











وَبِجِيدٍ أَغْيَدٍ زَيَّنَهُ خالِصُ الدُّرِّ وَياقُوتٌ بَهِى
وَلَهَا فِى الْقَلْبِ مِنِّى لَوْعَةٌ كُلَّ حِينٍ هِىَ فِى الْقَلْبِ تَجِى
مَنْ يَكُنْ أَمْسَى خَلِيًّا مِنْ هَوًى فَفُؤَادِى لَيْسَ مِنْهَا بِخَلِى
أَوْ يَكُنْ أَمْسَى تَقِيًّا قَلْبُهُ فَلَعَمْرِى إِنَّ قَلْبِى لَغَوِى

قد لاح بدر تمامه * وفاح مسك ختامه * فى ٦ ذى القعدة سنة ١٣٣٠ هجرية * على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

وكان طبعه البهىّ الفائق * وتمثيل شكله الشهىّ الرائق * بمطبعة السعادة البهيّه * احدى المطابع المصرية السنيّه * فجاء على الوجه المستحسن المطبوع * يروق منه المنظر و يطرب المسموع * وصار يرفل فى حال الطبع الجميل * و بلغ حد التمام بعون الملك الجليل * وعناية صاحب المطبعة الشهم الهمام الاوحد المقدام * محمد افندى اسماعيل * عاملنا الله واياه باحسانه الجليل

بيان الخطأ والصواب

نمرة	سطر	خطأ	صواب
٦٤	٤	من مجزوء الخفيف	من مجزوء الوافر
٧٦	٤	من ثالث الكامل	من ثانى الكامل
٧٧	٤	من مجزوء الخفيف	من مجزوء الوافر
١٦١	٨	يقولان مايفعلون	يقولون مالا يفعلون

فَأَرْعَوَى عَنْهَا بِصَبْرٍ بَعْدَ مَا كَانَ عَنْهَا زَمَنًا لَا يَرْعَوِي [١]

(كُلَّمَا قُلْتُ تَنَاسَى ذِكْرَهَا رَاجَعَ الْقَلْبُ الَّذِي كَانَ نَسِي

فَلَهَا وَارْتَاحَ لِلْخَوْدِ الَّتِي تَيَّمَتْ قَلْبِي بِذِي طَعْمٍ شَهِي

بَارِدِ الطَّعْمِ شَتِيتٍ نَبْتُهُ كَالأَقَاحِي نَاعِمِ النَّبْتِ ثَرِي

وَاضِحٍ عَذْبٍ إِذَا مَا ابْتَسَمَتْ * لَاحَ لَوْحَ الْبَرْقِ فِي وَسْطِ الْحَبِي) [٢]

طَيِّبِ الرِّيقِ إِذَا مَا ذُقْتَهُ قُلْتَ ثَلْجٌ شِيبَ بِالْمِسْكِ الذَّكِي

وَبِطَرْفٍ خِلْتَهُ حِينَ بَدَتْ طَرْفَ أُمِّ الْخِشْفِ فِي عُرْفٍ نَدِي [٣]

وَبِفَرْعٍ قَدْ تَدَلَّى فَاحِمٍ كَتَدَلِّي قِنْوِ نَخْلِ الْمُجْتَنِي

وَبِوَجْهٍ حَسَنٍ صُورَتُهُ وَاضِحِ السُّنَّةِ ذِي ثَغْرٍ نَقِي

وقوله بالدّل البهى أى بدلالها الشهىّ المنعش للجسم متعلق بتقطع (١) قوله فارعوى الضمير للقلب أى كفّ والضمير فى عنها للمحبوبة المكنى عنها بأم على (٢) قوله الذى كان نسى أى كان نسيه من ذكرها وقوله فلها أى فمال لها فحذف وأوصل . وقوله بذى طعم شهى أى بثغر ذى طعم لذيذ وقوله ثرى أى ذو ثرًى وندًى . وقوله فى وسط الحبى هو السحاب الذى يُشرف من الأُفق على الارض فعيل وأنشد * يُضِئُ حبيًّا فى شَمارخ بيضٍ *

(٣) قوله أم الخشف أول مايولد الظبى

أَرْسَلَتْ إِذْرَأَتْ بِعادِىَ أَلاَّ ... يَقْبَلَنْ بِى مُحَرِّشاً إِنْ أَتاهُ

لا تُطِعْ بِى فَدَتْكَ نَفْسى عَدُوًّا ... لِحَدِيثٍ عَلَى هَواهُ اُفْتِراهُ

لا تُطِعْ بِى مَنْ رَآنى وَإِيَّا ... كَ أَسِيرَىْ ضَرُورَةٍ ما عَناهُ

وَاُجْتنا بِى بَيْتَ الْحَبِيبِ وَما الْخُلْـــدُ بِأَشْهَى إِلَىَّ مِنْ أَنْ أَراهُ

ما ضِرارِى نَفْسِى بِهِجْرَةِ مَنْ لَيْـــسَ مُسِيئاً وَلا بَعِيدًا نَواهُ

دُونَ أَنْ يَعْلَمَ الْمَعاذِرَ مِنِّى ... أَوْ يَرَى عاتِباً فَعِنْدِى رِضاهُ

قافية الياء

وقال (من الرمل محذوف العروض والضرب والقافية متدارك)

قَدْ صَبا الْقَلْبُ صِباً غَيْرَ دَنِى[1] ... وَقَضَى الأَوْطارَ مِنْ أُمِّ عَلِى

وَقَضَى الأَوْطارَ مِنْها بَعْدَ ما ... كادَتِ الأَوْطارُ أَنْ لا تَنْقَضِى

وَدَعاهُ الْحَيْنُ مِنْهُ لِلَّتى ... تَقْطَعُ الْغُلاَّتِ بِالدَّلِّ الْبَهِى[2]

النوم فتعودت عليها فصرت لا أخشاها وفى البيتين من الانسجام ما لا يخفى

(١) قوله غير دنى أى غير ملوث بدناءة وفى عروض هذا البيت وضربه الخبن أيضا (٢) قوله تقطع الغلات أى تزيل الغلات جمع غُلّة حرارة الحب والحزن

السلامَ وقولى لها ابنُ عمّكِ لا يقول الا خيراً وقال فيها

(من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر)

لعائشةَ ٱبْنَةَ التّيْمِيّ عِنْدِى حِمىً فى ٱلْقَلْبِ مايُرْعَى حِماها

يذكّرُنى ٱبْنَةَ التّيْمِيّ ظَبْىٌ يَرُودُ بِرَوْضَةٍ سَهْلٍ رُباها

فَقُلْتُ لَهُ وَكادَ يُراعُ قَلْبِى فَلَمْ أَرَ قَطُّ كَٱلْيَوْمِ ٱشْتِباها

سِوَى حَمْشٍ بِساقِكَ مُسْتَبِينٍ وَأَنَّ شَواكَ لَمْ يُشْبِهْ شَواها

وَأَنَّكَ عاطِلٌ عارٍ وَلَيْسَتْ بِعارِيَةٍ وَلا عُطُلٍ يَداها

وَأَنَّكَ غَيْرُ أَفْرَعَ وَهْيَ تُدْلِى عَلَى ٱلْمَتْنَيْنِ أَسْحَمَ قَدْ كَساها

وَلَوْ قَعَدَتْ وَلَمْ تَكْلَفْ بِوُدٍّ سِوَى ما قَدْ كَلِفْتُ بِهِ كَفاها

(أَظَلُّ إِذا أُكَلِّمُها كَأَنّى أُكَلِّمُ حَيَّةً غُلِبَتْ رُقاها

تَبِيتُ إِلَىَّ بَعْدَ ٱلنَّوْمِ تَسْرِى وَقَدْ أَمْسَيْتُ لا أَخْشَى سُراها)[١]

وقال ﴿ من الخفيف والقافية متواتر ﴾

عاوَدَ ٱلْقَلْبَ بَعْضَ ماقَدْ شَجاهُ مِنْ حَبِيبٍ أَمْسَى هَوانا هَواهُ

يا لَقَوْمٍ وَكَيْفَ صَبْرِىَ عَنْ مَنْ لاتَرَى ٱلنَّفْسُ لِينَ عَيْشٍ سِواهُ

(١) قوله غلبت رقاها أى لم تؤثر فيها الرقية فلذا هى تسرى الىّ بعد

(تأَوَّبَ عينَهُ وَهناً قـذاها ... وَداواها ٱلطَّبيبُ فما شفاها

وَأَحْدَثَ قلبُهُ خَطَراتِ حُبّ ... وَأَحْدَثَ شَوْقُهُ حزناً عراها)

لِمَنْ لا دارُهُ تَدْنو وَمَنْ قَدْ ... عَدَتْ من دُونِ رُؤْيَتِهِ عُداها[٢]

وَساقَنِي ٱلْمُنَى لِلِقاءِ هِنْـدٍ ... وَعَرْضُ ٱلأَرْضِ واسِعَةٌ سواها

فَلَمّا أَنْ بَدَتْ شَمْسٌ تَجَلَّتْ ... منَ ٱلأَسْتارِ أَبْرَزَها دُجاها

ذَكَرْتُ ٱلشَّوْقَ وَٱلأَهْواءَ يَوْماً ... يَهِيجُ النفْسَ مَتْبُولٍ مُنـاها

وَكُنْتُ إِذا رَأَيْتُ فَتاةَ مَلْكٍ ... مُنَعَّمَةً أَرِبْتُ بأَنْ أَراها[٣]

وَرُمْتُ ٱلْوَصْلَ إِنَّ لَهُنَّ وَصْلاً ... شِفاءُ النَّفْسِ إِنْ شَيْءٌ شفاها

ونقل صاحب الاغاني قال بينما عمر بن أبى ربيعة يطوف بالبيت اذ رأى عائشة بنتَ طلحة وكانت أجملَ أهلِ دهرها وهى تريد الرُّكْنَ تَسْتَلِمُهُ فبهتَ لمّا رآها ورأته وعلمت أنّها قد وقعتْ فى نفسه فبعث اليها بجارية لها وقالتْ قولى لهُ اتَّقِ ٱللّهَ ولا تَقلْ هُجْراً فإنَّ هـذا مقامٌ لا بُدَّ فيه ممّا رأيتَ فقال للجارية أقرئيها

---

(١) قوله تأوب الخ أى رجع لعينه قذاها . وقوله عراها أى شملها الضمير للعين (٢) قوله عدت عداها أى تجاوزت عداتها جمع عدو الحدّ بسبب بعدها عنّى (٣) قوله أربت بان أراها أى احتجت اليها وأرادت أن أراها

وقال (من الرجز مخبول العروض والضرب والقافية متواتر)

خانَكَ مَنْ تَهْوَى فَلا تَخُنْهُ   وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ

(وَاُسْلُكْ سَبِيلَ وَصْلِهِ وَصُنْهُ   إِنْ كانَ غَدَّارًا فَلا تَـكُنْهُ

عَسَى تَبارِيحُ تَجِئُ مِنْـهُ   فَيَرْجِعَ اَلْوَصْلَ وَلَمْ تَشِنْهُ)[١]

قافية الهاء

وقال يذكر هندا (من أول الوافر والقافية متواتر)

عمر الثرّيا وسهيلا ليوهم السامع انه يريد النجمين ويقول كيف يجتمعان والثرّيا من منازل القمر الشامية وسهيل من النجوم اليمانية ومراده بالثرّيا المرأة التى كان يتغزل بها لما تزوّجت بسهيل وببعد مابين المنازل الشامية والنجوم اليمانية تأتى له الانـكار على من فعل ذلك وانما قال الشاعر كيف يلتقيان لانه كان بينهما بون بعيـد فى الخلق فـكانت الثرّيا مشهورة فى زمانها بالحسن والجمال وكان سهيل قبيح المنظر والمنـكح اسم فاعل من نكح . واستقلت ارتفعت

(١) قوله فلا تكنه أى فلا تتكفل به من الكيانة الكفالة . وقوله عسى تباريح أى عسى تباريح الشوق توهّجه تجئ منه فيعطف علينا ويراجع وصلنا وقوله فلم تشنه أى فلم تعبه على ذلك

وقال ﴿ من الخفيف والقافية متواتر ﴾

أَستَعينُ الَّذي بِكَفَّيهِ نَفعي وَرَجائِي عَلى الَّتي قَتَلَتني
وَلَقَدْ كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ وَأَبْصَرْ تُ أُمُورًا لَوَ اَنَّها نَفَعَتْني
قُلْتُ إِنّي أَهْوَى شِفا ما أُلاقِي مِنْ خُطُوبٍ تَتابَعَتْ فَدَحَتْني[1]

ولما تزوّج سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى الثريّا ونقلها الى مصر وكان عمر غائبا فاما بلغه قال يضرب لهما المثل بالكوكبين

﴿ من الخفيف والقافية متواتر ﴾

أَيُّها الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنانِي بَعْدَ ما نامَ سامِرُ الرُّكْبانِ
زارَ مَنْ نازِحٍ بِغَيْرِ دَلِيلٍ يَتَخَطَّى إِلَيَّ حَتَّى أَتانِي
(أَيُّها الْمُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلاً عَمْرَكَ اللهَ كَيْفَ يَلْتَقِيانِ
هِيَ شَأْمِيَّةٌ اذا ما اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذا اسْتَقَلَّ يَمانِي)[2]

الورد قال الاعشى

وشاهِدُنا الجُلُّ والياسميـــن والمُسْمِعاتُ بقُصّابها

وقوله التفاتا اسم ان (١) قوله فدحتنى أى أثقلت كاهلى (٢) قوله أيها المنكح الخ فى البيتين الايهام ويقال له التورية والتخييل وهو أن يذكر ألفاظا لها معان قريبة وبعيدة فاذا سمعها الانسان سبق الى فهمه القريب ومراد المتكلم البعيد فذكر

وقال (من أول الخفيف مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

أَصْبَحَ ٱلْقَلْبُ مُسْتَهَاماً مُعَنًّى ... بِفَتَاةٍ مِنْ أَسْوَءِ ٱلنَّاسِ ظَنَّا

قُلْتُ يَوْماً لَهَا وَحَرَّكَتِ ٱلْعُو ... دَ بِمِضْرَابِهَا فَغَنَّتْ وَغَنَّى

لَيْتَنِي كُنْتُ ظَهْرَ عُودِكِ يَوْماً ... فَإِذَا مَا ٱحْتَضَنْتِنِي كُنْتُ بَطْنَا

فَبَكَتْ ثُمَّ أَعْرَضَتْ ثُمَّ قَالَتْ ... مَنْ بِهٰذَا أَتَاكَ فِي ٱلْيَوْمِ عَنَّا

لَوْ تَخَوَّفْتَ جَفْوَةً وَصُدُودًا ... مَا تَطَلَّبْتَ ذَا لَعَمْرُكَ مِنَّا[١]

قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ خَالِكِ مِنْهُ ... بِأَبِي مَا عَلَيْكِ أَنْ أَتَمَنَّى

وقال ﴿ من الخفيف والقافية متواتر ﴾

وَجَلَا بُرْدُهَا وَقَدْ حَسَرَتْهُ ... نُورَ بَدْرٍ يُضِيءُ لِلنَّاظِرِينَا[٢]

وقال (من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

(إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةِ رَيْحَا ... نٍ مِنَ ٱلْجُلِّ أَوْ مِنَ ٱلْيَاسِمِينَا

إِلْتِفَاتاً وَرَوْعَةً لَكِ أَرْجُو ... أَنْ تَكُونِي حَلَلْتِ فِيمَا يَلِينَا)[٣]

---

(١) تقول له المحبوبة لو كنت تحذر عاقبتي الجفاء والصدود لما تعرضت الي لاني لست ممن تفتنهم بسحرك (٢) قوله وجلا بردها البرد ضرب من ثياب العصب و لوشي يقول صقل بردها وجهها نوره كنور البدر وقوله وقد حسرته اعتراض أي وقد كشفته الضمير للبرد (٣) قوله من الجل هو

وقال (من ثاني البسيط مطاق مردف موصول والقافية متواتر)

قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالظَّهْرانِ قَدْحانا أَنْ تَنطقى فتُبِينِى الْيَوْمَ تِبْيانا[١]

رُدِّى علينا بما قُلْنا تَحِيَّتَنا وَحدِّثِينا متَى بانَ الَّذِى بانا[٢]

قالَتْ وَمَنْ أَنتَ أُذْكُرْ قالَ ذُوشَجَنٍ * قَدْهاجَ مِنْهُ نَحِيبُ الْحُبِّ أَحْزانا

قالَتْ فأَنتَ الَّذِى أَرْسلْتَ جارِيَةً * وَهْناً إِلَى الرَّكْبِ تُدْعَى أُمَّ سفْيانا

ثُمَّ أَنخْتَ وَرَاءَ الْعِرْقِ أَبْعِرَةً أَتيْنَ مِنْ رَكْبِهِ الْأَعْلَى وَرُكْبانا

ثُمَّ أَتيْتَ تخطَّى الرَّكْبَ مُسْتَتِرًا حتَّى لَقِيتَ لَدَى الْبَطْحاءِ إِنْسانا

قُلْتُ نَعَمْ فَأَبِينِى فى مُحاوَرَةٍ وَحدِّثِينى حَدِيثَ الرَّكْبِ مَنْ كانا

ذاكَ الزمانُ الَّذِى فيهِ مَوَدَّتكُمْ فَقَدْ تَبَدَّلَ بَعْدَ الْعَهْدِ أَزْمانا

وَقَدْ مَضَتْ حِجَجٌ مِنْ بَعْدُ أَرْبعَةٌ وَأَشْهُرٌ وَانْتَقصْنا الْعامَ شَعْبانا

(فَبِتُّ ما إِنْ أَرَى شَيْئاً أُسَرُّ بِهِ إِلَّا الْحَدِيثَ وَغمْزَ الْكَفِّ أَحيانا

حَتَّى إِذا الرَّكْبُ رِيعُوا قُمْتُ مُنْصَرِفاً * مَشْىَ النَّزِيفِ يَكُفُّ الدَّمْعَ تَهْتانا[٣])

---

(١) قوله بالظهران موضع من منازل مكة (٢) قوله وحدثينا متى بان أى متى فارقك وارتحل عنك المحبوب الخطاب للمنازل (٣) قوله وغمز الكف الغمز بالاشارة كالرّمز بالعين والحاجب واليد وقوله ريعوا أى زجعوا . والنزيف السكران الذى ذهب عقله

ثُمَّ شكَّتْ فلستُ أعرفُ منها ... مِقَةً لى ولا قلًى مستبينا [١]
غيرَ أنى أؤمِّلُ الوصلَ منها ... أملَ المرتجى بغيبٍ ظنونا

وقال يذكر هندا وصاحبتها أسماء (من البسيط والقافية متراكب)

هل تعرفُ الدارَ والأطلالَ والدمنا * زِدْنَ الفؤادَ على علاتِه حزنا
دارٌ لأسماءَ قد كانت تحلُّ بها ... وأنتَ إذ ذاك إذ كانت لنا وطنا
لم يحبب القلبُ شيئاً مثلَ حبكمُ * من كان شطَّ من الأحبابِ أو ظعنا
فإن نأيتم أصابَ القلبَ نأيكمُ ... وإن دنت دارُكم كنتم لنا سكنا
إن تبخلى لا يسلِّى القلبَ بخلكمُ ... وإن تجودى فقد غنيتنى زمنا [٢]
أمسى الفؤادُ بكم يا هندُ مرتهنا * وأنتِ كنتِ الهوى والهمَّ والوسنا
إذ تستبيكَ بمصقولٍ عوارضُه ... ومقلتَىْ جؤذرٍ لم يعدُ أن شدنا [٣]

---

(١) يقول شكت المحبوبة فى أمرى فصرت لا أعرف لها حالا معى أمحبة لى أم مبغضة (٢) قوله فقد غنيتنى زمنا أى أجهدتنى وجشمتنى المصاعب زمنا من أجل حبك (٣) قوله اذ تستبيك أى حين تستبيك وتذهب بعقلك من الاستباء وهو السبى وكلاهما بمعنى الاسر وفاعل تستبيك ضمير المحبوبة . وقوله بمصقول عواضه أى بثغر مصقول عوارضه والعوارض هى الاسنان التى فى عُرض الفم مابين الثنايا والاضراس واحدها عارض

كانَ ذا في مَسيرِنا ورَجعْنا   عَلِمَ اللهُ مِنْهُ ما قدْ نوَيْنا

وقال   (من الخفيف والقافية متواتر)

(عاوَدَ القلْبَ مِنْ تَذَكُّرِ جُمْلٍ   ما يَهيجُ المُتَيَّمَ المَحْزُونا
إنَّ ما أوْرَثَتْ منَ الحُبِّ جُمْلٌ   كادَ يُبْدِي المُجَمْجَمَ المَكْنُونا) [١]
لَيْلَةَ السَّبْتِ إذْ نَظَرْتُ إلَيْها   نَظْرَةً زَادَتِ الفُؤادَ جُنُونا
إنَّ مَمْشاكِ دونَ دارِ عَدِيٍّ   كانَ لِلقلْبِ فِتْنَةً وَفُتُونا
وَتَرَاءَتْ عَلَى البَلاطِ فَلَمَّا   وَاجَهَتْنا كالشَّمْسِ تُعْشِي العُيُونا [٢]
قالَ هارونُ قِفْ فَيالَيْتَ أَنِّي   كُنْتُ طاوَعْتُ ساعَةً هارُونا
وَنَهَتْنِي عَنِ النِّساءِ وَحَلَّتْ   مَنْزِلاً مِنْ حِمَى الفُؤادِ مَكِينا [٣]

شوّال . وقوله فقضينا الخ أى فاشتفى بها بالنا وانتظم بها حالنا (١) قوله ما يهيج المتيم هو المُعبَّد المذلّل الذى استعبده الهوى وفى قصيدة كعب

* مُتَيَّمٌ إثْرَها لم يفْدَ مَكبُولُ * وقوله جمل أى يُجمل اسم علم امرأة وقوله كاد يبدى المجمجم المكنونا أى كاد يظهر المخفى فى الصدور يقال جمجم فى صدره شيأ أخفاه ولم يُبدِه (٢) قوله وتراءت على البلاط هى الحجارة المفروشة فى الدار (٣) قوله من حمى الفؤاد أى من المكان المحظور فيه الذى لا يُقرب يريد ان مكانها مع القلب

يَعلَمُ اَللّهُ أَنَّهُ لَأَمينٌ قَبُحَتْ طِينَةُ اَلْخِيانَةِ طِينا

وقال يذكر الثريا (من أول الخفيف والقافية متواتر)

(لَمْ تَرَ اَلعَيْنُ لِلثُّرَيّا شَبيهاً بِمَسيلِ اَلتِّلاعِ لَمَّا اَلْتَقَيْنا
أَعمَلَتْ طَرْفَها إِلَيَّ وَقالَتْ حَبَّ بِاَلسّائِرِينَ زَوْرًا إِلَيْنا)[1]
(ثُمَّ قالَتْ لِأُخْتِها قَدْ ظَلَمْنا إِنْ رَجَعْناهُ خائِباً وَاَعتَدَيْنا
في خَلاءٍ مِنَ الأَنيسِ وَأَمْنٍ فَشَفَيْنا غَليلَهُ وَاَشْتَفَيْنا
وَضَرَبْنا اَلْحَديثَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَأَتَيْنا مِنْ أَمْرِنا ما اَشْتَهَيْنا)[2]
فَلَبِثْنا بِذاكَ عَشْرًا تِباعاً فَقَضَيْنا دُيونَنا وَاَقْتَضَيْنا[3]

بقوله يعلم الله الخ (١) قوله بمسيل التلاع جمع تلعة وهى مجرى الماء من أعلى الوادى الى بطون الارض . وقوله وحبّ بالسائرين أى ما أحبهم الىّ وانتصب زورا على الحال (٢) قوله قد ظلمنا حذف المفعول لدلالة أن رجعناه عليه . وقوله فى خلاء من الانيس أى فى مكان خلو من الانيس . وقوله وضربنا الحديث ظهرا لبطن أى أنعمنا تدبيره (٣) قوله فلبثنا بذاك أى على ذاك الحال عشر اتباعا موالية والمراد عشرة أيام أو عشر ليال فان كان المراد الليالى فلا اشكال وان كان المراد الايام فالقياس عشرة بالتاء. لكن نص أهل التحقيق على أن المعدود ان كان مذكرا وحذف معدوده جاز فيه حذف التاء كقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه ستا من

(ثُمَّ قالَتْ وَدِدْتُ اَنَّ شِفاءً لَكَ يُحْمَى مِنْهُ اَلْغَداةَ يَقِينا
إِنْ نَاَتْ غَرْبَةٌ بِهِنْدٍ فَإِنّا قَدْ خَشِينا اَنْ لا نُقارِبَ حِينا)[١]
فَاَشارَتْ بِاَنَّ قَلْبِي مَرِيضٌ مِنْ هَوا كُمْ يُجِنُّ وَجْدًا رَصِينا[٢]
(فَالْتَمِسْ ناصِحاً قَرِيباً مِنَ النُّصْـــحِ لَطِيفاً لِما تُرِيدُ مَكِينا
لا يَخُونُ اَلْخَلِيلَ شَيْئاً وَلـكِنْ رُبَّما يُحْسَبُ اَلْمُضِيعُ اَمِينا
فَيَرَى فِعْلَهُ فَيُسْدِي إِلَيْهِ وَهُوَ فِي ذاكَ بِاَلْحَرَى اَنْ يَخُونا)[٣]

وفيه استعطاف للمخاطب (١) قوله ان شفاء تريد به الدواء فوضعت الشفاء موضع العلاج والمداواة وفى حديث المَلْدُوغ فشَفَوْا له بكلِّ شىءٍ أى عالجوه بكل ما يُشْتَفَى به أى أتمنى أن علاجا شافيا يحمّى لك منـه فى الغداة ويعطى لك منه لان المريض يحتمى عن الاطمعه ويمتنع عنها ان نأت غربة بهند (٢) قوله وجـدار صينا أى محكما ثابتا (٣) تقول التمس واطلب أخا ناصحا لايخون عهد الصحبة والامانة وأرسله فى قضاء مآربك ثم استدركت على القول بقولها ولـكن ربما يتراءى للانسان أن المضيع للعهد وأمانة الاخوّة هو الامين فيرى الانسان ان فعله صائبا فيسدى اليه خيرا وهو حرىّ وحقيق بأن يلقب بالخائن وهى بذلك توبخ عمر على عـدم اختيار الرسول لانه يجب أن يكون ذاعفـة وصيانة ومروأة وديانة لئلا ينقلب عنـد مشاهدة المحبوب عاشقا ويخلص من سلطان المحبة والمطلوب أن يكون بالحجة ناطقا فأجابها عمر

عَنْكِ إِنْ تَسْأَلِى فِدًى لَكِ نفسى ثُمَّ تَأْتِينَ غَيْرَ ما تَزْعُمِينا
(إِنَّ خَيْرَ النِّساءِ عِنْدِى وِصالاً مَنْ تُوَأتى بِوَصْلِها ما هَوِينا[1]
وَاذْكُرِى العَهْدَ وَالمَواثِيقَ مِنَّا يَوْمَ آلَيْتِ لا تُطِيعِينَ فِينا
قَوْلَ واشٍ أَتاكِ عَنَّا بِصَرْمٍ أَوْ نَصِيحٍ يُرِيدُ أَنْ تَقْطَعِينا[2]
وَيَمِينى بِمِثْلِ ذَلِكَ أَنِّى لا أُصافى سِواكِ فى العالَمِينا
ثُمَّ غَيَّرْتِ ما فعلْتِ بِفِعْلٍ كانَ فِيهِ خِلافُ ما تَعِدِينا
فَلَئِنْ كُنْتِ قَدْ تَغَيَّرْتِ بَعْدِى وَرَضِيتِ الغَداةَ أَنْ تَصْرِمِينا
وَنَسِيتِ الَّذِى عَهِدْتِ إِلَينا فى أُمُورٍ خَلَوْنَ أَنْ تَعْلَمِينا
لا تَزالِينَ آثَرَ النّاسِ عِنْدِى فَاعْلَمِى ذاكِ فى الهَوَى ماحَيِينا[3]

وقال يذكر هندا (من الضرب الاول من الخفيف والقافية متواتر)

حَدِّثِينا قُرَيْبَ ما تَأْمُرِينا إِنَّ قَلْبِى أَمْسَى بِهِنْدٍ رَهِينا
ما أَراهُ إِلاَّ سَيَقْضِى عَلَيْهِ ناظِرَ الحُبِّ خَشْيَةً أَنْ تَبِينا[4]

---

(١) قوله ما هوينا أى ما اشتهينا ورغبنا فيه (٢) قوله قول واش معمول لتطيعين (٣) قوله آثر الناس عندى أى أفضل وأحسن الناس عندى (٤) قوله ما أراه الضمير للقلب أى سيقضى عليه من خشية وخوف البين والفراق. وقوله ناظر الحب أى يا ناظر الحب اعتراض وقع موقعا حسنا

(إِنْ تكُنْ بالصَّفاءِ ياصاحِ همّتْ فلقَدْ عنَّتِ الفُؤَادَ سنِينا
أَرْسَلَتْ أَنَّنا نخافُ شنَاتٍ آفِكاتٍ مِنْ حوْلِنا وعيُونا)[١]
إجتَنِبْنا في الأرْضِ إنْ كُنْت تخْشَى إنْ لَقيناكَ مرَّةً أنْ تَخُونا
فلَكَ اللهُ والأمانَةُ والمِيثاقُ أنْ لا نَخُونَكُمْ ما بقِينا
ثُمَّ أَنْ لا يَزالُ مَنْ كُنْتِ تَهْوَيْنَ حبيباً ماعِشْتِ عندي مَكِينا
ثُمَّ لا تُخْرَبُ الأمانَةُ عِنْدي أَغْدَرُ النّاسِ مَنْ يَخُونُ الأمِينا
ثُمَّ أَنْ نَصْرِفُ المَناسيبَ حتَّى نَتْرُكَ النَّاسَ مَنْ يَرْجُمُونَ الظُّنُونا[٢]
ثُمَّ أَنْ أَرْفُضُ النِّساءَ سِوَاكُمْ هَلْ رَضِيتمْ قالُوا نَعَمْ قَدْ رَضِينا

وقال (من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

أَرْحَمِينا يا نُعْمُ مِمَّا لَقِينا وَصِلِينا فَأَنْعِمِي أَوْدَعِينا

---

(١) قوله بالصفاء متعلق بهمّت والصفاء خلوص المودة . وقوله فلقد عنّت الفؤاد أى جشّمت الفؤاد مصاعب شتى سنينا . وقوله شنات مبغضات وآفكات كاذبات تريد بذلك الوشاة (٢) قوله ثم ان نصرف بالرفع لاهمال ان حملا على أختها ما المصدرية أوهى مخففة من الثقيلة . وقوله المناسيب جمع منسوب يقال شعر منسوب فيه نسيب وأنشد

هَلْ في التعَلُّلِ من أسماء من حُوبِ أم في القَريض واهداء المَناسِيبِ

قَدْ قُلْتُ لَمَّا سَمِعْتُ أَمْرَهُمُ ... يا رَبِّ قَدْ شَفَّنِي وَأَحْزَنَنِي

إِلَيْكَ أَشْكُو الَّذِي أُصِبْتُ بِهِ ... لِتُدْرِكَ التَّبْلَ لِي وَتَنْصُرَنِي

أَنْكَرْتِنِي الْيَوْمَ بَعْدَ مَعْرِفَتِي ... وَبَعْدَ جَرْيٍ إِلَيْكُمُ رَسَنِي [1]

وَمَجْلِسِي لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لَدَى الْـ ... ـخَيْمَاتِ بَيْنَ التِّلَاعِ وَالْحُصُنِ

وَلَيْلَةَ السَّبْتِ إِذْ رَأَيْتِ لَنَا ... بِالْوُدِّ وَالدَّمْعُ مِنْكِ فِي سَنَنِ

(آثَرْتِ غَيْرِي عَلَيَّ ظَالِمَةً ... اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ سَكَنِي

أَبْعَدَنِي اللهُ إِذْ مَنَحْتُكُمُ ... وُدِّي وَأَصْفَيْتُكُمْ وَأَسْحَقَنِي) [2]

وقال ﴿ من الخفيف والقافية متواتر ﴾

أَصْبَحَ الْقَلْبُ بِالْقَتُولِ حَزِينَا ... هَائِمَ اللُّبِّ لَوْ قَضَتْهُ الدُّيُونَا

قَالَ أَبْشِرْ لَمَّا أَتَاهَا رَسُولٌ ... قَدْ رَأَيْنَا مِنْهَا لَكَ الْيَوْمَ لِينَا

---

(١) قوله و بعد جرى اليكم رسنى أى بعد القاء رسنى وحبلى اليكم يريد أنها أنكرته بعد الصحبة و بعد القائه زمامه اليها وتسليمه أمره لها

(٢) قوله آثرت غيرى أى فضلتِ غيرى علىّ وانتصب ظالمة على الحال . وقوله وأسحقنى معطوف على أبعدنى عطف مرادف وفى الدعاء سُحْقاً له و بُعْدًا نصبوه على اضمار الفعل غير المستعمل اظهاره

لا يَكُنِ ٱلْبُخْلُ لى وَجُودُكُمُ	يَوْماً لِغَيْرِى وَأَنْتُمُ شَجَنِى
ما كانَتِ الدّارُ بِٱلتِّلاعِ وَلا الْ	أَجْراعِ لَوْلا ٱلْقَتُولُ مِنْ وَطَنِى[١]
(ياقَوْمِ حُبُّ ٱلْقَتُولِ أَجْرَضَنِى	وَتارِكِى هائِماً بِلا دِمَنِ
قَدْ خُطَّ فِى الزَّبْرِ فَٱطْلُبُوا بِدَمِى	مَنْ لَمْ يَقِدْنِى يَوْماً وَلَمْ يَدِنِى)[٢]
عَلِقْتُها ناشِئاً وَعُلِّقَتْ رَجُلاً	غَيْرِى غَضَّ الشَّبابِ كَٱلْغُصُنِ
وَعَلَّقَتْنِى أُخْرَى وَعُلِّقَها	ناشٍ يَصِيدُ ٱلْقُلُوبَ كَٱلشَّطَنِ[٣]
فَٱلشَّكْلُ مِنْها ٱلْغَداةَ مُخْتَلِفٌ	ذاكَ طِلابُ الضَّلالِ وَٱلْفِتَنِ[٤]

---

(١) قوله بالتلاع جمع تلعة وهى ما انهبط من الارض وقيل ما ارتفع وهو من الاضداد والاجراع جمع الجَرَع وهى الارض ذات الحُزونة نُشا كل الرمل

(٢) قوله أجرضنى أى أجهدنى وكاد يقضى علىّ بالموت . وقوله بلا دمن جمع دمنة وهى الموضع القريب من الدار يريد بلا مأوى . وقوله من لم يقدنى أى فاطلبوا بدمى ممّن أحلّ قتـلى ولم يدفع القود ولم يدنى أى ولم يجزنى من دانه دينا أي جازاه وقوله تعالى إنّا لَمدينون أى مَجْزِيُّون محاسَبون (٣) قوله ناش أى ناشئ وهو الشاب حين نشأ أى بلغ قامةَ الرجل وحكى قطرب نشا ينشو لغة فى نشأ ينشأ وليس عنده على التحويل وقوله كالشطن أى كالشيطان لان الشطن الحبل الطويل كأنه طال فى الشرّ (٤) قوله فالشكل الخ يقول ان حال المحبوبة معى غير مؤتلف فلذا طلبى لها ومحاولتى ايّاها ضرب من العبث

لا بَلْ نَزُورُكُمُ بِأَرْضِكُمُ فَيُطاعُ قائِلُكُمْ وَشافِعُنا

قالَتْ أَشَيْءٌ أَنْتَ فاعِلُهُ مِمَّا لَعَمْرُكَ أَمْ تُخادِعُنا

بِاللهِ حَدِّثْنا نُؤَمِّلُهُ وَاصْدُقْ فَإِنَّ الصِّدْقَ وَاسِعُنا

إِضْرِبْ لَنا أَجَلاً نَعُدُّ لَهُ إِخْلافُ مَوْعِدِهِ تَقاطُعُنا

وقال (من المنسرح مطوى العروض والضرب والقافية متراكب)

(إِنِّي وَمَنْ أَحْرَمَ الْحَجِيجُ لَهُ وَمَوْقِفِ الْهَدْيِ بَعْدُ وَالْبُدُنْ

وَالْبَيْتِ ذِي الأَبْطَحِ الْعَتِيقِ وَما جُلِّلَ مِنْ حُرِّ عَصْبِ ذِي الْيَمَنِ

وَالأَشْعَثِ الطَّائِفِ الْمُهِلِّ وَما بَيْنَ الصَّفا وَالْمَقامِ وَالرُّكْنِ

وَزَمْزَمٍ وَالْجِمارِ إِذْ رُمِيَتْ وَالْجَمْرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بِالْبَطْنِ

وَما أَقَرَّ الظِّباءَ بِالْبَيْتِ وَالْـ ـوُرْقِ إِذا ما دَعَتْ عَلَى فَنَنِ

ماخُنْتُ عَهْدَ الْقَتُولِ إِذْ شَحَطَتْ وَلَوْ أَتَوْها بِهِ لِتَصْرِمَنِي)[1]

يا عَبْدَ لا أُقْذَفَنْ بِداهِيَةٍ مِنْكُمْ وَلَمْ آتِها وَلَمْ أَخُنِ

---

(١) قوله ومن أحرم الحجيج هم القوم الحاجّون . وموقف الهدى يكون بمكة لانها تهدى لها النعم وغيره من مال أو متاع . وقوله والبيت الخ تكرير لليمين وفائدته هنا للتعظيم بدليل ان لها جوابا واحدا وهو قوله ماخنت عهد القتول الخ

أَمَّا ٱلرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ ٱلدَّارَ تَجْمَعُنا [١]
(لِتَشُوقَنا هِنْدٌ وَقَدْ قَتَلَتْ عِلماً بأَنَّ ٱلْبَيْنَ فاجِعُنا
عَجَبا لِمَوْقِفِها وَمَوْقِفِنا وَبِسمعِ تِرْبَيْها تُراجِعُنا) [٢]
وَمقالِها سِرْ لَيْلَةً مَعَنا نَعْهَدْ فَإِنَّ ٱلْبَيْنَ شائِعُنا
قلتُ ٱلْعُيُونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ وَأَظُنُّ أَنَّ السَّيْرَ مانِعُنا

وهو أرفع بيت فى الدار وهوأيضاً الغرفة قال وضّاحُ اليَمَن

رَبّةُ مِحْرَاب إذا جِئْتُها لم أَلْقَها أو أرْتَقِي سُلّما

(١) قوله أماحرف شرط وتفصيل وتأكيد فلذلك لزم الفاء بعدها ودون هنا بمعنى قبل أى أما الرحيل فقبل بعد غد . وقوله فمتى الاستفهام وتقول جملة من الفعل والفاعل بمعنى تظن فلذلك نصب مفعولين وهما قوله الدار وقوله تجمعنا أى جامعة لنا أى قد كان رحيلنا ومفارقتنا لمن يحب من غد فمتى تجمعنا الدار بعد ذلك وعبر عن الغد بعبارة بعيدة وهى قوله دون بعد غد أى ففى اليوم الذى هو قبل بعد غد وذلك اليوم هو الغد وأجرى الشاعرالقول مجرى الظن وهذا بشروط خمسة تطلب من المطولات وهى متوفرة فى هذا البيت وأما سليم فانهم يجرون القول مجرى الظن مطلقا (٢) قوله وقد قتلت علما أى علمت علما يقينا . وقوله عجبا انتصب على المصدر والعامل فيه فعل مضمر كأنه قال عجبت عجبا

سَحَرَتْنِي بِجِيدِهَا وَشَتِيتٍ ... وَبِوَجْهٍ ذِي بَهْجَةٍ مَسْنُونِ[١]
كَأَقَاحٍ بِرَمْلَةٍ ضَرَبَتْهَا ... رِيحُ جَوٍّ بِدِيمَةٍ وَدُجُونِ
تَزْدَعُ الْقَلْبَ ذَا الْعَزَاءِ وَيُسْلِي ... بَرْدُ أَنْيَابِهَا رُدُوعَ الْحَزِينِ
(وَجَبِينٍ وَحَاجِبٍ لَمْ يُصِبْهُ ... نَتْفُ خَطٍّ كَأَنَّهُ خَطُّ نُونِ
فَرَمَتْنِي فَأَقْصَدَتْنِي بِسَهْمٍ ... شَكَّ مِنِّي الْفُؤَادَ بَعْدَ الْوَتِينِ)[٢]
(وَرَمَتْهَا يَدَايَ مِنِّي بِنَبْلٍ ... كَيْفَ أَصْطَادُ عَاقِلاً فِي حُصُونِ
تَنْتَحِينِي فَلَا تُرَى وَتَرَى النَّا ... سَ بِصَعْبٍ مُمَنَّعٍ مَأْمُونِ
ذِي مَحَارِيبَ أُحْرِزَتْ أَنْ تَرَاهَا ... كُلُّ بَيْضَاءَ سَهْلَةِ الْعِرْنِينِ)[٣]

وقال عند ماشيّع فاطمة بنت محمد بن الاشعث (من الكامل أحذ العروض والضرب والقافية متراكب — راجع الحكاية فى قافية الدال)

قَالَ الْخَلِيطُ غَدًا تَصَدُّعُنَا ... أَوْ شَيْعَهُ أَفَلَا تُشَيِّعُنَا

---

(١) قوله وبوجه مسنون أى مُمَلَّس حسن سهل . وذى بهجة ذى نضارة
(٢) قوله نتف خطّ النتف نزع الشعر وشبه الحاجب بالخط المكتوب والوتين عرق فى القلب اذا انقطع مات صاحبه (٣) قوله عاقلا أى متحصنًا والعقل الحصن وجمعه عقول . وقوله تنتحينى أي تبتعد عنّى . وقوله بصعب أى بحصن صعب غير منال . وقوله ذى محاريب صفة للحصن جمع محراب

وَافْرَحُ بِالأَمْرِ الَّذِي لا أُبِينُهُ يَقِيناً سِوَى أَنْ قَدْ رَجَمْتُ بِهِ ظَنِّي [١]

وَقُلْتُ عَسَى عِنْدَ اصْطِبَارِي وَجَدْتُهُ * لِذِكْرَتِهَا إِيَّايَ صَرَّتْ لَهَا أُذْنِي [٢]

فَيَا نُعْمُ قَلْبِي فِي الأَسَارَى إِلَيْكُمُ رَهِينٌ وَقَدْ شَطَّ الْمَزَارُ بِكُمْ عَنِّي

قَدَرْتِ عَلَى نَفْعِي وَضُرِّي فَأَجْمِلِي وَفُكِّي بِمَنٍّ مِنْ إِسَارِكُمُ رَهْنِي

لَكِ الْوُدُّ مِنِّي مَا حَيِيتُ مَعَ الْهَوَى هَنِيئاً بِلَا مَنٍّ وَقَلَّ لَكُمْ مَنِّي [٣]

أَبِيتُ فَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا قَوْلَ كَاشِحٍ قَدِيماً فَأَنْبِ مَا بَدَا لَكَ أَوْ دَعْنِي

وقال (من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

سَحَرَتْنِي الزَّرْقَاءُ مِنْ مَارُونِ إِنَّمَا السِّحْرُ عِنْدَ زُرْقِ الْعُيُونِ [٤]

وقرن الرجل حدّ رأسه وجانبها (١) قوله بالامر يريد به هنا وصل المحبوبة يقول يهُمّ بنفسي أمر وصل المحبوبة وقربه فينتعش لذلك جسمي وكما كنت أستبعد حصوله لما يخامر الفكر من الشكوك والظنون علات نفسي بالاماني وقلت عسى أن يكون عاقبة الصبر خيرا ويتحقق ظنّي (٢) قوله لذكرتها كلام مستأنف . وقوله صرّت لها أذني يقال صرّ اذنه وصرّرها نصبها وسوّاها

(٣) قوله هنيئا انتصب على انه حال من محذوف أي هنؤ ودام ودّه هنيئا

(٤) قوله الزرقاء هي التي بعينها زرقه وهي خضرة في سواد العين وقيل هو ان يتغشى سوادها بياض

أَيُّهَا الْكَاشِحُ الْمُعَرِّضُ بِالصَّرْ ... مِ تَزَحْزَحْ فَمَا لَهَا الْهِجْرَانُ
لَا مُطَاعٌ فِي آلِ زَيْنَبَ فَارْجِعْ ... أَوْ تَكَلَّمْ حَتَّى يَمَلَّ اللِّسَانُ
لَا صَدِيقًا كُنْتَ اتُّخِذْتَ وَلَا نُصْـ ... ـحُكَ عِنْدِي زَجْرٌ لَهُ مِيزَانُ
فَانْطَلِقْ صَاغِرًا فَلَيْسَ لَهَا الصَّرْ ... مُ لَدَيْنَا وَلَا إِلَيْهَا الْهَوَانُ
كَيْفَ صَبْرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي وَهَلْ يَصْـ ... ـبِرُ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ الإِنْسَانُ [1]

وقال في نعم وهى من بنى جمح وتكنى بأم بكر

(من الطويل عروضه مقبوضة وضربه صحيح والقافية متواتر)

إِذَا خَدِرَتْ رِجْلِي ذَكَرْتُكِ صَادِقًا ... وَصَرَّحْتُ إِذْ أَدْعُوكِ بِاسْمِكِ لَا أَكْنِي
وَإِنِّي لَتَغْشَانِي لِذِكْرَاكِ رَوْعَةٌ ... يَخِفُّ لَهَا مَا بَيْنَ كَعْبِي إِلَى قَرْنِي [2]

---

(١) يقول ان محبة هـذه المحبوبة جرت فى عروق جسمى واختلطت باللحم والدم فصارت كبعض نفسى فكيف يصبر الانسان عن هـذا البعض اذا فارقه وانفصل عنه وهو بذلك يلوم الكاشح المعرّض ويقول له انطلق صاغرا أى مذلولا مهانا (٢) قوله لتغشانى أى تُجلّلنى وتعُمّنى اللام موطئة لقسم محذوف أى والله وتغشا فعل مضارع والنون للوقاية والياء مفعول مقدم . ولذكراك جار ومجرور متعلق بتغشا ولامه للتعليل والكاف مضاف اليه من اضافة المصدر لمفعوله أى لاجل ذكرى اياك وروعة فاعل تغشا مؤخر والجملة خبر انّ . وقوله يخف لها الخ أى يضطرب ويهتز لها جميع جسمى .

(سَقْياً لِدَارِهِمُ الَّتِى كانُوا بِهَا · إِذْ لا يَزالُ رَسُولُهُمْ يَلْقانى
وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَلَجَّ بِهَجْرِكُمْ · إِنَّ الْحَبِيبَ مُذَهِّلُ الإِنْسانِ)[1]
بَلْ جُنَّ قَلْبُكَ أَنْ بَدَتْ لَكَ دارُها · جَزَعاً وكِدْتَ أُبُوحُ بِالْكِتْمانِ

وقال فى زينب بنت موسى أخت قدامة بن موسى الجمحى

(من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

وَلَقَدْ أَشْهَدُ الْمُحَدِّثَ عِنْدَ الْــقَصْرِ فِيهِ تَعَفُّفٌ وَبَيانُ[2]
فى زَمانٍ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَذٍّ · قَدْ مَضَى عَصْرُهُ وَهٰذَا زَمانُ
نَجْعَلُ اللَّيْلَ مَوْعِداً حِينَ نُمْسِى · ثُمَّ يُخْفِى حَدِيثَنَا الْكِتْمانُ

فضل الحميم أى ماتقاطر من الماء الساخن عند غسلها به ويكون شكله كشكل المرجان وهو صغار اللؤلؤ . والحميم أيضا يكون للماء البارد فهو من الاضداد

(١) قوله سقيا لدارهم دعاء للمنازل بالسقاية سنة معروفة وطريقة مألوفة وقوله مذهـل الانسان أى مدهشه وموقعه فى الحيرة (٢) قوله ولقد أشهد المحدّث الذى يحادث الانسان ويريد به المحبوبة . وقوله عند القصر أى عند العشىّ وأوضح ذلك بقوله نجعل الليل موعدا الخ . وقوله فيه تعفف أى فيه كفّ ونظرة لا يطمح الى ارتكاب المحارم أى يقول انى كنت أشاهد من المحبوبة عند ما كانت تحاذبنى الحديث عفة وبيان ومكاشفة وظهور بالمودّة الخالصة

بانوا وصدَّع بينهم شعبُ النوى ... عجبًا كذاك تقلّبُ الأزمانِ[١]
(أخطى الربيعُ بلادهم فتيمّنوا ... ولحبّهم أحببتُ كلَّ يمانِ
اللهُ يرجعهم وكلُّ مجلجلٍ ... واهي العزالي معلم الأوطان)[٢]
ولقد أبيت ضجيع كلّ مخضّبٍ ... رخص الأنامل طيّب الأردانِ
عبق الثياب من العبير مبتّل ... يمشي يميد كمشية النشوانِ
دعصٍ من الأنقاء إن هي أدبرت ... أو أقبلت فكصعدة المرّان[٣]
يجري عليها كلّما اغتسلت به ... فضلُ الحميم يجول كالمرجان[٤]

أونًا اذا استراح وانتصابه على الحال وخبر أضحي محذوف أى أضحى فؤادك مهموما ومشغولا (١) قوله عجبا يتعجب من تقلب الزمن حيث أبعد عنه الاحبة وهذا الفراق يعظم موقعه عنده (٢) قوله فتيمنوا أى استوطنوا أرض اليمن . وقوله وكل مجلجل المجاجل هو السيد القوى وان لم يكن له حسب ولا شرف . وقوله واهى العزالى جمع العزلاء وهو فمُ المزادة الاسفل ولعلّه ضرب به مثلا للسيد الذى أذلته وأضرعته الغربة عن الوطن ولذا قال معلم الاوطان وهو الذى علم مكانه فى الوطن أى كان مشهورا فيه (٣) يقول ان أدبرت المحبوبة فهى كدعص من الانقاء وهو الرمل وان أقبلت فهى كصعدة المرّان فُعّال أى كقناة المرّان وهو نبات الرّماح الصلْبة اللّدْنَة واحدتها مُرّانة (٤) قوله فضل الحميم فاعل يجرى أى يجرى على جسدها فحذف وأوصل

(فَاُهتَصَرْنامنَ الْحَدِيث غُصُونًا حَيْثُ لا يَجْتَنِى لَعَمْرُكِ جانى
ذاكَ طَوْرًا وَتارَةً أَبْعَثُ الْقَيْـنَةَ وَهْنًا بِالْمِزْهَرِ الْحَنَّانِ) [١]
وَأَنُصُّ الْمَطِيَّ بالرَّكْبِ يَطْلُبْـنَ سِراعاً بَوا كِرَ الأَظْعانِ
ذاكَ دَهْرٌ لَوْ كُنْت فيهِ قَرِيبى غَيْرَ شَكٍّ عَرَفْتِ لِى عِصْيانى
وَتَقَلَّبْتُ فِى الْفِراشِ وَلا تَعْـرِفُ إِلاَّ الظُّنونُ أَيْنَ مَكانى

وقال (من ثانى الكامل والقافية متواتر)

أَضْحَى فُؤَادُكَ غَيْرَ ذاتِ أَوانِ بَلْ لَمْ يَرُعْكَ تَحَمُّلُ الْجِيرانِ [٢]

قلوبهن بى وانشغالهن لاجلى (١) قوله فاهتصرنا من الحديث غصونا يقال اهتصر الغصن جبذه وأماله يريد انهما تنازعا الحديث وحدّث كل منهما صاحبه. وقوله حيث لا يجتنى الخ يريد انهما كانا منفردين ومبتعدين عن الرقيب الذى يلاحظ عليهما أمرهما ثم أوضح الحالة التى كان بها مع المحبوبة بقوله ذاك طورا الخ أى هكذا كانت حالتى مع المحبوبة تارة اختلى معها للمحادثة وطورا أبعث اليها القينة الخادمة بعد نحو من الليل بالمزهر الحنّان المزهر العود الذى يُضرب به والحنّاب المُطَرّب. قال الكميت يصف السهم

فاستلّ أهزَعَ حنّاناً يُعَلّلُهُ عندالإِدامةِ حتى يَرْنُوَ الطّرِبُ

ادامته تَنْفيزُه يعلله يُغنيه بصوته حتى يرنو له الطرب يستمع اليه وينظر متعجبا من حسنه (٢) قوله غير ذات أوان أى غير مستريح يقال آنَ يؤُنُ

فَلَقَدْ نِلْتِ مِنْ فؤَادِى مَحَلاًّ   لَوْ تَمَنَّيْتِ زادَ فَوْقَ التَّمَنِّى

وقال (من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

ضَحِكَتْ أُمُّ نَوْفَلٍ إِذْ رَأَتْنِى   وَزُهَيْرًا وَسالِفَ بْنَ سِنانِ

عَجِبَتْ إِذْ رَأَتْ لِداتِىَ شابُوا   وَقَتِيرًا مِنَ ٱلْمَشِيبِ عَلانِى[1]

إِنْ تَرَيْنِى أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ ٱلْغَىِّ   وَطاوَعْتُ عاذِلِى إِذْ نَهانِى

وَتَرَكْتُ ٱلصِّبَى وَأَدْرَكَنِى ٱلْحِلْمُ   وَحَرَّمْتُ بَعْضَ ماقَدْ كَفانِى

وَدَعانِى إِلَى ٱلرَّشادِ فُؤَادٌ   كانَ لِلْغَىِّ مَرَّةً قَدْ دَعانِى

فَجَوارٍ مُسْتَفْتِلاتٍ إِلَى ٱللَّهْوِ   حِسانٍ كَناضِرِ ٱلْأَغْصانِ[2]

قُتُلٍ لِلرِّجالِ يَرْشُقْنَ بِٱلطَّرْفِ   حِسانٍ كَخُذَّلِ ٱلْغِزْلانِ

بُدَّنٍ فِي خَدالَةٍ وَبَهاءٍ   طَيِّباتِ ٱلْأَعْطافِ وَٱلْأَرْدانِ

قَدْ دَعانِى وَقَدْ دَهاهُنَّ لِلَّهْوِ   شُجُونٌ مِنْ أَعْجَبِ ٱلْأَشْجانِ[3]

---

(١) قوله لداتى شابوا اللديدان صفحتا العنق دون الاذنين . وقوله وقتيرا من المشيب القتير الشيب اذا نقر فى سواد الشعر (٢) قوله فجوار أى فرب جوار مستفتلات الى اللهو أى مذللات بالحب ومائلات الى اللهو والطرب (٣) قوله وقد دهاهن شجون أى أصابهن شجون حزن وهمّ يقول انه لما دعانى فؤادى لهن ورأيننى أصابهن من الحزن ماقدأصابهن لتعلق

قُلْتُ مَنْ هذا فقالَتْ بَعْضُ مَنْ فَتَنَ اللّٰهُ بِكُمْ فى مَنْ فَتَنْ
بَعْضُ مَنْ كانَ أَسِيرًا زَمَنًا ثُمَّ أَضْحَى لِهَواكُمْ قَدْ مَجَنْ[١]
قُلْتُ حقًّا ذا فقالَتْ قَوْلَةً أَوْرَثَتْ فى ٱلْقَلْبِ همًّا وَشَجَنْ
يَشْهَدُ ٱللّٰهُ على حُبِّى لَكُمْ وَدُمُوعِى شاهِدٌ لى وَحَزَنْ
قُلْتُ يا سَيِّدَتِى عَذَّبْتِنى قالَتِ ٱللَّهُمَّ عَذِّبْنِى إِذَنْ

وقال (من الضرب الاول من الخفيف والقافية متواتر)

ايُّها ٱلْعاتِبُ ٱلَّذِى رامَ هَجْرِى وَابْتَدانى بِهَجْرِهِ وَٱلتَّجَنِّى
(أَبِعِلْمٍ أَتَيْتِ ما جِئْتِ مِنِّى عَمْرَكِ اللّٰهُ سادِرًا أَمْ بِظَنِّ)[٢]
وَلَوَ أَنَّ ٱلَّذِى عَرَضْتِ عَلَيْنا كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِكُمْ لَمْ يَرُعْنى
أَنْتِ كُنْتِ ٱلْمُنَى وَرُؤْيَتُكِ ٱلْخُلْـــدَ فَقَرِّى عَيْنًا بِهِ وَٱطْمَئِنِّى[٣]
وَٱعْلَمِى أَنَّ ذا مِنَ الأَمْرِ حَقٌّ قِسْمَةً حازَها لَكِ اللّٰهُ مِنِّى

منظره أى أفزعنى واستخفنى اليه (١) قوله ثم أضحى قد مجن صار لا يبالى بما تصنعه معه لانك قليل الوفاء بوعدك له (٢) قوله والتجنّى التجرّم وهو أن يدّعى عليك ذنبا لم تفعله . وقوله أبعلم الخ أى أن ما أتيته من الهجر والتجرّم كان بعلم منّى أم فعلت ذلك حالة كونك سادرا لا تهتمى بشئ ولا تبالى بما تصنعى أم كان ذلك بظن منك انّى أعلمه (٣) قوله به الضمير لعمر

فَقالَتْ تِرْبُها ظَنّى بهِ أَنْ سَوْفَ يَجْزِينا
وَيعْصى قَوْلَ مَنْ يَنهى وَمَنْ يَعْذُلُهُ فِينا
كَمَا نَعْصِى إِلَيْهِ عِنْــدَ جِدِّ الْقَوْلِ ناهِينا

وقال (من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر)

أَلا يا لَيْلَ إِنَّ شِفاءَ نَفْسِى نَوالُكِ إِنْ بَخِلْتِ فَنَوِّلِينا

وقال (من أول الخفيف مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

كانَ لِى يا سُقَيْرَ حُبُّكِ حِينًا كادَ يَقْضِى عَلَيَّ لَمَّا الْتَقَيْنا[١]
يَعْلَمُ اللّٰهُ أَنَّكُمْ لَوْ نَأَيْتُمْ أَوْ قَرُبْتُمْ أَحَبُّ شَىْءٍ إِلَيْنا

وقال (من الرمل محذوف العروض والضرب والقافية متدارك)

وَغَضِيضِ الطَّرْفِ مِكْسالِ الضُّحىٰ أَحْوَرِ الْمُقْلَةِ كَالرِّئْمِ الأَغَنْ
(مَرَّ بِى فى نَفَرٍ يَحْفُفْنَهُ مِثْلَ ماحَفَّ النَّصارَى بِالْوَثَنْ
راعَنِى مَنْظَرُهُ لَمَّا بَدا رُبَّما أُرْتاعُ بِالشَّىْءِ الْحَسَنْ)[٢]

---

(١) قوله سقير اسم امرأة (٢) قوله مثل ماحفّ النصارى بالوثن يريد به الصليب لان النصارى كانت تنصبه وهو كالتمثال وتعظمه وتعبده وقال عَدِيٌّ بن حاتم قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وفى عُنُقِى صَليب من ذهب فقال لى أَلْقِ هـذا الوَثَنَ عنك أراد به الصليب ٠ وقوله راعنى

وقال يذكر سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه

(من أول الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

أَحِنُّ إِذا رَأَيْتُ جمالَ سُعْدَى وَأَبْكِي إِنْ رَأَيْتُ لَها قَرِينا

وَقَدْ أَفِدَ الرَّحِيلُ فَقُلْ لِسُعْدَى لَعَمْرُكِ خَبِّرِى ما تَأْمُرِينا

وقال (من مجزوء الوافر معصوب العروض والضرب والقافية متواتر)

أَلا حَيِّ الَّتِى قامَتْ عَلَى خَوْفٍ تُحَيِّينا

فَفاضَتْ عَبْرَةٌ مِنْها فَكادَ الدَّمْعُ يُبْكِينا

لَئِنْ شَطَّتْ بِها دارٌ عَنُوجٌ بِالْهَوَى حِينا[1]

لَقَدْ كُنَّا نُؤَاتِيها وَقَدْ كانَتْ تُؤَاتِينا

فَلا قُرْبٌ لَها يَشْفِى وَلَيْسَ الْبُعْدُ يُسْلِينا

وَقَدْ قالَتْ لِتِرْبَيْها وَرَجْعُ الْقَوْلِ يَعْنِينا

أَلا يا لَيْتَ ماشِعْرِى وَما قَدْ كانَ يَمْنِينا[2]

أَمُوفٍ بِالَّذِى قالَ وَما قَدْ كانَ يُعْطِينا

---

(١) قوله عنوج بالهوى يقال عنج الشئ يعنجه جذبه والعنج العطف يريد انها يسرع اليها العاشق من كثرة مابه من الشوق (٢) قوله ألاليت الخ تقول ليتنى ماعلمت بما قاله عمر وليته ما كان يمنينا بحبه ويبتلينا به

أَسعَرْتَ نفسكَ حبَّ هِندٍ فالْهَوَى حتَّى تَلَبَّسَ فَوْقَهُ أَكْفانُهُ[١]
هِنْدٌ وَهِنْدٌ لا تَزالُ بَخِيلَةً وَٱلْقَلبُ يُسْعِرُهُ لَها أَشْجانُهُ

وقال يذكرها (من الضرب الاول من الخفيف والقافية متواتر)

صاحِ إِنَّ ٱلْمَلامَ فِى حُبِّ جُمْلٍ كادَ يُقْصِى ٱلْغَداةَ مِنكَ مَكانِى[٢]
فَٱنْظُرِ ٱلْيَوْمَ بَعْضَ مَنْ كُنْتَ تَهْوَى فَٱنْجُ مِنْ شأْنِهِ وَدَعْنِي وَشانى
فَبِحَسْبِي أَنِّى بِذِكْرَةِ هِنْدٍ هائِمُ ٱلْعَقلِ دائِمُ ٱلأَحْزانِ
وَإِذا جِئْتُها لِأَشْكُو إِلَيْها بَعْضَ ما شَفَّنى وَما قَدْ شَجانى
هِبْتُها وَٱزْدَهَى مِنَ ٱلْحُبِّ عَقلِى وَعَصانِى بِذاتِ نَفْسِى لِسانى
وَنَسِيتُ ٱلَّذِى جَمَعْتُ مِنَ ٱلْقَوْ لِ لَدَيْها وَغابَ عَنِّى بَيانِى

لأن الخطيب المصقع يحصر لسانه ويكلّ عن اجابتها لما يدهشه من رؤيتها وأوضح هذا المعنى بقوله فى القصيدة بعدها هبتها وازدهى الى آخرها كماسيأتى

(١) قوله أسعرت نفسك يخاطب نفسه أى هيجتها فى حبّ هند وفى الهوى . وقوله حتى تلبس فوقه التفات من الخطاب للغيبة أى حتى يموت بحبها

(٢) قوله كاد يقصى أى يبعد يقول له ياصاحبى ان ملامك وعتابك لى فى حبّ جمل اسم امرأة كاد يبعدنى عنك ويزهّدنى فيك فكفّ عن ذلك

وَجلَتْ بُشَيْرَةُ سُنَّةً مَشْهُورَةً   دُونَ الأَراكِ وَراهِنِ الحَوْذانِ[1]
شَبَّهْتُها مِنْ حُسْنِها شَمْسَ الضُّحَى   وَهِيَ القَتُولُ وَدُمْيَةَ الرُّهْبانِ[2]

وقال يذكر هندا (من أول الكامل والقافية متدارك)

ذَكَرَ البَلاطَ وَكُلُّ ساكِنِ قَرْيَةٍ   بَعْدَ الهُدُوءِ تَهِيجُهُ أَوْطانُهُ[3]
ثُمَّ التَقَيْنا بِالمُحَصَّبِ غُدْوَةً   وَالقَلْبُ يَخْلِجُهُ لَها أَشْطانُهُ
قالَتْ لِأَتْرابٍ لها شِبْهِ الدُّمَى   قَدْ غابَ عَنْ عُمَرَ الغَداةَ بَيانُهُ
مالِي أَراهُ لا يُسَدِّدُ حُجَّةً   حَتَّى يُسَدِّدَها لَهُ أَعْوانُهُ
مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ يَوْمَ لَقِيتُها   عَيَّ الخَطِيبُ بِهِ وَكَلَّ لِسانُهُ[4]

---

(١) قوله سنة مشهورة السنة هنا الصورة وما أقبل عليك من الوجه قال ذو الرمة

تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهٍ غَيرَ مُقْرِفَةٍ   مَلْساءَ ليس بها خالٌ ولا نَدَبُ

وقوله وراهن الحوذان الحوذان نبت له ورق وقصب ونور أصفر ويقال طعام راهن أى دائم . وقوله بشيرة اسم امرأة وقد سبق وشبهها باليعفورة
(٢) قوله ودمية الرّهبان معطوف على شمس الضحى . وقوله وهى القتول اعتراض حشا به الكلام لتحسينه (٣) قوله ذكر البلاط هو موضع معروف بالمدينة وضمير ذكر لعمر (٤) قوله مثل الذى الخ يقوّى ما ادعته هند عليه فى البيت قبله يقول ان هندا مصيبة فى قولها لأنى لمّا لقيتها تلجلج لسانى

(وَكَلفتُ منهنَّ الغداةَ بغادَةٍ مَجْدُولةٍ جُدِلَتْ كَجَدْلِ عِنان

ثقلَتْ عجيزتُها فراثَ قيامُها وَمَشَتْ كَمشيِ الشّاربِ النَّشْوان

نَظرَتْ إليكَ بمقلتَيْ يَعفورَةٍ نَظرَ الرَّبيبِ الشّادِنِ الوَسْنان) [1]

وَلَها مَحَلٌّ طَيِّبٌ تَقْرُو بهِ بَقْلَ التِّلاعِ بحافَتَيْ عَمَّان [2]

يا قلبُ مالكَ لا تزالُ مُوَكّلاً تَهْذِي بهندٍ عندَ حين أوان

ما إنْ أشَذْتُ بذِكْرِها الكِنّهُ غلبَ العزاءُ وَبُحْتُ بالكِتْمان

لوْ كُنْتُ إذْ أذْنفتُ منْ كَلَفٍ بها يوماً أصبْتُ حَديثَها لَشَفاني

وَكأنَّ كافوراً وَمِسْكاً خالِصاً عَبَقاً بها بالجَيْبِ وَالأرْدان

وقوله بدلالهن متعلق بالخبر المحذوف أى فكأن قلبك مولع بدلالهن

(١) قوله مجدولة أى مجدولة الخَلْق حسنة الجدل . والعنان الحبل أى كجدل الحبل وأحكامه قال رؤبة ☆ الى عِنانَيْ ضامرٍ لطيفِ ☆ عنى بالعنانين هنا المتنين والضامر هنا المتن وعِنانا المتن حبلاه . وقوله فراث قيامها أى فأبطأ قيامها وفى حديث الاستسقاء عَجِلاً غيرَ رائثٍ أى غير بطِيء . وقوله بمقلتى يعفورة هى الظبية التى لونها كلون العفر وهو التراب . والوسنان فاتر الطرف شبه بالنائم الذى ليس بمُسْتَغْرِق فى نومه (٢) قوله عمّان موضع بناحية الشام يجوز ان يكون فعلان من عمَّ يَعُمّ لا ينصرف معرفة و ينصرف نكرة ويجوز ان يكون فعالا من عَمَن فينصرف فى الحالتين اذا عُنِيَ به البلد

لا مُفْشِياً عِنْدَ ٱلْقَطِيعَةِ سِرَّهُ   بَلْ حافِظٌ مِنْ ذاكَ ما ٱسْتُرْعانا[1]

وقال يذكر هندا (من ثانى الكامل والقافية متواتر)

(أَلِمَ بِحُورٍ فى ٱلصِّفاحِ حِسانِ   هَيَّجْنَ مِنْكَ رَوائِعَ ٱلأَحْزانِ
بِيضٍ أَوانِسَ قَدْ أَصَبْنَ مَقاتِلى   يُشْبِهْنَ تُلْعَ شَوادِنِ ٱلْغِزْلانِ)[2]
(وَٱذْكُرْ لَهُنَّ جَوًى بِنَفْسِكَ داخِلاً   قَدْ هاضَ عَظْمِى حَرُّهُ وَبَرانى
فَكَأَنَّ قَلْبَكَ يَوْمَ جِئْتَ مُوَدِّعاً   بِدَلالِهِنَّ وَرُبَّما أَضْنانى)[3]

---

(١) قوله بل حافظ الخ بل اذا تلاها جملة كما هنا كانت للانتقال من غرض الى آخر بدون ابطال للمعنى الاول واثباته لما بعد نحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم فى غمرة فهى حينئذ ليست عاطفة على الصحيح بل حرف ابتداء وتزاد لا قبلها كما هنا فى قوله لا مفشيا لتوكيد الاضراب ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفى . وقوله ما استرعانا أى ما ائتمنا عليه المُحَبّ (٢) قوله روائع الاحزان أى الاحزان المريعة المخيفة المحزنة وقوله بيض صفة لحور . وقوله تلع شوادن الغزلان جمع أتلع الذى مؤنثه تلعاء يقال عنق أتلع طويل وتلعاء فيمن أنث أى يشبهن الغزلان ذوات الاعناق الطويلة (٣) قوله قد هاض حرّه عظمى الهيض الكسر بعد جبور العظم وهو أشد ما يكون من الكسر قال القطامى

اذا ماقُلْتُ قَدْ جُبِرَتْ صُدُوعٌ   تُهاضُ وما لِما هِيضَ اجْتِبارُ

مَا إِنْ ظَلَمْتُ بِمَا فَعَلْتُ وَإِنَّمَا   يَجْزِي العَطِيَّةَ مَنْ أَرَابَ وَخَانَا[١]

وَصَرَمْتُ حَبْلَكِ إِذْ صَرَمْتُ لِأَنَّنِي   أُخْبِرْتُ أَنَّكِ قَدْ هَوِيتِ سِوَانَا

هٰذَا وَذَنْبٌ قَبْلَ ذَاكَ جَنَيْتِهِ   سَلَّى الْفُؤَادَ وَمِثْلُهُ سَلَّانَا

صَرَّحْتِ فِيهِ وَمَا كَتَمْتِ مُجَاهِرًا   بِالْقَوْلِ أَنَّكِ لَا تُرِيدُ لِقَانَا

قُلْتُ اسْمَعِي لَا تَعْجَلِي بِقَطِيعَةٍ   بِاللّٰهِ أَحْلِفُ صَادِقًا أَيْمَانَا

إِنَّ الْمُبَلِّغَكِ الْحَدِيثَ لَكَاذِبٌ   يَسْعَى لِيَقْطَعَ بَيْنَنَا الْأَقْرَانَا

لَا تُجْمِعِي صَرْمِي وَهَجْرِي بَاطِلًا   وَتَفَهَّمِي وَاسْتَيْقِنِي اسْتِيقَانَا

إِنِّي لِمَنْ وَادَدْتُهُ وَوَصَلْتُهُ   أُلْفِيتُ لَا مَذِقًا وَلَا مَنَّانَا[٢]

أَصِلُ الصَّدِيقَ إِذَا أَرَادَ وِصَالَنَا   وَأَصُدُّ مِثْلَ صُدُودِنَا أَحْيَانَا

إِنْ صَدَّ عَنِّي كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرِضٍ   وَوَجَدْتُ عَنْهُ مُرَحَّلًا وَمَكَانَا[٣]

---

(١) قوله من أراب أى من صار ذا ريبة وخانا قال أبو الطيب * أتَدْرِي ما أَرَابَكَ مَنْ يُرِيبُ * تقول له انى ما فعلت سوءا معك ولا ظلمتك انما الذى خان وأتى بريبة وتريد به الرسول هو الذى قابل الاحسان بضده (٢) قوله ألفيت الخ أى ألفيت مخلصا له فى ودّه لامذقا لا كذوبا وغير مخلص فى ودّه ولا منّانا من أبنية المبالغة أى أمُنّ بما أعطيه من الودّ واعتدّ به وفى المثل المِنّةُ تَهْدِمُ الصّنيعة (٣) قوله مرحلا أى مكانا أرحل اليه

فَاُجْزِ الْمُحِبَّ تَحِيَّةً وَاُجْزِ الَّذِي ... يَبْغِي قَطِيعَةَ حُبِّهِ هِجْرَانَا
آمِينَ يَاذَا الْعَرْشِ فَاسْمَعْ وَاسْتَجِبْ * لَمَّا نَقُولُ وَلَا تَخِيبُ دُعَانَا
حُمِّلْتُ مِنْ حُبِّيكِ ثِقْلاً فَادِحاً ... وَالْحُبُّ يُحْدِثُ لِلْفَتَى أَحْزَانَا[1]
لَوْ تَبْذُلِينَ لَنَا دَلَالَكِ لَمْ نُرِدْ ... غَيْرَ الدَّلَالِ وَكَانَ ذَاكَ كَفَانَا
وَأَطَعْتِ فِيَّ عَوَاذِلاً حَمَّلْنَكُمْ ... وَعَصَيْتُ فِيكِ الْأَهْلَ وَالْإِخْوَانَا
(أُنْبِئْتُ أَنَّكِ إِذْ أَتَاكِ كِتَابُنَا ... أَعْرَضْتِ عِنْدَ قِرَاتِكِ الْعُنْوَانَا
وَنَبَذْتِهِ كَالْعُودِ حِينَ رَأَيْتِهِ ... فَاشْتَدَّ ذَاكَ عَلَيَّ مِنْكِ وَسَانَا)[2]
وَأَخَذْتِهِ بَعْدَ الصُّدُودِ تَكَرُّهاً ... وَأَشَعْتِ عِنْدَ قِرَاتِهِ عِصْيَانَا
قَالَتْ لَقَدْ كَذَبَ الرَّسُولُ فَقَدْتُهُ ... أَبِقَوْلِ زُورٍ يَرْتَجِي إِحْسَانَا[3]
كَذَبَ الرَّسُولُ فَسَلْ مَعَادَهُ هٰكَذَا ... كَانَ الْحَدِيثُ وَلَا تَكُنْ عَجْلَانَا
بَلْ جَاءَنِي فَقَرَأْتُهُ مُتَهَلِّلاً ... وَجْهِي وَبَعْدَ تَهَلُّلٍ أَبْكَانَا
قَدْ قُلْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ لَوْ أَنَّهُ ... يَا بِشْرَ مِنْهُ سِوَى نُصَيْرَةَ جَانَا
أَرْسَلْتَ أَكْذَبَ مَنْ مَشَى وَأَنَمَّهُ ... مَنْ لَيْسَ يَكْتُمُ سِرَّنَا أَعْدَانَا

---

(١) قوله من حبيك أى من حبك (٢) قوله قراتك أى قراءتك لحذف الهمزة للتخفيف. وقوله ونبذته أى طرحته وأهملته الضمير للكتاب. وقوله وسانا أى ساءنا (٣) قوله فقدته دعاء منها على الرسول بالموت

وقال فى نعم (من ثانى الكامل والقافية متواتر)

يارَبِّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّها	أَهْوَى عِبادِكَ كُلِّهِمْ إِنْسانا
وَأَلَذُّهُمْ نُعْمٌ إِلَيْنا وَاحِدًا	وَأَحَبُّ مَنْ نَأْتِى وَمَنْ حَيَّانا

أى امرأة كالشمس وبيمان أى بطرف يمان . وبدا ظهر . والمعصم موضع السوار من الساعد . وجمّرت رمت جمار النسك وهى ثلاث جمرات الجمرة الأولى والوسطى وجمرة العقبة . وخضيب بالحنّاء أو بغيرها . والبنان أطراف الأصابع فان قيل مامعنى تزيّن الكف بالبنان وهى من تمام الخلقة والزينة انما تكون بما زاد عليها فالجواب ان تلك الكف زينت بلطافة البنان وحسنها أو بمغايرة خضابها فى اللون خضاب الكف على انّا نقول لو أريد أن الزينة حصلت بذات البنان لاستقام ويكون اشارة الى ماخصّ الله به النوع الانسانى من الأعضاء المتناسبة بالنسبة الي سائر الحيوان . وقوله ونازعنى أى جاذبنى والنزع الجذب . وقوله ما أدرى الدراية علم يتخيل وجملة ما أدرى جواب القسم وأدرى يتعدى الى مفعولين وهو هنا معلق بالاستفهام المقدّر فى بسبع وجملة وان كنت داريا حشا به الكلام بين أدرى ومعموله وان وصلية فان قلت كيف ينفى الدراية عنه ثم يثبتها له قلت اختلاف زمانهما نفى التناقض ويمكن أن يعتذر لعمر فيقال انه شغل بهن عن نفسه فلم ينظر إلاّ اليهن لا الى ما يفعلن. وفى البيت ما يسمونه سوق المعلوم مساق غيره لنكتة . وقوله عوجي يقال عاج بالمكان يعوج عوجا أقام به

وقَدْ أرْسَلَتْ فِي السِّرِّ أنْ قَدْ فَضَحْتَني * وَقَدْ بُحْتَ بِاسْمِي فِي النَّسِيبِ وَلَمْ تَكُنِ
فَشَرَّفَنِي أَهْلِي وَجَلَّ عَشِيرَتِي * فَإِنْ كَانَ يَهْنِيكَ الَّذِي جِئْتَ فَلْيَهْنِ[1]
أَضَعْتَ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي السِّرِّ بَيْنَنَا * وَسِرُّكَ عِنْدِي كَانَ فِي أَحْصَنِ الحِصْنِ

وقال فى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المشهود لهم بالجنة (من ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

(لَقَدْ عَرَضَتْ لِي بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى * مَعَ الْحَجِّ شَمْسٌ سُتِّرَتْ بِيَمَانِ
بَدَا لِيَ مِنْهَا مِعْصَمٌ يَوْمَ جَمَّرَتْ * وَكَفٌّ خَضِيبٌ زُيِّنَتْ بِبَنَانِ
فَلَمَّا الْتَقَيْنَا بِالثَّنِيَّةِ سَلَّمَتْ * وَنَازَعَنِي الْبَغْلُ اللَّعِينُ عِنَانِي
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا * بِسَبْعٍ رَمَيْتُ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ
فَقُلْتُ لَهَا عُوجِي فَقَدْ كَانَ مَنْزِلِي * خَصِيبٌ لَكُمْ نَاءٍ عَنِ الْحَدَثَانِ
فَعُجْنَا فَعَاجَتْ سَاعَةً فَتَكَلَّمَتْ * فَظَلَّتْ لَهَا الْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ)[2]

---

(١) قوله فشرفنى أهلى أى أشفقت علىّ أهلى وجلّ عشيرتى من ذكرك اسمى واباحتك به فى النسيب فان كان هذا يرضيك فلتظفر بما صنعت وهو جزاء الشرط (٢) قوله عرضت ظهرت . والمحصّب موضع رمى الجمار بمنى . والحجّ قصد مكة للنسك على حذف مضاف أى ذووه . وشمس

فلمّا الْتقينا باحَ كلٌّ بسرِّهِ ... معَ العلمِ أن ليسَ الحديثُ يُخانُ[1]

فبتُّ مَبيتاً ليسَ مِثلَ مكانِنا ... لِمن لدَّا وخافَ العيونَ مكانُ

إلى مُسْتَزادٍ من كثيبٍ ورَوْضةٍ ... سَتَرْنا بها إنَّ المعانَ معانُ[2]

فلمّا تقضّى الليلُ إلاّ أقلَّهُ ... هَبَبْنا ونادى بالرَّحيلِ سِنانُ

رَجعْنا ولمْ يَنْشُرْ علينا حديثَنا ... عَدُوٌّ ولمْ تَنطِقْ بهِ شَفتانِ[3]

وقالتْ ودمعُ العينِ يجري كما جرَى ... سريعاً من السِّلكِ الضَّعيفِ جُمانُ

أَأَلْحقُّ أنَّ اليومَ كانَ لِقاءَكُمْ ... تَنَظُّرُ حَوْلٍ بَعْدَ ذاكَ زَمانُ

وقال فى زينب الجمحية (من أول الطويل والقافية متواتر)

طَرِبْتَ وهاجَتْكَ المنازلُ من جفْنِ ... أَلا رُبَّما يعتادُكَ الشَّوقُ بالحُزْنِ

مرَرْتُ على أطلالِ زينبَ بعدَها ... فأعْوَلْتَها لوْ كانَ إعوالُها يُغْني)[4]

بينه وبين النار مسافة كبيرة يقطعها (١) قوله أن ليس الحديث يخان أى مع العلم ان كلاّ منا يحافظ على سرّ الآخر ولا يفشوه (٢) قوله ان المعان هو المَباءةُ والمنزل ومعان القوم منزلهم أى ان منزل الانسان حيث يقيم (٣) قوله شفتان فيه أقواء وقد أوضحنا المقام فى آخر قافية الراء

(٤) قوله من جفن اسم علم امرأة وقوله فأعولتها أى أعولت صحت وبكيت عليها فحذف وأوصل

سَلامِيَّةٌ كالجِنِّ أَوْ أرْحَبِيَّةٌ — عَلائفُ أمثالُ السَّمامِ هِجانُ[١]

مُعِيداتُ حَبْسٍ عِنْدَ كُلِّ لُبانَةٍ — مُقَيَّدَةٌ قُبُّ البُطُونِ سِمانُ

لَهُنَّ فَلا يُنْكِرْنَهُ كُلَّما دَعا — هَوًى مِنْ أماراتِ الشَّقاءِ عِنانُ

(فَلَمَّا هَبَطْنا مِنْ غِفارٍ وَغَيَّبَتْ — ذُرَى الأَرْضِ عَنَّا طَخْيَةٌ وَدُخانُ

أَثارَتْ لَنا نارًا أَتَى دُونَ ضَوْئِها — مَعَ اللَّيْلِ بِيدٌ أَعْرَضَتْ وَمِتانُ)[٢]

فَقُلْتُ الحَقُوا بِالحَيِّ قَبْلَ مَنامِهِمْ — سَيَبْدُو لَنا مِمَّا نُرِيدُ بَيانُ

وَقالَتْ لِأَتْرابٍ لَها كُلُّ قَوْلِها — لَدَيْهِنَّ فِيما قَدْ يَزِينُ حَنانُ

هَلُمَّ إِلَى مِيعادِهِ فَانْتَظِرْنَهُ — فَقَدْ حانَ مِنْهُ أَنْ يَجِيءَ أَوانُ

فَجاءَتْ تَهادَى كَالمَهاةِ وَحَوْلَها — مَناصِفُ أَمْثالُ الظِّباءِ حِسانُ

لرضاء المحبوبة عليه (١) قوله سلامية أى هذه النوق منسوبة الى بنى سُليم أو الى أرحَبْ بطن من همدان تنسب اليه النجائب الأرحبية . وقوله أمثال السمام هى الناقة السريعة . وأنشد

سَمَامٌ نَجَتْ مِنها المَهارِى وغُودِرَتْ — أَرَاحِيبُها والماطِلىُّ الهَمَلَّعُ

(٢) قوله طخية هى الظلمة أى لمّا هبطنا من غفار اسم موضع وغيبت وأخفت الظلمة والدخان عنّا ذرى الارض أعاليها أثارت الضمير المحبوبة أى أوقدت وأظهرت لنا نارا لنهتدى بها . وقوله أتى من دون ضوئها بيد جمع بيداء وهى الصحرة والمتان جمع متن وهو ما ارتفع من الارض وصلُب يريد انه كانت

وقال (من ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

أَشارَتْ إِلَيْنا بالْبَنانِ تَحِيَّةً فَرَدَّ عَلَيْها مِثْلَ ذاكَ بَنانُ

فَقالَتْ وَأَهْلُ الْخَيْفِ قَدْحانَ مِنْهُمُ خُفُوفٌ وَمايُبْدِي الْمَقالَ لِسانُ[١]

نَوًى غَرْبَةً قَدْ كُنْتَ أَيْقَنْتَ أَنَّها وَجَدِّكَ فِيهاعَنْ نَواكَ شَطانُ

تَعالَ فَزُرْنا زَوْرَةً قَبْلَ بَيْنِنا فَقَدْ غابَ عَنَّامَنْ نَخافُ جَبانُ[٢]

فَقُلْتُ لَها خَيْرُ اللِّقاءِ بِبَلْدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لايُخْشَى بِهاالْحَدَثانُ

نُكَذِّبُ مَنْ قَدْ ظَنَّ أَنَّا سَنَلْتَقِي وَنَأْمَنُ مَنْ في صَدْرِهِ شَنآنُ[٣]

(سَنَمْكُثُ عَنْهُمْ لَيْلَةً ثُمَّ مَوْعِدٌ لَكُمْ بَعْدَأُخْرَى لَيْلَتَيْنِ عَدانُ

وَيُبْدِي الْهَوَى رَكْبٌ هُداةٌ وَأَيْنُقٌ بِهِنَّ عَلَيْنا في رِضاكِ هَوانُ)[٤]

---

(١) قوله حان منهم خفوف أى عجلة وسرعة سير (٢) قوله تعال العرب تقول فى النداء للرجل تعال ولايُبالون أين يكون المدعوّ فى مكان أعلى من مكان الداعى أو مكان دونه . وقوله فقد غاب عنا الخ أى فقد غاب عنّا الجبان الذى نخافه ونحذره (٣) قوله شنآن هى البغضة وفى التنزيل العزيز ولا يَجرِمَنَّكُمْ شَنَآن قوم (٤) قوله ثمّ موعد لكم عدان موضع كل ساحل وقوله وأينق جمع ناقة . وقوله بهن علينا الخ أى لهن الضمير للنوق علينا ذل لأجل رضاك يريد بذلك انه ينهك قواها فى المسير

وقال في عائشة بنت طلحة (من أول الخفيف والقافية متواتر)

مَنْ لِقَلْبٍ أَمْسَى حَزِيناً مُعَنَّى مُسْتَكِيناً قَدْ شَفَّهُ ما أَجَنَّا

إِثْرَ شَخْصٍ نَفْسِي فَدَتْ ذاكَ شَخْصاً نازِحِ ٱلدَّارِ بِٱلمَدِينَةِ عَنَّا

أَنْ أَراهُ وَاللهُ يَعْلَمُ يَوْماً مُنْتَهَى رَغْبَتِي وَما أَتَمَنَّى

لَيْتَ حَظِّي كَطَرْفَةِ ٱلْعَيْنِ مِنْها وَكَثِيرٌ مِنْها ٱلْقَلِيلُ ٱلْمُهَنَّا

أَوْ حَدِيثٍ عَلَى خَلاءٍ يُسَلِّي ما أَجَنَّ ٱلضَّمِيرُ مِنْها وَمِنَّا

أَتَرَى نِعْمَةً نَراها عَلَيْنا مِنْكِ يَوْماً قَبْلَ ٱلْمَماتِ وَمَنَّا [١]

خَبِّرِينا بِما كَتَبْتِ إِلَيْنا أَهُوَ ٱلْحَقُّ أَمْ تَهَزَّأْتِ مِنَّا

ما نَرَى رَاكِباً يُخَبِّرُ عَنْكُمْ أَوْ يُرِيدُ ٱلْحِجازَ إِلَّا حَزِنَّا

ثُمَّ ما نِمْتُ بَعْدَكُمْ مِنْ مَنامٍ مُنْذُ فارَقْتُ أَرْضَكُمْ مُطْمَئِنَّا

ثُمَّ ما تُذْكَرِينَ لِلْقَلْبِ إِلَّا زِيدَ شَوْقاً إِلَيْكُمُ وَٱسْتُجِنَّا

ذاكَ أَنِّي ذَكَرْتُ قِيلَكِ يَوْماً يا صَفِيَّ ٱلْفُؤَادِ لا تَنْسَيَنَّا

كأمثال الدمى وحور كالحور العين . وقوله نواعم الخ أى انهن فى رغد وخصب من العيش وهن منعّمات لم يمسسهن الدهر بسوء (١) يقول أتنعمين وتمنين بعطفك علينا ولو يوما ما قبل المَمات الاستفهام للتنبيه

يَقُولُ مُجَالِدٌ لَمَّا رَآنِى ... يُرَاجِعُنِى الْكَلاَمَ فَمَا أُبِينُ

أَحَقًّا أَنَّ حُبًّا سَوْفَ يَقْضِى ... وَقَدْ كَثُرَتْ بِصَاحِبِىَ الظُّنُونُ

تُقَرِّبُنِى وَلَيْسَ تَشُكُّ أَنِّى ... عَدَا فِيهِنَّ بِى الدَّاءُ الدَّفِينُ

(لَدُنْ أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى ... تَغِيبَ لَوُدِّنَا مِنْهُمْ حُيُونُ

أَقُولُ لِصَاحِبَىَّ ضُحًى أَنَخْلٌ ... بَدَا لَكُمَا بِعُمْرَةَ أَوْ سَفِينُ

أَمِ الأَظْعَانُ يَرْفَعُهُنَّ رُبْعٌ ... مِنَ الرَّفْرَافِ جَالَ بِهَا الْحَرُونُ

عَلَى الْبَغَلاَتِ أَمْثَالٌ وَحُورٌ ... كَمِثْلِ نَوَاعِمِ الْبَقَّارِ عِينُ

نَوَاعِمُ لَمْ يُخَالِطْهُنَّ بُؤْسٌ ... وَلَمْ يُخْلَطْ بِنِعْمَتِهِنِ هُونُ)[1]

يوما ويُترك يومين لا يُحم ويُحم فى اليوم الرابع (١) قوله لدن أن ذرّ قرن الشمس أى طلع وظهر . وقوله لودنا خبر مقدم وحيون جمع حين وهو الهلاك مبتدأ مؤخر . وقوله أو سفين جمع سفينة فعيلة بمعنى فاعلة كأنها تسفن الماء أى تقشره . وقوله أم الاظعان هى هنا الهوادج فقط جمع ظعينة وفى الحديث أنه أعطى حليمة السعدية بعيرا مُوَقَّعًا للظَعينة أى للهودج . وقوله يرفعهن ربع أى يقلّهن رُبع من الرفراف وهو الظليم يرفرف بجناحيه ثم يعدو والربع جمع رِبَاع وهو من الظليم ما دخل فى السنة السابعة . وقوله جال بها الحرون أى طاف بها الحرون وهو الذى لا يبرح أعلى الجبل من الصيد يكنى بذلك عن بعدها . وقوله على البغلات خبر مقدم وأمثال مبتدأ مؤخر أى على البغلات أمثال

أختُ طلحةَ الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعى قال فبلغت هذه الابيات كُثَيِّر الشاعر فَغَضِبَ لذلك وقال أنا والله لا أتمارى

أَنْ سيَجُرَّ شأنَ سؤُنا

وهذه الابيات بلغت الثرَيّا فهجرت عمر لاجلها (انظر قافية الباء)

وقال (من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر)

(أَجَدَّ غدًا لِبَينِهمُ الْقَطينُ   وَفاتَتْنا بِهِمْ دَارٌ شَطونُ

عَنوجٌ لا يُلائِمُنا وَفِيهِمْ   غَدَاةَ تَحَمَّلُوا قَلْبٌ رَهينُ)[١]

(تَبِعْتُهُمُ بِطَرْفِ الْعَيْنِ حَتَّى   أَتَى مِنْ دُونِهِمْ خَرْقٌ بَطينُ

فَظَلَّ الْوَجْدُ يُشْعِرُنى كَأنِّى   أَخُو رِبْعٍ يُؤَرَّقُ أَوْ طَعِينُ)[٢]

(١) قوله أجدّ القطين أى علا جديد الارض أو ركب جَدَد الرمل والقطين كالخليط لفظ الواحد والجميع فيه سواء . وقوله عنوج صفة ثانية لدار أى عنوج بالهوى أى جاذبة لهواه من عنج الشئ يعنجه جذبه وقال عمر فى موضع آخر

لَئِنْ شَطَّتْ بِها دارٌ   عَنوجٌ بالهوَى حينا

واسناد الجذب للدار اسناد مجازى بل الذي يجذب هواه اليه هو المحبوب ·
وقوله لايلائمنا أى لا يوافقنا بعدها الضمير للدار عنّا وليس فى صالحنا

(٢) قوله خرق بطين أى فلاة واسعة . وقوله أخو ربع هو الذى يُحَمّ

(فَإِذا نَعْجَةٌ تُراعى نِعاجاً ... وَمَهاً بُهِّجَ الْمَناظِرِ عِينا
قُلْتُ مَنْ أَنْتُمُ فَصَدَّتْ وَقالَتْ ... أَمُبِدٌّ سُؤَالَكَ الْعالَمِينا
قُلْتُ بِاللّٰهِ ذِى الْجَلالَةِ لَمَّا ... أَنْ تَبَلْتِ الْفُؤادَ أَنْ تَصْدُقِينا)[١]
أَىُّ مَنْ تَجْمَعُ الْمَواسِمُ قُولِى ... وَأَبِينِى لَنا وَلا تَكْتُمِينا
نَحْنُ مِنْ ساكِنِى الْعِراقِ وَكُنَّا ... قَبْلَها قاطِنِينَ مَكَّةَ حِينا
قَدْ صَدَقْناكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَنْـ ... ـتَ عَسَى أَنْ يَجُرَّ شَأْناً شُؤُونا
(وَنَرَى أَنَّنا عَرَفْناكَ بِالنَّعْـ ... ـتِ بِظَنٍّ وَما قَتَلْنا يَقِينا
بِسَوادِ الثَّنِيَّتَيْنِ وَنَعْتٍ ... قَدْ نَراهُ لِناظِرٍ مُسْتَبِينا)[٢]

ورملةُ هي أُمُّ طلحة بن عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر التَّيْمى وهى

---

(١) قوله ومها عينا يقال لبقر الوحش عين صفة غالبة والعين جمع عيناء وهى الواسعة العين . وقوله بهّج المناظر فعل من البهجة وهى الحسن والنضارة وقوله أمبد أى أملزم أنت سؤالك الناس من قولك مالك منه بُدٌّ وقوله تبلت الفؤاد أى سقمتيه من هواك (٢) تقول له قد عرفناك بوصف مظنون وما قتلنا يقينا أى وما علمناك علما يقينا وأوضحت ذلك العلم المظنون بقولها بسواد الثنيتين وهما اللتان كسرتهما له الثريا عند ما زارها هو وصاحب له واسودّتا وكان عمر يفتخر بهما و بعده أثرا عزيزا عنده (راجع الحكاية فى قافية الدال)

وَهِيَ لَنا بِالْوِصالِ طَيِّبَةُ النَّـفْسِ وَرَبِّي بِها قَدْ أَغْرَمَنِي[1]

شَطَّتْ دِيارُ الْحَبِيبِ فَاغْتَرَبَتْ هَيْهاتَ شَعْبُ الْحَبِيبِ مِنْ وَطَنِي

عَلِقْتُها شِقْوَةً وَبانَ بِها مِنِّي مَلِيكٌ فَأَصْبَحَتْ شَجَنِي

فَلَيْتَها فِي الْحَدِيثِ تَتْبَعُنِي وَعِنْدَ مَوْتِي يَضُمُّها كَفَنِي

يا نَظْرَةً ما نَظَرْتُ مُوجِعَةً لَمْ أَرَها بَعْدَها وَلَمْ تَرَنِي

وحجت رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية فقال عمر فيها

(من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجِمالِ رَهِينا مُقْصَدًا يَوْمَ فارَقَ الظَّاعِنِينا

عَجِلَتْ حُمَّةُ الْفِراقِ عَلَيْنا بِرَحِيلٍ وَلَمْ نَخَفْ أَنْ تَبِينا

لَمْ يَرُعْنِي إِلَّا الْفَتاةُ وَإِلَّا دَمْعُها فِي الرِّداءِ سَحًّا سَنِينا

وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ سِرًّا قَبْلَ وَشْكٍ مِنْ بَيْنِكُمْ نَوِّلِينا

أَنْتِ أَهْوَى الْبِلادِ قُرْبًا وَدَلًّا لَوْ تُنِيلِينَ عاشِقًا مَحْزُونا

قادَهُ الطَّرْفُ يَوْمَ مَرَّ إِلَى الْحَيْـنِ جِهارًا وَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَحِينا

---

(١) قوله وربّي بها أغرمني أى قد أبلاني بحبها

أَنْعَمَ اللّٰهُ بِالرَّسولِ وَبِالْمُرْ سِلِ وَالْحامِلِ الرِّسالَةِ عَيْنا[1]

فلمّا سمعت عائشةُ الشعر ضحكت ثم قالتْ وأنتَ ياغريضُ فأنعمَ اللّٰهُ بك عيناً وأنعم بابن أبى ربيعة عيناً لقد تلطَّفْتَ حتّى أَدَّيت الينا الرسالةَ وأنّ وفاءَك له لَمِمّا يزيدُنا رغبةً فيك وثقةً بك وقد كان عمرسألَ من الغريض أن يُغنّيَهَا هذا الصوتَ وقال له عمر إن أبلغتها هذه فى غناء فلك خمسةُ آلاف دِرْهم فوفَّى له بذلك وأمرت له عائشة بخمسة آلاف درهم ثم انْصَرَفَ الْغَرِيضُ من عندها فأَتى عمرَ ابن أبى ربيعة وأَعلمَهُ بما جرى فأَمر له بمثل ذلك فقال الغريض ما انصرف أحد من ذلك المَوْسم بمثلِ ما انْصَرَفْتُ بنظرَةٍ من عائشةَ وهى أجملُ نساء العالم وما أَجازانى به هى وابنُ أبى ربيعة وقال (من المنسرح مطوى العروض والضرب والقافية متراكب)

إِعْتادَنى بَعْدَ سَلْوَةٍ حَزَنى طَيْفُ حَبِيبٍ سَرَى فَأَرَّقَنى

مِنْ ظَبْيَةٍ بِالْعَقِيقِ ساكِنَةٍ قَدْ شَفَّنى حُبُّها وَعَذَّبَنى

---

(١) قوله الرسول هو هنا الرسالة ولا يكون الرسول لانه قد قال والحامل الرسالة وحامل الرسالة هو الرسول فان لم يُقل هذا دخل فى القسمة تداخُلٌ وهو عيب

اذ يلبسُ ٱلعيشُ صفواً الا يُكدِّرُهُ جفوُ ٱلوُشاةِ وَلايَنبُو بنازمَنُ[1]

إذا اجتمعنا هجرنا كلَّ فاحشةٍ عندَ ٱللقاءِ وذا كُمْ مجلسٌ حسنُ

فذاكَ دهرٌ مضتْ عنّا ضلالتُهُ وكلُّ دهرٍ لهُ في سيْرِهِ سَنَنُ

ولقى الغريض عائشة بنت طلحة فغنّاها فى قول ابن أبى ربيعة

(من أول الخفيف مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

اجْمَعَتْ خلّتى مع ٱلهجرِ بينا جلَّلَ ٱللهُ ذلكَ ٱلوجهَ زينا[2]

أجمعتْ بينَها ولَمْ نكُ منها لذةَ ٱلعينِ والشبابِ قضينا

فتولّتْ حمولُها واستقلّتْ لَمْ تُنلْ طائلاً وَلَمْ تقضِ دينا

فأصابتْ بهِ فؤادى فهاجتْ حزناً لى مبرّحاً كانَ حينا[3]

ولقدْ قلتُ يومَ مكّةَ لمّا أرسلتْ تقرأ السلامَ علينا

---

١) قوله اذ يلبس العيش صفوا الصفو الخالص الغير مشوب بكدر شبه ما يغشى الانسان وينزل به عند السرور والفرح من أثر الهناء والراحة من حيث الاشتمال باللباس فاستعير له اسمه (٢) قوله جلّل الله ذلك الوجه زينا أى عمّم الله ذلك الوجه وأفاض عليه صباحة وحسنا ويريد بالوجه وجه عائشة محبوبته (٣) قوله حزنا مبرحا أى شديدا شاقا . وقوله كان حينا أى كان عاقبته الهلاك

راجع واقعة الحال بينهما فى قافية الجيم

وقال (من البسيط مخبون العروض والضرب والقافية متراكب)

قَدْهاجَ قلبَكَ بعدَ السلْوةِ الوَطَنُ * وَالشَّوقُ يُحْدِثُهُ لِلنَّازِحِ الشَّجَنُ (١)

مَنْ كانَ يسألُ عنَّا أينَ منزلُنا * فالأقحوانةُ منّا منزلٌ قَمَنُ (٢)

وَمالدَارٍ عفتْ مِنْ بَعدِ ساكِنِها * وَما لِعَيشٍ بها إذْ ذاكُمُ ثَمَنُ (٣)

إذِ الجِمارُ جَرَى مِمَّنْ يُسَرُّ بِهِ * وَالْحجُّ قِدْماً بِهِ مَعْرُورِفٌ ثُكَنُ (٤)

---

(١) قوله يحدثه الشجن أى يجدده الشجن الهمّ والحزن (٢) قوله الاقحوانة موضع بالبادية (٣) قوله اذ ذا كم اسم الاشارة يرجع الى ساكنها أى ليست الاقامة فيها بذات قيمة اذ ارتحلوا عنها أهلها

(٤) قوله اذا الجمار جرى شبه الجمار بالماء وحذفه ورمز اليه بشئ من اللوازم وهو الجرى على طريق التخييل . وقوله والحجّ قدما به معرورف أى به نخل معرورف على المجاز أى كثيف ملتف كأنه عرف الضبع كنى بذلك عن كثرة الخير والبركات بأرض الحجاز . وقوله ثكن أى مجتمع كأنه يقول اذا جرى الجمار ممن أحظى بمشاهدته وأسر برؤيته فى هذه البقعة الكثيرة الخير حيث يصفو ويهنو بها العيش فسأكون معه فى حظ وافر وسرور تام حيث لا يكدره علينا هناك مكدر وهذا معنى قوله اذ يابس العيش الى آخر القصيدة

قلتُ قَدْ صدَّتْ فماذا عِنْدَكُمْ　　أحسنَ النَّاسَ لِقلبٍ مُرْتَهِنْ
وَلئِنْ أَمْسَتْ نَواها غَرْبةً　　لا تُؤَاتِيني وَلَيْسَتْ مِنْ وَطَنْ
(فَلَقِدْماً قَرَّبَتْنِي نَظْرَتِي　　لِعَناءٍ آخرَ الدَّهْرِ مُعَنْ
ثُمَّ قالتْ بَلْ لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ　　شِقْوَةُ العَيْشِ وتَكْليفُ الحَزَنْ)[١]
بَلْ كَرِيمٌ عَلِقَتْهُ نَفْسُهُ　　بِكَرِيمٍ لَوْ يُرَى أَوْ لَمْ يَكُنْ
سَوْفَ آتِي زائِرًا أَرْضَكُمُ　　بِيَقِينٍ فَأَعْلِمِيهِ غَيْرَ ظَنْ
فأجابتْ هَذِهِ أُمْنِيَّةٌ　　لَيْتَ أَنَّا نَشْتَرِيها بِثَمَنْ
(وَهْيَ إِنْ شِئْتَ تَسِيرُ نَحْوَنا　　لَوْ تُرِيدُ الوَصْلَ أَوْ تُعْقَلَ عَنْ
نَصِّكَ العِيسَ إِلَيْنَا أَرْبعاً　　تَملكُ العَيْنَ إِذا الوانيّ وَهَنْ)[٢]

---

(١) قوله لعناء معنّ أى لتعب متعب قال الاعشى

لَعَمْرُكَ ما طولُ هذا الزّمَنْ　　على المَرْءِ الاّ عَناءٌ مُعَنّ

وقوله ثم قالت أى قالت له بل شقاء العيش وتحمل الاحزان لمن أبغضكم وقلا ك
فهى بذلك تدعو على نفسها ان كانت تكرهه (٢) قوله أو تعقل عن أى
أو تعقل العيس بأفنية البيوت أو فى معاقلها عوضا عن نصّك ورفعك ايّاها فى
السير الينا أربعا وبذا تملك العين والرقيب اذا الوانى وهو الذى ضعف بدن
من التعب والفتور وهن أى تأمن مغبة الرقيب

وَتَجْعَلِي نُطْفَةً فِي ٱلْقَعْبِ بَارِدَةً ... فَتَغْمِسِي فَاكِ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينِي [١]

فَهِيَ شِفَائِي إِذَا مَا كُنْتُ ذَا سَقَمٍ ... وَهِيَ دَوَائِي إِذَا مَا ٱلدَّاءُ يُضْنِينِي

وقال عمر فى عائشة بنت طلحة عند انصرافها من الحجّ الى المدينة

(من الرمل محذوف العروض والضرب والقافية متدارك)

إِنَّ مَنْ تَهْوَى مَعَ ٱلْفَجْرِ ظَعَنْ ... لِلْهَوَى وَٱلْقَلْبُ مِتْبَاعُ ٱلْوَطَنْ [٢]

بَانَتِ ٱلشَّمْسُ وَكَانَتْ كُلَّمَا ... ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ عَاوَدْتُ دَدَنْ

(نَظَرَتْ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً ... مَهْبِطَ ٱلْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ يَمَنْ

مَوْهِنًا تَمْشِي بِهَا بَغْلَتُهَا ... فِي عَثَانِينَ مِنَ ٱلْحَجِّ ثُكَنْ) [٣]

فَرَآهَا ٱلْقَلْبُ لَا شَكْلَ لَهَا ... رُبَّمَا يُعْجِبُ بِٱلشَّيْءِ ٱلْحَسَنْ

الى الغيبة بدل وقد أجديتنا (١) قوله فى القعب هو قدح من خشب مُقَعَّر. والنطفة الماء الصافى (٢) قوله متباع الوطن مفعال من اتّبعه وأتبعه وتتبّعه قفاه وتطلّبه متَّبعا له (٣) قوله مهبط الحجاج أى فى مهبط ومنزل الحجاج. وقوله موهنا انتصب على الظرفية والموهن نحو من الليل. وقوله فى عثانين جمع عُثْنُون وهو اللحية أى تمشى مع رجال ذوو عثانين موقّرين من الحجّ ففى بمعنى مع التى للمصاحبة نحو ادخلوا فى أمم أى معهم وفى الحديث وقّروا العثانين. وقوله ثكن أى مجتمعين والثكنة الجماعة من الناس والبهائم وغيرها

فَقَصَّ عَلَيَّ ما يلقى بِهِنْدٍ ... فوافق بعضَ ما قد تعرفينا

وذو الْقَلْبِ الْمُصابِ وإن تعزَّى ... مَشُوفٌ حين يلقى الْعاشقينا[1]

وَكَمْ من خُلَّةٍ أعرضتُ عنها ... من أجلكُم وكنتُ بها ضنينا

أَرَدْتُ فِراقَها وصَبَرْتُ عنها ... وَلَوْ جُنَّ الْفُؤادُ بها جنونا

ثم دعا بتسعة من رقيقه فأعتقهم

وقال (من البسيط مقطوع الضرب والقافية متواتر)

بانَتْ سُلَيْمَى وَقَدْ كانتْ تُؤاتيني ... إِنَّ الأحاديثَ تأتيها وتأتيني

فَقُلْتُ لَمَّا الْتَقَيْنَا وَهِيَ مُعْرِضَةٌ ... عَنِّي لِيَهْنِكِ مَنْ تُدْنِينَهُ دُونِي[2]

مَنَّيْتِنا فَرَجاً إِنْ كُنْتِ صادِقَةً ... يا بِنْتَ مَرْوَةَ حَقًّا ما تُمَنِّينِي[3]

ماذا عَلَيْكِ وَقَدْ أَجْدَيْتِهِ سَقَماً * مِنْ حَضْرَةِ الْمَوْتِ نَفْسِي أَنْ تَعُودِينِي[4]

---

(١) قوله ولو تعزى أى تسلّى وتصبّر (٢) قوله ليهنك أى لتظفرى على الدعاء لها بمن تقرّبينه دونى (٣) قوله منيتنا فرجا التمنّى تشهى حصول الامر المرغوب فيه وحديث النفس بمايكون ولا يكون وانما قال ما تمنينى لانها كانت توعده وتخلف بدليل قوله بعده ماذا عليك الخ (٤) يقول ماذا عليك لو تعوديني وتزوريني وقد أسلمنى هواك الى المرض من قبل أن يحضر الموت نفسى فلا تريني بعد . وقوله وقد أجديته التفات من التكلم فى البيت قبله

دينار وأنا غير قادر على ذلك وذكر من حاله وحبّه لها وعشقه فأتى عمر عمَّهُ فكلَّمه فى أمره فقال له إنه مُمْلق وليس عندى ماأَحتَمل صلاحَ أمره فقال عمرُ وكَم الَّذِى تريدُ منه فقال أربعمائة دينار قال فهى علىّ فزَوِّجْهُ منها ففعل ذلك وكان عمر حين أسَنَّ حلف أن لا يقول شعرًا الاّ أعتَقَ رقَبَةً فانصرف الى منزله يُحَدِّث نفسه فجعلت جاريته تكلمه ولا يجيبها فقالت ان لك لشأنا وأراك تريد أن تقول شعراً فقال (من أول الوافر والقافية متوتر)

(تَقُولُ وَليدَتى لَمّا رَأَتْنِى طَرِبْتُ وكُنْتُ قَدْأَقْصَرْتُ حينا
أراكَ الْيَوْمَ قَدْ أحْدَثْتَ شَوْقاً وعادَ لكَ الْهَوَى داءٌ دَفينا)[١]
(وكُنْتَ زَعَمْتَ أنكَ ذُوعَزاءٍ إذا ماشِئْتَ فارَقْتَ الْقَرينا
بِرَبِّكَ هَلْ أتاكَ لَها رَسولٌ فَشاقَكَ أمْ لَقيتَ لَها خَدِينا)[٢]
فَقُلْتُ شَكا إلَىَّ أخٌ مُحِبٌّ كَبَعْضِ زَمانِنا إذْ تعلَمِينا

---

(١) قوله تقول وليدتى الوليدة تطلق على الجارية والامةوان كانت كبيرة وقوله وعاد لك الهوى أى وأعاد وردّ لك الهوى (٢) قوله انك ذو عزاء أى ذو صبر على المصائب . والخدين الصديق المُحدّث أي هـل أتاك من المحبوبة رسول فشوّقك اليها أم حدثك خدينها بحديثها حتى صرت قلقا عليها

أُطْلُبَنْ لى صاحِ وَصلاً عِنْدَها ⁂ إِنَّ خَيْرَ الْوَصلِ ماليْسَ يُمَنْ[١]

إِنَّ حُبِّى آلَ لَيْلَى قاتِلِى ⁂ ظَهَرَ الْحُبُّ بجسْمِى وَبَطَنْ

لَيْسَ حُبٌّ فَوْقَ ما أَحْبَبْتُهُ ⁂ غَيْرَ أَنْ أَقْتُلَ نَفْسِى أَوْ أُجَنْ

جَعَلَتْ لِلْقَلْبِ مِنِّى حُبُّها ⁂ شَجَنًا زادَ عَلَى كُلِّ شَجَنْ

فَإِذا ما شَحَطَتْ هامَ بِها ⁂ وَإِذا راعَتْ إِلَى الدّارِ سَكَنْ[٢]

وحدَّث أبو عبد الله قال أخبرنا أحمد بن يحيي عن الزبير أن عمر ابن أبي ربيعـة نَظَرَ الى فتىً من قريش يكلم جاريَةً فى الطواف فعابَ ذلك عليه فذَكر أنها ابنةُ عمّه فقال ذلك أشنَع لأَمرِكَ فقال انى أخطبها الى عمّى وانه زعم أنه لا يُزوّجنى حتّى أُصْدِقَها أربعمائة

---

(١) قوله صاح منادى مرخم صاحب على غير قياس أو مرخم صاحبى فاذا كان مرخم صاحب ففيه شذوذ واحد وهو كونه غير علم واذا كان مرخم صاحبى ففيه شذوذان كونه غير علم وكونه مضاف وقدمرّ الـكلام على ذلك مستوفيا وقوله ماليس يمن أى ما ليس يُمَنُّ به على الانسان . وفى التنزيل العزيز وإن لكَ لأَجْرًا غيرَ ممنونٍ أى لا يُمَنُّ به عليهم وقال لبيد

* غُبْساً كَواسبَ لا يُمَنُّ طَعامُها *

(٢) قوله اذا شحطت أى بعدت . وقوله واذا راعت أى عادت ورجعت قال البَعيث

طَمِعْتُ بِلَيْلَى أن تَرِيعَ وإنّما ⁂ تُضَرِّبُ أعناقَ الرّجالِ المَطامِعُ

قال فسارت القصيدة حتى سمعها أخوه الحرث فقال هـذا والله شعر عمر أخي قد فتكَ وغدر

وقال ابن جريج ماظننت أن الله عزّ وجلّ ينفع أحداً بشعر عمر بن أبي ربيعة حتى سمعت وأنا باليمن منشداً ينشد قوله

بِاللهِ قولِي لَهُ فِي غيرِ معتبةٍ * ماذا أَرَدْتَ بِطُولِ الْمَكْثِ فِي يَمَنْ
إِنْ كُنْتَ حاوَلْتَ دُنْيا أَوْ رَضِيتَ بِها * فَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنْ

فحرّكني ذلك على الرجوع الى مكة فخرجت مع الحجّاج وحججت

وقال عمر (من الرمل محذوف العروض والضرب والقافية متدارك)

(مِنْ رُسُومٍ بالِياتٍ وَدِمَنْ   عادَ لِي هَمِّي وَعاوَدْتُ دَدَنْ
يا أَبا الْخَطَّابِ قَلْبِي هائِمٌ   فَأْتَمِرْ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤْتَمَنْ)[1]
عُلِّقَ الْقَلْبُ غزالاً شادِناً   يا لَقَوْمٍ لِغَزالٍ قَدْ شَدَنْ

---

(١) قوله وعاوت ددن أي وراجعت ددن هو اللهو واللعب وأنشد لعديّ

أَيُّها الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ   إِنَّ هَمِّي فِي سَماعٍ وأَذَنْ

وقوله فائتمر يقال لكل من فعل فعلا من غير مشاورة ائتمر كأن نفسه أمرته بشيء فائتمر أي أطاعها وهو بذلك يخاطب نفسه على طريق الالتفات

لادارُكُمْ دارُنا ياوَهبَ إنْ نَزَحَتْ نواكَ عنَّا وَلا أوْطانُكُمْ وَطَني

فَلَستُ أَملكُ إلاَّ أنْ أقولَ إذا ذُكِرْتَ لايبْعدَنْكَ اللهُ ياسَكَني

ياوَهْبَ إنْ يَكُ قَدْ شَطَّ الْبعادُ بكُم * وَفرَّقَ الشَّمْلَ مِنَّا صَرْفُ ذا الزَّمَنِ[1]

فكَمْ وَكَمْ مِنْ حَديثٍ قَدْ خَلَوْتُ بهِ في مَسْمعٍ مِنْكُمُ أوْ مَنْظَرٍ حسَنِ

وَكَمْ وكَمْ مِنْ دَلالٍ قَدْ شغَفْتُ بهِ مِنكُمْ مَتى يرَهُ ذو الْعقلِ يفْتَتِنِ

(بَلْ ما نَسيتُ ببطْنِ الْخيْفِ موْقفَها وَمَوْقِفي وَكِلانا ثَمَّ ذُو شَجَنِ

وَقَوْلَها لِلثُّرَيَّا يوْمَ ذِي خُشُبٍ وَالدَّمْعُ مِنْها عَلى الْخَدَّيْنِ ذُو سَنَنِ)[2]

بأَلله قُولِي لَهُ في غيْرِ مَعْتَبَةٍ ماذا أَرَدْتَ بطُولِ الْمُكْثِ في يَمَنِ

إنْ كُنْتَ حاوَلْتَ دُنْيا أوْ نَعِمْتَ بها فَما أَخَذْتَ بتَرْكِ الْحجِّ مِنْ ثَمَنِ

فَلَوْ شَهِدْنَ غَداةَ الْبَيْنِ عَبْرَتَنا لِأَنْ تَغَرَّدَ قُمْرِيٌّ عَلى فَنَنِ[3]

لَاسْتَيْقَنَتْ غيرَ ما ظَنَّتْ بِصاحِبِها وَأَيْقَنَتْ أَنَّ عَكّاً لَيْسَ مِنْ وَطَنِي

---

(١) قوله وفرّق صرف ذا الزمن الشمل أى وشتت حدثان هذا الزمن الاجتماع (٢) قوله ثمّ أى هناك . وذوشجن الشجن الحاجة حيث كانت وحاجة المحبّ أشد الى محبوبه وقوله يوم ذى خشب هو واد على مسيرة ليلة من المدينة يقال له ذو خشب . وقوله والدمع ذو سنن أى ذوانصباب

(٣) قوله لأن تغرد قمرىّ أى لتغريد قمرىّ وهو طائر يشبه الحمام

حُبُّ ٱلْقَتُولِ أَحَلَّها في ٱلْقَلْبِ مَنْزِلَةَ ٱلْمَكِينِ
فَإِذَا تَجَاوَبَ مَرَّةً وُرْقُ ٱلْحَمامِ عَلَى ٱلْغُصُونِ
ذَكَّرْنَنِي ما قَدْ نَسِيتُ مِنَ ٱلصَّبابَةِ بَعْدَ حِينِ
إِنَّ ٱلْحَزِينَ يَهِيجُهُ بَعْدَ ٱلذُّهُولِ بُكا ٱلْحَزِينِ
لَمْ يُنْسِنِي طُولُ ٱلزَّما نِ وَما يَمُرُّ مِنَ ٱلسِّنِينِ
حُبَّ ٱلْقَتُولِ وَلا تَزا لُ لَنا هَوًى أُخْرَى ٱلْمَنُونِ

وكان الحرث ينهى أخاه عمر بن أبي ربيعة عن قول الشعر فيأبى أنْ يَقْبَلَ منه فأَعْطاه أَلْفَ دينار على أن لا يقول شعرا فأَخذَ المالَ وخرج الى أخْواله بلحج وَأَبْيَن مخافةَ أنْ يَهيجَهُ مُقامُه بمكَّة على قول الشعر فطَرِبَ يوما فقال يذكر الثريّا

(من البسيط مخبون العروض والضرب والقافية متراكب)

هَيْهاتَ مِنْ أَمَةِ ٱلْوَهَّابِ مَنْزِلُنا اذا حَلَلْنا بِسِيفِ ٱلْبَحْرِ مِنْ عَدَنِ[1]
وَٱحْتَلَّ أَهْلُكِ أَجْيادًا فَلَيْسَ لَنا إِلَّا ٱلتَّذَكُّرُ أَوْ حَظٌّ مِنَ ٱلْحَزَنِ[2]

وتقتّلت بالدّل اختالت به (١) قوله بسيف البحر أي بساحله وفي حديث جابر فأتينا سِيفَ البحر (٢) قوله اجيادا هي أرض بمكة

ولمّا سمع ابن أبى عتيق قول عمر * لا تلمنى وأنت زينتها لى *
ابتدره بقوله * أنت مثل الشيطان للانسان *
فقال ابن أبى ربيعة هكذا وربِّ البيت قلته فقال ابن أبى عتيق
ان شيطانك وربِّ القبْر ربما ألمَّ بى فيجد عندى من عِصْيانه
خلاف ما يجد عندك من طاعته فيُصيب منّى وأُصيب مِنْهُ

وقال عمر (من مجزوء الكامل مرفّل الضرب والقافية متواتر)

هاجَ الفُؤَادَ ظَعائِنٌ بِالْجِزْعِ مِنْ أَعْلَى الْحَجُونِ[1]
يُحْدَى بِهِنَّ وَفي الظَّعا ئِنِ رَبْرَبٌ حُورُ الْعُيُونِ
(فِيهِنَّ طاوِيَةُ الْحَشا جَيْداءُ واضِحَةُ الْجَبِينِ
بَيْضاءُ ناصِعَةُ الْبَيا ضِ كَدُرَّةِ الصَّدَفِ الْكَنِينِ)[2]
في الْمَنْصِبِ الْعالى وَبَيْـ ـتِ الْمَجْدِ في حَسَبٍ وَدِينِ
إِنَّ الْقَتُولَ تَقَتَّلَتْ بِالدَّلِّ لِلْقَلْبِ الرَّهِينِ[3]

---

(١) قوله من أعلى الحجون موضع بمكة ناحية من البيت (٢) قوله جيداء أى طويلة العنق حسنة لا ينعت به الرجل والكنين أى المكنون المصون
(٣) قوله ان القتول هي المرأة القاتلة قال مدرك بن حصين
قَتولٌ بعَيْنَيْها رَمَتْكَ وانّما سِهامُ الغَوانى القاتِلاتُ عُيونُها

وَتَذَكَّرْتُ ظَبْيَةً أُمَّ رِئْمٍ صَدَعَ ٱلْقَلْبَ ذِكْرُها فَشجانِي

لا تَلُمْنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي إِنَّ بِي يا عَتِيقُ ما قَدْ كَفانِي

إِنَّ بِي داخلاً منَ ٱلْحُبِّ قَدْ أَبْلَى عِظامِي مَكْنُونُهُ وَبَرَانِي (١)

إِنَّ دَهْرًا يَلُفُّ شَمْلِي بِسُعْدَى لَزَمانٌ يَهُمُّ بِٱلإِحْسانِ (٢)

لا تَلُمْنِي وَأَنْتَ زَيَّنْتَها لِي أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطانِ لِلإِنْسانِ

لَوْ بِعَيْنَيْكَ يا عَتِيقُ نَظَرْنا لَيْلَةَ السفحِ قَرَّتِ ٱلْعَيْنانِ

هِيَ دائِي وَهِيَ الدَّواءُ لِدائِي لَوْ أُداوَى بِرِيقِها لَشَفانِي

لَمْ تَدَعْ لِلنِّساءِ عِنْدِي نَصِيباً غَيْرَ ما قُلْتُ مازِحاً بِلِسانِي

وَقَلَى قَلْبِي النِّساءَ سِواها بَعْدَما كانَ مُغْرَماً بِٱلْغَوانِي (٣)

وَأُرَجِّي أَنْ يَجْمَعَ الدَّهْرُ شَمْلاً بِكِ سَقْيًا لِذَلِكُمْ مِنْ زَمانِي

لَيْتَنِي أَشْتَرِي لِنَفْسِيَ مِنْها مِثْلَ وُدِّي بِساعِدِي وَبَنانِي

خَلَجَتْ عَيْنِيَ ٱلْيَمِينُ بِخَيْرٍ تِلْكَ عَيْنٌ مَأْمُونَةُ ٱلْخَلَجانِ (٤)

---

(١) قوله ان بى داخلا أى داء داخلا. ومكنونة مستوره (٢) قوله يهم بالاحسان أى لهو جدير بالاحسان والجود والجملة صفة لزمان (٣) قوله وقلى أى وشنى وأبغض النساء قلبى سواها. والغوانى جمع غانية وهى التي غنيت بحسنها عن الزينة (٤) قوله خلجت عينى اليمين أى اضطربت وتفاءلت بها خيرا

يا خليلَيَّ من مَلامٍ دَعاني ... وَأَلِمّا الغَداةَ بالأَظعانِ[1]

لا تَلوما في أَهلِ زينبَ إِنَّ الـ ... ـقلبَ رَهنٌ بآلِ زينبَ عاني

وَهيَ أَهلُ الصَّفاءِ وَالوُدِّ مِنّي ... وَإِليها الهَوى فَلا تَعذُلاني

لَم تَدَعْ لِلنِّساءِ عِندي نَصيباً ... غيرَ ما كُنتُ مازِحاً بِلِساني

وَلَعَمري لِحَينُ عُمرٍ إِليها ... يَومَ ذي الشَّرْي قادَني وَدَعاني

ما أَرى ما حَييتُ أَن أَذكُرَ المَوْ * قِفَ مِنها بِالخَيفِ إِلّا شَجاني

ثُمَّ قالَتْ لِتِربِها وَلِأُخرى ... مِن قَطينٍ مُوَلَّدٍ حَدِّثاني[2]

كَيفَ لي اليَومَ أَن أَرى عُمَرَ المُرْ * سِلَ بِالهَجرِ قَبلَ أَن يَلقاني

قالَتا تَبعَثي إِلَيهِ رَسولاً ... وَيُميتَ الحَديثَ بِالكِتمانِ[3]

إِنَّ قَلبي بَعدَ الَّذي نالَ مِنها ... كَالمُعَنّى عَن سائِرِ النِّسوانِ

فلما بلغ ذلك ابن أبي عتيق لام عمر وقال له أتنطق الشعر في ابنة عمي فقال له (من أول الخفيف والقافية متواتر)

إِنَّني اليَومَ عادَني أَحزاني ... وَتَذَكَّرتُ مَيعَتي في زَماني[4]

---

(١) قوله ألمّا الغداة بالاظعان أي وانزلا الغداة بالاظعان جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج (٢) قوله من قطين هم الخدم والاتباع والحشم (٣) قوله ويميت أي ويستر (٤) قوله وتذكرت ميعتي أي اذابتي وسيلاني من شدة حرارة الحب

هَلْ تَرَى فَوْقَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصاً   أَحْسَنَ الْيَوْمَ صُورَةً وَأَتَمَّا

وقال (من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

ثُمَّ نَبَّهْتُهَا فَمَدَّتْ كِعاباً   طَفْلَةً مَا تُبِينُ رَجْعَ الْكَلَامِ [1]

ساعةً ثُمَّ إِنَّها بَعْدُ قالَتْ   وَيْلَتَا قَدْ عَجِلْتَ يَا ابْنَ الْكِرامِ

وقال يذكر الثريا (من الضرب الأول من الخفيف والقافية متواتر)

مَنْ رَسُولٌ الَى الثُّرَيَّا فَإِنِّي   ضَاقَنِي الْهَمُّ وَاعْتَرَتْنِي الْغُمُومُ

يَعْلَمُ اللّٰهُ أَنَّني مُسْتَهَامٌ   بِهَوَاكُمْ وَأَنَّنِي مَرْحُومُ

قافيـة النون

وقال عمر يشبب بزينب بنت موسى الجمحية وكان سبب تشببه بها أن ابن أبي عتيق ذكرها عنده يوماً فأطراها ووصف من عقلها وأدبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله اليها فقال فيها الشعر وتشبب بها (من أول الخفيف والقافية متواتر)

---

(١) قوله فمدّت كعابا أى أرسلت لى كعابا جارية لاتدرى رد الجواب

وقال (من مجزوء الخفيف والقافية متدارك)

صاحِ هَلْ لُمْتَ ظالِما فانظُرِ انْ كُنْتَ لائِما
هَلْ تَرَى مِثْلَ ظَبْيَةٍ قَلَّدُوها التَّمائِما

وقال يذكر سكينة بنت الحسين عليهما السلام (من الخفيف)

إِنَّ طَيْفَ الْخَيالِ حِينَ أَلَمَّا هاجَ لِى ذِكْرَةً وَأَحْدَثَ هَمّا
جَدِّدِى الْوَصْلَ لِى سُكَيْنَ وَجُودِى * لِمُحِبٍّ فِراقُهُ قَدْ أَحَمّا[1]
إِنْ تُنِيلِى أَعِشْ بِخَيْرٍ وَإِنْ لَمْ تَبْذُلِى الْوُدَّ مِتُّ بِالْهَمِّ غَمّا
لَيْسَ دُونَ الرَّحِيلِ وَالْبَيْنِ إِلاّ أَنْ يَرُدُّوا جِمالَهُمْ فَتُزَمّا
وَلَقَدْ قُلْتُ مُخْفِيًا لِغَرِيضٍ هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْغَزالَ الْأَحَمّا[2]

---

(١) قوله فراقة قد أحما أى قد حان ودنا وقرب قال زهير

وكنتُ اذا ماجِئتُ يوماً لحاجة مَضَتْ وأَحَمّتْ حاجةُ الغَدِ ماتَخْلو

أى حانت ولزمت (٢) قوله العزال الاحما أى الاحم المقلتين شديد سوادهما قال النابغة * أحْوَى أحَم المُقْلَتَيْن مُقلّد *

وقوله لغريض اسمه عبدالملك وكنيته أبو زيد وكان مغنيا يضرب بالعود وينقر بالدف ويوقع بالقضيب وكان جميلا وضيأ وكان يصنع نفسه ويترفها وكان قبل أن يغنى خيّاطا وأخذ الغناء فى أول أمره عن سريج لانه كان يخدمه

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

أَيا نَخْلَتَيْ وادِي بُوانَةَ حَبَّذا | إِذا نامَ حُرّاسُ النَّخيلِ جَنا كُما[١]
فَطيبُكُما أَرْبَي على النَّخلِ بَهْجَةً | وَزادَ على طُولِ الْفَتاءِ فَتا كُما[٢]

وقال (من الضرب الاول من السريع والقافية متدارك)

يا ذا الَّذِي في الْحُبِّ يَلْحَى أَما | تَخْشَى عِقابَ اللّٰهِ فِينا أَما
تَعْلَمُ أَنَّ الْحُبَّ داءٌ أَما | وَاللّٰهِ لَوْ حُمِّلْتَ مِنْهُ كَما
حُمِّلْتُ مِنْ حُبِّ رَخِيمٍ لَما | لُمْتَ عَلَى الْحُبِّ فَدَعْنى وَما[٣]
أَطْلُبُ إِنِّى لَسْتُ أَدْرِى بِما | قُتِلْتُ إِلاَّ أَنَّنى بَيْنَما
أَنا بِبابِ الْقَصْرِ فى بَعْضِ ما | أَطْلُبُ مِنْ قَصْرِهِمْ إِذْ رَمَى
شِبْهُ غَزالٍ بِسِهامٍ فَما | أَخْطَأَ سَهْماهُ وَلٰكِنَّما
عَيْناهُ سَهْمانِ لَهُ كُلَّما | أَرادَ قَتْلِي بِهِما سَلَّما

المتحرك واختص بلام مفاعلتن كما هنا (١) قوله بوانة اسم موضع وهى هضبة من وراء يَنْبُعُ (٢) قوله على طول الفتاء هو مصدر الفَتِيِّ وهو طرىّ السن واستعاره الشاعر فى النخل (٣) قوله من حب رخيم أى من حب شخص حسن الكلام لينه سهل المنطق قال قَيْسُ بن ذريح

رَبْعاً واضِحَةِ الجَبِين غَرِيرةٍ | كالشمسِ اذ طلعت رَخِيمِ المَنطِقِ

لا تُظْهِري سِرِّي فإنَّ حَدِيثَكُمْ في مِحْصَنٍ أَنْأَى من النَّجْمِ [١]

إنِّي رَأَيْتُ الحُبَّ يَنْقُصُهُ طُولُ الزَّمانِ وحُبُّكُمْ يَنْمِي

سأَرُبُّ وَصْلَكِ إنْ مَنَنْتِ بِهِ في المُخِّ يا سُكْنِي وفي العَظْمِ [٢]

وقال أيضا يذكرها (من مجزوء الوافر والقافية متواتر)

أَبِينِي اليَوْمَ يا نُعْمُ أَوَصْلٌ مِنْكِ أَوْ صُرْمُ [٣]

فَإِنْ يَكُ صُرْمَ عاتِبَةٍ فَقَدْ نَغْنَى وَهُو سِلْمُ

تَلُومُكَ في الهَوَى نُعْمٌ وَلَيْسَ لَهـا بِهِ عِلْمُ

صَحِيحٌ لَوْ رَأَى نُعْماً لَخامَرَ جِسْمَهُ سُقْمُ

جَلَتْ نُعْمٌ عَلَي عَجَلٍ بِبَطْنِ مِنىً وَهُمْ حُرُمُ

أَسِيلاً لَيْسَ فِيهِ لَنا ظَرٍ عَيْبٌ وَلا كَلْمُ

يخالط فيها بالنهار هي سببها وكذا الاوهام والخيالات التي تمر عليه بالليل (١) قوله في محصن هو الحصن والقصر أى ان حديثكم في حصن أبعد من النجم لايقدر أن يصل اليه أحد يكني بذلك عن شدة حرصه عليه وفي حديث الاشعث تحصّنَ في مِحْصَنٍ (٢) قوله سأرب وصلك في المخ أى أجمعه يريد بذلك أنه لا يبيح به ان منّت عليه به (٣) قوله أبيني الخ يدخل في بعض عروض هذه القصيدة وجميع الضرب العصب وهو اسكان الخامس

وَأُنشُدِيهِ هلْ أَتيتُ لهُ سَخَطاً منّى عَلَي عِلمِ

يَا أَتِكُمْ منّى بِحُجَّتِهِ فَلَهُ الْعُتْبَي وَلا أَحْمِي[1]

وقال أيضا يذكرها (من ثالث الكامل والقافية متواتر)

أَوْقَفْتُ منْ طَلَلٍ على رَسْمِ بلوَى الْعقيق يَلُوحُ كالْوَشْمِ

أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ ساكِنِهِ غيْرَ النَّعامِ يَرُودُ وَالأُدْمِ[2]

فوَقفْتُ منْ طرَبٍ أُسائِلُهُ وَالدَّمْعُ منّى بَيّنُ السَّجْمِ

وَذَكَرْتُ نُعْماً إِذْ وَقفْتُ بهِ وَبَكيْتُ منْ طرَبٍ إلَى نُعْمِ

يا نُعْمَ آتِيـــهِ أُسائِلُهُ فيَزِيدُنى سُقماً علَى سُقْمِ

ما بالُ سَهْمكِ لَيْسَ يُخْطِئُني وَيَطِيشُ عَنْكِ حَزِيمَةً سَهْمِى[3]

يا نُعْمُ ما لاقَيْتُ بَعْدَكُمُ لِمَجالِسِ اللّذّاتِ منْ طَعْمِ

أَما النَّهارَ فَأَنْتِ ماشِجُنِى وَاللَّيْلَ أَنْتِ طَوائِفُ الْحُلْمِ[4]

---

(١) قوله ولا أحمى أى ولا أمنعه من ذلك (٢) قوله يرود أى يختلف فى المرعى مقبلة ومدبرة (٣) قوله حزيمة انتصب على الحال أى عاقلة مميزة ذات حنكة أى كيف يخطئك سهمى وأنت عاقلة يريد بذلك انها تعلم ما الحب وما تأثيره ومع ذلك هى لا تتأثر منه مثل تأثير عمر

(٤) قوله ما شجنى المشج الخاط يريد بذلك الوساوس والأفكار التى

لَها وَجهٌ يُضيءُ كَضَوْءِ بَدْرٍ   عَتيقُ اللَّوْنِ باشَرَهُ النَّعيمُ

إِذا الْحُبُّ الْمُبَرِّحُ بادَ يَوْماً   فَحُبُّكِ عِنْدَنا أَبَدًا مُقيمُ

أَصومُ إِذا تَصومُ عُثَيْمَ نَفسي * وَأُفْطِرُ حينَ تُفْطِرُ لا أَصومُ [1]

قَليلُ رِضاكِ يُحْمَدُ عِنْدَ نَفْسي   وَسُخْطُكِ عِنْدَنا حَدَثٌ عَظيمُ [2]

وقال يذكر نعما (من مجزوء المديد مبتور العروض والضرب)

قَدْ أَصابَ الْقَلْبَ مِنْ نُعْمٍ   سُقْمُ داءٍ لَيْسَ كَالسُّقْمِ

إِن نُعْماً أَقْصَدَتْ رَجُلاً   آمِناً بِالْخَيْفِ إِذْ تَرْمي [3]

بِشَتيتٍ نَبْتُهُ رَتِلٍ   طَيِّبِ الْأَنْيابِ وَالطَّعْمِ

وَبِوَحْفٍ مائِلٍ رَجِلٍ   كَعَناقيدَ مِنَ الْكَرْمِ [4]

عَرَّضَتْ يَوْماً لِجارَتِها   وَهْيَ لا تَبوحُ لي بِاسْمِ

إِسْأَليهِ ثُمَّتَ اسْتَمِعي   أَيُّنا أَحَقُّ بِالظُّلْمِ

وَافْهَمي عَنّا تَحاوُرَنا   وَاحْكُمي رَضيتُ بِالْحُكْمِ

(١) قوله أصوم الخ فى البيت المناسبة بين الفطر والصوم (٢) قوله وسخطك عنـدنا حدث عظيم أى غضبك أمر منكر عظيم (٣) قوله رجلا العروض هنا وما بعـده مخبونة محذوفة فقط (٤) قوله رجل أى ممشّط . والوحف الشعر الطويل التام

(لِصَبٍّ زادَهُ حبًّا وَوَجْدًا   بكُمْ سُعْدَى ملامةُ مَنْ يلومُ

كَرِيمٍ لَمْ تغيِّرْهُ ٱللَّيالى   فتُذْهِلَهُ وَلا عهْدٌ قَدِيمُ)[1]

تَوَدَّعَ مِنْ نِساءِ ٱلْحَىّ طُرًّا   فأَمْسَى خالِصاً بِكُمْ يَهِيمُ

وَأَمسى مُذْ نفاً قَدْ ماتَ وَجْدًا   بِسُعْداهُ وَأَبْلَتْهُ ٱلْهُمُومُ

أَمِينٍ ما يخُونُ لهُ صَدِيقاً   إِذا وَلَّى لهُ خُلُقٌ كَرِيمُ

وَإِنى حِينَ يفْشَى سِرٌّ هاذٍ   لِسِرِّى حافِظٌ أَبَدًا كَتُومُ[2]

(كَلِفْتُ بِها خَدَلَّجةً خَرِيدًا   مُنَعَّمةً لَها دَلٌّ رَخِيمُ

إِذا ٱحْتَفَلَتْ عُثَيْمَةُ قُلْتُ شَمْسٌ * وَإِنْ عَطِلَتْ عُثَيْمَةُ قُلْتُ رِيمُ[3]

كمِنْ هاشمٍ أقْرَرْت عَيْنِى   وكانَتْ لاتَنامُ ولا تُنيمُ

أى تسكن اليها فتُنيمُها . وقوله لصبّ متعلق بينام أى لا ينام ولا يدع أحدا ينام لاجل صبّ وهو العاشق المشتاق (١) قوله ملامة من يلوم فاعل زاده أى زاده فى حبه الضمير للصبّ ملامة من يلومه على ذلك . وسعدى اسم المحبوبة وقوله كريم صفة لصبّ (٢) قوله سرّهاذ الخ يقول لها عنـد ما يفشو ويبيح الهاذى وهو الذى يتـكلم بكلام غير معقول فى مرض أو غيره بسره فانى حافظ خبران لسرى متعلق بالخبر (٣) قوله اذا احتفلت عثيمة أى اذا تزينت عثيمة لتحظى عند حِبّها . وقوله وان عطلت أى من الزينة ولم تلبس الحُلِىّ و بين التحفّل والعطل الطباق

وقال يذكر اسماء (من ثالث الكامل والقافية متواتر)

أَخطأتِ أَنتِ بدأتِ بالصَّرْمِ وَابتعتِ منَّا الهجرَ بالسلمِ
وَزعمتِ أني قد ظلمتكمُ كلَّا وَأنتِ بدأتِ بالظلمِ
وَسمعتِ بي قولَ الوُشاةِ بلا ذنبٍ أتيتُ بهِ وَلا جُرْمِ
إلَّا صبابةَ عاشقٍ لكمُ أَورثتهِ سقماً على سقمِ
قدْ كُنتُ أَحسبُني جليداً عنكمُ فإِذا فؤادي غيرُ ذي عزمِ
ما كُنتُ أَحسبُ أَنَّ حبًّا قاتلي حتَّى بليتُ بما برَى جسمي
(أَورثتني داءً أُخامرُهُ أَسماءُ بزَّ اللَّحمَ عَنْ عَظمي[١]
لَوْ كُنتُ أَنتِ قسمتِ ذاكِ لهُ منِّي عليهِ لجُرْتِ في القسْمِ)
لَكِنَّ رَبِّي كانَ قدَّرَهُ فقضاءُ ربِّي أَفضلُ الحُكمِ

وقال يشبب بسعدى بنت عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه

(من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر)

أَلا تجزِي عثيمةُ وُدَّ صبٍّ بذِكركِ لاتنامُ وَلا يُنيمُ[٢]

---

(١) قوله أسماء أى يا أسماء هى محبوبته . وقوله بزّ اللحم عن عظمى أى بزّ الداء اللحم وانتزعه عن عظمى. وقوله لجرت فى القسم أى تظلمينى ولم ترحمى

(٢) قوله لاينام ولا ينيم أى لا يدع أحدا ينام قالت الخنساء

أَتُرِيدُ قَتْلَكَ أَمْ جَزاءَ مَوَدَّةٍ   إِنَّ الرَّفِيقَ لَهُ عَلَيْكِ ذِمامُ
قَدْ ساقَنِي حَيْنٌ وَقَدْرٌ غالِبٌ   مِنْها وَصَرْفُ مَنِيَّةٍ وَحِمامُ
قَدْ كُنْتَ أَغْنَى فِي السَّفاهَةِ وَالصِّبا   عَجَبًا لِما تَأْتِي بِهِ الأَيَّامُ[1]
وَالآنَ أَعْذُرُها وَأَعْلَمُ أَنَّما   سُبُلُ الضَّلالَةِ وَالْهُدَى أَقْسامُ
إِنْ تَعْدُ دارُكُمُ أَزُرْكِ وَإِنْ أَمُتْ   فَعَلَيْكِ مِنِّي رَحْمَةٌ وَسَلامُ

وقال (من مجزوء الخفيف مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك)

قُلْتُ بِالْخَيْفِ مَرَّةً   لِجَوارٍ نَواعِمِ
قُلْنَ بِاللهِ لِلَّتِي   سَمِعَتْ قَوْلَ ظالِمِ
إِقْبَلِي الْعُذْرَ مِنْ فَتًى   صادِقٍ غَيْرِ آثِمِ
لَمْ يَخُنْكِ الْوِدادَ لا   لا وَرَبِّ الْمَواسِمِ
(لِمْ تَبُوءِينَ بِإِثْمِهِ   تائِبًا غَيْرَ واغِمِ
إِتَّقِي اللهَ فِي فَتًى   ماجِدٍ أُخْتَ هاشِمِ)[2]

---

(١) قوله قد كنت أغنى الخ أى قد كنت فى غنًى عن السفاهة ويريد بها الجهل والغىّ وهو بذلك يلوم نفسه (٢) قوله لِمْ تبوءين الخ أى لِمَ ترجعين وتتحملين باثمه حالة كونه تائبا غير واغم ضامر لك حقدا فى صدره وقوله أخت هاشم أى ياأخت هاشم

زَوَيْتِ الْعُرْفَ وَالنَّائِـــلَ عَمْدًا غَيْرَ ذِى رُحْمِ [١]

وقال (من مجزوء المديد محذوف العروض والضرب والقافيه متراكب)

رَثَّ حَبْلُ الْوَصْلِ وَانْصَرَمَا ... مِنْ حَبِيبٍ هَاجَ لِى سَقَمَا

كِدْتُ أَقْضِى إِذْ رَأَيْتُ لَهُ ... مَنْزِلاً بِالْخَيْفِ قَدْ طَسَمَا

(لا تَرَى إِلاَّ الرَّمَادَ بِهِ ... وَمَغَانِى الْقِدْرِ وَالْحُمَمَا

وَمَخَطَّ النُّؤْىِ مَرَّ بِهِ ... مَدْفَعٌ لِلسَّيْلِ فَانْهَدَمَا) [٢]

وقال (من الكامل عروضه صحيحة وضربه مقطوع والقافيه متواتر)

مَا بَالُ قَلْبِكَ مَا يَزَالُ يَهِيجُهُ ... ذِكَرٌ عَوَاقِبُ غِبِّهِنَّ سَقَامُ

ذِكَرُ الَّتِى طَرَقَتْكَ بَيْنَ رَكَائِبٍ ... تَمْشِى بِمِزْهَرِهَا وَأَنْتَ حَرَامُ [٣]

---

(١) قوله زويت العرف عمدا أى نحيّت وطويت العرف عمدا عنّى ويريد بالعرف هنا العطف . وقوله غير ذى رحم انتصب على الحال والرحم فى اللغة العطف والرحمة (٢) قوله والحمما هو الرّماد والفحم وكلّ ما احترق من النار . وقوله ومخط النؤى أى وموضع النؤى وهو الحفير حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل يمينا وشمالا ويبْعده (٣) قوله تمشى بمزهرها المزهر العود الذى يُضرب به . وقوله وأنت حرام أى وأنت محرم أى مأمور بالنهى عن الرَفَثِ وما وراءك من أمر النساء وعن التطيّب بالطيب وعن لُبس الثوب المخيط وعن صيد الصيد يخاطب بذلك نفسه

غداةَ جلتْ عَلى عجلٍ شتيتاً باردَ الظَّلْمِ (١)

وَقالَتْ لِفَتاةٍ عِنْـدَها حَوْراءَ كالرِّئْمِ

أَهُو يا أُخْتِ بِاللهِ الَّـذِي لَمْ يَكُنِ عَنْ إِسْمِي

(وَلَمْ يُجازِنا بِالوُدِّ أَحفَى بِي وَلَمْ يَكْمِ

فَقالَتْ رَجْعَ ماقالَتْ نَعَمْ يُخْفيهِ عَنْ عِلْمِ) (٢)

فَجِئْتُ فَقُلْتُ صُبَّ ذَلَّ مِنْ واشٍ أَخِي إِثْمِ

وَقَدْ أَذْنَبْتُ ذَنْباً فَاصْـفَحِي بِاللهِ عَنْ ظُلْمِي

فَقالَتْ لا فَقُلْتُ فَلِمْ أَرَقْتِ دَمِي بِلا جُرْمِ

أَإِنْ أَقْرَرْتُ بِالذَّنْبِ لِحُبٍّ قَدْ بَرَى جِسْمِي

---

(١) قوله بارد الظلم يقال للمـاء الجارى على الثغر ظلم ويقال أظلم الثغر اذا تلألأ عليه كالماء الرقيق من شدة بريقه ومنه قول الشاعر

اذا ما اجْتَلى الرَّانى اليها بطَرْفه غُروب ثَناياها أضاءَ وأظْلَما

قال أضاء أى أصاب ضـوأ وأظلم أصاب ظَلْما (٢) قوله أحفى بى أى بالغ عمر فى برّى والسؤال عن حالتى واعتنى بأمرى ولم يكم يستر ودّه عن الناس وقوله فقالت الخ قالت لها الفتاة نعم هو يخفيه عن عـلم الوشاة والـكاشحين فقط ولا يخفيه عنك

(لَيْسَ يُقْتَاتُ ذُو ٱلْمَوَدَّةِ عِنْدِي ... وَيَرَى ٱلْكَاشِحُونَ أَنْفًا أَشَمَّا

قَدْ رَضِينَا وَإِنْ قَضَيْتِ بِجَوْرٍ ... فَاقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ أَثْلَ أَمَّا)[١]

وقال يذكر نعم (من مجزء الوافر معصوب العروض والضرب)

أَرِقْتُ وَآبَنِي هَمِّي ... لِنَأْيِ ٱلدَّارِ مِنْ نُعْمِ

فَأَقْصَرَ عَاذِلٌ عَنِّي ... وَمَلَّ مُمَرِّضِي سُقْمِي[٢]

أَمُوتُ لِهَجْرِهَا حَزَنًا ... وَيَحْلُو عِنْدَهَا صَرْمِي

فَبِئْسَ ثَوَابُ ذَاتِ ٱلْوُدِّ ... تَجْزِيهِ ٱبْنَةُ ٱلْعَمِّ

وَيَوْمَ ٱلشَّرْيِ قَدْ هَاجَتْ ... دُمُوعًا وُكَّفَ ٱلسَّجْمِ

وقوله ذلك معما أى مع من يحفظه (١) قوله ليس يقتات الخ القوت مايمسك الرمق من الرزق أى ليس يؤكل ذو المودة عندى ويريد بذلك الغيبة والنميمة أى ليس يغتاب عندى قال تعالى ولا تأكلوا لحمَ أخيكم مَيْتا . وقوله ويرى الكاشحون الخ أى ويرى الكاشحون منّى انفا أشما متكبرا شامخا أترفع عن أن أميل الى استماع وشايتهم . وقوله أثل أى يا أثلة اسم امرأة (٢) قوله ومل ممرّضى أى وسئم ممرّضى وهو الذى يوالى المريض فى مرضه ويداويه لبزول مرضه والتمريض حُسن القيام على المريض

وقال (من الضرب الاول من الخفيف والقافيه متواتر)

(أَيُّها ٱلْعاذِلُ الَّذِي لَجَّ فِي ٱلْهَجْـرِ علاما الَّذِى فَعَلْتَ وَمِمَّا

فِيمَ هَجْرِى وَفِيمَ تُجْمِعُ ظُلْمِى وَصُدُودًا وَلِمْ عَتَبْتَ وَعَما

أَدَلالاً لِتَسْتَزِيدَ مُحِبًّا أَمْ بِعادًا فَتُشْعِرَ ٱلْقَلْبَ هَمّاً)[١]

أَيِّما أَنْ يَكُونَ كانَ هَوًى مِنْـكَ فَزادَ ٱلإلٰهُ فِيهِ وَتَمّا

أَمْ عَدُوٌّ يَمْشِى بِزُورٍ وَإِفْكٍ كاشِحٌ دَبَّ بِٱلنَّمِيمَةِ لَمّا

(يُلْفِ عَهْدًا نَقَضْتُهُ بَعْدَ وَأْيٍ وَأَساءَ الَّذِي وَشَى وَأَذَمّا

زَعَمُوا أَنَّنِي لِغَيْرِكَ سِلْمٌ شَلَّ شانِيكَ لا أُحاشِى وَصَمّا

فَاتَّقِ ٱللّٰهَ فِي ٱلْمَغِيبِ فَإِنِّى حافِظٌ لِلْمَغِيبِ ذَلِكَ مَعْمًا)[٢]

---

(١) قوله أيها العاذل أى منادى حذفت منه حرف النداء وها صفته والعاذل صفة ها التى هى اسم الاشارة والذى لجّ فى الهجر صفة العاذل . وظلمى معمول لتجمع وصدودا معطوف عليه ودلالا انتصب باضمار فعل ونصبه على الحال أى أتدلل دلالا لتستزيد الخ وانما حذف الفعل هنا لان ألف الاستفهام التى للتقرير يحذف معها الفعل لدلالة الحال عليه (٢) قوله بعد وأى أى بعد وعد وأصل الوأى الوعد الذى يوثقه الرجل على نفسه و يعزم على الوفاء به . وقوله لاأحاشى اعتراض لتقوية الكلام أى لا أستثنى أحدا

فَلْيَعِدْنا مَوْعِدًا لا نَتَّقِي فِيهِ نَؤُوما
وَلْيَكُنْ ذاكَ اذا ما انْتَصَفَ اللَّيْلُ بَهِيما
بَرَزَتْ بَيْنَ ثَلاثٍ كالْمَها تَقْرُو الصَّرِيما
قَمَرٌ بَدْرٌ تَبَدَّى باهِرًا يُعْشِي النُّجُوما
قُلْتُ أَهْلًا بِكُمْ مِنْ زُوَّرٍ زُرْنَ كَرِيما
فَأَذاقَتْنِي لَذِيذًا خِلْتُهُ راحًا خَتِيما[1]
شابَهُ شَهْدٌ وَثَلْجٌ نَفَعا قَلْبًا كَلِيما
ثُمَّ أَبْدَتْ إِذْ سَلَبْتُ الْمِرْطَ مُبْيَضًّا هَضِيما[2]
فَلَهَوْنا اللَّيْلَ حَتَّى هَجَمَ الصُّبْحُ هُجُوما
قُلْنَ قَدْ نادَى الْمُنادِي وَبَدا الصُّبْحُ فَقُوما
فَمَنَ يُزْجِينَ غَزالًا فاتِرَ الطَّرْفِ رَخِيما[3]
وَلَقَدْ قَضَّيْتُ حاجا تِي وَلاقَيْتُ النَّعِيما

---

(١) قوله فأذاقتني لذيذا أى ثغرا لذيذا والثغر هنا بمعنى الريق . والراح الختيم هو الذى يكون عاقبته طعم المسك . وفى التنزيل العزيز خِتامُه مسك
(٢) قوله مبيضا هضيما أى كشحا مبيضا هضيما (٣) قوله غزالا يكنى به عن المحبوبة أى قامت النساء وراء محرمه

غَيَّرَتْها كُلُّ رِيحٍ تذرُ التُّربَ مُسيما
حَرْجَفٌ تُذْرِى عليْها أسحماً جوْناً هزيما[١]
وَلَقَدْ هيَّجَ مغْنى رَسْمِها شوْقاً قديما
وَلقدْ ذكَّرَنى الرَّبْـعُ شُئُوناً لنْ تريما
يوْمَ أبْدَتْ بجنوبِ الْـخيْفِ رفافاً وَسيما[٢]
وَشتيتاً بارداً تحْـسبُهُ دُرًّا نَظيما[٣]
ثُمَّ قالتْ وَهْىَ تُذْرى دَمْعَ عَيْنَيْها سجوما
لِلثُّرَيَّا قَدْ أبَي هٰـذا الْمُعَنَّى أنْ يَدُوما[٤]
أَخْبِرِيهِ بِالَّذِى أَلْـقَى فَإنْ كانَ مُقِيما

---

(١) قوله حرجف أى ريح حرجف وهى البـاردة (٢) قوله بجنوب جمع جنب . وقوله أبدت رفّافا أى أبدت ثغرا رفّافا بارقا لونه متلألأ قال الاعشى وَمَهاً تَرِفُّ غُروبهُ تَسقِي المُتيَّمَ ذا الحَرارهْ

(٣) قوله وشتيتا باردا أي ونبتا شتيتا باردا (٤) قوله المعنّى اسم مفعول من عنيته وأصـله مُعْنَىٌ فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الياء ألفا فالتقى سا كنان وهما الالف والتنوين فحذفت الالف لذلك فصار معنى وأصله من العناء بمعنى التعب . وقوله أن يدوما أى أن يداوم ويستمر على مودّته معنا

فعليه الآنَ أنْ يُنصفنا ... وَيجِدَّ اليومَ ما كانَ صرَمْ
أوْ يَرُدَّ الحكمَ عنهُ بالرضى ... فعلينا حكمُهُ فيما احتكمْ
وَلهُ الحكمُ على رغمِ العِدَى ... لا نبالي سخطَ مَنْ فيهِ رَغمْ

وقال (من المنسرح مطوى العروض والضرب والقافيه متراكب)

وَقِفْ بربعٍ أنساكهُ قِدَمُهْ ... جرتْ بهِ الريحُ فامَّحى عَلَمُهْ
وَقفتُ بالربعِ كيْ أُسائِلَهُ ... لو استطاعَ الكلامَ لمْ أرِمُهْ
ربعٍ لرخصِ البنانِ مختضبٍ ... طوبى لمَنْ باتَ وهوَ يلتثمُهْ
ما زلتُ أصطادُهُ وأختِلُهُ ... يوماً وأدْنو لهُ وأكتتمُهْ
حتَّى تركتُ الحبيبَ وامقنا ... ينتابُنا ماشياً بهِ قَدَمُهْ[1]
يطوفُ بالبيتِ ما يفارقُهُ ... قدْ شفَّهُ حبُّنا فلمْ يرِمُهْ
ما كنتُ أرْعَى المخاضَ قدْ علموا ... وَلا أنيخُ البعيرَ أخطمُهْ

وقال يذكر الثريا (من مجزوء الرمل والقافية متواتر)

هلْ عرفتَ اليومَ منْ شنْ ... باءَ بالنعفِ رسوما[2]

---

(١) قوله ينتابنا أى يزورنا مرة بعد أخرى كأنه جعل زيارته نوبا

(٢) قوله من شنباء هى المرأة بيّنة الشنَب وهو بَردُ الفم والاسنان

ذاكَ مَنْ يَبْخَلُ عَني بالذي ... لَوْ بهِ جادَ شَفاني من سَقَمْ

(كُلَّما ساءَلْتُهُ خَيرًا أَبَى ... وَبلاءٍ شَدَّ ظَهرًا وَاعْتَصَمْ

لَجَّ فِيما بَينَنا قَوْلاً بلا ... لَيْتَ لا مَنْ قالَها نالَ الصَّمَمْ

وَلَوَ انِّي كانَ ما أَطْلُبُهُ ... عِنْدَنا يَطْلُبُهُ قُلْتُ نَعَمْ)[١]

وَأَراهُ كُلَّ يَوْمٍ يَجْتَنِي ... عِلَلاً فِي غَيْرِ جُرْمٍ يُجْتَرَمْ

(ظَنُّها بِي ظَنُّ سَوْءٍ فاحِشٍ ... وَبِها ظَنِّي عَفافٌ وَكَرَمْ

وَإِذا قالَ مَقالاً جِئْتُهُ ... وَإِذا قُلْتُ تَأَبَّى وَظَلَمْ

كَيفَ هذا يَسْتَوِي في حُكْمِهِ ... أَنَّهُ بَرٌّ وَأَنِي مُتَّهَمْ)[٢]

قَدْ تَراضَيْناهُ عَدْلاً بَينَنا ... وَجَعَلْناهُ أَمِيرًا وَحَكَمْ

كتم . وقوله حتّى تبلى جسمه أى صار وهنا مثل الثوب الخلق

(١) قوله وبلاء يريد وبلا وانما مدّها لِتَتِمَّ الكلمة اسما تقول هذه لاء مكتوبة يريد انه كلما يسأله خيرا يجاوبه بلا حرف النفى والجحد ويعتصم يتمسك بها . وقوله نال الصمم هو انسداد الاذن وثقل السمع دعاء على كل من جاوب حبيبه بلا . وقوله ولو انّى الخ أى ولو ان الشئ الذى أطلبه منه عندنا وطلبه لاجبته فى طلبه بنعم (٢) قوله وظنّى بها عفاف أى كفّ عن المحارم والاطماع الدنية . وقوله جئته أى طائعا مختارا . وقوله انه برّ أى كيف يعدل فى حكمه علىّ انه برّ وعفوف وأنا متّهم ومذنب

يا لَيْلَةً قَطعَ الصَّباحُ نَعِيمَها | عُودِي علىَّ فقدْ أصبْتِ صَمِيمِي
ما إنْ رَأَيتُ ولا سمعْتُ كَلَيْلَةٍ | في غيرِ سوءٍ عِنْدَ بيْتِ حكِيمِ
مِثْلَ الَّتي نكبتْ فؤادِي نكْبةً | تركتْ حليماً وهوَ غيرُ حليمِ
يا لَيْلَ يا ذاتَ البَهاءِ لأَهلِها | إنِّي ظُلمْتُ ولمْتُ غيرَ مُلِيمِ [١]
ولقدْ ذكرْتُكِ يابَهِيَّةُ بعْدَ ما | ذهبَ الكرَى بمُجالِسِي ونَدِيمِي [٢]
فعلَيْكِ يا لَيْلَى السلامُ تحيَّةً | عدَدَ النجُومِ وقلَّ منْ تسلِيمِي

وقال (من الرمل محذوف العروض والضرب والقافية متدارك)

(طالَ لَيْلي لِسُرَي لَيْلٍ أَلَمْ | فَنَفَى النَّوْمَ وَأَجْداني السَّقَمْ
طَيْفُ رِئْمٍ شَطَّهُ أَوْطانُهُ | فَهْيَ لَمْ تَدْنُ وَلَيْسَتْ بِأَمَمْ) [٣]
مَنْ رَسُولٌ ناصِحٌ يُخْبِرُنا | عَنْ مُحِبٍّ مُسْتَهامٍ قَدْ كَتَمْ
حُبَّهُ حَتَّى تَبَلَّى جِسْمُهُ | وَبَراهُ طُولُ أَحْزانٍ وَهَمْ [٤]

---

(١) قوله ياليل مرخم ليلى اسم امرأة (٢) قوله ولقد الواو حرف قسم وجر ولفظ الجلالة المحذوف مقسم به مجرور وهو متعلق بأقسم محذوفا واللام لتأكيد القسم وقد حرف تحقيق. وبمجالسي متعلق بذكرتك والباء فيه للمصاحبة

(٣) قوله وأجداني أي وجدّ دلي السقم . وقوله وليست بامم أي وليست بالقرب منّي فهي بعيدة . (٤) قوله حبّه معمول للفعل في البيت قبله وهو قوله

كَفَى حَزَناً أَنْ تَجْمَعَ ٱلدَّارُ شَمْلَنَا وَأُمْسِي قَرِيباً لاَ أَزُورُكِ كُلْثُمَا

دَعَى ٱلْقَلْبَ لاَ يَزْدَدْ خَبالاً مَعَ ٱلَّذِي بِهِ مِنْكِ أَوْ دَاوِي جَوَاهُ ٱلْمُكَتَّمَا

وَمَنْ كَانَ لاَ يَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكِ وَخَيَّمَا

وَلَيْسَ بِتَزْوِيقِ ٱللِّسَانِ وَصَوْغِهِ وَلٰكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ ٱللَّحْمَ وَالدَّمَا[1]

وقال يذكر نعما (من أول الطويل والقافية متواتر)

أَقِلِّي ٱلْبِعَادَ أُمَّ بَكْرٍ فَإِنَّمَا قُصَارُ ٱلْحُرُوبِ أَنْ تَعُودَ إِلَى سِلْمِ

فَوَٱللّٰهِ مَا لِلْعَيْشِ مَا لَمْ أُلاَقِكُمْ وَمَا لِلْهَوَى إِذْ مَا تُزَارِينَ مِنْ طَعْمِ

وَمَا لِيَ صَبْرٌ عَنْكُمُ قَدْ عَلِمْتُمُ وَلاَ لَكِ عَنَّا مِنْ عَزَاءٍ وَلاَ عَزْمِ

فَقُولِي لِوَاشِينَا كَمَا كُنْتُ قَائِلاً لِوَاشِيكُمُ رُغْماً عُصِيتَ عَلَى رَغْمِ

كِلاَنَا أَرَادَ ٱلصَّرْمَ مَا ٱسْطَاعَ جَاهِداً * فَأَعْيَا قَرِيباً أُمَّ السَّمَاحَةِ وَالصَّرْمِ

أَلَمْ تَعْلَمِي مَا كُنْتُ آلَيْتُ فِيكُمُ * وَأَقْسَمْتِ لاَ تَحْكِينَ ذَاكِرَةً بِٱسْمِي[2]

وقال (من ثاني الكامل مطلق مردف موصول والقافيه متواتر)

---

(١) يقول لها إنى لست ممن يتجاوز حبه لسانه بالكلام لاغير بل حبك يا كلثم خالط وامتزج بلحمى ودمى (٢) قوله وأقسمت الخ أى انك أقسمت اذا تذاكرت الحديث مع النسوة لاتبيحى باسمى

حتّى ظَفرَ ببُغْيَته فقولى له اذا كان المَساءُ فَليَجلِسْ فى موضع كذا وكذا حتى يَأْتِيَهُ رسولى فانصرفَت الجارية فأخبرته فتاهّبَ لها فلما جاءَهُ رسولُها مضى معه حتى دخل اليها وقد تهيَّأَتْ أَجملَ تَهيئةٍ وَزيَّنَتْ نفسَها ومجلِسَها وجلست له من وَراءِ سِتْرٍ فسلّم وجلس فتركته حتّى سكَنَ ثمّ قالت له أَخبِرْنى عنك يا فاسِقُ أَلسْتَ ٱلْقائل (أنظر قافيه الباء)

هَلاّ أُرْعَوَيْتِ فَتَرْحَمِى صبًّا   هَذْيانَ لَمْ تَدرِى لَهُ قَلْبا
جَشِمَ الزِّيارَةَ عَنْ مَوَدَّتِكُمْ   فَأَرادَ أَنْ لا تَحْقَدِى ذَنْبا

فقال جُعِلتُ فداكِ إنَّ ٱلْقَلْبَ اذا هوى نطقَ ٱللّسانُ بما يهوى فمكثَ عندها شهرا لا يدرى أهلَهُ أَيْنَ هُوَ ثم استأذنَها فى الخروج فقالت له بعد أنْ فضحتنى لا واللهِ لا تخرج الا بعد أن تتزوّجنى ففعلَ وتزوّجها فوَلَدَتْ منه أُبنين أَحدهما جوان وكان صالحا وفيه يقول العرجى

شَهِيدِى جُوانٌ على حبّها   أَلَيْسَ بِعَدْلٍ عَلَيْها جُوانُ

وماتت عنده

وقال أيضا يشبب بها (من ثانى الطويل والقافية متدارك)

مَنْ عاشقٍ صبٍّ يُسِرُّ الْهَوَي قَدْ شفَّهُ الْوَجْدُ إِلَى كاتم
رَأَتكَ عَيْنِي فَدَعاني الْهَوَى إِلَيْك لِلحَيْن وَلَمْ أَعْلَم
قَتَلْتنَا يا حَبَّذا أَنْتُمُ فى غَيْرِ ما جُرْمٍ وَلا مأْثَم
(وَاللهُ قَدْ أَنْزَلَ في وَحْيِهِ مُبَيِّناً في آيَهِ الْمُحكَم
مَنْ يَقْتُل النَّفْسَ كَذا ظالِماً وَلَمْ يُقِدْها نَفْسَهُ يَظْلِم
وَأَنتِ ثارِي فَتَلافَيْ دَمِي ثُمَّ اجْعَلِيهِ نِعْمَةً تُنْعِمي)[١]
وَحَكِّمي عَدْلاً يَكُنْ بَيْنَنا أَوْ أَنْتِ فِيما بَيْنَنا فَاحْكُمي
وَجالِسِيني مَجْلِساً واحِداً مِنْ غَيْرِ ما عارٍ وَلا مَحْرَم
وَخَبِّرِيني ما الَّذِي عِنْدَكُمْ بِاللهِ في قَتْلِ امْرِئٍ مُسْلِم

قال فلمّا قَرَأَتِ الشّعْرَ قالت لها إِنّه خدّاعٌ مَلِقٌ وليس لما شكاه أصلٌ قالت يا مولاتي فما عليكِ من امتحانه قالت قد أَذِنْتُ له وما زال

---

(١) قوله فى آية المحكم أى فى آية الكتاب المحكم قال تعالى كتاب أُحكِمَتْ آياتُه ثم فُصِّلَتْ من لَدُنْ حكيم خبير أى أحكمت آياته بالامر والنهى والحلال والحرام ثم فصّلت بالوعد والوعيد . وقوله ولم يقدها نفسه أى ولم يقدها بنفسه فهو ظالم فى حكمه . وقوله وأنت ثارى أي لا أطلب دمى الامنك وقوله فتلافى دمى أي فتحاشي الأمر ولا تقتليني واصفحي عنّي تُشكري على ذلك

عمرُ بن أبي ربيعة يهوى كَلْثم بنتَ سعْدٍ المخزوميةَ فأرْسل اليها رسولا فضربتها وحلَّفتها وأحلفتها أن لا تُعاودَ ثمّ أعادها ثانية ففعلت بها مثل ذلك فتحاماها رسله فابْتاع أَمةً سَوْداءَ لطيفةً رقيقة وأتى بها منزلهُ فأحْسَنَ اليها وكَساها وآنسها وعرّفها خبرهُ وقال لها ان أَوْصلْتِ لى رُقعةً الى كلثم فقرأتْها فأَنْتِ حرَّةٌ ولكِ معيشَتُكِ ما بقيتِ فقالت اكتب لى مكاتبةً واكتُبْ حاجَتَكَ فى آخرها ففعل ذلك فأخذتها ومضتْ الى باب كلثم فاستأذنت فخرجت اليها أمَةٌ لها فسألتها عن أمرها فقالت مُكاتَبَةٌ لبعض أهْلِ مولاتكِ جئتُ أستَعينُها في مكاتبتى وحادثتها وناشدتها حتى ملأتْ قلبَها فدخلت الى كلثم وقالت إنَّ بالباب مكاتبة لم أرَ قطّ أجملَ منها ولا أكمل ولا آدبَ فقالت ائذنى لها فدخلت فقالت من كاتَبَكِ قالت عمرُ بن أبى ربيعة الفاسقُ فاقْرَئى مُكاتَبَتى فمدّتْ يَدها لتأخُذَها فقالت لها لى عليك عهْدُ اللهِ أَنْ تقرئيها فإنْ كان منكِ إلىَّ شيءٌ ممَّا أُحبُّه وإلاَّ لم يَلْحَقْني منكِ مكروهٌ فعاهَدَتْها وَفَطِنَتْ وَأَعْطَتْها الكتابَ فاذا أوّلُه

من السريع عروضه مكسوفة مطوية والضرب مثلها والقافية متدارك

(حُرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّمائِلِ وَالْجَوْ هَرِ تَكْلِيمُها لِمَنْ نالَ غُنْمُ
وَحَدِيثٍ بِمِثْلِهِ تَنْزِلُ الْعُصْـمُ رَخِيمٍ يَشُوبُ ذَلِكَ حِلْمُ
سَلَبَ الْقَلْبَ دَلُّها وَنَقِيٌّ مِثْلُ جِيدِ الْغَزالِ يَعْلُوهُ نَظْمُ
وَنَبِيلٌ عَبْلُ الرَّوادِفِ كَالْقَوْ رِ مِنَ الرَّمْلِ قَدْ تَلَبَّدَ فَعْمُ
وَوَضِيءٌ كَالشَّمْسِ بَيْنَ سَحابٍ رائِحٍ مَقْصَرَ الْعَشِيَّةِ فَخْمُ
وَشَتِيتٌ أَحْوَى الْمَراكِزِ عَذْبٌ ما لَهُ فِي جَمِيعِ ماذِيقَ طَعْمُ)[١]
طَفْلَةٌ كَالْمَهاةِ لَيْسَ لِمَنْ عا بَ إِذا تُذْكَرُ الْمَعايِبُ وَصْمُ[٢]
هٰكَذا وَصْفُ ما بَدا لِيَ مِنْها لَيْسَ لِي بِالَّذِي تُغَيِّبُ عِلْمُ
غَيْرَ أَنِّي أَرَي الثِّيابَ مِلاءً فِي يَفاعٍ يَزِينُ ذَلِكَ جِسْمُ

وحدّث هشامُ بن سليمان بْنُ عكرَمةَ بنُ خالد المخزوميّ قال كان

(١) قوله حرة الوجه أى كريمة . وقوله وحديث أى وبمثل حديثها تنزل العصم الوعول من الجبال يكنى بذلك عن لينه وطراوته ورخيم صفة للحديث وقوله ونقى أى وسالف نقىّ وهو أعلى العنق . وقوله ونبيل أى وبوص نبيل جسيم كالقور من الرمل وهو ما اجتمع منه . وقوله ووضئ أى وجه وضئ وفخم ضخم صفة له . وقوله وشتيت أي وثغر شتيت (٢) قوله ليس وصم أى ليس بها وصم عيب يعيبه عليها العائب

(بَيْتُكِ الْبَيْتُ تَسْقُفِينَ عَلَيْهِ ... وَعلى صالِحِ الْخَلائِقِ يَنْمِي
أَنْتِ فِي الْجَوْهَرِ الْمُهَذَّبِ مِنْ تَيْمٍ ... ذُرَي الْمَجْدِ بَيْنَ خالٍ وَعَمٍّ)[١]

وقال يذكر نعما (من أول الخفيف والقافية متواتر)

طالَ لَيْلِي وَاعْتادَنِي الْيَوْمَ سُقْمُ ... وأَصابَتْ مَقاتِلَ الْقَلْبِ نُعْمُ
قَصَدَتْ نَحْوَ مَقْتَلِي بِسِهامٍ ... نافِذاتٍ وَما تَبَيَّنَ كَلْمُ[٢]

ان حسنها لايحتاج لقول قائل بل هو ظاهر للعيان يحكى نفسه قال كثير

وإنّى لأَكْمِي النّاسَ ما أنا مُضْمِرٌ ... مَخافَةَ أن يَثْرَى بذلك كاشِحُ

(١) قوله بيتك بيت العرب شرفها قال العباس يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

حَتَّى احْتَوي بَيْتُكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ ... خِنْدِفَ عَلْياءَ تَحْتَها النُّطُقُ

جعلها فى أعلى خندف بيتا وأراد ببيته شرفه العالى والمهيمن الشاهد بفضلك . وقوله تسقفين عليه أى تبنين عليه . والخلائق جمع خليقة وهى الطبيعة التى يُخلق بها الانسان يريد أنها تزيد بيتها شرفا على شرفه وذلك بطبيعتها وفطرتها الصالحة التى خلقت عليها والتي تنمو على جميع الخلائق . وقوله من تيم هم فى قريش رهط أبى بكر الصدّيق رضى الله عنه وهو تيم بن مُرَّة بن كعب بن لؤىّ بن غالب بن فِهْر بن مالك . وقوله ذرى المجد الخ أى انها كريمة الاعمام والاخوال (٢) يقول ان نعم اصابت مقتلى بسهامها فقتلتنى ولم يظهر علىّ أثر جرح

لَعَنَ اللّٰهُ مَنْ تَقَوَّلَ هٰـذا ... وَثَنَى مَنْ وَشَى بِلَعْنٍ وَهَما
لِيَسُوءَ ٱلصَّدِيقَ بِٱلصَّرْمِ مِنّا ... زِيدَ أَنْفُ ٱلْعُداةِ بِٱلْوَصْلِ رَغْما[١]

وقال (من أول الخفيف مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

يا خَلِيلَىَّ عادَنِى ٱلْيَوْمَ سُقْمِى ... فَبَرَى دَاؤُهُ لِحَيْنِيَ عَظْمِى
(لِمُصِرٍّ أَصَرَّ وَٱسْتَكْبَرَ ٱلْيَوْ ... مَ وَظَنَّ ٱلصُّدُودَ لَيْسَ بِظُلْمِ
صَدَّ عَمْدًا فَباءَ إِذْ صَدَّ عَنِّى ... يا خَلِيلِى بِإِثْمِهِ وَبِإِثْمِى)[٢]
إِنْ تَجُودِى أَوْ تَبْخَلِى فَبِحَمْدٍ ... أَنْتِ مِنْ واصِلٍ لَنا لا تُذَمِّى[٣]
أَوْ تَقُولِى مازِلْتَ فِى ٱلشِّعْرِ حَتَّى ... بُحْتَ لِلنَّاسِ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُسَمِّ
فَٱلْمَحَلُّ ٱلَّذِى حَلَلْتَ بِهِ وَٱلْـ ... ـحُسْنُ أَبْدَى عَلَيْكَ ما كُنْتُ أُكْمِى[٤]

منه وتفزعنّ منـه الضمير للحديث بل يا بكر انى أرى وصل عمر وربّى حقا علىّ محتّما وواجبا (١) يقول لعن الله من وشى لـكى يسوء الصديق و يقطعه منّا وهذا من تتمة كلام المحبوبة لبكر وقوله زيد الخ أى زاد الله أنف العداة ذلاّ بالوصل بيننا (٢) قوله لمصر أصر أى لمصرّ أصرّ الهجر فى نفسه . وقوله صدّ عمدا الخ يقول ان الحبيب صدّ وأعرض عنّى عمدا من غير ذنب فهو متحمل لذنبى وذنبه ومعترف بهما (٣) قوله أن تجودى الخ فى الـكلام نشر ولف مرتب أي ان تجودى علىّ بالوصل فتحمدى على ذلك وان تبخلى به لا تذمى (٤) قوله ما كنت أكمى أى ما كنت استره وأكتمه عن الناس يريد

(لَيتَ شعرِي يا بكرُ هل كانَ هذا أَم يراهُ الإِلٰهُ بالغيبِ رجما

قالَ مهلاً فلا تظنّنّ هٰذا عمرَكَ اللهُ ما قتلناهُ عِلما)[١]

قلتُ إِذهبْ ولا تلبثْ لشيْءٍ وَاستمعْ وَاعلمِ الّذي كانَ نما[٢]

فمضى نحوَها بعقلٍ وحزمٍ وَاحتيالٍ وَنُصحِ حُبّ فلمّا

جاءَها قالَ ما الّذي كانَ بعدي حدِّثيني فقد تحمّلتِ إِثما

أَصرمتِ الّذي دعاهُ هواكِ وَبرَى لحمَهُ فلمْ يُبقِ لحما

(فاستفزّتْ لقولهِ ثمّ قالتْ لا وَرَبّي يا بكرُ ما كانَ مِمّا

قيلَ حرفٌ فلا تُراعَنَّ منهُ بلْ نرى وصلَهُ وَربّي حتما)[٣]

---

(١) قوله ليت شعرى الخ يقول لبكر ليت علمى محيط بما نقـله الواشى من الحديث عنّي للمحبوبة حتى هجرتني وأعرضت عنّي ووصلني طرف منـه أهل هو صحيح أم يعـلم الله انه كلام مرجّم عن غير يقين . وقوله عمرك الله أى سألت الله أن يطيل عمرك لانه لم يُرِد القسم وهو اعتراض لتقوية الـكلام . وقوله ما قتلناه علما يقال قتلته علما وقتلته يقينا للرأي والحـديث على المثل يقول له لاتظن هذا الظن لاننا لانعلم حقيقة ما جرى هناك فلا بد ان نتحققه فقال له عمر اذهب الخ (٢) قوله ولاتلبث لشيء أى ولا تنتظر وتقيم لشيء (٣) قوله فاستفزت أى خفّت لقوله فزعا . وقوله مما قيـل حرف أى قالت يا بكر ان كل ما سمعه عمر ما قلت منـه حرف فلا تراعن

أَوْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ حُبًّا مِثْلَ حُبِّكُمُ فَلَا أَقَلَّتْ إِذًا نَعْلِي لِيَ الْقَدَمَا[١]

وقال (من أول الخفيف مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

عَاوَدَ الْقَلْبُ يَا لَقَوْمِي سَقَمَا يَوْمَ أَبْدَتْ لَنَا قُرَيْبَةُ صُرْمَا

(صَرَمَتْنِي وَمَا اجْتَرَمْتُ إِلَيْهَا غَيْرَ أَنِّي أَرْعَى الْمَوَدَّةَ جُرْمَا

حُرَّةٌ مِنْ نِسَاءِ عَبْدِ مَنَافٍ جَمَعَتْ مَنْطِقًا وَعَقْلًا وَجِسْمَا)[٢]

عَمُّهَا خَالُهَا وَإِنْ عُدَّ يَوْمًا كَانَ خَالًا لَهَا إِذَا عُدَّ عَمَّا[٣]

صَرَمَتْنِي وَاللّٰهِ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ رَبِّ مُوسَى أَمِيرَةُ الْقَلْبِ ظُلْمَا

قُلْتُ لَمَّا أَتَانِيَ الْقَوْلُ ذَرْوًا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ صَاغَ ذَا ثُمَّ نَمَّا

كَيْفَ أَسْلُو وَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْهَا يَا لَقَوْمِي وَحُبُّهَا كَانَ غُرْمَا[٤]

---

(١) قوله فلا أقلّت أى فلا رفعت وحملت (٢) قوله جرما الجرم مصدر الجارم الذى يجرم نفسه شرّا . وقوله عبد مناف هو ابن قُصَىّ بن كلاب بن مُرَّةَ بن النّضرِ بن كنانة (٣) قوله عمها الخ يكنى بذلك عن كونها كريمة الاعمام والاخوال والعرب تقول رجل مُعِمّ مُخْوَل والمعم ذو الاعمام والمخول ذو الاخوال اذا كان كريم الاعمام والاخوال

(٤) قوله كان غرما الغرم الدين جعل حبها كالدين الملزَم بأدائه لما فى الشيئين من الحمل الثقيل على الجسم

إِنِي أَتَتْنِيَ شكْوَى لاأُسَرُّ بها وَذَرْوُ قَوْلٍ وَلَمْ نَخْشَ الَّذِي نَجَمَا[1]
حَتَّي تَبَدَّى وَلَمْ أَعْلَمْ بِقَائِلِهِ وَقَدْ أَكُونُ بِمَا حَاوَلْتِهِ فَهِمَا
لا يَرْغَمُ اللهُ أَنفاً أَنتِ حامِلُهُ بَلْ أَنْفَ شانيكِ فيما سَرَّكُمْ رَغِمَا[2]
إِنْ كانَ غاظَكِ شَيْءٌ لَسْتُ أَعْلَمُهُ مِني فَهٰذِي يَميني بِالرِّضَى سَلَمَا
ما تَشْتَهِينَ فَإِنِّي الْيَوْمَ فاعِلُهُ وَالْقَلْبُ صَبٌّ فَماجَشَّمْتِهِ جَشِمَا
لا تَرْجِعيني إِلَى مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُنِي * فَدَاكِ مَنْ تُبْغِضِينَ الْحَتْفَ وَالسَّقَمَا[3]
إِنَّ الْوُشَاةَ كَثِيرٌ إِنْ أَطَعْتِهِمُ لا يَرْقُبُونَ بِنا إِلاًّ وَلا ذِمَمَا[4]
إِنْ كُنْتُ أَمَّمْتُ سُخْطاً عامِداً لَكُمُ * فَلا أُرَحْتُ إِذاً أَهْلاً وَلا نَعَمَا[5]

---

(١) قوله وذرو قول معطوف على شكوى أى بعض قول . وقوله ولم نخش الذى نجما أى الذى طلع وظهر وفى الحديث هذا إِبَّانُ نجومه أى وقت ظهوره يعنى النبى صلى الله عليه وسلم (٢) قوله بل أنف شانيك أى بل يرغم الله ويذل أنف شانيك من يبغضك ويكرهك (٣) قوله من تبغضين أى من تبغضينه . وقوله الحتف والسقما أى من الحتف والسقما أى فداك مبغضك من الحتف والسقما وهلاك هو (٤) قوله الآّ هو الحلف والعهد وفى التنزيل العزيز لا يَرْقُبون فى مؤمن إلاًّ ولا ذمة (٥) قوله فلا أرحت اذا الخ أى فلا رُدِدْتُ الى أهلى ولا عاد علىّ نفع مالى وفى حديث أُمّ زَرْعٍ وَأَراحَ علىَّ نَعَماً ثَرِيًّا أى أعطانى وقول عمر هذا بمثابة الدعاء على نفسه

يا ثُرَيّا ٱلفُؤَادِ رُدّى ٱلسَّلاما وَصِلينا وَلا تَبتّى ٱلزِّماما [١]

وَٱذْكُرِى لَيلَةَ ٱلمَطارِفِ وَٱلوَبْـ ـلِ وَإِرْسالَنا إِلَيْكِ ٱلغُلاما

بِحَدِيثٍ إِنْ أَنتِ لَمْ تَقبَلِيهِ لَمْ أُنازِعْكِ ماحَيِيتُ ٱلكَلاما

وَٱذْكُرِى مَجلِساً لَدى جانِبِ ٱلقَصْـ ـرِ عَشِيّاً ومُقسَمِى أَقساما

في لَيالٍ مِنهُنَّ لَيلَةُ باتَتْ ناقَتِى وَالِهاً تَجُرُّ ٱلزِّماما [٢]

يَغسِلُ ٱلقَطْرُ رَحلَها لا أُبالى أَنْ تَبُلَّ ٱلسَّماءُ عَضْباً حُساما

إِنْ تَكُونِي نَزَحْتِ أَوْقَدُمَ ٱلعَهْـ ـدُ فَما زايَلَ ٱلوِدادُ ٱلعِظاما

مَنْ يَكُنْ ناسِياً فَلَمْ أَنسَ مِنْها وَهْىَ تَذْرِى لِذاكَ دَمعاً سِجاما

يَوْمَ قالَتْ وَدَمْعُها يَغسِلُ ٱلكُحْـ ـلَ أَرَدْتَ ٱلغَداةَ مِنّا ٱنْصِراما

حُلْتَ عَن عَهدِنا وَطاوَعْتَ حُسّا دًا قَدِيماً كانُوا عَلَيْكَ رِغاما [٣]

قُلْتُ لَمْ تُصْرَمِي وَلَمْ يُطَعِ ٱلوا شِى وَقَدْ زِدْتِ ذا ٱلفُؤادِ غَراما

وقال (من البسيط مخبون العروض والضرب والقافية متراكب)

---

(١) قوله ولا تبتّى الزّماما أى لا تقطعى الزماما قطعا مستأصلا وأنشد

فَبَتّ حِبالَ الوَصْلِ بينى وبَينها أَزَبَّ ظُهُورِ الساعِدَيْنِ عَذَوَّرُ

(٢) قوله باتت ناقتى والها الناقة الواله هى التى اشتد وجدها على ولدها

(٣) قوله رغاما أى غضابا

وَمَقاماً قمنا بهِ نَتَّقِي الْعَيْـــنَ لهونا بهِ وَذُقْنا النَّعيما

مِنْ لَدُنْ فحمةِ الْعِشاءِ إِلَى أَنْ لاحَ وَرْدٌ يَسُوقُ جَوْنًا بَهِيما[1]

وَقُمَيْرٌ بَدا ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِيـــنَ لَهُ قالَتِ الْفَتاتانِ قُوما[2]

ثُمَّ قالَتْ وَدَمْعُها يَغْسِلُ الْكُحْـــلَ مِرارًا يُخالُ دُرًّا نَظِيما

لا يَكُونَنَّ آخِرَ الْعَهْدِ هٰذا يا ابْنَ عَمِّي وَلا تُطِيعَنْ نَمُوما

ثُمَّ قالَتْ لِتِرْبِها إِنَّ قَلْبِي مِنْ هَواهُ أَمْسَى مُصاباً كَلِيما

(رُبَّ لَيْلٍ سَمَرْتُ فِيهِ قَصِيرٍ وَرَفِيقٍ قَدْ كانَ كَفْئًا كَرِيما

ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ انازِعُ فِيهِ شادِنًا أَحْوَرًا أَغَنَّ رَخِيما)[3]

باتَ وَهْنًا يَمُجُّ فِي فِيَّ مِسْكًا شابَ ثَلْجاً وَعاتِقاً مَخْتُوما

ثُمَّ إِنَّ الصَّباحَ دَلَّ عَلَيْنا إِذْ رَأَيْنا مِنَ الصَّباحِ نُجُوما[4]

وقال يذكر الثريا (من أول الخفيف والقافية متواتر)

---

(١) قوله فحمة العشاء هى شدة سواد الليل وظلمته وانما يكون ذلك فى أوله حتى اذا سكن فَوْرُه قلّت ظُلمته (٢) قوله قمير تصغير قمر يكنى به عن المحبوبة والتصغير هنا للتعظيم (٣) قوله قد كان كفأ بفتح الكاف وضمها هو النظير المساوي والجمع أكفاء وقوله شادنا أغنّ هو الذى فى صوته غُنّة

(٤) قوله دلّ علينا أى انبسط علينا

وقال (من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

(ذَكَّرَتْنِي الدِّيارُ شَوْقاً قَدِيماً بَيْنَ خَيْصٍ وَبَيْنَ أَعْلَى يَسُوما
بالشَّلِيلِ الَّذِي أَتى عَنْ يَمِينِي قَدْ تَعَفَّتْ إِلاَّ ثَلاثاً جُثُوما)[١]
(وَنَحِيباً مُسَحَّجاً أَوْطَنَ الْعَرْ صَةَ فَرْداً أَبِي بِهَا أَنْ يَرِيما
وَعِراصاً تُذْرِي الرِّياحُ عَلَيْها ذا بُرُوقٍ جَوْناً أَجَشَّ هَزِيما)[٢]
وَدُعاءَ الْحَمامِ تَدْعُو هَدِيلاً بَيْنَ غُصْنَيْنِ هاجَ قَلْباً سَقِيما
غَرِداً فَاسْتَمَعْتُ لِلصَّوْتِ فَانْهَلَّتْ دُمُوعِي حَتَّى ظَلَلْتُ كَظِيما
عُجْتُ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ عُوجُوا وَدُمُوعُ الْعَيْنَيْنِ تُذْرَى سُجُوما
فَثَنَوْا هِزَّةَ الْمَطِيِّ وَقالُوا كَيْفَ نَرْجُو مِنْ عَرْصَةٍ تَكْلِيما[٣]

موضع الجزر . ولحم الوضم هو اللحم الموضوع على الوضم الخشبة أو البارية التى بوضع عليها اللحم وتُوَجّج نار فاذا سقط جمرُها اشتوى من شاء من الحى شِواءة بعد اخرى على جمر النار (١) قوله بين خيص الخ اسما موضعين . والشليل اسم بلدة . وقوله الاثلاثا أى الاثلاث علامات جثوما (٢) قوله ونحيبا أى والاحمارا وحشيا نحيبا مهزولا لحمه ضامرا . وقوله مسحّجا أى معضّض مُكدّم وقوله أبى أن يريما أى أبى أن يبرح عرصة الدار . وقوله أجش هزيما السحاب الاجش الشديد الصوت صوت الرعد وكذلك الهزيم (٣) قوله فثنوا هزّة المطىّ أى حرّكوا الموكب وأسرعوا فى السير

نامَ صَحبى وَلَمْ أَنمْ | مِنْ خيَالٍ بنا أَلَمْ
(طافَ بالرَّكْبِ موْهِناً | بَيْنَ خاخٍ إِلَى إِضَمْ
ثُمَّ نَبَّهْتُ صاحِباً | طَيِّبَ الْخِيمِ وَالشِّيَمْ
أَرْيَحِيـــا مُساعِدًا | غيْرَ نِكْسٍ وَلا بَرَمْ
قلْتُ يا عمْرُو شَفَّنِى | لاعِجُ الْحُبِّ وَالأَلَمْ
إِيتِ هِنْدًا فَقُلْ لَهَا | لَيْلَةَ الْخَيْفِ بِالسَّلَمْ)[١]

وقال (من المتقارب محذوف العروض والضرب والقافية متدارك)

وَفِتْيانِ صِدْقٍ حِسانِ الْوُجو | هِ لا يَجِدُونَ لِشَىْءٍ أَلَمْ
مِنْ آلِ الْمُغيرَةِ لا يَشْهَدُو | نَ عِنْدَ الْمَجازِرِ لَحْمَ الْوَضَمْ[٢]

---

(١) قوله طاف بالركب الضمير للخيال . وموهنا بعد نَحْوٍ من الليل . وقوله بين خاخ وأضم اسما موضعين . وقوله طيّب الخيم الخيم الشيمة والخُلُق والسجية وقيل الاصل . وقوله أريحيا هو الذي يرتاح للندى وذو الخُلُق الواسع النشيط الى المعروف . والبرم مصدر بَرِم بالامر بَرَماً اذا سئمه فهو بَرِم ضجر أى غير سؤم . وعمرو اسم صاحبه الذى رافقه فى المسير . وقوله بالسلم يريد الاستسلام والاذعان والانقياد أى ائت هندا وقل لها نحن طوع اشارتك فأمرى ماذا تريدى (٢) قوله من آل تقرا بالوصل . وقوله عند المجازر هو نديّ القوم ومجتمعهم لان الجَزور انما تنحر عند جمع الناس جمع مَجْزِر أى

وكان عمر يطوفُ بالبيت اذ رأى امرأةً من أهل العراق فأعجبهُ جمالها فمشى معها حتى عرفَ موضعها ثم أتاها فحادثها وناشدها وأنشدته وخطبها فقالت انّ هذا لا يَصلُحُ ههُنا ولكن إنْ جئتَني الى بلدي وخطبتني الى أهلي تزوَّجتُكَ فلمّا ارتحلوا جاء عمر الى صديقٍ له من بني سَهْمٍ وقال له إنّ لي اليك حاجةً أُريد أن تُساعِدَني عليها فقال له نعم فأخذَ بيده ولم يذكر له ما هي ثمَّ أتى منزله فركب نجيباً له وأَرْكبَهُ نجيباً وأخذ معه ما يصلحه وسارا لا يَشُكُّ السَّهمِيُّ في أنه يريد سفرَ يَوْمٍ أَوْ يومين فما زال يَحفِدُ حتّى لَحِقَ بالرُّفقَةِ ثم سار بسيرهم يحادث المرأة طُولَ طريقه ويُسايرُها وينزل عندها اذا نزلت حتي وردَ العِراق فأقامَ أياماً ثمّ راسلها يُنْجِزُها وَعْدَها فأَعلمته أنها كانت متزوّجةً بابن عم لها وولَدَت منه أولادا ثم مات وأَوْصى بهم وبماله اليها مالم تتزوَّجْ وأَنَّها تخافُ فُرْقَةَ أَوْلادها وزوالَ النِّعمة وبعثتْ اليهِ بخمسة آلاف درهم واعتذرت فردَّها عليها ورحل الى مكّة وقال في ذلك

(من مجزوء الخفيف مجرد مقيد والقافية متدارك)

هٰذِي ثَمانِيَةٌ تَهِلُّ وَتَنْقَضِي عالَجْتُ فِيها سُقْمَ صَبٍّ مُغْرَمِ
مَكَثَ الرَّسولُ لَدَيْكُمُ حَتَّي إِذا قَدِمَ الرَّسولُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَقْدَمِ
لَمْ يَأْتِني لَكُمُ بِخَطٍّ واحِدٍ يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِيَ ٱلْمُتَقَسِّمِ [1]
وَحَرَمْتِني رَدَّ السَّلامِ وَما أَرَى رَدَّ السَّلامِ علَي ٱلْكَرِيمِ بِمُحْرَمِ
إِنْ كُنْتِ عاتِبَةً عَلَيَّ فَأَهْلُ ما أَنْ تَعْتِبِي فِيما عَتَبْتِ وَتُكْرِمِي
أَنْتِ ٱلأَمِيرَةُ فَاسْمَعِي لِمَقالَتِي وَتَفَهَّمِي مِنْ بَعْضِ مالَمْ تَفْهَمِي
إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكِ تَوْبَةَ مُذْنِبٍ يَخْشَى ٱلْعُقُوبَةَ مِنْ مَلِيكٍ مُنْعِمِ
حَتَّى أَنالَ رِضاكِ حَيْثُ عَلِمْتُهُ بِطَرِيفِ مالِي وَالتَّلِيدِ ٱلأَقْدَمِ [2]
وَأَعُوذُ مِنْكِ بِكِ ٱلْغَداةَ لِتَصْفَحِي * عَمَّا جَنَيْتُ مِنَ ٱلذُّنُوبِ وَتَرْحَمِي
إِنْ تَقْبَلِي عُذْرِي فَلَسْتُ بِعائِدٍ حَتَّي تُغادَرَ فِي ٱلْمَقابِرِ أَعْظُمِي
لَوْ كَفِّيَ ٱلْيُمْنَى سَاءَتْكِ قَطَعْتُها * وَلَذُقْتُ بَعْدَ رِضاكِ عَيْشَ ٱلأَجْذَمِ [3]

---

(١) قوله المتقسم المتفرّق (٢) قوله بطريف مالي الطريف ما استحدثت من المال واستطرفته والتليد ما ورثته عن الاباء قديما (٣) قوله ولذقت عيش الاجذم هو المقطوع اليد يريد أنه لا يهنأ له عيش اذ فرض ومُدَّت يده الى المحبوبة بسوء ويعنى بذلك غضبها قال المُتَلَمِّسُ

وهلْ كنتُ الاّ مِثْلَ قاطِعِ كفِّه بِكَفٍّ له اُخْرَى فاصبَحَ أَجْذَما

يَشْكُو إِلَيكَ بِعَبْرَةٍ وَبِصَوْلَةٍ ... وَيَقُولُ أَمَا إِذْ مَلِلْتِ فَأَنْعِمِي [١]

لا تَقْتُلِينِي يَا عُثَيْمَ فَإِنَّنِي ... أَخْشَى عَلَيْكِ عِقَابَ رَبِّكِ فِي دَمِ

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكِ رَحْمَةٌ وَتَعَطُّفٌ ... فَتَحَرَّجِي مِنْ قَتْلِنَا إِنْ تَأْثَمِي

لَمْ يُخْطِ سَهْمُكِ إِذْ رَمَيْتِ مَقَاتِلِي * وَتَطِيشُ عَنْكِ إِذَا رَمَيْتُكِ أَسْهُمِي

وَوَجَدْتُ حَوْضَ الْحُبِّ حِينَ وَرَدْتُهُ * مُرَّ الْمَذَاقَةِ طَعْمُهُ كَالْعَلْقَمِ

لا وَالَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ... بِالنُّورِ وَالإِسْلامِ دِينِ الْقَيِّمِ [٢]

وَبِمَا أَهَلَّ بِهِ الْحَجِيجُ وَكَبَّرُوا ... عِنْدَ الْمَقَامِ وَرُكْنِ بَيْتِ الْمُحْرَمِ

وَالْمَسْجِدِ الأَقْصَى الْمُبَارَكِ حَوْلَهُ ... وَالطُّورِ حَلْفَةَ صَادِقٍ لَمْ يَأْثَمِ

مَا خُنْتُ عَهْدَكِ يَا عُثَيْمَ وَلَا هَفَا ... قَلْبِي إِلَى وَصْلٍ لِغَيْرِكِ فَاعْلَمِي

فُكِّي أَسِيرًا يَا عُثَيْمَ فَإِنَّهُ ... خَلَطَ الْحَيَاءَ بِعِفَّةٍ وَتَكَرُّمِ

وَرَعَى الأَمَانَةَ فِي الْمَغِيبِ وَلَمْ يَخُنْ * غَيْبَ الصَّدِيقِ وَذَاكَ فِعْلُ الْمُسْلِمِ

أَحْصَيْتُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ مَعْدُودَةٍ ... وَثَلاثَةٌ مِنْ بَعْدِهَا لَمْ تُوهَمِ [٣]

---

(١) قوله اذا مللت أى سئمت من هذا الحال فانعمى بالوصل وتكرّمى

(٢) قوله دين القيّم أى الدين القيّم المستقيم وفى التنزيل العزيز دِيناً قِيَماً مِلَّةَ ابراهيم وقد قرئ دينا قَيِّما أى مستقيما (٣) قوله لم توهم أى لم يُترك منها شئ ولم يسقط منها يوم

وَتَغاطَسَتْ عَمَّا بنا وَلَقَدْ تَرَى ... أَنْ قَدْ تَخلَّلتِ ٱلْفُؤَادَ بِأَسْهُمِ [1]

قالَتْ لَهَا ماذَا أَرُدُّ عَلَى فَتىً ... أَقْصَدْتِهِ بِعَفَافَةٍ وَتَكَرُّمِ [2]

قالَتْ أَقولُ لَهُ بِأَنَّكَ مازِحٌ ... كَلِفٌ بِكُلِّ مُغَوَّرٍ وَمُتَهَّمِ

قالَتْ لَهَا بَلْ قَدْ أَرَدْتِ بِعادَهُ ... لَمَّا عَرَفْتِ بِأَنْ مَلَكْتِ فَتَمِّمِي [3]

وقال (من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

بِٱسْمِ الإِلٰهِ تَحِيَّةٌ لِمُتَيَّمٍ ... تُهْدَى إِلَى حَسَنِ ٱلْقَوامِ مُكَرَّمِ

وَصَحِيفَةٌ ضَمَّنْتُهَا بِأَمانَةٍ ... عِنْدَ ٱلرَّحِيلِ إِلَيْكِ أُمَّ ٱلْهَيْثَمِ

فِيهَا ٱلتَّحِيَّةُ وَٱلسَّلامُ وَرَحْمَةٌ ... حَفَّ ٱلدُّمُوعُ كِتابَهَا بِٱلْمُعْجَمِ

مِنْ عاشِقٍ كَلِفٍ يَبُوءُ بِذَنْبِهِ ... صَبِّ ٱلْفُؤَادِ مُعاقَبٍ لَمْ يَظْلِمِ

بادِي ٱلصَّبابَةِ قَدْ ذَهَبْتِ بِعَقْلِهِ ... كَلِفٍ بِحُبِّكِ يا عُثَيْمَ مُتَيَّمِ [4]

إِنَّكَ وَاللهِ لَذُو مَلَّةٍ ... يَطْرِفُكَ الأَدْنَى عَنِ الأَقْدَمِ

(١) قوله وتغاطست عما بنا أى وتعامت عن مانحن بصدده وهو مأخوذ من قولهم تغاطس القوم فى الماء تغاطُّوا فيه (٢) قوله أقصدته أى أصبته فى قلبه بسهامك فقتلتيه (٣) قوله بان ملكت أى بان ملكت فؤاده . وقوله فتمّمى أى انهى وتمّمى ماعزمت عليه (٤) قوله ياعثيم مرخم عثيمة اسم امرأة

دارُ الَّتي صادَتْ فؤَادَكَ إِذْ بَدَتْ ... بِالْخَيْفِ لَمَّا الْتَفَّ أَهلُ الْمَوْسِمِ
قالَتْ لِآنِسَةٍ رَداحٍ عِنْدَها ... كالرِّئم في عقدِ الكثيبِ الأَيْهَمِ [١]
هذا الذي منحَ الحِسانَ فؤَادَهُ ... وَشَرِكْنَهُ في مُخِّهِ وَالأَعْظُمِ
قالَتْ نَعَمْ فَتَنَكَّبِي بي إِنَّهُ ... ذَرِبُ اللِّسانِ إِخالُهُ لَمْ يُسْلِمِ
فَبَعَثْتُ جارِيَتي فقلتُ لها اذْهَبِي ... فاشْكي إِليها ما علمتِ وَسلِّمي
قُولي يقُولُ تَحَوَّبي في عاشقٍ ... كَلِفٍ بِكُمْ حتى المَماتِ مُتَيَّمِ [٢]
فَكِّي رَهِينَتَهُ فإِنْ لَمْ تَفْعَلِي ... فَابْكِي على قَتْلِ ابْنِ عَمِّكِ وَاسْلَمِي
فَتَبَسَّمَتْ عَجَباً وَقالَتْ حَقُّهُ ... أَنْ لا يُعَلِّمَنا بِما لَمْ نَعْلَمِ
عِلْمي بِهِ وَاللهُ يَغْفِرُ ذَنْبَهُ ... فيما بَدا لي ذو هَوًى مُتَقَسِّمِ
طَرْفٌ يُنازِعُهُ إِلى الأَدْنَى الْهَوَى * وَيَبُتُّ خُلَّةَ ذي الْوِصالِ الأَقْدَمِ [٣]

اسحم اسود مرهم ذو رهام مطر ضعيف متتابع سقوطه (١) قوله في عقد الكثيب العقد المتراكم من الرمل واحده عقدَة والجمع أعقاد والايهم من الجبال الشامخ وقيل هو الذى لانبات فيه (٢) قوله قولى الخ أى قولى لها ان عمر يقول لك تحوّبى فى عاشق أى توجّعى وتحزّنى لاجل عاشق ففى هنا للتعليل كحديث ان امرأة دخلت النار فى هرة حبستها (٣) قوله طرف ينازعه الخ فى معنى قوله المتقدم

(فأبانَ رَجْعُ الطَّرْفِ أَنْ لا تَرْحلَنْ حتى يَجُنَّ النَّاسَ لَيلٌ مُظْلِمُ
فَلَعَلّ غبَّ الليل يسترُ مجلِساً فيه يُوَدِّعُ عاشقٌ وَيُسَلِّمُ) [١]
فَأَتيتُ أَمْشي بعدما نامَ العِدى وَأَجَنَّهُمْ لِلنَّوْمِ جَوْنٌ ادْهَمُ [٢]
فَإِذا مَهاةٌ في مَهاً بِخَميلَةٍ أُدْمٍ أَطاعَ لَهُنَّ وادٍ مُلْحِمُ
حَيَّيْتُها فَتَبَسَّمَتْ فَكَأَنَّها عِنْدَ التَّبَسُّمِ مُزْنَةٌ تَتَبَسَّمُ
وَتَضَوَّعَتْ مِسْكاً وَسُرَّ فُؤادُها فَسُرورُها بادٍ لِمَنْ يَتَوَسَّمُ
فَغَنيتُ جَذْلاناً وَقَدْ جَذِلَتْ بِنا نَبْغي بِذَلِكَ رَغْمَ مَنْ يَتَرَغَّمُ [٣]
ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَكانَ آخِرَ قَوْلِها أَنْ سَوْفَ يَجْمَعُنا إِلَيْكَ الْمَوْسِمُ

وقال (من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

(قُلْ لِلْمَنازِلِ بِالْكَدِيدِ تَكَلَّمي دَرَسَتْ وَعَهْدُ جَدِيدِها لَمْ يَقْدُمِ
لَعِبَتْ بِجِدَّتِها الرِّياحُ وَتارَةً تَعْتادُها دِيَمٌ بِأَسْحَمَ مُرْهِمِ) [٤]

---

(١) قوله حتى يجن أى حتى يستر . وغبّ الليل آخره

(٢) قوله وأجنهم جون أدهم أى وأقبل عليهم ليل بظلمته وسترهم

(٣) قوله رغم من يترغم أى نبغى بذلك الفرح والسرور والائتناس ذلّ من يتغضب ويغلى جوفه كمدا وحسدا من هذا السرور (٤) قوله بالكديد هو المكان الغليظ . وقوله تعتادها الخ أى تتناوبها امطار مصحوبة بسحاب

عُجْتُ القَلوصَ بِهِ وَعرَّجَ صُحْبَتي * وكَفَفتُ غَرْبَ دُموعِ عَيْنٍ تَسْجُمُ

أُدْمُ الظِّباءِ بِهِ تُراعِى خِلْفَةً   وَسِخالُها فى رَسْمِهِ تَتَبَغَّمُ [١]

(وَثَنى صَبابَةَ قَلْبِهِ بَعْدَ البِلَى   وَرْقاءُ ظَلَّتْ فى الغُصُونِ تَرَنَّمُ

غَرِدَتْ على فَنَنٍ فأَسْعَدَ شَجْوَها   وُرْقٌ يُجِبْنَ كَما اسْتَجابَ المَأْتَمُ) [٢]

هَلْ عَيْشُنا بِمِنًى يَعودُ كَعَهْدِنا   إِذْ لا نُراعُ وَلا يُطاعُ اللُّوَّمُ

أَيَّامَ هِنْدٌ لا تُطيعُ مُحَرِّشاً   خَطِلَ المَقالِ وَسِرُّنا لا يُعْلَمُ [٣]

وَعَشِيَّةً حَبَسَتْ فَلَمْ تَفْتَحْ فَما   بِكَلامِها مِن كاشِحٍ يَتَنَمَّمُ

نَظَرَتْ إِلَيْكَ وَذو شِبامٍ دونَها   نَظَرًا يَكادُ بِسِرِّها يَتَكَلَّمُ

لاصقة بالأرض وملازمة لها (١) قوله أدم الظباء من اضافة الصفة للموصوف أى الظباء الادم البيض . وقوله تراعى خلفة وهى ماأنبت الصيف من العُشب بعد مايبس العشب الرِّيفِيُّ . والسخال أولادها وتتبغم تصيح الى أمهاتهم وتقول ماءْ ماءْ (٢) قوله قلبه الضمير للربع أي أنعشه بعد البلى ترنم ورقاء هى الحمامة . وقوله فأسعد شجوها ورق أى فساعدها على حزنها ورق حمام وفى الحديث انه قال لاإسْعادَ ولا عُقْرَ فى الاسلام . وقوله كما استجاب المأتم أى كما أجابت النساء دعوة بعضهن للمأتم وهو المناحة واسناد الاجابة للمأتم مجاز عقلى (٣) قوله أيام هند أى أيام كانت هند لاتطيع الخ

إِلَى ٱلأَخَوَيْنِ مِثْلِهِما إذا ما   تأَوَّبَهُ مُؤَرِّقَةُ ٱلْهُمُومِ [١]

لِحِينِى وَٱلْبَلاءِ لَقِيتُ ظُهْرًا   بِأَعْلَى ٱلنَّفْعِ أُخْتَ بَنِى تَمِيمِ

فَلَمَّا أَنْ بَدَا لِلْعَيْنِ مِنْهـا   أَسِيلُ ٱلْخَدِّ فِى خَلْقٍ عَمِيمِ

(وَعَيْنا جُؤْذَرٍ خَرِقٍ وَثَغْرٌ   كَمِثْلِ ٱلأُقْحُوانِ وَجِيدُ رِيمِ

حَنَا أَتْرابُها دُونِي عَلَيْهـا   حُنُوَّ ٱلْعائِدَاتِ عَلَى سَقِيمِ) [٢]

عَقَائِلُ لَمْ يَعِشْنَ بِعَيْشِ بُؤْسٍ   وَلٰكِنْ بِٱلْغَضَارَةِ وَٱلنَّعِيمِ

وقال يذكر هندا (من أول الكامل والقافية متدارك)

(ياصاحِ قُلْ لِلرَّبْعِ هَلْ يَتَكَلَّمُ   فَيُبِينُ عَمَّا سِيلَ أَوْ يَسْتَعْجِمُ

فَثَنَى مَطِيَّتَهُ عَلَيَّ وَقالَ لِى   إِسْأَلْ وَكَيْفَ يُبِينُ رَسْمٌ أَعْجَمُ

دَرَجَتْ عَلَيْهِ ٱلْعاصِفاتُ فَقَدْ عَفَتْ   آيَاتُهُ إِلَّا ثَلاثٌ جُثَّمُ) [٣]

---

(١) قوله تأوبه مؤرقة الهموم أى أتته ليلا مؤرقة الهموم يريد انه لاينام فى الليـل لـكثرة انشغال باله بالمحبوبة (٢) قوله وعينا جؤذر خرق أى عينا ظبى مدهوش ملصوق بالارض لم يقدر على النهوض. وقوله حنا الخ أى عطفت عليها أترابها دونى كحنوّ العائدات النسوة الزائرات للمريض

(٣) قوله عمّا سيل أى عن ماسئل فيجيب أو يستعجم فلا ينطق. وقوله فثنى مطيته أي عطفها نحوى. وقوله الاثلاث أى الاثلاث عـلامات جثّم

وَقالَتْ لَهُنَّ ارْبعنَ شيْئًا لعلَّنى ... وَإِنْ لامَني في ما ارْتأَيْتُ مُلِيمُ
فَقالتْ نَرَي مُسْتَنكَرًا أَنْ تَزُورَنا ... وَتَشْريفُ مَمْشانا إِلَيْكَ عَظِيمُ
وَأَنْتَ علَيْنا إِنْ نأَيْتَ وَإِنْ دَنَتْ ... بكَ الدَّارُ فاعْلَمْ يا ابْنَ عَمٍّ كَرِيمُ
فَقلْتُ لَها وُدِّي وَتَكْرِمَتي لَكُمْ ... عَلَي كُلِّ ما أُصْفِيكِ مِنْكِ طَعُومُ[١]
وَلَمْ أَنْسَ ما قالَتْ وَإِنْ شَطَّتِ النَّوَي ... بها وَأَمِيرٌ ما يَزالُ شَتُومُ[٢]
عَشِيَّةَ رُحْنا مِلْغَمِيمِ وَصُحْبَتِي ... تَخُبُّ بِهِمْ عِيسٌ لَهُنَّ رَسِيمُ[٣]
فَقلْتُ لِأَصْحابِي انْفُذُوا إِنَّ مَوْعِدًا ... لَكُمْ مَرٌّ وَلْيَرْبَعْ عَلَيَّ حَكِيمُ[٤]

وقال (من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر)

أَقولُ لِصاحِبَيَّ وَمِثْلُ ما بِي ... شَكاهُ الْمَرْءُ ذُو الْوَجْدِ الْأَلِيمِ

وللفتية انحازوا كاعتراض بين تتميم الكلام (١) قوله طعوم يقال أطعمت الغصن اطعاما اذا وصلت به غصنا من غير شجره وقد أطعمته فطعم أى وصلته به فقبل الوصل فاستعاره الشاعر لوصل المودّة من الطرفين كأنه يقول لها ان كل ماأخلصه لك وأصفيه من الودّ لاانتظر منه شيأ غير أن تَمُنّى علىّ بمثله (٢) قوله شتوم كثير الشتم (٣) قوله تخب تسرع والرسيم سير سريع مؤثر فى الأرض (٤) قوله أنفذوا أى امضوا عن مكانكم وجاوزوه . ومرّ موضع بينه وبين مكة خمسة أيام

قَدِ اعْتَدَلَتْ فَالنِّصْفُ مِنْ غُصْنِ بانَةٍ * وَنِصْفٌ كَثِيبٌ لَبَّدَتْهُ سَجُومُ (١)

مُنَعَّمَةٌ أَهْدَي لَها الْجِيدَ شادِنٌ وَأَهْدَتْ لَها الْعَيْنَ الْقَتُولَ بَغُومُ (٢)

تَراخَتْ بِها دارٌ وَأَصْبَحَتِ الْعِدَى لَدَيْها كَما شاءُوا وَقالَ نَمُومُ

رَمِيمُ الَّتى قالَتْ لِجاراتِ بَيْتِها ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لا يَزالُ يَهِيمُ

ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لا يَزالُ كَأَنَّهُ لِطَيْفِ خَيالٍ مِنْ رَمِيمَ غَرِيمُ (٣)

(وَقالَتْ لِأَتْرابٍ لَها شَبَهِ الدُّمَى تَنَكَّبْنَ شَيْئاً وَالدُّمُوعُ سُجُومُ

وَلِلْفِتْيَةِ انْحازُوا قَلِيلاً فَإِنَّهُ لَنا في أُمورٍ قَدْ خَلَوْنَ ظَلُومُ (٤))

---

(١) قوله لبّدته سجوم أى الصقت بعضه ببعض سحابة سجوم دائم مطرها يكنى بذلك عن امتلاء النصف الآخر باللحم والسمن وشبه النصف الاول بغصن البان لنعومته ودقته فهو مهفهف (٢) يقول ان الشادن أهدى للمحبوبة الجيد والعنق والظبية البغوم وهى التى تصيح الى ولدها بأرخم مايكون من صوتها أهدت لها العين القتول القاتلة بسحرها (٣) قوله كأنه غريم الخ أى تقول رميم للنسوة انى أضمن لكم أن أجعل عمر كأنه غريم له دين علىّ فهو يتردد علىّ فى كل وقت لاخذه منّي وأنا أماطله فى الاداء قال

قَضَى كلُّ ذِى دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ وعَزَّةُ مَمْطولٌ مُعَنًّى غَرِيمُها

(٤) قوله تنكبن شيأ أى قالت لهن تنكبن عن شئ وكنّت بالشئ عن عمر أى تنحين وأعرضن عنه فانه كان ظلوما لنا فى أشيأ قد مضت . وقوله

فَقَدْ أَدْرَكَتْ عِنْدِي مِنَ ٱلْوُدِّ فَوْقَ مَا * تَمَنَّتْ بِغَيْبٍ أَوْ تَمَنَّى حَمِيمُهَا[1]

وَإِنْ قَاسَمَتْ فِي وُدِّهِ ذَهَبَتْ بِهِ * جَمِيعاً وَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ قَسِيمُهَا[2]

وقال (من ثالث الطويل مطلق مردوف موصول والقافية متواتر)

أَبَاكِرَةٌ فِي الظَّاعِنِينَ رَمِيمُ * وَلَمْ يُشْفَ مَتْبُولُ ٱلْفُؤَادِ سَقِيمُ[3]

أَمِ ٱتَّعَدَ ٱلْحَيُّ الرَّوَاحَ فَإِنَّنِي * لِكُلِّ الَّذِي يَنْوِي ٱلْأَمِيرُ وَجُومُ[4]

فَرَاحُوا وَرَاحَتْ وَٱسْتَمَرَّتْ كَأَنَّهَا * غَمَامَةُ دَجْنٍ تَنْجَلِي وَتَغِيمُ

مُبَتَّلَةٌ صَفْرَاءُ مَهْضُومَةُ ٱلْحَشَا * غَذَاهَا سُرُورٌ دَائِمٌ وَنَعِيمُ

الاطلال وكونها صارت مقفرة من بعد الانيس وعلى ماشاهده من آثارها . وقوله وذكرى الخ أى وهاج ذكرى جمة كثيرة عظيمة لنفس ما تريمها ما تبرحها ولا تفارقها (١) قوله تمنت الغيب الغيبُ ما غاب عن الانسان يريد أنها كانت تأمل أن يزيد عمر فى ودّه لها فقد زاد ودّه لها فوق أمنيتها وأمنية من يود لها ذلك وهى لاتعلم بماجرى (٢) يقول ان قاسمتنى المحبوبة فى الودّ رجعت بالشطر العظيم منه يكنى بذلك عن أخذها لقلبه وسلبها لعقله ورجع قسيمها صفر اليدين يكنى بذلك عن عدم النوال لشئ منها (٣) قوله رميم اسم علم امرأة (٤) قوله أم اتّعد الخ أى أم تواعد الحىّ على الرّواح . وقوله فانّى وجوم أى ساكت على غيظى وكنى بالامير عن محبوبته رميم

وَقُلْنَ لَهَا وَالْعِينُ حَوْلَكِ جَمَّةٌ ... وَمِثْلُكِ بَادٍ مُسْتَشَارٌ مَقَامُهَا[١]

أَيَخْفَى لَنَا وَلِلْمُغِيرِيِّ مَجْلِسٌ ... فَإِنَّ النَّوَى كَانَتْ قَلِيلاً لِمَامُهَا[٢]

بِنَا وَبِهِ فَارْبَعْنَ نَعْهَدْ مُسَلَّماً ... عَسَى أَنْ يُقَضَّى مِنْ نُفُوسٍ سَقَامُهَا[٣]

فَقُلْنَ عِدِيهِ دُلْجَةَ الرَّكْبِ إِنَّهُ ... سَيَسْتُرُنَا مِنْ عَيْنِ أَرْضٍ ظَلَامُهَا[٤]

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

بِوَجْرَةَ أَطْلَالٌ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا ... وَأَقْفَرَ مِنْ بَعْدِ الْأَنِيسِ قَدِيمُهَا

تَلُوحُ عَلَى طُولِ الزَّمَانِ عِرَاصُهَا ... كَمَا لَاحَ فِي كَفِّ الْفَتَاةِ وُشُومُهَا[٥]

وَقَفْتُ بِهَا وَالْعَيْنُ شَامِلَةُ الْقَذَى ... كَعَيْنٍ طَرِيفٍ مَا يَجِفُّ سُجُومُهَا[٦]

فَذَلِكَ هَاجَ الشَّوْقَ مِنْ أُمِّ نَوْفَلٍ ... وَذِكْرَى لِنَفْسٍ جَمَّةٍ مَا تَرِيمُهَا[٧]

---

(١) قوله مستشار مقامها أى مقامها يصلح و يطلب منه المشورة (٢) قوله فانّ النوى هى هنا بمعنى الدار . وقوله كانت لمامها قليلا بنا و به أى كان الاجتماع بنا و به فيها قليلا (٣) قوله فاربعن أى أكففن وأرفقن وقمن نعهد ونتفقد مسلّما تريد به عمر (٤) قوله عديه دلجة الركب أى زريه وصليه بالدلجة وهى سير القوم آخر الليل سحرا (٥) قوله وشومها الوشم ما تجعله المرأة على ذراعها بالابرة ثم تحشوه بالنَّؤُر وهو دخان الشحم والجمع وشوم ووشام (٦) قوله كعين طريف أى كعين مطروفة والطرف اطباق الجفن على الجفن (٧) قوله فذلك اسم الاشارة يعود على ماشاهده من تعفّى رسوم

خليليَّ مَنْ يكلفْ بآخرَ كالذي ... كلفتُ به يذمَلْ فؤاداً على سقمِ

خليليَّ بعضَ اللَّوْمِ لا ترحلا به ... رفيقَكما حتَّى تقولا على علمِ [1]

خليليَّ ما حُبٌّ كحبٍّ أُحبُّهُ ... ولا داءُ ذي حبٍّ كدائي ولا همِّي

خليليَّ قد أعيا العزاءُ فخفِّفا ... ولا تبديا لومي فينبيكما جسمي

خليليَّ منّا لا تكونا مع العدى * وما اللَّومُ بالمسلي فؤادي من الغمِّ [2]

خليليَّ لو أرقي مجيباً إلى الرُّقى ... رقيتُ بما يُدني النَّوارَ من العُصْمِ [3]

وقال يذكر أسماء (من ثاني الطويل والقافية متدارك)

دعاني إلى أسماءَ عن غيرِ موعدٍ ... صروفُ منايا كان وقفاً حِمامُها [4]

فلمّا التقينا شفَّ بُردٌ محقّقٌ ... عن الشمسِ جلّى يومَ دجنٍ غمامُها

---

(١) قوله لا ترحلا به بعض اللام يقال رحلته بما يكره أى ركبته والضمير فى به لعمر المدلول عليه بقوله رفيقكما أى لا تلوماني حتى تتأكدا من القول وتعلماه (٢) قوله منّا أى ياخليليّ منّا وأشفقا على رفيقكما

(٣) قوله لو أرقي الخ يقول لو كنت أعلم ان رقيتي للمحبوبة تصدق وتجيب معي لرقيتها وعوّذتها بما يدنيها ويقربها من العصم جمع اعصم وهو من الظباء والوعول الذى فى ذراعه بياض (٤) قوله كان حمامها الضمير لصروف المنايا أى قضاؤها وقدرها وقفا موقوفا عليّ لا يتعداني

يُصَرِّمُ بِظُلْمٍ حَبْلَهُ مِنْ خَلِيلِهِ وَشِيكاً وَيَجْذِمُ قُوَّةَ الْحَبْلِ مَاجَذَمْ
وَقُلْتُ لَهَا لَمَّا خَشِيتُ لَجَاجَةً فَعِنْدِي لَكِ الْعُتْبَى عَلَى رَغْمِ مَنْ رَغَمْ
ظُلِمْتِ وَلَمْ تَعْتِبْ وَكَانَ رَسُولُهَا إِلَيْكَ سَرِيعاً بِالرِّضَى لَكَ إِذْ ظَلَمْ
فَمِلآنَ لُمْتُ النَّفْسَ بَعْدَ الَّذِي مَضَى وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَآلَيْتُ مِنْ قَسَمْ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَتَّبِعِ الْهَوَى فَكُنْ صَخْرَةً بِالْحِجْرِ مِنْ حَجَرٍ أَصَمّْ[1]

وقال يذكر نعما (من من الضرب الاول الطويل والقافية متواتر)

خَلِيلَيَّ عُوجَا نَبْكِ شَجْواً عَلَى الرَّسْمِ عَفَا بَيْنَ وَادٍ لِلْعَشِيرَةِ فَالْحَزْمِ
خَلِيلَيَّ مَا كَانَتْ تُصَابُ مَقَاتِلِي وَلَا غِرَّتِي حَتَّى دُلِلْتُ عَلَى نُعْمِ[2]
خَلِيلَيَّ حَتَّى لُفَّ حَبْلِي بِخَادِعٍ مُوَقًّى إِذَا يُرْمَى صَيُودٍ إِذَا يَرْمِي[3]
خَلِيلَيَّ إِنْ بَاعَدْتُ لَانَتْ وَإِنْ أَلِنْ تُبَاعِدْ فَمَا تُرْجَى لِحَرْبٍ وَلَا سِلْمِ[4]
خَلِيلَيَّ إِنَّ الْحُبَّ أَحْسَبُ قَاتِلِي فَقَاضٍ عَلَى نَفْسِي كَمَا قَدْ بَرَى عَظْمِي

---

(١) قوله بالحجر اسم موضع (٢) قوله مقاتلى العروض هنا وما بعده الخ مقبوضة ومقاتل الانسان المواضع التى اذا أصيبت منه قتلته واحدها مقتل والغرة عند العرب أنفس شئ يملك وأفضله (٣) قوله موقى أى حذر ويريد بالخادع محبوبته نعما (٤) قوله فما ترجي الخ الضمير لنعم وهذا على المثل أي لاينتظر منها فائدة فى شدّة ولا رخاء وبين الحرب والسلم الطباق

وَقالُوا لنامالَمْ نقلْ ثمّ أَكْثَرُوا ... علَيْناوَباحُوا بالّذى كُنْتُ أَكْتُمُ

وَقَدْ كُحلَتْ عيْني القَذَي لفراقكُمْ * وَعادَ لها تَهْتانُها فهيَ تَسْجُمُ[١]

فَلا تَصْرِميني إِنْ تَرَيْني أُحبّكُمْ ... أَبُوءُ بذنبي إِنَّني أَنا أَظْلَمُ

مُنَعّمَةٌ لَوْ دَبَّ ذَرٌّ بجسْمِها ... لَكادَ دَبِيبُ الذَّرّ في الجلْدِ يَكلِمُ[٢]

أَلَيْسَ كَثيرًا أَنْ تَكُونَ ببلدَةٍ ... كِلانا بِها ثاوٍ وَلا نَتَكَلَّمُ[٣]

وقال (من ثانى الطويل مجرد مقيد والقافية متدارك)

هَجَرْتَ الحَبيبَ الْيَوْمَ مِنْ غيرِ ما اجْتَرَمْ * وقَطّعْتَ مِنْ وُدّي لَكَ الْحَبْلَ فانْصَرَمْ

أَطَعْتَ الوُشاةَ الْكاشحينَ وَمَنْ يطِعْ ... مَقالَةَ واشٍ يَقْرَعِ السِّنَّ مِنْ نَدَمْ[٤]

أَتاني رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسبُ أَنَّهُ ... شَفيقٌ علَينا ناصِحٌ كالّذى زَعَمْ

فلمّا تَناثَثْنا الْحَديثَ وَبَيَّنَتْ ... سَريرَتُهُ أَبْدَى الّذي كانَ قَدْ كَتَمْ

يُخَبّرُني أَنَّ الْمُحَرِّشَ كاذِبٌ ... وَمَنْ يُطِعِ الْواشِينَ أَوْ زَعَمْ مَنْ زَعَمْ

---

(١) قوله تهتانها أنصابها (٢) قوله ذرّ هو صغار النمل . ويكلم أى يجرح
(٣) قوله أليس كثيرا الخ أى أليس هذا الامر عظيما ومدهشا ان نقيم أنا والمحبوبة ببلدة واحدة ولا نتكلم معا والاستفهام للتعجب (٤) قوله يقرع السن من ندم مثله قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه

مَتَى أَلْقَ زِنْباعَ بنَ رَوْحٍ ببلدةٍ ... لىَ النّصفُ منها يَقْرَعِ السِّنَّ مِنْ نَدَم

فقلتُ وَكانَتْ حُجَّةً وَافقتْ بِها * منَ الْحَقّ عِنْدِي بَعْضَ ما كُنْتُ أَعْلَمُ[١]

صَدَقْتِ وَمَنْ يَعْلَمْ فَيَكْتُمْ شَهادَةً * عَلَى نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ أَظْلَمُ

فَأَمَّا الَّذِي فِيهِ عَتَبْتِ فَأَنْفُهُ * لأَنْفُكِ فِى صَرْمِ الْخَلائِقِ أَرْغَمُ[٢]

فَعُتْباكِ مِنِّي أَنَّنِي غَيْرُ عائِدٍ * وَأُقْسِمُ بِالرَّحْمانِ لا نَتَكَلَّمُ

وَقُلْتُ لَها لَوْ يَسْلُكُ النَّاسُ وادِياً * وَتَنْحِينَ نَحْوَ الشِّدْقِ عَمّا تَيَمَّمُوا[٣]

لَكَلَّفَنِي قَلْبِي أَتابِعُكِ إِنَّنِي * بِذِكْراكِ أُخْرَى الدَّهْرِ صَبٌّ مُتَيَّمُ

أَرَى مايَلِى نَجْدًا إِذا ما حَلَلْتِهِ * جَمِيلاً وَأَهْوَى الْغَوْرَ إِنْ تَتَهَمُّوا[٤]

وقال (من الضرب الثاني من الطويل والقافية متدارك)

يَلُومُونَنِي فِي غَيْرِ جُرْمٍ جَنَيْتُهُ * وَغَيْرِيَ فِى كُلّ الَّذِي كانَ أَلْوَمُ

أَمِنْتُ أُناساً أَنْتُمُ تَأْمَنُونَهُمْ * فَزادُوا عَلَيْنا فِي الْحَدِيثِ وَأَوْهَمُوا

---

(١) قوله وكانت حجة أى وكانت مجادلتها لى حجة علىّ لان كلامها وافق بعض ما كنت أُخبر به عنها فأرى أن لها حقا عندى (٢) قوله فأنفه أرغم أي أذل يقول ان الذى عاتبوك ولا موك فيه الضمير لعمر الوشاة فأنفه أذلّ من أنفك فى قطع العلائق بين الخلائق والابتعاد عنها يكنى بذلك عن شدة مالاقى من التعب من معاشرة الناس واختلاطه بهم (٣) قوله نحو الشدق شدق الوادى ناحيتاه (٤) قوله ان تتهموا أى ان تأتوا تهامة والغور تهامة

إذا بنْتِ بانت لذَّةُ العيْشِ والهَوَى ۞ وَإنْ قرُبتْ دارٌ بكمْ فكأنَّما

يرَى نِعمَةَ الدُّنيا احتَواها لِنفسِهِ ۞ يرَى اليأسَ غبْناً واقترابكِ مغنَما[1]

فلَمْ تفضُلينا في هوًى غيرَ أنَّنا ۞ نرَى وُدَّنا أبقَى بقاءً وأدوَما[2]

وقال (من ثانى الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

وآخرُ عهدِي بالرَّبابِ مقالُها ۞ لنا ليلةَ البطحاءِ والدَّمعُ يسجُمُ

طرِبْتَ وطاوعتَ الوُشاةَ وبيَّنَتْ ۞ شمائلُ من وجدٍ ففيمَ التَّجرُّمُ[3]

هلُمَّ فأخبِرْني بذنبيَ أعترِفْ ۞ بعتْباكَ أو أعرِفْ إذا كيفَ أُصرَمُ

فإنْ كانَ في ذنبٍ إليكَ اجترمتُهُ ۞ تعمَّدتُهُ عمدًا فنفسيَ ألوَمُ

وإنْ كانَ شيئًا قالَهُ لكَ كاشحٌ ۞ كما شاءَ يُسْدِيهِ عليَّ ويُلحِمُ[4]

فصدَّقتَهُ لمْ أستطعْ أنْ أرُدَّهُ ۞ ولمْ أملِكِ الأعداءَ أنْ يتكلَّمُوا

---

(١) قوله يرى اليأس غبنا الغبن فى البيع والشراء الوكس وهو ضد الربح . وقوله مغنما أى ربحا وغنيمة (٢) قوله فلم تفضلينا أى لم يزد هواك على هوانا غير أننا نتمنى دوام المحبة والمودة بيننا وبقاؤها (٣) قوله بيّنت شمائل من وجد أى ظهرت عليها علامات الحب الذى يتبعها الحزن (٤) قوله كاشح اسم كان أى وان كان كاشح قال لك شيأ عنّى كما شاء له ضميره فصدقته جواب ان لم أستطع الخ .

تحدَّرَ غُصنِ ٱلبانِ لانتْ فرُوعهُ   وَجادَتْ عليهِ دِيمَةٌ ثُمَّ أرْهمَا[١]

فلما رَأَتْ عَيْنِى عَلَيْها تهلَّلتْ   مَخافَةَ أَنْ تَنْهَلَّ كُرْهاً تَبَسُّما[٢]

وَقالَتْ لِأُخْتَيْهاٱذْهَبا في حَفيظَةٍ   فَزُورا أَبا ٱلْخَطابِ سِرًّاوَسَلّما[٣]

وَقولا لهُ وَٱللهِ ما ٱلماءُ لِلصَّدَى   بأَشْهَى إِلَيْنامِنْ لِقائِكَ فَٱعْلَما

وَقولا لهُ ما شاعَ قَوْلُ مُحَرِّشٍ   لَدَيَّ وَلا رامَ الرِّضَى أَوْ تَرَغُّما[٤]

وَقولا لهُ إِنْ تَجْنِ ذَنْباً أُعِدّه   منَ العُرْفِ إِنْ رامَ ٱلْوُشاةُ التَّكَلُّما[٥]

فقُلْتُ اُذْهَباقُولا لَهاأنْتِ هَمُّهُ   وَكِبْرُ مُناهُ مِنْ فَصيحٍ وَأَعْجَما

السلك الخ أى كما فصّل السلك صغار اللؤلؤ المنظّم (١) قوله ديمة الديمة المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق وقوله ثم أرهما أى أتى بالرهام وهو المطر الضعيف أى ان دموعها كانت تتساقط كتساقط اغصان البان من شدة المطر و يكنى بذلك عن كثرة الدموع وقوله ثم أرهما يكنى بذلك عن تقليلها شيأ فشيأ

(٢) قوله فلمّا الخ يقول لما رأتنى المحبوبة ناظرا اليها تهلّل وجهها بالضحك مخافة ان أعرض عنها فتنهل عينها بالدمع وتسيل قسرا عنها

(٣) قوله فى حفيظة أى فى احتفاظ من عيون الرقباء (٤) قوله محرش هو المفسد المغرى . والترغّم التغضّب كأنها تقول قولا له ماسعى عندها محرّش قط بكلام ونال منها استحسانا أو تغضبا فكلامه عندها كالعدم وفى البيت الطباق بين الرضى والترغّم (٥) قوله أعده من العرف هو ضد النكر

وَقُولا لَها إِنَّ النَّوَى أَجنَبِيَّةٌ بنا وَ بكُمْ قَدْ خِفْتُ أَنْ تَتَتَمَّا[١]

شَطُونٌ بأَهْواءٍ نَرَى أَنَّ قُرْبَنَا وَقُرْبَكُمُ إِنْ يَشْهَدِ النَّاسُ مَوْسِما[٢]

وَقُولا لَها لا تَقْبَلِي قَوْلَ كاشِحٍ وَقُولِي لَهُ أَنْ زَلَّ أَنْفُكَ أَرْغَمَا

وَقُولا لَها لَمْ يُسْلِنا النَّأْيُ عَنْكُمُ وَلا قَوْلُ واشٍ كاذِبٍ إِنْ تَنَمَّا

وَقُولا لَها ما فِي الْعِبادِ كَرِيمَةٌ أَعَزَّ عَلَيْنا مِنْكِ طُرًّا وَأَكْرَما

وَقُولا لَها لا تَسْمَعَنَّ لِكاشِحٍ مَقالاً وَإِنْ أَسْدَى لَدَيْكِ وَأَلْحَمَا[٣]

وَقُولا لَها لَمْ أَجْنِ ذَنْباً فَتَعْتُبِي عَلَيَّ بِحَقٍّ بَلْ عَتَبْتِ تَجَرُّما[٤]

فَقالا لَها فَارْفَضَّ فَيْضُ دُمُوعِها كَما أَسْلَمَ السِّلْكُ الْجُمانَ الْمُنَظَّمَا[٥]

---

(١) قوله أجنبية صفة أولى للنوى وشطون فى البيت بعده صفة ثانية لها أي بعيـدة شاقة والنوى الجهة التى ينويها المسافر . وقوله قد خفت أن تتتما أى خفت أن يصير هواها تميميا (٢) قوله أن قربنا وقربكم الخبر محذوف دل عليه السياق أي أن قربنا وقربكم موسم ان شـهد الناس موسما والموسم يطلق على مجمع من الناس كثير يقال وسَّم الناس توسيما شهدوا الموسم

(٣) قوله وان أسدى والحما أى وان أسـدى لديك المقال ونسجه وألحما وأصلحه وأحكمه فلا تسمعيه وهذا على المثل (٤) قوله تجرّما انتصب على الحال أى بل عتبت حالة كونك مدعية علىّ ذنبا لم أفعله (٥) قوله فارفضّ فيض دموعها يقال أرفضّ دمعه ارفضاضا اذا انهلّ متفرقا . وقوله كما أسـلم

هامَ إِلَى رِئْمٍ هَضِيمِ ٱلْحَشَى ... عذبِ الثَّنَايا طَيِّبِ ٱلْمَبْسَمِ
كالشَّمْسِ بِٱلأَسْعَدِ إِذْ شَرَّقَتْ ... فِي يَوْمِ دَجْنٍ بارِدٍ مُقْتِمِ [١]
لَمْ أَحْسِبِ الشَّمْسَ بِلَيْلٍ بَدَتْ ... قَبْلِي لِذِي لَحْمٍ وَلا ذِي دَمِ
(قالَتْ وَقَدْ جَدَّ رَحِيلٌ بِهَا ... وَٱلْعَيْنُ إِنْ تَطْرِفْ بِهَا تَسْجُمِ
إِنْ يَنْسِنَا ٱلْمَوْتُ وَيُؤْذَنْ لَنا ... نَلْقَكَ إِنْ عُمِّرْتَ بِٱلْمَوْسِمِ) [٢]
إِنَّكَ وَٱللهِ لَـذُو مَلَّةٍ ... يَطْرِفُكَ ٱلأَدْنَي عَنِ ٱلأَقْدَمِ [٣]
قُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ ... فِي ٱلْوَصْلِ يا هِنْدُ لِكَيْ تَصْرِمِي

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

أَلِمَا بِذاتِ ٱلْخالِ فَٱسْتَطْلِعا لَنا ... أَكَٱلْعَهْدِ باقٍ وُدُّها أَمْ تَصَرَّما

---

(١) قوله فى يوم دجن مقتم أى ذو قتم والقتم غبار كريهة . وقوله بالاسعد السعود كلها ثمانية وهى من نجوم الصيف ومنازل القمر تطلع فى آخر الربيع وقد ذكرها الذيباني فقال

قامت تراءى بين سجفى كلّة ... كالشمس يوم طلوعها بالاسعد

(٢) قوله تطرف بها أى تطمح وتنظر اليها الضمير للمحبوبة تسجم تفيض بالدموع . وقوله ويؤذن لنا أى ويأذن الله لنا سبحانه وتعالى بالحجّ نلقاك ان أبقاك الله فى موسمه الضمير للحجّ (٣) تقول له انك والله سؤم تملّ اقرانك سريعا وتستطرف الجديد وتنسى القديم

تُكَلِّفُ أَفْراسَ الصِّبي تعبَالَهُ ✱ وَلَسْتَ تبالى أنْ تلومَ اللوائِمُ[1]

وَوَكَّلْتَ أَفْراسَ الصِّبي بطِلا بِها ✱ زَمانًا فَقَدْها انَتْ عَلَيْكَ المَلاوِمُ

وَعلِقْتَها أَيّامَ قَلْبُكَ مُوثَقٌ ✱ لَدَيْها فدَعْها الآنَ إذْ أَنْتَ سالِمُ[2]

فَقُلْتُ لها إنّى سَلِمْتُ وَحُبُّها ✱ جوًى لِبَناتِ القَلْبِ يا أَسْمَ لازِمُ

فَإنى سَأَلُوا القَلْبَ عَنْها وَقَدْ سَبى ✱ فُؤَادِى مِنْها ذُو غَدائِرَ فاحِمُ

وَجِيدُ غَزالٍ فائِقُ الدُّرِّ حَلْيُهُ ✱ وَرَخْصٌ لَطِيفٌ واضِحُ اللَّوْنِ ناعِمُ[3]

وقال يذكر هندا (من أول السريع والقافية متدارك)

يا مَنْ لِقَلْبٍ دَنِفٍ مُغْرَمِ . هامَ إلَى هِنْدٍ وَلَمْ يَظْلِمِ

---

(١) قوله تكلف افراس الصبي تريد الاخبار بأن عمر يجهد نفسه فى أمر المحبة والجهل والغيّ زمن الصبا فشبهت فى نفسها الصبا بالجهة التي يتخذ لها أفراس كالحجّ والتجارة بجامع الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فى كلّ وحذفت اسم المشبه به وأثبتت شيأ من لوازمه وهو الافراس فلافراس يحتمل أن يكون استعارة تحقيقية أو تخيلية ان جعل المستعار له أمرا محققا حسيا أو أمرا متخيّلا (٢) قوله أيام قلبك أي أيام كان قلبك معلق لديها والظرف خبر كان . وقوله اذا أنت سالم أى ناج ومبتعد عنها (٣) قوله ورخص لطيف أى وبنان رخص ناعم لين لطيف

وَقَدْ زَعَمَتْ أَنَّ الذي وَجَدَتْ بنا   مُقيمٌ لنا في أسْوَدِ القَلْبِ دائِمُ

وقال يذكر هندا ولوم ابن عتيق له (من الطويل والقافية متدارك)

أَقِلَّ المَلامَ يا عتيقُ فإنني   بهندٍ طوالَ الدَّهْرِ حرَّانُ هائِمُ

فَقَضِّ مَلامي واطْلُبِ الطِّبَّ إنَّني   أُسَرُّ جَوًى من حُبِّها فهو رازمُ[1]

فقالَ عليكَ اليومَ أسماءَ إنَّها   أطَبُّ بهذا والمُباطِنُ عالِمُ[2]

فَقُلْتُ لأسماءَ اشْتَكاءً وأَخْضَلَتْ   مَسارِبَ عَيْنَيَّ الدُّموعُ السَّواجِمُ

أَبِيني لَنا كيفَ السَّبيلُ إلى التي   نَأَتْ غُرْبَةً عنا بها ما تُلائِمُ[3]

فَقالَتْ وَهَزَّتْ رَأْسَها لو أَطَعْتَنا   تَجَنَّبْتَها أيَّامَ قَلْبُكَ سالِمُ

وَلكن دَعَتْ لِلْحَيْنِ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ   فَطاوَعْتَها عَمْدًا كأنَّكَ حالِمُ

وَكُنْتَ تَبُوعًا لِلْهَوَى مُصْحِبًا لَهُ   إذا أَعْجَبَتْكَ الآنِسَاتُ النَّواعِمُ

---

(١) قوله فقضّ ملامى انقضاء الشئ وتقضيه فناؤه وانصرامه أى فاضرب عن ملامى واطرحه ظهريا . وقوله اسرجوى أى اخفى من حبّها حزنا و وجدا فى فؤادي فهو رازم مهزول ضعيف (٢) قوله فقال عليك أى فقال ابن عتيق له عليك اليوم أى ألزم اليوم أسماء هى صاحبة هند . والمباطن أى المخبر بباطن الامر أى قال له ألزم أسماء فهى خبيرة وعالمة بباطن أمر صاحبتها هند (٣) يقول لاسماء كيف الوصول الى هند وقد بعدت دارها عنّا و بعدها ليس فى صالحنا والملائمة الموافقة

وَمدَّ عليها السجفَ يومَ لقيتُها ... على عجلٍ تُبّاعُها والخوادمُ

فلمْ أستطعها غيرَ أنْ قد بدا لنا ... عشيّةَ راحتْ كفُّها والمعاصمُ

معاصمُ لم تضربْ على البَهْمِ بالضحى * عصاها ووجهٌ لم تلُحْهُ السمائمُ [1]

نضيرٌ ترى فيه أساريعَ مائهِ ... صبيحٌ تُغاديه الأكفُّ النواعمُ [2]

إذا ما دعتْ أترابَها فاكتنفنَها ... تمايلنَ أو مالتْ بهنَّ المآكمُ [3]

طلبنَ الصِّبى حتّى إذا ما أصبنَهُ ... نزعنَ وهنَّ المُسلماتُ الظوالمُ [4]

فذكّرتُها داءً قديماً مخامراً ... تقطّعَ منهُ إذْ ذكرنَ الحيازمُ

وقربُكِ لا يُجدي عليَّ ونأيُكُمْ * جوًى داخلٌ في القلبِ يا هندُ لازمُ

فإنْ بنتِ كدّرتِ المعاشَ صبابةً * وإنْ تصقبي فالقلبُ حيرانُ هائمُ [5]

---

(١) قوله لم تضرب على البهم جمع بهمة وهي أولاد الضأن . وقوله لم تلحه السمائم جمع سموم وهو حرّ النهار أي لم تؤثر عليه السمائم من لحوت العصا اذا قشرتها يريد بذلك انها مكنونة في البيت منعمة لم تخرج وراء السائمة ولم تعرّض وجهها لتأثير الطقس عليه (٢) قوله نضير صفة للوجه . وقوله أساريع مائه أي طرائق مائه (٣) قوله المآكم جمع مأكمة وهي العجيزة

(٤) قوله نزعن أي تركن يقول ان النسوة يغازلن ويملن الى اللهو حتى اذا ما أصبن به شخصا تركنه وسلمنه للمهالك وظلمنه بالهجر والدلّ ولا لوم عليهن في ذلك لان شأنهن ذلك (٥) قوله ان تصقبي أي وان تدني وتقربي

وقال يذكر هندا (من ثانى الطويل والقافية متدارك)

رَأيتُ بجَنبِ الْخَيفِ هِنْداً فرَاقَني ... لَها جيدُ رِئمٍ زَيَّنَتْهُ الصَّرائِمُ

وَذُو أُشُرٍ عَذبٌ كأَنَّ نَباتَهُ ... جَنَى أُقحُوانٍ نَبْتُهُ مُتَناعِمُ

نَظَرْتُ إِليْها بالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى ... وَلِي نَظَرٌ لَوْلا التَّحَرُّجُ عازِمُ [١]

فَقُلْتُ أَشمسٌ أَمْ مَصابِيحُ بِيعَةٍ ... بَدَتْ لكَ تَحْتَ السِّجفِ أَمْ أَنتَ حالِمُ [٢]

مُهَفْهَفَةٌ غَرّاءُ صِفرٌ وِشاحُها ... وَفي الْمِرْطِ مِنْها أَهْيَلٌ مُتَراكِمُ [٣]

بَعيدَةُ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمّا لِنَوْفَلٌ ... أَبُوها وَإِمّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهاشِمُ [٤]

---

(١) قوله ولى نظر عازم أى آمل فى مواصلة ودها لولا التحرّج وارتكاب الاثم يمنعنى من ذلك في هـذه البقاع الطاهرة (٢) قوله أم مصابيح بيعة هى كنيسة النصارى وقيل كنيسة اليهود والجمع بيع (٣) قوله صفر وشاحها أي انهـا ضامرة البطن فـكأن وشاحها صفر أى خال لشـدة ضمور بطنها والوشاح ينتهى الى البطن فيقع عليه . وقوله أهيل أي كثيب أهيل متراكم بعضه على بعض شبه عجزها بكثيب الرمل المنهال والمتراكم بعضه على بعض

(٤) قوله بعيدة مهوى القرط يكنى بذلك عن طول العنق أى انها حسنة السالفة . وقوله نوفل أبوها هو نوفل بن مناف بن قصىّ . وعبـد شمس بن عبد مناف بن قُصَىٍّ . وهاشم بن عبـد مناف بن قصى بن كلاب بن مُرَّة ابن كعب بن النَضْر بن كِنانة

أخذتْ منَ القلبِ العميدِ بقوّة ... وَمنَ الوصالِ بمتنِ حبلٍ مبْرَم

وتمكّنتْ في النّفسِ حيثُ تمكّنتْ * نفسُ الحبيبِ منَ المحبِّ المغرَم

وَلقدْ قرأتُ كتابَها ففهمتُهُ ... لوْ كانَ غيرَ كتابِها لمْ أفهَم

عجمتْ عليهِ بكفّها وبنانِها ... منْ ماءِ مقلتِها بغيرِ المُعْجَم [1]

وَمشى الرّسولُ بحاجةٍ مكتومةٍ ... لوْلا ملاحةُ بعضِها لمْ تُكتَم

(في غفلةٍ مِمّنْ نُحاذرُ قوْلَهُ ... وَسوادِ ليلٍ ذي دواجٍ مُظْلِم

ديني وَدينُكِ يا كُليثمُ واحدٌ ... نرْفُضْ وَقيتُكِ دِيننا أوْ نُسْلِم) [2]

به أعلمه وفي التنزيل العزيز ولا أدرا كمْ به . وقوله بمنزلة المحب اسم مفعول من أحبه جاء شاذا والقياس محبوب ومثله قول عنترة

ولقدْ نزلتِ فلا تظنّي غيرَهُ ... منّي بمنزلةِ المحَبِّ المُكرَم

(١) قوله عجمت عليه بكفها أعجمته بالنقط من ماء مقلتها لكي تستبين عجمته وتتضح . وقوله بغير المعجم أى بغير حروف الخط المعجم وهو يريد بذلك انها لم تكتب شيأ بل اكتفت باشارات طبعتها على الكتاب بكفها وبنانها يفهمها عمر ولذا قال ولو كان غير كتابها لم أفهم (٢) قوله فى غفلة متعلق بمشى فى البيت قبله . وقوله ذى دواج جمع داجية وهى الظلمة . وقوله نرفض الرفض ترك الشئ وقوله أو نسلم أى أو نستسلم أى نذعن ونتقادله ويريد الشاعر بالدين هنا مذهب الهوى والحب أى شريعتنا فى الهوى واحدة

وقال (من الرمل محذوف العروض والضرب والقافيه متدارك)

لِمَنِ الدَّارُ كَخَطٍّ بِالْقَلَمْ   لَمْ يُغَيِّرْ رَسْمَها طُولُ الْقِدَمْ
صاحِ إِنِّي شَفَّنِي طُولُ السَّقَمْ   وَصِبا الْقَلْبُ إِلَى أُمِّ الْحَكَمْ
وصَبا الْقَلْبُ إِلَى بَهْنانَةٍ   مِثْلِ قَرْنِ الشَّمْسِ يَبْدُو فِي الظُّلَمْ [١]
ما رَأَتْ عَيْنِي لَها فِيما تَرَى   شَبَهاً فِي أَهْلِ حِلٍّ وَحَرَمْ
وَطَرِيٍّ حَسَنٍ تَقْوِيسُهُ   زانَها ذاكَ وَعِرْنِينٌ أَشَمْ [٢]
وَبِثَغْرٍ وَاضِحٍ أَنْيابُهُ   طَيِّبِ الرِّيحِ جَمِيلِ الْمُبْتَسَمْ

وقال يذكر كلثما (من أول الكامل والقافية متدارك)

مِنْ عاشِقٍ كَلِفِ الْفُؤادِ مُتَيَّمِ   يُهْدَى السَّلامُ إِلَى الْمَلِيحَةِ كَلْثَمِ
(وَيَبُوحُ بِالسِّرِّ الْمَصُونِ وَبِالْهَوَى   يُدْرِي لِيُعْلِمَها بِما لَمْ تَعْلَمِ
كَيْلا تَشُكَّ عَلَى التَّجَنُّبِ أَنَّها   عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ) [٣]

اذا لم يُرَ عليه أثر كِبَرٍ . وقوله مرجوة أى متوقعة يؤمل فيها الخير

(١) قوله الى بهنانة هى الضحاكة المتهللة طيبة النفس والارج

(٢) قوله وطرى حسن الخ أى ورب حاجب وطرى حسن تقويسه . وقوله وعرنين أشم العرنين الانف تحت مُجتمع الحاجبين وهو أول الانف حيث يكون فيه الشمم يقال هم شمُّ العرانين (٣) قوله يدرى يقال أدراه

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

ذَهبَتْ وَلَمْ تلْممْ بدِيباجَةِ الْحرَمْ * وَقَدْ كُنْتَ منها فى عناءٍ وَفى سقمْ[١]

جُنِنْتَ بِها لَمّا سَمعْتَ بذِكْرها وَقَدْ كُنْتَ مَجْنوناً بِجاراتِها القُدُمْ[٢]

إذا أنْتَ لَمْ تَعْشَقْ ولَمْ تَدْرِ ما الْهَوى فَكُنْ حَجَراً بِالْحَزْنِ مِنْ حَرَّةٍ أَصَمْ

وقال (من ثانى الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

يا راكِباً نَحْوَ الْمَدِينَةِ جَسْرَةً أُجُداً تُلاعِبُ حَلْفَةً وَزِماما[٣]

إِقْرَأْ عَلَي أَهْلِ الْبَقيعِ مِنِ امْرِئٍ كَمِدٍ عَلَي أَهْلِ الْبَقيعِ سَلاما

(كَمْ غَيَّبُوا فِيهِ كَرِيماً ماجِدًا شَهْماً وَمُقْتَبَلَ الشَّبابِ غُلاما

وَنَفِيسَةً فِي أَهْلِها مَرْجُوَّةً جَمَعَتْ صَباحَةَ صُورَةٍ وَتَماما)[٤]

فى نصبها على الفعل غير المستعمل اظهاره واختذاله لدلالته عليه وانتصابه على فعل من غير لفظه كأنه ثبت له ما ذُكِرَ له هنيأ . وقوله قد سيط من لحمى أى خلط ومزج هواك باللحم والدم (١) قوله بديباجة الحرم أى بروضته (٢) قوله بجاراتها القدم أى السابقين عليها المتقدمين (٣) قوله يا راكبا جسرة هى الناقة الطويلة الضخمة . وقوله أجدا أي قوية موثقة الخلق . وقوله حلفة أراد حلفة بفتح اللام وهى من نبات الاغلاث وسكن للضرورة (٤) قوله ومقتبل الشباب أى ورجلا مقتبل الشباب أى مستقبل الشباب

وَانّى لَأُذْرِي كلّما هاجَ ذِكرُكُمْ دُمُوعًا أغصّتْ لَهْجَتِي بتَكلُّمِ [١]

وَأنقادُ طَوْعًا لِلّذِى أنتِ أهْلُهُ علي غِلظَةٍ منكُمْ لنا وَتجَهُّمِ

أُلامُ علي حبّي كأنّى سننتُهُ * وَقدْ سنّ هذا الْحُبُّ منْ قبْلِ جرْهُمِ [٢]

وَقالَتْ أطعْتَ الْكاشحِينَ وَمنْ يُطعْ * مَقالةَ واشٍ كاذِبِ الْقوْلِ ينْدَمِ

وَصَرّمتْ حبلَ الْوُدِّ منْ وُدِّكَ الّذِى * حَباكَ بمَحْضِ الْوُدِّ قبلَ التفهُّمِ [٣]

فَقلْتُ اسْمعِي يا هِنْدُ ثمّ تفهّمِى مَقالةَ مَحْزُونٍ بِحُبّكِ مُغْرَمِ

لَقدْ ماتَ سِرّى وَاسْتقامَتْ مَوَدّتى * وَلمْ يَنْشرِحْ بالْقوْلِ يا حِبّتِى فَمِ

فَإِنْ تقْتُلِي فى غيْرِ ذَنبٍ أقلْ لَكُمْ مَقالةَ مَظْلُومٍ مَشُوقٍ مُتيّمِ

هَنِيئًا لَكُمْ قَتْلي وَصفْوُ مَوَدّتِى * فقَدْ سِيطَ منْ لَحْمِى هَواكِ وَمِنْ دَمِى [٤]

وقوله غير مفحم أى غير مغلوب ومقهور من خصمه لايقدر على مجاوبته

(١) قوله أغصت لهجتي يقال غص المكان بأهله امتلأ بهم ويريد الشاعر ان كثرة الدموع زادت لهجته وجعلته يتكلم كثيرا من كثرة حرقة الشوق التى يتألم منها ويبكي لاجلها (٢) قوله من قبل جرهم هم حيّ من اليمن نزلوا مكة وتزوّج فيهم اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وهم أصهاره ثم ألْحَدُوا فى الحرَم فأبادهم الله تعالى (٣) تقوله هند صرمت حبل ودّى الذى أعطيتكه وأخلصت لك فيه قبل ان استعلم عنك واختبرك

(٤) قوله هنيأ هى من الصفات التى أجريت مجرى المصادر المدعو بها

وَحلي حبالَ السِّحْرِ عَنْ قَلْبِ عاشقٍ * حَزينٍ وَلا تَسْتَحْقبي قَتْلَ مُسْلِمِ [١]

فَأَنْتِ وَبَيْتِ اللهِ هَمِّي وَمُنْيَتي | وَكِبْرُمِنَّا نامن فَصيح وَأَعْجَمِ

فَواللهِ ما أَحْبَبْتُ حُبَّكِ أَيِّماً | وَلا ذاتَ بَعْلٍ ياهُنَيْدَةُ فَاعْلَمي [٢]

فَصَدَّتْ وَقالَتْ كاذِبٌ وَتَجَهَّمَتْ | فَنَفْسي فِداءُ الْمُعْرِضِ الْمُتَجَهِّمِ [٣]

فَقالَتْ وَصَدَّتْ ماتَزالُ مُتَيَّماً | صَبُوباً بِنَجْدٍ ذا هَوًى مُتَقَسِّمِ [٤]

وَلَمَّا الْتَقَيْنا بِالثَّنِيَّةِ أَوْمَضَتْ | مَخافَةَ عَيْنِ الْكاشِحِ الْمُتَنَمِّمِ [٥]

أَشارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خيفَةَ أَهْلِها | إِشارَةَ مَحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ

فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قالَ مَرْحَباً | وَأَهْلاً وَسَهْلاً بِالْحَبيبِ الْمُتَيَّمِ

فَأَبْرَدْتُ طَرْفي نَحْوَها بِتَحِيَّةٍ | فَقُلْتُ لَها قَوْلَ امْرِىءٍ غَيْرِ مُفْحَمِ [٦]

المنقطعة بعد الخبر متجردة عن الاستفهام لانها هنا بمعني بل تحصل بغيرها

(١) قوله ولا تستحقبى أى ولا تتحملى دية قتل مسلم (٢) قوله أيما الايم من النساء التى لازوج لها بكرا كانت أو ثيبا (٣) قوله وتجهمت أى لاقتنى بغلظة ووجه كريه (٤) قوله ذا هوى متقسم أى متفرق . ونجد اسم امرأة (٥) قوله بالثنية هى العقبة المسلوكة وجمعها ثنايا . وقوله أومضت أي سارقت النظر وأومأت وفي الحديث هَلاّ أَوْمَضْتَ اليّ يا رسول الله أى هلاّ أشرت اليّ اشارة خفيّة من أومض البرق وومض (٦) قوله فابردت طرفى نحوها أى أرسلته يقول أرسلت ووجهت طرفى نحوها لاحييها بتحية .

وأنشد ابن أبي ربيعة المخزومى القرشى (من الطويل والقافية متدارك)

فَيا لَيْتَ أَنّى حيثُ تَدْنُو مَنِيَّتي شَمِمْتُ الَّذِى ما بَيْنَ عَيْنَيْكِ وَالْفَمِ

وَلَيْتَ طَهُورِى كانَ رِيقَكِ كُلَّهُ * وَلَيْتَ حَنُوطِى من مُشاشِكِ وَالدَّمِ (١)

وَلَيْتَ سُلَيْمى فى الْمَماتِ ضَجِيعَتي هُنالِكَ أَمْ فى جَنَّةٍ أَمْ فى جَهَنَّمِ (٢)

فقال عبد الملك لحاجبه أعط كل واحد منهم ألفين وأعط صاحب جهنم عشرة آلاف

وقال يذكر هندا (من ثانى الطويل والقافية متدارك)

أَلا قُلْ لِهِنْدٍ إِحْرَجِى وَتَأَثَّمِى وَلا تَقْتُلِينى لا يَحِلُّ لَكُمْ دَمِى

سبحانه وتعالى للخير (١) قوله وليت طهورى أى وليت ماء طهورى وهو ما يتطهر به لان فعول من أبنية المبالغة فكأنه تناهى فى الطهارة وقوله وليت حنوطى الحنوط هو ما يخلط من الطّيب لا كفان الموتي وأجسامهم خاصة والمشاش رؤس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين وفى صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان جليلَ المُشاشِ فكأن الشاعر يريد ان حنوطه يكون مخلوطا من عظام هذه المحبوبة بدمها (٢) قوله سليمى اسم ليت وضجيعتى كلام اضافى خبره وفى الممات يتعلق به يتمنى أن سليمى معه بعد الموت سواء كان في الجنة أو فى جهنم وهذا من باب الاغراق . وهنالك اسم اشارة الى الممات . وقوله أم فى جنة عطف عليه ثم اضرب عن ذلك بقوله أم فى جهنم وأتى بأم

واجتمع جميل وكُثَيِّر وعمر بن أبي ربيعة بباب عبد الملك بن مروان فأذن لهم فدخلوا فقال أنشدوني أرق ما قلتم في الغواني فأنشده جميل بن معمر (من ثالث الطويل والقافية متواتر)

حَلَفْتُ يَمِيناً يا بُثَيْنَةُ صادِقاً فَإِنْ كُنْتُ فِيها كاذِباً فَعَمِيتُ
إِذا كانَ جِلْدٌ غَيْرَ جِلْدِكِ مَسَّنِي وَباشَرَنِي دُونَ الشِّعارِ شَرِيتُ[1]
وَلَوْ أَنَّ راقِي المَوْتِ يَرْقِي جَنازَتِي بِمَنْطِقِها فِي النّاطِقِينَ حَيِيتُ[2]

وأنشد كثيّر عزّة (من الضرب الاول من الكامل والقافية متدارك)

(بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتِ مِنْ مَظْلُومَةٍ طَبَنَ العَدُوُّ لَها فَغَيَّرَ حالَها
لَوْ أَنَّ عَزَّةَ خاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى * فِي الحُسْنِ عِنْدَ مُوَفَّقٍ لَقَضَى لَها)[3]
وَسَعَى إِلَيَّ بِصَرْمِ عَزَّةَ نِسْوَةٌ جَعَلَ المَلِيكُ خُدُودَهُنَّ نِعالَها

---

(١) قوله شريت أي خرج على جسدي شيء أحمر كهيئة الدراهم وقيل هو شبه البَثْر وهذا دعاء على نفسه (٢) قوله يرقي جنازتي أي يعوّذها بمنطقها وكلامها الضمير للمحبوبة (٣) قوله من مظلومة أي من نسوة مظلومة وقوله طبن العدوّ لها أي خبّبها وخدعها وأنشد

فقُلْتُ لها بل أنتِ حَنّةُ حَوْقَلٍ جرَى بالفِرَى بيني وبينك طابِنُ

أي رفيق داهٍ خَبٌّ عالم به . وقوله عند موفق أي عند حاكم موفق ألهمه الله

فَقَالَتْ لَهُنَّ اُذْهَبْنَ آمِرُنا مَعاً ... لِأَمْرِكِ مَجْنُوبٌ تَبُوعٌ فَقَدِّمِي [1]

أَمامَكِ مَنْ يَرْعَى الطَّرِيقَ فَأَرْسَلَتْ * فَتاةً حَصاناً عَذْبَةَ الْمُتَبَسَّمِ

وَقالَتْ لَها إِمْضِي فَكُونِي أَمامَنَا ... لِحِفْظِ الَّذِي نَخْشَى وَلا تَتَكَلَّمِي

فَقامَتْ وَلَمْ تَفْعَلْ وَنامَتْ فَلَمْ تُطِقْ ... فَقُلْنَ لَها قُومِي فَقامَتْ وَلَمْ لَمِ [2]

تُبِنْ غَيْرَ أَنْ قَدْ أَوْمَأَتْ فَعَمَدْنَها ... كَشارِبِ مَكْنُونِ الشَّرابِ الْمُخَتَّمِ [3]

فَلَمَّا الْتَقَيْنا باحَ كُلٌّ بِسِرِّهِ ... وَأَبْدَى لَها مِنِّي السُّرُورَ تَبَسُّمِي

فَيالَكَ لَيْلاً بِتُّ فِيهِ مُوَسَّدًا ... إِذا شِئْتُ بَعْدَ النَّوْمِ أَكْرَمَ مِعْصَمِ

وَأُسْقَى بِعَذْبٍ بارِدِ الرِّيقِ وَاضِحٍ * لَذِيذِ الثَّنايا طَيِّبِ الْمُتَنَسَّمِ [4]

أردت بها التهكم والسخرية (١) قوله آمرنا معا المؤامرة المشاورة وفى الحديث آمِرُوا النساءَ فى أنفُسِهِنَّ أى شاوروهن فى تزويجهن ومجنوب مطاع ومنقاد خبر عن آمرنا والجملة مقول لقول محذوف كأنها لما قالت لهن اذهبن قالوا لها نحن جميعا نسير بمشورتك فتقدمى امامنا (٢) قوله ولم لم هى حرف النفى الجازم وكرر للتأكيد (٣) قوله تبن مجزم بلم فى البيت قبله أى تظهر . وقوله أومأت أى أشارت برأسها أو بيدها وقوله فعمدنها أى دعمنها وأقمنها وتحاملت بثقلها عليهن كما يتحامل الشارب على أصحابه عند ما يأخذ الشّراب منه كل مأخذ (٤) قوله طيب المتنسَّم أى طيب النفس

فَرُحنا بقَصرٍ نتقي العينَ والرّيا ... وَقولَ العَدُوّ الكاشح المتنمّم

وَفي العَين مرجوٌّ وآخرُ يتّقى ... فيا لكَ أمرًا بينَ بؤسى وأنعمِ [1]

فلمّا أكفهرّ الليلُ قالتْ لخرّدٍ ... كَواعبَ في رَيطٍ وَعصبٍ مسهَّمِ [2]

نواعمَ قبٍّ بُدّنٍ صمتِ البُرى ... وَيملأن عينَ الناظر المتوسّمِ [3]

رَواجحِ أكفالٍ تباهين قولها ... لديهنَّ مقبولٌ على كلّ مزعمِ [4]

لقدْ خلجتْ عيني وأحسبُ أنّها ... لقُربِ أبي الخطاب ذلكَ مزعمي [5]

فقلنَ لها أمنيّةٌ أو مزاحةٌ ... أردتِ بها عيبَ الحديثِ المرجّمِ [6]

---

(١) قوله وفى العين مرجوّ أى شخص مرجو يرجى نائله وآخر يتقى يبتعد عنه ويتحفظ منه (٢) قوله وعصب مسهّم أى مخطط فيه وشىٌ كالسّهام وفى حديث جابر أنه كان يصلى فى بُرْدٍ مُسَهَّمٍ (٣) قوله صمت البرى جمع بُرَة . الخلخال أى لا يسمع لخلاخيلهن أصوات لغموضها فى أرجلهن وهو يكنى بذلك عن غلظ أسْوُقهن (٤) قوله على كل مزعم الزعم القول يكون حقا وباطلا أي ان قولها الضمير للمحبوبة مقبول عند الخرّد الكواعب سواء كان هذا القول حقا أم باطلا وذلك لعلو منزلتها عندهن (٥) قوله لقد خلجت عينى أي اضطربت . وقوله ذلك مزعمى المزعم الظن أى انها لما اضطربت وتحركت جفن عينها ظنت ان ذلك لاجل قرب مجىء أبى الخطاب وهو عمر حبيبها (٦) قوله لها أى يقلن لها أهذه أمينة تتمنيها أو مزاحة وفكاهة

أَقادَ دَمِي بَكْرٌ علي غيرِ ظِنَّةٍ ... وَلَمْ يَتأَثَّمْ قاتِلاً غيرَ مُنْعِمِ [1]

فَقُلْتُ لِبَكْرٍ عاجِباً أَتجلَّدَتْ * لكَ الْخَيْرُ أَمْ لا تُطْعِمُ الصيْدَ أَسْهُمِي [2]

وَما ذاكَ إِلاَّ تَعلَمُ النَّفْسُ أَنَّهُ ... إِلَى مِثْلِها يَصْبُو فُؤَادُ الْمُتَيَّمِ

وَإِني لَها مِنْ فَرْعِ فِهْرِ بْنِ مالِكٍ ... ذُراهُ وَفَرْعِ الْمَجْدِ لِلْمُتَوَسِّمِ

علي أَنَّها قالَتْ لَهُ لَسْتُ نائِلاً ... لَنا ظِنَّةً إِلاَّ لِقاءً بِمَوْسِمِ

وَقُلْتُ لِبَكْرٍ حِينَ زُحْنا عَشِيَّةً ... عَنِ السِّرِّ لا تَقْصُرْ وَلا تَتَقَدَّمِ [3]

لَعَلِّي سَتُنْبِيني الْجَوارِي مِنَ الَّتي ... رَأَتْ عِنْدَها قَلْبِي فَلَمْ تَتَأَلَّمِ

فَلَيْتَ مِنِّي لَمْ تَجْمَعِ الْعامَ بَيْنَنا ... وَلَمْ يَكُ لِي حَجٌّ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ

وَلَيْتَ الَّتي عاصَيْتُ فِيها عَواذِلي ... لَها قَبِلَتْ عَقْلاً وَلَمْ تَحْتَمِلْ دَمِي [4]

(١) قوله على غير ظنة أى تُهمة . وقاتلا انتصب على الحال

(٢) قوله أتجلدت أى أقوت وتصبرت على مودتنا . ولك الخير اعتراض دعاء لبكر . وقوله أم لا تطعم الصيد أسهمى أى أم لم ترزق مودتنا كأنه يقول لبكر أتجلدت المحبوبة وقويت على مودتنا أم لم تصبها سهامنا (٣) قوله عن السرّ هو وسط الوادى وجمعه سرور (٤) قوله قبلت عقلا هو الدية . وقوله ولم تحتمل دمى أى ولم تتحمل دية قتلى على نفسها كأنه يقول ياليت المحبوبة تقبل عقلا ولا تقتلنى بسهام حبها وتتحمّل ديتى

فَما راعَها إِلاَّ ٱلأَغَرُّ كأَنَّهُ   عُقابٌ هَوَتْ مُنْقَضَّةً قَدْ رَأَتْ دَما [1]

فَقُلْتُ لَهُمْ كَيْفَ الثُّرَيَّا هَبِلْتُمُ   فَقالُوا استَدْرِي ما مَكَرْنا وَتَعْلَما

هُنالِكَ فَٱنْزِلْ فَٱسْتَرِحْ فَإِذا بَدَتْ   ثُرَيَّاكَ فِي أَتْرابِها ٱلْحُورِ كَالدُّمَى

يُرِدْنَ ٱحْتِيازَ السِّرِّ مِنْكَ فَلا تَبُحْ   بِما لَمْ تَكُنْ عَنْهُ لَدَيْنا مُجَمْجِما [2]

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

أَلا يا لَقَوْمٍ لِلْهَوَى ٱلْمُتَقَسِّمِ   وَلِلْقَلْبِ فِي ظَلْماءِ سَكْرَتِهِ ٱلْعَمِي [3]

وَلِلْحَيْنِ أَنَّى ساقَنِي فَأَتاحَنِي   لِأَحْبالِها مِنْ بَيْنِ مُثْرٍ وَمُعْدِمِ

---

(١) قوله فما راعها الا الاغرّ أى الا الفرس الاغر والاغر من الخيل التى غرّته أكبر من الدرهم وهى أفشى من القرحة . وقوله قد رأت الضمير للعقاب لانها لما تنظر موقعا به دم تنقض عليه بسرعة شديدة والعقاب من الطيور الجارحة شبه فرسه بها لخطفها الارض فى السير (٢) قوله مجمجما يقال جمجم فى صدره شيأ أخفاه ولم يُبْده (٣) قوله ألا حرف تنبيه . ويالقوم منادى مستغاث وهو معرب وان كان منادى لان تركيبه مع اللام أعطاه شبها بالمضاف ونصب النداء مقدر فيه لحركة حرف الجر وهو متعلق بالفعل المحذوف الذي نابت عنه يا لكن بتضمنه معنى فعل يتعدى بالحرف كالتجئ . وقوله للهوى المتقسم مستغاث له فهو يجر بلام مكسورة . وللقلب معطوف عليه فهو مستغاث له أيضا

الطائف يَرْكُضُهُ ملءَ فُروجه وسلك طريقَ كَداء وهي أحسنُ الطرق وأَقرَبُها حتى انتهى الي الثريا وقد توقعته وهي تَتَشَوَّقُ له وتتشوف فوجدَها سليمةً ومعها أختاها رضية وأم عثمان فأخبرها الخبر فضحكت وقالت والله أنا أمرتهم لِأَختَبِرَ ما لى عندك فى ذلك فقال عمر (من ثانى الطويل والقافية متدارك)

تَشَكّى الكُمَيْتُ الجَرْيَ لَماجَهَدْتُهُ * وَبَيَّنَ لَوْ يَسْطِيعُ التَّكَلُّما

فَقُلْتُ لَهُ إِنْ أَلْقَ لِلعَيْنِ قُرَّةً * فَهانَ عَلَيْنا أَنْ تَكِلَّ وَتَسْأَما[1]

عَدِمْتُ إِذاً وَفْرِي وَفارَقْتُ مُهْجَتِي * لَئِنْ لَمْ أُقِلْ قَرْناً اذا اللهُ سَلَّما[2]

لِذَلِكَ أُدْنِي دُونَ خَيْلِي رِباطَهُ * وَأُوصِي بِهِ أَنْ لا يُهانَ وَيُكْرَما

---

(١) يخاطب فرسه المعبر عنه بالكميت فى البيت قبله يقول له ان كلالتك واعياءك من السير لشئ سهل عندما ترى عينى قرتها ومحبوبتها والضمير للثريا

(٢) قوله لئن لم أقل الاقالة الصفح والعفو وفى الحديث من أقالَ نادماً أقالَهُ الله من نار جهنم . والقرن الفرس الذي يعرق سريعا أى أقل عن قرن فلما حذف الجار انتصب بالفعل يقول فقدت مالى وثروتى وفارقت حياتى ان لم أعف عن هذا الفرس اذا الله أتى بسلامة العاقبة وهو معنى قوله الآتى لذلك أدنى رباطه الخ

إعتادَ هـذا القَلْبَ بَلْبالُهُ إذْ قُرِّبَتْ لِلبَيْنِ أَجْمالُهُ[1]

خَوْدٌ إذا قامَتْ إلى خِدْرِها قامَتْ قَطُوفُ المَشْي مِكْسالُهْ

تَفْتَرُّ عَنْ ذِي أُشُرٍ بارِدٍ عَذْبٍ إذا ما ذِيقَ سَلْسالُهُ

قافيــة الميم

كانت الثُّرَيا وهيَ ابنة عبد الله بن الحرث بن أُمَيَّة الاصغر مِنْ شَهِيرات نساءِ قريش وأَبْرَعِهِنَّ جمالاً وكمالاً وكان عمر بن أبي ربيعة مُسْتَهاماً بها وكانت تَصِيفُ بالطائف وكان عمر يَغْدُو اليها كلَّ غَداة اذا كانت بالطائف على فرسه فيُسائِلُ الرُّكْبانَ الّذين يحملون الفاكهةَ من الطّائف عن أَخْبارها فلَقِيَ يوما بَعْضَهُمْ فسأل أَحَدَهُمْ عن أخْبارهم فقال ما اسْتَطْرَفْنا خبرا الا أنَّنى سمعت عنـدَ رحيلنا صوْتاً وصِياحاً على امرأة من قريش اسْمُها اسْمُ نَجْمٍ من السَّماء وقد سقَطَ علىَّ اسمه فقال عمر الثريا قال نعم وقد كان بلغ عمر قبل ذلك أَنَّها عليلةٌ فوجَّه فرسَه على وجهه الى

(١) قوله بلباله البلبال شدّة الهمّ والوسواس فى الصدر وحديث النفس

الى مصعب فقال خلود فقد رأى أمرًا فظيعاً فقال عمر بن أبي ربيعة في ذلك (من الخفيف ويلحق التشعيث الضرب الاول والقافية متواتر)

إنَّ منْ أَعظَمِ ٱلْكبائرِ عِنْدِي قَتْلَ حَسْناءَ غادَةٍ عُطْبُولِ [1]

قُتِلَتْ باطِلاً عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ إنَّ لِلّهِ دَرَّها مِنْ قَتِيلِ

كُتِبَ ٱلْقَتْلُ وَٱلْقِتالُ عَلَيْنا وَعَلَى ٱلْمُحْصَناتِ جَرُّ الذُّيُولِ [2]

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

لَقَدْ بَسْمَلَتْ لَيْلَى غَداةَ لَقِيتُها فَيا حَبَّذا ذاكَ ٱلْحَبِيبُ ٱلْمُبَسْمَلُ [3]

وقال (من أول الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

كَفَيْتُ أَخِي ٱلْعُذْرِيَّ ما كانَ نابَهُ وَإِنِّي لِأَعْباءِ النَّوائِبِ حَمّالُ [4]

أَما ٱسْتُحْسِنَتْ مِنِّي ٱلْمَكارِمُ وَٱلْعُلا إِذا طُرِحَتْ إِنِّي لِمالِيَ بَذّالُ

وقال (من الضرب الاول من السريع والقافية متدارك)

---

(١) قوله عطبول هى الحسنة التامة (٢) قوله جرّ الذيول من اضافة المصدر لفاعله (٣) قوله لقد بسملت أى قالت بسم الله وارتفع الحبيب على انه بدل من الخبر (٤) قوله واني لاعباء النوائب أى لاعدالها وأثقالها وحمّال صيغة مبالغة أى كثير الحمل لها والصبر عليها

وقال (من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

نَزَلَتْ بِمَكَّةَ مِنْ قَبَائِلِ نَوْفَلٍ   وَنَزَلْتُ خَلْفَ الْبِئْرِ أَبْعَدَ مَنْزِلِ

حَذَرًا عَلَيْهَا مِنْ مَقَالَةِ كَاشِحٍ   ذَرِبِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا لَمْ نَفْعَلِ (١)

وقُتِلَتْ عَمْرَةُ ابْنَةُ النُّعمان بن بشير زوجةُ الْمُخْتَار بن أبى عبيد الثقفى والسبب في ذلك أن مصعبًا بعد أن قتلَ زوجها المختار دعا أُمَّ ثابتٍ بنت سمرة بن جُنْدب امرأته وعمرة هذه فأحضرهما وسألهما عن المختار فقالت امُّ ثابت نقول فيه بقولك أَنْتَ فأطلقها وقالت عمرةُ رحمه اللهُ كان عَبْدًا للهِ صالحاً فحبسها وكتب الى أخيه عبدِ الله بنِ الزُّبير أنها تَزْعمُ انَّهُ نَبِيٌّ فأَمَرَه بقتلها ليلا بين الكوفة والحيرة فقتلها بعضُ الشُّرَطِ ضربها ثلاث ضربات بالسيف وهى تقول يا أبتاه ياعتْرَتاه فرفع رجل يدَهُ فلطمَ الْقاتل وقال يا ابن الزَّانية عذَّبْتَها ثمّ تَشَحَّطَتْ فماتت فتعلّق الشُّرَطِىُّ بالرجل وحمله

أى فى رمل وعطف الشاعر قوله زهر على الضمير المرفوع المتصل المستتر فى أقبلت من غير فاصل بالضمير المنفصل أو بغيره وهو سماعى يحفظ ولا يقاس عليه عند البصريين خلافا للكوفيين ، وقوله تنقبن بالحرير أى يختمرن بالحرير والنقاب لا يرى منه الا الأعين (١) قوله ذرب اللسان أى حادّه

وَقَدْ تَغْنَي بِهِ نُعُمٌ وَكُنْتُ بِوَصْلِها جَذِلا
لَيالِيَ لا نُحِبُّ لَنا بِعَيْشٍ قَدْ مَضَى بَدَلا
وَتَهْوانا وَنَهْواها وَنَعْصِى قَوْلَ مَنْ عَذَلا
وَتُرْسِلُ فِى مُلاطَفَةٍ وَنُعْمِلُ نَحْوَها الرُّسُلا

وكان عمر يهوى حميدة جارية ابن ماجه وفيها يقول (من الخفيف)

حُمِّلَ ٱلْقَلْبُ مِنْ حُمَيْدَةَ ثِقْلا إِنَّ فِي ذاكَ لِلْفُؤادِ لَشُغْلا
إِنْ فَعَلْتُ الذِي سَأَلْتِ فَقُولِي حَمْدَ خَيْرًا وَأَتْبِعِي ٱلْقَوْلَ فِعْلا[1]
وَصِلِينِي فَأُشْهِدُ ٱللهَ أَنِّي لَسْتُ أُصْفِي سِواكِ ماعِشْتُ وَصْلا

وقال (من أول الخفيف مطلق مجرد موصول والقافيه متواتر)

(قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهادَي كَنِعاجِ ٱلْمَلا تَعَسَّفْنَ رَمْلا
قَدْ تَنَقَّبْنَ بِٱلْحَرِيرِ وَأَبْدَيْـــــنَ عُيُونًا حُورَ ٱلْمَدامِعِ نُجْلا)[2]

---

(١) قوله حمد أى ياحميدة وحذف الياء للضرورة (٢) قوله وزهر أى ونسوة زهر جمع زهراء وهي البيضة الحسناء . وتهادى تمايل وتبختر وأصله تتهادى والجملة فى محل نصب مقول القول . وقوله كنعاج أى تتهادى نعاج متعلق بتهادى أو حال من فاعله والمراد بالنعاج هنا بقر الوحش وتعسّفن ملن عن الطريق والجملة حال من نعاج الملا . ورملا انتصب على نزع الخافض

وقال يذكر سُعدى (من ثانى الطويل والقافية متدارك)

(دِيارٌ لِسُعْدَى إِذْ سُعادُ جِدايَةٌ * مِنَ الأُدْمِ خُمْصانُ الحَشَى غَيْرُ خُنْثُلِ

هِجانُ البَياضِ أُشْرِبَتْ لَوْنَ صُفْرَةٍ * عَقِيلَةُ جَوٍّ عازِبٍ لَمْ يُجَلَّلِ

إِذا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَراكَةٍ * تُنُخِّلَ فَاسْتاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْحِلِ (١))

وقال يذكر نعما (من مجزوء الوافر والقافية متراكب)

خَلِيلَيَّ ارْبَعا وَسَلا بِمَغْنَى الحَيِّ قَدْ مَثَلا

بِأَعْلَى الوادِ عِنْدَ البِئْـــرِ هَيَّجَ عَبْرَةً سَبَلا

---

(١) قوله جداية هى بنت شهرين أو ثلاثة من الظباء . وخنثل هى العظيمة البطن المسترخية ولم يسمع الا فى المؤنث وقوله هجان البياض كريمته . والجو البطن من الارض والعقيلة الكريمة وقوله هى ضمير منفصل عامله محذوف يفسره قوله تستك . وقوله تنخّل أي أختير ماض مجهول مسند الى قوله عود اسحل و وقع جزأ للشرط . و به الجار والمجرور فى محل النصب على انه مفعول فاستاكت أى أن هذه المرأة اذا لم ترد الاستياك بعود أراكة أختير عندها ماهو خير منها وهو عود الاسحل فاستاكت به يريد بذلك انها متنعمة محتشمة وقد رفع قوله عود أسحل بالفعل الاول والتقدير تنخّل عود اسحل فاستاكت به ولو أعمل الثانى لقال تنخّل فاستاكت بعود أسحل وهذا هو حجة الكوفيين فى أولوية أعمال الاول

وَعَلَيْكَ مِنْ تَبْلِ الْفُؤَادِ وَإِنْ أَمْسَى لِقَلْبِكَ ذِكْرُهُ شُغْلا[١]

فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمُحِبَّ مُكَلَّفٌ فَذَرِى الْعِتَابَ وَأَحْدِثِى بَذْلا

وقال يذكر هندا (من الضرب الاول من الخفيف والقافية متواتر)

حَيِّ رَبْعاً أَقْوَى وَرَسْماً مُحِيلا وَعِراصاً أَمْسَتْ لِهِنْدٍ مُثُولا

فَعَفَا الدَّهْرُ وَالزَّمانُ عَلَيْهَا وَأَجالَتْ بِهَا الرِّيَاحُ ذُيُولا

لَسْتُ أَنْسَى مِنْهَا عَشِيَّةَ رُحْنَا قَوْلَهَا عُجْ عَلَيَّ مِنْكَ قَلِيلا

أَقْضِ مِنْ لَذَّتِي وَأَعْهَدُ إِنِّي لا أَرَى ذا الصُّدُودِ مِنْكَ جَمِيلا

وَأَجِبْنِى وَأَنْتَ أَوْجَدُ شَيْءٍ وَلَكَ الْوُدُّ خَالِصاً مَبْذُولا[٢]

وَلَكَ الْوُدُّ دَائِماً مَا بَقِينَا قَاطِعاً بَعْدُ كُنْتَ لِى أَوْ وَصُولا[٣]

مَا تَحَرَّيْتُ إِذْ عَصَيْتُ وَلٰكِنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ فَاعْلَمَنْ تَعْوِيلا

فَاقْبَلِ الْيَوْمَ مَا أَتَاكَ بِشُكْرٍ لا تَكُونَنَّ لِلْخَلِيلِ مَلُولا[٤]

---

(١) قوله وعليك اسم فعل بمعنى الزم وهو معطوف على قوله دعنا أى دعنا وألزم من تبل الفؤاد هو أن يسقمه الهوى (٢) قوله وأنت أوجد شئ اعتراض أى وأنت احب شئ عندى (٣) قوله قاطعا خبر كنت مقدم عليه

(٤) قوله لا تكونن للخليل وهو الذى يوجد حبه لمحبوبه

وقدم عمر بن أبي ربيعة الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال الذى كان يقال له صاحب ابليس وكان له قينتان حاذقتان وكان عمر يأتيهما فيسمع منهما فقال فى ذلك (من ثانى الكامل والقافية متواتر)

يا أَهلَ بابلَ ما نَفِستُ عليكمُ ... مِنْ عيشِكمْ إلاَّ ثلاثَ خِلالِ[1]

ماءَ الفُراتِ وَطِيبَ لَيْلٍ باردٍ ... وَسَماعَ مُنْشِدَتَيْنِ لاُبْنِ هلالِ

وقال (من ثالث الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

عَلِقَ النَّوارَ فؤادُهُ جهلا ... وَصبا فلَمْ يَتْرُكْ لهُ عقلا

وَتَعَرَّضَتْ لى فِي المَسيرِ فما ... أمسى الفؤادُ يرَى لها شكلا

(ماظبيةٌ مِنْ وَحشِ ذِى بَقَرٍ ... تَغدُو بِسقطِ صَريمةٍ طِفلا

بأَلَذَّ منها إذْ تَقولُ لَنا ... وَأَرَدْتُ كَشْفَ قِناعِها مَهْلا)[2]

دَعْنا فإنَّكَ لا مُكارَمَةً ... تجزِى وَلَستَ بِواصلٍ حبلا

---

(١) قوله ما نفست عليكم من عيشكم يقال نفس عليه بالشئ ضَنَّ به ولم يَرَه يَستأْهله (٢) قوله بسقط صريمة السقط منقطع الرمل حيث يسترق طرفه والصريمة القطعة المنقطعة من معظم الرمل والمتضايفان علم على موضع . وقوله بألذ منها خبر ما فى قوله ما ظبية

المخاضر بمثل هذا أما تطيَّر الحرث عليها حِينَ قَلَبَ رَبْعَها فَجعلَ عالِيَهُ سافِلَهُ ما بقى الا أن يسأل اللهَ حجارة من سجّيل ابن أبى ربيعة كان أحسنَ صحبةً للرَّبْع مِنْ صاحبِكَ وأجملَ مُخَاطبةً حين يقول (من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

سائِلا الرَّبْعَ بِالبُلَىِّ وَقولا   هِجْتَ شَوْقًا لَنا الْغَداةَ طَوِيلا

أَيْنَ حىٌّ حَلوكَ إِذْ أَنْتَ مَحْفُو   فٌ بِهِمْ آهِلاً أَراكَ جَميلا

قالَ سارُوا بِأَجْمَعٍ فَاسْتَقَلوا   وَبِكُرْهِى لَوِ اسْتَطَعْتُ سَبيلا

(سَئِمُونا وَما سَئِمْنا بَيْنٍ   وَأَرادُوا دِماثَةً وَسُهُولا

ذاكَ مَغْنًى مِنْ آلِ هِنْدٍ وَهِنْدٌ   قَمَرَتْهُ فُؤادَهُ الْمَتْبُولا

إِذا تَبَدَّتْ لَنا فَأَبْدَتْ أَثيثًا   حالِكًا لَوْنُهُ وَجيدًا أَسيلا

وَشَتِيتًا كالأُقْحُوانِ عِذابًا   لَمْ يُغادِرْ بِهِ الزمانُ فُلولا)[١]

---

(١) قوله وأرادوا دماثة الدماث السهول من الارض. وقوله قمرته فؤاده أى استولت على فؤاده المتبولا . وقوله أثيثا أى أبدت وأظهرت فرعا أثيثا أى شعرا تاما كثيرا . وقوله وجيدا أسيلا هو الذى فى طوله امتداد . وقوله وشتيتا أى وأبدت ثغرا شتيتا مفرّق الثنايا لم يترك به مرّ الزمان عليه فلولا أى ثُلَما فى غروب الاسنان

الحرث أشعرهما فقال ابن أبى عتيق بعضَ قولِكَ يا ابن أخى فلشعرُ ابن أبى ربيعة لَوطةٌ بالقلب وعَلَقٌ بالنفس وَدَرْكٌ للحاجة ليس لِشعرٍ وما عُصي الله بشعرٍ أكثر مما عُصى بشعر ابن أبى ربيعة فَخُذْ عَنى ما أصف لك أشعَرُ قريش مَنْ رَقَّ مَعْناه ولَطُفَ مَدْخَلُهُ وسَهُلَ مَخْرَجُهُ ومَتُنَ حَشْوه وتَعَطَّفَتْ حواشيه وأنارت معانيه وأعْرَبَ عن صاحبه فقال الذى من ولد خالد بن العاص صاحبنا الذى يقول (من ثالث الكامل والقافية متواتر)

(إِنّى وَما نَحَرُوا غَداةَ مِنىً ... عِنْدَ الْجِمارِ تَؤُدُها الْعُقْلُ

لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَساكِنِها ... سِفْلاً وَأَصْبَحَ سِفْلُها يَعْلُو

فَيَكادُ يَعْرِفُها الْخَبيرُ بِها ... فَيَرُدُّهُ الإِقْواءُ وَالْمَحْلُ

لَعَرَفْتُ مَغْناها لِما ضَمِنَتْ ... مِني الضُلوعُ لِأَهْلِها قَبْلُ) (١)

فقال ابن أبى عتيق يا ابن أخى استُرْ على صاحبك ولا تشاهد

(١) قوله إنّى وما نحروا الخ أقسم بالقرابين التى ينحرها الحجيج عند المحصّب غداة منى وهى معقولة أنه لو غيّرت ديار هذه المرأة ورسومها لعرفت مغناها لما انطوت عليه محاني ضلوعى من ودّ أهلها أيام مواصلتها حتى كان لا يلتبس علىّ شئ منها ومعنى تودها العقل تثقلها وجواب اليمين لعرفت والمغنى المنزل

(سَوافِرَ قَدْ زانَهُنَّ ٱلْعبِيرُ ... مع ٱلْمِسْكِ مُغتَنماتُ ٱلطَّفَلْ

فَفاجَأَنى غَيْرَ ذِي غِرَّةٍ ... شَدِيدَ ٱلْفَقارَةِ بَعْدَ ٱلنَّهَلْ

فَحَيَّيْتُهُنَّ وَحَيَّيْنَنى ... فَعَزَّ ٱلْفِراقُ علَيْنا وَجَلْ)

وقال يوسف بن عبد العزيز الماجُشُون قال ذُكِرَ شعرُ الحٰرث بن خالد وعُمَر بن عبد الله بن أبى ربيعة عند ابن أبى عتيق وفى المجلس رجل من ولد خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة وقال صاحبنا

تكسو البطاح النفل مفعول ثان لتكسو والنفل ضرب من دِق النبات شبه المحبوبة بالمزنة التى تزين البطاح بالنبات ذى الريح الطيب واللون الجميل يكنى بذلك عن كرمها المتواصل . وقوله كمثل الاراخ جمع أرْخة وإرْخة الانثى من البقر البكر التى لم يَنزُ عليها الثيران والعرب تشبه النساء الخفرات فى مشيهن بالاراخ قال * يمْشين هَوْنًا مِشْيَةَ الارَاخِ * . وقوله كأنّ سوابل مصيوفة جمع سابلة هى الطريق المسلوكة ومصيوفة أصابها الصيف (١) قوله سوافر أى وكأن نسوة سوافر طارحات اللثام . وقوله مغتنمات الطفل أى منتهزين غُنم الطفل وهو اقبال الليل على النهار بظُلمته يريد انّهنّ دخلن عليه من غير دعوة . وقوله غير ذى غرة انتصب على الحال أى متنبها ومتيقظا لهنّ . وقوله شديد الفقارة بعد النهل أي وحالة كوني شديد الفقر الى زيارتهن بعد النهل وهو الشربة الاولى يكنى به عن شوقة الزائد لهن . وقوله وجل أى وعظم

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

سَقَى سِدْرَتَيْ أَجْيادَ فَالدَّوْمَةَ الَّتي * إلى الدَّارِ صَوْبُ السَّاكِبِ الْمُتَهَلِّلِ

فَلَوْ كُنْتُ بِالدَّارِ الَّتي مَهْبِطَ الصفا   سَلِمْتُ إذا ما غابَ عَنِّي مُعَلَّلِي [١]

هُنالِكَ لَوْ أَنِّي مَرِضْتُ فَعادَنِي   كِرامٌ وَمَنْ لا يَأْتِ مِنْهُنَّ يُرْسِلِ

وقال يذكر سعدى (من ثالث المتقارب والقافية متدارك)

خَلِيلَيَّ عُوجا بِنا ساعَةً   نُحَيِّ الرُّسُومَ وَنُؤْيَ الطَّلَلْ [٢]

وَنَبْكِ وَهَلْ يَرْجِعَنَّ الْبُكا   عَلَيْنا زَمانًا لنا قَدْ تَوَلْ

لَيالِيَ سُعْدَى لَنا خُلَّةٌ   تُواصِلُ فى وُدِّنا مَنْ نَصِلْ

(وَتَجْلُو كَمُزْنَةِ غَيْثٍ لَها   غَفائِرُ تَكْسُو الْبِطاحَ النَّفَلْ

إذا ما مَشَتْ بَيْنَ أَتْرابِها   كَمِثْلِ الإراخِ يَطَأْنَ الْوَحَلْ

كَأَنَّ سَوابِلَ مَصْيُوفَةٍ   أَقامَ بِها كُلُّ وَحْشٍ هَمَلْ) [٣]

الملجأ أى فاسألي عنّى أىّ أناس تلتجئ اليهم (١) قوله مهبط الصفا خبر لكان المحذوفة هى واسمها أى كانت مهبط الصفا وموضعه . والمعلّل الذى يتشاغل به الانسان ويلهو ويريد به المحبوبة

(٢) قوله ونؤى الطلل النؤى على فعول الحفير حول الخباء أو الخيمة

(٣) قوله لها غفائر جمع غِفارة سحابة تراها كأنها فوق سحابة . وقوله

أَقَرَّتْ مَعَدٌّ أَنَّنا خَيْرُها جَدّي ... لِطالِبِ عُرْفٍ أَوْ لِضَيْفٍ مُحَمَّلِ [١]

مَقاوِيلُ بِالمَعْرُوفِ خُرْسٌ عَنِ الخَنا * قُضاةٌ بِفَصْلِ الْحَقِّ في كُلِّ مَحْفَلِ [٢]

أَخُوهُمْ إِلى حِصْنٍ مَنِيعٍ وَجارُهُمْ ... بِعَلْياءِ عِزٍّ لَيْسَ بِالْمُتَذَلِّلِ [٣]

وَفِينا إِذا ما حادِثاتُ الدَّهْرِ أَجْحَفَتْ * نَوائِبُهُ وَالدَّهْرُ جَمُّ التَّنَقُّلِ [٤]

لِذِي الْغُرْمِ أَعْوانٌ وَبِالْحَقِّ قائِلٌ ... وَلِلْحَقِّ تَبّاعٌ وَلِلْحَرْبِ مُصْطَلِ

وَلِلْخَيْرِ كَسّابٌ وَلِلْمَجْدِ رافِعٌ ... وَلِلْحَمْدِ أَعْوانٌ وَلِلْخَيْلِ مُعْتَلِ

نُبِيحُ حُصُونَ مَنْ نُعادِي وَحِصْنُنا ... أَشَمُّ مَنِيعٌ حَزْنُهُ لَمْ يُسَهَّلِ

نَقُودُ ذَلُولاً مَنْ نُعادِي وَقَرْمُنا ... أَبِيُّ الْقِيادِ مُصْعَبٌ لَمْ يُذَلَّلِ

نُفَلِّلُ أَنْيابَ الْعَدُوِّ وَنابُنا ... حَدِيدٌ شَدِيدٌ رَوْقُهُ لَمْ يُفَلَّلِ [٥]

أُولَئِكَ آبائِي وَعِزِّي وَمَعْقِلِي ... إِلَيْهِمْ أُثَيْلَ فَاسْأَلِي أَيَّ مَعْقِلِ [٦]

أحطّ من موضع الثريّا وهو النجم المعروف (١) أو اضيف محمّل أي مثقل وجوده على الغير (٢) قوله محفل المحفل يكسر الفاء مجتمع الناس والجمع محافل

(٣) قوله أخوهم الخبر محذوف دل عليه السياق أى مقيم فى حصن منيع وكذا قوله وجارهم أي ممتّع بعليـاء عزّ الخ (٤) قوله لذى الغرم اعوان الغرم الدين أى لاصحاب الديون اعوان يغرمونها ويدفعونها عنهم

(٥) قوله نقلّل أنياب العدو أى نثلم أنياب العـدو وكنى بالانياب عن السيوف (٦) قوله اليهم أي اليهم مرجعى ومنتسبى . وأثيل أى يا أثيلة . والمعقل

عَلَى هَدَمٍ جَحْدِ الثَّرَى ذِي مَسافَةٍ   مَخُوفِ الرَّدَي عاري البَنائِقِ مُهْمَلِ [١]
تَرَى جِيَفَ الْحِيتانِ فِيهِ كأنَّها   حِيامٌ عَلَي ماءٍ حَدِيثٍ مُنَهَّلِ [٢]
إرادَةَ أنْ أَلْقاكِ يا أَثْلَ وَالْهَوَى   كَذالِكِ حَمَّالُ الْفَتَي كُلَّ مَحْمَلِ
فَبَعْضَ الْبِعادِ يا أُثَيْلَ فإِنَّنِي   تَرُوكُ الْهَوَي عَنِ الْهَوانِ بِمَعْزِلِ [٣]
(أَبِي لِيَ عِرْضِي أنْ اضامَ وَصارِمٌ   حُسامٌ وَعِزٌّ مِنْ حَدِيثٍ وَأَوَّلِ
مُقِيمٌ بِإِذْنِ اللهِ لَيْسَ بِبارِحٍ   مَكانَ الثُّرَيَّا قاهِرٌ كُلَّ مَنْزِلِ) [٤]

مترفهين لان الرجل انما يرخي عمامته عند الرخاء قال

أَلْقَى عَصاهُ وأرْخَى مِنْ عِمَامَتِه   وقالَ ضَيْفٌ فَقُلْتُ الشَّيْبُ قالَ أجَلْ

أراد وقلت الشيب هذا الذى حلّ (١) قوله على هدم متعلق بميل والهدم البناء المهدوم فَعَلٌ بمعنى مفعول . وقوله جحد الثرى يقال أرض جحدة يابسة لا خير فيها . وقوله مخوف الردى يخشى منه الهلاك . وقوله عارى البنائق جمع بنيقة السطر من النخل (٢) قوله جيف الحيتان جمع جيفة وهي جُثة الميت . وحيام مصدر حام الطائر وغيره يحوم حول الماء ويَلُوبُ اذا كان يدور حوله من العطش (٣) قوله تروك الهوى تروك صيغة مبالغة وهى بدل عن اسم الفاعل تعمل عمله بشروطه أى كثير الترك للهوي لاجتنب ما يحدث من وراءه من الذل والهوان (٤) قوله أبى لى عرضى الخ أخذ الشاعر من هنا يفتخر بنفسه وقومه . وقوله قاهر كل منزل أي مستحقر كل منزل موضع

فَقَدْ كادَ يَسْلُو القَلْبُ عنها وَمَنْ يَطُلْ عَلَيْهِ التَّنائِي والتَّباعُدُ يَذْهَلِ
عَلَى أَنَّهُ إِنْ يَلْقَها بَعْدَ غَيْبَةٍ يَعُدْ لَكَ داءٌ عائِدٌ غَيْرُ مُرْسَلِ
فَإِنَّكِ لا تَدْرِينَ أَنْ رُبَّ فِتْيَةٍ عُجالَى وَلَوْلا أَنْتِ لَمْ أَتَعَجَّلِ
مَنَعْتُهُمُ التَّعْرِيسَ حَتَّى بَدا لَهُمْ قَوارِبُ مَعْرُوفٍ مِنَ الصُّبْحِ مُنْجَلِ
يَنُصُّونَ بِالْمَوْماةِ خُوصاً كَأَنَّها شَرائِجُ نَبْعٍ أَوْ سَراءٍ مُعَطَّلِ
دِقاقاً بَراها السَّيْرُ مِنْها مُنَعَّلُ السَّـــرِيحِ وَواقٍ مِنْ حَفًى لَمْ يُنَعَّلِ
وَأَضْحَوْا جَمِيعاً تَعْرِفُ الْعَيْنُ فِيهِمُ * كَرَى النَّوْمِ مُسْتَرْخِي الْعَمائِمِ مُيَّلِ

المحبوبة فى قوله الى متمنع أى الى شخص متمنع (١) قوله غير مرسل أى غير سهل من الرسل (٢) قوله ينصّون خوصا أى يحثون نوقا خوصا من خيار الابل وكرامها . وقوله شرائج نبع جمع شريج وهى القوس المنشقّة والنبع شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسىّ والسراء ضرب من الشجر تتخذ منه أيضا القسىّ والمعطّل الموات من الارض وهو بذلك يصف الركائب بالضعف والهزال (٣) قوله دقاقا صفة لخوص أى ينصّون خوصا دقاقا الدقيق ضد الغليظ . وقوله منعّل السريح السريح السير الذى تُشَدُّ الى الخَدَم فوق الرُّسغ والسرائح والسُّرح نعال الابل وقيل سيور نعالها كل سير منها سريحة (٤) قوله كرى النوم الكرى النوم والعرب تضيف الشيء الى نفسه اذا اختلف اللفظان كما هنا . وقوله مسترخي العمائم أى آمنين

فَمَا ذِكْرُهُ شَنْبَاءَ وَالدَّارُ غَرْبَةٌ عَنُوجٌ وَإِنْ يُجْمَعْ بِضُرٍّ وَيَنْحَلِ [١]

وَإِنْ تَنَأْ تَحْدُثْ لِلْفُؤَادِ زَمَانَةٌ وَإِنْ تَقْتَرِبْ تَعْدُ الْعَوَادِي وَتَشْغَلِ [٢]

وَإِنْ يَحْضُرِ الْوَاشِي تُطِعْهُ وَإِنْ يَقُلْ * بِهَا كَاشِحٌ عِنْدِي يُجَبْ ثُمَّ يُعْزَلِ [٣]

وَإِنْ تَعْدُ لَا تَحْفِلْ وَإِنْ تَدْنُ لَا تَصِلْ وَإِنْ تَنْأَ لَا نَصْبِرْ وَإِنْ تَدْنُ اُجْذَلِ [٤]

وَإِنْ تَلْتَمِسْ مِنَّا الْمَوَدَّةَ نُعْطِهَا وَإِنْ نَلْتَمِسْ مِمَّا لَدَيْهَا تَعَلَّلِ

فَقَدْ طَالَ لَوْ تَبْكِي إِلَى مُتَجَوِّدٍ بُكَاكَ إِلَى شَنْبَاءَ يَاقَلْبِ فَاحْتَلِ [٥]

أَفِقْ إِنَّمَا تَبْكِي إِلَى مُتَمَنِّعٍ مِنَ الْبُخْلِ مَأْلُوسِ الْخَلِيقَةِ حُوَّلِ [٦]

---

(١) قوله فما ذكره التفات من التكلم الى الغيبة بدل ياء المتكلم والضمير لعمر وخبر ما محذوف أى فماذكره شنباه والدّار الخ بنافع (٢) قوله تعد العوادى جمع عادية شُغُلٌ من أشغال الدهر يعدو الانسان و يصرفه عن أموره أي يشغَلُه (٣) قوله ثم يعزل أى يهمل من عيبى ولا أهتمّ به ولا بحديثه

(٤) قوله وان تعد لا تحفل أى وان تبعد عنّى لا تحفل بي ولا تبالى قال الكميت

اَهذى بِظَبْيَةَ لو تُساعِفُ دارُها كَلَفًا وأحفِلُ صُرْمَهَا وأُبالى

وفي البيت الطباق بين تعد وتدن (٥) قوله بكاك فاعل طال . وقوله فاحتل أي فتقوّ وصانع في الحيل (٦) قوله مألوس الخليقة أى ان طبعه وخليقته يريد أن يُعْطِيَ وهو يمنع . وحوّل كثير الحيل و يكنى بالشخص عن

وَقَدْهَا جَنِي مِنْهَا عَلَى النَّأْيِ دِمْنَةٌ لَهَا بِقُدَيْدٍ دُونَ نَعْفِ الْمُشَلَّلِ[1]

أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِعْ كَلَامًا فَأَوْمَأَتْ * إِلَيْنَا وَنَصَّتْ جِيدَ أَحْوَرَ مُغْزِلِ

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي ارْبَعُوا بَعْضَ سَاعَةٍ * عَلَيَّ وَعُوجُوا مِنْ سَوَاهِمَ ذُبَّلِ[2]

قَلِيلًا فَقَالُوا إِنْ أَمْرَكَ طَاعَةٌ لِمَا تَشْتَهِي فَاقْضِ الْهَوَى وَتَأَمَّلِ

لَكَ الْيَوْمُ حَتَّى اللَّيْلِ إِنْ شِئْتَ فَأْتِهِمْ * وَصَدِّرْ غَدًا وَكُلُّهُ غَيْرُ مُعْجَلِ

فَأَنَا عَلَى أَنْ نُسْعِفَ النَّفْسَ بِالْهَوَى * حِرَاصٌ فَمَا حَاوَلْتَ مِنْ ذَاكَ فَافْعَلِ[3]

وَنَصُّ الْمَطَايَا فِي رِضَاكَ وَحَبْسُهَا لَكَ الْيَوْمَ مَبْذُولٌ وَلٰكِنْ تَجَمَّلِ[4]

فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَبْسَ فِي رَسْمِ مَنْزِلٍ سَفَاهًا وَجَهْلًا بِالْفُؤَادِ الْمُوَكَّلِ

فَقُلْتُ لَهُمْ سِيرُوا فَإِنَّ لِقَاءَهَا تَوَافِي الْحَجِيجِ بَعْدَ حَوْلٍ مُكَمَّلِ

---

(١) قوله دمنة الدمنة آثار الناس وما سوّدوا وقيل ما سوّدوا من آثار البَعر وغيره والجمع دِمَنٌ . وقديد ونعف المشلّل موضعان (٢) قوله من سواهم ذبّل أى اعطفوا علىّ بابل سواهم متغيّرة من السفر ذبّل مضمرة جسمها ولحمها وقليلا فى البيت بعده معمول لعوجوا (٣) قوله حراص خبرانّا أي فانّا شديدو الشره والارادة على مطلوبك (٤) قوله ونصّ المطايا أى رفعها فى السير الشديد وحثها . وقوله وحبسها أى وقوفها . وقوله ولكن تجمّل أى تجمل فى الطلب واعتدل

كأنَّ سَحِيقَ المِسْكِ خالَطَ طَعْمَهُ ۞ وَرِيحَ الخُزَامَى فِي جَدِيدِ القَرَنْفُلِ

بِصَهْبَاءِ دِرْيَاقِ المُدَامِ كأنَّهَا ۞ إِذا ما صَفَا رَاوُوقُهَا مَاءُ مَفْصَلِ [1]

وَتَمْشِي عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا ۞ يَهَامِيمُ أَنْهَارٍ بِأَبْطَحَ مُسْهَلِ [2]

مِنَ الحُورِ مِخْمَاصٌ كأنَّ وِشَاحَهَا ۞ بِعُسْلُوجِ غَابٍ بَيْنَ غِيلٍ وَجَدْوَلِ

قَلِيلَةُ إِزْعَاجِ الحَدِيثِ يَرُوعُهَا ۞ تَعَالِي الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ [3]

نَؤُومُ الضُّحَى مَمْكُورَةُ الخَلْقِ غَادَةٌ ۞ هَضِيمُ الحَشَا حُسَّانَةُ المُتَجَمَّلِ [4]

فَأَمْسَتْ أَحَادِيثَ الفُؤَادِ وَهَمَّهُ ۞ وَإِنْ كَانَ مِنْهَا قَدْ غَدَا لَمْ يُنَوَّلِ

ممطر وقعه شديد (١) قوله ماء مفصل المفصل كل موضع مابين جبلين يجري فيه الماء وبذا يكون ذا صفاء لانه لا يمر بتراب ولا طين وهو بذلك يصف ريقتها (٢) قوله وتمشي على برديتين البَرْدِيّ بالفتح نبت معروف واحدته بَرْدِيَّة (٣) قوله لم تنطق تلبس النطاق وهو شقة تلبسها المرأة وتشد بها وسطها للمهنة والعمل . وعن تفضل أى بعد تفضل كما قالوا استغنى فلان عن فقر أى بعد فقر والتفضل لبس الفضلة وهي ثوب واحد يلبسه المترفون أى لا تلبس النطاق بعد الفضلة وهذا كناية عن كونها لا تباشر عملا ما بل هي مخدومة لانها اذا باشرت شيأ بنفسها احتاجت الى لبس النطاق ليسهل عليها العمل فاذا انتهت من عملها خلعته ولبست الفضلة (٤) قوله حسّانة المتجمل أي حسنة المتزين يكنى بذلك عن حسن شكلها

بما قَدْ أرَى شَنْباءَ حيناً تَحلّهُ   وَأترابَها فى ناضرِ النَّبْتِ مبقلِ

أعالى تَصْطادُ الفؤادَ نِساؤُهمْ   بعينَى خَذُولٍ مؤْنِقِ الْجَمّ مُطْفلِ [1]

وَوَحفٍ يثَنّى فى العِقاصِ كأنّهُ   دَوانِي قُطوفٍ أوْ أنابيبُ عنصلِ [2]

تَضلُّ مَدارِيها خِلالَ فُرُوعِها   إذا أرْسلَتْها أوْ كذا غيرَ مُرْسَلِ [3]

وتنكَلُّ عَنْ غرّ شتَيتٍ نَباتُهُ   عذابٍ ثناياهُ لذيذِ المُقَبَّلِ [4]

كمثْلِ أقاحِي الرّملِ يجلو متُونَهُ * سقوطُ ندًى مِنْ آخرِ اللّيلِ مُخْضلِ

إذا ابتَسمتْ قلتَ انْكلالُ غمامةٍ   خفى بَرْقُها فى عارضٍ متهلّلِ [5]

بها هنا عيونا بدليل قوله سوا كنا . وقوله وخيط نعام الخيط جماعة النعام وقد يكون من البقر والجمع خِيطان (١) قوله مؤنق الجمّ أي معجب الجمّ وهو الكثير المجتمع و يريد به كثرة لحمه . ومطفل أى ذات طفل . والخذول من الظباء والبقر التى تخذل صواحبها وتنفر مع ولدها (٢) قوله يثنى أى يرد بعضه على بعض الضمير للوحف . والعقاص جمع عقيصه وهى الخصلة المجموعة من الشعر . والعنصل البصل البرى (٣) قوله تضل مداريها جمع مدرى وهى المشط أى تضيع وتختفى مداريها خلال فروعها يكنى بذلك عن كثرة شعرها وغزارته (٤) قوله وتنكلّ عن غرّ الخ أي وتفترّ وتبتسم عن ثغر غرّ أبيض الخ (٥) قوله انكلال غمامة الخ يقال انكلّ السحاب عن البرق وا كتَلَّ تبسم . وقوله فى عارض متهلل أى في سحاب

وقال (من الكامل أحذ العروض والضرب والقافية متراكب)

إِنَّ ٱلْخَلِيطَ أَجَدَّ فَٱحْتَمَلَا ... وَأَرادَ غَيْظَكَ بِالَّذي فَعَلَا

قَدْ كُنْتُ آمُلُ طُولَ مُكْثِهِمُ ... وَالنَّفْسُ مِمَّا تَأْمُلُ ٱلأَمَلَا

فَإِذا ٱلْبِغالُ تُشَدُّ واقِفَةً ... وَإِذا ٱلْحُداةُ قَدِ ٱعْتَبُوا ٱلإِبِلا[١]

فَهُناكَ كادَ ٱلْحُبُّ يَقْتُلُنِي ... لَوْ كانَ حُبٌّ قَبْلَهُ قَتَلَا

إِنَّ الَّذِينَ رَجَوْتُ مُكْثَهُمُ ... قَدْ أَجْمَعُوا لِلْبَيْنِ مُحْتَمَلَا

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى رَسْمِ مَنْزِلِ ... وَرَبْعٍ لِشَنْباءَ ٱبْنَةِ ٱلْخَيْرِ مُحْوِلِ

أَتَى دُونَهُ عَصْرٌ فَأَخْنَى بِرَسْمِهِ ... خَلُوجانِ مِنْ رِيحٍ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ[٢]

سَرَى جِلَّ ضاحِي جِلْدِهِ مُلْتَقاهُما ... وَمَرَّ صَباً بِالْمُورِ هَوْجاءُ مُحْمِلِ[٣]

وَبُدِّلَ بَعْدَ ٱلْحَيِّ عِيناً سَوَاكِناً ... وَخَيْطَ نَعامٍ بِٱلأَماعِزِ هُمَّلِ[٤]

---

(١) قوله قد اعتبوا الابلا أي قد أعقلوا الابل للشدّ فوقهم

(٢) قوله خلوجان الخلج الجذب أى ريحان متجاذبان ومتقابلان من جنوب وشمأل (٣) قوله سري متلقاهما أى كشف متلقاهما ضمير التثنية لريحى الجنوب والشمال . وقوله ومرّ صبا هو جاء أى ومرّ ريح صبا هو جاء وهى التي تحمل المُورَ وتجرّ الذيول وتقلع البيوت والجمع هُوجُ

(٤) قوله عينا العين ينبوع الماء الذى ينبع من الارض ويجرى ويراد

يَغْدُو عَلَيْهِ الْخزّ يَسْحَبُهُ ... وَيَرُوحُ فِى عَصْبٍ وَيَبْتَذِلُهْ

فَرَمي فَأَقْصَدَها بِرَمْيَتِهِ ... وَرَنا فَمَهْدَ لِلْفَتى أَجَلُهْ[١]

قالَتْ لِقَيْنَاتٍ يَطُفْنَ بِها ... حَوْلى وَدَمْعى دائِمٌ سَبَلُهْ

(أَنْتُنَّ زَيَّنْتُنَّ فُرْقَتَنَا ... وَلِكُلِّ صاحِبِ زِينَةٍ عَمَلُهْ

لا تَعْجِلاهُ أَنْ يُسائِلَنا ... إِنْ كانَ شَفَّ فُؤَادَهُ ثِقَلُهْ

فَفَدَيْتُ حامِلَهُ وَحاضِرَهُ ... وَفَدَيْتُ مايَسْمُو بِهِ جَمَلُهْ)[٢]

وَفَدَيْتُ مَنْ كانَتْ مَساكِنُهُ ... بِالسَّهْلِ أَوْ مُسْتَوْعَرٌ جَبَلُهْ

بدليل سياق القصيدة بعد (١) قوله فرمى فأقصدها برميته الضمير لعمر أى فرمى فأصاب فؤادها برميته وتعلق قلبها بحبه . وقوله ورنا الضمير للظبى المكنى عنه بهند . وقوله فمهّد للفتى أجله أى فتعلق حبها بقلبه وكاد أن يهلك يريد بذلك تبادل الحب بينه وبين هند (٢) قوله أنتنّ زيّنتنّ فرقتنا أى أنتن حسّنتنّ وسهلتنّ علينا فرقتنا والفرقة اسم يوضع موضع المصدر الحقيقى من الافتراق . وقوله ان كان شفّ فؤاده ثقله تريد ثقله فى مجلسه فلم يخفّ كأنها تقول للقينات لاتستعجلن عمرا فى موادعتنا قبل الافتراق ان كان وجود معنا قد أحرق قلبه فهى بذلك تشفق عليه ولذا قالت ففديت حامله الضمير للفؤاد وقولها حاضره أى حيّه العظيم فهى بذلك تفدى عمر وكل من انتسب الي

ظَبْيٌ تُزَيِّنُـهُ عوارِضُـهُ　　وَالعَيْنُ زَيَّنَ لَحظَها كُحُلُهْ

(وَلَوَ أنَّهـا بَرَزَتْ لِمُنْتَصِبٍ　　قَسٍّ طَوِيلِ اللَّيْـلِ يَبْتَهِلُهْ

سَيَّارِ أرْضٍ لا أنيسَ بِهـا　　فِيهِـا شَرِيعَتُـهُ وَمُبْتَقَلُهْ

لَصَـبا وَألْقَى عَنْـهُ بُرْنُسَـهُ　　وَسَعَى وَأهْوَنُ سَعْيِهِ رَمَلُهْ)[1]

حَتَّى يُعايِنَهـا مُعايَنَـةً　　غَزَلاً وَحُقَّ لِقَسِّهِمْ غَزَلُهْ[2]

(كُنَّا نُؤَمِّلُ أنْ نَفُوزَ بِهِ　　في مَنْ نُؤَمِّلُهُ وَنَخْتَتِلُهْ

حَتَّى أُتِيحَ لِظَبْيِنا رَجُـلٌ　　مِنْ أهْلِ مَكَّةَ زانَهُ حُلَلُهْ)[3]

العـلة مؤنثه للفصل بالخـبر كالفصل بالمفعول فى نحو قوله أتى القاضىَ بنتُ الواقف (١) قوله ولو انها برزت لقسّ هو رئيس من رؤساء النصارى في الدين العـلم يقول لو انّ المحبوبة ظهرت امام قسّ منتصب مرفوع متيقظ يتضرع الى الله سبحانه وتعالى ويُجدّ الدعاء فى الليل الطويل ويجوب الاراضى التى لاأنيس بها . وقوله فيها الضمير للاراضى وشريعته و مبتقله يكنى بهما عن شربه وأكله اصبا اليها وألقى الخ وهو جواب لو . والرمل الهرولة وهو دون المشى وفوق العدو أى لو نظرها هـذا القسّ العابد لافتتن بها وهرول اليها ونسى عبادته (٢) قوله غزلا أى متغزلا يتـكلف الغزل بها (٣) قوله ان نفوز به الضمير للظبى المـكنى به عن نعم .وقوله ونختتله نخادعه ليقع فى شبكتنا . وقوله حتى أتيـح اظبينا رجل يريد به نفسه أى انه شاغلها حتى تملّك حبه من قلبها

وقال (من الضرب الاول من الكامل والقافية متدارك)

إِنَّ الْحَبِيبَ تَرَوَّحَتْ أَثقالُهُ   أُصلاً فَدَمعُكَ دائِمٌ إِسبالُهُ [١]

قَدراحَ في تِلْكَ الْحُمُولِ عَشِيَّةً   شَخْصٌ يَسُرُّكَ حُسْنُهُ وَجَمالُهُ

شَخصٌ غَضِيضُ الطَّرْفِ مُضْطَمِرُ الْحَشا * عَبْلُ الْمُدَمْلَجِ مُشْبَعٌ خَلْخالُهُ [٢]

فَاقْنَ الْحَياءَ فَقَدْ بَكَيْتَ بِعَوْلَةٍ   لَوْ كانَ يَنفَعُ باكِياً إِعْوالُهُ

يا حَبَّذا تِلْكَ الْحُمُولُ وَحَبَّذا   شَخْصٌ هُناكَ وَحَبَّذا أَمثالُهُ

وقال يذكر نعما من بني جمح (من الكامل أحذ العروض والضرب)

يا نُعْمُ قَدْ طالَتْ مُماطَلَتِي   إِنْ كانَ يَنْفَعُ عاشِقاً مَطَلَهْ

(كانَ الشِفاءُ لَنا وَمُنْيَتُنا   مِنْكِ الْحَدِيثُ فَغالَنا غِيلَهْ

فَفَدَيْتُ مَنْ أُشْفَى بِرُؤْيَتِهِ   وَأَبِي وَكانَ كَثِيرَةً عِلَلَهْ) [٣]

تبكى لما علمت أنك قد علقت غيرها (١) قوله تروّحت أثقاله أى سارت فى وقت الرّواح وهو من لدن زوال الشمس الى الليل (٢) قوله مضطمر الحشا أى منضمه . وقوله عبل المدملج هو السوار وهو يصف بذلك سمن يديها . وقوله مشبع خلخاله وصف لسمن ساقيها (٣) قوله فغالنا غيله أى فوصل لنا الشر من حيث لا نعلم فنستعد له قال

* وغالَ امرًا ما كان يخشى غوائلَه * وقوله وكان لم يؤنث الفعل لان

لِلَّتى بِالبَلاطِ أَمْسَتْ تَشَكَّى رَمَدًا لَيْتَهُ بِعَيْنَىَّ حلاّ[1]
أَرْسَلَتْ نَحْوِىَ الرَّسُولَ لِأَلْقا ها فَأَرْسَلْتُ عِنْدَ ذاكَ بِأَنْ لاّ
(لَسْتُ أَسْتَطِيعُ لِلرَّسُولِ وَأَيْقَنْـ ـتُ يَقِيناً بِلَوْمِها حِينَ وَلَّى
رَجْعَتَـــهُ إِلَىَّ لَمَّا أَتاها وَبِأَيْمانِها عَلَيَّ تَأَلَّى)[2]
قالَ أَمْسَتْ عَلَيْكَ عَبْدَةُ غَضْبَى عَزَّ ذاكَ الْغَداةَ مِنْها وَجَلاّ
قُلْتُ فِيمَ الْبُكاءُ وَالْحُزْنُ قالَتْ لِلَّتى قَدْ عَلِقْتَ دُونَ الْمُصَلَّى[3]
وَبَلَغْنا وَاللهِ وَصْلَكَ أُخْرَى بَعْدَ عَهْدٍ فَقُلْتُ يا عَبْدَ كَلاّ
لا وَقَبْرِ النَّبِيِّ يا عَبْدَ وَالْحَجِّ وَمَنْ كانَ مُحْرِماً وَمُحِلاّ
ماعَلَى الأَرْضِ مَنْ أُحِبُّ سِواكُمْ مِنْ جَمِيعِ النِّساءِ قالَتْ فَهَلاّ
قُلْتَ لَمَّا دَخَلْتَ هٰذا وَلٰكِنْ غابَ لَمَّا دَخَلْتَ هٰذا وَضَلاّ

---

(١) قوله للتي بالبلاط اسم موضع (٢) قوله لست الخ خبر ليس محذوف أى لست أستطيع للرسول مقابلة يقول لا يمكننى مقابلة الرسول لانّى متيقن عند ما ولّى انّه مرسل من قبلها لمعاتبنى ولومى . وقوله تألّى علىّ بأيمانها الضمير للمحبوبة (٣) قوله دون المصلى المصلى بكسر اللام فى كلام العرب السابق المتقدم وهو مشبّه بالمصلى من الخيل وهو السابق الثانى وانما فتح الشاعر اللام مجاراة للقافية كأن الرسول يقول له ان عبدة أمست عليك غضبى وهى

أيها العاذلي أقلّ عتابي | لم أطع في وصالها العذالا
إنّ ما قلت والذى عبت منها | لم يزدها فى العين إلا جلالا
لا تعبها فلن أطيعك فيها | لم أجد للوشاة فيها مقالا
فيم بالله تقتلين محبا | لك بالوصل مخلصاً بذّالا[1]
ولعمرى لئن هممت بقتلي | لبما قد قتلت قبلي الرجالا
حدّثيني عن هجركم ووصالى | أحراماً ترينه أم حلالا
فاحكمى بيننا وقولى بعدلٍ | هل جزاء المحبّ إلا الوصالا
ليتني متّ يوم ألثم فاهاً | إذ خشينا فى منظرٍ أهوالا
إذ تمنيت أنني لك بعلٌ | قلت بل ليتنى بخدّك خالا[2]
وبنو الحارث بن ذهلٍ تبنّى | في ذرى المجد فرعها استطالا[3]

وقال (من أول الخفيف مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

إنّ أهوى العباد شخصاً إلينا | وألذّ العباد نغماً ودلّا

---

(١) قوله بذّالا صيغة مبالغة أي كثير البذل (٢) قوله خالا الخال الشامة (٣) قوله تبنّى فرعها فى ذرى المجد البناية تكون فى الشرف كما هنا قال يزيدُ بن الحكم

والنّاس مبتنيانِ محمودُ البنايةِ أو ذميمُ

وقال يذكر الثريا عند ما نقلها زوجها سهيل الى الشام

(من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

يا خَلِيلَيَّ سائِلا الأطْلالا ... بِالْبُلَيَّيْنِ إِنْ أَجَزْنَ سُؤالا

وَسَفاهٌ لَوْلا الصَّبابَةُ حَبْسِي ... في رُسُومِ الدِّيارِ رَكْباً عِجالا[1]

بَعْدَما أَوْحَشَتْ من آلِ الثُّرَيَّا ... وَأَجَدَّتْ فِيها النِّعاجُ الظِّلالا

يَفْرَحُ الْقَلْبُ إِنْ رَآكِ وَتَسْتَعْـ ... ـبِرُ عَيْنِي إِذا أَرَدْتِ احْتِمالا

وَلَئِنْ كانَ يَنْفَعُ الْقُرْبُ ما ازْ ... دادُ فِيما أَراكِ إِلَّا خَبالا

غَيْرَ أَنِّي ما دُمْتِ جالِسَةً عِنْـ ... ـدِي سَأَلْهُو مالَمْ تُرِيدِي زَوالا

فَإِذا ما انْصَرَفْتِ لَمْ أَرَ لِلْعَيْـ ... ـشِ الْتِذاذاً وَلا لِشَيْءٍ جَمالا

أَنْتِ الْهَوَى وَرُؤْيَتُكِ الْخُلْـ ... ـدَ وَكُنْتِ الْحَدِيثَ وَالْأَشْغالا[2]

حُلْتِ دُونَ الْفُؤادِ وَالتَذَّكِ الْقَلْـ ... ـبُ وَخَلَّى لَكِ النِّساءُ الْوِصالا

وَتَخَلَّقْتِ لِي خَلائِقَ أَعْطَتْـ ... ـكِ قِيادِي فَما مَلَكْتُ احْتِمالا

أى أمست تدّعي عليّ ذنبا لم أفعله (١) يقول جَهْلٌ منّى حبسى ركبا عجالا طالبين للعجلة فى السير فى رسوم ديار بالية ليس بها أنيس لولا الصبابة شوّقتنى لذلك (٢) قوله ورؤيتك مصدر مضاف الى مفعوله الاول والخلد مفعوله الثانى أى ورؤيتك المخلدة لنا أي الدائمة لنا

أمسى شبابك عنا الغض قد رحلا * ولاح في الرأس شيب حل فاشتعلا

إن الشباب الذي كنا نزن به ولى ولم نقض من لذاته أملا [١]

ولى الشباب حميداً غير مرتجع واستبدل الرأس مني شر ما بدلا

شيب تفرع أبكاني مواضحه * أضحى وحال سواد الرأس فانتقلا [٢]

ليت الشباب بنا حلت رواحله وأصبح الشيب عنا اليوم منتقلا [٣]

أودى الشباب وأمسى الموت يخلفه * لا مرحباً بمحل الشيب إذ نزلا

ما بال عرسى قد طالت مطالبتي أمست تجنى علي الذنب والعللا [٤]

واحدتها خلة . والكانسية موضع بعينه . ومعنى نرعو اللهو والغزلا نلتزمهما ونحافظ عليهما والغزل مغازلة النساء (١) قوله كنا نزنّ به أى كنا نتهم به ويريد بالشباب زمن المحبة والجهل والغيّ (٢) قوله أبكانى مواضحه الوضحُ البياض من كل شيء وفى الحديث غيّرُوا الوَضَحَ أي الشَّيب يعني أخضبوه (٣) قوله ليت الشباب الخ يريد الاخبار بأنه يتمنى دوام أيام زمن الفتوّة والصبا فشبه فى نفسه الصبا بالجهة التى يتخذ لها رواحل كالحجّ والتجارة بجامع الاشتغال التام وحذف اسم المشبه به وأثبت شيأ من لوازمه وهو الرّواحل ورشح التمثيل بقوله حلت أى بركت ويريد بالبروك الدوام (٤) قوله ما بال عرسى العرس المرأة وهو أيضا عِرسُها لانهما اشتركا فى الاسم لمواصلة كل واحد منهما صاحبه وإلفه ايّاه . وقوله أمست تجنّى الخ

حَدِّثيني فَدَتكِ نفسى وَأَهلِي أَتُحِبِّينني كَحُبِّك عَذلا
إنَّ فِي الصُّرْمِ رَاحةً مِنْ عَناءٍ وَنَعمْ فِي الْجوابِ أَحْسَنُ من لا

وقال (من البسيط مخبون العروض والضرب والقافية متراكب)

حَيِّ الْمَنَازِلَ أَضحى رَسمُها مَثَلا إِرْبَعْ نُسائِلها لا بأسَ أَنْ تَسَلا
عَنِ الَّتى لَمْ يَرَ الرَّائِى كَصُورَتِها أَنِيسةً وَطِئَتْ سهْلاً ولا جبَلا
بَيْضاءَ جازِئَةً نَضْحُ الْعَبِيرِ بِها * مَمْكُورَةَ الْخَلْقِ مِمَّنْ يَأْلَفُ الْحَجَلا [١]
قالَتْ عَلى رِقبَةٍ يَوْماً لِجارَتِها ماذا تَرَيْنَ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ تَبِلا
وَهَلْ لِيَ الْيَوْمَ مِنْ أُخْتٍ مُؤَاسيَةٍ * مِنْكُنَّ أَشْكُو إِلَيْها بَعْضَ مافَعَلا
فَجاوَبَتْها حَصانٌ غَيْرُ فاحِشَةٍ بِرَجْعِ قَوْلٍ وَلُبٍّ لَمْ يَكُنْ خَطَلا

وقال (من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب)

(هَلْ تَعرِفُ الْيَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ وَالطَّلَلا * كَما عَرَفْتَ بِجَفْنِ الصَّيْقَلِ الْخِلَلا
دارٌ لِمَرْوَةَ إِذْ أَهلِي وَأَهلُهُمُ * بِالْكانِسيَّةِ نَرْعَى اللَّهْوَ وَالْغَزَلا) [٢]

---

(١) قوله ممكورة الخلق أى مطوية الخلق مستديرة الساقين (٢) قوله دار لمروة الخ رفع الشاعر دار على اضمار مبتدا والتقدير ذاك دار وجاز ذلك لما تقدم من ذكر الطلل الدال عليه ولو نصب على أعنى وأذكر لكان حسنا شبه رسوم الدار فى اختلافها وحسنها فى عينه بتوشية الخلل وهى أغشية جفون السيوف

أَسْأَلُ اللهَ مَنْ بَدَاكِ بِصُرْمٍ　　أَنْ يَرَى فِي الْحَيَاةِ مَا عَاشَ ذُلاَّ

فَاتَّقِي اللهَ وَاقْبَلِي الْعُذْرَ مِنِّي　　وَتَجَافَيْ عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ زَلاَّ[1]

لَمْ أُرَحِّبْ بِأَنْ سَخِطْتِ وَلَكِنْ　　مَرْحَبًا إِنْ رَضِيتِ عَنَّا وَأَهْلا

إِنَّ وَجْهًا أَبْصَرْتُهُ لَيْلَةَ الْبَدْ　　رِ عَلَيْهِ ابْتَنِي الْجَمَالُ وَحَلاَّ

وَجْهُكِ الْوَجْهُ لَوْ بِهِ تَسْأَلُ الْمُزْ　　نَ مِنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ اسْتَهَلاَّ

وَأَسِيلٌ مِنَ الْوُجُوهِ نَضِيرٌ　　رَقَّ فِيهِ حُسْنُ الْجَمَالِ وَجَلاَّ

إِنَّنِي بِالسَّلَامِ مِنْكِ لَرَاضٍ　　وَأَرَي ذَاكَ مِنْ نَوَالِكِ جَزْلا

لَا أَخُونُ الْخَلِيلَ مَا عِشْتُ حَتَّى　　يُنْقَلَ الْبَحْرُ بِالْغَرَابِيلِ نَقْلا

ثُمَّ قَالَتْ لَا تُعْلِمَنَّ بِسِرِّي　　يَا ابْنَ عَمِّي أَقْسَمْتُ قُلْتُ أَجَلْ لا

إِنْ أَكُنْ قَدْ سَأَيْتُكُمْ فَلَكِ الْعُتْـ　　ـبَى وَهَانَ الَّذِي سَأَلْتُ وَقَلاَّ[2]

مَنْ أَرَادَ الْفُجُورَ فِي الْوُدِّ مِنَّا　　ضَرَبَ اللهُ فِي ذِرَاعَيْهِ غُلاَّ[3]

---

(١) قوله وتجافى الخ أي واصفحى عن بعض ما كان زلّ منّى فى المقال

(٢) قوله سأيتكم يقال ساءه الامر كساءه مقلوب عن ساءه أى وان أكن قد سؤتكم (٣) قوله من أراد الفجور فى الودّ منّا أى من أراد الريبة والكذب فى الودّ منّا . وقوله ضرب الله غلاّ فى ذراعيه الغلّ جامعة توضع فى العنق أو اليد والجمع أغلال لا يكسّر على غير ذلك

فإنَّ عهدِي بهِ واللهُ يحفظهُ وإنْ أتى الذنبُ ممَّنْ يكرهُ العذلا
لوعندَنا اغتيبَ أوْ نيلتْ نقيصتهُ ما آبَ مغتابهُ منْ عندَنا جذِلا
قلتُ اسمعي فلقدْ أبلغتِ في لطفٍ * وليسَ يخفى على ذي اللبِّ منْ هزلا
هذا أرادتْ بهِ بخلاً لنعذرَها وقدْ نرى أنَّها لنْ تعدمَ العللا
ما سُمِّيَ القلبُ إلاَّ منْ تقلّبهِ ولا الفؤادُ فؤاداً غيرَ أنْ عقلا
أمَّا الحديثُ الذي قالتْ أتيتُ بهِ فما عنيتُ بهِ إذْ جاءني حولا[1]
وما أقرَّ لها بالغيبِ قدْ علمتْ مقالةَ الكاشحِ الواشي إذا محلا[2]
إنِّي لأرجعهُ فيها بسخطتهِ وقدْ أتاني يرجِّي طاعتي نفلا[3]

وقال (من أول الخفيف مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

جنَّ قلبي فقلتُ يا قلبِ مهلاً لا تبدّلْ بالحلمِ والعزمِ جهلا
حلفتْ أنَّ ما أتاها يقينٌ قلتُ لا تحلفي فديتكِ كلاَّ

---

(١) قوله اذا جاءنى حولا لعـله بمعنى حائلا متغيرا ليس على حقيقته
(٢) قوله وما أقرّ لها بالغيب الخ أى وما اعترف لها به الواشى من الغيب وهوماغاب عن العيون وان كان محصّلا فى القلوب . وقوله قد علمت أى قد علمته عائد ما المحذوف (٣) قواه اني لارجعه فيها أى اليها وقوله نفلا أي قد أتاني نفلا متطوّعا يرتجي طاعتى والطاعة هنا الاخلاص والضمير للواشي

وَالعَنْبَرَ الأَكْلَفَ المَسْحُوقَ خالَطَهُ * وَالزَّنْجَبِيلَ وَراحَ الشّامِ وَالعَسَلا

تَشْفِي الضَّجِيعَ بِهِ وَهْناً عَوارِضُها | إِذا تَغَوَّرَ هٰذا النَّجْمُ وَاعْتَدَلا
قالَتْ عَلى رِقْبَةٍ يَوْماً لِجارَتِها | ما تَأْمُرِينَ فَإِنَّ القَلْبَ قَدْ شُغِلا
فَجاوَبَتْها حَصانٌ غَيْرُ فاحِشَةٍ | بِرَجْعِ قَوْلٍ وَأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ خَطَلا[1]
إِقْنَيْ حَياءَكِ فِي سِتْرٍ وَفِي كَرَمٍ | فَلَسْتِ أَوَّلَ أُنْثَى عَلِقَتْ رَجُلا[2]
لا تُظْهِرِي حُبَّهُ حَتَّى أُراجِعَهُ | إِنِّي سَأَكْفِيكِهِ إِنْ لَمْ أَمُتْ عَجِلا
صَدَّتْ بِعاداً وَقالَتْ لِلَّتِي مَعَها | بِاللّٰهِ لُومِيهِ فِي بَعْضِ الَّذِي فَعَلا
وَحَدِّثِيهِ بِما حُدِّثْتِ وَاسْتَمِعِي | ماذا يَقُولُ وَلا تَعْنِي بِهِ جَدَلا[3]
حَتَّى يَرَى أَنَّ ما قالَ الوُشاةُ لَهُ | فِينا لَدَيْهِ إِلَيْنا كُلُّهُ نُقِلا
وَعَرِّفِيهِ بِهِمْ كَالهَزْلِ وَاحْتَفِظِي | فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تُغْضِبِي الرَّجُلا

---

(١) قوله فجاوبتها حصان أي امرأة حصان بيّنة الحصانة وهى العفيفة . وقوله برجع قول أي بجواب . وقوله لم يكن خطلا الخَطَل الكلام الفاسد الكثير المضطرب الهُراء أي جوابتها بجواب سديد مقنع (٢) قوله اقنى حياءك أى استحى واحفظى حياءك والزميه (٣) قوله ولا تعنى به جدلا أي ولا تريدي عندما تراجعيه الحديث جدلا والجدل اللّدَدُ فى الخصومة والقدرة عليها أي ولا تجادليه بل تلطّفى معه في الكلام حتى يرى الخ

ووقف ينظر اليهم وهم يرحلون ثم أَتبَعَهُمْ بصرَهُ حتى غابوا

وأنشأ يقول من البسيط مخبون العروض والضرب والقافية متراكب

يا صاحِبَيَّ قِفا نَستَخبِرِ الطَّلَلا * عَنْ بَعضِ مَنْ حَلَّهُ بالأَمسِ مافعلا

فَقالَ لى الرَّبعُ لمّا أَنْ وَقَفتُ بهِ * إِنَّ الخليطَ أَجدَّ البَيْنَ فاحتَمَلا

وَخادَعَتْكَ النَّوَى حَتَّي رَأَيتَهُمُ * في الفجرِ يحتثُّ حادِى عيرِهِمْ زَجِلا[1]

لَما وَقَفْنا نُحَيّيهِمْ وَقَدْ شَحَطَتْ * نَعامَةُ البَيْنِ فَاستَوْلَتْ بِهِمْ أُصُلا

قامَتْ تَراءَى لِحَيْنٍ ساقَهُ قَدَرٌ * وَقَدْ نَرَى أَنَّها لَنْ تَسبقَ الأَجَلا

بفاحِمٍ مُكرَعٍ سُودٍ غَدائِرُهُ * تَثْنِي عَلي المَتْنِ مِنْهُ وارِداً جَثِلا[2]

وَمُقْلَتَيْ نَعْجَةٍ أَدْماءَ أَسلَمَها * أَحْوَى المَدامِعِ طاوِى الكَشْحِ قَدْ خَذَلا

وَنَيِّرِ النَّبْتِ عَذْبٍ بارِدٍ خَصِرٍ * كالأُقحُوانِ عِذابٍ طَعمُهُ رَتِلا[3]

كأَنَّ أُسفَنْطَةً شِيبَتْ بِذِى شَبِمٍ * مِنْ صَوْبِ أَزْرَقَ هَبَّتْ رِيحُهُ شَمَلا[4]

---

(١) قوله يحتث زجلا أى يوالى رفع صوته الطرب وراء العير أى يغنى وراءهم ويسوقهم (٢) قوله بفاحم مكرع أى بشعر فاحم مكرع أسود (٣) قوله ونيّر النبت أى وثغر نيّر النبت (٤) قوله كأن اسفنطة الاسفنط ضرب من الاشربة فارسى معرب . وقوله شيبت بذى شبم أى مرجت بذى شبم بماء بارد و بذلك يشبه طعم ريقها

له ونام مكانهُ وغطّى وجههُ بثوب فلم يُشعر إلاّ بالثّريّا قد ألقت
نفسها عليه تقبّلهُ فانتبه وجعل يقول اعزبي عني فلستُ بالفاسق
أخزاكِ اللّهُ فلما علمت بالقصّة انصرفت ورجع عمرُ فاخبرهُ
الحرثُ بخبرها فاغتمّ لما فاته منها وقال أما واللهِ لا تمسّك النارُ
أبدًا وقد ألقت نفسها عليك فقال الحرث عليك وعليها لعنةُ اللهِ

وتزوجها سهيلُ بنُ عبد العزيز بن مروان وكان عمرُ بن أبي
ربيعة أخرجهُ مسعدة بن عمرو الى اليمن فى أمرٍ عرضَ لهُ
وتزوّجتِ الثّريّا وهو غائبٌ فلمّا رجع وجدها نُقلت فى ذلك
اليوم الى الشام فأتى المنزلَ الذى كانت فيه وسأل عنها فأُخبرَ
أنّها رحلتْ من يومئذ فخرج في أثرها فلحقها في مرحلتين وكانت
قبل ذلك مهاجرته لأمرٍ أنكرتهُ عليه فلما أدركهم نزل عن
فرسه ودفعهُ الى غلامه ومشى متنكرًا حتى مرّ بالخيمة فعرفته
الثّريا وأثبتت حركتهُ ومشيتهُ فقالت لحاضنتها كلميه فسلّمت
عليه وسألته عن حاله وعاتبته على ما بلغ الثّريّا عنه فاعتذرَ وبكي
فبكتِ الثّريا وقالت ليس هذا وقت العتاب مع وشكِ الرّحيل
فحادثها الى طلوع الفجر ثم ودّعها وبكيا طويلا وقام فركب فرسه

لَقَدْ حَلِيَتْكَ الْعَيْنُ أَوَّلَ نَظْرَةٍ وَأُعْطِيتَ مِنِّي يَا ابْنَ عَمِّ قَبُولَا[1]

فَأَصْبَحْتَ هَمًّا لِلْفُؤَادِ وَمُنْيَةً وَظِلًّا مِنَ الدُّنْيَا الْغَدَاةَ ظَلِيلَا

أَمِيرًا عَلَيَّ مَا شِئْتَ مِنِّي مُسَلَّطًا فَسَلْ فَالَكَ الرَّحْمٰنُ تُمْنَحْ سُؤُولَا[2]

فَقُلْتُ لَهَا يَا سَكْنَ إِنِّي لَسَائِلٌ سُؤَالَ كَرِيمٍ مَا سَأَلْتُ جَمِيلَا

سَأَلْتُ بِأَنْ تَعْصِي بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ * وَإِنْ كَانَ ذَا قُرْبَى لَكُمْ وَدَخِيلَا

وَأَنْ لَا تَزَالَ النَّفْسُ مِنْكِ مَضِيقَةً عَلَيَّ وَتَبْدِي إِنْ هَلَكْتُ عَوِيلَا

وَأَنْ تُكْرِمِي يَوْمًا إِذَا مَا أَتَاكُمُ رَسُولٌ لِشَجْوٍ مُقْصِرًا وَمُطِيلَا[3]

وَأَنْ تَحْفَظِي بِالْغَيْبِ سِرِّي وَتَمْنَحِي جَلِيسَكِ طَرْفًا فِي الْمَلَامِ كَلِيلَا[4]

وواعدت الثريا عُمَرَ أَنْ تَزُورَه فجاءت فى الوقت الذى ذكرته فصادَفتْ أخاهُ الحرث قد طرقه وأقام عنده ووَجَّهَ به فى حاجةٍ ...

(١) قوله لقد حليتك العين أي أعجبتني واستحسنت شكلك قال الراجز

إنَّ سِرَاجاً لَكَرِيمٌ مَفْخَرُهْ تَحْلَى به العينُ إذا ما تَجْهَرُهْ

وهو من المقلوب والمعنى يحلى بالعين (٢) قوله فلك الرحمن اعتراض لتحسين الكلام أى فالرحمن حافظك (٣) قوله اذا أتاكم رسول مقصرا ومطيلا أى عشاء ومتأخرا عنها (٤) قوله وان تحفظى الخ يقول لها احفظى سرّى فى غيابى عنك ولا تفشيه كما أنك تخففى من وطأة العتاب واللوم عند ما أجالسك

فَعَضَّتْ عَلَى ٱلإِبْهَامِ مِنْهَا مَخَافَةً عَلَيَّ وَقَالَتْ قَدْ عَجِلْتَ دُخُولَا

فَهَلَّا إِذَا اسْتَيْقَنْتَ أَنَّكَ دَاخِلٌ دَسَسْتَ إِلَيْنَا فِي ٱلْخَلَاءِ رَسُولَا

فَنَقْصُرَ عَنَّا عَيْنَ مَنْ هُوَ كَاشِحٌ وَتَأْتِي وَلَا نَخْشَى عَلَيْكَ دَلِيلَا

فَقُلْتُ دَعَانِي حُبُّكُمْ فَأَجَبْتُهُ إِلَيْكِ فَقَالَتْ بَلْ خُلِقْتَ عَجُولَا

فَلَمَّا أَفَضْنَا فِي ٱلْهَوَى نَسْتَبِثُّهُ وَعَادَ لَنَا صَعْبُ ٱلْحَدِيثِ ذَلُولَا

شَكَوْتُ إِلَيْهَا ثُمَّ أَظْهَرْتُ عَبْرَةً وَأَخْفَيْتُ مِنْهَا فِي ٱلْفُؤَادِ غَلِيلَا[1]

فَقُلْتُ صِلِي مَنْ قَدْ أَسَرْتِ فُؤَادَهُ وَعَادَلَهُ فِيكِ ٱلنَّصُوحُ عَذُولَا

فَصَدَّتْ وَقَالَتْ مَا تَزَالُ مُتَيَّمًا بِنَجْدٍ وَإِنْ كُنْتَ ٱلصَّحِيحَ قَتِيلَا

صُدُودَ شَمُوسٍ ثُمَّ لَانَتْ وَقَرَّبَتْ إِلَيَّ وَقَالَتْ لِي سَأَلْتَ قَلِيلَا[2]

قَدَرْتَ عَلَى مَا عِنْدَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ وَدَائِمِ وَصْلٍ إِنْ وَجَدْتَ وُصُولَا

---

(١) قوله واخفيت منها غليلا الغليل حرّ الجوف اوحاً وامتعاضاً يريد انه ما أظهر لها مايتوجع منه بسبب تعلقه بها ٢) قوله صدود شموس معمول لصدّت فى البيت قبله أى فصدت صدود شموس والشموس من النساء التى لا تُطالِعُ الرجالَ ولا تُطمِعُهم والجمع شُمُسٌ قال النابغة

شُمُسٌ مَوانِعُ كلِّ ليلةِ حُرَّةٍ يُخْلِفْنَ ظَنَّ الفاحِشِ المِغْيارِ

فَلَبِثْتُ أَرْقِيها بِما لَوْ عاقِلٌ يُرْقَى بِهِ ما اسْطاعَ أَلاَّ يَنْزِلا[1]
تَدْنُو فَتَطْمَعُ ثُمَّ تَمْنَعُ بَذْلَها نَفْسٌ أَبَتْ بِالْجُودِ أَنْ تَتَحَلَّلا

وقال (من الطويل عروضه مقبوضة وضربه محذوف والقافية متواتر)

أَرِقْتُ وَلَمْ آرَقْ لِسُقْمٍ أَصابَنِي أُراقِبُ لَيْلاً ما يَزُولُ طَوِيلا
إِذا خَفَقَتْ مِنْهُ نُجُومٌ فَحَلَّقَتْ تَبَيَّنْتُ مِنْ تالِي النُّجُومِ رَعِيلا[2]
فَلَمَّا مَضَتْ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ هَجْعَةٌ وَأَيْقَنْتُ مِنْ جَسِّ الْعُيُونِ غُفُولا[3]
دَخَلْتُ عَلَى خَوْفٍ فَأَرَّقْتُ كاعِباً هَضِيمَ الْحَشا رَيَّا الْعِظامِ كَسُولا[4]
فَهَبَّتْ تُطِيعُ الصَّوْتَ نَشْوَى مِنَ الْكَرَى * كَمُغْتَبِقِ الرَّاحِ الْمُدامِ شَمُولا[5]

---

(١) قوله أرقيها أى أعوّذها من العين (٢) قوله اذا خفقت منه نجوم أى من الليـل أى انحطت فى المغرب . وقوله فحلّقت أى ارتفعت . وقوله تبيّنت من تالي النجوم توالى النجوم أواخرها . والرعيل القطعة المتقدمة من النجوم يكنى بذلك عن طول الليـل (٣) قوله من جسّ العيون يقال جسّ الشخصَ بعينه أحَدَّ النظر اليـه ليستبينه و يستثبته يريد عمر انه تيقّن من نوم أهـل الحىّ (٤) قوله فأرقت كاعبا أى أسهرت كاعبا ، وقوله ريّا العظام أي عظامها معتدلة وغليظة (٥) قوله فهبّت يقال هب من نومه يَهُبُّ هبًّا وهُبوبا انتبه . وقوله نشوى من الكرى انتصب على الحال والاضافة جنسية أى نشوى من الكرى

أُمْكُثْ بِعَمْرِكَ لَيْلَةً وَتَهَنَّها ... فَلَعَلَّ ما بَخِلَتْ بِهِ أَنْ يُبْذَلا

قالَ ائْتَمِرْ ماشِئْتَ غَيْرَ مُنازِعٍ ... فِيما هَوِيتَ فَإِنَّنا لَنْ نَعْجَلا

لَسْنا نُبالي حِينَ تُدْرِكُ حاجَةً ... مابَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمَطِيُّ مُعَقَّلا

نَجْزِي بِأَيْدٍ كُنْتَ تَبْذُلُها لَنا ... حَقًّا عَلَيْنا وَاجِباً أَنْ نَفْعَلا[١]

حَتَّى إِذا ما اللَّيْلُ جَنَّ ظَلامُهُ ... وَرَقَبْتُ غَفْلَةَ كاشِحٍ أَنْ يَمْحَلا

وَاسْتَنْكَحَ النَّوْمُ الَّذِينَ تَخافُهُمْ ... وَرَمَى الْكَرَى بَوَّابَهُمْ فَتَخَبَّلا[٢]

(خَرَجَتْ تَأَطَّرُ فِي الثِّيابِ كَأَنَّها ... رِيحٌ تَسَنَّتْ عَنْ كَثِيبٍ أَهْيَلا

فَجَلا الْقِناعُ سَحابَةً مَشْهُورَةً ... غَرَّاءَ تُعْشِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَأَمَّلا)[٣]

سَلَّمْتُ حِينَ لَقِيتُها فَتَهَلَّلَتْ ... لِتَحِيَّتِي لَمَّا رَأَتْنِي مُقْبِلا[٤]

---

(١) قوله نجزى بأيد الخ أى نقابلك باحسان ونعم كنت تسديها الينا فصار حقا علينا واجبا ان نقابلك بمثلها (٢) قوله واستنكح النوم الذى تخافهم يقال نكح النّعاس عينه اذا غلب عليها (٣) قوله خرجت تأطر فى الثياب أي تتثنى فى الثياب . وقوله تسنت عن كثيب أهيلا أى علت على كثيب أهيلا هو الرمل المُنهال السائل الذي لا يثبت وفى التنزيل العزيز وكانت الجبال كَثيباً مَهيلا . وقوله سحابة كنّي بها عن المحبوبة . وقوله تعشى الطرف أى تُضعف بصره فلا يقدر أن ينظر اليها من كثرة بياضها

(٤) قوله فتهلّلت لتحيّتى أي أشرق وجهها فرحا وظهر عليه أمارات السرور

ذَكَّرَني ٱلْمَنزِلُ مِنْ أَهلِهِ — وَحْشاً مغاني رَسمِهِ مُمْحِلا

فَقَدْ أَراهُ وَبِهِ رَبْرَبٌ — مِثْلُ ٱلْمَها يَقرُو ٱلْمَلا ٱلْمُبْقِلا

أَيّامَ أَسماءُ بِهِ شادِنٌ — خَوْدٌ تُراعِي رَشَأً أَكحَلا

قالَتْ لِتِرْبَيْنِ لَها عِندَنا — هَلْ تَعرِفانِ الرَّجُلَ ٱلْمُقبِلا

قالَتْ فَتاةٌ عِندَها مُعْصِرٌ — تُدِيرُ حَوْراوَيْنِ لَمْ تَخْذُلا(١)

هٰذا أَبُو ٱلْخَطَّابِ قالَتْ نَعَمْ — قَدْ جاءَ مَنْ نَهْوَي وَما أَغفَلا

وحدّث ابراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه أن عمر بن أبي ربيعة رأى لُبانة بنتَ عبْدِ الله بنِ ٱلْعبّاس امرأة الوليد بن عُتْبة بن أبى سُفْيان تطوف بٱلْبيت فرأى أحسنَ خَلْق الله فكاد عقله أن يذهب فسأل عنها فأُخْبِرَ بنَسَبِها فنسبَها وقال فيها

(من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

وَدّعْ لُبانَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلا — وَاسْأَلْ فَإِنَّ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلا

---

(١) قوله تدير حوراوين أى تحرك عينين حوراوين والحور ان يكون البياض فى العين محدقا بالسواد كله وانّما يكون هذا فى البقر والظباء ثم يستعار للناس . وقوله لم تخذلا أى لم تترك اعانتى ونصرتى على المحبوبة والمعصر التى بلغت عصر شبابها وأدركت

وَأَمْنَعَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لا يَضِيرُها   وَأَسْبَى لِذِي الحِلْمِ الَّذِي قدْ تَذَلَّلا[١]

إِذا اطَمَعَتْ عادَتْ الى غَيْرِ مَطْمَعٍ   بِجُودٍ وَتَأْبِي النفْسُ أَنْ تَتَحَلَّلا[٢]

وقال يذكر اسماء (من أول السريع والقافية متدارك)

عُوجا نُحَيِّ الطَّلَلا المُحْوِلا   وَالرَّبْعَ مِنْ أَسْماءَ وَالمَنْزِلا[٣]

وَمَجْلِسَ النِسْوَةِ بَعْدَ الكَرَى   أَمِنَّ فِيهِ الأَبْطَحَ الأَسْهَلا

بِجانِبِ البَوْباةِ لَمْ يَعْدُهُ   تَقادُمُ العَهْدِ بِأَنْ يُؤْهَلا[٤]

إِيَّايَ لا إِيَّاكُما هَيَّجَ الْـ   ـمَنْزِلُ لِلشَّوْقِ فَلا تَعْجَلا

إِنْ كُنْتُما خِلْوَيْنِ مِنْ حاجَتِي الْـ   ـيَوْمَ فَإِنَّ الْحَقَّ أَنْ تُجْمِلا

---

(١) قوله وأمنع معطوف على معمول أر أى فلم أر مأتيا ولم أر أمنع أعزّ واعسر منها للشئ الذى لا يضرها فهى تضن عليه حتّى بالكلام . وقوله واسبي أى ولم أر أسبى منها لذى الحلم وأسرها اياه (٢) قوله وتأبى النفس ان تتحللا أى وتأبى نفسها أن تتحللا تكون فى حلّ من قبلى كأنها لما عاملته بهذه الشدّة صار كأن له مظلمة عندها ويريد أخذ حقه منها وفى الحديث من كانت عنده مَظْلمة من أخيه فَلْيستحِلّه (٣) قوله الطللا المحولا أى أعطفا نحىّ الطلل المحول الذى أتت عليه أحوال وغيّرته بأن يؤهل من أهله الله (٤) قوله البوباة الفلاة وهى الموماة . وقوله لم يعده تقادم العهد الضمير للمنزل أى ان تقادم العهد عليه لم يجعله غير صالح بأن يؤهلا

وَقالَتْ لِتِرْبَيْهَا أُعْلِمَا أَنَّ زائِرًا ... عَلى رِقْبَةٍ آتِيكُمَا مُتَغَفِّلا[1]

فَقُولا لَهُ إِنْ جاءَ أَهْلاً وَمَرْحَباً ... وَلِينَا لَهُ كَيْ يَطْمَئِنَّ وَسَهِّلا

فَراجَعَتَاهَا أَنْ نَعَمْ فَتَيَمَّمِي ... لَنَا مَنْزِلاً عَنْ سامِرِ الْحَيِّ مَعْزِلا[2]

وَلا تَعْجَلِي أَنْ تَهْدَأَ العَيْنُ وَاتْرُكِي ... رَقِيباً بِأَبْوابِ البُيُوتِ مُوَكَّلا

فَبِتُّ أُفاتِيهَا فَلا هِيَ تَرْعَوِي ... لِجُودٍ وَلا تُبْدِي إِباءً فَتَبْخَلا[3]

وَأَكْرِمُهَا مِنْ أَنْ تَرَى بَعْضَ شِدَّةٍ ... وَتُبْدِي مَوَاعِيدَ الْمُنَى وَالتَّعَلُّلا

فَلَمْ أَرَ مَأْتِيًّا يُؤَمَّلُ بَذْلُهُ ... إِذا سُئِلَتْ أَبْدَي إِباءً وَأَبْخَلا[4]

وهو سَفِيفٌ يُجْعَلُ مِثْلَ النّطاق فيجعل فى حَقْوَىِ الناقة حتى يُجاوز الوَرِكَيْنِ من الناحيتين جميعا وفى طرفيه حلقتان يعقد فيهما الأَنْساع ثم يشدّ به الرّحل وجمعه أرباض . وقوله مطيا وأرحلا أى فى المطىّ وفى الارحل

(١) قوله متغفلا أى مستترا يقال غفل الشئ ستره (٢) قوله معزلا أى فتوخي لنا منزلا فى معزل عن سامر الحىّ (٣) قوله فبتّ أفاتيها أى أتحاكم اليها واستجوبها (٤) قوله فلم أر مأتيا أى فلم أنظر شخصا مأتيا أى آتيا فهو مفعول من أتيته وانما شدّد لان واو مفعول انقلبت ياء لكسرة ما قبلها فأدغمت فى الياء التى هى لام الفعل قال الله عزّ وجلّ انه كان وَعْدُه مَاتِيًّا أى آتيا كما قال حجابا مستورا أى ساترا ويكنى الشاعر بالشخص عن المحبوبة

مَطلَتِهِ سَنَةً حَوْلاً مُجَرَّمة وَبعضُ أُخرَي تَجَنَّى الذَّنبَ وَالْعِلَلا

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

خَلِيلَيَّ عُوجانسأَلِ الْيَوْمَ مَنزِلا أَبَي بِالْبِراقِ الْعُفْرِ أَنْ يَتَحَوَّلا [١]

بِفَرْعِ النَّبِيتِ فالشَّرَى خَفَّ أَهْلُهُ وَبُدِّلَ أَرْواحاً جَنُوباً وَشَمْأَلا

ضَرائِرَ أَوْطَنَّ الْعِراصَ كَأَنَّما أَجِلْنَ عَلَي ماغادَرَ الْحَيُّ مُنْخَلا [٢]

دِيارَ الَّتِي قامَتْ إِلَى السَّجْفِ غُدْوَةً لِتَنْكَأَ قَلْباً كانَ قِدْماً مُقَتَّلا

أَرادَتْ فَلَمْ تَسْطِعْ كَلاماً فَأَوْمَأَتْ إِلَيَّ وَلَمْ تَأْمَنْ رَسُولاً فَتُرْسِلا

بِأَنْ بِتْ عَسَى أَنْ يَسْتُرَ اللَّيْلُ مَجْلِساً لَنا أَوْ تَنامَ الْعَيْنُ عَنَّا فَتَغْفُلا

فَوَطَّنْتُ نَفْسِي لِلْمَبِيتِ فَوَلَّجُوا لِيَ الرَّبَضَ الْأَعْلَى مَطِيَّاوَأَرْحُلا [٣]

لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر فهو فعل ماض والجار والمجرور في محل رفع على الفاعلية والباء زائدة وفى البيت رد العجز على الصدر (١) قوله بالبراق العفر العفر من الظباء التى تعلو بياضها حمرة قصار الاعناق وهى أضعف الظباء عدوا والبراق وصف لها أيضا يقال ظبي أبرق فيه سواد و بياض (٢) قوله ضرائر صفة للارواح أى أرواحا ضرائر مُسِفَّة. وقوله أجلن منخلا أي جرّ كن منخلا على ما غادر الحى أى ما تخلّف وترك بعد رحيل الحىّ عنه وأوضحه الشاعر بقوله ديار التى الخ وكنّى بالمنخل عن التراب الناعم التى تسفيه الرياح الضرائر عليها (٣) قوله فولّجوا لى الربض الاعلى أي فادخلوا لى الربض الاعلى

لَمَّا دَعَوْتِ الَّتِي قامَتْ بِقَرْقَرِها * تَمْشِي كَمَشْيِ ضَعِيفٍ خَرَّ فَانْخَذَلا [1]
فَمَجَّتِ الْمِسْكَ بَحْتاً لَيْسَ يَخْلِطُهُ * إِلَّا سَحِيقٌ مِنَ الْكافُورِ قَدْ نُخِلا
وَالزَّنْجَبِيلُ مَعَ التُّفَّاحِ تَحْسَبُهُ * مِنْ طِيبِ رِيقَتِها قَدْ خالَطَ الْعَسَلا
يا طِيبَ طَعْمِ ثَناياها وَرِيقَتِها * إِذا اسْتَقَلَّ عَمُودُ الصُّبْحِ فَاعْتَدَلا
مُجاجَةُ الْمِسْكِ لا تُقْلَى شَمائِلُها * تَزْدادُ عِنْدِي إِذا ما ماحِلٌ نَحَلا [2]
لَوْ كانَ يَخْبِلُ طِيبُ النَّشْرِ ذا بَشَرٍ * لَكُنْتُ مِنْ طِيبِ رَيَّاها الَّذِي خُبِلا [3]
لَها مِنَ الرِّئْمِ عَيْناهُ وَسُنَّتُهُ * وَنَخْوَةُ السَّابِقِ الْمُخْتالِ إِذْ صَهَلا [4]
مَطَلْتِ دَيْنِي وَأَنْتِ الْيَوْمَ مُوسِرَةٌ * أَحْبِبْ بِها مِنْ غَرِيمٍ مُوسِرٍ مَطَلا [5]

(١) قوله التى قامت بقرقرها أى بظهرها وفى الحديث ركب أتانا عليها قرصف لم يبق منه الا قرقرها أى ظهرها (٢) قوله مجّاجة المسك أى لافظة المسك من فيها يريد به ريقتها . وقوله لاتلقى شمائلها أى لاتشنى شمائلها وتبغض أخلاقها ومخالطتها الضمير للمحبوبة . والماحل الساعى بالوشاية والنميمة (٣) قوله لو كان يخبل طيب النشر ذا بشر أى لو كان طيب النشر يُجنّ الانسان لمسّنى الجنون من طيب رائحتها وهو جواب لو

(٤) قوله ونخوة السابق الذي يسبق من الخيل (٥) قوله مطلت دينى جعل الشاعر تسويف وعدها له ومماطلتها فى انجازه بالدين عليها له وكنّى عن ايسارها بامكانها الوفاء فهو يعاتبها لذلك . وقوله أحبب بها أحبب فعل تعجب

وقال (من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر)

أَلا إِنّى عَشِيةَ دارِ زَيْدٍ   علي عَجلٍ أَرَدْتُ بأَنْ أَقُولا
أَنيلي قَبلَ وَشْكِ الْبَيْنِ إِنّى   أَرَى مَكْثى بِأَرْضِكُمُ قَليلا
فَهَزَّتْ رَأسَها عَجَباً وَقالَتْ   عَذَرْتُكَ لَوْ تَرَي مِنْهُمْ غُفولا
وَلٰكِنْ لَيْسَ يُعْرَفُ لِى خُرُوجٌ   وَلا تَسْطِيعُ فِي سِرٍّ دُخُولا
(هَلُمَّ فَأَعْطِني وَاسْتَرْضِ مِنّى   مَواثِيقاً عَلَي أَنْ لا تَحُولا
وَأَنْ نَرْعَى الأَمانَةَ ما نَأَيْنا   وَنُعْمِلَ فى تَجاوُرِنا الرَّسُولا)[١]
فَقُلْتُ لَها وَدِدْتُ وَلَيْتَ أَنّى   وَجَدْتُ إِلَى لِقائِكُمُ سَبيلا

وقال (من البسيط مخبون العروض والضرب والقافية متراكب)

يا أُمَّ نَوْفَلَ فُكِّي عانِياً مَثَلَتْ   بهِ قُرَيْبَةُ أَوْ هُوها لَكِ عَجَلا[٢]

وقوله من حملا أى من حمل الحقد وأكنّه فى نفسه (١) قوله هلمّ اسم فعل بمعنى أقبل وهذه الكلمة تركيبيّة من ها التى للتنبيه ومن لُمَّ ولكنّها قد استعملت استعمال الكلمة المفردة البسيطة . وقوله واسترض منى مواثيقا أى أقبل منّى مواثيقا وأرضينى على أن لا تحولا عن العهد وقوله ونعمل الرسولا فى تجاورنا أى ليوافى كلامنّا بما يريد ويشتهى (٢) قوله عانيا أي أسيرا منقادا للهوى . وقوله مثلت به قريبةأى نكّلت به قريبة

فأرسلت أروى وقالت لها — من قبل أن ترضى وأن تقبلا[1]
إيتيه بالله وقولي له — والله لا يفعله ثم لا
وواعديه سرحتي مالك — أو الربا بينهما أسهلا[2]
ولنأت إن جاء علي بغلة — إني أخاف المهر أن يصهلا
(لما التقينا رحبت تربها — هند وقالت قلبا حوّلا[3]
وأعرضت من غير مابغضة — لكاشح لم يأل أن يمحلا
بلغها كذباً ولم يألها — غشاً وشر الناس من حملا)[4]

في مجلس بعيد عن سامرنا وهو ماسبق ذكره قال تعالى يسومونكم سوء العذاب . وقوله كأنه يأمن أي يصدّق اننا نبخل عليه ان جاء عندنا .

(١) قوله أروى اسم امرأة (٢) قوله أسهلا انتصب بأضمار فعل دلّ عليه لانه لما قالت لها واعديه سرحتي مالك أو الربا بينهما علم انها مزعجة له داعية الى أتيان أحدهما فكأنها قالت لها قولي له ائتي أسهل الأمرين عليك وسرحتا مالك موضع بعينه والسرحتان شجرتان شهر الموضع بهما والربا جمع ربوة وهي المشرف من الارض (٣) قوله قلبا حوّلا أي محتالا بصيرا بتقليب الامور وقوله وأعرضت من غير مابغضة أي أعرضت عنّي من غير سبق بغض ولا عداوة بيني وبينها وانما أعرضت لكاشح أي لقول كاشح لم يأل جهدا أن يمحلا أن يسعى ويوشي بي ويوقعني عندها في ورطة ويكايدني .

أَيُّها النَّاصِحُ قَبْلِي   فُتِنَتْ شُمْطُ الرِّجالِ[١]
فَفُؤَادِي مِنْ هَوَاها   هائِمٌ أُخْرِي اللَّيالِي

وقال يذكر أسماء (من السريع الاول والقافية متدارك)

أَرْسَلْتُ لَمَّا عِيلَ صَبْرِي إِلَى   أَسْماءَ وَالصَّبُّ بأَنْ يُرْسِلا[٢]
أَذْكُرُ أَنْ لا بُدَّ مِنْ مَجْلِسٍ   يَكُونُ عَنْ سامِرِكُمْ مَعْزِلا[٣]
أَبُثُّكُمْ فِيهِ جَوًى شَفَّنِي   حُمِّلْتُهُ مِنْ حُبِّكُمْ مُثْقَلا
فَابْتَسَمَتْ عَنْ نَيِّرٍ وَاضِحٍ   مُفَلَّجٍ عَذْبٍ إِذا قُبِّلا
كَالْقُحْوانِ الرَّمْلِ فِي جائِرٍ   أَوْ كَسَنا الْبَرْقِ إِذا هَلَّلا[٤]
ثُمَّ دَعَتْ مِنْ عَجَبٍ أُخْتَها   هِنْدًا فَقالَتْ عُمَرٌ أَرْسَلا
يَسُومُنِي مُعْتَذِرًا مَجْلِسًا   كَأَنَّهُ يَأْمَنُ أَنْ نَبْخَلا[٥]

---

(١) قوله فتنت شمط الرجال هى التى ابيضت لحاهم (٢) قوله لمّا عيل صبرى أى ذهب (٣) قوله يكون معزلا أى يكون الاسم يعود على المجلس بمعزل بموضع عُزْلة منه الضمير للسامر (٤) قوله كالقحوان الرمل فى جائر الاقحوان أُفْعُلان من نبات الربيع مُفَرَّضُ الورق دقيق العيدان له نوْر أبيض كأنه ثغر جارية حدَثةِ السنّ والجائر الدلو العظيم الضخم . وقوله اذا هلّلا أى تلألأ (٥) قوله يسومنى مجلسا أى يكلفنى مشقة أن اجتمع معه

يَنَما نَحْنُ جَمِيعاً جيرَةٌ في خَيْرِ حالِ
إِذْ سَمِعْنا مِنْ مُنادٍ أَنْ تَهَيَّوْا لِارْتِحالِ
(فَزِعُوا لِلبَيْنِ لَمّا نَزَلُوا بُزْلَ الْجِمالِ
وَبِغـالاً مُلْجَماتٍ جَنَبُوها بِالْجِلالِ
فَاسْتَقَلُّوا وَدُموعي قَدْ أَرَبَّتْ بِانْهِمالِ)[١]
مِنْ هَوَى خَوْدٍ لَعُوبٍ غادَةٍ مِثْلِ الْهِلالِ
أَشْبَهِ الْخَلْقِ جَمِيعاً حِينَ تَبْدُو بِالْمِثالِ[٢]
إِنَّما أَلْوَتْ بِعَقْلِي بَعْدَ حِلْمٍ وَاكْتِهالِ
حِينَ لاحَ الشَّيْبُ مِنِّي في شَواتي وَقَذالي[٣]

---

(١) قوله لمّا نزلوا بزل الجمال النزول الحلول والاقامة وهو هنا مستعار للركوب أى لمّا ركبوا بزل الجمـال وقوله و بغالا ملجمات جنبوها بالجلال أى وقادوا الى جنبهـم بغالا ملجمات موضوعة عليها الجـلال جمع جـلّ وهى ما تلبسه الدابة لتصان به . وقوله فاستقلّوا أى ذهبوا واحتملوا سارين وارتحلوا . وقوله ودموعى قد أربّت بانهمال أى دام سيلانها من قولهم أربّت السحابة دام مطرها ٢) قوله حـين تبدو بالمثال أي حين تظهر بصورتها وشـكلها الذى كأنه صُبّ فى قالب مخصوص (٣) قوله في شواتى الشواة جلدة الرأس و يريد بها شعرها . والقذال جماع مؤخر الرأس

عَشِيَّةَ قالَتْ وَالدَّمُوعُ بِعَيْنِها هَنِيئاً لِقَلْبٍ عَنْكَ لَمْ يُسْلِهِ مُسْلِي

لَقَدْ كانَ في إِقْراضِكَ الوُدَّ غَيْرَنا وَفِعْلِكَ ناهٍ لي لَوَ انَّ مَعِي عَقْلِي [١]

فَهٰذا الَّذِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ عَلِمْتُهُ صَنِيعُكَ بِي حَتَّى كَأَنِّي أَخُو ذَحْلِ [٢]

هَلِ الصَّرْمُ إِلَّا مُسْلِمِي إِنْ صَرَمْتَنِي إِلَى سَقَمٍ ما عِشْتُ أَوْ بالِغٍ قَتْلِي [٣]

سَأَمْلِكُ نَفْسِي ما اسْتَطَعْتُ فَإِنْ تَصِلْهُ أَصِلْكَ وَإِنْ تَصْرِمْ حِبالَكَ مِنْ حَبْلِي

أَكُنْ كَالَّذِي أَسْدَى إِلَى غَيْرِ شاكِرٍ يَدًا لَمْ يُثَبْ فِيها بِحَمْدٍ وَلا بَذْلِ [٤]

وقال (من مجزوء الرمل مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

فَجَعَتْنا أُمُّ بِشْرٍ بَعْدَ قُرْبٍ بِاحْتِمالِ

---

(١) قوله لقد كان الخ تقول له المحبوبة ان فى مواصلتك حبل الودّ بغيرنا لزاجر ومردع لى عن التمادى فى مواصلتك لو كان عقلى معى حاضر ولكن ميلى الشديد نحوك أعمى بصيرتي ولم يرشدنى للطريق الاقوم وهذا معنى قولها الآتي سأملك نفسى ما استطعت الخ (٢) قوله أخو ذحل الذحل الثأر أى أنها تقول له كأن لك ثأر عندى تريد ان تسوفيه بهذه الاعمال

(٣) قوله الى سقم متعلق بمسلمى أى دافعي الى سقم (٤) قوله أكن جواب ان في البيت قبله تقول له انى سأقهر نفسى بقدر الامكان وأصبّرها فان وصلت حبلك أصلك وان قطعته فأكون كأنى أسديت يدا نعمة الى غير شاكر يجحدها ولم يحمدها

أَبِيني لَنا إِنْ كانَ هٰذا تَجَنُّباً ... فَدَتْ نَفْسَها نَفْسِي عَلى مَنْ تُعَوِّلُ
هَنِيئاً لِقَلْبٍ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ ... إِذا شاءَ سالٍ عَنْكِ أَوْ مُتَبَذِّلُ
فَمُتْ كَمَداً يا قَلْبِ أَوْعِشْ فَإِنَّما ... رَأَيْتُكَ بِالْجا فِي الْبَخِيلِ تُوَكَّلُ

وقال (من الطويل عروضه مقبوضة وضربه صحيح والقافية متواتر)

أَتانِي كِتابٌ مِنْكِ فِيهِ تَعَتُّبٌ ... عَلَيَّ وَإِسْراعٌ هُدِيتِ إِلى عَذْلي
فَعَزَّيْتُ نَفْسِي ثُمَّ مالَ بِيَ الْهَوَى ... وَقَبْلِيَ قادَ الْحُبُّ مَنْ كانَ ذا تَبْلِ
فَقُلْتُ إِذا كافَأْتُ مَنْ هُوَ مُذْنِبٌ ... مُسِيءٌ بِما أَسْدَى إِلَيَّ فَما فَضْلِي
لَما أَرْتَجِي حِلْمِي إِذا أَنا لَمْ أَعُدْ ... عَلَيْكِ وَلَمْ يُجْمَعْ لِجَهْلِكُمُ جَهْلِي [1]
فَلا تَقْتُلِينِي إِنْ رَأَيْتِ صَبابَتِي ... إِلَيْكِ فَإِنِّي لا يَحِلُّ لَكُمْ قَتْلِي
وَقُلْتُ لَها وَاللّٰهِ ما زِلْتُ طائِعاً * لَكُمْ سامِعاً فِي رَجْعِ قَوْلٍ وَفِي فِعْلِ
فَما أَنْسَ مِنْ وُدٍّ تَقادَمَ عَهْدُهُ ... فَلَسْتُ بِناسٍ ما هَدَتْ قَدَمِي نَعْلِي

إِنِّي لَأُبْغِضُ عاشِقاً مُتَحَفِّظاً ... لَمْ تَتَّهِمْهُ أَعْيُنٌ وَقُلُوبُ

وقوله وهو للصلح أشكل متكلف منه ومهتمّ له (١) قوله لما أرتجي حلمي كأنه يقول اذا أنا عاملت المسيء الىّ بأساءته فلا فضل لى حينئذ امتاز به عليه ولم أكن ذا أناة وحلم . وقوله اذا أنا لم أعد الخ أى أكون متصفا بالاخلاق الفاضلة اذا لم أقابلك باساءتك ولم أجهل مثل جهلك توضيح لماقاله

فلَسْتُ بناسٍ ما حَيِيتُ مَقالَها — لَنا لَيْلَةَ الْبَطْحاءِ وَالدَّمْعُ يَهمِلُ

لَقَدْ غَنِيَتْ نَفْسِي وَأَنتَ بِهمِّها — فقَدْ جعلَتَ وَالحمْدُ للهِ تَذْهلُ[1]

أَراكَ تُسَوِّيني بِمَنْ لَسْتُ مِثْلَهُ — وَلِلحفْظِ أَهْلٌ وَالصبابَةِ مَنْزِلُ[2]

وَلَوْ كُنْتَ صَبًّا بِي كَما أَناصَبَّةٌ — أَطَعْتَ وَلٰكِنِّي أَجُدُّ وَتَهْزِلُ[3]

فَقُلْتُ لَها قَوْلَ امْرِىءٍ مُتَحفِّظٍ — تَجَلَّدَ عَمْدًا وَهوَ لِلصلحِ أَشْكَلُ[4]

يعطينا مايجود به من الاماني . وقوله لو انه رائم لنا اعتراض أتى لتقوية الكلام أي لو أنه عاطف علينا وناظر لنا والضمير لله سبحانه وتعالى . وقوله حتى يؤوب المنخّل مثل يضرب للغائب الذى لا يرجى ايابه والمنخّل رجل أرسل فى حاجة فلم يرجع (١) قوله لقد غنيت الخ أخذت المحبوبة تعاتبه على فعله تقول له لقد غنيت نفسى لك بالبرّ والمودّة وبقيت وأنت بهمّها الضمير للنفس أي بالاهتمام نحوها تذهل وتنشغل عنها أى لا تكترث بودتي لك . وقوله فقد جعلت والحمد لله حشو واعتراض أتى لتحسين الكلام أى فقد جعلت تعاتبنى والحمد لله على ذلك (٢) قوله وللحفظ أهل الخ أى وللمحافظة على الوفاء بالعقد والتمسّك بالودّ أهل وللصبابة ولميل الهوى حلول فى القلب ومنزلة وهو من مساق العتاب (٣) قوله أطعت جواب لو أى أطعت الهوى وملت نحوي كما أميل نحوكم وفى البيت الطباق بين الجد والهزل (٤) قوله فقلت لها قول امرء متحفّظ أى قليل الغفلة فى الامور والكلام ومتيقظ من السّقطه كأنه حذر من السقوط قال

بنخلة بين النخلتين تكنّنا * من العين خوف العين برد المراجل [١]

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

قل للذي يهوى تفرّق بيننا * بحبل ودادي أيّ ذلك يفعل

فويل أمّها أمنيّةً لو تفهّمت * معانيها أو كانت ألبّ تعمّل [٢]

أغيظي تمنّت أم أرادت فراقها * إليّ فلا حاشاي بل أنا أقبل

أؤمّن فادع الله يجمع بيننا * بحبلٍ شديد العقد لا يتحلّل [٣]

وددنا ونعطى ما يجود لو انّه * لنا رائمٌ حتّى يؤوب المنخّل [٤]

(١) قوله تكننا برد المراجل أى تسترنا وتخفينا عن الاعين برد المراجل وهي ضرب من برود اليمن (٢) قوله فويل أمها أى فويل لأمها وعذاب وارتفع ويل على انه مبتدأ وهو نكرة لانه فى معنى المنصوب. وقوله أمنية معمول لفعل محذوف أى تمنت أمنيّة افعولة وجمعها الاماني. وقوله لو تفهمت الخ يريد أنها لو تبصرت فى عاقبة ما تريده من التفرّق بيني وبين محبوبتي واحكمت التدبير فى القول وعلمت اني أتجلد وامتثل لحكم الهوى لرجعت عن فعلها وهو جواب لو المحذوف وهذا معنى قول الشاعر فى البيت بعده أغيظي تمنت الخ (٣) قوله اؤمن الخ أى ادع الله دعاء خالصا بالجمع بيننا وأؤمن اثر دعائي أقول آمين أى يارب استجب (٤) قوله وددنا الخ من وددت الشئ أود وهو من الأمنية أى تمنّينا ورجونا الله سبحانه وتعالى أن يجمع شملنا وهو

فصليه فَلَنْ تلامي عليهِ ... فهوَ أهلُ الصفّاءِ وَالتَّنويلِ

قالَتْ انصتنَ وَاستمعنَ مقالى ... لستُ أرضى من خلّتي بقليلِ

قَدْ صفا العيشُ وَالمغيريُّ عندي ... حبّذا هوَ من صاحبٍ وَخليلِ [١]

وقال يذكر هندا (من ثاني الطويل والقافية متدارك)

تَصابي وَما بعضُ التّصابي بطائلِ ... وَعاوَدَ من هندٍ جوًى غيرُ زائلِ

كَما نُكستْ هيماءُ أحدث رَدْعها ... بمستنقعٍ أعراضهُ للهوامِلِ [٢]

عَشيّةَ قالَتْ صدّعتْ غربةُ النّوى ... فما من لقاءٍ بيننا دُونَ قابلِ [٣]

وَما أنسَ ملأشياءِ لا أنسَ مجلساً ... لنا مرّةً منها بقرنِ المنازلِ [٤]

---

(١) قوله والمغيريّ نسبة الشاعر لى جدّه (٢) قوله كما نكست الخ شبه الشاعر الحرقه وشدّة الوجد الذى يلاقيه من العشق الملازم اه بالناقة الهيماء التى أصابها الهُيام وهوداء يأخذ الابل فى رؤسها شبيه بالحُمّى تسخن عليه جلودها ولا تروى اذا كانت كذلك فهى تذهب الى مستنقع الماء المتروك للابل الهوامل التي بدون راعي لتتبرد فيه وتستبل من مرضها وتصح قال كثيّر

فَلا يَحْسَبُ الواشون أنّ صبابَتِي ... بعزّةَ كانت غمرَةً فتجلّتِ

وإنّي قد أبللتُ من دَنَفٍ بها ... كما أدنفتْ هيماءُ ثم استبلّتِ

(٣) قوله فما من لقاء بيننا دون قابل أى دون العام القابل

(٤) قوله بقرن المنازل ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة

يا دارُ أمْسَتْ دارساً رَسمُها وَحْشاً قِفاراً ما بِها آهِلُ
قَدْ جرَّتِ الرِّيحُ بِها ذَيلَها وَاسْتَنَّ في أَطلالِها الْوابِلُ (١)

وقال يذكر الثريا (من الضرب الاول من الخفيف والقافية متواتر)

مَرْحَبًا ثُمَّ مَرْحَبًا بِالَّتِي قا لَتْ غَداةَ الْوَداعِ يَوْمَ الرَّحيلِ
لِلثُّرَيّا قُولِي لَهُ أَنْتَ هَمِّي وَمُنَى النَّفسِ خالِياً وَالْجَليلِ (٢)
فَالْتَقَيْنا فَرَحَّبَتْ ثُمَّ قالَتْ عَمْرَكَ اللّهُ إِيتِنا في الْمَقيلِ
في خَلاءٍ كَيْما يَرَيْنَكَ عِنْدِي فَيُصَدِّقْنَني فَداكَ قَبيلي
لَمْ يَرُعْهُنَّ عِنْدَ ذاكَ وَقَدْ جِئْـتُ لِميعادِهِنَّ إِلاَّ دُخولي
قُلْنَ هٰذا الَّذي نَلومُكَ فِيهِ لا تَحَجَّىْ مِنْ قَوْلِنا بِفَتيلِ (٣)

وواصل أي موصول فاعل بمعنى مفعول كماء دافق و يريد به نفسه والتواصل ضدّ التصارم وهو بذلك يدعو على نفسه (١) قوله واستن الوابل فى اطلالها الضمير للدار الدارس والسَّنُّ الصَّبُّ فى سهولة (٢) قوله للثريّا الخ يقول انى أشكر صنيع من أوغر لمحبوبتي الثريّا ان تقول لى أنت موضع اهتمامى ومشتهى نفسى . وقوله خاليا انتصب على الحال أى تكون كذلك عندى حالة كونك خاليا لا زوجة لك تشغلك عنّى . وقوله والجليل هو من صفات الله جلّ وعلا و يراد به القسم أى والله الجليل (٣) قوله لا تحجّى من قولنا بفتيل أى لا تمسّكى من قولنا بفتيل أي لا تعتدّى به والفتيل السّحاة فى شقّ النواة وفى التنزيل العزيز ولا يُظلمون فَتيلا

أَنا منْ ذاكَ آيسٌ　غَيْرَ أَنّى أُعلّلُ[1]

وَأَخٌ يَسْتحِثُّنى　وَيُنادِى وَيَبْذُلُ

كُلَّما قالَ لي اُنْطَلِقْ　قالَ إِرْبَعْ سَأَفعلُ

وقال (من السريع عروضه مكسوفة مطوية والضرب مثلها)

يا أَيُّها العاذِلُ في حبِّها　لَسْتَ مُطاعاً أَيُّها العاذِلُ

أَنْتَ صَحِيحٌ مِنْ جَوَى حبِّها　وَحبُّها لِى سَقَمٌ داخِلُ

(إِنَّ الَّذِي لاقَيْتُ مِنْ حبِّها　لَمْ يَلْقَهُ حافٍ وَلا ناعِلُ

الْمَوْتُ خَيْرٌ من حياةٍ كَذا　لا أَنا مَوْصُولٌ وَلا ذاهِلُ)[2]

لَمَّا أَتانِى قائِلٌ بِالَّذِى　أَكْرَهُ مِمَّا يُخْبِرُ السَّائِلُ

(قُلْتُ وَعَيْنى مُسْبِلٌ دَمْعُها　كَالدُّرِّ مِنْ أَرْجائِها هائِلُ

يا لَيْتَني مِتُّ وَماتَ الْهَوَي　وَماتَ قَبْلَ الْملتقَى وَاصِلُ)[3]

---

(١) قوله غير أني أعلل أي أعلل بالأماني وأشغل نفسى بها

(٢) قوله لم يلقه حاف ولا ناعل الكلام على ضرب من التمثيل والحاف بيّن الحُفْوة والحِفْوة وهوالذى لاشئ فى رجله من خُفّ ولانعل . وناعل ذو نعل . وقوله لا أنا موصول الخ أي لا أنا حبلى موصول بحبلها ولا أنا ذاهل عن حبها ومشغول عنه ومتناسيه　(٣) قوله دمعها هائل أى متتابع سقوطه

قَدْ أرانا بِغبْطَةٍ فِيهِ نَلْهُو وَنجْذَلُ

بِجَوارٍ خَرائِدٍ ذاكَ وَٱلوُدُّ يُبْذَلُ

إِذْ فؤَادِي بِزَيْنَبٍ أُمَّ يَعْلَى مُوَكَّلُ

(وَهِيَ فِينا وَلا تُبا لِيهِ تَلْحَى وَتَعذَلُ

قَبْلَ أَنْ يَسْتَفِزَّها قَوْلُ وَاشٍ يُحَمِّلُ)[١]

(حِينَ أَرْسَلَتْ تَهْلَلا وَأَخُو ٱلوُدِّ مُرْسِلُ

بِٱعْتِذارٍ مِن سُخْطِها عَلَّ أَسْماءَ تَقْبَلُ

فَأَتَتْنِي بِما هَوِيتُ مِنَ ٱلقَوْلِ تَهْلَلُ)[٢]

حِينَ قالَتْ تَقُولُ زَيْنَبُ إِنَّا سَنَفْعَلُ

---

(١) قوله لاتباليه أي لا تكترث له ولا ترفع له قدرا ولا تقيم له وزنا والضمير راجع الى كل من اللاحي والعاذل وقوله قول واش يحمل أي يكنّ الحقد في نفسه ويضطغنه كانه يقول ان زينب قبل ان يستفز غضبها الواشي الحقود كانت معنا على وفق تام من أمر الوداد وكانت لاتبالي بلحاء اللاحي اذا لحاها أو عذل العاذل اذا عذلها ولامها في أمري والواو بمعنى أو

(٢) قوله أرسلت تهللا اسم علم امرأة . وقوله باعتذار من سخطها متعلق بارسلت أي أرسلت اعتذر من سخطها الضمير لزينب . وقوله علّ لغة في لعل أي لعل أسماء تقبل معذرتي ويكنى باسماء عن محبوبته زينب . وقوله تهلل فاعل أتتني

إِن نَأَتْكُمْ دِيارُنا وَٱلْتِباسَ ٱلْحَبائِلِ[1]

وَصَرَمْتُمْ مُشَيَّعاً وُدُّهُ غَيْرُ زائِلِ

أَحْدَثَ الصَّرْمَ بَيْنَنا إِذْ بَدا قَوْلُ قائِلِ

إِذْ بَدَتْ بَيْنَ نِسْوَةٍ جازِئاتٍ عَقائِلِ[2]

وقال يذكر زينب الجمحية (من مجزوء الخفيف والقافية متدارك)

هاجَ ذا ٱلْقَلْبَ مَنْزِلُ دارِسُ ٱلْآيِ مُحْوِلُ

غَيَّرَتْ آيَهُ الصَّبا وَجَنُوبٌ وَشَمْأَلُ

وَلَقَدْ كانَ آهِلاً فِيهِ ظَبْيٌ مُبَتَّلُ

طَيِّبُ النَّشْرِ وَاضِحٌ أَحْوَرُ ٱلعَيْنِ أَكْحَلُ

فَلَئِنْ بانَ أَهْلُهُ لَبِما كانَ يُؤْهَلُ[3]

---

(١) قوله والتباس الحبائل أي واختلاط الحبائل عليكم جمع حبل وهو التواصل والتباس مفعول لفعل محذوف أي وان التبس عليكم أمر التواصل التباس الحبائل وصرمتم مشيّعا الخ فلا تنسوا مودتنا وحافظوا عليها وهو جواب الشرط المحذوف (٢) قوله نسوة جازئات عقائل أى مستغنيات بجمالها عقائل جمع عقيلة وهى المرأة الكريمة النفيسة (٣) لبما الباء سببية وما مصدرية ويقدّر بعد اللام فعل أى لبان بما كان يؤهل

وقال (من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

سِرْ قليلاً وَلا تَلُمْنِى خليلِى لِوداعِ الرَّبابِ قبلَ الرَّحيلِ
انَّ فى النَّفْسِ حاجةً ما تَقَضَّى مادعا فى الغُصُونِ داعِى هَدِيلِ
إنَّ طَرَفِى دَلَّ الفُؤادَ عليها فَفُؤادِى كالهائِمِ المَقْتُولِ

وقال (من مجزوء الخفيف مخبون العروض والضرب والقافية متدارك)

ذَكَرَ القَلْبُ ذِكْرَةً مِنْ حَبيبٍ مُزائِلِ
(ماجدٍ قَدْ صبا بِكُمْ وَالصِّبَى غَيْرُ طائِلِ
مُسْتَمِرٍّ لِطِيَّةٍ سالِكٍ فى الغَوائِلِ
وَلَقَدْ خِفْتُ خلَّةً لَسْتُ مِنْها بِوائِلِ)[١]

جمع ثِنْى ما تعوج منها اذا تثنت . وقوله والكعب غير نبيل أى غير جسيم

(١) قوله والصبى غير طائل الطائل النفع والفائدة واشتقاقه من الطول أى لم يكن فيه غَناء ولا مَزية يقال ذلك فى التذكير والتأنيث . وقوله مستمر لطية أى ماض الضمير للحبيب لوجهه الذى يريده ولنيته التى انتواها وقوله سالك فى الغوائل جمع غائلة وهى الداهية يكنى بذلك عما يلاقيه من الشدائد فى السفر لاجل المحبوبة . وقوله لست منها بوائل يقال واءل منه على فاعل أى طلب النجاة يكنى بذلك عن عدم انتظار ما يريده من المحبوبة

حِينَ تَنْتَابُها بِأَطْيَبَ مِنْ فِيـــها طُرُوقًا إِنْ شِئْتَ أَوْ بِالْمَقِيلِ[1]

ذاكَ ظَنِّي وَلَمْ أَذُقْ طَعْمَ فِيها لا وَما فِي الْكِتابِ مِنْ تَنْزِيلِ

(وَبِفَرْعٍ حُدِّثْتُهُ كَالْمَثانِي عُلَّ بِالْمِسْكِ فَهْوَ مِثْلُ السَّدِيلِ

رَبْعَةٌ أَوْ فُوَيْقَ ذاكَ قَلِيلاً وَنَؤُومُ الضُّحَى وَحَقٌّ كَسُولِ

لا يَزالُ الْخَلْخالُ فَوْقَ الْحَشايا مِثْلَ أَثْناءِ حَيَّةٍ مَقْتُولِ

زانَ ما تَحْتَ كَعْبِها قَدَماها حِينَ تَمْشِي وَالْكَعْبُ غَيْرُ نَبِيلِ)[2]

---

(١) قوله حين تنتابها طروقاافتعال من النوبة أى حين تأتيها وتقصدها طروقا ليلا من قولهم طرق القوم يطرُقُهم طَرْقا وطروقا جاءهم ليلا

(٢) قوله وبفرع حدثته كالمثانى الفرع الشعر التام وجمعه فروع كأنه يقول وهى متزينة بفرع نظرته حديثا مثل المثانى جمع مثناة بفتح الميم وكسرها الحبل من الصوف أو شعر يكنى بذلك عن طوله . وقوله فهو مثل السديل الضمير للشعر والسديل ستر حجلة المرأة يكنى بذلك عن كثرته واسترساله . وقوله ربعة خبر لمبتدأ طوى ذكره أى وهى ربعة مربوعة الخَلْق لا بالطويلة ولا بالقصيرة . وقوله ونؤوم الضحى أى وهى نؤوم الضحى أى كثيرة النوم فيه وانما جرّد نؤوما من علامة التأنيث لان فعولا اذا كان بمعنى فاعل استوى فيه المذكر والمؤنث والضحى ارتفاع النهار . وقوله وحق كسول مدح لها أيضا مثل نؤوم الضحى . وقوله مثل أثناء حية مقتول أثناء الحية مطاويها اذا تحوّت

فَلاهِيَ لانَتْ بَعْضَ لِينٍ يُصِيرُها إلَينا وَلا أبْدَتْ لنا جانِبَ البُخْلِ

وحدّث أبو معاذ القرشي قال لما قدمت فاطمة بنتُ عبدالملك بن مروان مكّة جعل عمر بن أبي ربيعة يدور حولها ويقول فيها الشّعر ولا يذكرها باسمها فرَقاً من عبد الملك بن مروان ومن الحجّاج لأن أبوها كان كتب اليه يتَوعّدَهُ إنْ ذكرها أو عرّض باسمها فلما قضتْ حجّها وارتحلت أنشأ يقول (من الخفيف والقافية متواتر)

كِدْتُ يَوْمَ الرَّحيلِ أقْضي حَياتي لَيْتَني مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الرَّحيلِ

لا أُطيقُ الكَلامَ مِنْ شِدَّةِ الوَجْـــدِ وَدَمْعي يَسيلُ كُلَّ مَسيلِ

ذَرَفَتْ عَيْنُها فَفاضَتْ دُمُوعي وَكِلانا يَلْقَى بِلُبٍّ أَصيلِ [1]

لَوْ خَلَتْ خُلَّتي أَصَبْتُ نَوالاً أَوْ حَدِيثاً يَشْفِي مَعَ التَّنْويلِ

وَلَقَدْ قالَتِ الحَبِيبَةُ لَوْلا كَثْرَةُ النَّاسِ جُدْتُ بالتَّقْبيلِ

لَيْسَ طَعْمُ الكافُورِ وَالمِسْكِ شِيبا ثُمَّ عُلاَّ بِالرَّاحِ وَالزَّنْجَبيلِ [2]

---

(١) قوله وكلانا يلقى المفعول محذوف أي يلقى الجزع بلب أصيل بعقل ذو أصالة صاحبه ثابت الحزم والرأى (٢) قوله شيبا بالراح والزنجبيل أى خاطا بالرّاح والزنجبيل . وقوله ثم علاّ أى ثم علاّ منهما وشُرِب أى ليس طعم الكافور والمسك المخلوطين بالرّاح والزنجبيل بأطيب من فيها خبر ليس فى البيت بعده

غرائِبُ من حيّيْنِ شتّى لَقِينَني | عَلَي حالَةٍ ما خافَ من مثلِها مثلِي[1]
فَسَلَّمْنَ تَسليماً ضَعيفاً وَأَعيُنٌ | تُحاذِرُها من أَهلِهِنَّ وَمن أَهلي
وَقُلْنَ لَوَ انَّ اللّٰهَ شاءَ لَقيتَنا | عَلَي غَيرِ هٰذا من مَقامٍ وَمن شُغُلِ
إِذًا لَبَثَثْناكَ الحَدِيثَ وَاشتَفَتْ | نُفُوسٌ وَلٰكِنَّ المُقامَ عَلي رِجلِ[2]
وَقُلْنَ مَتَى بَعْدَ العَشِيَّةِ نَلْتَقي | لِمِيعادِنا هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِلْوَصْلِ

وقال (من الطويل عروضه مقبوضة وضربه صحيح والقافية متواتر)

الَمْ يُسلِني نَأْيُ المَزارِ صَبابَتي | إلى أُمِّ عَبْدِاللهِ والنَّأْيُ قَدْ يُسْلي
اهيمُ بها فى كُلِّ مُمْسًى ومُصْبَحٍ | وأَذْكُرُها يَوْمًا إذا خَدِرَتْ رِجْلِي
منَ المُرْعِدَاتِ الطَّرْفِ تَنفُذُ عَيْنُها | إلى نَحْوِ حَيزُومِ المُجَرَّبِ ذي العَقْلِ[3]

---

(١) قوله غرائب ارتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هن غرائب من حيين الخ (٢) قوله ولكن المقام على رجل الرجل الخوف والفزع من فوت الشئ يقال أنا من أمري على رِجْلٍ أى على خوف من فوته يريد انهن لم يكن عندهن الوقت الكافي لمحادثته خوف فوت الرحيل

(٣) قوله من المرعدات الطرف أى هى الضمير للمحبوبة المكنى عنها بأم عبد الله من المرعدات الطرف أى من الناعمات الطرف . والحيزوم وسط الصدر وما يُضَمُّ عليه الحزامُ حيث تلتقي رؤس الجوانح فوق الرُهابةِ بحِيالِ الكاهل

فقال جميل هيهات يا أبا الخطاب لا أقول والله مثل هذا سجيس
اللّيالى والله ما خاطب النساء مخاطبتك أحد وقام مشمرا
وقال (من أول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

أَشِرْ ياا بْنَ عَمِّي فِي سَلَامَةَ مَاتَرَى   لَنَا وَتَبَدِّيهَا لِتَسْلُبُنِي عَقْلِي [1]
عَلَى حِينَ لَاحَ الشَّيْبُ وَاسْتُنْكِرَ الصِّبَا   وَرَاجَعَنِي حِلْمِي وَأَقْصَرْتُ عَنْ جَهْلِي
وَآلَتْ كَمَا آلَ الْمُجَرَّبُ بَعْدَمَا * صَحَوْتُ وَمَلَّ الْعَاذِلَاتُ مِنَ الْعَذْلِ [2]
وَأَبْدَيْتُ عِصْيَانًا لَهُنَّ سَبَبْنَنِي *   وَأَلْقَيْنَ مِنْ يَأْسٍ عَلَى غَارِبِي حَبْلِي [3]
وَأَقْبَلْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَا عَشِيَّةً   يُقَتِّلْنَ مَنْ يَرْمِينَ بِالْحَدَقِ النُّجْلِ [4]

عمر رضى الله عنهما أنه خَدِرَتْ رِجْلُه فقيل له ما لرجلك قال اجتمع عصبها قيل اذ كُرْ أحبَّ الناس اليك قال يا محمدُ فبَسَطَها (١) قوله وتبدّيها أى أقامتها بالبادية (٢) قوله وآلت كما آل المجرّب الايالة السياسة يقال آل المَلِك رعيّتَه يَؤُلُها أولا وإيالا ساسهم وأحسن سياستهم ووَلِيَ عليهم يريد بذلك ان المحبوبة شغلته بعد ما صحى من نشوة الحب بدهائها وسياستها كما يدير ويسوس الامور مجرّبها (٣) قوله وألقين الخ أى انه لما تظاهر لهم بالمخالفة عن طاعتهم القين حبله على غاربه لما يأسن من الحديث معه

(٤) قوله من يرمين العائد محذوف أى من يرمينه ويصبنه بالحدق النجل الواسعة

فقلتُ لها ما بي لهم من ترقّبٍ ... ولكنّ سرّي ليس يحمله مثلي

فلمّا اقتصرنا دونهنّ حديثنا ... وهنّ طبيبات بحاجة ذي التّبلِ

عرفن الذي تهوى فقلن لها ائذني * نطف ساعةً في طيب ليلٍ وفي سهلِ

فقالت فلا تلبثن قلن تحدّثي * أتيناكِ وانسبن انسياب مها الرّملِ

فقمن وقد أفهمن ذا اللبّ أنّما * فعلن الذي يفعلن في ذاك من أجلي

وباتت تمجّ المسك في فيّ غادةٌ * بعيدة مهوى القرط صامتة الحجلِ [1]

تقلّب عيني ظبيةٍ ترتعي الخلا * وتحنو على رخص الشّوي أغيد طفلِ [2]

وتفترّ عن كالأقحوان بروضةٍ * جلته الصّبا والمستهلّ من الوبلِ [3]

أهيم بها في كلّ ممسىً ومصبحٍ * وأكثر دعواها إذا خدرت رجلي [4]

---

(١) قوله غادة بعيدة مهوى القرط أى حسنة السالفة وهى العنق والقرط الشنف وقوله صامتة الحجل يقال جارية صموتُ الخلخالين اذا كانت غليظة الساقين لا يُسمَع لخلخالها صوت لغموضه فى رجلها (٢) قوله وتحنو على رخص الشوى أى تعطف على قوائمها الرخصة الناعمة اللينة . وقوله أغيد طفل صفة للظبية والظبى الاغيد هو الوسنان المائل العنق (٣) قوله والمستهلّ من الوبل أى من المطر الشديد الوقع (٤) قوله اذا خدرت رجلى أى اذا خدرت رجلى أكثر من ذكر المحبوبة فتنبسط كما كانت وفى حديث ابن

فعاجَتْ بأمثالِ الظِّباءِ نواعمٍ * إلى موقفٍ بين الحجونِ إلى النخلِ [١]

فقالتْ لأترابٍ لها شبهِ الدُّمى * أطَلْنَ التمنّي والوقوفَ على شغلِ

وقالتْ لهنَّ ارجعنَ شيئاً لعلَّنا * نعاتبُ هذا أو يراجعَ في وصلِ

فقلنَ لها هذا عشاءٌ وأهلُنا * قريبٌ ألمّا تسأمي مركبَ البغلِ

فقالتْ فما شئتنَّ قلنَ لها انزلي * فللأرضُ خيرٌ من وقوفٍ على رحلِ

وقمنَ إليها كالدُّمى فاكتنفنَها * وكلٌّ يفدّى بالمودّةِ والأهلِ

نجومٌ دراريٌّ تكنَّفنَ صورةً * من البدرِ وافتْ غيرَ هوجٍ ولا نكلِ [٢]

فسلَّمتُ واستأنستُ خيفةَ أن يرى * عدوٌّ مكاني أو يرى كاشحٌ فعلي

فقالتْ وأرختْ جانبَ السِّجفِ إنّما * معي فتحدَّثْ غيرَ ذي رقبةٍ أهلي [٣]

---

(١) قوله بين الحجون موضع بمكة ناحية من البيت قال الاعشى

فما أنتَ من أهل الحَجُونِ ولا الصّفا * ولا لكَ حقُّ الشِربِ في ماء زمزمَ

(٢) قوله نجوم دراريّ خبر لمبتدأ محذوف أي هن نجوم دراريّ مضيئة وقوله تكنفن صورة هي المحبوبة . وقوله وافت أي أتت وأوفت بالوعد الضمير للمحبوبة . وقوله غير هوج ولا نكل أي غير حمقى ولاضعفاء صفة ثانية لقوله نجوم (٣) تقول له تحدّث معي الآن ولا تخف لانه لم يكن رقيب علينا هنا غير أهلي فقال لها مالهم بي من ترقّب الخ في البيت بعده

يَقُولُونَ مَهْلاً يا جَمِيلُ وَإِنَّني لَأُقْسِمُ مالِي عَنْ بُثَينَه عَنْ مَهْلِ

حتى أتي على آخرها ثم قال لعمر يا أبا الخطاب هل قلت في هذا الرويّ شيأ قال نعم فأنشده قوله

(من الطويل عروضه مقبوضة وضربه صحيح والقافية متواتر)

جَرَى ناصِحٌ بِالوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَها فَقَرَّبَنِي يَوْمُ الحِصابِ إِلَى قَتْلِي

فَطارَتْ بِحَدٍّ مِنْ فُؤَادِي وَنازَعَتْ قَرِيبَتُها حَبْلَ الصَّفاءِ إِلَى حَبْلِي [١]

فَما أَنْسَ مِلأَشْياءِ لا أَنْسَ مَوْقِفِي وَمَوْقِفَها يَوْماً بِقارِعَةِ النَّخْلِ [٢]

فَلَمَّا تَواقَفْنا عَرَفْتُ الَّذِي بِها * كَمِثْلِ الَّذِي بِي حَذْوَكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ [٣]

(١) قوله ونازعت حبل الصفاء أى واصلت مأخوذ من قولهم هذه الارض تنازع أرضَ كذا أي تتصل بها قال ذو الرمة

لَقًى بين أجمادٍ وجَرْعاء نازَعَتْ حِبالا بِهِنّ الجازِئات الأوابدُ

(٢) قوله فما أنس الخ ماشرطية جازمة وأنس فعل الشرط والجواب قوله لا أنس (٣) قوله حذوك النعل بالنعل ضربه مثلا أى لما تواقفنا علمت أن مابى من الوجد كالذي بها كما تقطع أحد النعلين على قدر الاخرى وفى الحديث لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كان قَبْلَكُمْ حذوَ النّعْلِ بالنّعْلِ الحذو التقدير والقطع أى تعملون مثل أعمالهم كما تقطع النعل على مثالٍ

فَقُلْتُ وَقَدْ ضاقَتْ عَلَيَّ بِرُحْبِها * بِلادِي بِما قَدْ قِيلَ فَالْعَيْنُ تَهْمِلُ (١)

سَأَجْتَنِبُ الدّارَ الَّتِي أَنْتُمْ بِها * وَلٰكِنَّ طَرْفِي نَحْوَكُمْ سَوْفَ يَعْدِلُ (٢)

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي فَهَلْ ذاكَ نافِعٌ * لَدَيْكِ وَما أُخْفِي مِنَ الْوَجْدِ أَفْضَلُ (٣)

أَرَى مُسْتَقِيمَ الطَّرْفِ ما دامَ نَحْوَكُمْ * فَإِنْ دامَ طَرْفِي غَيْرَكُمْ فَهْوَ أَحْوَلُ (٤)

وقال ابو الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة شهدت عمر بن أبي ربيعة وجميل بن عبد الله بن معمر العذرى وقد اجتمعا بالأبطح فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها (من الطويل والقافية متواتر)

لَقَدْ فَرِحَ الْواشُونَ أَنْ صَرَمَتْ حَبْلِي * بُثَيْنَةُ أَوْ أَبْدَتْ لَنا جانِبَ الْبُخْلِ

---

(١) قوله ضاقت عليّ بلادى برحبها أى بساحتها ومتسعها

(٢) قوله ولكنّ طرفى الخ يقول مع كونى سأبتعد عن الدار التى أنتم بها ولكن طرفى نحوكم سوف يعدل من العدل وهو ما قام فى النفوس انه مستقيم أى سوف يحكم بالحق كناية عن ملاحظتها والسؤال عنها الضمير للمحبوبة ولو كان بعيدا عنها (٣) قوله أفضل أى أعظم . وقوله فهل ذاك نافع لديك حشو واعتراض أتي لتحسين الكلام (٤) قوله أرى مستقيم الخ خبر أنّى فى البيت قبله كأنه يقول ان صاحب النظر السليم لا ينظر الا اليك فان نظر لغيرك فطرفه أحول يكنى عن عظم قدر المحبوبة فى عينه

لِهندٍ إنَّ هندًا حبُّها قَدْ كانَ مِنْ شغَلي

(لَيالىَ تستَبِي عقْلي | بوَحفٍ واردٍ جثلِ
وَعينَيْ مغْزلٍ حوْرا | ءَلمْ تكْحلْ منَ الخُذُلِ)[1]
فلمَّا أنْ عرَفْتُ الدَّا | رَ عجْتُ لِرَسْمِها جَملي
وَقلتُ لِصحْبتي عوجُوا | فعاجُوا هزَّةَ الإِبلِ[2]
وَقالُوا قِفْ وَلا تَعْجَلْ | وَإِنْ كُنَّا علي عجَلِ
قَليلٌ في هَواكَ اليَوْ | مَ ما نَلْقَى منَ العَملِ

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

لقدْ أَرْسلَتْ في السِّرِّ لَيْلَى بأَنْ أَقِمْ | وَلا تَنْأَ نا إنَّ التَّجَنُّبَ أَمْثَلُ[3]
لَعَلَّ العُيونَ الرَّامِقاتِ لِوُدِّنا | تـكذبُ عنَّا أَوْ تَنامُ فتَغْفُلُ
أُناسٌ أَمِنَّاهُمْ فَبَثُّوا حَدِيثَنا | فَلَمَّا قَصرْنَ السِّيْرَ عَنْهُمْ تقوَّلُوا

---

(١) قوله بوحف الوحف الشعر الاسود . وقوله وارد صفة أولى له أي طويل مسترسل . وقوله جثل صفة ثانية أى كثيف مسود . وقول من الخذل الخذول من الظباء هي المتخلفة عن صواحبها المنفردة (٢) قوله هزّة الابل الهزة من سير الابل أن يهتزّ الموكب أى يسرع (٣) قوله أن التجنب أى القرب والجوار وأمثل خبر ان أى أحسن وأفضل من المُثلة

إِذْ أَرْسَلَتْ في خُفْيَةٍ   إِنَّ ٱلمُحِبَّ ٱلمُرْسِلُ
تَقُولُ هِنْدٌ ٱئْتِنا   فَقُلْتُ لا لا أَفْعَلُ
(وَٱللهِ لا آتِيكُمُ   حَتَّي يَزُورَ ٱلأَوَّلُ
مِنْ حُبِّكُمْ يا هِنْدُما   عُمِّرْتُ حَيًّا أَغْفُلُ)[١]

وقال (من مجزوء الوافر مطلق مجرد موصول والقافية متراكب)

أَلَمْ تَرْبَعْ عَلَي الطَّلَلِ   وَمَغْنَي ٱلحَيِّ كَالْخَلَلِ
(تُعَفِّي رَسْمَهُ الأَرْوا   حُ مِنْ صَبًا وَمِنْ شَمَلِ
وَأَنْدائِهِ تُبَاكِرُهُ   وَجَوْنٌ واكِفُ السَّبَلِ)[٢]

(١) قوله الاول يريد به هندا أى لا يزورها حتى تزوره . وقوله ما عمّرت حيا أى مـدة بقائى حيا وهو فى معنى القسم والقسم المثبت لايجاب الا بفعل مؤكد بالنون أو اللام أوبهما ولمـا كان الجواب وهو قوله أغفل خاليا منهما علم انه على النفي أي لا أغفل ولا أسهى عنـكم ولا أترك حبّكم من قلبي . وقوله من حبكم أى عن حبكم (٢) قوله ح من صبا يدخل العقل فى هـذا الجزء وهو حذف الخامس المتحرك فيصـير مفاعتن . وقوله ومن شمل بالتحريك أراد ومن شمأل وهى الريح التى تهُبّ من ناحية القُطب فخفف الهمزة . وقوله وانداء جمع ندى وهو ما يسقط بالليل . والجون الابيض يريد به سحاب أبيض وأ كف السبل المطر المُسْبِل

وقال (من مجزوء الرجز مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

قَدْ زادَ قَلْبِي حزَنًا رَسْمٌ وَرَبْعٌ مُحْوِلُ[١]
رَبْعٌ لِهِنْدٍ مُقْفِرٌ قَدْ كانَ حِينًا يُؤْهَلُ
(ما اِنْ بِهِ مِنْ أَهْلِهِ الاَّ الظِّباءُ الْخُذَّلُ
قَدْ كُنْتُ فِيهِمْ ناعِمًا أَلْهُو بِهِمْ وَأَجْذَلُ
أَيامَ هِنْدٌ وَالْهَوَى مِنَّا لِهِنْدٍ تَبْذُلُ)[٢]
فَحالَ دَهْرٌ دُونَها دَهْرٌ لَعَمْرِى مُعْضِلُ[٣]
بِتْنا وَقَلْبِى مُشْفِقٌ مِنْ صَرْمِ هِنْدٍ أَوْجَلُ

والسلسل الماء العذب السلس السّهل في الحلق وقيل هو البارد أيضا

(١) قوله وربع محول هو الذى أتت عليه أحوال وغيّرته

(٢) قوله ما ان به ان زائدة بعد ماالحجازية على مذهب البصريين أى مابه من أهله . وقوله الا الظباء الخذّل وهى التي تَخْذُل صواحباتها وتَنفُر مع ولدها . وقوله ناعما أى متنعما. وقوله أيام هند أيام منصوب على الظرفية الزمانية وهند اسم كان المحذوفة والخبر محذوف أى أيام كانت هند موجودة وإنما قدّر الفعل لان أسماء الزمان لايضاف شئ منها الا الى مصدر أو جملة تكون فى معناه وقد حذفت كان هنا وليست هى بعد ان المصدرية وحذفها انما كثر بعدها وبدونها قليل (٣) قوله دهر معضل أى شديد والمُعْضِلات الشدائد

قافيـة اللام

وقال (من المديد محذوف العروض والضرب والقافية متدارك)

زارَنا زَوْرٌ سُرِرْتُ بِهِ · لَيْتَ ذاكَ الزَّوْرَ لَمْ يَعْجَلِ
(إِذْ أتانا لَيْلَةً وَاجِلاً · مِنْ عُيونِ الْخانَةِ الْعُذَّلِ
وَأتانا وَهْوَ مُنْخَرِقٌ · وَبِغالُ الْحَيِّ لَمْ تَرْحَلِ)[1]
يا أبا الْخَطّابِ هَلْ لَكُمُ · مِنْ رَسُولٍ ناصِحٍ يُرْسَلِ
بِالَّذِي اخْفِي وَأَكْتُمُهُ · مِنْ جَمِيعِ النّاسِ لَمْ أَقْبَلِ
(فَأذاقَتْنِي عَلَى مَهَلٍ · طَيِّبَ الْأَنْيابِ لَمْ يَثْعَلِ
نَحْسَبُ الْمِسْكَ الذَّكِيَّ بِهِ · وسُلافَ الرّاحِ والسَّلْسَلِ)[2]

---

(١) قوله من عيون الخانة مصدر خانه يخونه خونا وخيانة ومخانة . وقوله وأتانا الضمير للزور المكنى به عن المحبوبة . وقوله وهو منخرق أي وهو مدهوش ومتحيّر من همّ أو شدة (٢) قوله طيّب الانياب أى أذاقتنى ثغرا طيب الانياب لم يثعل الضمير للثغر أى لم تتراكب اسنانه بعضها على بعض وأنشد

وتَضْحَكُ عن غُرٍّ عِذابٍ نَقِيَّةٍ · رِقاقِ الثَّنايا لا قِصادٍ ولا ثُعْلِ

أَظُنُّكَ تَحْسَبُها في الوِدادِ   مُراجَعَةً بَعْدَ عِهْدانِكا(١)
فَهيهاتِ هَيْهاتِ حَتَّى المَما   تِ بِهَمِّكِ مِنْها وَأَحْزانِكا

وقال   (من الخفيف الاول والقافية متواتر)

أَيُّها العاتِبُ الَّذِي رامَ هَجْرِي   وَبِعادِي وَما عَلِمْتُ بِذاكا
قلتَ أَنْتَ المَلُولُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ   بِئْسَ ما قلتَ لَيْسَ ذاكَ كَذاكا
زَعَمُوا أَنَّني بِغَيْرِكَ صَبٌّ   جَعَلَ اللهُ مَنْ أُحِبُّ فِداكا
فَلَوَ انَّ الَّذِي عَتَبْتَ عَلَيْهِ   خَيَّرَ النّاسَ وَاحِدًا ما عَداكا
وَلَوِ اسْطاعَ أَنْ يَقِيكَ المَنايا   غَيْرَ غَبْنٍ بِنَفْسِهِ لَوَقاكا
وَلَوَ اقْسَمْتَ لا يُكَلِّمُ حَتَّى   عُمْرِ نُوحٍ بِعَيْشِهِ ما عَصاكا
وَارْضَ عَنِّي جُعِلْتُ أَفْدِيكَ إِنِّي   وَالعَزِيزِ الجَلِيلِ أَهْوَى رِضاكا

(١) قوله مراجعة مواصلة والعهدان العهد

اذا ما تَضاغَنْتَ اَلفيتَها صَناعاً بتَسْليل أضغانكا[1]
وَكُنْتَ وَكانت وَكانَ الزمانُ فَاحسِنْ بها وَبأَزمانكا
ليالىَ اَنْتَ لَها مَوْطِنٌ[2] وَاذْ هىَ اَفْضَلُ اَوطانكا
وَاذْ هىَ شأْنُكَ تَغنى به وَاذْ غيرُها لَيْسَ من شانكا
وَاذْ هى تِربُكَ تِربُ الصفاء وَخِدْنُكَ مِنْ دُون أخدانكا
وَاذْ كُلُّ مَرْعىً رَعَتْهُ السَّراةُ وَانْ طابَ لَيْسَ كَسعدانكا
خُزاماكَ مؤْنقةٌ ظِلُّها وَغرْبانُهُمْ دُونَ غِربانكا
فَدَبَّ لَها وَلَكَ الكاشِحُونَ فَحَلُّوا حَبائِلَ اَقرانكا
لَججْتَ وَلَجَّتْ وَكانَ اللَّجا جُ فيه قَطيعَةَ خُلْصانكا[3]
وَأظْهَرْتَ هِجرانَها ظالِماً وَلَمْ تَكُ أهلاً لِهِجْرانكا
أأَدْنَيْتَها ثُمَّ جانَبْتَها فَسَوْفَ تَرَى غِبَّ اِدْنائكا

---

(١) قوله اذا تضاغنت أى حقدت عليها و بغضتها . وقوله ألفيتها صناعا أى حاذقة بتسليل اضغانكا السلّ انتزاع الشئ واخراجه فى رفق يريد انها ماهرة في صرف غضبه وحقده عليها (٢) قوله موطن مفعل من وطن بالمكان وأوطن أقام ويريد هنا الملجأ (٣) قوله قطيعة خلصانكا أى خالصتى التى أخلصت لى مودتها

لَمْ يَكُنْ مِنْ عِتابِنا بِسَبِيلٍ فتَرَى اَنَّ ما عَنانا عَناكا

عِنْدَ غَيْرِي فَاَبْغِ النَّقِيصَةَ فِيها إِنَّ رَأْيِي لا يَسْتَقِيدُ لِذاكا

وقال (من المتقارب محذوف العروض والضرب والقافية متدارك)

أأنْكَرْتَ مِنْ بَعْدِ عِرْفانِكا مَنازِلَ كانَتْ لِجِيرانِكا

مَنازِلَ بَيْضاءَ كانَتْ تَكُونُ بِسِرِّ هَواكَ وَإِعْلانِكا

(تُرِيدُ رِضاكَ إِذا ما خَلَوْتَ طِلابُ هَواكَ وَعِصْيانِكا

وَاِنْ شِئْتَ عاطَتْكَ اَوْ داعَبَتْ لَعُوبٌ عَلَي كُلِّ اَحْيانِكا

تُرِيكَ اَحايِينَ عُرْضِيَّةً وَحِيناً تُرَى دُونَ اِمْهانِكا)[١]

---

(١) قوله طلاب هواك خبر لمبتدأ محذوف أى وهى طلاب هواك والضمير للمحبوبة والطلاب لا يستعمل غالبا الا في الهوى . وقوله لعوب هى المرأة الحسنة الدلّ والجمع لعائب . وقوله داعبت أى مازحت وتدللت . وقوله على كل احيانكا أى فى كل احيانكا والحين هنا بمعنى الوقت قال النابغة

تَناذَرَها الراقونَ من سوْءِ سَمِّها تُطَلِّقه حيناً وحِيناً تُراجِعُ

المعنى أن السمّ يخفّ ألمه وقتا ويعود وقتا . وقوله تريك عرضية العرضية الصعوبة والجفاء . وقوله دون أمهانكا المهنة الخدمة كأنه يقول انى أرى منها في بعض الاوقات صعوبة وجفاء واحيانا أرى منها الطاعة والانقياد

وقال (من المتقارب عروضه محذوفة وضربه صحيح والقافية متواتر)

تَقُولُ غداةَ ٱلتقينا الرَّبا ... بُ ياذا أَفَلْتَ أُفُولَ السِّماكِ[1]

وَكَفَّتْ سَوابِقَ مِنْ عَبْرَةٍ ... كَما ٱرْفَضَّ نَظمٌ بَعيدُ ٱلمَساكِ[2]

فَقُلْتُ لَها مَنْ يُطِعْ بِٱلصَّدِيـــقِ أَعْداءَهُ يَجْتَنِبْهُ كَذاكِ

أَغَرَّكِ أَنّى عَصَيْتُ ٱلمَلا ... مَ فِيكِ وَأَنَّ هَوانا هَواكِ

وَلَمْ أَرَ لى لَذَّةً في ٱلْحَيا ... ةِ تَلْتَذُّها ٱلعَيْنُ حَتَّى اَراكِ

وَكانَ مِنَ الذَّنْبِ لى عِنْدَكُمْ ... مُكارَمَتِى وَٱتِّباعِى رِضاكِ

فلَيْتَ ٱلَّذِى لامَ مِنْ اَجْلِكُمْ ... وَفى اَنْ تَزارِي بِرَغْمٍ وَقاكِ

حُتُوفَ ٱلمَماتِ وَاَسقامَهُ ... وَإِنْ كانَ حَتْفًا جَهِيزًا افَداكِ[3]

وقال (من الضرب الاول من الخفيف والقافية متواتر)

اَيُّها ٱلْعاتِبُ ٱلمُكَثِّرُ فِيها ... بَعْضَ لَوْمِى فَما بَلَغْتَ مُنا كا

---

(١) قوله أفلت أفول السماك أى غبت واختفيت غياب السماك وهو نجم معروف (٢) قوله كما ارفضّ نظم أى كما تفرّق نظم (٣) قوله حتوف الممات معمول لقوله وقاك فى البيت قبله . وقوله وان كان حتفا جهيزا أى سريعا وفي الحديث هل تَنْظُرون الامرضا مُفسدا أو مجهزًا أى سريعا

قُلْتُ مَهْما تَجِدِي بِي فَإِنِّي أُظْهِرُ الوُدَّ لَكُمْ فَوْقَ ذاكا
أَنْتِ هَمِّي وَأَحادِيثُ نَفْسِي ما تَغَيَّبْتِ وَإِذْ ما أَراكا

وقال (من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر)

(أَلا يا سَلْمَ قَدْ شَحَطَتْ نَواكِ فَلا وَصْلٌ لِغانِيَةٍ سِواكِ
وَلا حُبٌّ لَدَيَّ وَلا تَصافٍ لِغَيْرِكِ ما عَلا قَدَمِي شِراكِي)[1]
لَقَدْ ماطَلْتِني يا حِبِّ عَصْرًا فَلَيْتَ اللهَ بِالحُبِّ ابْتَلاكِ[2]
لِتَلْقَى بَعْضَ ما أَلْقَى وَوَجْدِي وَلا وَاللهِ ما أَهْوَى رَداكِ
وَلٰكِنْ قَدْ مَنَحْتُ هَوايَ صَفْوًا فَلَيْتَ اللهَ يَمْنَحُنِي هَواكِ[3]
وَلَيْتَ العاذِلاتِ غَداةَ بِنْتُمْ وَأَظْهَرْنَ المَلامَةَ لِي فِداكِ
وَلَيْتَ مُخَبِّرِي بِالصُّرْمِ مِنْكُمْ عَلانِيَةً نَعانِي إِذْ نَعاكِ
فَأَتْبَعَهُ لِكَيْ يَجْزِينَ وُدِّي وَما سَلْمَى تُجازِينِي بِذاكِ

عنك لان أرض الله واسعة ولكن تأكد أنه لا يحصل لى هناء وراحة الا برؤيتك فلا أبالى بما تفعله من الاساءة معى (١) قوله لغانية هى التى استغنت بجمالها وقوله ما علا قدمى شراكي هو سير النعل والجمع شُرُك (٢) قوله لقد ماطلتنى المطل التسويف والمدافعة بالعِدَة . وقوله عصرا العصر الدهر يريد به زمنا طويلا (٣) قوله منحت هواى صفوا أى خالصا لا يشوبه كدر ومنح بمعنى أعطى

(كاذِباً قَدْ يَعْلَمُ اللهُ رَبّي أَنَّني لم أَجْنِ ما كُنْهُ ذاكا
وَأُلَبّي داعِياً إِنْ دَعاني وَتَصامَمْ عامِدًا إِنْ دَعاكا)[١]
وَأُكَذِّبْ كاشِحاً إِنْ أَتاني وَتُصَدِّقْ كاشِحاً إِنْ أَتاكا
(إِنَّ فى الأَرْضِ مَساحاً عَرِيضاً وَمَنادِيحَ كَثِيرًا سِواكا
غَيْرَ أَنّى فاعْلَمَنْ ذاكَ حَقّاً لا أَرَى النِّعْمَةَ حَتّى أَراكا)[٢]

---

(١) قوله كاذبا انتصب على نزع الخافض أى فلقد أدركت ونلت ماقد كفاك بالكذب . وقوله لم أجن ما كنه ذا كا أى لم أدرك حقيقـة وغاية ومنتهى ذا كا واسم الاشارة يعود على كل من الصـدود والصرم والغيظ . وقوله وألبي الخ تقول هند له انى أجيب دعوة الداعي اذا دعانى وأنت تظهر عامدا لمن يدعوك الصمم عنـه كأنك لم تسمع دعاءه كأنها تقول لمـا تدعونى أجيبك ولما أدعوك تتغافل عنّى متعمّدا ذلك وهى بذلك تعـدّد سيآت عمر وتعاتبه عليها (٢) قوله أن فى الارض مساحا عريضا جمع مسحاء وهى الارض المستوية ذات الحصى الصغار لانبات فيها وهذا الجمع غلب فـكسّر تكسير الاسماء وقد تجمع على مساحى بكسر الحاء قال فى الخلاصة وبالْفَعالِى والفَعالَى جُمعا صحراء والعذراء الخ . وقوله ومناديح جمع مندوحة وهى الارض الواسعة البيعدة وقالوا لى عن هذا الامر مندوحة أي مُتّسع . وقوله النعمة هى الخفض والدعة ضـد البؤس كأنها تقول له ولو ان لى مخلصا منك يمكننى ان ابتعد

بَدَلاً فاسْتَغْنِ عَنّا   بَدَلاً يُغْنِى غَنَاكا[1]
لَنْ تَرَي أسْماءَ حَتَّي   تَبْلُغَ النَّجْمَ يَداكا
فاجْتَنِبْني وَأَطِيعَنْ   ناصِحَ الْجَيْبِ نَهاكا[2]
(إنَّ فى الدّارِ رِجالاً   كُلُّهُمْ يَهْوَى رَداكا
لا تَلُمْنى وَاجْتَنِبْنى   أنْتَ ماسَدَّيْتَ ذاكا)[3]

وقال يذكر هندا   (من مجزوء المديد والقافية متواتر)

أَرْسَلَتْ هِنْدًا إلَيْنا رَسُولاً   عاتِباً أنْ ما لَنا لا نَراكا
فِيمَ قَدْ أَجْمَعْتَ عَنّا صُدُودًا   أأَرَدْتَ الصُّرْمَ أَمْ ماعَداكا
إنْ تَكُنْ حاوَلْتَ غَيْظِى بِهَجْرِي   فَلَقَدْ أَدْرَكْتَ ما قَدْ كَفاكا

---

(١) قوله بدلا معمول لتبدّلنا فى البيت قبله أى قد تبدلنا بدلا سوا كا . وقوله فاستغن عنّا بدلا يغنى غنا كا الكلام فيه تقديم وتأخير أى فاستغن بدلا يغنى عنا غنا كا أى ينوب عنا ويُجْزِئ عنا مُجْزَأنا (٢) قوله ناصح الجيب تريد به قلبه وصدره (٣) قوله يهوى ردا كا الردى الهلاك . وقوله أنت ما سدّيت ذاك يقال فلان تسدّى الامر اذا علاه وقهره تريد انها تقول له أنت فعلت فعلتك التى فعلتها معى ولم أمكنك ان تداويها فلا تخاطبني وأقصر اللّوم عنّى

أَيُّها الْعاتِبُ الَّذِي رامَ هَجْرِي وَبِعادِي وَما عَلِمْتُ بِذاكا

أَلِقَتْلِي أَراكَ أَعْرَضْتَ عَنِّي أَمْ بِعادٌ أَمْ جَفْوَةٌ فَكَفاكا

قَدْ بَرَيْتَ العِظامَ وَالْجِسْمَ مِنِّي وَهَوانا مُوافِقٌ لِهَواكا

قَدْ بُلِينا وَما تَجُودُ بِشَيْءٍ وَيْحَ نَفْسِي يا حِبِّ ما أَجْفاكا

أَنْتَ فِي الْقَوْلِ عازِفٌ مِنْ هَوَى النَّفْسِ إِلَيْنا فِي الطَّرْفِ حِينَ نَراكا[1]

وَإِذا ما ذَكَرْتَ راعَكَ ذِكْرِي وَكَثِيرٌ يَرُوعُنا ذِكْراكا

وَإِذا ما سَمِعْتَ إِسْماً كَإِسْمِي لِيَ بِالدَّمْعِ أَخْضَلَتْ عَيْناكا

وَإِذا ما وَشَى إِلَيْكَ بِنا الْوا شُونَ صَدَّقْتَ ظالِماً مَنْ أَتاكا

شَلَّ مِنْهُ اللِّسانُ إِنْ كُنْتُ أَهْوَى مِنْ بَنِي آدَمَ الْغَداةَ سِواكا[2]

وقال يذكر اسماء (من مجزوء الرمل والقافية متواتر)

أَرْسَلَتْ أَسْماءُ إِنَّا قَدْ تَبَدَّلْنا سِواكا

---

(١) قوله أنت عازف من هوى النفس الينا أى أنت تارك لنا بعد اعجابك وزاهد فينا . وقوله فى الطرف أى فى غض البصر عنا كأن عمر يقول للمحبوب الذى رام هجره انك اذا تكلمت يظهر من كلامك انك لا تميل الينا ولما ننظر اليك نراك غاض الطرف عنا (٢) قوله شل منه الضمير للواشى اللسان أى جمد منه اللسان وذهب

فَهَزَّتْ رَاسَهَا عَجَبًا وَقالَتْ هَكَذَا أَمرَكْ
أَهٰذَا سِحرُكَ النِّسْوا نُ قَدْ خَبَّرْنَنِي خَبَرَكْ
وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا وَأَدْرَكَ حاجَةً هَجَرَكْ

وقال يذكر الثريا (من الضرب الاول من الخفيف والقافية متواتر)

حَدِّثِيني وَأَنْتِ غيرُ كَذُوبٍ أَتُحِبِّينَنِي جُعِلْتُ فِداكِ
وَاصْدُقِيني فَإِنَّ قَلْبي رَهِينٌ مايُطِيقُ الكَلامَ فيمَنْ سِواكِ
كُلَّما لاحَ أَوْ تَغَوَّرَ نَجْمٌ صَدَعَ القَلْبَ ذِكْرُكُمْ فَبَكاكِ
قَدْ تَمَنَّيْتِ فى العِتابِ فِراقى فَلَقَدْ نِلْتِ يا ثُرَيَّا مُناكِ
لا تُطِيعِى الوُشاةَ فِيما أَرادُوا يا ثُرَيَّا وَلا الَّذِى يَنْهاكِ
كَمْ فَتًى ماجِدِ الخَلائِقِ عَفٍّ قَدْ تَمَنَّى فِي مَجْلِسٍ أَنْ يَراكِ
حالَ مِنْ دُونِ ذاكَ ماقَدَّرَ اللّـٰهُ بِحَقٍّ فَما يُطِيقُ لِقاكِ (١)

(وقال من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

---

(١) قوله حال من دون ذاك ما قدّر الله بحق يشير الى زواجها لما تزوجت سهيل بن عبد العزيز بن مروان وانتقلت الى الشام فحزن لاجلها حزنا شديدا وهذا معنى قوله فما يطيق لقاك

فقلنَ اُسكُتي عنا فغيرُ مُطاعةٍ لَهو بكِ منّا فاَ علمي ذاكَ أرفَقُ[1]

فقالتْ فلا تبرَحنَ ذا السِّترِ إنّني أخافُ وربِّ النّاسِ منهُ وأفرَقُ

ولما انتهى عمر الى قوله * وقمنَ لِكَي يُخلِينَنا فترَقرَقتْ

صاح الفرزدق أنت والله يا أبا الخطاب أغزل الناس لا تُحسِنُ والله الشعراء أن يقولوا مثل هذا النسيب ولا أن يرقوا مثل هذه الرُقية وودّعه وانصرف

قافية الكاف

وقال يذكر زينب بنت موسى الجمحية (من مجزوء الوافر)

بعثتُ وَليدَتي سَحَرًا وَقُلتُ لها خُذي حذَرَكْ

وَقولي في مُلاطَفةٍ لِزَينَبَ نوّلي عُمَرَكْ

فإنْ داوَيتِ ذا سَقمٍ فأَخزَى اللهُ مَنْ كَفرَكْ

---

(١) يقول ان النسوة قلن لها لا تتكلمي بحديث لا يرجى منه شئ فنحن متأكدون من انه الضمير لعمر أرفق وأشفق عليك منّا فلا تهابيه وتنفري منه

والآخر ابن أسماء وُصِفا له فقصدَهما وكان عندهما قِيانٌ فسلّم عليهما فقال لهما من أنتما فقال أحدهما أنا فرعون وقال الآخر أنا هامان قال فأَيْنَ منزلُكما فى النّار حتى أقصدكما فقالا نحن جيرانُ الفرزدق الشّاعر فضحك ونزل فسلّم عليهما وتعاشروا مُدَّةً ثم سألهما أن يجمعا بَيْنَهُ وبينَ عُمَرَ بن أبى ربيعة ففعلا وَاُجتمعا وتحادثا وتناشدا الى أن أنشدَ عمرُ قصيدتَه التى يقول فيها

(من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

فَلَمَّا اُلتقَيْنا وَاُطمَأَنَّتْ بنا النَّوَى ... وَغُيِّبَ عنَّا مَنْ نخافُ وَنُشْفِقُ
أَخَذْتُ بكَفِّي كَفَّها فوَضَعْتُها ... على كَبِدٍ من خَشْيَةِ اُلبَيْنِ تَخْفِقُ
فَقالَتْ لِأَتْرابٍ لَها حِينَ أَيْقَنَتْ ... بما قَدْ أُلاقي إِنَّ ذا اليَسَ يَصْدُقُ
فَقُلْنَ أَتَبْكِي عَيْنُ مَنْ لَيْسَ مُوجَعًا ... كَئِيبًا وَمَنْ هُوَ ساهِرُ اللَّيْلِ يأْرَقُ
فَقالَتْ أَرَى هٰذا اشْتِياقًا وَإِنَّما ... دَعا دَمْعَ ذِي القَلْبِ اُلخَلِيِّ اُلتَّشَوُّقُ
فَقُلْنَ شَهِدْنا أَنَّ ذا اليَسَ كاذِبًا ... وَلٰكِنَّهُ فِيما يَقُولُ مُصَدَّقُ
فَقُمْنَ لِكَيْ يُخْلِينَنا فَتَرَقْرَقَتْ ... مَدامِعُ عَيْنَيْها فَظَلَّتْ تُدَفِّقُ
وَقالَتْ أَما تَرْحَمْنَنِي أَنْ تَدَعْنَنِي ... لَدَيْهِ وَهُوَ فِيما عَلِمْتُنَّ أَخْرَقُ

(فِيهِمُ بُخْـــتُرِيَةٌ مِثْلُ عَيْنِ المعَانِقِ
نَوِّلِي أُمَّ خَالِدٍ قَبْلَ بَيْنِ الصَّفائِقِ
إنَّ قَلْبِي إخالُهُ عَنْكُمُ غيْرَ عائِقِ)[١]

وحجّ عبد الملك بن مروان فلقيه عمر فقال له عبد الملك يا فاسق. فقال له بئست تحيَّة ابن العمّ على طول الشَّحَطِ قال يافاسق أما ان قريشاً تعلم أنك أطولها صبوة وأبطؤها توبة ألست القائل

(من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر)

أُحِبُّ لِحُبِّ عَبْلَةَ كُلَّ صِهْرٍ عَلِمْتُ بِهِ لِعَبْلَةَ أَوْ صَدِيقِ
وَلَوْلا أَنْ تُعَنِّفَنِي قُرَيْشٌ وَقَوْلُ النَّاصِحِ الأَدْنَى الشَّفِيقِ
لَقُلْتُ إِذا اُلتقَيْنَـا قَبِّلِينِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ
فَما قَلْبُ اُبْنِ عَبْدِ اُللهِ فِيهَا بِصاحٍ فِي اُلحَيَاةِ وَلا مُفِيقِ[٢]

وكان قدم اُلفرزدق اُلمدينةَ وبهـا رجلان يقال لأحدهما صويم

---

(١) قوله مثل عين المعانق هى مُقَرَّضات الاساقي لها أطواق فى أعناقها بياض . وقوله قبل بين الصفائق جمع صفقة وهى الاجتماع على الشئ يريد قبل تفريق الشمل . وقوله غير عائق أى غير مصروف ومحوّل عنكم

(٢) قوله فما قلب ابن عبد الله يريد نفسه لان عبد الله أبوه

أَلَمَّ خيالٌ من سليمى فأرّقا ... هُدُوءًا ولم يطرق هنالك مطرقا (١)

أَلَمَّ ببطحاء الكديد وصحبتي ... هجود فزاد القلب حزنا وشوّقا (٢)

فقلتُ لها أهلاً بكم إذ طرقتم ... فقد زرت صبّا يا قتيل مؤرّقا (٣)

فباتت تعاطيني عذابا حسبتها ... من الطيب مسكا أو رحيقا معتّقا

فبتّ قرير العين آخر ليلتي ... ألاعب فيها واضح الجيد أعنقا

فبتنا بتلك الحال إذ صاح ناطقٌ ... وبيّن معروف الصباح فصدّقا

وقال (من مجزوء الخفيف مخبون العروض والضرب والقافية متدارك)

مَنَعَ النَّوْمَ ذِكْرَةٌ ... من حبيبٍ مفارقِ

نازحِ الدّارِ عن ديا ... رِي وَالقلبُ شائقِي

سالكاتٍ عن البلا ... طِ سِراعِ النَّواهقِ (٤)

---

(١) قوله فارّقا هدوءا فعول أى بعد هزيع من الليل ويكون مصدرا وجمعا أى حين سكن الناس (٢) قوله ببطحاء الكديد موضع بالحجاز (٣) قوله يا قتيل منادى مرخم قتيلة اسم امرأة (٤) قوله سالكات عن البلاط البلاط ضرب من الحجارة تفرش به الأرض ثم سمى المكان بلاطا اتساعا وهو موضع معروف بالمدينة . وقوله سراع النواهق هى من الخيل والحمير حيث يخرج النُّهاق من حلقها

دِيارُ الَّتي تَيَّمَتْ عقْلَهُ ... فَيا لَيْتَهُ غَيْرَها علِقا

(وَكَيفَ طِلابي عِراقِيَّةً ... وَقَدْجاوَزَتْعِيرُهاالْخرْنِقا

تؤُمُّ الحُداةُ بِها مَنْزِلاً ... منَ الطَّفّ ذابَهْجَةٍ مُؤْنِقا)[١]

(وَكَيْفَ طِلابُكَ الاّالصّبَى ... وغَرْبَ النّوَى بلَدًا مُسْحَقا

وَلَوْ أنَّهُ إذْدَعاهُ الصِّبَي ... إلَيْها أبي لَمْ يَكُنْ أخْرَقا

وَلٰكِنَّهُ قَرَّبَتْهُ المُنَي ... وَسيقَ إلَى الحَيْنِ فاسْتَوْسَقا)[٢]

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

---

(١) قوله الخرنقا اسم حَمّة موضع وأنشد * بين عُنَيْزاتٍ وبين الخِرْنِق *
والطف اسم موضع بناحية الكوفة سمى به لانه طرف البرّ مما يلى الفرات وكانت تجرى يومئذ قريبا منه . وتؤم الحداة بها أى تقصد بها جمع حاد وهو الذى يسوق الابل ويزجرها من خلفها (٢) قوله وغرب النوى الغرب النوى والبعد وغربة النوى بُعْدُها والنوى المكان الذى تأتيه فى سفرك وهو المراد بقول الشاعر كأنه يقول كيف يكون حالك ومكان المحبوبة بعيد عنك وأنت لاتطلب شيأ غير الصبا ولو اعرضت عنه لم تكن أحمق فى فعلك ولكنه استدرك على قوله الماضى أى ولكن تشهى الامر المرغوب فيه ساقنى إلى شقائي فاستوسقت من الامر وأمكننى

وقال (من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ بانُوا لِبَكْرٍ ... أَنْتَ يا بَكْرُ سُقْتَنا ذا الْمَساقا

أَنْتَ قَرَّبْتَنِى إِلى الْحَيْنِ حَتَّي ... حُمِّلَ الْقَلْبُ مِنْهُمُ ما أَطاقا

(وَلَقَدْ قُلْتُ لا أَبا لَكَ دَعْني ... إِنَّ حَتْفِى فى أَنْ أَزُورَ الرِّقاقا

إِنَّ قَصْرِى أَنْ يُشْعَرَ الْقَلْبُ سُقْماً ... مِنْ سُلَيْمى تُخامِرًا وَاشْتِياقا)[1]

قَدْ أَرانا وَلا أَسَرُّ بِأَنْ تَجْـ ... ـمَعَ دارٌ وَلا نُبالى الْفِراقا

ثُمَّ وَلَّوْا وَما قَرابَةُ مَنْ حَلْـ ... ـلَ بِنَجْدٍ مِمَّنْ يَحُلُّ الْعِراقا

وقال (من ثالث المتقارب مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ أَنْ يَنْطِقا ... بِقَرْنِ الْمَنازِلِ قَدْ أَخْلَقا[2]

وقوله نزعت أجلتها جمع جلال واجلال وهما جمع جلّة وهى التى تلبسها الدابة لتصان بها . والعلق دُوَيدةٌ حمراء تكون فى الماء . وقوله أضمنه أى أودعه ايّاى وأحرزه عندي . وقوله غلق أى لا يباح به وقول مابات عندى جواب للقسم وهو حلف المتكلم بما يكون مدحا له أو ما يكسبه فخرا كما هنا أو ما يكون هجاء لغيره (١) قوله لا أبا لك اعتراض وهو دعاء بفقد الاب يخرجونه مخرج التعجب من المدعو عليه فى حسن وقبيح . وقوله ان قصرى أى غايتى وكفايتى

(٢) قوله بقرن المنازل ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة

مِنَ الأُدْمِ تَعْطو بِالعَشِيّ وَبِالضُّحَى * مِنَ الضَّالِ غُصْناً ناعِمَ النَّبْتِ مُورِقا[١]

أَلُوفٌ لِأَظْلالِ الكِناسِ ولِلثَّرَى * إِذا ما لُعابُ الشَّمسِ بِالصَّيْفِ أَشْرَقا

وقال يذكر نعما (من الضرب الاول من المنسرح والقافية متراكب)

يا لَيْلَةً نامَها الخَلِيُّ مِنَ الـ * ـحُزْنِ وَنَوْمِي مُسَهَّدٌ أَرِقُ

أَرْقُبُ نَجْماً كأَنَّ آخِرَهُ * بَعْدَ السِّماكَيْنِ لُؤْلُؤٌ نَسَقُ

(يا نُعْمُ لا أُخْلِفُ الصَّدِيقَ وَلا * يَطْمَعُ فِيَّ الوُشاةُ إِنْ نَطَقُوا

لا وَالَّذِي أَحْرَمَ العِبادُ لَهُ * بِكُلِّ فَجٍّ مِنْ حِجَّةٍ رُفَقُ

وَالبُدْنِ إِنْ نُزِّعَتْ أَجِلَّتُها * بِالخَيْفِ يَغْشَى نُحُورَها العَلَقُ

ما باتَ عِنْدِي سِرٌّ أُضَمِّنُهُ * إِلّا وَفِي الصَّدْرِ دُونَهُ غَلَقُ)[٢]

---

(١) قوله من الادم أى هي من الظباء الادم ذوات اللون الابيض. وقوله تعطو تناول من الاعطاء وهو المناولة يريد انها بالعشى تعطف عليه و بالضحى تتخذ من الضال غصنا الخ تتظلل وتستتر فيه بدليل قوله فى البيت بعده الوف لاظلال الكناس وهو بيت الظبى (٢) قوله ان نطقوا أي تكلموا بما يسوءنى و يكدّرنى فلا أجاريهم على فعلهم. وقوله أحرم العباد أي دخلوا في الاحرام بالاهلال. وقوله رفق جمع رفقة أى مترافقون فى السفر. وقوله والبدن جمع بدنة ناقة أو بقرة تُنحر بمكة وانما سميت بدنة لانها تَبْدُن أى تسمن.

وَإِنْ كانَ أَمرًا سنَّهُ النَّاسُ قبلنا ... فَفيمَ مقالُ النَّاسِ فينا تفرَّقوا

أَحقٌّ بأَنْ لم تَهْوَ غانِيَةٌ فتىً ... وأَنَّ أُناسًا لم يُحبُّوا ويَعْشَقوا

فمَنْ ذا الَّذي إِنْ جئْتُ ما أَمرُوا بهِ ... يَبيتُ بهمٍّ آخرَ اللَّيلِ يأْرقُ[1]

وَإِن الأُولي نَهيَّنَنا عَنْ وِصالِنا ... تَبيتُ إذا اشْتاقَتْ إِلينا تشوَّقُ

فإِنَّا لمَحقوقونَ أَنْ لا يَرُدَّنا ... أَقاويلُ ما سَدَّوا علَيْنا ولَصقَّوا[2]

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

أَلا قاتلَ اللهُ الهوَى حيثُ أَخلقَا ... فما إِنْ تَرَي الا مَشُوبًا مُمَذقا[3]

فَما مِنْ مُحبٍّ يَستزيدُ حَبيبَهُ ... يُعاتِبُهُ في الوُدِّ إِلاَّ تفرَّقا

تَعلَّقَ هذا القلبُ لِلحبِّ مُعلَقًا ... غزالاً تَحلَّى عِقْدَ دُرٍّ ويارَقا[4]

جهالا ويحق علينا قول الناس فينا (١) يقول اني ان أطعت قول الناس وتجنبت المحبوبة فمن منهم يبيت متململا على الفراش من ألم الحب غيرها

(٢) يقول حيث ان ميلي للمحبوبة وميلها لي متعادلان فكل ما نأتيه من العطف والتودد لبعضنا هو العدل ولا نكترث حينئذ بقول من يحلق علينا من الوشاة أو يتهمنا بتهم لا نصيب لها من الصحة (٣) قوله فما ان ترى الا مشوبا ممذقا يشبه الحب غير المتين المشوب بالشهوة باللبن المشوب المخلوط بالماء الممذق الرائب (٤) قوله ويارقا هو ضرب من الاَسوِرة

وَساقًا تملأ الخلخا ... لَ فيه تراهُ مختنقا

إذا ما زينبٌ ذُكرت ... سكبتُ الدمعَ متّسقا

كأنّ سحابةً تهمي ... بماءٍ حُمّلت غدقا[١]

وقال (من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر)

لقد دبّ الهوى لك في فؤادي ... دبيبَ دمِ الحياةِ إلى العروقِ

وقال يذكر هندا (من ثاني الطويل والقافية متدارك)

أراني وهندًا أكثرَ الناسُ قالَهُ ... علينا وقولُ الناسِ بالمرءِ مُلْحِقُ[٢]

تُكَنِّنُها نسوانُها ويلومني ... صحابي وكلٌّ ما استطاعَ معوِّقُ[٣]

فنحنُ على بَغْيِ الوشاةِ وسعيِهم ... هوانا جميعٌ أمرُنا حيثُ يُصفَقُ[٤]

فإن نحنُ جئنا سُنّةً لم تكنْ مضتْ ... فنحنُ إذًا ممّا يقولون أخرقُ[٥]

---

(١) قوله حمّلت الضمير للسحابة المشبه بها الدمع غدقا الغدق المطر الكثير العامّ (٢) قوله ملحق أى لاحق به (٣) قوله تكننها نسوانها أى تغطى وجهها وتسترها حياء منّى (٤) قوله جميع أمرنا أى مجموع فعيل بمعنى مفعول أمرنا وكلمتنا واحدة وأمرنا معمول لاسم المفعول الذى هو خبر عن قوله فنحن . وقوله حيث يصفق أى يُقْدر ويُتاح الضمير للامر

(٥) يقول فان نحن جئنا ببدعة لم يأتها قبلنا أحد فنحن نكون حمقا

وقال (من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

أَيُّها ٱلباكِرُ ٱلمُرِيدُ فراقى   بَعْدَ ما هِجْتَ بِٱلحَديثِ ٱشْتِياقى
لَيْتَ شعرِى غداةَ بانُوا وَفِيهِمْ   صُورَةُ ٱلشَّمْسِ أَيْنَ يُرْجَى التَّلاقى
جَزَعٌ يعترِيكَ يا قَلْبِ مِنْها   إِنْ يَحُثُّوا جِمالَهُمْ لِٱنْطِلاقِ
قَدْ شَفَيْنا النُّفُوسَ إِنْ كانَ يَشْفى   مِنْ هَواها عِناقُها وَٱعْتِناقى
حينَ كَفَّتْ دُمُوعَها ثُمَّ قالَتْ   أَزِفَ ٱلبَيْنُ وَٱنْطِلاقُ ٱلرِّفاقِ[1]
إِنَّ قَلْبِي لَفِيكُمُ ٱليَوْمَ رَهْنٌ   لِشَقائِى وَحُبِّ أَهْلِ ٱلعِراقِ

وقال يشبب بزينب بنت موسي الجمحية (من مجزوء الوافر)

أَلا يا بَكْرُ قَدْ طَرَقا   خَيالٌ هاجَ لِى ٱلأَرَقا
بِزَيْنَبَ إِنها هَمِّى   فَكَيْفَ بِحَبْلِها خَلَقا
خَدَلَّجَةٌ إِذا ٱنْصَرَفَتْ   رَأَيْتَ وِشاحَها قَلِقا[2]

الانسان أمره وأخذه فيه بالثقة كأنه يقول اننا تمتعنا فى أول الليل ورأينا من الصواب فى آخره أن ننصرف (١) قوله أزف البين أى قرب قال تعالى أزِفَتِ الآزِفةُ يعنى القيامة أى دنت القيامة (٢) قوله خدلجة هى الرَّيّاء الممتلئة الذراعين والساقين . وقوله رأيت وشاحها قلقا يقال امرأة مِقْلاق الوشاح لا يثبت عل خصرها من رقته

بِحَيْثُ ٱلتقى جمعٌ وَأَقصَى مُحَسِّرٍ معالِمُهُ كادَتْ علي العَهْدِ تُخْلَقُ[١]
ذَكَرْتُ بهِ ماقدْ مَضى وَتذكُّرُ ٱلْــحَبيبِ وَرَسمِ الدَّارِ ممايُشوِّقُ
ليَالىَ من دَهرٍ إِذِ ٱلْحَىُّ جيرَةٌ وَإِذهوَ ما هُولُ ٱلخميلةِ مُؤْنِقُ
مَقاماً لَنا ذاتَ ٱلعشاءِ وَمجلساً بهِ لَمْ يُكَدِّرْهُ علينا مُعوِّقُ
وَمَمْشَى فتاةٍ بالْكِساءِ تَكُنُّنا بهِ تَحْتَ عَيْنٍ بَرْقُها يتأَلَّقُ
يَبُلُّ أَعالى الثَّوْبِ قَطرٌ وَتَحتَهُ شُعاعٌ بَدا يُعْشِى ٱلعُيُونَ وَيُشْرِقُ
فَأَحْسَنُ شَىْءٍ بَدْءُ أَوَّلِ لَيْلِنا وَآخرُهُ حَزْمٌ إِذا نَتفرَّقُ)[٢]

(١) قوله محسّر هو موضع ما بين مكة وعرفة وليس من منى ولا مزدلفة بل هو واد برأسه (٢) قوله وتذكر الخ اعتراض أفاد الكلام تحسينا . وقوله ليالى معمول لذكرت فى البيت قبله . وقوله ماهول الخميلة الخميلة منقع ماء ومنبت شجر ولا تكون الخميلة الا في وطئ من الارض يريد انه معمور بكثرة الاشجار والمياه مؤنق معجب بديع . وقوله مقاما معطوف على قوله ليالى بحذف حرف العطف أى وذكرت مقاما . وقوله معوق أى ذو تعويق للناس عن الخير مثبّط وفي التنزيل العزيز قد يعلم الله المُعَوِّقين منكم المعوقون قوم من المنافقين كانوا يثبّطون أنصار النبى صلى الله عليه وسلم . وقوله تكننا به أى تسترنا وتقينا به تحت عين العين من السحاب ما أقبل عن القبلة . وقوله شعاع بدا الخ يكنى بذلك عن ضوء وجه المحبوبة . وقوله حزم هو ضبط

فأنت لها من خالص الود والهوى * جديداً على شحط النوى ليس يخلق

لدى عاشق أحمى لها من فؤاده * على مسرح ذي صفوة لا يرنق[1]

حلاها الهوى منه فليس لغيرها * به من هواه حيث نحى معلق[2]

تكاد غداة البين تنطق عينه * بعبرته لو كانت العين تنطق

وكان عمر بن أبي ربيعة وخالد القسري معه وهو خالد الخريت ذات يوم يمشيان فاذا هما بهند وأسماء اللتين كان يشبب بهما عمر ابن أبي ربيعة يتماشيان قصداهما وجلسا معهما مليا فأخذتهم السماء ومطروا فقال عمر (من ثاني الطويل والقافية متدارك)

أمن رسم دار دمعك المترقرق * سفاهاً وما استنطاق ما ليس ينطق

---

(١) قوله أحمى لها من فؤاده أي جعله حمىً لا يقرب ولا يشركها فيه غيرها يقال أحمى المكان جعله حمىً. وقوله على مسرح هو مرعى السرح أى انه اخلاها مكانا مخصوصا في فؤاده ثم جعله مسرحا ترتع فيه المحبوبة كيف شاءت وذلك كناية عن تخلل محبتها فى جميع أعضاءه. وقوله لا يرنق الضمير للمسرح أى لا يكدر يقال عيش رنق كدر

(٢) قوله حيث نحى الضمير لعمر أى حيث مال عنها فلا يكون لغيرها نصيب من هواه

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

لَعَمْرِيَ لَوْ أَبْصَرْتِني يَوْمَ بِنْتُمُ ... وَعَيْنِي بِجَارِي دَمْعِهَا تَتَرَقْرَقُ

وكَيفَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجْدِي وكَيفَ إِذْ ... نَأَتْ دَارُكُمْ عَنْ شِدَّةِ الوَجْدِ آرَقُ

لأَيْقَنْتِ أَنَّ الْقَلْبَ عَانٍ بِذِكْرِكُمْ ... وَأَنِّي رَهِينٌ فِي حِبَالِكِ مُوثَقُ

فَصَدَّتْ صُدُودًا الرِّئْمِ ثُمَّ تَبَسَّمَتْ * وَقَالَتْ لِتِرْبَيْهَا اسْمَعَا لَيْسَ يَرْفَقُ

فَقَالَتْ لَهَا إِحْدَاهُمَا هُوَ مُحْسِنٌ ... وَأَنْتِ بِهِ فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ أَخْرَقُ[1]

وقَالَتْ لَهَا الأُخْرَى أرْجِعِيهِ بِمَا اشْتَهَى * فَإِنَّ هَوَاهُ بَيِّنٌ حِينَ يَنْطِقُ

شَفَعْنَ إِلَيْهَا حِينَ أَبْصَرْنَ عَبْرَتِي ... وَقَلْبِي حِذَارَ الْعَيْنِ مِنْهُنَّ مُشْفِقُ

فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ قَالَتْ فَتَاتُهَا ... أَرَى قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ الحَيُّ أَرْفَقُ[2]

وَعَضَّتْ عَلَى إِبْهَامِهَا وَتَنَكَّبَتْ ... قَرِيبًا وَقَالَتْ إِنَّ شَرَّكَ مُلْحَقُ

تُبِينُ هَوًى مِنَّا وَتُبْدِي شَمَائِلاً * وَوَجْهًا لَهُ مِنْ بَهْجَةِ الْحُسْنِ رَوْنَقُ[3]

---

(١) قوله وأنت به الخ أى وأنت به فيما تراه العين منك أخرق أى حمقاء جاهلة وفى الحديث الرِّفْقُ يُمْنٌ والخُرْقُ شُؤْمٌ (٢) قوله أرى الخ أى قالت لها فتاتها اني أرى انصرافه قبل تيقظ الحيّ أرفق أنفع لنا

(٣) قوله تبين هوى منا أى يظهر عليها علامة الميل لنا وانها مخلصة لنا في محبتها . والشمائل جمع شمال هو الخُلُق

بانُوا بنُعْمٍ فلَسْتُ ناسِيَها ... ما اهتزَّ فى غُصنِ أيكةٍ وَرَقُ[١]

آلِفَةٌ لِلحِجالِ وَاضِحَةٌ ... بالعَنْبَرِ الوَرْدِ جِلْدُها عَبِقُ

الظَّبْىُ فِيهِ مِنْ خَلْقِها شَبَهٌ ... النَّحرُ وَالمُقْلَتانِ وَالعُنُقُ

(مِنْ عَوْهَجٍ فَرْدَةٍ أَطاعَ لَها ... بِمَدْفَعِ السَّيْلِ ناقِعٌ أَنِقُ

شَيَّعَها مُطْلَقاً وَجادَ لَها ... مَنابِتَ البَقْلِ كَوْكَبٌ غَدِقُ)[٢]

يُجْهِدُها المَشْىُ لِلقَرِيبِ كَما ... يَنْهَضُ فى الوَعْثِ مُصْعَبٌ لَثِقُ[٣]

وَيا لَها خُلَّةً تُوافِقُنا ... أَوْ صَفْقَةً بالدِّيارِ تَنْصَفِقُ

تُعْطِى قَلِيلاً نَزْرًا إِذا سُئِلَتْ ... وَالبُخْلُ فِيها سَجِيَّةٌ خُلُقُ

فَقَدْ أَرانا وَالدَّارُ جامِعَةٌ ... وَلَيْسَ فى صَفْوِ عَيْشِنا رَنَقُ

انسانها انسان العين ناظرها (١) قوله ما اهتزّ ورق أى مدة اهتزاز وتحريك ورق فى غصن ايكة (٢) قوله من عوهج خبر عن قوله النحر والمقلتان الخ فى البيت قبله والعوهج هى الظبية الحسنة اللون الطويلة العنق كأنه يقول النحر والمقلتان والعنق من ظبية اتسع لها المرتع وأمكنها الرعى بمدفع السيل وجادت لها الكواكب بالمطر الواسع الغزير على منابت البقل فهى ترتع كيف شاءت (٣) قوله مصعب لثق المصعب الفحل الذى يودُع من الركوب والعمل للفحلة. وقوله لثق أى مبتل. والوعث من الرمل ماغابت فيه الارجل والاخفاف

وَوادَدْتُ أَهْلَ مَوَدَّتِهـا وَعاصَيْتُ فيها النَّصيحَ الشَّفيقا

وقال (من المنسرح مطوى العروض والضرب والقافية متراكب)

إِنَّ ٱلْخَلِيطَ ٱلَّذِينَ كُنْتُ بِهِمْ صَبًّا دَعَوْا لِلْفِراقِ فَٱنْطَلَقُوا

عَصاهُمُ مِنْ شَتِيتِ أَمْرِهِمُ يَوْمُ ٱلْمَلا مُسْتَطِيرَةً شِقَقُ[1]

إِسْتَرْبَعُوا ساعَةً فَأَزْعَجَهُمْ سَيَّارَةٌ تَسْحَقُ النَّوَي قَلَقُ[2]

(أَتْبَعْتُهُمْ مُقْلَةً مَدامِعُهـا مِنْها بِماءِ الشُّؤُونِ تَسْتَبِقُ

تُحْسَبُ مَطْرُوفَةً وَما طُرِفَتْ إِنْسانُها مِنْ دُمُوعِها شَرِقُ)[3]

(١) قوله يوم الملا الملا بالقصر الصحراء والمتسع من الارض. وقوله عصاهم شقق مستطيرة أى انشقت عصاهم بعد التئامها وتفرق أمرهم وانتصب قوله مستطيرة على الحال لان الصفة اذا تقدمت على الموصوف أعربت حالا وجاز ان يكون هنا صاحب الحال نكرة لانه تأخر عن الحال قياسا على المبتدأ النكرة اذا قدم خبره لانه مخبر عنه بالحال فى المعنى ومثله قول الشاعر

* لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ * (٢) قوله سيّارة هم القوم يسيرون . وقوله تسحق أنث على معنى الرفقة أو الجماعة والسحق البعد. وقوله قلق أى لاتثبت على حالة واحدة (٣) قوله منها بماء الشؤون أى ماء الشؤون وهى عروق الدموع من الرأس الى العين منها الضمير للمقلة وهي العين تستبق أى تتحدر وتسيل . وقوله تحسب نائب الفاعل وهو المفعول الاول يعود على المقلة . وقوله

حُيِّيتِ من طَلَلٍ تَقادَمَ عَهْدُهُ * وَسُقِيتِ من صَوْبِ الرَّبِيعِ المُغْدِقِ

لِتَذَكُّرِ الزَّمَنِ الَّذِي قَدْ فاتَنا أَيَّام نَبْتَعِثُ الرَّسُولَ وَنَلْتَقِي [١]

إِذْ أَنْتِ رُؤْدٌ في الشَّبابِ غَرِيرَةٌ غَرَّاءُ خَوْدٌ كالغَزالِ الأَخْرَقِ

دَرْما المَرافِقِ طَيِّبٌ أَرْدانُها جَسْرُ الحَقِيبَةِ بادِنُ المُتَنَطَّقِ [٢]

لا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ أُثَيْلَةَ إِذْ بَدَتْ وَقَدِ احْزَأَلَّتْ عِيرُها لِتَفَرُّقِ [٣]

وَإِذا رَنَتْ نَظَرَ النَّزِيفِ بِعَيْنِها فَعَرَفْتُ حاجَتَها وَإِنْ لَمْ تَنْطِقِ [٤]

وقال يذكر هندا (من أول المتقارب والقافية متواتر)

فَيا وَيْحَ قَلْبِكَ ما تَسْتَفِيـــقُ مِنْ ذِكْرِ هِنْدٍ وَما أَنْ يُفِيقا

جَعَلْتُ طَرِيقِي عَلَي بابِكُمْ وَما كانَ بابُكُمُ لِي طَرِيقا

صَرَمْتُ الأَقارِبَ مِنْ أَجْلِكُمْ وَصافَيْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِي صَدِيقا

---

(١) قوله أيام بالكسر على الاضافة أى ولتذكر أيام نبتعث الخ

(٢) قوله جسر الحقيبة أى ضخمتها . والمنتطق شبه ازار فيه تكة تأتزر بحشيّة تعظّم بها عجيزتها (٣) قوله من أثيلة اسم امرأة . وقوله احزألت عيرها أى اجتمعت ثم ارتفعت عن مَتْن من الارض فى ذهابها

(٤) قوله واذا رنت الخ أى واذا نظرت اليّ بعينها نظر النزيف أى السكران الذاهب عقله

(فَمَا إِنْ مُغْزِلٍ أَدْما ... تُزَجي شادِناً خَرِقا
بِأَحْسَنَ مُقْلَةً مِنها ... إِذا بَرَزَتْ وَلا عُنُقا)[١]
(غَداةَ غَدَتْ تُوَدِّعُنا ... وَقَدْ رامَقْتُ مُنْطَلِقا
تَرَى إِنْسانَ مُقْلَتِها ... بِدَمْعِ الْعَيْنِ قَدْ شَرِقا)[٢]
وَقَدْ حَلَفَتْ يَميناً بَرْ ... رَةً بِمَحَلِّ مَنْ خَلَقا
لَقَدْ عُلِّقْتُ مِنْ عُمَرٍ ... حِبالاً مِثْلُها عَلِقا

وقال (من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

قُلْ لِلْمَنازِلِ مِنْ اثَيْلَةَ تَنْطِقِ ... بِالْجِزْعِ جِزْعِ الْقَرْنِ لَمَّا تَخْلَقِ

واعتراض أتى لتقوية الكلام وعلمت بمعنى عرفت فهى لاتتعدى الا الى مفعول واحد وهو قوله بأنَّ بهاحديث النفس الخ الجملة كأنه يقول لو عرفت المحبوبة بان بسببها ماتتحدث به النفس وما أقوله من الاشعار وان لها فى القلب حبا خالصا لايشوبه ملق رياء لاخلصت لى فى مودتها جواب لو المحذوف

(١) قوله فما ان مغزل الخ يقول فما ظبية ذات غزال تسوق شادنا خرقا دهشا ملصوقا بالارض لايقدر على النهوض بأحسن مقلة منها خبرما والضمير للمحبوبة والمقلة العين (٢) قوله وقد رامقت أى وقد اتبعتها بصري وتعهدتها وصرت أنظر اليها وأرقبها . ومنطلقا انتصب على الحال .. وقوله ترى انسان مقلتها قد شرق بدمع العين أى مُلأ بدمعها

وَمَوْقِفَ أَتْرابٍ لَهَا إِذْ رَأَيْنَنِي بَكَيْنَ وَأَبْدَيْنَ المَعاصِمَ وَالحَدَقْ

رَأَيْنَ لَهَا شَجْواً فَعُجْنَ لِشَجْوِهَا جَمِيعاً وَأَقْلَتْنَ التَّنازُعَ وَالنَّزَقْ[١]

إِذا الحَبْلُ مَوْصُولٌ وَإِذْ وُدُّنا مَعاً جَمِيعاً وَإِذْ تُعْطِي التَّراسُلَ وَالمَلَقْ[٢]

وقُلْنَ امكُثِي ما شِئْتِ لا مَنْ أَمامَنا * نَخافُ وَلا نَخْشَى مِنَ الآخِرِ اللَّحَقْ

وقال أيضاً يذكر هندا (من مجزوء الوافر والقافية متراكب)

أَلا يا بَكْرُ قَدْ طَرَقا خَيالٌ هَيَّجَ الرُّفَقا

أَجازَ البِيدَ مُعْتَرِضاً فَعَرْضَ الوادِ فَالشَّقَقا

لِهِنْدٍ إِنْ ذَكَرْتَهَا تَرَى مِنْ شِيمَتِي خُلُقا

(وَلَوْ عَلِمَتْ وَخَيْرُ العِلْـــمِ لِلإِنْسانِ ما صَدَقا

بِأَنَّ بِها حَدِيثَ النَّفْـــسِ وَالأَشْعارَ إِنْ نَطَقا

وَحُبًّا راضِياً لِلقَلْـــبِ لَمْ أَخْلِطْ بِهِ مَلَقا)[٣]

---

(١) قوله واقلتن التنازع والنزق أى وأفسدنا ما بينهن من التنازع والنزق وهو الخفة والطيش أى محون كل عداوة بينهن . والشجو الهمّ والحزن

(٢) قوله اذا الحبل الخ يقول ان اتراب المحبوبة لما رأينها حزينة ومهمومة لاجلى محون كل اساءة بينهن لما علمن ان حبل المودة موصول بينى و بينها وهى تراسلنى وتلاطفنى بودتها (٣) قوله وخير العلم للانسان ماصدقا حشو

يُذَكِّرُني الدَّهرَ ماقدْمَضى من ٱلعَيْشِ فاْلعَينُ تَغرَورِقُ[١]

ليالىَ أهلي وَأهلُ ٱلتَّي دُموعِى بذِكراهُمُ تَسبُقُ

خَليطانِ مَحْضَرُنا واحِدٌ فَحبلُ ٱلموَدَّةِ لا يَخْلَقُ

لَنا وَلِهِندٍ بجنبِ ٱلغميـــم مَبْدًا وَمَنزِلُنا مُؤْنِقُ

فَإِنْ يَكُ ذاكَ الزمانُ ٱنقَضى فَحبلُكَ من حَبلِها مُطْلَقُ

فقَدْ عِشتُ فِيما مَضى لاهِياً بِها وَٱلوِصالُ بِنا يَعْلَقُ

وقال يذكر هندا (من ثانى الطويل والقافية متدارك)

أَلَمْ تَسأَلِ ٱلأَطْلالَ وَالمَنزِلَ ٱلخَلَقْ بِبُرْقَةِ أعْواءٍ فيُخْبِرَ إِنْ نَطَقْ

ذَكَرْتُ بهِ هِندًا وَظَلْتُ كأنَّني أخو نَشْوَةٍ لاقى ٱلحوانيتَ فَٱغْتَبَقْ[٢]

وَمَوقِفَها وَهنًا عَلَينا وَدَمْعُها سَرِيعٌ إِذا كَفَّتْ تَحَدُّرَهُ ٱتَّسَقْ[٣]

---

(١) قوله فالعين تغرورق يقال اغرورقت عيناه أى غرقتا بالدموع وهو افعَوْعَلت من الغرق (٢) قوله لاقى الحوانيت هو بيوت الخَمَّارين واحدها حانوت قال الاخطل

ولقد شَرِبتُ الخمرَ فى حانوتِها وشَرِبْتُها باربضةِ مِحْلالِ

وقوله فاغتبق الاغتباق شرب العشى (٣) قوله اذا كفّت تحدره أى اذا منعت سيلانه اتسق اجتمع ثانيا فى عينها وسال

وقال يذكرها (من الضرب الأول من الخفيف والقافية متواتر)

(أَيُّها ٱلقَلبُ ما أَراكَ تُفيقُ طالَما قَدْ تَعلَقتْكَ ٱلعلُوقُ
هَلْ لكَ ٱليَوْمَ إِنْ نَأَتْ أُمُّ بَكرٍ وَتَوَلَّتْ إِلى عزاءٍ طَرِيقُ)[١]
قدَّرَ ٱلحُبُّ بَيْننا فَٱلتقينا وَكِلانا إِلى ٱلِلقاء مَشُوقُ
فَٱلتَقَيْنا وَلَم نَخَفْ ما لَقِينا لَيْلَةَ ٱلخَيْفِ وَٱلمُنى قَدْ تَسُوقُ
وَجرَى بَيْننـا فقَرَّبَ كُلاًّ حُوَّلٌ قُلَّبُ ٱللِّسانِ رَفِيقُ
لا تَظُنِّي أَنَّ التراسُلَ وَٱلبَذْ لَ بِكُلِّ ٱلنِّساء عِنْدِي يَلِيقُ
إِنَّ مِنْهُنَّ لِلْكَرامَةِ أَهْلاً وَالذِى بَيْنَهُنَّ بَوْنٌ سَحِيقُ

وقال يذكر هندا (من ثالث المتقارب والقافيه متدارك)

أَهاجَكَ رَبْعٌ عفَـا مُخْلَقُ نَعَمْ ففؤَادِيَ مُسْتَعْلَقُ
لِذِكْرَةِ مَنْ قَدْ نَأَتْ دارُهُ فقَلْبِيَ في رَهْنِـهِ مُوثَقُ[٢]

---

(١) قوله قد تعلقتك العـلوق هى كل ما يعلق بالانسان يريد بها كاف الحب وجهده . وقوله هل لك اليوم الخ يقول لقلبه هل لك اليوم طريق ومنفذ ان نأت و بعدت عنك نعم وذهبت الى عزاء اسم موضع (٢) قوله لذ كرة من متعلق بمستعلق أى مستعلق ذ كرتها بفؤادى

وَلا ذُكِرَتْ ياصاحِ إِلاَّ وَجَدْتُها ... بِوُدِّي وإِلاَّ زادَ حُبِّي لَها ضِعْفا

وَلا أَبْصَرَتْ عَيْناىَ في النّاسِ عاشِقاً ... صَبا صَبْوَةً إِلاَّ صَبَوْتُ لَها أَلْفا

فَما عَدَلَتْ فى الحُكْمِ ياصاحِ بَيْنَنا ... أَفي العَدْلِ مِنْها أَنْ نُحِبَّ وَأَنْ نُجْفى

قافيــة القاف

وكانت نُعْمُ استقبلت عمرَ ابْنَ أبي ربيعة في المسجد الحرام وفي يدها خلوق من خلوق المسجد فمسحت به ثَوْبَهُ ومضت وهي تضحكُ فقال عمر (من الخفيف الاول والقافية متواتر)

أَدْخَلَ اللهُ رَبُّ مُوسَى وَعِيسَى ... جَنَّةَ الخُلْدِ مَنْ مَلاني خَلُوقاً[1]

مَسَحَتْهُ مِنْ كَفِّها بِقَمِيصِي ... حِينَ طافَتْ بالبَيْتِ مَسْحاً رَفِيقا

غَضِبَتْ اَنْ نَظَرْتُ نَحْوَ نِساءٍ ... لَيْسَ يَعْرِفْنَنى مَرَرْنَ الطَّرِيقا

وَأَرَي بَيْنَها وَبَيْنَ نِساءٍ ... كُنْتُ أَهْذِي بِهِنَّ بَوْناً سَحِيقا[2]

(١) قوله خلوقا هو الضرب من الطيب وقيل هو الزعفران وقد عيب على عمر فى هذا البيت (٢) قوله بونا سحيقا أي بونا شاسعا بعيدا والبون المسافة بين الشيئين يكنى بذلك عن فوقان المحبوبة عن باقى النساء فى الجمال

فقلتُ لها انّي أري بكُم النَّوي   عنوجامتي نرجُ اُقتراب المَخالفِ

فلمَّا تواقفنا تحيَّرَ حولها* نواعِمُ كالغزلان بيض السَّوالفِ

وَثيراتُ أعجازٍ دِقاقٌ خُصورُها   طويلاتُ أعناقٍ ثقالُ الرَّوادفِ

يَطفْنَ بها مثلَ الدُّمى بَيْنَ سافرٍ   اِلَيْنا وَمُستَحيٍ رَآنا فصارِفِ[1]

وَجاءَتْ بِتبّاعٍ لها بَيْنَ مُنكرٍ   لِموقِفنا لَوْ يستطيعُ وعارِفِ

وقال (من الطويل عروضه مقبوضة وضربه صحيح والقافية متواتر)

لوْ كانَ يخفَى الحبُّ يوماً خفَى لنا   وَلكنَّهُ وَاللهِ يا حِبِّ ما يخفَى[2]

وَلكِنْ عدِمْتُ الحبَّ اِنْ كانَ هكذا* اِذاما أحبَّ المرءُ كانَ لهُ حتفا

فما استجملَتْ نفسي حَدِيثاً لِغَيرِها   وَاِنْ كانَ لَحناً ما تُحدِّثُنا خلفا[3]

تريد أنها حافظة لسره فهى تعاتبه بذلك (١) قوله بين سافر الينا يقال سفرت المرأة اذا ألقت نقابها يريد بين كاشف وجهه وناظر الينا و بين مستحى ان ينظر الينا و بين صارف وجهه عنا (٢) قوله لوكان فيه الخرم (٣) قوله وان كان لحنا ما تحدثنا خلفا أي وان كان حديثها لحنا ماتحدثنا خلفا هو الردئ من الكلام يقال هذا خَلْفٌ من القول أى ردئ ويقال فى مثل سَكتَ الفا ونطقَ خَلْفا للرجل يُطيل الصمت فاذا تكلم تكلم بالخطأ أى سكت عن الف كلمة ثم تكلم بخطأ ويريد عمر بذلك ان محبوبته فصيحة لاتنطق خطأ

فَإِما تَرَيْني كَساني السفا ... رُ لَوْنَ السوادِ وَجِسْماً نَحيفا

فَحورٍ كَمِثْلِ ظِباءِ الخَريـ ... ـفِ أُخْرِجْنَ يَمْشِينَ مَشْياً قُطوفا

(تَضَوَّعُ أَرْدانُهُنَّ العَبيـ ... ـرَ وَالرَّنْدَ خالَطَ مِسْكاً مَدُوفا

يُهَيِّجْنَ مِنْ بَرَداتِ القُلو ... بِ شَوْقاً إذا ما ضَرَبْنَ الدُّفوفا)[1]

إِذا ما انْقَضَى عَجَبٌ لَمْ يَزَلْـ ... ـنَ يَدْعونَ لِلَّهْوِ قَلْباً ظَريفا

بِأَبْطَحَ سَهْلٍ سَقاهُ السَّحا ... بُ إِمَّا رَبيعاً وَإِمَّا خَريفا

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافيه متدارك)

لَقَدْ عُجْتُ في رَسْمٍ أَجَدَّ زَمانَهُ ... لَنادارِسٍ ما كانَ غَيْرُ التَّواقُفِ

عَشِيَّةَ قالَتْ قَدْ أَشادَ بِسِرِّنا * وَسِرٍّ كُمُ مَجْرَى الدُّموعِ الذَّوارِفِ[2]

فإني لا وأُمِّكَ لا أُسارِي ... لِقاحَ الجارِ ما سَمَرَ السَّميرُ

وقوله أطال الوجيفا أى أطال سرعة السير عليها الضمير للارض . وقوله لا يجم المطى بعد الكلالة أى لا يريحها بعد الاعياء الا خفوفا هو العجلة وسرعة السير يكنى بذلك عن استمرار سيره بدون انقطاع قال امرء القيس

يَجِمُّ على السَّاقَيْن بعد كلاله ... جُمومَ عُيونِ الحِسْى بعدَ المُحَيَّضِ

(١) قوله خالط مسكا مدوفا أى مبلولا وقيل مسحوقا والمفعول من دوف مَدْوُوف والكلام مدوف وذلك لثقل الضمة على الواو . وقوله من بردات القلوب من حباتها (٢) قوله قد أشاد بسرنا أى أذاعه . وقوله وسركم الخ

عَنَّا إِذا دارٌ بِكُمْ نَزَحَتْ ... وَدَعا لِأُخْرَى قَلْبُكَ الطَّرِفُ

وقال (من المتقارب الاول . طلق مردف موصول والقافية متواتر)

إِنّى لَسائِلُ أُمّ الرَّبيـــعِ قَبْلَ ٱلْوَداعِ مَتاعاً طَفيفا[١]

مَتاعاً أَقُومُ بِهِ لِلْوَدا ... عِ إِنّى أَرَى الدّارَ مِنْها قَذُوفا

فَقالَتْ بِحاجَةِ كُلٍّ نَطَقْتَ ... فَأَقْبِلْ وَأَرْسِلْ رَسُولاً لَطيفا

إِلَى مَوْعِدٍ وُدَّ لَوْ أَنَّهُ ... خَلا لا يُرَوِّعُ فيهِ الطُّرُوفا[٢]

وَمِنْ عَجَبٍ ضَحِكَتْ إِذْ رَأَتْ ... قُرَيْبَةُ بِٱلْخَيْفِ رَكْباً وُقُوفا

(رَأَتْ رَجُلاً شاحِباً جِسْمُهُ ... مُسارِيَ أَرْضٍ أَطالَ ٱلْوَجيفا

أَخا سَفَرٍ لا يُجِمُّ ٱلْمَطِيَّ ... بَعْدَ ٱلْكَلالَةِ إِلاَّ خُفُوفا)[٣]

---

(١) قوله متاعا طفيفا يريد بالمتاعِ التمتيع أى يمتع بها قبل البين بدليل قولها له ارسل رسولا لطيفا الى موعد والمتاع اسم يقوم مقام المصدر الحقيقي . وقوله تعالى مَتاعًا الى الحَوْلِ غيرَ إِخْرَاجٍ أراد متّعوهن تمتيعا فوضع متاعا موضع تمتيع

(٢) قوله الى موعد هو موضع التواعد . وقوله خلا تريد ان الموضع لا يكون به أحد حتى لا يفزع الرسول فيه الطروفا وهى الخيل العتيقة الكريمة جمع طرف بالكسر (٣) قوله مسارى أرض أى طارق أرض ليلا مأخوذ من قولهم فلان يسارى إبلَ جاره اذا طرقها ليحتلبها دون صاحبها قال أبو وجرة

أَبُو أُمِّها أوْفَى قُرَيْشٍ بِذِمَّةٍ وَأَعْمَامُها إِمَّا نَسَبْتَ ثَقِيفُ

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ خَرَجْنَ عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ وَاقِفِ

وقال (من الكامل احذ العروض والضرب والقافية متراكب)

بَانَ الْخَلِيطُ وَبَيْنُهُمْ شَغَفُ وَالدَّارُ أَحْيَانًا بِهِمْ قَذَفُ

مَا عَوَّدُوكَ بِنَأْيِ دَارِهِمُ قُرْبَ الْجِوَارِ فَفِيمَ مُلْتَهَفُ

(وَلَقَدْ تَرَى أَنْ لا يُذَلِّلُهَا أَنَّ الْفُؤَادَ بِذِكْرِهَا كَلِفُ

زَعَمُوا بِأَنَّ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدٍ فَالْقَلْبُ مِمَّا أَحْدَثُوا يَجِفُ)[١]

(وَالْعَيْنُ لَمَّا جَدَّ بَيْنُهُمُ مِثْلُ الطَّرِيفِ دُمُوعُهَا تَكِفُ

لَمْ أَنْسَ مَوْقِفَنَا وَمَوْقِفَهَا لِتَرَاجُعٍ وَلَحِينُنَا يَقِفُ)[٢]

نَشْكُو وَتَشْكُو بَعْضَ مَا وَجَدَتْ كُلٌّ لِوَشْكِ الْبَيْنِ مُعْتَرِفُ

وَمَقَالَهَا وَدُمُوعُهَا سَبَلٌ أَقْلِلْ بِوَجْدِكَ حِينَ تَنْصَرِفُ

---

(١) قوله ان لا يذللها أى ان لا يخضعها له الضمير لعمر . وقوله فالقلب يجف أى يخفق مما أحدثوه من سرعة الفراق (٢) قوله مثل الطريف هو الذى يصيب عينه شئ فتدمع . وقوله لتراجع أى لترديد ذكر مابينهم من علائق المحبة والوداد وأصل الترجيع ترديد الصوت

(فَقلتُ لَها البَيْتُ اَخلَى لنا فَإِنَّ مُقامَ الفِجاجِ الحُتُوفُ
فَقالَتْ صَدَقتَ وَلٰكِنَّني أَخافُ العُداةَ وَمَشْيٌ قَطُوفُ)[١]

وقال (من الرمل محذوف العروض والضرب والقافية متدارك)

(أَفتِني إِنْ كُنْتَ ثقفاً شاعِراً عَنْ فَتىً أَعْوَجَ أَعْمَى مُخْتَلِفْ
سَيِّءِ السَّحْنَةِ كابٍ لَوْنُهُ مِثْلِ عُودِ الخِرْوَعِ البالي القَصِفْ)[٢]

وقال أيضا (من الرمل الاول مطلق مقيد والقافية متدارك)

ذاتُ حُسْنٍ إِنْ تَغِبْ شَمْسُ الضُّحَى فَلَنا مِنْ وَجْهِها عَنْها خَلَفْ
أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَفْضِيلِها وَهَواهُمْ في سِوَى هٰذا اخْتَلَفْ

وقال(من الطويل عروضه مقبوضة وضربه محذوف والقافية متواتر)

طافَتْ بِنا شَمْسٌ عِشاءً وَمَنْ رَأَى مِنَ النَّاسِ شَمْساً بِالعِشاءِ تَطُوفُ[٣]

وما غرَّهم لا باركَ الله فيهم به وهو فيه قُلَّبُ الرَّأْيِ حُوَّل

وقوله يرى جافيا أى كزًّا غليظ العشرة . وقوله وهو خب لطيف الخب الخدّاع الجُربُزُ الخبيث (١) قوله مقام الفجاج جمع فجّ وهو الطريق الواسع بين جبلين . وقوله أخاف العداة الجملة فى محل رفع خبر لكنّ . وقوله ومشى قطوف معطوف على المحل وهو المشى البطئ ولا يمشى كذلك الا الرقيب المتجسس (٢) قوله ثقفا شاعرا الثقف الحاذق الفهم . وقوله البالى القصف أي الخوّار الضعيف (٣) قوله طافت فيه الخرم وهو فى فعولن ثلم

وَنَصّى إِلَيكَ ٱلعِيسَ شَاكِيَةَ ٱلوَجا مَنَاسِمُها مِمَّا تُلاقِى رَوَاعِفُ[١]
بَرَاهُنَّ نَصّى وَالتَهَجُّرُ كُلَّما تَوَقَّدَ مَسْمُومٌ مِنَ ٱليَوْمِ صَائِفُ[٢]
تَحَسَّرَ عَنْهُنَّ ٱلعَرائِكُ بَعْدَما بَدَأْنَ وَهُنَّ ٱلمُقْفِرَاتُ ٱلعَلائِفُ[٣]
وَإِنّى زَعِيمٌ أَنْ تُقَرِّبُ فِتْيَةً إِلَيكَ مُعِيداتُ السِّفَارِ عَوَاطِفُ[٤]

وقال (من أول المتقارب مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

لَقَدْ اَرْسَلَتْ حُوَّلاً قُلَّباً يُرَى جافِياً وهْوَ خَبٌّ لَطِيفُ[٥]
إِلَيْنا عِشاءً بِأَنْ قِفْ لَنا نُسَلِّمْ فَإِنَّ وُقوفاً طَفِيفُ

---

(١) قوله ونصى اليك العيس أى وحثي اليك العيس بالسير السريع . وقوله شاكية الوجا انتصب على الحال والوجا الحفا وقيل شدته . وقوله مناسمها رواعف أى أخفافها تسيل دما مما تلاقيه من شدة السير (٢) قوله مسموم من اليوم صائف أى شديد الحرارة (٣) قوله تحسّر عنهنّ العرائك أى ذهب عنهن شحم وسمن سنامها من كثرة الاسفار بعد ما بدأن فيها . والعلائف المعلوفة المتعهدة بالعلف (٤) قوله وانى زعيم الزعم هنا بمعنى العلم والتحقق ولذا كانت بعده أن مخففة من الثقيلة فارتفع الفعل بعدها . ومعيدات السفار هى النوق المطيقة للسفر لانها اعتادته . وقوله عواطف صفة لمعيدات السفار جمع عاطفة يقال ناقة عاطفة اذا عُطِفَت على بَوٍّ فرَئِمَتْه (٥) قوله حوّلا قلبا أي لقد أرسلت الينا رجلا حوّلا قلبا وهو ذو التصرّف والاحتيال فى الامور قال

وَإِن عاتَبَتْهُ مرَّةً كانَ قَلْبُهُ لَهَا ضِلَعُهُ حتَّى تَعُودَ العَوَاطِفُ [١]

فكُلُّ الَّذِي قد قُلْتِ كانَ ادِّكارُهُ * على القَلْبِ قَرْحاً يَنْكَأُ القَلْبَ قارِفُ

أَثِيبِي ابنةَ الْمُكْنِيِّ عَنْهُ بِغَيْرِهِ وَبَلْ سَقَاكِ الْغَادِيَاتُ الرَّوَادِفُ [٢]

عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ لأَسْمَاءَ سَلِّمِي عَلَيْهِ وَقُولِي حَقَّ مَا أَنْتَ خَائِفُ [٣]

أَرَى الدَّارَ قَدْ شَطَّتْ بِنَا عَنْ نَوَالِكُمْ * نَوًى غَرْبَةً فَانْظُرْ لأَيٍّ تُسَاعِفُ

فَقُلْتُ أَجَلْ لا شَكَّ قَدْ نَبَأَتْ بِهِ ظِبَاءٌ جَرَتْ فَاعْتَافَ مَنْ هُوَ عَائِفُ [٤]

فَقَالَتْ لَهَا قُولِي أَلَسْتَ بِزَائِرٍ بِلادِي وَإِنْ قَلَّتْ هُنَاكَ الْمَعَارِفُ

كَمَا لَوْ مَلَكْنَا أَنْ نَزُورَ بِلادَكُمْ فَعَلْنَا وَلَمْ تَكْثُرْ عَلَيْنَا التَّكَالِفُ

فَقُلْتُ لَهَا قُولِي لَهَا قَلَّ عِنْدَنَا لَنَا جَشَمُ الظَّلْمَاءِ فِيمَا نُصَادِفُ [٥]

---

(١) قوله لها ضلعه أى ميله ومنه قيل ضَلَعُك مع فلان أى ميلك معه وهواك . والعواطف هى الاقدار العواطف على الانسان بما يحب (٢) قوله سقاك الغاديات بمثابة دعاء لها والغاديات جمع غدوة السحابة تنشأ فتمطر غدوة والروادف المتوالية والمتتابعة (٣) قوله حق الخ فعيل بمعنى مفعول أي محقوق ما أنت خائف منه (٤) قوله فاعتاف من هو عائف أى فزجر من هو زاجر ايتفاءل أو يتطيّر بمرور هذه الظباء (٥) قوله قلّ عندنا جشم الظلماء يريد انه يخبرها انه لا يبالى ان سرى اليها فى الليل البهيم المظلم أو غيره

سَبَتْهُ بِوَحْفٍ فِي الْعِقَاصِ كَأَنَّهُ   عَنَاقِيدُ دَلَّاهَا مِنَ الْكَرْمِ قَاطِفُ
وَجِيدِ خَذُولٍ بِالصَّرِيمَةِ مُغْزِلٍ   وَوَجْهِ حَمِيٍّ أَضْرَعَتْهُ الْمَخَالِفُ(١)
فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتُ يَوْمَ لَقِيتُكُمْ   عَلَى حَذَرِ الأَعْدَاءِ لِلْقَلْبِ شَاغِفُ
وَحُبُّكِ دَاءٌ لِلْفُؤَادِ مُهَيِّجٌ   سِفَاهًا إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ الْهَوَاتِفُ
وَنَشْرُكِ شَافٍ لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى * وَذِكْرُكِ مُلْتَذٌّ عَلَى الْقَلْبِ طَارِفُ
وَقُرْبُكِ إِنْ قَارَبْتِ لِلشَّمْلِ جَامِعٌ   وَإِنْ بِنْتِ يَوْمًا بَانَ مَنْ أَنَا آلِفُ
فَإِنْ رَاجَعَتْهُ فِي التَّرَاسُلِ لَمْ يَزَلْ   لَهُ مِنْ أَعَاجِيبِ الْحَدِيثِ طَرَائِفُ

---

(١) قوله وجيد خذول معطوف على قوله بوحف فى العقاص أى سبته بوحف فى العقاص وبجيد ظبية خذول وهى التى تخلّفت عن صواحبها وانفردت . وقوله مغزل صفة لها يقال ظبيةٌ مغزل أي ذات غزال والصريمة القطعة المنقطعة من معظم الرمل . وقوله ووجه حمىّ أى ووجه شخص حمىّ لايحتمل الضيم . وقوله المخالف أراد المخاليف جمع مِخلاف وهو الكُورةُ يقدَمُ عليها الانسان والمخاليف لاهل اليمن كالاجناد لاهل الشام أى أن وجه المحبوبة أضرعته وأذلته وأسكنته تردده فى السفر الى هذه الجهات وكان عمر يتردد أيضا اليها لزيارة من يحبه ويهواه ولذا قال فى القصيدة بعدها
فَقُلْتُ لَهَا إِنِّى أَرَى بِكُمُ النَّوَي   عَنوجًا مَتَى نَزْجُ اقْتِرَابَ الْمَخَالِفِ

يَقُلْنَ إِذا ما كَوْكَبٌ غارَ لَيْتَهُ ‏ بِحَيْثُ رَأَيْناهُ عِشاءً يُخالِفُ [1]

لَبِثْنا بِهِ لَيْلَ التَّمامِ بِلَذَّةٍ ‏ نَعِمْنا بِهِ حَتَّى جَلا الصُّبْحَ كاشِفُ [2]

فَلَمّا هَمَمْنا بِالتَّفَرُّقِ أَعْجَلَتْ ‏ بَقايا اللُّباناتِ الدُّمُوعُ الذَّوارِفُ

وَأَصْعَدْنَ في وَعْثِ الكَثِيبِ تَأَوُّداً ‏ كما اجْتازَ في الوَحْلِ النِّعاجُ الخَوارِفُ [3]

فَأَتْبَعْتُهُنَّ الطَّرْفَ مُتَّبَلَ الهَوَى ‏ كَأَنِّي يُعانِيني مِنَ الجِنِّ خاطِفُ [4]

تُعَفِّي عَلَى الآثارِ أَنْ تُعْرَفَ الخُطا ‏ ذُيُولُ ثِيابٍ يُمْنَةٍ وَمَطارِفُ [5]

دَعاهُ إِلى هِنْدٍ تَصابٍ وَنَظْرَةٌ ‏ تَدُلُّ عَلَى أَشْياءَ فِيها مَتالِفُ [6]

---

(١) قوله يخالف أى يبقى ولا يذهب والجملة خبر ليت (٢) قوله ليل التمام هو أطول ما يكون من ليالى الشتاء وقوله كاشف الكشف رفعك الشئ عمّا يواريه (٣) شبه الشاعر انحدارهن وهن يمشين تأودا تثنيا على مهل فى وعث الكثيب أى فى الرمل الذي يشتد فيه المشى على صاحبه باجتياز النعاج الخوارف وهى التى دون الجَزَع من الضأن خاصة فى الوحل لانها يصعب عليها نقل أرجلها فيه (٤) قوله متّبل الهوى انتصب على الحال أي سقيم من الهوى (٥) قوله تعفى ذيول ثياب يمنة اليمنة ضرب من برود اليمن . والمطارف أردية من خزّ مربّعة لها أعلام (٦) قوله دعاه الضمير للطرف فى البيت قبله وضمير تدل يعود على النظرة . والمتالف المهالك

وقفتُ بها لا مَنْ أُسائلُ ناطقٌ ولا أنا إن لم ينطقِ الرسمُ صارفُ
ولا أنا عمن يألفُ الربعَ ذاهلٌ * ولا التبلُ مردودٌ ولا القلبُ عازفُ
ولا أنا ناسٍ مجلساً زارنا به عشاءً ثلاثٌ كاعبانِ وناصفُ
أسيلاتُ أبدانٍ دِقاقٌ خصورُها وثيراتُ ما التفَّت عليه الملاحفُ[١]
إذا قُمنَ أو حاولنَ مشياً تأطُّراً إلى حاجةٍ مالت بهنَّ الروادفُ[٢]
نواعمُ لم يدرينَ ما عيشُ شقوةٍ ولا هنَّ نمَّاتُ الحديثِ زعانفُ[٣]
إذا مسَّهنَّ الرشحُ أو سقطَ الندى * تضوَّعَ بالمسكِ السحيقِ المشارفُ[٤]

(١) قوله أسيلات أبدان جمع أسيلة وهى الطويلة كلام اضافى خبر لمبتدأ محذوف ودقاق جمع اسم فاعل رفع خصورها وهو أيضا خبر بعد خبر وقوله وثيرات ما التفت كلام أضافى خبر بعد خبر وما موصولة والضمير فى عليه يرجع الى ماباعتبار معناها (٢) قوله مشيا تأطرا أى مشيا فيه تثنى وانعطاف والروادف الاعجاز (٣) قوله لم يدرين ما عيش شقوة الشقوة ضد السعادة يريد انهم متنعمين البال . وقوله ولاهن نمات الحديث أى ولاهنّ ممن لايمسك الاحاديث ولا يحفظها من قولهم جلودٌ نمّة اذا كانت لاتمسك الماء والزعانف الخسائس (٤) قوله اذا مسهن الرشح هو ندى العرق على الجسد . وقوله تضوع بالمسك الرحيق المشارف أى فاح بالمسك الرحيق المشارف وهي الاماكن العالية في الارض مبالغة من طيب رائحتهن وانتشارها

قُلْتُ فَإِنِّى هائِمٌ صَبٌّ بِكُمْ مُكَلَّفُ
قالَتْ بَلْ أَنْتَ مازِحٌ ذُو مَلَّةٍ مُسْتَطْرِفُ[1]
لَسْنا وَإِنْ حَدَّثْتَنا يَغُرُّنا ما تَحْلِفُ
وَدِدْتُ لَوْ أَنَّكَ فى قَوْلِكَ هٰذا تُنْصِفُ
تَجْزِى بِمِثْلِ وُدِّنا قُلْتُ لَها بَلْ أُضْعِفُ

وقال يذكر هندا (من ثانى الطويل والقافية متدارك)

أَفِي رَسْمِ دارٍ دارِسٍ أَنتَ واقِفُ بِقاعٍ تُعَفِّيهِ الرِّياحُ ٱلْعَواصِفُ
بِهاجازَتِ الشَّعْثاءَ فَالْخَيمَةَ الَّتي قَفا مَخْرَضٍ كَأَنَّهُنَّ صَحائِفُ
سَحا تُرْبَها أَرْواحُها فَكَأَنَّما أَحالَ عَلَيْها بِٱلرَّغامِ ٱلنَّواسِفُ[2]

---

(١) قوله ذو ملَّة مستطرف أى تقول له أنك لاتثبت على حالة واحدة تستطرف النساء ولا تبقى على صاحب قال الشاعر فى موضع آخر يردد قول هند انّكَ واللهِ لَذُو مَلّةٍ يَطْرِفك الادْنَى عن الأَقْدَمِ

(٢) قوله سحا أرواحها جمع ريح والضمير للدار أى الرياح التى تجوس خلالها تربها الضمير للدار أيضا كناية عن ازالة أثرها بالمرة يقال سحوت الطين عن وجه الارض اذا جرفته . وقوله فكانما أحال النواسف عليها أى الرياح النواسف التى تسيف التراب والحصى . والرغام التراب والضمير فى عليها للدار

فَبِتُّ لَيْلِي كُلَّهُ ... تَرْشِفُنِي وَأَرْشِفُ

إِخالُ ثَلْجاً طعمَهُ ... قَدْ خالَطَتْهُ قَرْقَفُ[١]

لَمَّا دَنا تقارُبٌ ... مِنْ لَيْلِنا وَمَصْرِفُ

قالَتْ لَنا وَدَمعُها ... وَجْدًا علينا يَذْرِفُ

لَهْفاً وَلَيْسَ نافِعِي ... عليكُمُ التَّلَهُّفُ

(قالَتْ وَلَمْ تَسأَلُنا ... وَالدَّارُ عَنْكَ تَصْرِفُ

وَالدَّارُ عَنكَ غَرْبَةٌ ... وَنَأْيُنا مُسْتَشْرَفُ

نَحْنُ حَجِيجٌ ضَمَّنا ... فَمَنْ يُرَى المُعَرَّفُ)[٢]

تَنَكَلُّ عَنْ أَظمَى اللّثاتِ صافٍ ... أَبْيَضَ ذِي مَنَاصِبٍ عِجاف

(١) قوله قرقف القرقف اسم للخمرة (٢) قوله والدار عنك تصرف الصرف ردّ الشيء عن وجهه فكأن الدار تصرفه عن وجه يريده الى مَصْرِف غيرذلك . وقوله ونأننا مستشرف أى و بعدنا عنك مستشرف متوقّع وقريب وليس لك فيه مطمع ومطمح قال ابنُ مُطَيْر

فَياعَجَبا للناسِ يَسْتَشْرِفُونَنى ... كأنْ لم يَرَوْا بَعْدِي مُحِبًّا ولا قَبْلِي

وقوله ضمنا أى جمعنا الحج . والمعرّف هنا بمعنى المفعول أى فمن يرى من أرى ينظر الشخص المعروف يريد به عمر

قلتُ لها مَنْ أَنتُمُ لَعَلَّ دارًا تُسعِفُ
(فابتَسمَتْ عن واضِحٍ غَرِّ الثَّنايا يَنْطِفُ
وَأَوْمَضَتْ عن طَرْفِها يا حُسنَها إذ تَطرِفُ)[1]
(وَأَرسَلَتْ فَجاءَني بَنانُها المُطَرَّفُ
أَنْ بِتْ لَدَينا لَيْلَةً نُحيي بِها وَنَلْطِفُ
باتَتْ وَلِي مِنْ بَذْلِها حَمْشُ اللِّثاتِ أَعْجَفُ)[2]

ونحوها وهو وصف خص به الاناث . وقوله حين تسدف السدفة تقع على الضياء وهو المراد هنا وعلى الظلمة وهو من الاضداد . وقوله خود هي الجارية الناعمة . وقوله وقير نصفها أي وهن نصفها أي به فتور عند القيام وأناة ولعله النصف الاسفل والاخر مهفهف أي ضامر البطن ولعله النصف الاعلى

(١) قوله ينطف أي يقطُر ماء وهو الريق والضمير للثغر وهو الموصوف المحذوف في قوله عن واضح أي عن ثغر واضح . وقوله اذ تطرف أي تطمح ببصرها اليّ (٢) قوله بنانها المطرّف أي المخضّب يريد انها أشارت اليه ببنانها . وقوله نحيي بها الضمير لليلة أي نسهر فيها . وقوله نلطف أي نتحف بعضنا فيها بطريف التُّحَف وتريد المحبوبة بالتحف انها تبذل له كل ما يحب ولذا قال عمر باتت ولي من بذلها حمش اللثات أي ثغر حمش اللثات يقال لثة حمشة دقيقة حسنة . وأعجف ظمآن قال

قالَ لِى وَدِّعْ سُلَيْمَى وَدَعْها ... فَأَجابَ ٱلقَلْبُ أَنْ لا أُطِيعُ
لا شَفاني ٱللّٰهُ منْها وَلٰكنْ ... زِيدَ فى ٱلقَلْبِ علَيْها صُدُوعُ
لا تَلُمْنِي في ٱشْتِياقِى إِلَيْها ... وَٱبْكِ لِى مِمَّا تُجِنُّ الضُّلُوعُ[١]

قافية الفاء

وقال (من مجزوء الرجز مطلق مجرد موصول والقافيه متدارك)

هاجَ فُؤَادِي مَوْقِفُ ... ذَكَّرَني ما اعْرِفُ
مَمْشايَ ذاتَ لَيْلَةٍ ... وَالشَّوْقُ مِمَّا يَشْغَفُ
(إِذا ثَلاثٌ كالدُّمَى ... وَكاعِبٌ وَمُسْلِفُ
وَبَيْنَهُنَّ صُورَةٌ ... كالشَّمْسِ حِينَ تُسْدِفُ
خَوْدٌ وَقِيرٌ نِصْفُها ... وَنِصْفُها مُهَفْهَفُ)[٢]

---

(١) قوله لا تلمنى الخطاب لابن عتيق . وقوله مما تجن الضلوع أى مما تكتمه وتستره تحتها من الهموم والاحزان (٢) قوله اذا ثلاث كالدّمى أى اذا ثلاث نسوة يشبهن الدمى جمع دمية وهى الصورة المُنَقّشة بالعاج وغيره وقوله ومسلف المسلف من النساء النّصَفُ وقيل هى التى بلغت خمسا وأربعين

(هَلْ رَأيْتَ الرَّكبَ أوْ أبْصَرْتَ بِالْقاعِ هُجُوعا
قالَ لَمْ أعْرِفْ وَقَدْ أبْصَرْتُ عيساً وَقُطُوعا
قُلتُ إذْهَبْ فَاعْتَرِفْهُمْ ثُمَّ أدْرِكْنا جَميعا)[١]
قِفْ علي الرَّكبِ فَسَلِّمْ ثُمَّ أدْرِكْنا سَرِيعا
فَلَقَدْ كُنتُ قَديماً لِهَوَى النَّفْسِ تَبُوعا

وقال (من مجزوء المديد مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أقُولَنْ لِرَكْبٍ بِفَلاةٍ هُمْ لَدَيْها هُجُوعُ[٢]
طالَ ما عَرَّسْتُمُ فَارْكَبُوا بي حانَ مِنْ نَجْمِ الثُّرَيّا طُلُوعُ
(إنَّ هَمِّي قَدْ نَفَى النَّومَ عَنِّي وَحَدِيثُ النَّفْسِ قِدْماً وَلُوعُ
قالَ لي فِيها عَتِيقٌ مَقالاً فَجَرَتْ مِمَّا يَقُولُ الدُّمُوعُ)[٣]

---

(١) قوله هل رأيت خطاب للقلب . والقاع اسم موضع . وقوله وقطوعا جمع قِطْع الطِّنْفِسةُ تكونَ تحت الرّحل على كَتِفَي البعير . وقوله فاعترفهم أى اعرفهم وصفهم لنا بصفة نحققهم بها (٢) قوله ليت شعرى أى ليت شعورى حاصل بمعنى الاستفهام الحاصل من قوله هل أقولن الى آخر البيت
(٣) قوله وحديث النفس عبارة عن عما يهجس فيها من الافكار وان لم يكن ذلك لتحصيل مطلب . وقوله عتيق هو المغنى المشهور صاحب عمر وقد تقدم نسبه

(وَلَقَدْ قُلْتُ عَلِي فَوْ ... تٍ وَكَفْكَفْتُ الدُّمُوعا
جَــزَعاً لَيْلَةَ مَرَّتْ ... بِي وَما كُنْتُ جَزُوعا
اَسْفَرَتْ لَيْلَةَ وَدَّا ... نَ حِذارًا اَنْ تَرُوعا
قَلْبَ مَحْزُونٍ بِهـا ما ... زالَ مُخْتَــلاًّ وَجِيعا
فَاَرَتْهُ وارِدَ النَّبْــت ... وَمُنْتَصًّــا تَلِيعا)[1]
(وَثَنايا يَكْرَعُ الْمَلْــهُوفُ ... فِيهِنَّ كَرُوعا
يَوْمَ حَلَّتْ مِنْ سَوادِ الْــقَلْبِ ... مُحْتَــلاًّ رَفِيعا)[2]

---

(١) قوله ولقد قلت على فوت الفوت هنا بمعنى الفائت الذاهب أى ولقد قلت قولا على شئ ذهب عنّي . وقوله وكفكفت الدموعا جزعا الدموعا مفعول به وجزعا مفعول لاجله وهو مصدر منصوب ذكر لبيان علة الكفّ وهو الجزع . وقوله اسفرت ليلة ودّان اسم موضع . وقوله حذارا معمول لاسفرت أى فعلت ذلك خوفا أن تروعا وتفزع قلب معمول لتروع . وقوله منتصّا تليعا أى وأرته جيدا منتصا مستو مستقيما تليعا طويلا

(٢) قوله يكرع المهوف كروعا أى يشرب الملهوف فيهن الضمير للثنايا شربا قال الاخطل

يُرْوِى العِطاشَ لها عَذْبٌ مُقَبَّلُه ... اذا العِطاشُ على أمْثاله كَرَعُوا

وقوله محتلا رفيعا أي حلت مكانا من سواد القلب محتلا رفيعا ذو مكانة .

(لَوْ سعَى مَنْ فوْقَها مِنْ خلْقِهِ بينَنا بالصَّرْمِ شَتَّى ومَعا
كانَ قَصْدي عِنْدَها فى قوْلِهِمْ أنْ أكونَ المُكْرَمَ المُتَّبَعا)[1]
حِينَ قالَتْ كيْفَ اسلو بعْدَما سَمَّعَ اليَوْمَ بِنا مَنْ سَمَّعا

وقال (من مجزوء الرمل مخبون غالب العروض والضرب والقافية متواتر)

عُلِّقَ القَلْبُ وَزُوعا حُبَّ مَنْ لَنْ يَسْتَطِيعا
عُلِّقَ الشَّمْسَ فَاَضْحَتْ اَوْجَهَ النَّاس جَمِيعا)[2]
وَدَعاهُ الحَيْنُ فانْقا دَ إِلَى الحَيْنِ سَرِيعا
ثمَّ اَبْصَرْتُ الَّتى زا دَتْ على الشَّمْسِ بُرُوعا[3]
وَتَرَى النِّسْوانَ إنْ قا مَتْ وَإِنْ قُمْنَ خُشُوعا
كَخُضُوعِ النَّجْمِ لِلشَّمْـ ـسِ إِذا رامَتْ طُلُوعا

---

(١) قوله لو سعى من فوقها يريد من فوق الارض . وقوله من خلقه الضمير لله سبحانه وتعالى كأنه يقول لو اجتمعت خلق معا أو متفرقين على الصرم بينى وبين المحبوبة كان قصدى الخ جواب لو (٢) قوله وزوعا انتصب على الحال أى علّق القلب حالة كونه ولوعا بحب من لا يستطيع حبه ومن فى موضع النصب بحب (٣) قوله زادت بروعا يقال برع يبرع بُروعا تمّ في كل فضيلة وجمال وهو المراد هنا وفاق أصحابه فى العلم وغيره

أَأَهْجُرُها وَأَقْعُدُ لا أَراها وَأَقْطَعُها وَما هَمَّتْ بِقَطْعِي
وَأُقْسِمُ لَوْ حَلَمْتُ بِهَجْرِ هِنْدٍ لَضاقَ بِهَجْرِها فى النَّوْمِ ذَرْعِي[1]

وقال (من أول الرمل وقوافيه من المتدارك والمتراكب)

يا خَلِيلَيَّ إِذا لَمْ تَنْفَعا فَدَعاني اليَوْمَ مِنْ لَوْمٍ دَعا
وَأَلِمَّا بِي بِظَبْيٍ شادِنٍ لَسْتُ أَدْرِى اليَوْمَ ماذا صَنَعا[2]
قَدْ جَرَى بِالْبَيْنِ مِنْها طائِرٌ رَفَّ بِالْفُرْقَةِ ثُمَّ ارْتَفَعا
سَأَلَتْني هَلْ تَرَكْتَ اللَّهْوَ أَمْ ذَهَبَتْ أَزْمانُهُ فَانْقَطَعا
قُلْتُ لا بَلْ ذَهَبَ الدَّهْرُ الَّذِى كُنْتُ أَسْعَى مَعَهُ حَيْثُ سَعَى
ذاكَ إِذْ نَحْنُ وَسَلْمَى جِيرَةٌ لا نُبالِى مَنْ وَشَى أَوْ سَمَّعا[3]

---

(١) قوله لضاق ذرعى بهجرها أى اضعفت طاقتى ولم أجد من المكروه فيه الضمير للهجر مَخْلَصا ولم أُطقه ولم أَقْوَ عليه وأصل الذرع انما هو بسط اليد فكأنك تريد مددت يدى اليه فلم تنَلْه (٢) قوله صنعا الضرب هنا وما بعده مخبون (٣) قوله أو سمّعا بنايقال سمّع بالرجل اذاع عنه عيبا ونَدَّد به وشَهَّره وفضحه وأسمع الناس اياه ومنه الحديث من سَمَّع بِعَبْدٍ سَمَّ اللهُ به والضرب هنا محذوف فقط

أَقُلْتَ الرُّشْدُ صَرْمُ حِبالِ هِنْدٍ ... وَما إِنْ ما أَتَيْتَ بِهِ بِبِدْعِ [١]

أَتَأْمُرُ بِالْفَجِيعَةِ ذا صَفاءٍ ... كَرِيمَ الْوَصْلِ لَمْ يَهْمُمْ بِفَجْعِ [٢]

وَأَقْعُدُ بَعْدَ قَطْعِ الْحَبْلِ أَدْعُو ... إِلَى صِلَةٍ وَقَطْعُ الْحَبْلِ صُنْعِي

وقال يذكرها (من أول الوافر والقافية متواتر)

أَيا مَنْ كانَ لِي بَصَرًا وَسَمْعًا ... وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْ بَصَرِي وَسَمْعِي

يُجَنُّ بِذِكْرِها أَبَدًا فُؤَادِي ... يَفِيضُ كَما يَفِيضُ الْغَرْبُ دَمْعِي

يَقُولُ الْعاذِلُونَ نَأَتْ فَدَعْها ... وَذَلِكَ حِينَ تَهْيامِي وَوَلْعِي [٣]

على اشارة لطيفة الى المقصود ويسمى أيضا براعة استهلال . وقوله أم حاولت نفعي أم هذه هي المعادلة لهمزة الاستفهام والمعنى أي هـذين الامرين تريد

(١) قوله ما ان ما أتيت به الخ ان تزاد بعد ما الحجازية عند البصريين كما هنا أي ليس ما أتيت الضمير للواشي به من القول والسعاية بيني و بين هند ببدع بعجيب ومُحْدَث منك بل هو شئ طُبعت عليه (٢) يقول للواشي أتأمرني بقطيعة شخص يكنى به عن محبوبته هند ذا صفاء وخلوص في مودته لم يهمم بقطعي (٣) قوله تهيامي مصدر هام على وجهه يهيم هَيْمًا وهَيَمانًا ذهب على وجهه من العشق وغيره وهو مصدر من المصادر التي جاءت على التّفْعال كالتّهذار وهو بناء موضوع للتكثير . وقوله وولعي بتسكين اللام يريد ولعي بفتحها وسكن للضرورة والوَلَع في الحب شبه الجنون

وقال عمر (من المنسرح مطوى العروض والضرب والقافية متراكب)

قَرَّبَ جيرانَنَـــا جِمالَهُمُ لَيْلاً فَأَضْحَوْا مَعاً قَدِاً نْدَفعُوا

عَلَى مُصَكَّيْنَ مِنْ جِمالِهِمْ وَعَنْتَرِيسَيْنِ فِيهِما شَجَعُ[١]

قَدْ كادَ قَلْبِي وَالعَيْنُ تُبْصِرُهُمْ لَما تَوارَوْا بالغَوْرِ يَنْصَدِعُ

يا قَلْبِ صَبْرًا فَإِنَّهُ سَفَهٌ بِالمَرْءِ أَنْ يَسْتَفِزَّهُ الجَزَعُ

ما وَدَّعُونا كَما زَعَمْتَ وَلا مِنْ بَعْدِ أَنْ فارَقُوا لَنا طَمَعُ

هَلْ يُبْلِغَنْها السَّلامَ أَقْرَبُها عَنِّي وَإِنْ يَفْعَلُوا فَقَدْ نَفَعُوا

ما إِنْ أَرَدْنا وِصالَ غَيْرِهِمُ وَلا قَطَعْناهُمُ كَما قَطَعُوا

وَلا ضَنَنَّا عَنْهُمْ بِنائِلِنا وَلا خَشِينا الَّتِي بِها وَقَعُوا

حَتَّى جَفَوْنا وَنَحْنُ نَتْبَعُهُمْ أَلْيَسَ بِاللهِ بِئْسَ ما صَنَعُوا

وقال يذكر هندا (من أول الوفر والقافية متواتر)

أَلا يا أَيُّها الواشِي بِهِنْدٍ أَضُرِّي رُمْتَ أَمْ حاوَلْتَ نَفْعِي[٢]

---

(١) قوله على مصكين المصك من الجمال هو القوى الجسيم الشديد الخَلْق والعنتريس الناقة الصلبة الشديدة . والشجع في الابل سرعة نقل القوائم

(٢) قوله ألا يا أيها الواشي الخ البيت فيه براعة المطلع وهو فى الشعر ان يكون كل من الشطرين مستقلا بالافادة مع المناسبة بينهما واشتمال أول الـكلام

ربيعة والحرث بن خالد وأبا ربيعة المصطلق ورجلا من بني مخزوم وابن أخت الحرث بن خالد خرجوا يشيعون بعض خلفاء بنى أُمَيَّةَ فلما انصرفوا نزلوا بِسَرِف فلاحَ لهم بَرْقٌ فقال الحرث كُلُّنا شاعِرٌ فهَلُمُّوا نصِفَ البرق فقال أبو ربيعة

(من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ آخِرَ اللَّيْلِ لامِعٍ جَرَى مِنْ سَنَاهُ ذُو الرُّبَي فيُتَابِعُ

فقال الحرث

أَرِقْتُ لَهُ لَيْلَ التِّمامِ[1] وَدُونَهُ مَهامِهُ مَوْماةٍ وَأَرْضٌ بَلاقِعُ

فقال المخزومى

يُضِىءُ عِضاهَ الشَّوْكِ[2] حَتَّى كَأَنَّهُ * مَصابِيحُ أَوْ فَجْرٌ مِنَ الصُّبْحِ ساطِعُ

فقال عمر بن أبى ربيعة

أَيا رَبِّ لا آلو المَوَدَّةَ جاهِدًا * لِأَسْماءَ فاصْنَعْ بِي الَّذِي أَنْتَ صانِعُ

ثم قال مالى وللبرق والشوك

---

(١) قوله ليل التمام هو أطول ليالى الشتاء (٢) قوله عضاه الشوك هى أكبر الشجر

فَأَتَتْها فَأَخْبَرَتْها بِعُذْرِى ثُمَّ قالَتْ أَتَيْتِ أَمْرًا بَدِيعا

(فاقْبَلِى الْعُذْرَ مِتُّ قَبْلَكِ مِنْهُ وَهْىَ تُذْرِي لِما عَناها الدُّموعا

فَأَصاخَتْ لِقَوْلِها ثُمَّ قالَتْ عادَ هٰذا مِنَ الْحَدِيثِ رَجِيعا

إِرْجِعِى نَحْوَهُ فَقُولِي وَعَيْشِى لا تَهَنَّأْ بِما فَعَلْتَ رَبِيعا)[١]

خِلْتَ أَنا نُغَيِّرُ الْوَصْلَ مِنا عَنْكَ أَمْ خِلْتَ حَبْلَنا مَقْطُوعا

(فَأَتَتْنِي فَأَخْبَرَتْنِي بِأَمْرٍ شَفَّ جِسْمِى وَطارَ قَلْبِى مَرُوعا

فَرَجَعْتُ الرَّسولَ بِالْعُذْرِ مِنِّى نَحْوَ هِنْدٍ وَلَمْ أَخَفْ أَنْ تَرِيعا)[٢]

فَحَيِينا بِوُدِّها بَعْدَ يَأْسٍ مِنْ هَواها فَعادَ وُدًّا جَمِيعا

وحدّث على ابن أبى هنان عن اسحق عن رجاله أنَّ عمر بن أبى

---

(١) قوله مت قبلك منه أى مت من حبه من باب الحذف والايصال . وقوله رجيعا كلّ شئ مُرَدَّدٍ من قول أو فعل فهو رجيع لان معناه هنا مرجوع أي مردود فعيل بمعنى مفعول كأن هندا قالت لرسول سليمى كل ما تقولينه بخصوص عمر لافائدة فيه فهو مردود وغير مقبول عندى بدليل البيت بعده فهو بمثابة دعاء منها على عمر (٢) قوله شف جسمى أى انحله . ومروعا انتصب على الحال أى مفزعا الضمير للقلب . وقوله ولم أخف ان تريعا أى ان تعود وترجع الى ما كانت عليه من الغضب

وَهِيَ كالشَّمْسِ إِذْ بَدَتْ في دُجاها فَا بانَتْ لِلناظِرِينَ طلُوعا

فَرَمَتْني بِسَهْمِها ثُمَّ ذافَتْ لِبنَاتِ الفُؤَادِ سَمّاً نَقِيعا[1]

لُمْتُ قَلْبي فى حبِّهـا فعصاني وَلقَدْ كانَ لى زَماناً مُطِيعا

فَأَرَى القَلْبَ قَدْ تَنَشَّبَ فِيهِ حُبُّ هِنْدٍ فَما يُرِيدُ نزُوعا[2]

قادَهُ الحَيْنُ نحْوَها فَأَتاها غَيْرَ عاصٍ إِلى هَواها سَرِيعا

قُلْتُ لَمَّا تَخَلَّسَ الوَجْدُ عَقْلي لِسُلَيْمَى أُدَّعِى رَسولاً مَرِيعا[3]

(فابْعَثِيهِ فَأَخْبرِيهِ بِعذْري وَاشْفَعِى لى فقَدْ غَنِيت شَفِيعا

عِنْدَ هِنْدٍ وَذاكَ عَصْرٌ تَوَلَّى بانَ مِنّا فَما يُرِيدُ رُجُوعا)[4]

---

(١) قوله ثم ذافت سما نقيعا أى ثم خلطت سمّا قاتلا لبنات الفؤاد للقلب

(٢) قوله تنشب فيه حب هند أى لم يتعلق بشئ غيره الضمير للحب ولم يشتغل بسواه . وقوله فما يريد الضمير للقلب . وقوله نزوعا أى فما يريد اقتلاعا عن حبها (٣) قوله لما تخلس الوجد عقلى أى لما تسلّب الوجد عقلى . وقوله ادعى رسولا مريعا مقول القول أى انه قال لسليمى انشدى سولا مريعا وهو الحىُّ النفس الذكيّ (٤) قوله فابعثيه فاخبريه الفاء واقعة فى جواب الامر وهو قوله ادّعى أى اطلبى في البيت قبله . وقوله فقد غنيت شفيعا أى استغنيت عنه بمثابة الدعاء لها . وقوله عندهند متعلق باشفعى

وقال (من البسيط مخبون العروض والضرب والقافية متراكب)

(إِذْهَبْ فَقُلْ لِلَّتي لامَتْ وَقَدْ عَلِمَتْ ۞ أَنْ لَمْ تَنَلْ فى ثَوابِي طائِلاً تَدَعِ
بَعْضَ الْمَلامَة فى أَنْ لا أُصاحِبَها كَيما تُدارِكَ أَمْراً غيرَ مُرْتَجِعِ) [١]

لا تَرْحَليني بِذَنْبٍ أَنْتِ صاحِبُهُ وَصادِقيني صَفاءَ الْوُدِّ وَاسْتَمِعِي [٢]
لا تَسْمَعِنَّ بِنا قَوْلَ الْوُشاةِ وَمَنْ يُطِعْ مَقالَةَ واشٍ كاشِحٍ يَضَعِ
لَيْسَ الْخَدِيعَةُ مِنْ سِرِّي وَمِنْ خُلُقِي وَإِنْ يُشارُ بِأَدْنَى الأَمْرِ يَمْتَنِعِ [٣]

وقال يذكر هندا (من الخفيف والقافية متواتر)

(أَصْبَحَ الْقَلْبُ لِلْقَتْلِ صَرِيعاً مُسْتَهاماً بِذِكْرِها مَرْدُوعا
سَلَبَتْنِي عَقْلِي غَداةَ تَبَدَّتْ بَيْنَ خَوْدَيْنِ كَالْغَزالَيْنِ رِيعا) [٤]

وجعل الشاعر هذا الدعاء في البيت كالكلمة وأعربه (١) قوله طائلا الطائل النفع والمزية وأوضحه الشاعر بقوله بعض الملامة أى انها ان لم تنل بعض الملامة فى جزائى على حبها تهجر صحبتى ولا تميل اليها (٢) قوله لا ترحليني بذنب يقال ان فلانا يَرْحل فلانا بما يكره أي يركبها أى لا تركبيني ذنبا أنت السبب فيه (٣) قوله وان يشار بأدنى الامر أى وأن يأتمر بأدني اشارة يرتدع ويكف الضمير للخلق (٤) قوله مردوعا منتكسا فى مرضه الضمير للقلب . وقوله ريعا أى في أول شبابهما ضمير التثنية للخودين

قالَتْ تُشَيِّعُنا فقلْتُ صبابَةً　　إِنَّ المحبَّ لِمَن يُحِبُّ مُشَيِّعُ

فاسْتَرجَعَتْ وَبكَتْ لِما قَدْ غالَها　　إِنَّ المُوَفَّقَ فاعْلَمُوا مُسْتَرْجِعُ[1]

فتَبِعْتُهُمْ وَمَعِي فُؤَادٌ مُوجَعٌ　　صَبٌّ بِقُرْبِهِمُ وَعَيْنٌ تَدْمَعُ

وقال يذم بعض أقاربه (من اول الكامل والقافية متدارك)

وَمُشاحِنٍ ذى بِغْضَةٍ وَقَرابَةٍ　　يُزْجِى لِأَقْرَبِهِ عَقارِبَ لُسَّعا[2]

يَسْعَى لِيَهْدِمَ ما بَنَيْتُ وَإِنَّنِى　　لَمُشَيِّدٌ بُنْيانَهُ المُتَضَعْضِعا

(وَإِذا سُرِرْتُ يَسُوءُهُ ما سَرَّنِي　　وَيَرَى المَسَرَّةَ مَرْوَتِى أَنْ تُقْرَعا

وَإِذا عَثَرْتُ يَقُولُ إِنِّى شامِتٌ　　وَأَقُولُ حِينَ أَراهُ يَعْثُرُ دَعْدَعا)[3]

وما سعادُ غَداةَ البَيْنِ اذ رَحَلُوا　　الاّ أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

ومرّ اسم موضع (١) قوله استرجعت أى قالت انا لله وانا اليه راجعون يقال ترَجَّع الرجل عند المصيبة واسترجع . وقوله لما قد غالها أى لما قد دهاها من حيث لا تشعر قال ＊ وغالَ أمْرَاً ماكان يخشى غوائله ＊ أى أوصل اليه الشرّ من حيث لا يعلم فيستعد . وقوله ان الموفق الخ ضرب به مثلا أى ان الملهم بتوفيق الله مصاب (٢) قوله يزجي يسوق ولسّعا كثيرة اللّدغ

(٣) قوله ويرى المسرّة ان تقرع مروتى حجر ابيض برّاق جمعها مَرْوٌ يكنى بذلك عن اصابته بسوء . وقوله دعدعا يقال دعدع بالعاثر قال له الدعدعة وهى كلمة يدعي بها للعاثر فى معنى قم وانتعش واسْلَمْ كما يقال له لعاً

وَأَقولُ مِنْ جَزَعٍ لِعَزَّةَ بَعْدَمَا ... سارُوا وَسالَ بِهِمْ طَرِيقٌ مَهْيَعُ (١)

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ دَفْعَ ذا الدَّفَعْتُهُ ... عَنّي وَلٰكِنْ ما لِهٰذا مَدْفَعُ

(لَمَّا تَذاكَرْنا وَقَدْ كادَتْ بِهِمْ ... بُزْلُ الْجِمالِ بِبَطْنِ قَرْنٍ تَطْلَعُ

تَهْوِي بِهِنَّ إِذا الْحُداةُ تَرَنَّمُوا ... مَوْرًا كَما مارَ السَّفِينُ الْمُقْلَعُ) (٢)

سَلَّمَتْ فَالْتَفَتَتْ بِوَجْهٍ واضِحٍ ... كَالْبَدْرِ زَيَّنَ ذاكَ جِيدٌ أَتْلَعُ

وَبِمُقْلَتَيْ رِئْمٍ غَضِيضٍ طَرْفُهُ ... أَضْحَى لَهُ بِرِياضِ مَرٍّ مَرْتَعُ (٣)

---

(١) قوله وسال بهم طريق مهيع فيه مجاز عقلى لان السيل بمعنى السير على سبيل الاستعارة حقه أن يسند الى القوم وقد أسنده الشاعر الى الطريق المهيع وهو الطريق المتسع الواضح البيّن اسنادا مجازيا وقد يكون من باب الاستعارة التمثيلية وقد يكون من باب الاستعارة بالكناية فى تشبيه السائرين بالماء وسالت تخييل (٢) قوله بزل الجمال هى التى فطرت نابها أي انشقت . و بطن قرن موضع . وقوله تهوى بهن مورا يريدان الجمال تهوى بهن فى سيرها مورا يقال مارت الناقة فى سيرها مورا اذا ماجت وترددت ولذ شبهها باضطراب السفين المقلع التى مدت عليه القِلاعُ وهى الشّراع والجِلال التى تسوقها الريح بها عند المسير تشبيه محسوس بمحسوس (٣) قوله غضيض طرفه يقال غض طرفه اذا كسره وأطرق ولم يفتح عينيه وذلك انما يكون من الحياء والخفر فعيل بمعنى مفعول ومنه قصيد كعب

فعرفتُ صورتَها وليسَ بمُنكرٍ أحدٌ شعاعَ الشّمسِ ساعةَ تطلُعُ
(قالتْ نشدْتُك يا لبابِ ألمْ يكنْ كِبرَ المُني وبهِ حديثي أجمعُ
قالتْ بلي فعجبْتُ حينَ لقيتُها منْ قولِها ليتَ النّوى بكَ تجمعُ)[1]

وقال (من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

نادِ الّذينَ تحمّلوا كيْ يرْبعُوا كيما يُودِّعُ ذو هوًى ويُودَّعُ
(ما كُنْتُ أخْشَى بعْدَما قدْ أجْمعُوا وفِراقهُمْ بالكُرْهِ أنْ لا يرْبعوا
أنْ يفْجعُوا دنفاً مُصاباً قلْبُهُ منْ حبّهِمْ في كلِّ يوْمٍ يرْدعُ)[2]
حتّى رأيْتُ حُمولَهُمْ وكأنّها نخْلٌ تُكفْكِفُها شمالٌ زعزعُ[3]

بينهن عقيلة هى المرأة الكريمة النفيسة . ويتضوع يتحرك فتنتشر رائحته

(١) قوله يالباب اسم امرأة . وقوله ألم يكن اسم كان المحذوف يعود على عمر كأنها تقول نشدتك بالله يالباب ألم تعلمى ان عمر هو كبر مناى وبه حديث نفسى . وقولها قالت بلى كالتأكيد والتصديق لقولها (٢) قوله ما كنت أخشى الخ يقول ما كنت أخاف وأخشى من شئ بعد ما أجمعوا على الرحيل الا أن لا يربعوا أى يقيموا وينتظروا . وقوله قلبه في كل يوم يردع يُنكس فى مرضه (٣) قوله نخل تكفكفها الخ أى كأن حمولهم نخل ترد بعضها عن بعض ريح شديدة يكنى بذلك عن عدم انتظام الحمول

(أَشْكُو إِلى بَكْرٍ وَقَدْ جَزَعَتْ بِهَا　　بَغلاتُها خُوصَ النَّواصِفِ تَرْفَعُ
قالُوا بِمَرَّ اليَوْمَ ثُمَّ مَبِيتُهُمْ　　ضَحْيَانُ أَوْ عُسْفَانُ إِنْ هُمْ أَسْرَعُوا
حَتَّى إِذا حَسَرُوا بِصارِعٍ كَلَّها　　وَبَدا لَهُمْ مِنْها طَرِيقٌ مَهْيَعُ)[١]
فَأَتَيْتُهُمْ عِنْدَ العِشاءِ مُخَاطِرًا　　حَذِرَ الأَنِيسِ وَلَيْسَ شَيْئًا يَسْمَعُ
أَقْبَلْتُ أُخْفِي مِشْيَتِي مُتَقَنِّعًا　　وَأَخُو الخَفاءِ إِذا مَشَى يَتَقَنَّعُ
(فَأَتَيْتُ حِينَ تَضَجَّعُوا بَعْدَ الوَنا　　مِنْ سَيْرِهِمْ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَتَضَجَّعُوا
فَإِذا ثَلاثٌ بَيْنَهُنَّ عَقِيلَةٌ　　مِثْلُ الغَمامَةِ نَشْرُها يَتَضَوَّعُ)[٢]

هو العشير فعيل بمعنى مخالط (١) قوله وقد جزعت بها بغلاتها الجزع قطعك واديا أو مفازة أو موضعا تقطعه عَرْضا . والنواصف جمع ناصفة وهى الارض تُنبت الثُّمام وغيره أى قطعت بها بغلاتها أرض منباتة ينبت بها الثمام ذو الخوص . وقوله ترفع الجملة حالية والسير المرفوع دون الحُضْر وفوق الموضوع يكون للخيل والابل يقال ارْفَعْ من دابتك هذا كلام العرب أى حالة كون بغلاتها تبالغ وتسير بهذا السير . وقوله بمرّ اليوم أى قالوا له انهم اليوم بمرّ موضع بالحجاز وبينه وبين مكة خمسة أميال . وقوله حتى اذا حسروا بصارع كَلَّها الكلّ الثقل والعيال يريد انهم كشفوا صعوبتها الضمير للنواصف وكذا ضمير منها كأنه يقول حتى لو سهل عليهم السير وبدا لهم منها طريق واسع واضح بيّن لا يكون مبيتهم الا بضحيان أو عسفان (٢) قوله بعد الونا هو التعب . وقوله

وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالمُرَجَّى وِصَالُهُ ... وَلَيْسَ لِسِرِّي عِنْدَ غَيْرِي مَوْضِعُ[1]

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

طَمِعْتُ بِأَمْرٍ لَيْسَ لِي فِيهِ مَطْمَعُ ... فَأَخْلَفَنِي فَالْعَيْنُ مِنْ ذَاكَ تَدْمَعُ[2]

وَبَاعَدَنِي مَنْ لَا أُحِبُّ بِعَادَهُ ... فَنَفْسِي عَلَيْهِ كُلَّ حِينٍ تَقَطَّعُ[3]

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُوا أَنْ تَجُودَ بِنَائِلٍ ... فَأَلْفَيْتُهَا بِالْبَذْلِ لَا تَتَطَوَّعُ[4]

فَوَا كَبِدِي مِنْ خَشْيَةِ الْبَيْنِ بَعْدَمَا ... رَجَوْتُ نَوَالًا مِنْ عُثَيْمَةَ يَنْفَعُ[5]

فَقَدْ تَرَكَتْنِي مَا أَلَذُّ لِخُلَّةٍ ... حَدِيثًا وَنَفْسِي نَحْوَهَا تَتَطَلَّعُ[6]

وقال يذكر زينب بنت موسى الجمحية (من الكامل والقافية متدارك)

إِنَّ الْخَلِيطَ مَعَ الصَّبَاحِ تَصَدَّعُوا ... فَالْقَلْبُ مُرْتَهَنٌ بِزَيْنَبَ مُوجَعُ[7]

ولكن ليعلم الناس أنى لا أبتغي شيأ آخر غير وصالها (١) قوله وصاله معمول للمرجّي يقول اني قطعت الامل من وصال الحبيب فما عليّ الآن الا كتمان مابى (٢) قوله فأخلفني الاخلاف أن لا يفيَ بالوعد . والمطمع ما طُمع فيه (٣) قوله وباعدنى أى ابتعد عنى وهجرني (٤) قوله لا تتطوّع التطوّع تَفَعَّل هو ما تبرع به الانسان من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه ويريد بالبذل الوصال (٥) قوله وا كبدى مندوب متوجع منه وحكمه كحكم المنادى من نصبه اذا كان مضافا كما هنا أو شبيها بالمضاف كواضاربا عمرو . وعثيمة اسم امرأة (٦) قوله تتطلع أى تتشوّف الى منظرها (٧) قوله ان الخليط

يا قَلْبُ أَخْبِرْني وَفي النَّأْيِ راحَةٌ * إِذا ما نَوَتْ هِنْدٌ نَوًى كَيْفَ تَصْنَعُ [١]

أَتُجْمِعُ يَأْساً أَمْ تَحِنُّ صَبابَةً * عَلَى إِثْرِ هِنْدٍ حِينَ بانَتْ وَتَجْزَعُ [٢]

وَلَلصَّبْرُ خَيْرٌ حِينَ بانَتْ بِوُدِّها * وَزَجْرُ فُؤادٍ كانَ لِلْبَيْنِ يَخْشَعُ

وَقَدْ قُرِعَتْ في وَصْلِ هِنْدٍ لَكَ الْعَصا * قَديماً كَما كانَتْ لِذِي الْحِلْمِ تُقْرَعُ [٣]

(جَزِعْتَ وَما في فَجْعِ هِنْدٍ بِسِرِّها * وَإِفْشاءِ سِرٍّ كانَ نَحْوِي تَجْزَعُ

وَلٰكِنْ عَلَى أَنْ يَعْلَمَ النّاسُ أَنَّني * عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ مِنْ نَوالِكِ أَتْبَعُ) [٤]

فَلا تَحْرِمي نَفْساً عَلَيْكِ مَضِيقَةً * وَقَدْ كَرَبَتْ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَطْلُعُ

وَلَيْسَ بِحُبٍّ غَيْرِ حُبِّيكِ لَذَّةٌ * وَلَسْتُ لِشَخْصٍ غَيْرِ شَخْصِكِ أَجْزَعُ

---

(١) قوله ياقلب فيه الخرم وهو قبيح ومع قبحه له أسماء فخرم فعولن كما هنا ثلم (٢) قوله أتجمع يأسا أم تحن صبابة الخطاب للقلب وأم هنا متصلة لانها وقعت بعد همزة يطلب بها و بأم التعيين واليأس ضد الرجاء

(٣) قوله وقدقرعت لك العصا يقال قرع الشئ يقرعه قرعاضرب به ويريد بذلك ان العصا قرعت لك لتنتبه فتنبهت . وقوله كما كانت الخ يشير الى المثل المشهور انَّ العصا قُرِعَتْ لذى الحِلْمِ أى ان الحليم اذا نبه انتبه

(٤) قوله جزعت الخ يخاطب قلبه يقول له جزعت ولم تصبر على وصل هند وما كنت تجزع على افشاء هند للسر الذى بيني و بينها . وقوله ولكن استدراك يُثْبَتُ به بعد النفي كأنه يقول انى لا أجزع من افشاء هند لسرها

فهذا عِتابٌ وَازْدِجارٌ فإنْ يَعُدْ وَجَدّكَ أُدْرِكْ ماتَسَلَّفتَ أَجْمَعا[1]

فَإِنْ يوسِرِ المَوْلَى فَإِنَّكَ حاسِدٌ وَإِنْ يَفْتَقِرْ لايُلْفِ عِنْدَكَ مَطْمَعا

وَإِنْ هُوَ يُظْلَمْ لاتُدافِعْ بِحُجَّةٍ وَإِنْ هُوَ يَظْلِمْ قُلْتَ جَنْبُكَ أَضْرَعا

وقال عمر ايضا يصف أربعَ رَواحلَ وبُروكَها

(من المنسرح مطوى العروض والضرب والقافية متراكب)

(علي قَلُوصَيْنِ مِنْ رِكابِهِمُ وَعَنْتَرِيسَيْنِ فِيهِما شَجَعُ

كأَنَّما غادَرَتْ كَلاَ كِلُها وَالثَّفِناتُ الْخِفافُ إِذْ وَقَعُوا

مَوْقِعَ عِشْرِينَ مِنْ قَطاً زُمَرٍ وَقَعْنَ خَمْساً خَمْساً مَعاً شِبَعُ)[2]

وقال يذكر هندا (من ثاني الطويل والقافية متدارك)

---

(١) قوله ما تسلفت السلف كل عمل قدّمه العبد كأنه يقول له انى أعاتبك وأزجرك هذه المرة فان يعد منك ما يوجب ذلك مرة أخرى فسافقه لكل ماسبق منك وابتعد عنك (٢) قوله وعنتريسين العنتريس الناقة الصُّلْبَةُ الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة وقوله فيهما شجع الشجع فى الابل سرعة نقل القوائم . وقوله كأنما غادرت كلا كلها الخ الثفينةُ مَوْصِلُ الفخذ في الساق من باطن وموصل الوظيف فى الذراع فشبّه آبار كرا كرها وثفناتها بمجاثم القطا وانما أراد خفّة بروكهن

وَكانَ ابْنُ عَمِّ ٱلمَرْءِ مِثْلَ مِجَنِّهِ ... يَقِيهِ إِذا لاقَى ٱلكَمِيَّ ٱلمُقَنَّعا (١)

إِذا ما ابْنُ عَمِّ ٱلمَرْءِ أَفْرَدَ رُكْنَهُ ... وَإِنْ كانَ جَلْدًا ذا عَزاءٍ تَضَعْضَعا (٢)

فَنَصْرَكَ أَرْجُو لا ٱلعَداوَةَ إِنَّما ... أَبُوكَ أَبِي وَإِنَّما صَفَقْنا مَعا (٣)

وَإِنْ كانَ لِلعُتْبَى فَأَهْلُ قَرابَةٍ ... وَإِنْ كانَ هٰذا لِانْتِقاصٍ فَمُضْرَعا (٤)

---

(١) قوله مثل مجنه المجن التُّرس وشبه ابن عمه به لانه يوارى حامله أى يستره وقوله يقيه الضمير للمجن أى يلزم على ابن العم ان يذب عن ابن عمه لان أباهما واحد (٢) قوله اذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط وما صلة وابن العم فاعل لمحذوف يدل عليه المذكور أي اذا أفرد ابن عم المرء أفرد وركنه تنازعه المحذوف والمذكور فاعمل الاول وأهمل الثانى وعمل فى ضميره وجملة المحذوف فعل الشرط وركن الرجل قومه وعدده ومادّته أى اذا ابن عم المرء اعتمد على نفسه وبعد عن قومه وأقاربه وعشيرته تضعضعا جواب اذا أى خضع ذلّ . وقوله وان كان جلدا ذا عزاء اعتراض أتى لتقوية الكلام أى وان كان قويا فى نفسه حَسَنَ الصبر على المصائب

(٣) قوله وانما صفقنا معا أى وانما بيعنا معا ويريد بالبيع هنا العهد والميثاق لان المتعاهدين يضع أحدهما يده في يد الآخر كما يفعل المتبايعان (٤) يقول ان كان فعلك هذا معى وبعدك عنى للمعاتبة فانا أهل لها وان كان لانتقاص حقى عندك فمضرعا أى فتكون مضرعا مذلولا جبانا وجاز حذف جواب الشرط لكون فعله ماض

لَهُنَّ وَماشاوَرْنَهاالَيْسَ ماأَرَى بِحُسْنِ جزاءِالْكَرِيمِ الْمُوَدِّعِ [1]

فَقُلْنَ لَهاالا شَبَّ قَرْنُكِ فافْتَحِي لَنا بابَةً تَخْفَى منَ الأَمْرِ نَسْمَعِ [2]

فَقالَتْ لَهُنَّ الأَمْرُ بادٍ طَرِيقُهُ مُبِينٌ لِذي لُبٍّ يَنُوءُ بِمَرْجِعِ [3]

نُقَدِّمُ مَنْ نَخْشَى فَيَمْضِي أَمامَنا * وَمَنْ خِفْتِ مِنْ أَصْحابِ رَحْلِكِ فارْجِعِي [4]

وَأَوْصِي غُلاماً بالوُقُوفِ بِجانِبِ السِّتارِ خَفِيًّا شَخْصُهُ يَتَسَمَّعِ

وقال يعاتب ابن عمه (من ثاني الطويل والقافيه متدارك)

أَلا مَنْ يَرَى رَأْيَ امْرِئٍ ذِي قَرابَةٍ * أَبَتْ نَفْسُهُ بِالْبُغْضِ إِلاَّ تَطَلُّعا

وَماذاكَ عَنْ شَيْءٍ أَكُونُ اجْتَنَيْتُهُ إِلَيْكَ وَما حاوَلْتُ سُوءً فَيُمْنَعا

غفل الشئ ستره . وقوله لم تدرع أى لم تلبس الدرع وهو ثوب تجوب المرأة وسطه وتجعل له يدين وتخيط له فرجين (١) يقول ان الفتاة قالت ان ما تصنعاه ليس من الجزاء الموفى لعمر بدون أن يشاورنها فى ذلك

(٢) قوله لاشب قرنك اعتراض دعاء عليها والقرن زيادة فى الكلام وهو الخُصلة من الشعر . وقوله فافتحى لنا بابة تخفى من الامر البابة الوجه أى أرينا وجها من الوجه الذى نريده ويصلح لنا يخفى على الناس أمره . وقوله نسمع أى نمتثل له (٣) قوله ينوء بمرجع ينهض بالرجوع مثقلاً

(٤) قوله فارجعى أى ومن خفت من أصحاب رحلك وهو من مراكب النساء فارجعيه عائد الموصول المحذوف يعود على من

وَأَنْ لَمْ نَزَلْ مُنْذُ اهْتَجَرْنَا كَأَنَّنِي ... مُعَادِ فِرَاشِي مَا أُلَائِمُ مَضْجَعَا[١]

وقال يذكر هندا (من ثاني الطويل والقافيه متدارك)

(أَرِبْتُ إِلَى هِنْدٍ وَتِرْبَيْنِ مَرَّةً ... لَهَا إِذْ تَوَافَقْنَا بِقَرْنِ الْمُقَطَّعِ

لِتَعْرِيجِ يَوْمٍ أَوْ لِتَعْرِيسِ لَيْلَةٍ ... عَلَيْنَا بِجَمْعِ الشَّمْلِ قَبْلَ التَّصَدُّعِ)[٢]

فَقُلْنَ لَهَا لَوْلَا ارْتِقَابُ صَحَابَةٍ ... لَنَا خَلْفَنَا عُجْنَا وَلَمْ نَتَوَرَّعِ[٣]

فَقَالَتْ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهَا ... مُغَفَّلَةٌ فِي مِئْزَرٍ لَمْ تُدَرَّعِ[٤]

---

(١) قوله ماالائم مضجعا أى ما أوافق مضجعا كناية عن عدم استقراره وراحته عند النوم (٢) قوله أربت الى هند وتربين مرة أى احتجت الى هند وتربين لها مرة قال ابن مقبل

وإن فيناصَبوحًا إن أَرِبتَ بِهِ ... جَمْعاً بَهِيًّا وآلافاً ثَمانِينا

جمع الف أى ثمانين ألفا أربت به أى احتجت اليه وأردته . والمقطع اسم موضع . وقوله لتعريج يوم متعلق بتوافقنا والتعريج على الشيء الاقامة عليه كأنه يقول رغبت واشتهيت بقرن المقطع أن تقيم معي هند وترباها يوما بهذا الموضع أو تعريس ليلة قبل التصدع تفرّق الشمل (٣) قوله فقلن لها ضمير النسوة يعود على الترىين وكان حقه أن يقول فقالتا لها ولعله جرى على مذهب من يقول ان الجمع ما زاد على الواحد . وقوله ولم نتورع التوريع الكفّ والمنع أى ولم نمتنع ونكف (٤) قوله مغفلة فى مئزر أى مستورة بمئزر من

فلمّا رَأَتْ كُبْراهُمَا ما بِأُخْتِها ... أَرَمَّتْ فما تُعْطِي وَلاهِيَ تَمْنَعُ[1]

وَقالَتْ لَها الصُّغْرَى هَدَاكِ لِما أَرَي ... هَوًى غيرُ مَعْصِيٍّ وَلُبٌّ مُشَيَّعُ[2]

أَيَخْفَي عَلَي ظَهْرٍ وُقُوفُ مَطِيَّةٍ ... بِراكِبِها هٰذا مِنَ الأَمْرِ أَشْنَعُ[3]

وقال يذكر اسماء (من ثانى الطويل والقافية متدارك)

أَقولُ لِأَسماءَ اشْتِكاءً وَلاأُرَى ... علي إِثْرِ شَيْءٍ قَدْ تَفاوَتَ مُجْزَعا[4]

أَلَمْ تَعْلَمِي يا أَسْمَ أَنّي مُغاضِبٌ ... أَحِبَّ جميعِ النَّاسِ لَوْ جُمِّعُوا مَعا

وَأَنَّ اللَّيالِي طُلْنَ مُنْذُ هَجَرْتِنِي ... وَكُنَّ قِصارًا قَبْلَ أَنْ نَتَصَدَّعا[5]

---

(١) قوله أرمت أى سكتت ومنه الحديث فلماسمعوا بذلك أرَمُّوا ورَهِبوا أى سكتوا وخافوا . وقوله فما تعطى ولا هى تمنع أى فما اجابت أختها بشئ مما قالته ولا هى منعتها عن اتمام غرضها (٢) قوله ولب مشيع يقال تشيّع فى الشئ استهلك في هواه أى لب متفانى ومستهلك في هوى وحب عمر (٣) قوله أيخفى على ظهر الخ أي على ظهر أرض ولعلها ضربته مثلا لاختها لمّا رأت منها الميل الشديد لعمر فقالت ان فعلك هذا لا يخفى على أحد فهو أمر شنيع (٤) قوله ولا أرى مجزعا أى لا يظهر علىّ عند ما اشتكى لها من توجعى علامة القلق والجزع بل الجلد والصبر (٥) قوله قبل أن نتصدّعا أى قبل أن نفترق من بعضنا

خَلِيلانِ نَشْكُو مَا نُلاقِي مِنَ الْهَوَى ... مَتَي مَا يَقُلْ اَسْمَعْ وَإِنْ قُلْتُ يَسْمَعِ

اَلا لَيْتَ شِعْرِي اَيُّ شَيْءٍ اَصَابَهُ ... فَلِي زَفَرَاتٌ هِجْنَ مَا بَيْنَ اَضْلُعِي [١]

فَلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ خِلاًّ فَإِنَّنِي ... سَأَلْقَى كَمَا لاقَيْتَ فِي كُلِّ مَصْرَعِ

وقال عمر ايضاً (من السريع وعروضه مكسوفة مطوية وضربه أصلم)

قَالَتْ وَعَيْنَاهَا تَجُودَانِهَا ... صُوحِبْتَ وَاللهُ لَكَ الرَّاعِي

يا اَبْنَ سُرَيْجٍ لا تُذِعْ سِرَّنَا ... قَدْ كُنْتَ عِنْدِي غَيْرَ مِذْيَاعِ [٢]

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

وَقَالَتْ لِتِرْبَيْهَا غَدَاةَ لَقِيتُهَا ... وَمُقْلَتُهَا بِالْمَاءِ وَالْكُحْلِ تَدْمَعُ

بِذِي الشَّرْيِ مِنْ مَوْقِفٍ تَقِفَانِهِ ... لَعَلَّ الْمُغِيرِيَّ الْغَدَاةَ يُوَدِّعُ

---

(١) قوله ألا ليت شعرى الخ ألا حرف تنبيه وليت حرف تمن وشعرى بمعنى شعورى والخبر محذوف أى ليت شعرى حاصل بمعنى الاستفهام الحاصل من قوله أي شئ الى آخر البيت. وقوله أي شئ أأى اسم استفهام مبتدا يقصد منه التهويل والتعظيم وشيء بالجر مضاف اليه وجملة أصابه جملة فعلية فى محل رفع على أنها خبر المبتدا (٢) قوله غير مذياع مفعال من الذّيع وهو افشاء السر وانتشاره يقال رجل مذياع لا يستطيع كتم السر

كلّ سنة فاذا أبطأ ترجمتُ له الأخبارَ وتوكَّفتُ له السفارَ حتّى يقدُمَ وانه راثَ عني ذات سنةٍ خبَرُهُ وقَدِمَ وفدُ عذرةَ فأتيتُ القومَ انشُدُ عن صاحبي فاذا غلامٌ قد تنفَّسَ الصُّعَداءَ ثم قال عن أبي المُسْهِر تسأل قلْتُ عنه نشدتُ وإيّاه أردتُ قال هيهات أصْبَحَ واللهِ أبو مسهر لا مُؤْيَساً منه فيُهْمَلَ ولا مرْجُوًّا فيعلّل واللهِ كما قال (من ثالث الطويل والقافية متواتر)

لَعَمْرِيَ ما حبّي لِاَسْماءَ تارِكي صَحيحاً وَلا أُقْضَى بهِ فأمُوتُ

قال قلت وما الذى به قال به مثل الذى بك من طول تهكُّمِكُما فى الضلال وجرّكما أذيالَ الخَسار كأن لم تسمع بجنّة ولا نار قال قلت من أنتَ منه يا ابنَ اخى قال أنا أخوه قال قلت واللهِ ما يمنعكَ منْ أن تركبَ طريقَ أخيك التى ركبها وتسلُكَ مسْلكَهُ الّذِى سلكَ إلاّ أنّكَ وَأخاك كالوَشْيِ وَالبجادِ لا يرقَعُكَ ولا ترْقعُه ثم انطلقتُ وأنا أقول (من ثانى الطويل والقافيه متدارك)

أَرائحةٌ حُجّاجُ عُذْرَةَ وِجْهَةً وَلَمّا يَرُحْ في القَوْمِ جعْدُ بْنُ مِهْجَعِ[١]

(١) قوله جعد بن مهجع هو أبو مسهر خليله

(وَخلٍّ كُنتُ عينَ النصح مِنهُ إذا نظَرَتْ وَمُستمعاً سَميعا
أَطافَ بِغَيَّةٍ فنَهَيْتُ عنها وَقلتُ لهُ أَرَي أَمْرًا شَنيعا
أَرَدْتُ رَشادَهُ جهْدِي فلما أَبَي وَعصَى أَتَيْناها جَميعا)[١]

وقال يذكر هندا (من الضرب الاول من الخفيف والقافية متواتر)

يا خليليَّ قَدْ مَلِلتُ ثوائِي بالمُصَلى وَقدْ شَنِئْتُ البَقيعا[٢]
بَلِّغانِي دِيارَ هِنْدٍ وَسلْمَى وَارْجِعا بي فقدْ هوِيتُ الرُّجُوعا

حدَّث شيبانُ بن مالك قال قال حماد الراوية أتيتُ مكة فجلست في حلقَةٍ فيها عمرُ بن أبي ربيعةَ فتذا كروا العذريين وعِشقَهُم وصباَبتهم فقال عمر أُحَدِّثُكُم عن بعض ذلك انه كان لي خليلٌ من عُذْرَةَ وكان مُستَهْتَرًا بحديث النساء يُشَبِّبُ بهنَّ وَيَنْشُدُ فيهن على أَنَّه لا عاهِرَ الخَلْوَةِ ولا سريعَ السَّلْوَةِ وكان يُوافي الموسم

(١) قوله وخل أى ورب خل هو الصديق يطلق على الذكر والمؤنث. والغية ضد الرشدة يقول عمر نهيت صديقى عن غيّه بعد ما كنت انتصح بنصحه وأئتمر بأمره ولما يئست من اقناعه وخالفنى التزمت ان أجاريه على فعله لماله عندى من الارتباط المكين وهذا أحسن ما قيل فى المساعدة (٢) قوله بالمصلى اسم موضع والبقيع موضع بالمدينة فيه أروم شجر من ضروب شتّى

لَقَدْ حَبَّبَتْ نُعْمٌ إِلَيَّ بِوَجْهِهَا ... مَسَافَةَ مَا بَيْنَ الوَتَائِرِ فَالنَّقْعِ [١]

وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الخَالِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي * أُكَلِّفُهَا سَيْرَ الكَلَالِ مَعَ الظَّلْعِ [٢]

وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الخَالِ يَوْمَ لَقِيتُهَا ... بِمُنْدَفَعِ الأَخْبَابِ سَابَقَنِي دَمْعِي [٣]

وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الخَالِ عُدْتُ كَأَنَّنِي ... مُخَامِرُ دَاءٍ دَاخِلٍ وَأَخُو رِبْعِ [٤]

أَلَمْ تَرَ ذَاتُ الخَالِ أَنَّ مَقَالَهَا * لَدَى البَابِ زَادَ القَلْبَ رَدْعًا عَلَى رَدْعِ [٥]

وَأُخْرَى لَدَى البَيْتِ العَتِيقِ نَظَرْتُهَا * إِلَيْهَا تَمَشَّتْ فِي عِظَامِي وَفِي سَمْعِي

فَلَمْ أَنْسَ مِلْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ نَظْرَتِي ... إِلَيْهَا وَتِرْبَيْهَا وَنَحْنُ لَدَى سَلْعِ [٦]

وقال (من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر)

---

(١) قوله حببت نعم اليّ بوجهها أي اظهرت لنا الحب بوجهها و بان عليه أثره والوتائر موضع بين مكة والطائف (٢) قوله أ كلفها سير الكلال هو الاعياء مع الظلع وهو داء في قوائم الدابة تغمز منه (٣) قوله مندفع الاخباب اسم موضع (٤) قوله وأخو ربع أي ملازم حمى الربع والربع في الحُمَّى أتيانها في اليوم الرابع وذلك أن يُحَمَّ يوما ويُترَك يومين لا يُحَمّ ويُحَمّ في اليوم الرابع (٥) قوله ردعا على ردع الردع النُّكس في المرض أي زاد القلب مرضا على مرضه (٦) قوله ونحن لدى سلع موضع بقرب المدينة وقيل جبل بها

لأَتْرَابِهَا لَيْتَ ٱلْمُغِيرِيَّ إِذْ دَنَتْ ... بِهِ دَارُهُ مِنَّا أَتَى فَيُوَدِّعُ [١]

فَمَا رِمْتُهَا حَتَّى دَخَلْتُ فُجَاءَةً ... عَلَيْهَا وَقَلْبِي عِنْدَ ذَاكَ يُرَوَّعُ [٢]

فَقُلْنَ حَذَارِ ٱلْعَيْنَ لَمَّا رَأَيْنَنِي ... لَهَا إِنَّ هٰذَا ٱلْأَمْرَ أَمْرٌ سَيَشْنُعُ

فَلَمَّا تَجَلَّى ٱلرَّوْعُ عَنْهُنَّ قُلْنَ لِي ... هَلُمَّ فَمَا عَنْهَا لَكَ ٱلْيَوْمَ مَدْفَعُ [٣]

فَظَلَّتْ بِمَرْأًى شَائِقٍ وَبِمَسْمَعٍ ... أَلَا حَبَّذَا مَرْأًى هُنَاكَ وَمَسْمَعُ [٤]

وقال أيضاً يشبب بنعم وهى امرأة من قريش كان كثير الذكر لها وكانت تكنى أم بكر وهي من بنى جمح (من الطويل عروضه مقبوضه وضربه صحيح والقافية متواتر)

---

(١) قوله المغيرىّ نسبة الشاعر الى جدّة المغيرة بن مخزوم (٢) قوله فما رمتها الضمير للمحبوبة أى فما برحتها يقال رِمْتُ فلانا ورمت من عند فلان بمعنى قال الاعشى

أبانا فلا رِمْتَ مِنْ عندنا ... فإنّا بِخَيْرِ اذا لم تَرِمْ

أى لا برحت (٣) قوله فلما تجلّى الروع عنهن أى ذهب وانكشف وبَعُد الخوف عنهن . وقوله فمالك اليوم عنها مدفع أى مزاحم يدفعك ويصدك عنها من المدافعة وهى المزاحمة (٤) قوله فظلت بمرأى شائق أى ظلت بمنظر حسن شائق يهيج شوق الناس اليها . وقوله وبمسمع يقال فلان منى بمرآى ومسمع أي بحيث أراه واسمع قوله وفى البيت رد العجز على الصدر

اذا فقدته ساعة عند مرتع ... تراها عليه بالبغام تفجع [١]

تكاد عليه النفس منها مخافة ... عليه الذئاب العاديات تقطع

يذكرناها كل تغريد قينة ... وقمرية ظلت على الأيك تسجع [٢]

يجاوبها ساق هتوف لدى الضحى ... على غصن أيك بالبكاء يروع [٣]

لقد خلعت في أخذها بردائه ... جهاراً وما كانت بعهدي تخلع [٤]

ومدت لدى البيت العتيق بثوبه ... نهاراً فما يدري بها كيف يصنع

يظل إذا أجمعت صرماً مباينا ... دخيل لها في أسود القلب يشفع [٥]

تذكرت إذ قالت غداة سويقة ... ومقلتها من شدة الوجد تدمع

---

* إلا أغن غضيض الطرف مكحول * (١) قوله تفجع عليه الضمير للرشأ ولدها بالبغام يقال بغمت الظبية تبغم بغوما صاحت الى ولدها

(٢) قوله كل تغريد قينة هي المغنية . والقمرية ضرب من الحمام

(٣) قوله ساق هتوف الساق الحمام الذكر وهتوف كثير الهتاف وهو النوح . وقوله يجاوبها بالبكاء الضمير للساق (٤) قوله لقد خلعت جهارا أي لقد خلعت ثيابها وطرحتها على آخر . وقوله بردائه الضمير لعمر وأخذها بردائه عبارة عن تعلقها به (٥) يقول اذا أجمعت المحبوبة على صرمي صرماً مباينا يظل لها حب دخيل في قلبي يشفع لها عندي فلا اسلاها

رَأَيْنا خَلاءً مِنْ عيُونٍ وَمَجْلِساً دَميثَ الرُّبي سهلَ المَحلةِ مُمْرِعا (١)
وَقلْنا كَرِيمٌ نالَ وَصلَ كَرائِمٍ فَحقَّ لَهُ فى اليَوْمِ أَنْ يَتمتَّعا

وقال أيضا يذكر أسماء (من ثانى الطويل والقافية متدارك)

غَشيتُ بأَذْنابِ المُغَمَّسِ مَنْزِلاً به لِلَّتى نَهْوَى مَصيفٌ وَمَرْبَعُ (٢)
مَغانِيَ أَطْلالٍ وَنُؤْياً وَدِمْنَةً أَضَرَّ بها وَبْلٌ وَنَكْباءُ زَعْزَعُ
بِجَنْبَتِ حلْيَّاتٍ كَأَنَّ رُسُومَها كِتابُ زَبُورٍ فى عَسيبٍ مُرَجَّعُ
فَهاجَ عَلَيْكَ الشَّوْقَ رَسْمٌ مُعَطَّلٌ أَحالَ زَماناً فَهْوَ بَيْداءُ بَلْقَعُ
فإِنْ يَقْوَ مَغْناهُ فقَدْ كانَ حِقْبَةً أَنيساً به حُورُ المَدامِعِ رُوَّعُ
لَيالِىَ إِذْ أَسْماءُ رُؤْدٌ كأَنَّها خَلِيٌّ بذِى المَسْرُوحِ أَدْماءُ مُتْبِعُ (٣)
لَها رَشَأٌ تَحْنُو عَلَيْهِ بِجِيدِها أَغَنُّ أَجَمُّ المُقْلَتَيْنِ مُوَلَّعُ (٤)

---

(١) قوله دميث الرّبى أى سهلها . والمحلة منزل القوم .وممرعا مخصبا

(٢) قوله بأذناب المغمس المغمس موضع من مكة وهو واد وأذناب الاودية أسافلها

(٣) قوله بذي المسروح اسم موضع . وقوله خلىّ أى من غير زوج . وقوله أدماء متبع أى كأنها ظبية أدماء لونها أبيض متبع ذات تبيع أى لها ولد يتبعها وهو قوله البيت بعده لها رشأ (٤) قوله رشأ هو الظبى اذا قوى وتحرك. وقوله أغن صفة له وهو من الغزلان وغيرها الذى فى صوته غُنة وفي قصيدة كعب

فَلما تفاوَضنا الحَديثَ وَاَسفرَتْ ‏ وُجوهٌ زَهاها الحُسنُ اَنْ تتَقَنَّعا[١]

تَبالهنَ بالعرفانِ لما عرفنني ‏ وَقلنَ امرُوٌ باغٍ اَكلَّ وَاَوضَعا[٢]

وَقرَّبْنَ اَسبابَ الهوَى لِمتيَّمٍ ‏ يَقيسُ ذِراعاً كلَّما قِسنَ إِصبَعا[٣]

فلَما تنازعنَ الاَحاديثَ قلنَ لى ‏ اَخفتَ علَينا اَنْ نُغرَّ وَنُخدَعا

فبالاَمسِ اَرسلْنا بذَلكَ خالدًا ‏ إِليكَ وَبيَّنا لهُ الشأْنَ اَجمَعا

فَما جِئتَنا إِلاَّ علي وَفقِ مَوعِدٍ ‏ علَى مَلاٍ مِنا خرَجْنا لهُ مَعا[٤]

موقعا ظهره به آثار الدَّبَرِ لكثرة ماحمل عليه قال

مِثلِ الحِمارِ المُوَقَّعِ الظَهْرِ لا ‏ يُحسِنُ مَشياً إلاّ اذا ضُرِبا

(١) قوله زهاها استخفها الضمير يرجع الى محبوبته هند أى لما تفاوضنا الحديث وأسفرت وجوه نساء زها هذه المرأة حسنها ان تتقنعا وهكذا كانت تفعل نساء العرب اذا كانت جميلة وجواب لمّا في البيت ان شئت جعلته محذوفا كأنه قال لما فعلنا ذلك كله تآنسنا وان شئت جعلته زهاها. وقوله ان تتقنعا أى من أن تتقنعا وهم يحذفون الجار مع أن كثيرا (٢) يقول زعمن انهن لم يعرفننى وقلن هو باغ أسرع حتى أكلّ راحلته والوجه أن يقول أوضع فأكلّ من الكلال وهو الاعياء (٣) يقول ان هواه يزيد على هواهن

(٤) قوله على وفق موعد معا أى على موعد اتفقنا عليه معا . وقوله على ملاء منا أى وما جئتنا الاّ على ملاء منا أى طمع منا

وَهَيَّجتَ قَلْبًا كان قَدْ وَدَّعَ الصِّبا ... وَأَشياعَهُ فاشفَعْ عَسَى أن تُشفَّعا[1]

لَئِنْ كانَ ماقَدْ قُلْتَ حقًّا لَمَا أَرَي ... كَمِثْلِ الأُولى أَطْرَيْتَ في النّاسِ أَرْبَعا[2]

فقالَ تَعالَ انْظُرْ فقلْتُ وَكَيفَ لى ... أَخافُ مَقاماً أَنْ يَشِيعَ فَيَشْنُعا[3]

فَقالَ اكْتَفِلْ ثمَّ التَثِمْ وَأْتِ باغِياً ... فَسَلِّمْ وَلا تُكْثِرْ بأَنْ تَتَوَرَّعا[4]

فإِنِّى سأُخْفى العَيْنَ عنكَ فَلا تُرَى ... مَخافةَ أَنْ يَفْشُو الحَديثُ فَيُسْمَعا

فأَقبَلْتُ أَهْوِى مِثْلَ ماقالَ صاحِبِى ... لِمَوْعِدِهِ أُزْجِى قَعُودًا مُوَقَّعا[5]

فعظم وتفاقم وفى الحديث حتى شَرِىَ أمرُهما أي عَظُم وتفاقم ولَجُّوا فيه . وقوله وقد كان قد صحا فؤاد كان موزعا أي مولعا بهن الضمير لامثال المها وفى الحديث انه كان مُوزَعا بالسّواك أى مُولَعا به يقول لما اطرا المطري هندا وأترابها وبالغ من مدحه أضربى أكثر من أن ينفعنى وقد كان صحا فؤادى عن الحب وأفاق قال جرير * أَتَصْحُو أَمْ فُؤَادُكَ غيرُصاحِ *

(١) قوله وأشياعه الضمير للصبا أى ومن يميل اليه (٢) قوله أربعا جواب الشرط أى أقف واقتصر على ذلك ولا أتعب نفسى (٣) قوله فيشنعا أى فيقبحا (٤) قوله اكتفل أى اكتفل بالكِفْل وهو كساء يُدار حول سنام البعير . والباغى الطالب . وقوله ولا تكثر أى ولا تكثر فى المقال بان تتورّعا بان تتحشم وتكفّ عن سوء الادب (٥) قوله ازجى قعودا موقعا أى أسوق قعودا وهو من الابل الذى يقتعده الراعي فى كل حاجة

أَلَمْ تَسْأَلِ ٱلأَطْلالَ وَٱلمُتَرَبَّعا ... بِبَطْنِ حُلَيَّاتٍ دَوارِسَ بَلْقَعا

أَرَى ٱلشَّرْيَ مِن وادِي ٱلعَقِيقِ تَبَدَّلَتْ * مَعالِمُهُ وَبْلاً وَنَكْباءَ زَعْزَعا[1]

فَيَبْخَلْنَ أَوْ يُخْبِرْنَ بِالعِلْمِ بَعْدَما ... نَكَأْنَ فُؤَاداً كانَ قِدْماً مُفَجَّعا

بِهِنْدٍ وَأَتْرابٍ لِهِنْدٍ إِذِ ٱلهَوَى ... جَمِيعٌ وَإِذْ لَمْ نَخْشَ أَنْ يَتَصَدَّعا

وَإِذْ نَحْنُ مِثْلُ ٱلماءِ كانَ مِزاجُهُ * كَما صَفَّقَ السّاقِي الرَّحِيقَ ٱلمُشَعْشَعا[2]

وَإِذْ لا نُطِيعُ ٱلعاذِلِينَ وَلا نَرَى ... لِواشٍ لَدَيْنا يَطْلُبُ ٱلصَّرْمَ مَطْمَعا

تَنُوعِتْنَ حَتَّى عاوَدَ ٱلقَلْبَ سُقْمُهُ ... وَحَتَّى تَذَكَّرْتُ ٱلحَدِيثَ ٱلمُوَدَّعا[3]

فَقُلْتُ لِمُطْرِيهِنَّ وَيْحَكَ إِنَّما ... ضَرَرْتَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ نَفْعاً فَتَنْفَعا[4]

وَأَشْرَيْتَ فاسْتَشْرَى وَقَدْ كانَ قَدْ صَحا * فُؤادٌ بِأَمْثالِ ٱلمَها كانَ مُوزَعا[5]

---

(١) قوله وبلا أنتصب على نزع الخافض أي من الوبل وهو المطر . ونكباء زعزعا أى ريح شديدة (٢) قوله صفّق الساقي الرَّحيق أي حوّله من اناء الى اناء ليصفو (٣) قوله تنوعتن أى تُوصفنَ أى ان كلامنا وصف لصاحبه مايلاقيه منه (٤) قوله مطريهن يقال اطرى فلان فلانا اذا مدحه بأحسن ماقدر عليه . وتسطيع منقوص عن تستطيع و ويح كلمة ترحم واذا أضيف بغير اللام ينصب ويكون العامل فيه فعلا مضمرا كأنه ألزمه الله ويحا وانتصب فتنفعا بأن مضمرة وهو جواب الاستفهام بالفاء (٥) قوله وأشريت فاستشرى اى واشريت في الاطراء أى تماديت ولججت واهتممت به فاستشرى أى

أتاني خالد الخرّيت فقال يا أبا الخطاب مرَّ قُبَيْلاً أربعٌ يُرِدْنَ كذا وكذا من مكة ولم أرَ مِثلهُنَّ قطُّ فهل لك أن تأتي متنكرا فتسمع من حديثهنَّ ولا يعلمْنَ قُلْتُ ويْحَك وكيف لى بأن يَخْفَى ذلك قال تَلْبَسُ لِبْسَةَ أعرابي ثم تجْلِسُ على قَعُودٍ حتَّى تَهْجُمَ عليهن قال فجلست على قعود ثم أتيتهن وسلمتُ عليهن فسألنني أن أحدّثهن وأُنْشِدهن فأَنشدتهن لكُثيِّر وجميل وغيرهما فقلن يا أعرابي ماأمْلَحك لو نزَلْتَ فتحدَّثتَ معنا يوْمَنا هذا فاذا أمسيتَ انصرفتَ قال فأنختُ قعودى فجلستُ معهن فتحدَّثتُ وأنشدتهن فدَنَتْ هِندٌ وهى التى كنتُ أُشَبِّبُ بها فمدَّتْ يدَها فألقَتْ عِمامَتى عن رأْسِى ثم قالَتْ باللهِ أتُراكَ خَدَعْتنا مُنْذُ اليوم نحن واللهِ خدَعْناكَ ثم أَرْسَلْنا اليك خالداً ليأْتِينا بك على أقبح هيآتِكَ ونحن على ما ترى ثم أخذنا في الحديث فقالت ياسيدى لو رأَيتنى منذ أيام وأصبحت عند أهلى فأدخلتُ رأْسى في جيبي فلما نظرت الى كَعْثَبِي فرأَيته مِلْءَ العين وأُمْنيَّة المتمني ناديت ياعُمَراه ياعُمَراه فصاح عمر يا لَبَّيْكاه يا لبيكاه ثم أَنشأ يقول

(من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

يا أبا الخطاب أحسنَ واللهِ رسيان العذرِى قال وفيما ذا قال حين يقول

(من البسيط عروضه مخبونة وضربه مقطوع والقافية متواتر)

لو جُذَّ بالسيف رَأْسِى فى موَدَّتِها　　لَمالَ لا شكَ يَهْوِى نحوَها راسى

فقال عمر أحسن والله فقال يا أبا الخطاب وأحْسَنَ والله نُجَبة بن جُنادة العذرى قال فيما ذا قال حين يقول

(من ثانى البسيط مطلق مجرد بوصل وخروج والقافية متواتر)

سَرَتْ لِعَينَكَ سَلْمَى عِندَ مغْنَاها　　فَبِتَّ مُسْتَلْهِيًا مِن بَعْدِ مَسْرَاها

فَقُلْتُ أَهلاً وَسهلاً مَنْ هدَاكِ لَنَا　　إنْ كُنْتِ تِمثَالَها أو كُنتِ إيّاها

تأْتِى الرِّياحُ الَّتِى مِنْ نحوِ بَلْدَتِكُمْ　　حَتَّى أَقُول دَنَتْ مِنّا بِرَيّاها

وَقَدْ تَرَاخَتْ بنا عَنْها نَوِيٌ قُذُفٌ　　هَيْهاتَ مُصْبَحُها مِنْ بَعْدِ مُمْساها

مِنْ حُبِّها أَتَمَنَّي أَنْ يُلاقِيَنِي　　مِنْ نَحْوِ بَلْدَتِها ناعٍ فَيَنْعاها

كَيْما أَقُولَ فِراقٌ لا لِقاءَ لَهُ　　وَتُضْمِرُ النَّفْسُ يَأْساً ثُمَّ تَسْلاها

وَلَوْ تَمُوتُ لَراعَتْنِي وَقُلْتُ لَها　　يا بُؤْسَ لِلْمَوْتِ لَيْتَ الدَّهْرَ أَبْقاها

فضحك عمر وقال أَحْسَنَ وَيْحَهُ وَاللهِ لقد هَيَّجْتُم عَلَىَّ ما كانَ مِني ساكناً لأحدّثنكم حديثاً حلواً بَيْنَا أنا منذ أعوامٍ جالسٌ اذ

وَتنظَّرَتْ منكَ الجزاءَ لِوَعْدِها ... حَوْلاً تُجَرِّمُ كلَّهُ حتى انقضى

فأَجبتُها إنْ قُلتُ فاعفُوا واصفحوا ... فأنا الذى لاعذرَ لى فيما مضى

زَعَمَتْ بأنِّى قد سلوتُ ولو دَرَتْ ... أنْ لم أجِدْ من حبِّها متعرَّضا

ما عُدتُ أُرْضى الكاشحين بهجرها ... أبداً وإنْ قالَ النصيحُ وعرَّضا

وأطعتُ فيها الكاشحين فأكثروا ... فيها المقالةَ شامتاً ومعرِّضاً

طاوعتُ فيها واشياً فكأنَّنى ... فى صَرْمِ ذاتِ الخالِ كُنتُ مغمِّضاً

وسفاهةٌ بالمرءِ صَرْمُ صَديقه ... يُرْضى بهجرته العدوَّ المُبغِضا

إرجعْ فعاوِدْها المساءَ فإنَّنى ... أَخشَى من العادى بها أنْ يَعرِضا

قافية العين

وقال عثمان بن ابراهيم الحاطبي أتيتُ عمرَ بن أبي ربيعة بعد أن نَسَكَ بسنتين فانتظرته فاذا هو في مجلس قومه بنى مخزوم حتى اذا تفرَّقَ الناسُ عنه دَنوتُ منه ومعى صاحبٌ لى فقال لى هل لكَ أن تنظر هل بقى من الغزل شيءٌ فى نفسه فقلتُ دونكَ فقال

هٰذا الَّذي أَعطَى مواثِقَ عهدِهِ　　حتَّي رَضيتُ وَقُلتُ لي لَنْ يَنقُضا

(وَزعمتْ لي أنْ لا يحُولُ فإنَّهُ　　ساعِ طوالَ حياتِه لي بالرِّضا

وَاللهُ يعلَمُ إنْ ظَفرْتُ بِمثلها　　مِنهُ لَيعترِفنَّ ما قَدْ أقرَضا)[١]

(فأصخْتُ سمعي نحْوَها فكأنَّما　　أوريْتُ بينَ جوانحي جمْرَ الغضا

فعطفْتُ راحلتي وقلتُ لصاحبي　　أُنظُرْ بعمرِكَ نحْوَها أنْ تُومِضا)[٢]

قالَ الجَرِي قدْ أومضتْ قُلْتُ ائْتِها　　وَاحذَرْ وَيذمقالِها أنْ يعرِضا[٣]

(قالتْ لَهُ باللهِ رَبِّكَ قُلْ لَهُ　　قوْلاً يُحرِّكُهُ عَسى أنْ يَمعَضا

حمّلتُها وَجْداً لوَ أُمسي مِثْلَهُ　　يوْماً علي حبْلٍ اذاً لتَقضْقضا)[٤]

---

(١) قوله طوال حياته يقال لا آتيك طوال الدّهر أى مدَى الدّهر . وقوله ان ظفرت منه بمثلها أى بمثل مودّتي له منه . وقوله ليعترفن ما قد اقرضا كأنها تقول والله يعلم ان قابلني عمر بمثل مودّتى له أقابله وأجازيه على مودّته ليكونن أوفى بدينه وعهده الذى أخذه على نفسه من جهتى (٢) قوله فاصخت سمعي يقال أصاخ له يُصيخ اصاخة استمع وأنصت لصوت . وقوله أن تومضا أى تسارق النظر الينا (٣) قوله قال الجرى الجرِىّ الرسول وخفف الشاعر للضرورة وقد أجراه في حاجته وفى حديث أم اسمعيل عليه السلام فأرسَلُوا جَرِيًّا أى رسولا (٤) قوله أن يمعضا أي يغضبا . وقوله لتقضقضا أي لتقطعا

فَلَبِسْتُ ذَلِكَ مِنْكَ بَعْدَ جَدِيدِهِ ... ظُلْمًا لَعَمْرِي كَاللِّبَاسِ الْعَرْمَضِ

وَوَجَدْتِ حَبْلَكِ مِنْ حِبَالِ مُحَافِظٍ ... سُجُحِ الْخَلَائِقِ فِي الْوِصَالِ مُعَرِّضِ)[١]

وقال (من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

(يا صاحبيَّ قفا نقضِّ لُبانَةً ... وَعَلَى الظَّعَائِنِ قَبْلَ بَيْنِكُمَا أَعْرِضَا

لا تُعْجِلاني أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ ... وَقِفَا فَقَدْ زَوَّدْتُ دَاءً مُحْرِضَا)[٢]

مَا أَنْسَ لا أَنْسَ الَّذِي بَذَلَتْ لَنَا ... مِنْهَا عَلَى عَجَلِ الرَّحِيلِ لِتُمْرِضَا

وَمَقَالَهَا بِالنَّعْفِ نَعْفِ مُحَسِّرٍ ... لِفَتَاتِهَا هَلْ تَعْرِفِينَ الْمُعْرِضَا[٣]

المقرض يريد به نفسه يريد بذلك انها تماطله وهو لا يستفيد منها شيئا . وقوله ولا يكون وصالكم معطوف على قوله أن لا تنقضى فى البيت قبله .

(١) قوله فلبست ذلك منك يريد انه أحاط بذلك منها واسم الاشارة يعود على خاط الحديث و وعدها اياه بوصالها المزعوم . وقوله كاللباس العرمض العرمض الطاحب الذي يكون كأنه نسج العنكبوت ضر به مثلا لوهن حبل المودة بينه و بينها . وقوله و وجدت حبلى عندك واهنا وأنت على العكس منى وجدتيه من حبال محافظ على مودّتك وحرمة عهدك سجح الخلائق خلائقه لينة سهلة (٢) قوله بينكما اعرضا تقرأ بالوصل . وقوله محرضا أى هالكا صفة لداء (٣) قوله محسر موضع مابين مكة وعرفة وليس من منى ولا مزدلفة بل هو واد برأسه . والمعرضا المُنْقضا للعهد تريد به عمر

(يا سُكْنَ قَدْ وَاللهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ ... اَقْصَدْتِ قَلْبِي بِالدَّلَالِ فعوّضى
وَتَحَرَّجِى مِنْ قَتْلِ مَنْ لا يَبْغِكُمْ ... هَجْراً وَلا صُرْماً وَلَمْ يَتَبَغَّضِ) [١]
ياسكْنَ لَسْتُ وَإِنْ نَأَتْ بِكِ دارُكُمْ * بالسالِ عَنْكِ ولا المَلُولِ الْمُعْرِضِ [٢]
ياسُكْنَ كَمْ مِمَّنْ تَوَدَّدَ عِنْدَنا ... اَقْصَى وَكَمْ مِنْ كاشِحٍ مُتَعَرِّضِ [٣]
وَصَرَمْتُ فِيكِ اَقارِبي وَعَواذِلى ... وَوَصَلْتُ عَمْداً فيكِ حَبْلَ الْمُبْغِضِ
وَحَفِظْتُ فِيكِ اَمانَةً حُمِّلْتُها ... وَعَصَيْتُ كُلَّ مُحَرِّشٍ وَمُعَرِّضِ
ياسُكْنَ حُبُّكِ إِذْ كَلِفْتُ بِحُبِّكُمْ ... غَرَضاً اَراهُ وَرَبِّ مَكَّةَ مُمْرِضِى
يا سُكْنَ كانَ الْعَهْدُ فِيما بَيْنَنا ... وَيَمِينُ صَبٍّ مِنْكِ أَنْ لا تَنْقُضِى
مِنّا الْعُهُودُ وَلا يَكُونُ وِصالُكُمْ ... مَذْقَ الْحَدِيثِ بِمَطْلِ دَيْنِ الْمُقْرِضِ [٤]

---

(١) قوله أقصدت قلبي أى طعنتيه ورميتيه بسهم فلم تُخْطِ مقاتله . وقوله وتحرجي وتحمّلى اثم ووزر من يبغكم هجرا الخ (٢) قوله بالسال خبر ليس والباء زائدة وفائدة زيادتها دفع توهم ان الكلام موجب لاحتمال أن السامع لم يسمع النفي أول الكلام فيتوهمه موجبا فاذا جئ بالباء ارتفع التوهم ولذا لم تدخل فى خبرها الموجب فلا يجوز ليس زيد الا بقائم . والملول هو السؤم المعرض عن الشيئ (٣) قوله أقصى أى باعدته عنّى لما أراد أن يدنو منى (٤) قوله مذق الحديث أى خاط الحديث بلط يمنع دين

وقال (من مجزوء الوافر مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

أَلا يا حَبَّذا نَجْدٌ وَمَنْ أُسْكِنَها أَرْضا

وَحَيَّا حَبَّذا ما هُمْ وَلَوْ لي حَقَدُوا الْبُغْضا

وَمِنْ أَجْلِ الْهَوَى أُدْني لِمَنْ لَمْ أَرْضَهُ مَعَضا[١]

عَلِقْتُكِ ناشِئًا حَتَّي رَأَيْتُ الرَّأْسَ مُبْيَضًّا[٢]

(فَإِنْ تَتَعاهَدِي وُدِّي إِذا تَجِدِينَهُ غَضّا

عَلَي بُخْلٍ وَتَصْرِيدٍ وَقَبْضِ نَوالِكُمْ قَبْضا)[٣]

أَهِيمُ بِذِكْرِكُمْ لَوْ أَنَّ خَيْرًا مِنْكُمُ بَضّا[٤]

فَيا عَجَبًا لِمَوْقِفِنا يُعاتِبُ بَعْضُنا بَعْضا

وقال (من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

---

(١) قوله معضا يقال مَعِضَ من ذلك الامر يَمْعَضُ مَعْضًا وامتعض منه غضب وشقّ عليه وأوجعه يقول أتقرب لمن لا تميل الى نفسى وأتحمل كل صعوبة لاجل الهوى (٢) قوله ناشئا أى شابا (٣) قوله فان تتعاهدى الخ يقول ان تخطي ودى باخلاص تجدينه غضا ناعما ليّنا وان تخطيه على بخل منك وتصريد فلا تجديه غضا (٤) قوله بضا أى سال قليلا

وَأَجَدَّ الشَّوْقَ وَهْنًا أَنْ رَأَى وَجْهًا وَمِيضَا [١]

ثُمَّ بَاتَ الرَّكْبُ نُوَّا مًا وَلَمْ يَطْعَمْ غُمُوضَا

(ذَاكَ مِنْ هِنْدٍ قَدِيمًا وَدَّعَ ٱلْقَلْبَ ٱلْمَهِيضَا

إِذْ تَبَدَّتْ لِي فَأَبْدَتْ وَاضِحَ ٱللَّوْنِ نَحِيضَا

وَعِذَابَ ٱلطَّعْمِ غُرًّا كَأَقَاحِي الرَّمْلِ بِيضَا

أَرْسَلَتْ سِرًّا إِلَيْنَا وَثَنَتْ رَجْعًا خَفِيضَا

أَنْ تَلَبَّثْ لِي إِلَى أَنْ نَلْبَسَ ٱللَّيْـلَ ٱلْعَرِيضَا

وَكَأَنَّ الشَّهْدَ وَٱلْإِسْـفَنْطَ وَٱلْمَاءَ ٱلْفَضِيضَا

بِاشَرَ ٱلْأَنْيَابَ مِنْهَا بَعْدَ مَا ذُقْتُ غُمُوضَا) [٢]

---

(١) قوله وأجد الشوق أى جـدّده الضمير للقلب (٢) قوله ذاك من هند الخ أى ذاك الشوق كان لهند قديما . وقوله المهيضا الهَيْضُ النكسُ فى المرض بعـد الاندِمال . وقوله فابدت الخ أى أبدت وجها واضح اللون نحيضا مكتنزا لحمه . وقوله وعذاب الطعم أى وثغرا عذاب الطعم جمع عَذْبٍ شُبِّه بالعذب من الماء. وقوله وثنت رجعا خفيضا أى وردت الى جوابا خفيضا لينا سهلا. وقوله أن تلبث لى أى أقم لى فى مكان الى أن نلبس الليل العريضا تريد بذلك عند ماتغفل أعين الرقباء عنهما . والاسفنط ضرب من الاشربة فارسى معرّب والغموض النوم

طالَ مِنْ آلِ زَيْنَبَ ٱلإِعْراضُ ... لِلتَّعَدِّى وَما بِنا ٱلإِبْغاضُ

وَوَلِيدَيْنِ كانَ عُلِّقَها ٱلقَلْـ ... ـبُ إِلى أَنْ عَلا ٱلرُّؤُوسَ ٱلبَياضُ

حَبْلُها عِنْدَنا مَتِينٌ وَحَبْلِى ... عِنْدَها واهِنُ ٱلقُوَى أَنْقاضُ[1]

نَظَرَتْ يَوْمَ فَرْعِ لَفْتٍ إِلَيْنا ... نَظْرَةً كانَ رَجْعَها إِيماضُ[2]

حِينَ قالَتْ لِمَوْكِبٍ كَمَهَا الرَّمْـ ... ـلِ أَطاعَتْ لَهُ النَّباتَ الرِّياضُ

عُجْنَ نَحْوَ ٱلفَتَى ٱلبِغالَ نُحَيِّيـ ... ـهِ بِما تَكْتُمُ ٱلقُلُوبُ ٱلمِراضُ

وَأُحَدِّثُهُ ما تَضَمَّنْتُ مِنْهُ ... إِذْ خَلا ٱلْيَوْمَ لِلمَسِيرِ ٱلْمَراضُ[3]

وقال عمر أيضا يذكر هندا (من مجزوء الرمل والقافية متواتر)

أَصْبَحَ القَلْبُ مَرِيضا ... راجَعَ ٱلْحُبَّ غَرِيضا[4]

---

(١) قوله انقاض أنكاث (٢) قوله يوم فرع لفت اسم موضع . وقوله كان ايماض رجعها أى كان ايماء رجعها الضمير للنظرة وفى الحديث هلاّ أوْ مَضْتَ الىّ يا رسول أى هلا أشرت أليّ اشارة خفيّة من أومض البرق وومض (٣) قوله اذ خلا المراض اعلها تريد به الجو يقال ريح مريضة ضعيفة الهبوب (٤) قوله غريضا فعيل من الغرَض وهو شدّة النزاع نحو الشئ بمعنى فاعل والشوق اليه وانتصب على الحال أى رجع القلب الى الحب حالة كونه مائلا ومشتاقا اليه

وَقَدْ قَطعت أَعْناقهنَّ صبابَةً ... فأنفسُنا مما يلاقين شُخَّصُ[١]

وَقَدْ أَتْعبَ الحادِي سُراهنَّ وَانْتَحى ... لهنَّ فما يألو عَجُولٌ مقلّصُ[٢]

يَزِدْنَ بِنا قُرْباً فَيزْدادُ شَوْقُنا ... إِذازادَطولُ العَهْدِوَالبُعْدُينقصُ

ويقول صاحبُكَ ما شِئْتَ فقال له نوفل صاحبكم أشعَرُ فى الغزل وصاحبنا أكثرُ أفانين شعر فقال له سعيد صدقت

قافية الضاد

وقال فى زينب بنت موسى الجمحية من بني هصيص
(من الخفيف ويلحق التشعيث العروض الأولى وغالب الضرب)

---

(١) قوله فأنفسنا شخص أى ناظرة اليها . وقوله وقد قطعت أعناقهن صبابة الضمير للمطايا أي انها أسرعت اسراعا كثيرا تقدمت به وفاتت حتى لايلحقها شئ لحنينها الى الاوطان يقال للفرس الجواب تَقَطَّعَتْ أعناقُ الخيل عليه فلم تلحقه (٢) قوله وأنتحى لهن أى وعرض لهن الضمير للمطايا مقلّص أى فرس مقلّص طويل القوائم منضم البطن لا يألو جهدا فى السير عجول لتبعه المطايا

(فَلا وَأَبيكَ ماصَوْتَ الْغَواني ... وَلا شُرْبَ الَّتي هِيَ كالْفُصُوصِ
أَرَدْتُ بِرِحْلَتي وَأُرِيدُ حَظًّا ... وَلا أَكْلَ الدَّجاجِ وَلاَ الْخَبيصِ
قَميصٌ ما يُفـارِقُنِي حَيوتِي ... أَنيسٌ فِي الْمُقامِ وَفِي الشُّخُوصِ)[١]

وحدث عبدُ الْجبار بن سعيد الماحِقى عن أبيه قال دخلتُ مسجدَ رسول الله مع نَوْفل بن مُساحِق فإنه لَمُعْتَمِدٌ على يدى اذ مَرَرْنا بسعيد بن الْمُسَيَّب فى مجلسه وحَوْلَه جُلَساؤُه فسلَّمنا عليه فردَّ علينا ثم قال لنَوْفَل ياأبا سعيد من أَشْعَرُ أَصاحِبُنا أمْ صاحبكم يريدُ عَبْدَ الله بن قيس أوْ عُمَرَ بن أبى ربيعة فقال نوفل حين يقولون ماذا يا أبا محمد قال حين يقول صاحِبُنا عمر

(من ثانى الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

خَلِيلَيَّ ما بالُ الْمَطايا كأَنَّما ... نَراها عَلَى الْأَدْبارِ بالْقَوْمِ تَنْكِصُ[٢]

---

(١) قوله ولا شرب الخ أى ولا شرب الخمرة التى هى كالفصوص وفص الخمر ما يُرى منها . والخبيص الحلواء المخبوصة . وقوله وفي الشخوص هو السير من بلد الى بلد (٢) قوله تنكص أى ترجع الى خلفها وتحجم وفى التنزيل العزيز وكنتم على أعقابكم تنكِصون فسرّ بذلك

(أَمَّتْ غَـداةَ رَحيلِها وَالْبَيْنُ ذو شُرُكٍ شِصاصُهْ
فَبَدَتْ تَرائِبُ شادِنٍ وَمُـكَرَّسٌ فيهِ عِقاصُهْ
وَأَغَرُّ كالإِغْرِيضِ عَذْ بٌ لايُغَيِّرُهُ انْتِقاصُهْ)[١]

وقال عند ما اعطته فاطمة بنت عبد الملك بن مروان قميصها راجع الحكاية فى قافية الجيم (من الوافر مقطوف العروض والضرب)

وقوله يحن قلاصه أي يعطف ماؤه الـكثير الى مناصفه مسايله وهى الاودية الصغيرة يسيل فيها وقوله جون تخد سيولُه بعدما وصف السحاب بكونه ذا هيدب وصفه بكونه ذاجون أى لون أبيض تخـد سيوله أى تسرع سيوله وأصـل الوخد ضرب من سـير الابل سريع استعاره لسير السيول . وقوله منساحا فراصه أى مصبوب ماؤه بشدة الضمير للسحاب (١) قوله والبين شصاصه نكده وشـدته . وقوله ذو شرك أى ذو طرائق واحـدتها شراكة أى على حالات مختلفة . وقوله ومكرّس أى وشعر مكرّس موضوع بعضه فوق بعض والعقاص جمع عقيصة وهى الخصلة المجموعة من الشعر . وقوله وأغرّ أي وثغر أغر كالاغريض وهو الطلْعُ حين ينشق عنه كافوره وأنشد

* وأبيَضَ كالاغرِيضِ لمْ يَتَثَلَّمِ * وقوله لا يغـيره انتقاصه يقال نَقُصَ الشيءُ نقاصة فهو نقيص عَذُب وأنشد

* حَصانٌ ريقُها عَذْبٌ نقيص *

زَمَّتْ فُؤَادِى فَهْوَ يَتْبَعُها   لِلْغَوْرِ إِنْ غارَتَ وَلِلْجَلْسِ (١)

قافيـة الصاد

وقال (من مجزوء الـكامل مرفل الضرب والقافية متواتر)

(يا بَرْقُ أَبْرَقَ مِنْ قُرَيْـــبَةَ مُسْتَـكِفًا لِى نَشاصُهْ

ذا هَيْدَبٍ دانٍ يَحِنُّ   إِلَى مَناصِفِهِ قِلاصُـهْ

جَوْنٍ تَخُدُّ سُيُولُهُ   فى الْأَرْضِ مُنْساحًا فِراصُهْ) (٢)

يريد الشاعر ان القبول ظاهر عليها لا يشوبه شائبـة . وقوله كالرّق هو الجلد الرقيق ومنه قوله تعالى فى رَقٍّ مَنْشور أي فى صُحُف . والورس نبت أصفر يكون باليمن تتخذ منه الغُمْرة للوجه (١) قوله زمت فؤادى أى شدته . وقوله وللجلس الجلس هو ما ارتفع عن الغور فى بلاد نَجْد يقال جلس القوم يجلسون جلسا أتوا الجَلْسَ وفى التهذيب أتوا نَجْدًا قال الشاعر

شِمالَ مَنْ غارَ به مُفْرِعًا   وعَن يَمينِ الجالسِ المُنجِدِ

(٢) قوله مستـكفا نشاصه أي مستديرا سحابه . وقوله لى متعلق بأبرق وقوله ذا هيدب انتصب على الحالة والهيدب سحاب يَقْرُبُ من الارض كأنه متَدَلٍّ يكاد يُمْسِكُهُ من قام براحته

(ما كانَ مِنْ سَقَمٍ فَكانَ بِنا وَبِها السَّلامُ وَصِحّةُ النَّفْسِ
وَتَبِيتُ عُوَّادِى وَقَدْ يَئِسُوا مِنّي وَأُصْبِحُ مِثْلَ ماأُمْسِى)[١]

وقال (من ثالث الكامل والقافية متواتر)

فِيمَ الْوُقُوفُ بِمَنْزِلٍ خَلَقٍ أَوْ ما سُؤَالُ جَنادِلٍ خُرْسِ[٢]
(عُجْتُ الْمَطِيَّ بِهِ أُسائِلُهُ أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ دارَةُ الشَّمْسِ
فَعَجِبْتُ مِنْها إِذْ تَقُولُ لَنا يا صاحِ ما هٰذى مِنَ الْإِنْسِ
مَيْمُونَةٌ وُلِدَتْ عَلى يُمْنٍ بِالطّائِرِ الْمَيْمُونِ لا النَّحْسِ
مَقْبُولَةٌ لَبِقَ الْقَبُولُ بِها لَيْسَ الْقَبُولُ بِها بِذِى نُكْسِ
غَرّاءُ وَاضِحَةٌ لَها بَشَرٌ كَالرَّقِّ مُسْتَعِرٌ مِنَ الْوَرْسِ)[٣]

---

(١) قوله ما كان من سقم البيت يقول ما بي من المرض الان مثل ما بها بعد ما كانت تشملنا السلامة وصحة النفس. وقوله وتبيت عوادى أى زوّارى الذين يعودونى في حالة المرض (٢) قوله جنادل خرس جمع جَنْدَل صخرة مثل رأس الانسان (٣) قوله به الضمير للمنزل. ودارة الشمس الدائرة والدارة كلاهما كل ما أحاط بالشيء مثل دارة القمر وهى الهالَةُ. وقوله فعجبت منها الضمير لدارة الشمس. وقوله ما هذى اسم الاشارة للمحبوبة. وقوله ولدت على يمن اليمن خلاف التشاؤم ضده. وقوله بذى نكس النكس معاودة المريض فى مرضه

وقال (من ثالث الكامل والقافية متواتر)

إِنَّ الخَلِيطَ تَصَدَّعُوا أَمْسِ   وتَصَدَّعَتْ لِفراقِهِمْ نَفْسِى [١]

(وَوَجَدْتُ وَجْدًا كانَ أَهْوَنُهُ   كأَشَدِّ وَجْدِ الجِنِّ وَالإِنْسِ

وَتَشَتُّتُ الأَهْواءِ يَخْلِجُنِى   نَحْوَ العِراقِ وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ) [٢]

وَهُنَاكَ فَأْتُونِي بِخَرْعَبَةٍ   غَرَّاءَ آنِسَةٍ مِنَ اللُّعْسِ [٣]

---

(١) قوله تصدّعوا أمس أى تفرّقوا أمس وفى الحديث فقال بعد ما تَصَدَّعَ القوم كذا وكذا أى بعد ماتفرّقوا . وقوله وتصدعت نفسى أى انشقّت وتقطَّعت (٢) قوله ووجدت وجدا أى حزنت حزنا لفراقهم كان أهونه وأقله كأشدّ الخ . وقوله يخلجنى أى يشغلنى يقال خَلَجَهُ الهَمّ يخلجه وأنشد

وأَبِيتُ تَخْلِجُنِى الهُمُومُ كأَنَّنِى   دَلْوُ السُّقَاةِ تُمَدُّ بالأَشْطانِ

(٣) قوله بخرعبة هى الشابّة الحسنة القوام كأنها خُرْعوبة من خراعيب الاغصان من نبات سَنَتِها . وقوله من اللعس أي من النساء اللعس جمع لعساء وهى التى فى لونها أدنى سواد فيه شُرْبَةُ حُمْرَةٍ ليست بالنّاصعة وفعل يكثر ضم عينه فى الشعر ان صحت هى ولامه كما هنا ولم يضعف قال

* وأَنكَرَتْنى ذَواتُ الاعيُنِ النُجُلِ * وقد يريد عمر هنا أيضا اللُّعُس بضم العين وقال بالتسكين ضرورة للقافية

وقال (من ثالث الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

أَبَتِ ٱلْبَخِيلَةُ أَنْ تُواصِلَني ... فأَظُنُّ انى زائِرٌ رَمْسِي[1]

لاخَيْرَ فى الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا ... إِنْ لَمْ تُوافِقْ نَفْسُهَا نَفْسِي

لاصَبْرَ لى عَنْهَا إِذا بَرَزَتْ ... كَالْبَدْرِ اَوْ قَرْنٍ منَ الشَّمْسِ

(نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِعَيْنِ جازِئَةٍ ... كَحْلاءَ وَسْطَ جَآذِرٍ خُنْسِ

فسَبَتْ فُؤَادَكَ عِنْدَ نَظْرَتِها ... بِمَلاحَةِ ٱلاَنْيابِ وَٱلأُنْسِ)[2]

جُودِي لِمَنْ أَوْرَثْتِهِ سقَمًا ... وَتَرَكْتِهِ حيرانَ فى لَبْسِ[3]

لاتَحْرِمِيهِ ٱلوَصْلَ وَٱتَّخِذِي ... اَجرًا فلَيْسَ بذاكَ منْ بَاْسِ

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِاَنْ يَكُونَ بِهِ ... مِنْ حُبِّكُمْ طَرَفٌ مِنَ ٱلمَسِّ[4]

---

(١) قوله انى زائر رمسى أى قبرى (٢) قوله بعين جازئة أى بعين ظبية جازئة وهى التى استغنت بالرُّطْب عن الماء . وقوله وسط جآذر خُنس أراد خُنُس وسكّن مراعاة للقافية وهى الظباء أنفسها . وقوله بملاحة الانياب أراد بها الاسنان من تعبير الجزء بالكل (٣) قوله فى لبس أى فى خلط

(٤) قوله طرف من المس أى من الجنون وفى التنزيل العزيز كالذى يَتَخَبَّطُهُ الشيطان من المَسِّ أى من الجنون

نجيَّيْنِ نَقضِى اللَّهْوَ فى غيرِ محْرَم *وَلو رَغمَتْ ما لْـكاشحين الْمَعَاطِسُ (١)

فلما سمع ابنُ أبى عتيق ذلك قال أَ بِنا سخِر ابنُ أبى ربيعة فأىّ مُحَرَّمٍ بَقِيَ ثمَّ أتي عمرَ فقال له يا عمر ألم تخبِرْني أنك ما أتيتَ حراماً قطّ قال بلى قال فاخبرني عن قولك

* كلانا من الثوب المورّد لابس * ما معناه قال والله لأُخبِرَنّكَ خرجتُ أُريدُ المسجدَ وخرجَتْ زينبُ تريدُه فالْتقَينا فاتّعَدْنا لبعض الشّعاب فلمّا توسَّطْنا الشعبَ أَخذَتْنا السماءُ فكرِهتُ أَنْ يُرَى بثيابِها بَلَلُ المطر فيقال لها الا استَتَرْتِ بسَقائِف المسجدِ إِن كنتِ فيه فأَمَرْتُ غِلماني فستَرونا بكساءِ خزّ كان عليّ فذلك حين أقول * كلانا من الثوب المورّد لابس * فقال له ابن أبى عتيق يا عاهرُ هذا البيت يحتاج الى حاضنَة

---

(١) قوله نجيين حال من ضمير نقضى وجاز تقديمه لان عامله متصرف أى نقضى اللهو واللعب حالة كوننا نجيين متسارّين نناجي بعضنا دون سوانا وفى التنزيل واذهم نَجْوى أى واذهم ذو نَجوى والنجوى اسم للمصدر أى ذو مسرّة . وقوله لو رغمت المعاطس من الكاشحين أى ولو ذلّت أنوف الكاشحين والمبغضين جمع معطس وهو الانف

قافية السين

وقال عمر في زينب بنت موسى الجمحية

(من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

مَنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ ما بِهِ لِزَيْنَبَ نَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَساوِسُ [1]

أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفاءَ مَتَى تَؤُبْ * بِزَيْنَبَ تُدْرِكْ بَعْضَ ما أَنْتَ لامِسُ

فَإِنَّكَ إِلَّا تَأْتِ يَوْماً بِزَيْنَبٍ فَإِنِّي مِنْ طِبِّ الأَطِبَّاءِ يائِسُ

فَلَسْتُ بِناسٍ لَيْلَةَ الدَّارِ مَجْلِساً لِزَيْنَبَ حَتَّى يَعْلُوَ الرَّأْسَ رامِسُ [2]

خَلاءً بَدَتْ قَمْراؤُهُ وَتَمَخَّضَتْ دُجُنَّتُهُ وَغابَ مَنْ هُوَ حارِسُ [3]

فَما نِلْتُ مِنْها مَحْرَماً غَيْرَ أَنَّنا كِلانا مِنَ الثَّوْبِ الْمُوَرَّدِ لابِسُ [4]

---

(١) قوله من لسقيم فيه الخرم وفيه أيضا القبض . وقوله لسقيم يريد به نفسه أي يا من لسقيم يكتم ما به عن الناس من سر ووسواس في صدره من خصوص محبوبته زينب (٢) قوله رامس هو الذي يكتم قبر الميت ويسويه مع الارض (٣) قوله وتمخضت دجنته أي انكشفت دجنته وظلامه (٤) قوله من الثوب المورد لابس أي من الثوب المصبوغ على لون الورد لابس أي متغطي بجزء منه

فَمِثْلُ الَّذِي عايَنْتُ شَيَّبَ لِمَّتِي ... وَمِثْلُ الّذى أُخْفِي مِنَ الْحُزْنِ نكَّرا [1]

فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ قَدْ رُزِئْتُهُ ... وَذِي شَيْبَةٍ كَالْبَدْرِ أَرْوَعَ أَزْهَرَا [2]

أُولئِكَ قَوْمِي لا وَجَدِّكَ لا أَرَى ... لَهُمْ شَبَهًا فِيمَنْ عَلي الأَرْضِ مَعْشَرا

أَذَبَّ وَراءَ الْمُسْتَضِيفِ إِذا دَعا ... وَأَضْرَبَ فِي يَوْمِ الْهِياجِ السَّنَوَّرا [3]

وَأَفْضَلَ أَحْلاماً وَأَعْظَمَ نائِلاً ... وَأَقْرَبَ مَعْرُوفاً وَأَبْعَدَ مُنْكَرا

وَإِنْ أَنْعَمُوا ثُنُّوا عَلَيْهِ بِصالِحٍ ... وَلَمْ يَتْبِعوا الإِحْسانَ مِنّا مُكَدِّرا [4]

---

(١) قوله شيب لمتي اللَّمة من شعر الرأس دون الجُمّة سميت بذلك لانها أَلَمَّتْ بالمنكبين فاذا زادت فهى الجمة . وقوله نكرّا أى نكرّني وغيّرني الى حالة يجهلني فيها من يعرفنى (٢) قوله فكم فيهم ضمير الجمع يعود على من قتل من أصدقائه فى هاتين الواقعتين بدليل قوله من سيد وذى شيبة

(٣) قوله أذب وراء المستضيف أى هم كانوا أذب يمنعون الجِوارَ والاَهل أى يحموهم وكذلك المستضيف الذى يطلب الضيافة . وقوله أضرب أي وكانوا أشد ضربا فى يوم الهياج من اللابسين للسنوّر الدروع

(٤) قوله ثنوا عليه بصالح أى قُوبلوا على انعامهم من الناس بالمدح والثناء

أَوْ هَلْ يُغَنِّى لِشَجْوِهِ فَبَكَى   كَمَا تَغَنَّى لِشَجْوِهِ عُمَرُ[1]

(تَسْتَرُهُنَّ ٱلْخُزُوزُ إِنْ فُتِحَتْ   يَوْمًا مَقَاصِيرُ دُونَهَا ٱلْحُجَرُ

هِيفٌ رَعَابِيبُ بُدَّنٌ شُمُسٌ   فِيهِنَّ حُسْنُ ٱلدَّلَالِ وَٱلْخَفَرُ)[2]

مَا أَحْسَنَ ٱلْوُدَّ وَالصَّفَاءَ وَمَا   أَقْبَحَ مِنْهَا ٱلْهِجْرَانَ وَٱلْغُدُرَ[3]

وقال أيضاً يرثى من قُتل يومَ صِفِّينَ ويوم الجمل من أهل العسكرين

(من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

تَقُولُ ٱبْنَةُ ٱلْبَكْرَيْنِ يَوْمَ لَقِينَنَا   لَقَدْ شَابَ هٰذَا بَعْدَنَا وَتَنَكَّرَا[4]

---

(١) قوله أوهل يغني لشجوه أى لهمه وحزنه (٢) قوله تسترهن الخزوز جمع خز من الثياب معروف ومنه قول بعضهم فاذا أعرابى يَرْفُلُ فى الخُزُوز وبائعه خَزّاز . وقوله ان فتحت مقاصير جمع مقصورة وهى الدار الواسعة المحصّنة وقيل هى أصغر من الدار وتجمع أيضا على مقاصر وأنشد

* ومن دُونِ لَيْلَى مُصْمَتَاتُ المَقَاصِرُ * المُصْمَت المحكم . والحجر جمع حجرة وهى من الدار معروفة وقوله رعابيب جمع رُعْبوبة وهي الجارية البيضاء الطويلة الحَسَنةُ الرَطْبة الحُلوة (٣) قوله والغدر بالنصب فى البيت أقواء وهو اختلاف اعراب القوافى والعرب لايستنكرون ذلك لانه لايكسر الشعر فان كل بيت من القصيدة عندهم كأنه شعر على حِياله (٤) قوله تقول ابنة البكرين هى عائشة بنت أبي بكر الصدّيق رضى الله عنهما

(قالَتْ حَصانٌ غيرُ فاحِشَةٍ فَسَمِعْتُ ما قالَتْ وَلَمْ تَدْرِ
لِمَناصِفٍ خُرُدٍ يَطُفْنَ بِها مِثْلَ الظِّباءِ يَكِدْنَ بِالسِّدْرِ
هٰذا الَّذِي يَسْبِي الْفُؤادَ وَلا يَكْنِي وَلٰكِنْ باحَ فِي الشِّعْرِ)[١]
إِنَّ الرِّجالَ عَلَى تَأَلُّفِهِمْ طُبِعُوا عَلَى الإِخْلافِ وَالْغَدْرِ[٢]

وقال (من المنسرح مطوى العروض والضرب والقافية متراكب)

قَدْ هاجَ أَحْزانَ قَلْبِكَ الذِّكَرُ وَاشْتاقَ والشَّوْقُ لِلْفَتَى فِكَرُ
هَيَّجَنِي الْبُدَّنُ الْمِلاحُ فَما أَنْفَكُّ بَيْنَ الْحِسانِ أَقْتَصِرُ
هَلْ مِنْ كَرِيمٍ يَهْتاجُ ذِي حَسَبٍ قَدْ شَفَّهُ مِنْ حَبِيبِهِ السَّهَرُ[٣]

---

(١) قوله حصان هى المرأة العفيفة أو المتزوجة . وقوله لمناصف متعلق بقالت جمع مِنْصَف ومَنْصَف ونَصيف وهو الخادم . وقوله يكدن بالسدر يقال وكد بالمكان يَكِدُ وُكُودًا اذا أقام به والفعل مثال فاذا كان واويا كما هنا تحذف فاؤه من المضارع اذا كان على وزن يفعل بكسر العين وكذا من الامر لانه فرعه يقال وكد يكد كد ووزن يزن زن والسدر شجر النبق واحدتها سدرة . وقوله ولا يكنى أى ولا يكنى عن الشىء الذى يُستفحش ذِكره ويُوَرّى عنه بغيره (٢) قوله طبعوا على الاخلاف وهو عدم الوفاء بالعهد وأن يَعِدَ الرجلُ الرجلَ العِدَةَ فلا يُنْجزها (٣) قوله يهتاج أى يثور لمشقة أو ضرر

فى لَيلةٍ كانَتْ مبُارَكةً ظَلّتْ عليَّ كليلةِ القَدْرِ

حتّي إذا ما الصبْحُ آذَنَنا وبدَتْ سواطعُ من سَنا الفجرِ

جعلَتْ تُحَدّرُ ماءَ مقْلتِها وتقولُ ما لىَ عنكَ من صبرِ

(بمَحلّةٍ أُنُفٍ يُكلّفُها قَومٌ أرَي فِيهمْ ذَوي غِمرِ

وُغرَ الصُّدُورِ إذا رَكِبْتُ لَهُمْ نَظَرُوا إلىَّ بأَعْيُنٍ خُزْرِ)[١]

وقال أيضاً (من الضرب الثالث من الكامل والقافية متواتر)

أَبكَيْتَ مِنْ طرَبٍ أبا بِشْرِ وَذَكَرْتَ عَثْمةَ أَيَّما ذِكْرِ[٢]

(وَهْىَ الَّتي لَما مَرَرْتُ بِها فى الطَّوْفِ بيْنَ الرُّكْنِ والْحِجْرِ

---

(١) قوله بمحلّة أنف المحلة منزل القوم . وقوله أنف أى منبتة . وقوله يكلفها قوم الضمير للمحبوبة أى يأمرونها بما يشق عليها . وقوله وغر الصدور أى ممتلأة صدورهم غيظا مني وحقدا علىّ وفى الحديث الهَدِيَّةُ تُذهِبُ وَغَرَ الصدر هو الغلّ والحرارة . وقوله بأعين خزر أى نظروا الىّ بمؤخر أعينهم قال حاتم

ودُعيتُ فى أُولى النَّدِيّ ولم يُنْظَرْ الىَّ بأعْيُنٍ خُزْرِ

يقال تخازر نظر بمؤخر عينه (٢) قوله أ بكيت من طرب أبا بشر أى أبكيت من طرب وشجو يا أبا بشر يخاطب نفسه على طريق الالتفات. وعثمة اسم امرة

وَلا قَوْلَها لِيَ إِذْ أَيْقَنَتْ بِما قَدْ أُرِيدُ بِهـا اُسْتَقِرْ [1]

وقال (من ثالث الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

أَطْوِي الضَّمِيرَ عَلى حَرارَتِهِ وَأَرُومُ وَصْلَ الْحِبِّ في سِتْرِ

وَأَبِيتُ أَرْعَى اللَّيْلَ مُرْتَقِباً مَجْرَى السِّماكِ وَمَسْقَطَ النَّسْرِ [2]

كَمْ قَدْ مَضَى إِذْ لَمْ أُلاقِكُمُ مِنْ لَيْلَةٍ تُحْصَى وَمِنْ شَهْرِ

وَمُحَدِّثٍ قَدْ باتَ يُؤْنِسُنِي رَخْصِ الْبَنانِ مُهَفْهَفِ الْخَصْرِ

(مُتَضَمِّخٍ بِالْمِسْكِ يُشْعِرُنِي أَعْطافَ أَجْيَدَ واضِحِ النَّحْرِ

وَيُذِيقُنِي مِنْهُ عَلَى وَجَلٍ عَذْباً كَطَعْمِ سُلافَةِ الْخَمْرِ) [3]

---

(١) قوله استقر مقول القول (٢) قوله مجرى السماك نجم معروف وهما سماكان رامح وأعزل وكذلك النّسر هما نسران النسر الطائر والنسر الواقع (٣) قوله متضمخ صفة لمحدث المجرور برب المحذوفة. وقوله يشعرني يقال أشعرت بفلان اطّلعت عليه وأشعَرْتُ به أطْلَعْتُ عليه أي يطلعني الضمير للمحدث على اعطاف أجيد أي على جوانب عنق أجيد وهو الطويل الحسن . وقوله واضح النحر صفة للموصوف المحذوف أي واضحا نحره وهو موضع القلادة من الصدر . وقوله على وجل أي على خوف من الرقيب . وعذبا صفة لموصوف محذوف أي ريقا عذبا طعمه كطعم سلافة الخمر

مِنَ المُسبِغِينَ رِقاقَ البُرُو ... دِ أَكسُوا النِعالَ فُضُولَ الأُزُرْ

وَإِذْ هِيَ حَوراءُ رُعبُوبَةٌ ... ثِقـالٌ مَتي ما تقمْ تَنبَـتِرْ

(تَـكادُ رَوادِفُها إِنْ نَأَتْ ... إِلى حاجَـةٍ مَوْهِناً تَنبَـتِرْ

وَتُدْنِي النَّصِيفَ عَلَى واضِحٍ ... جَمِيلٍ إِذا سفرَتْ عَنهُ حُرْ)[١]

(وَإِذْ هِيَ تَضْحَكُ عَنْ نَيِّرٍ ... لَذِيذِ المُقبَّلِ عَذْبٍ خَصِرْ

شَتِيتِ المَراكِزِ أَحْوَى اللِّثاتِ ... كَدُرٍّ تَنَضَّدَ فِيهِ أُشُرْ)[٢]

وَإِذْ هِيَ مِثْلُ مَهاةِ الـكَثِيـــبِ تَحْنُو عَلى جُؤْذَرٍ في خَمَرْ

وَلَسْتُ بِناسٍ طَوالَ الحَيا ... ةِ لَيالَتَنا بِكَثِيبِ الغُـدُرْ[٣]

---

(١) قوله موهنا أى بعد نصف الليل وانتصب على الظرفية . وقوله روادفها تنبتر أى تنقطع وقوله وتدنى النصيف أي وتقرب النصيف وهو الخمار . وقوله على واضح جميل حر أى على وجه واضح جميل حر . وقوله اذا سفرت عنه أى اذا ألقته من على وجهها (٢) قوله عن نيّر أى ثغر نيّر . وقوله أحوى اللثا عن جمع اللّثَة بالكسر والتخفيف عُمورُ الاسنان وهى مغارزها . وقوله فيه الضمير للثغر اشر أى حدّة و رقّة فى أطراف الاسنان . وقوله كدر تنضّد أى كدر جعل بعضه على بعض متسقا شبه الثغر به فما أحلى هذا التشبيه

(٣) قوله بكثيب الغدر جمع غدير مستنقع ماء المطر والسيل

أَحِينَ وَقَدْ راعَهُ لائِحٌ مِنَ ٱلشَّيْبِ مَنْ يَعلُهُ يَزْدَجِرْ [١]

عَلَي أَنَّ حُبَّ ٱبْنَةَ ٱلعامِرِي كالصَّدْعِ فِي ٱلْحَجَرِ المُنْفَطِرْ

يَهِيمُ إِلَيْها وَتَدْنُو لَهُ جُنُوحَ الظَّلام بِلَيْلٍ حَذِرْ

وَيَنْمِي لَها حُبُّها عِنْدَنا فَمَنْ قالَ مِن كاشِحٍ لَمْ يَضِرْ [٢]

فَمَنْ كانَ عَنْ حُبِّهِ سالِياً فَلَسْتُ بِسالٍ وَلا مُعْتَذِرْ

تَذَكَّرْتُ بِالشَّرْيِ أَيّامَها وَأَيامَنا بِكَثِيبِ ٱلأَمَرْ [٣]

لَيالِىَ يَجْرِي بِأَسْرارِنا أَمِينٌ لَنا لَيْسَ يُفْشِى لِسِرْ

(فَأَعْجَبَها غُلَواءُ الشَّبابِ تَنْبُتُ فِى ناضِرٍ مُسْبَكِرْ

وَإِذْ أَنا غِرٌّ أُجارِى دَداً أَخُو لَذَّةٍ كَصَرِيعِ السَّكَرْ) [٤]

حبس النفس عند الجزع (١) قوله أحين الهمزة للتعجب كانه يقول أيستمر القلب على هذه الحالة وقد راعه ظهور الشيب الزاجر للانسان عن غيّه

(٢) يقول ان حبها يزيد عندنا فلا قيمة لكلام الكاشح عندى

(٣) قوله بالشرى اسم موضع وكذا الامر موضع من ديار غَطَفان خرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمع محارب (٤) قوله غلواء الشباب هو أوله . وقوله في ناضر مسبكر أى فى قوام ناضر مسبكر تام معتدل . وقوله واذا أناغرّ أى قليل الفطنة انخدع لانقيادى ولينى . وقوله أجارى دداً الدد اللهو واللعب أى أجارى لاهيا ولاعبا واعمل مثل عمله

وَحَوْرَاءَ آنِسَةً كالْهِلا ... لِ رَخْوًا مَفَاصِلِهَا مُعْصِرا

وَأُخْرَى تُفَدَّى وَتَدْعُو لَنَا ... إِذا خافَتِ الْعَيْنَ أَنْ تُسْتَرَا[١]

سَمَوْنَ يَقُلْنَ أَلا لَيْتَنَا ... نَرَى لَيْلَنَا دائِمًا أَشْهُرا

وَيَغْفُلُ ذا النّاسُ عَنْ لَهْوِنا ... وَنَسْمُرُهُ كُلَّهُ مُقْمِرا

غَفَلْنَ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ ... تَباشِيرُ مِنْ واضِحٍ أَشْقَرا

وَقُمْنَ يُعَفِّينَ آثارَنا ... بِأَكْسِيَةِ الْخَزِّ أَنْ تُقْفَرا

وَقُمْنَ يَقُلْنَ لَوَ انَّ النَّهَا ... رَ مَدَّ لَهُ اللَّيْلُ فَاسْتَأْخَرا

لَقِينَا بِهِ بَعْضَ ما نَشْتَهِي ... وَكانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَسْوَرا[٢]

وقال (من المتقارب محذوف العروض والضرب والقافية متدارك)

(صَحا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمِّ الْبَنِيـ ... ـنَ بَعْدَ الَّذِي قَدْ مَضَى فِى الْعَصَرْ

وَأَصْبَحَ طاوَعَ عُذَّالَهُ ... وَأَقْصَرَ بَعْدَ الإِباءِ الصَّبَرْ)[٣]

أرض عفراء أى بيضاء (١) قوله واخرى تفـدي أى تُفَدَّى بالنفس من المكاره من أن تلحقها والمراد بالفداء التعظيم والاكبار لان الانسان لا يُفَدِّى الا من يعظمه فيبذُل نفسه له (٢) قوله اسورا الاسور من الكلام هو ما يأخذ بالرأس للطافته ورقته (٣) قوله قد مضى فى العصر يريد به ما كان فى الشباب من اللهو .وقوله واقصر الضمير للقلب والصبر أراد الصبْر فحرّك وهو

رَأَتْكَ بِعَيْنٍ وَأَبْصَرْتَها   وَلَيْسَ يُعاتِبُ مَنْ يَنْظُرُ

وحدَّث عيسى بن اسماعيل القحذمى قال واعدَ عمرُ بن ابى ربيعة نسوةً من قريش الى الْعَقيق ليتحدَّثْنَ معه فخرج اليهن ومعهُ الغريضُ فتحدَّثوا مليا ومُطِروا فقامَ عمر والغريض وجاريتان للنسوة فأظَلُّوا عليهن بِمِطْرَفَةٍ وَبُرْدَيْنِ له حتي اُسْتَتَرْنَ من المطر الى أنْ سكَنَ ثم انْصرفن فقال له الغريض قل فى هذا شعراً حتى أُغَنِّى فيه فقال عمر (من ثالث المتقارب القافية متدارك)

أَلَمْ تَسْأَلِ الْمَنْزِلَ الْمُقْفِرا   بَيانًا فَيَبْخَلَ أَوْ يَخْبِرا

ذَكَرْتُ بِهِ بَعْضَ ماقَدْمَضَى   وَحُقَّ لِذِى الشَّجْوِ أَنْ يَذْكُرا

مَبِيتَ الْحَبِيبَيْنِ قَدْ ظاهَرا   كِساءً وَبُرْدَيْنِ أَنْ يُمْطَرا

(وَمَشَى ثَلاثٍ إِلى زائِرٍ   خَرَجْنَ إِلى عاشِقٍ زُوَّرا

مَهاتانِ شَيَّعَتا جُؤْذَرًا   أَسِيلاً مُقَلَّدُهُ أَحْوَرا)[١]

إِلى مَجْلِسٍ مِنْ وَراءِ الْقِبا   بِ سَهْلِ الرُّبَى طَيِّبٍ أَعْفَرا[٢]

---

(١) قوله ومشى ثلاث أى ثلاث نسوة وأوضح ذلك فى البيت بعده بقوله مهاتان شيّعتا جؤذرا يريد به المحبوبة . وقوله مقلده معمول لاسيل

(٢) قوله اعفرا أى أبيض وفى الحديث يُحْشَرُ الناسُ يوم القيامة على

فإنْ كُنتَ أدلَلْتَ كَي تعتِبي ... فكفى لَكُمْ بالرّضى تُوسِرُ
فقالتْ لها حُرَّةٌ عِندَها ... لذيذٌ مُقبَّلُهَا مُعصِرُ
دَعي عنكِ عذلَ الفتى واُسعِفي ... فإنَّ الودادَ لهُ أسوَرُ[1]
فبتُّ أُحكّمُ فيما أرَدْ ... تُ حتّى بَدا واضِحٌ أشقَرُ
تميلُ عليَّ إذا سُقتُها ... كما انْهالَ مُرْتَكِمٌ أعفَرُ[2]
(يفوحُ القرنفلُ منْ جيبِها ... وَريحُ اليَلَنجُوجِ والعنبَرُ
فبتُّ وَلَيلي كَلا أوْ بَلَى ... لَدَيْها وَبَلْ لَيلَتي أقصَرُ)[3]
وَكَيْفَ اجتنابُكَ دارَ الحبيـ ... ـبِ أمْ كيفَ عَنْ ذِكرِهِ تَصبِرُ

---

(١) قوله أسور أى أحسن (٢) قوله كما انهال مرتكم أى كما انهال رمل مرتكم موضوع بعضه فوق بعض والاعفر الرمل الاحمر صفة لمرتكم

(٣) اليلنجوج هو عود البخور. وقوله وليلى لديها كلا العرب اذا أرادوا تقليل مدة فعل أو ظهور شيء خفيَ قالوا لو كان فعلُه كلا قال الكُميت

كلا وكذا تَغميضةً ثمّ هِجتُمُ ... لدَى حينَ أنْ كانوا الى النَّوْمِ أفقَرا

فيقول كان نومهم في القِلّة كقول القائل لاوذا . وقوله أو بلى جواب للتحقيق يوجب ما يقال لك لانها ترك للنفى وهى حرف لانها نقيضة لا وقوله ويل للاستدراك لانه أراده فنسيه ثم استدركه كأنه يقول ان ليلتى عندها كانت قصيرة

وَآيَةُ ذَلِكَ اَن تَسْمَعِي نداءَ الْمُصَلِّينَ يا مَعْمَر[١]

(فَاَقْبَلْتُ وَالنّاسُ قَد هجَعُوا اَطُوفُ عليهم وما أَنْظُرُ

إذا كاعِبانِ وَرَخْصُ البَنانِ أَسِيلٌ مقلّدُهُ أَحْوَرُ)[٢]

فسَلَمتُ خَفِيًا فأحيَيْتَنى وَقَلْبِيَ منْ خَشْيَةٍ أَوْجَرُ[٣]

وَقالَتْ طَرِبْتَ وَطاوَعْتَ بي مَقالَ الْعَدُوّ وَمَنْ يَزْجرُ

(فقلْتُ مَقالَ أَخِي فِطْنَةٍ سَمِيع بِمَنْطقِها مُبْصِرُ

أَلِلصَّرْم تَطلِبِينَ الذُّنُوبَ وَلَمْ أَجْنِ ذَنْبًا لِكَيْ تَعْذِرُوا)[٤]

فإنْ كُنْتِ حاوَلْتِ صَرْمَ الْحِبالِ فإنَّ وِصالَكِ لا يُبْتَرُ

---

(١) قوله وآية ذلك الآية العلامة. وقوله يامعمر اسم علم ولعله يريد به نفسه

(٢) قوله قد هجعوا الهجوع النوم ليلا هجع يهجع هجوعا. وقوله ورخص البنان أي وشخص رخص البنان لينها وكني بالشخص عن المرأة. وقوله أسيل مقلّده أى مسترسل عنقه. والاحور التى تكون عينه سوداء مثل أعين الظباء والبقر (٣) قوله فسلمت خفيا أى ظاهرا والفعل من الاضداد. وقوله وقلبى أوجر من خشية أى وقلبي مشفق ووجل من الخوف (٤) يقول انى أجبتها اجابة رجل حزم بصير بعواقب الامور أنت تقطعى حبل الوداد بينى و بينك وعندما اراجعك في هذا الفعل تعتذرى وتدعى عليّ ذنبا لم أجنه

وقال ايضاً يشبب بزينب بنت موسى الجمحية

(من المتقارب محذوف العروض والضرب والقافية متدارك)

اَتُوصَلُ زَينَبُ اَمْ تُهْجَرُ ... وَاِنْ ظَلَمَتْنَا أَلا تَغْفِرُ

اَدَلَّتْ وَلَجَّ بِهَا اَنَّها ... تُرِيدُ اَلعِتَابَ وَتَسْتَكْبِرُ

(وَتَعلَمُ اَنَّ لَهَا عِندَنَا ... ذَخائِرَ مِلْحُبِّ لا تَظْهَرُ

وَوُدًّا وَلَوْ نَطَقَ اَلكَاشِحُو ... نَ فِيهَا وَلَوْا كْثَرَ اُلمُكْثِرُ)[١]

وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَقَالَ اُلفَتَاة ... غَدَاةَ اُلمُحَصَّبِ اذْجَمَّرُوا[٢]

أَلَسْتَ مُلِمًّا بِنَا يَافَتَى ... اِذَا نَامَ عَنَّا اَلأُولَى نَحْذَرُ

فَقُلْتُ بَلِي اَقْعِدِي نَاصِحاً ... يُنَفِّضُ عَنَا الَّذِي يَنْظُرُ[٣]

بفعل مؤكد بالنون أو اللام أو بهما عند البصريين أو بأحدهما عند الكوفيين فعلم انه على النفي قال امرئ القيس

فقلتُ يمينُ اللهِ أبرّحُ قاعِدًا ... ولو قَطَعُوا رأسى لَدَيْكِ وَأوْصالى

أى لا أبرح . وقوله حياتنا منصوب عن الظرفية (١) ذخائر ملحب جمع ذخيرة وهى ما ادُّخِرَ و بقى وملحب أى من الحب حذف وأوصل للوزن . والمكثر يريد به الواشى كثير الكلام (٢) قوله الفتاة العروض هنا مقبوضة

(٣) قوله ينفض عنا أى يدفع و يزيل عنا وهو من نفض الثوب

(حتّى إذا ما وازَنُوا　　بالمَرْختَيْنِ ائتمرُوا

قيلَ انزلُوا من لَيْلِكُمْ　　فعرِّسُوا فاستقمرُوا)[١]

لَمَّا استقرُّوا ضُرِبَتْ　　حَيْثُ أرادُوا الحُجَرُ

فِيهِمْ مَهاةٌ كاعِبٌ　　كأنَّما هي قَمَرُ

يَضيقُ عَنْ أرْدافِها　　إذا يُلاثُ المِئْزَرُ[٢]

خَوْدٌ يفوحُ المِسْكُ مِنْ　　أرْدانِها والعَنْبَرُ

تَفْتَرُّ عن مِثْلِ أقا　　حي الرَّمْلِ فيها أُشُرُ

تِلْكَ التي لَيْسَ لها　　في النّاسِ شِبْهًا بَشَرُ

(نأتْ بها عَنّا عيو　　جٌ في مَطاها عُسُرُ

تاللهِ أنْسَى حُبَّها　　حياتَنا أوْ أُقْبَرُ)[٣]

وقوله ويسروا مايسروا أي وهيئوا مايسهل أخذه معهم (١) قوله وازنوا أي حاذوا . وقوله فاستقمروا ارتقبوا طلوع القمر (٢) قوله يلاث المئزر اللوث الطي والعصب (٣) قوله عيوج أى نوق عيوج وهى اللينة الانعطاف وقوله في مطاها أى في ظهرها . والعسر لغة فى العُسْر وهو الضيق والشدة والصعوبة قال　أبِي تُذَكِّرُنيه كلُّ نائبةٍ　　والخيرُ والشرُّ والايسارُ والعُسُرُ

وقوله تالله أنسى حبها أي تالله لا أنسى حبها لان القسم المثبت لا يجاب الا

بانُوا بِأَمْثالِ الدُّمَى   بَلْ دُونَهُنَّ الصُّوَرُ
(فِيهِنَّ هِنْـدٌ لَيْتَنِى   ما عُمِّرَتْ أُعَمَّرُ
حَتَّى إِذا ما جاءَها   حَتْفٌ أَتانِى الْقَدَرُ)[1]

وقال (من مجزوء الرجز وغالب الضرب مطوى)

(هاجَ الْقَرِيضُ الذِّكَرُ   لَمَّا غَدَوْا فابْتَكَرُوا
عَلَى بِغـــالٍ وُسَّجٍ   قَدْ ضَمَّهُنَّ السَّفَرُ)[2]
وَقَوْلُهـا لِاُخْتِهـا   أَمُطْمَئِنٌّ عُمَـــرُ
بأَرْضِنا فَماكِثٌ   أَمْ حانَ مِنْـهُ سَفَرُ
(قالَتْ غَدًا أَوْ سَبْعَةً   يَرُوحُ أَوْ يَبْتَـكِرُ
أَمُّوا الطَّرِيقَيْنِ مَعًا   وَيَسَّرُوا ما يَسَّرُوا)[3]

---

(١) يقول ليتنى أعيش مدة بقاء محبوبتى هند وليتنى أموت بموتها (٢) قوله هاج الذكر القريض أى هاج ذكر المحبوبة الشعر ومن أمثال العرب حالَ الجَرِيضُ دون القريض وهذا المثل لعُبيد بن الأبرص قاله للمُنْذِر حين أراد قتله فقال له أنشدنى من قولك فقال عند ذلك حال الجريض دون القريض الجريض الغصص والقريض الشعر . وقوله على بغال وسّج أى على بغال سريعة السير وأصل الوَسْج والوسيج ضرب من سير الابل وهو مشى سريع (٣) قوله أو سبعة أى أو سبعة أيام بعد غد . وقوله أموا الطريقين معا أى قصدوا الطريقين معا.

أَقْبَلْتُ أَطْمَعُ أَنْ أَزُورَهُمُ إِنِّي قَدِيمُ الشَّوْقِ مُنْتَشِرُهْ[1]

(فَلَقِيتُهُ وَالعَيْنُ آمِنَةٌ وَاللَّيْلُ داجٍ مُسْفِرٌ قَمَرُهْ

في مَوْكِبٍ لاقَ الجَمالُ بِهِ كالغَيْثِ لاطَ بِنَبْتِهِ زَهَرُهْ)[2]

وقال عمر أيضا يذكر هندا (من مجزوء الرجز والقافية متدارك)

قَدْ هاجَ قَلْبِي مَحْضَرُ أَقْوَى وَرَبْعٌ مُقْفِرُ

رَبْعٌ لِهِنْدٍ قَدْ عَفا قَدْ كانَ حِيناً يُعْمَرُ

(وَجاءَني بَيْنَهُمُ ثَقْفٌ لَطِيفٌ مُخْبِرُ

تِرْبٌ لِهِنْدٍ غادَةٌ تِلْكَ غَزالٌ مُعْصِرُ)[3]

إِنَّ الخَلِيطَ رائِحٌ قَبْلَ الصَّباحِ يُبْكِرُ

---

(١) قوله منتشره أى معلوم أمرى للناس بالصبابة والشوق

(٢) قوله فلقيته الضمير للرئم ، وقوله والعين آمنة أي مطمئنة من جهة الرقيب والجملة حالية . وقوله فى موكب متعلق بلقيته أى لقيته فى موكب لاق الجمال به أى لَصق الجمال به . وقوله لاط زهره بنبته أى لزق زهره بنبته

(٣) قوله ثقف أى شخص ثقف حاذق فَهِمٌ وأوضحه بقوله فى البيت بعده ترب غادة لهند . وقوله تلك غزال معصر اسم الاشارة يعود الى الترب والمعصر الجارية التى بلغت عُصْرةَ شبابها وإِدْرا كِها

فَقُلْتُ أَغَرَّهَا أَنِّي ... لَهَا عَاصَيْتُ مَنْ زَجَرَا

وَأَنْ أَنْزَلْتُهَا فِي الْوُدِّ ... مِنِّي السَّمْعَ وَالْبَصَرَا

فَأَيْنَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَا ... قُ لَا تُشْعِرْ بِنَا بَشَرَا

وَقُولَا فِي مُلَاطَفَةٍ ... أَزَيْنَبُ نَوِّلِي عُمَرَا[1]

وَقُلْ لِلْمَالِكِيَّةِ لَا ... تَلُومِي الْقَلْبَ أَنْ هَجَرَا

وقال (من الكامل أحذ العروض والضرب والقافية متراكب)

صَدَرَ الْحَبِيبُ فَهَاجَنِي صَدَرُهْ ... إِنِّي كَذَاكَ تَشُوقُنِي ذِكَرُهْ

إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا تَخَالَجَهُ ... شَوْقٌ كَذَاكَ الْهَمُّ يَحْتَضِرُهْ[2]

وَنَظَرْتُ نَظْرَةَ عَاشِقٍ دَنِفٍ ... بَادِي الصَّبَابَةِ عَازِمٍ نَظَرُهْ[3]

فَرَأَيْتُ رِئْمًا فِي مَجَاسِدِهَا ... وَسْطَ الْحَدَائِقِ مُشْرِقًا بَشَرُهْ[4]

---

(١) قوله وقولا المتعلق محذوف أي قولا لها فى ملاطفة فى رفق

(٢) قوله تخالجه شوق أى شغله شوق قال

وأَبِيتُ تَخْلِجنى الهُمُومُ كأَنّني ... دَلْوُ السُّقَاةِ تُمَدُّ بالأَشْطَانِ

ويحتضره ينزل به (٣) قوله عازم نظره أى مُجِدٌ فى أمر الشوق صبور

(٤) قوله فى مجاسدها جمع مِجْسَد وهو الثوب الذى يلى جسد المرأة فتعرق فيه . وقوله مشرقا بشره الضمير للرئم أى مضيأ ظاهر جلده

فَإِنْ يَكُ حَبْلُ مَنْ تَهْوا ... هُ أَمْسَى مِنْكَ مُنْبَتِرا

فَقِدْماً كُنْتَ لا تَلْقَى ... لِصَفْوٍ قَدْ مَضَى كَدَرا(١)

لَيالِيَ لا أُبالِي مَنْ ... لَحَى فِي الْحُبِّ أَوْ عَذَرا

وَلَنْ أَنْسَى بِخَيْفِ مِنًى ... تَسارُقَ زَيْنَبَ النَّظَرا

إِلَيَّ بِمُقْلَتَيْ رِئْمٍ ... تَرَى فِي طَرْفِهِ حَوَرا

وَثَغْرٍ وَاضِحٍ رَتِلٍ ... تَرَى فِي خَدِّهِ أَشَرا(٢)

وَلا أَنْسَى مَقالَتَها ... لِتِرْبَيْها أَلا انْتَظِرا

أَبا الْخَطَّابِ نَنْظُرُ فِي ... مَ بَعْدَ وِصالِهِ هَجَرا

وَلُوماهُ وُقِيتُكُما ... عَلَى الْهِجْرانِ وَاسْتَتِرا

وَقُولا قَدْ ظَفِرْتَ بِها ... كَفاكَ وَخَبِّرا الْخَبَرا

وَقُولا إِنَّ سِرَّكَ يَوْ ... مَ بَطْنِ الْخَيْفِ قَدْ شُهِرا

---

(١) قوله فقدما اسم من القِدَم جعل اسما من اسماء الزمان أى كأن صفاء المودة بيننا فى القدم لا يشوبه كدر وفى البيت المقابلة بين الصفو والكدر

(٢) قوله رتل الرتل بالتحريك حسن تناسق الشئ وبياض الاسنان وكثرة مائها أو المفلج منها. والاشر المرح يكنى بذلك عن كون وجهه الضمير للرئم باد عليه الفرح والنشاط عبر بالجزء عن الكل

فَرُنِّحَ قلبي فهْوَ يَزْعُمُ أنَّهُ سيهلِكُ قبلَ الوعدِ أوْ سوفَ يفترُ

وقال (من ثالث الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر

(عُوجى عليَّ فسلّمى جبرُ فِيمَ الصدودُ وأنتمُ سفرُ

ما نلتقي إلّا ثلاثَ مِنىً حتّى يُفرِّقَ بيننا النفرُ)

الحَوْلَ ثمَّ الشَّهْرَ يتبعُه ما الدَّهْرُ إلّا الحولُ والشَّهْرُ

وقال يذكر زينب بنت موسي الجمحية (من مجزوء الوافر

طَرِبْتُ وَرَدَّ مَن تَهْوَى جِمالَ البَيْنِ فابْتَكَرا

فَظَلْتُ مُكَفْكِفاً دَمْعاً إذا نَهْنَهْتُهُ ابْتَدَرا

وَبِتُّ لِذاكَ مُكْتَئِباً أُقاسي الهَمَّ والسَّهَرا

لِبَيْنِ الحيِّ إذْ هاجُوا لَكَ الأحزانَ والذِّكَرا

---

(١) قوله فرنح قلبي أى تمايل قلبى من الهم والحزن قال

تَرَى الجَلْدَ مغمورا يَمِيدُ مُرَنَّحًا كأنَّ به سُكرًا وان كان صاحِيا

(٢) قوله جبر اسم امرأة . وقوله حتى يفرق بيننا النفر وهو عند ما تنف

الحجاج من منى وهو بعد يوم القرّ (٣) قوله مكفكفا دمعا الكف ردّ

الشيء عن الشيء . والنهنهة الكف كأنه يقول اذا أردت ان أكف د

عينى من السيلان ابتدرا قسرا عنى وسال (٤) قوله هاجوا لك الاحزا

والذكرا أى آثاروها

وَقالَتْ لاتُراب لَها حِينَ عرَّجُوا عليَّ قَليلاً إنَّ ذا بي يُسَخَّرُ[1]

وَقالَتْ أَخافُ الغَدْرَ مِنهُ وإنَّني لأعلَمُ أيضاً أنَّهُ لَيسَ يَشكُرُ

فَقُلْتُ لها يا هَمَّ نفسي وَمُنْيَتي ألا لا وَبَيْتِ اللهِ إني مُهَبَّرُ[2]

مُصابٌ عَميدُ القَلْبِ أعلَمُ أنَّني إذا أنا لم أَلْقاكِ سوفَ أُدْمَرُ[3]

وَشُكْري أنْ لا أبتغي بِكِ خُلَّةً وَكَيْفَ وَقَد عَذَّبْتِ قَلْبي أُعَذَّرُ

وَإني هَداكِ اللهُ صَرمي سَفاهَةً وَفيمَ بِلا ذَنْبٍ أتَيْتُهُ أُهجَرُ[4]

وَقَدْ حالَ دُونَ الكُفْرِ وَالغَدْرِ أنَّني أُعالِجُ نَفْساً هَل تُفيقُ وَتَصْبِرُ

فَقالَتْ فإنّا قَدْ بَذَلْنا لكَ الهَوَى فَبالطّائِرِ المَيْمُونِ تَلْقَى وَتُحْبَرُ

فَقُلْتُ لَها إنْ كُنتِ أهلَ مَوَدَّةٍ فَميعادُ ما بَيْني وَبَينَكِ عَزْوَرُ

فقالَتْ فإنّا قَدْ فَعَلْنا وَقَدْ بَدا لَنا عِنْدَ ما قالَت بَنانٌ وَمِجْمَرُ

---

(١) قوله ان ذابى اسم الاشارة يعود على عمرو بى أى منى . وقوله يسخر أي يضعنى فيما لاأراه من حقي ويهزئ بى (٢) قوله انى مهبر أي مقطع يكنى بذلك عن كثرة الآلام في جسمه حتى كأنه غير صحيح
(٣) قوله سوف أدمر أى أهلك وعميد القلب مريضه (٤) قوله هـداك الله حشو واعتراض افاد الكلام تقوية وتسديدا . وقوله صرمى سفاهة خبرانى

وَكانَ اُدِّكاري شادِناً قد هَوِيتُهُ ... لَهُ مُقْلَةٌ حَوراءُ فالعَيْنُ تَسْحَرُ

كأَنِّيَ لَمَّا أَنْ تَوَلَّتْ بِهِ الْهَوَي ... مِنَ الْوَجْدِ مأْمومُ الدِّماغِ مُحَيَّرُ [1]

إِذا رُمْتُ عَيْنِى أَنْ تُفيقَ مِنَ الْبُكا ... تَبادَرَ دَمْعِى مُسْبلاً يَتَحَدَّرُ

(لَقَدْ ساقَنى حَيْنٌ إِلى الشّادِنِ الَّذِي ... أَضَرَّ بِنَفْسى أَهْلُهُ حينَ هَجَّرُوا

وَلَوْ أَنَّهُ لا يَبْعُدُ اللّهُ دارَهُ ... وَلا زِلْتُ مِنْهُ حَيْثُ أَلْقَى وَأُخْبَرُ

لَقَدْ كانَ حَتْفِى يَومَ بانُوا بِجُؤْذَرٍ ... عَلَيْهِ سِخابٌ فيهِ دُرٌّ وَعَنْبَرُ) [2]

فَقُلْتُ أَلا لا أَيُّها الرَّكْبُ إِنَّني ... بِكُمْ مُسْتَهامُ الْقَلْبِ عانٍ مُشَهَّرُ [3]

بَلى كُلُّ وُدٍّ كانَ فى النّاسِ قَبْلَنا ... وَوُدِّىَ لا يَبْلَي وَلا يَتَغَيَّرُ

فَقالوا لَعَمْرِى قَدْ عَهِدْناكَ حِقْبَةً * وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ دُونِ ما جِئْتَ تَخْطِرُ

---

(١) قوله مأموم الدماغ خبر كأن أى مشجوجها وأنشد

يَدَعْنَ أُمَّ رأسه مَأمُومَهْ ... وأُذْنَهُ مَجْدُوعَةً مَصلُومَهْ

ومحير صفة لمأموم الدماغ أي لايهتدى الى شئ ما (٢) يقول لقد أضرّنى أهل الشادن المعذّب فى حبه بهجرهم وأخذهم اياه معهم ولو لم تكن داره قريبة و يسهل الاستعلام عن اخباره لكان أدّى ذلك الى حتفى يوم فراقهم وقوله عليه سخاب الضمير للجؤذر والسخاب العقد (٣) قوله عان مشهر أى أسير هواك شهر أمرى للناس وعلم لهم خبرى

وقال (من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

مَنَعَ النَّوْمَ عَيْنَكَ ٱلإِدِّكارُ　　مِنْ حَبِيبٍ شَطَّتْ بِهِ عَنْكَ دارُ

وَلَقَدْ قُلْتُ زاجِرًا لِفُؤَادِي　　لَوْ نَهاهُ عَنْ حُبِّها ٱلإِزْدِجارُ

صاحِ أَقْصِرْ فَلَسْتَ أَوَّلَ إِلْفٍ　　قَدْ عَداهُ عَنْ إِلْفِهِ ٱلأَقْدارُ[1]

وَتَناءَى عَنْهُ ٱلحَبِيبُ فَأَضْحَى　　بَعْدَ قُرْبٍ قَدْ شَطَّ عَنْهُ ٱلمَزارُ

وقال (من ثانى الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

أَتَحْذَرُ وَشْكَ ٱلبَيْنِ أَمْ لَسْتَ تَحْذَرُ　　وَذُو ٱلحَذَرِ النِّحْرِيرِ قَدْ يَتَفَكَّرُ[2]

وَلَسْتَ مُوَقًّى إِنْ حَذِرْتَ قَضِيَّةً　　وَلَيْسَ مَعَ ٱلمِقْدارِ يُكْدِي التَّهَوُّرُ[3]

تَذَكَّرْتَ إِذْ بانَ الخَلِيطُ زَمانَهُ　　وَقَدْ يُسْقِمُ ٱلمَرْءَ الصَّحِيحَ التَّذَكُّرُ[4]

---

(١) قوله قد عداه أى قد جاوز وباعد به عن ألفه أليفه وأنيسه

(٢) قوله وذو الحذر النحرير أى الحاذق الماهر العاقل المجرّب البصير فى كل شئ (٣) قوله ولست موقى يقال توقّيتُ واتّقيتُ الشئ حذرته . وقوله قضية يريد بها القضاء والقدر . وقوله يكدى التهور أى فلا تنفع الشدة مع القدر وأصله من حافر البئر ينتهى الى كُدَية قطعة غليظة صُلبة لا يعمل فيها الفأس فلا يمكنه الحفر فيتركه والمقدار الموت يقال انما الاشياء مقاديرُ لكل شئ مقدارٌ داخل (٤) يقول تذكرت أزمان بُعْد الخليط عنّى فسبّب لى هذا التذكّر السقم والمرض

فَحَيَّتْ وَاسْتَهَلَّ الدَّمْعُ مِنّى لِعَبْرَتِهـــا علي خَدٍ يمُورُ
(فقالَتْ حلْتَ عَنْ عَهْدِي وَوُدّ ى جَـدِيدٌ ما حَيِيتُ لـكُمْ يَسِيرُ
وَطاوَعْتَ الْوُشاةَ وَزُرْتَ مَنْ لَمْ يَزُرْكَ وَقدْ تَبَيَّنَ لي الْخَتُورُ)[١]
وَلَمْ تَرْعَ الْوِصالَ كَما رَعَيْنا وَبانَتْ مِنْكَ لِى عَمْدًا أُمُورُ
وَلَمْ تَجْزِ الْقُرُوضَ وَلَمْ تُثِبْها وَأَنْتَ لِـكُلِّ صالِحَةٍ كَفُورُ[٢]
حَلَفْتُ لَها بِرَبٍ مِني إِذا ما تَغَيَّبَ في عَجاجَتِهِمْ ثَبِيرُ[٣]
لأَنْتُمْ حِبُّ شَيْءٍ إِنْ جَلَسْنا وَإِنْ زُرْنا فأَوْجَهُ مَنْ نَزُورُ
فإِنْ كُنْتِ الْبِعادَ أَرَدْتِ عَنّى فَقَلْبِي عَنْ بِعادِكُمْ نَفُورُ

محذوف أى مضيئة وهذا النوع من البديع يقال له سوق المعلوم مساق غيره كأنه يقول أدهشتنى المحبة فلا أدرى حقيقة الحال من جهة ظهور هذا النور هل هو شمس مضيئة ظهرت من تحت السجف أم قمر منير . وقوله ويسّرها لنا الميمون أي سهلها لنا الميمون هو الذى يأخذ على أيمان الجماعة ضد المشؤم وهو الذى يأخذ على شمائلهم (١) قوله وودى جـديد مبتدأ وخبر أي تقول له المحبوبة أنت حلت عن عهدى والحال أن عهدى وودى لك جديد مدة حياتى لاينقطع . وقوله وقد تبين لى الختور أى قد ظهر لى منك الختور الغدر والخديعة (٢) قوله ولم تجز القروض تريد انه لم يوف بوعوده لها وانه يقابل منها الحسنات بالسيآت (٣) قوله ثبير هو الجبل المعروف عند مكة

فَلَيْسَ كَمِثْلِي الْيَوْمَ كِسْرَى وَهُرْمُزٌ وَلا الْمَلِكُ النُّعْمانُ مِثْلِي وَقَيْصَرُ

فلم أزل معها باحسن عيش وغبطة

وقال (من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر)

لِمَنْ دِمَنٌ بِخَيْفِ مِنًي قِفُورُ كَأَنَّ عِراصَ مَغْناها الزُبُورُ[١]

مَنازِلَ أَقْفَرَتْ مِنْ أُمّ عَمْرٍو وَلَوْ طالَ اللَّيالِى وَالدُّهُورُ[٢]

فَلا يَنْسَى فُؤَادُكَ أُمَّ عَمْرٍو وَلَوْ طالَ اللَّيالِى وَالشُّهُورُ

(أَقُولُ وَشَفَّ سِجْفُ الْقَزِّ عَنْها أَشَمْسٌ تِلْكَ أَمْ قَمَرٌ مُنِيرُ

وَيَسَّرَها لَنا الْمَيْمُونُ حَتَّى لَقَيْناها بِبَطْنِ مِنًى تَسِيرُ)[٣]

---

(١) قوله الزبور هو الكتاب المزبور والجمع زبر كما قالو رسول ورسل وشبه عراص دورها جمع عرصة وهى كلّ بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء بالزبور فعول بمعنى مفعول أى كأنها زبرت أى كتبت من مرّ الرياح والامطار عليها قال لبيد

وجَلاَ السُّيولُ على الطُّلُولِ كأنّها زُبُرٌ تُجَدُّ مُتُونها أقلامُها

(٢) قوله من أم عمر وما أشبهها أسماء ينطق بها البلغاء ومرادهم مخاطب خاص لان كل أحد لابدّ له من مخاطب خاص يخصه بالمخاطبة عند المكالمة

(٣) قوله وشف عنها سجف القز يقال شف الثوب اذا رَقَّ حتى يَصِف جلد لابسه . وقوله أشمس تلك الخ الهمزة للاستفهام ومدخولها مبتدأ والخبر

الملك في خاصته فدخل اليها ثم قالَ يا رَملةُ ألمْ أنْهكِ أنْ تطوفى بالبيت الاّ ليلاً يحفُّك الجواري ويحف الجوارِىَ الْخدمُ الْوُكلاءِ لئلا يراكِ عمرُ بن أبي ربيعة وكان بلَغَهُ خبَرُ تَشبُّبي بها. قالت واللهِ وحياة أمير المؤمنين ما رآنى ساعةً قطّ فخرج من عندها فبصُرَ بمَضْرَبى . فقال . لمن المضرب قيل لعمر بن أبى ربيعـة قال علىَّ به فأَتَيتهُ بلا رِداءٍ ولا حِذاءٍ فدخلتُ عليه وسَلَّمْتُ عليه فقال يا عمر ماحَمَلَكَ على الْخُروج من الحجاز من غير إذْنى قلتُ شوْقاً اليكَ يا أميرَ المؤمنين وصبابةً الى رُؤْيَتِك فأَطْرَقَ مَلِيًّا ينْـكُتُ في الارض بيَدِه ثمَّ رفعَ رأسَهُ فقال يا عمر هل لكَ في واحـدَةٍ . قلتُ وما هي يا أَمير المؤمنين قال رملة أُزَوّجكَها قلتُ يا أمـير المؤمنين وإنّ هـذا لكائنٌ . قال أَىْ ورَبِّ السماء ثم قال قـد زوَّجتُكَ فادْخُلْ اليها من غـير أَنْ تَعلَمَ فدخَلْتُ عليها فقالَتْ منْ أنت هَبِلَتْكَ أُمُّك فقلت يا سـيدتى أنا الْمُعَذَّبُ فى الثلاث فارتَحلْتُ وأَنا عديلها وأَنشأْتُ أقول

(من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافيـة متدارك)

لعَمْرى لقَدْ نِلتُ الّذِى كُنْتُ أَرتَجِي ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وأصبَحتُ لا أَخْشى الّذي كنْتُ أَحْذَرُ

فَإِذا ما راحَ فاَسْتَلَمى ... إِنْ دَنا في طَوْفِهِ الْحَجَرا
وَأَشفِي البُرْدَ عَنْكِ لَهُ ... كَيْ تَشوقِيهِ إِذا نَظَرا
فأَرَتْنى مُسْفِرًا حَسَنًا ... خِلْتَهُ إِذْ أَسْفَرَتْ قَمَرا
وَشَتِيتَ النَّبْتِ مُتَّسِقًا ... طَيِّبًا أَنْيابُهُ خَصِرا
لِشَقائِى قادَني بَصَرى ... وَلِحَيْنٍ وافَقَ الْقَدَرا
ثُمَّ قالَتْ لِلَّتِي مَعَها ... لا تُدِيِى نَحْوَهُ النَّظَرا
خالِسِيهِ أُخْتِ في خَفَرٍ ... نَوِّعيتُ الْقَوْلَ إِذْ وَقَرا
إِنَّهُ يا أُخْتِ يَصْرِمُنا ... إِنْ قَضَى مِنْ حاجَةٍ وَطَرا
قُلْتُ قَدْ أُعْطِيتِ مَنْزِلَةً ... ما أَرَى عِنْدِى لَها خَطَرا
فأَنِيلِي عاشِقًا دَنِفًا ... ثُمَّ أَخْزَى اللّٰهُ مَنْ كَفَرا

وقال عمرُ حجّت رملةُ أختُ عبد الملك بن مروان ولما قضت حجّها وأخذت فى العَوْدة الى ديارها جعلْتُ أَنزِلُ بنزولها وأَركَبُ بركوبها حتي كنّا من الشام على ثلاثِ مراحلَ فاَستقبلها عبدُ

---

(١) قوله خالسيه أى خذيه فى نُهْزَة و مخاتلة والخفر شدة الحياء . وقوله اذ وقرا أى سكن فى اذنى وثبت فيها من الوقار والحلم والرزانة

(لِلَّتى قالَتْ لِجارَتِهـــا وَيْحَ قَلْبِى ما دَهَى عُمَرا
فِيمَ أَمْسَى لا يُكَلِّمُنا وَإِذا ناطَقْتَهُ بَسَرا)[١]
أَ بِهِ عُتْبَى فأُعْتِبُـــهُ أَم بِهِ صَبْرًا فقد صبرا
أم حَدِيثٌ جاءهُ كَذِبٌ أَمْ بِهِ هَجْرًا فقَدْ هَجَرا
أَمْ لِقَوْلٍ قالَهُ كاشِحٌ كاذِبٌ يا لَيْتَهُ قُبِرا[٢]
لَوْ عَلِمْنا ما يُسَرُّ بِهِ ما طَعِمْنا الباردَ الْخَصِرا
وَأَرَي شَوْقِى سَيَقْتُلُنى وَحَبِيبَ النَّفْسِ إِنْ هَجَرا
(إِنَّ نَوْمِى ما يُلائِمُنى أَجْلَهُ يا أُخْتُ إِنْ ذُكِرا
فَأَجابَتْ فى مُلاطَفَــةٍ أَسْرَعَتْ فِيهِ لَها الْحَوْرا)[٣]
إِنَّنى إِنْ لَمْ أَمُتْ عَجِلاً أَرْتَجِى أَنْ راحَ أَوْ بَكَرا

ناحيـة القُطْب . وقوله تذرى أذيالها الشجر أى تحمل أذيالهـا الضمير لريح الشمأل الشجر وتثيره أى تفرّقه فى انحاء الارض (١) قوله ما دهى عمرا كلّ ما أصابك من مُنكَرٍ من وَجْهِ المَأْمَنِ فقد دهاك أى ماأصابه من جهتنا وقوله واذا ناطقته بسرا أى واذا قاولته بسرا يقال بسر الرجل وجهه بُسُورًا أى كلح (٢) قوله ياليته الضمير للـكاشح وقبرا دفنا (٣) قوله أجله أى من أجله ولاجله . والحورا الجواب

أَشْبَهُوا الْقَتْلَى وَما قُتِلوا ذاكَ إلاَّ أنَّهُمْ سَمَرُوا
فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ آوِنَةً حِينَ أَدْناني لَها النَّظَرُ
وَدَعَتْ حَوْراءَ آنِسَةً حُرَّةً مِنْ شَأْنِها الْخَفَرُ
ثُمَّ قالَتْ لِلَّتي مَعَها وَيْحَ نَفْسِي ما أَتَى عُمَرُ (١)
ما لَهُ يا أُخْتِ يَطْرُقُنا وَيَرَى الأَعْداءَ قَدْ حَضَرُوا
(لِشَقاءٍ أُخْتِ عَلِّقَنا وَلِحَيْنٍ ساقَهُ الْقَدَرُ
قُلْتُ عِرْضِي دُونَ عِرْضِكُمُ وَلِمَنْ عادا كُمُ جَزَرُ) (٢)

وقال أيضا (من مجزوء المديد والقافية متراكب)

(شاقَ قَلْبِي مَنْزِلٌ دَثَرا حالَفَ الأَرْواحَ وَالْمَطَرا
شَمْأَلاً تُذْرِي إِذا لَعِبَتْ عاصِفاً أَذْيالُها الشَّجَرا) (٣)

---

(١) قوله ويح نفسى نفسى كلمة تَرَحُّم وتوجع وهى منصوبة على المصدر وقد تُرفع وتضاف ولا تضاف يقال كما هنا ويح نفسى وويحاً لها وويحٌ لها

(٢) قوله اخت علقنا أي لشقائي ياأخت علقنا أحبنا وتعلّق قلبه بنا عمر. وقوله لمن عادا كم جزر دعاء على من يعاديهم بالقتل (٣) قوله حالف الارواح أى كأن المنزل الدثر تعاهد مع الارواح والامطار ان لاتفارقه يكنى بذلك عن عدم وجود أثر به. وقوله شمألا عاصفا الشمأل الرّيح التى تهب من

(ضَرَبُوا حمْرَ الْقِبابِ لَهَا ... وَأُحِيطَتْ حَوْلَهَا الْحُجَرُ
فَطَرَقْتُ الْحَيَّ مُكْتَتِماً ... وَمَعِي عَضْبٌ بِهِ أَثَرُ
فَإِذا رِئْمٌ عَلى مُهُدٍ ... في حِجالِ الْخَزِّ مُسْتَتِرُ
بادِنٌ تَجْلُو مُفَلَّجَةً ... عَذْبَةً غُرًّا لَها أُشُرُ)
حَوْلَها حُرَّاسُ ذِي شَرَفٍ ... نُوِّمُوا مِنْ طُولِ ما سَهِرُوا

وقوله احداجهم جمع حِدْج الحِمْل . وزمر أي جماعات شبه الاحمال بالجماعات من الناس عند ما تمشي مجتمعة مع بعضها . وقوله قال لهم أصلا جمع أصيل وهو العَشِيُّ وانتصب على الظرفية وحاديهم الذى يحدو وراء الابل . وقوله أمكنت الغدر جمع غدير القطعة من الماء يغادرها السيل وغدر على وزن فعل يطرد فى كل اسم رباعى قبل آخره مدّ صحيح الآخر مذكرا كان أو مؤنثا كقذال بالفتح وهو جماع مؤخر الرأس وقذل وغدير وغدر كما هنا يريد بذلك ان الحادى قال لهم ان الغدر تمكن الشارب لاخذ المياه منها لامتلاءها من السيل (١) قوله الحجر جمع حجرة وهوما يحجر الانسان النائم من الوقوع والسقوط . وقوله ومعى عضب أي وصحبتى سيف عضب قاطع . وقوله على مهد جمع مهاد وهو الفراش . وقوله في حجال الخز جمع حَجَلة وهى بيت يُزَيَّن بالثياب والأسرّة والستور قال الفرزدق * رَقَدْن عليهن الحِجال المُسَجفة * وقوله تجلو مفلجة أى تظهر أسنانا مفلجة

ظَبْيَةٍ من وَحْشِ ذِي بَقَرٍ شَأْنُهـا ٱلْغِيطانُ وَٱلْغُدُرُ
رَخْصَةٍ حَوْراءَ ناعِمَةٍ طَفْلَةٍ كَأَنَّها قَمَرُ
لَوْ سَقَى ٱلْأَمْواتَ رِيقَتَها بَعْدَ كَأْسِ ٱلْمَوْتِ لَٱنْتَشَرُوا
(وَيَكادُ ٱلحَجْلُ من غَصَصٍ حِينَ تَسْتَأْنيهِ يَنْكَسِرُ
وَيَكادُ ٱلعَجْزُ إنْ نَهَضَتْ بَعْدَ طُولِ ٱلْبُهْرِ يَنْبَتِرُ)[1]
قَدِ إِذْ أُخْبِرْتُ أَنَّهُمُ قَدَّمُوا ٱلْأَثْقالَ فَٱبْتَكَرُوا
أَخِيامُ ٱلْبِئْرِ مَنْزِلُهُمْ أَمْ هُمُ بِٱلْعُمْرَةِ ٱئْتَمَرُوا
أَمْ بِأَعْلَى ذِي ٱلْأَراكِ لَهُمْ مَرْبَعٌ قَدْ جادَهُ ٱلْمَطَرُ[2]
(سَلَكُوا خَلَّ الصِّفاحِ لَهُمْ زَجَلٌ أَحْداجُهُمْ زُمَرُ
قالَ حادِيهِمْ لَهُمْ أُصُلاً أَمْكَنَتْ لِلشَّارِبِ ٱلْغُدُرُ)[3]

---

(١) قوله ويكاد الحجل من غصص أى ويكاد الخلخال من ضيق لسمن ساقها . وقوله حين تستأنيه أي تبقيه ولا تعجّل بفكه من رجلها . وقوله بعد طول البهر أى الجَهْد (٢) قوله ذى الاراك موضع (٣) قوله خل الصفاح اسم موضع . وقوله لهم زجل هو رفع الصوت وخُصّ به التطريب قال

لَهُ زَجَلٌ كأَنَّهُ صوتُ حادٍ اذا طَلَب الوَسيقَةَ أو زَميرِ

قالَتْ مَنْ أَنْتَ علي ذِكْرٍ فقلتُ لها　أنا الذي ساقَهُ لِلْحَيْنِ مِقْدارُ[1]

وقال فى حميدة جارية بن ماجه وكان عمر يهواها

(من أول الكامل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك)

ياقلبِ هلْ لكَ عَنْ حُمَيْدَةَ زاجرٌ　أَمْ أنتَ مُدَّكِرُ الحياءِ فصابِرُ[2]

فالقلبُ مِنْ ذِكْرَي حُمَيْدَةَ مُوجعٌ　وَالدَّمْعُ مُنْحَدِرٌ وَدَمْعِيَ فاتِرُ

قدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أنني قبْلَ الذِي　فَعَلَتْ علي ما عِنْدَ حَمْدَةَ قادِرُ[3]

حتَّى بَدا لى مِنْ حُمَيْدَةَ خلَّتِي　بَيْنٌ وَكُنْتُ مِنَ الفِراقِ أُحاذِرُ

وقال أيضاً (من مجزوء المديد محذوف العروض والضرب)

يا خليلي هاجَني ذِكَرٌ　وَحمولُ الحَيِّ إِذْ صدَرُوا

ظعنُوا كأَنَّ ظُعْنَهُمُ　مُونِعُ القنْوانِ أَوْ عُشَرُ[4]

بالَّتِي قدْ كُنْتُ آملُهـا　ففُؤَادِي مُوجَعٌ حَذِرُ

---

(١) قوله من أنت يقرأ بالوصل . والمقدار الموت يريد به الحالة التى هو بها من شدة الحب عبر عنها بالموت مجازا والحين هو الهلاك (٢) قوله مدّكر الحياء أى متذكر الحياء وهو التوبة والحشمة (٤) قوله قادر خبر أننى

(٤) قوله مونع القنوان يقال أينع الثمر أدرك ونضج فهو يانع ومونع شبه نساءهم اللاتى فى الهوادج بثمار قد أدركت وحان أن تُقْطف وهو المراد بقوله كان ظعنهم الخ

وَقَدْ أَقْرَحْتَ بِالْهِجْرَانِ قَلْبِي   وَهَجْرُكِ فَاعْلَمِي أَمْرٌ كَبِيرُ

فَدَيْتُكِ أَطْلِقِي حَبْلِي وَجُودِي   فَإِنَّ ٱللّٰهَ ذُو عَفْوٍ غَفُورُ

وقال (من البسيط مجنون العروض والضرب والقافية متراكب)

تَقُولُ يَاعَمَّتَا كُفِّي جَوَانِبَهُ   وَيْلِي بُلِيتُ وَأَبْلَى جِيدِيَ ٱلشَّعَرُ [١]

مِثْلُ ٱلْأَسَاوِدِ قَدْ أَعْيَا مَوَاشِطَهُ   تَضِلُّ فِيهِ مَدَارِيهَا وَتَنْكَسِرُ [٢]

فَإِنْ نَشَرْتَ عَلَى عَمْدٍ ذَوَائِبَهَا   أَبْصَرْتَ مِنْهُ فَتِيتَ ٱلْمِسْكِ يَنْتَشِرُ [٣]

وقال (من ثاني البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

قَدْ حَانَ مِنْكِ فَلَا تَبْعُدْ بِكِ ٱلدَّارُ   بَيْنٌ وَفِي ٱلْبَيْنِ لِلْمَتْبُولِ إِضْرَارُ [٤]

---

(١) قوله كفى جوانبه الضمير للشعر أى امنعيه من الاسترسال وفى الحديث امرت أن لا أكُفَّ شعراولا ثوبا يعنى فى الصلاة أى لا أمنعهما من الاسترسال حال السجود ليقَعا على الارض . وقوله ويلى الويل كلمة عذاب وهو منادى مندوب أصله ياويلى بكسر ماقبل الياء ثم حذفت الياء وأُتى بدلها بألف الندبة وفُتح ما قبلها لمناسبتها (٢) قوله مثل الاساود أى مثل الحيات جمع أسودَ تشبه شعرها بها لالتواءه وتعقيده لقولها قد أعيا مواشطه فواعل جمع ماشطة فاعلة اسم وهى التى تَمْشُطُ شعر المرأة . وقوله تضل فيه الضمير للشعر ومداريها جمع مدرى وهو المشط (٣) قوله فان نشرت فيه الخبن

(٤) قوله بين فاعل حان والمتبول هو الذى أسقمه الهوى .

(وَتَنُو فتصرعها عجيزتها | ممشى الضعيف يؤوده البُهرُ
وَكأنّ ضوءَ الشمسِ تحتَ قناعِها | أو مزنة أدنى بها القطرُ
نظرت إليك بعينِ مغزلةٍ | حوراءَ خالط طرفها فترُ
وكأنّ سمطيها على رشأٍ | مرتاده الغيطانُ والخمرُ)[1]

قال يذكر هندا (من الوافر مقطوف العروض والضرب)

الا يا هندُ قد زوّدتِ قلبي | جوى حزنٍ تضمّنه الضميرُ[2]
إذا ما غبتِ كادَ إليك قلبي | فدتك النفسُ من شوقٍ يطيرُ
يطولُ اليومُ فيهِ لا أراكم | ويومي عند رؤيتكم قصيرُ

---

(١) قوله وتنو أى تقوم ببطئ . والبهر انقطاع النَّفَس من الاعياء يقول انها لما تريد القيام تقوم ببطئ فتطرحها عجيزتها من ثقلها على الارض كما يمشي الضعيف ويجهده الاعياء وانقطاع النفس فهو لذلك يقعد ليستريح . وقوله ادنى بها القطر أى قرب بها القطر والمطر . وقوله بعين مغزلة أى بعين مرأة مغزلة وهى التى تتغزل بالرجال . وقوله فتر يقال طرف فاتر فيه فتور وسُجُوّ ليس بحادّ النظر . وقوله مرتاده الغيطان والخمر أي ملتمس نجعته الغيطان والخمر وهو ما وارك من الشجر والجبال ونحوها وفى حديث سهل بن حُنَيْف انطلقت أنا وفلان نلتمس الخَمَرَ (٢) قوله تضمنه الضمير أى قد اشتمل عليه الضمير وهو السّرُّ وداخل الخاطر

مَاذا عليكمْ فى وُقوفِكمُ ... رَيْثَ السُّؤَالِ سَقاكُمُ الْقَطْرُ[1]

باللهِ رَبِّكمُ أما لكمُ ... بالْمَشْعَرَيْنِ وَأَهْلِهِ خُبْرُ[2]

أَوَمَا أَتاكُمْ بالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنىً ... مِنْ أُمِّ عَمْرٍو وَتْرُ بِها ذِكْرُ

مَكِّيَّةٌ هامَ الْفُؤَادُ بِها ... نَسِيَ الْعَزاءَ فَما لَهُ صَبْرُ

مُرْتَجَّةُ الرِّدْفَيْنِ بَهْكَنَةٌ ... رُؤْدُ الشَّبابِ كأَنَّها قَصْرُ[3]

قَدَرَتْ لَهُ حَيْناً لِتَقْتُلَهُ ... وَلِكُلِّ ما هُوَ كائِنٌ قَدَرُ

الشَّهْرُ مِثْلُ الْيَوْمِ إِنْ رَضِيَتْ ... وَالْيَوْمُ إِنْ غَضِبَتْ بِهِ شَهْرُ

حَوْراءُ آنِسَـــةٌ مُقَبَّلُها ... عَذْبٌ كأَنَّ مَذاقَهُ خَمْرُ

وَالْعَنْبَرُ الْمَسْحُوقُ خالَطَهُ ... وَقَرَنْفُلٌ يَأْتِى بِهِ النَّشْرُ

وَإِذا تَراءَتْ فِي الظَّلامِ جَلَتْ ... دُجَنَ الظَّلامِ كأَنَّها بَدْرُ

وقد يكون للواحد قال * عُوجِي عَلَيَّ فإنَّنِي سَفْرُ * (١) قوله ريث السؤال الريث الابطاء يريد مقدار السؤال وفى المثل رُبَّ عَجلةٍ وَهَبَتْ رَيْثاً . وقوله سقاكم القطر دعاء لهم (٢) قوله بالمشعرين المشاعر المعالم التى ندب الله اليها وأمر بلقيام عليها ومنه سمى المشعر الحرام (٣) قوله بهكنة هى الشابة الغضة وقوله كأنهـا قصر أى مِجْدَلٌ وهو الفَدَن الضخم شبهها به لامتلاء جسمها باللحم والسِمَن

(فتنفست صُعُدًا لحلفتها وهوت فشقت جيبها فطرا

وجرت ماقيها بأدمعها جزعا وقالت حُبَّ من ذكرا)[1]

يارب إنى قد شغفت به أعقب فؤادى منهم صبرا

(بينا نحاورهن قمت إلى أقفائهن لأسمع الحورا

فأراب إحداهن فالتفتت وطئٌ فلما أثبتت نظرا)[2]

قالت لهن أخو مجاهرة قد جاءنا يمشى وما استترا

فيهن خود لست ناسيها حتي تجاور حفرتى حفرا

وقال (من ثالث الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

ردّ التحية أيها السفر وقفوا فإن وقوفكم أجر[3]

---

(١) قوله فتنفست صعدا أى بتوجع . وقوله وهوت أى أسرعت فشقت جيبها شقا . وقوله وقالت حب من ذكرا حب فعل ماض فعل تعجب واسم الموصول فاعله يعود الى عمر وذكرا صلته والعائد محذوف أى أحبب بحبيب ذكرتموه لى (٢) قوله لاسمع الحورا أى الجواب يقال كلمته فما رد الىّ حورا أى جوابا . وقوله فأراب احداهن وطئ فاعل أراب أى دوس على الارض أي داخل احداهن الشك عندما سمعت بوطئ القدم على الارض . وقوله فلما أثبتت أى سكنت روعها نظرا الضمير لعمر أى نظر اليهن (٣) قوله أيها السفر أى المسافرين جمع سافر كما يقال شارب وشرب

وقال (من الكامل وقوافيه من المتراكب والمتواتر)

ذِكرُ الرَّباب وَكانَ قَدْ هجرا ذِكرَي قُرَيْبَةَ أَحْدَثَتْ وَطرا

وَلها بأَعْلى الْخيْف مَنْزِلَةٌ هاجَتْ لَهُ شَوْقاً فما صَبرا

وَالبُرْدُ بَيْنَ الحلتَيْنِ بهِ تَجْتَنُّ مِمَّنْ طافَ أَوْ نَظرا[1]

قالَتْ لِتِرْبَيْها بِعَمْرِكُما هَل تَطْمَعان بأَن نَرَى عمرا

(إِنّى كأَنَّ النَّفْسَ مُوجِسَةٌ وَلِذاكَ أَطْمَعُ أَنَّهُ حَضَرا[2]

فأجابَتاها فى مهـــازَلةٍ وَأَسَرَّتا من قولِها سَخَرا)[1]

إِنا لَعمْرُكِ ما نَخافُ وَما نَرجُو زِيارَةَ زائِرٍ ظُهُرا

لَوْ كانَ يأْتينا مُجاهِرَةً فيمَنْ تَرَيْنَ إِذاً لَقَدْ شهرا

قالَتْ لَها الصغْرَى وَقَدْ حلفَتْ باللهِ لا يأْتيكما شَهْرا

---

(١) قوله تجتن به أى تستتر به الضمير للبرد ممن طاف أونظر اليها

(٢) قوله ولذاك الواو داخلة على خبران المكسورة المؤخر عن الاسم وهى مؤخرة من تقديم كان المحبوبة تقول كأن نفسي موجسة وقع فيها الخوف وفي التنزيل العزيز فأوْجَسَ منهم خيفة . وقوله حضرا الضمير لعمر . وقوله فى مهازلة أى فى ملاعبة ومفاكهة . وقوله وأسرتا الخ أى وهزءا من كلامها خفية

وَبعَيْنِ آدَمَ شادِنٍ خَرِقٍ ‏ يَرْعَى الرِّياضَ بِبَلْدَةٍ قَفْرِ[1]

لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيَّها حَزِقًا ‏ خَفَقَ الفُؤادُ وَكُنْتُ ذا صَبْرِ[2]

وَتَبادَرَتْ عَيْنايَ بَعْدَ تَجَلُّدٍ ‏ فَانْهَلَّتا جَزَعًا عَلَى الصَّدْرِ

أَرِقَ الحَبيبُ إِلى الحَبيبِ لَوَ انَّها ‏ عَذَرَتْ بِذَلِكَ أَوَّلَ العُذْرِ

وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي القَرابَةِ فيكُمُ ‏ طُرًّا وَأَهْلَ الوُدِّ وَالصِّهْرِ

حَتَّى مَقالُهُمُ إِذا اجْتَمَعُوا ‏ أَجُنِنْتَ أَمْ ذا داخِلُ السِّحْرِ

(فَأَجَبْتُ مَهْلًا بَعْضَ عَذْلِكُمُ ‏ لا بَلْ مُنِيتُ وَلَمْ أَنَلْ وِتْرِي

بِيَدِي ضَعِيفُ البَطْشِ مُعْتَجِرٌ ‏ فَرَمَى وَلَمْ آخُذْ لَهُ حِذْرِي)[3]

من الصدر قال ‏ * تَرائِبُها مَصقُولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ *

(١) وقوله و بعين آدم أى وسبت فؤادى بعين ظبى آدم أبيض . وقوله خرق يقال خَرِق الظبي دَهِش فَلِصقَ بالارض ولم يقدر على النهوض

(٢) قوله لما رأيت مطيها حزقا أي جماعات يريد انها متجمعة للمسير قال عنترة ‏ * تأْوِى له حِزَقُ النَّعامِ كما أوَتْ * ‏ (٣) قوله لابل منيت أى لابل بليت بحبكم ولم أنل وترى أى ثارى . وقوله بيدى الخ يقول رمانى شخص معتجر أى لابسا للمِعْجَر وهو ثوب تعجر به المرأة أصغر من الرداء وأكبر من المِقْنَعة فى يدى ولم أحترس منه يكنى بذلك عن اصابة فؤاده بسهام المحبوبة

(وَذَكَرْتُ فاطِمَةَ التي عَلِقْتُها ... عَرَضاً فيا لَحَوادِثِ الدَّهْرِ
مَمْكُورَةٌ رَدْعُ ٱلعَبِيرِ بِها ... جَمُّ ٱلعِظامِ لَطِيفَةُ ٱلْخَصْرِ) [١]
وَكَأَنَّ فاهاً بَعْدَ ما رَقَدَتْ ... تَجْرِي عَلَيْهِ سُلافَةُ ٱلْخَمْرِ
(شَرِقاً بِذَوْبِ الشَّهْدِ يَخْلِطُهُ ... بِالزَّنْجَبِيلِ وَفَأْرَةِ التَّجْرِ
عَرَضَتْ لَنا بِٱلخَيْفِ في بَقَرٍ ... تَقْرُو ٱلكَباثَ وَناضِرَ السِّدْرِ
وَجَلَتْ أَسِيلاً يَوْمَ ذِي خُشُبٍ ... رَيّانَ مِثْلَ فُجاءَةِ ٱلْبَدْرِ) [٢]
فَسَبَتْ فُؤادِي إِذْ عَرَضْتُ لَها ... يَوْمَ الرَّحِيلِ بِساحَةِ ٱلْقَصْرِ
بِمُزَيَّنٍ رَدْعُ ٱلعَبِيرِ بِهِ ... حَسَنِ التَّرائِبِ واضِحِ النَّحْرِ [٣]

---

(١) قوله فيالحوادث الدهر منادى متعجب منه فلذا جُرَّ باللام مفتوحة وقوله ردع العبير بها أى أثر الخَلُوق والطّيب فى جسدها (٢) قوله شرقا بذوب الشهدأى مختلطا بعسل الشهد . وقوله وفأرة التجر التجر اسم لجمع تاجر وقيل هو جمع قال الاخطل

كأَنَّ فأْرَةَ مِسْكٍ غارَ تاجِرُها ... حَتَّى ٱشْتَراها بِأَغْلَى بَيْعَةِ التجرِ

وقوله فى بقر أى فى نسوة مثل البقر . والكباث نضيج ثمر الاراك . وقوله وجلت أسيلا أى أظهرت خدا أسيلا . وقوله ذى خشب هو واد على مسيرة ليلة من المدينة . وقوله مثل فجاءة البدر أى مثل طلوع القمر بغتة علينا

(٣) قولة بمزين أي بصدر مزّين متعلق بسبت والترائب موضع القلادة

وَٱللهِ ما أَحبَبْتُ حبَّكُمُ ... لا ثَيِّبًا خلقَتْ وَلا بِكْرا[1]
ما إِنْ أُقِيمُ لِحاجَةٍ عَرَضَتْ ... إِلاَّ لِأُبلِيَ فِيكُمُ عُذْرا
(وَتَرَى لَها دَلاًّ إِذا نَطَقَتْ ... تَرَكَتْ بَناتِ فُؤادِهِ صُعْرا
كَتَساقُطِ الرُّطَبِ الجَنِيِّ منَ الْـقِنْوانِ لا كَثْرًا وَلا نَزْرا)[1]
بِالخَيْفِ مَنْزِلُها وَمَسْكَنُها ... وَتَحُلُّ مَكَّةَ إِنْ شَتَتْ قَصْرا
مِنْ أَجْلِها حُبِسَتْ رَكائِبُنا ... شَهْرًا تَجَرَّمَ بَعْدَهُ شَهْرا[2]

وقال عند ما شيع فاطمة بنت عبد الملك بن مروان راجع الحكاية في قافية الجيم (من ثالث الكامل والقافية متواتر)

ضاقَ ٱلغَداةَ بِحاجَتِي صَدْرِي ... وَيَئِسْتُ بَعْدَ تَقارُبِ الأَمْرِ

عنا وانصرفت . وقوله النأى والهجرا أنتصبا على نزع الخافض أى بالنأى وبالهجر وقوله بنى أود هى قبيلة باليمن . وقوله حملت لنا وترا أى تجرّمت علينا جناية بلا ترة من غير سبق ظلم منّالها (١) قوله تركت بنات فؤاده الضمير لعمر ويريد ببنات الفؤاد طوائفه يقول ترى لها دلا حسن حديث وحسن مزح اذا تكلمت بكلام يكون كتساقط الرطب المجنىّ من القنوان لا كثرا ولا نزرا أى لا كثيرا ولا قليلا بل تتوسط فى حديثها فلذا تركت بنات فؤاده صعرا أى مائلة اليها (٢) قوله تجرّم أى انقضى بعده شهر آخر

(يا أَبا الخطّابِ ما جشّمْتَنا حِجّةً فيها عناءٌ وسهرْ
بعْدَ بِرِّ اللهِ إلاّ نَظْرَةً منكمُ ليس لها عندي خطرْ) (١)
قلْتُ ما جشّمْتنا من حُبِّكمْ يا ابنةَ الخيرَيْنِ أدهى وأَمرّْ (٢)
ولقدْ زادَ فؤادِي حزنًا قولُها لى إرْعَ سِرّى يا عُمَرْ
قلْتُ أنتِ الشىْءُ يُرْعى سِرُّهُ ويُؤاتى فى هواهُ ويُسَرّْ (٣)

وقال (من ثالث الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

(يا عمْرَ حُمَّ فِراقُكمْ عَمْرا وعدَلْتِ عنّا النّأْىَ والهجْرا
إِحْدَى بنِى أَوْدٍ كَلِفْتُ بها حمَلَتْ بلا تِرَةٍ لنا وِتْرا) (٤)

---

(١) تقول له المحبوبة يا أبا الخطاب ما تكلفنا مشقة حجة حججناها معك بعد برّ الله أى بعد ما أثابنا الله عليها الاّ من نظرة منكم الينا ليس لها عندى خطر أى ليس لها عندى فى القلب من تدبير أو أمر

(٢) قوله أدهى أى أعظم بلية أفعل تفضيل من الداهية وهى الامر الفظيع الذى لا يهتدى للخلاص منه . وقوله وأمر أشد مرارة

(٣) قوله ويؤاتى فى هواه المواتاة حُسْن المُطاوعة والمُوافقة وأصلها الهمز فخفّف وكثُر حتى صار يقال بالواو خاصة . وقوله ويسر عطف علي يؤاتى أى يحافظ عليه ويخفيه ويكتمه (٤) قوله ياعمر منادى مرخم عمرة اسم امرأة وقوله حمّ فراقكم أى قُدّر وقضى فراقكم . وقوله وعدلت عنا أى حدت

انْصَرَفَتْ أَتْبَعَهَا عمرُ رسولا لاعرف مَوْضِعَهَا وسأَل عنها حتى أثبتها فعادت اليه بعد ذلك فأَخْبَرَها بمعرفته إيَّاها فقالت نشدتكَ اللهَ أَن لا تُشْهِرَنى بشِعْرِكَ وبعثَتْ اليه أَلْفَ دينارٍ فقبلها وابْتاع بها حُلَلاً وَطيبا فأَهداهُ اليها فردّتهُ فقال واللهِ لئن لم تقبليه لأَنْهَبَنَّه فيكون مشهورا فقبلته ورحلَتْ فقال فيها

(من الخفيف ويلحق التشعيث الضرب الاول والقافية متواتر)

أَيُّها ٱلرّائِحُ ٱلْمُجِدُّ ٱبْتِكارا ... قَدْ قَضَى مِنْ تِهامَةَ ٱلأَوْطارا

مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ صَحيحاً سَليماً ... فَفُؤَادى بِٱلْخَيْفِ أَمْسَى مُعارا[١]

لَيْتَ ذا ٱلحَجَّ كانَ حَتْماً عَلَيْنا ... كُلَّ شَهْرَيْنِ حِجَّةً وَٱعْتِمارا

وقال (من الرمل محذوف العروض والضرب والقافية متدارك)

هاجَ حُزْنَ ٱلقَلْبِ مِنْها طائِفٌ ... وَهُمُومٌ حاضِراتٌ وَذِكَرْ

وَمَقالُ ٱلخَوْدِ لَمَّا وَاجَهَتْ ... جِهَةَ الرَّكْبِ وَعَيْناها دِرَرْ[٢]

---

(١) قوله معارا أى مضمّرا ومسليا من الحب (٢) قوله وعيناها درر جمع دِرّة أى صَبٌّ مأخوذ من الدِرّة فى الامطار وهى أن يتبع بعضها بعضا

قَدْ أَتانا ما تَمَنَّينا وَقَدْ غُيِّبَ الأَبْرامُ عنا وَالْقَدَرْ [١]

وقال (من اول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب)

ما كُنْتُ أَشْعُرُ إِلا مُذْ عَرَفْتُكُمُ أَنَّ المَضاجِعَ تُمْسى تُنْبِتُ الإِبَرا [٢]

لَقَدْ شَقِيتُ وكانَ الحَيْنُ لي سَبَبًا أَنْ عَلِقَ الْقَلْبُ قَلبًا يُشْبِهُ الْحَجَرا

قَدْ لُمْتُ قَلْبي وَأَعْياني بِواحِدَةٍ فَقالَ لى لا تَلُمْنى وَادْفَعِ القَدَرا

إِنْ أُكْرِهِ الطَّرْفَ يَحْسِرْ دونَ غَيْرِكُمُ * ولَسْتُ أُحْسِنُ إِلا نَحْوَكِ النَّظَرا

قالُوا صَبَوْتَ فلَمْ أَكْذِبْ مقالَتَهُمْ ولَيْسَ يَنْسَى الصَّبي إِنْ والِهٌ كَبِرا [٣]

وكانت حَجَّتْ أُمُّ محمد بنت مروان بن الحكم فلما قضَتْ نُسُكَها أَتَتْ عمرَ بن أَبي ربيعة وقد أَخفَتْ نَفْسَها في نسوة فحدَّثَها مَلِيًّا فلما

الماء عليه الضمير لرضاب المسك فنضر أى فازداد حسنا قال

واذا تَبْسِمُ تُبْدِى حَبَبًا كَرُضابِ المِسْكِ بالماءِ الخَصِرْ

(١) قوله الابرام اللئام وأحدهم بَرَمٌ وهو في الاصل الذى لا يَدْخُلُ مع القوم فى الميسر ولا يُخْرِجُ معهم فيه شيأ (٢) قوله تنبت الابرا جمع ابرة وهى مسلة الحديد يقول لم كنت أعلم أن مضجع الانسان يمسى منبتا للابر الآمذ عرفتكم يكني بذلك عن عدم نومه لانشغاله بها (٣) قوله ان واله هو الشكلان شديد الوجد على محبوبته

(فعرَفْنَ الشَّوقَ فى مقلتها ... وَحبابُ الشَّوقِ يُبْديهِ النَّظَرْ

قلْنَ يَسْترضينها مُنْيَتَنا ... لَوْ أتانا اليومَ فى سرٍّ عُمَرْ)[١]

(بينما يذكرنني أبصرنني ... دونَ قيْدِ الميلِ يعدُو بي الأَغرْ

قلْنَ تعرفْنَ الفتي قلْنَ نَعَمْ ... قَد عرَفناهُ وَهل يخفى القمرْ)[٢]

ذا حَبيبٌ لم يُعرّجْ دوننا ... ساقَهُ الحَينُ إلينا وَالقدَرْ

(فأتانا حينَ ألقى بَرْكَهُ ... جملُ الليلِ عليهِ وَاسبطَرْ

وَرضابُ المسكِ من أثوابهِ ... مرمرَ الماءَ عليهِ فَنَضَرْ)[٣]

---

(١) قوله وحباب الشوق أى ومعظم الشوق يبديه النظر أى يظهر من العين. وقوله منيتنا حشو واعتراض وقع موقعا حسنا وهو خبر مبتدأ محذوف أى هي منيتنا وما نتمناه لو أتانا اليوم الخ أى ان النسوة يستعطفن خاطر المحبوبة لتبعث الى عمر ليحضر (٢) قوله يعدو بي الاغر أى يعدو بى الفرس الاغر الذى في وجهه غرة و بياض . وقيد الميل اسم موضع . وقوله قلن المتعلق محذوف أى قلن لبعضهن وفى البيتين مايقال لها المراجعة وهى أن يحكى المتكلم ماجرى بينه و بين غيره من سؤال وجواب باوجز عبارة من ألطف عبارة فى أرشق سبك وأسهل لفظ (٣) قوله عليه الضمير لعمر وكنى الشاعر بالقاء برك جمل الليل عليه بانسدال ظلامه عليه. وقوله واسبطر الضمير لجمل الليل أى اضطجع وامتدّ . وقوله ورضاب المسك قطعه وفتاته . وقوله مرمر الماء عليه أى مرّر

وقال ايضاً (من الرمل محذوف العروض والضرب والقافية متدارك)

(هَيَّجَ الْقَلْبَ مَغانٍ وَصِيَرْ   دارِساتٌ قَدْ عَلاهُنَّ الشَّجَرْ
وَرِياحُ الصَّيْفِ قَدْ أَزْرَتْ بِها   تَنْسِجُ التُّرْبَ فُنوناً وَالْمَطَرْ)[١]
ظَلْتُ فِيها ذاتَ يَوْمٍ وَاقِفاً   أَسْأَلُ الْمَنْزِلَ هَلْ فِيهِ خَبَرْ
لِلَّتِى قالَتْ لِأَتْرابٍ لَها   قُطُفٌ فِيهِنَّ أُنْسٌ وَخَفَرْ
(إِذْ تَمَشَّيْنَ بِجَوٍّ مُؤْنِقٍ   نَيِّرِ النَّبْتِ تَغَشَّاهُ الزَّهَرْ
بِدِماثٍ سَهْلَةٍ زَيَّنَهـا   يَوْمُ غَيْمٍ لَمْ يُخالِطْهُ قَتَرْ)[٢]
قَدْ خَلَوْنا فَتَمَنَّيْنَ بِنا   إِذْ خَلَوْنا الْيَوْمَ نُبْدِى ما نُسِرْ

غـدر معدول عن غادر للمبالغة الذى ينقض العهد وهذا بمثابة تقريع منها له

(١) قوله مغان جمع مغـنى المنزل الذى غَنِيَ به أهله ثم ظعنوا عنـه . والصير جمع صيرة حظيرة تتخذ للدواب من الحجارة وأغصان الشجر . وقوله تنسج الترب فنونا أى متفننة فى سحب بعضهما على بعض يمينا وشمالا وعلى اسـتقامة وغـير استقامة (٢) قوله بجوّ مونق أي بمنخفض من الارض معجب ومفرح . وقوله بدماث متعلق بتمشين والدماث السهول من الارض . وقوله قتر جمع قَتَرَة وهى الغَبَرَة ومنه قوله تعالى وجوه يومئـذ عليها غَبَرَةٌ تَرْهَقُها قَتَرَةٌ

وَأُفَرِّى مِرْطَهَا عَنْ مُخْطَفٍ ضَامِرِ ٱلأَحْشَاءِ فَعْمِ ٱلمُؤْتَزَرْ[١]

فَلَهَوْنَا لَيْلَنَا حَتَّى إِذَا طَرَّبَ الدِّيكُ وَهَاجَ ٱلمُدَّكِرْ[٢]

حَرَّكَتْنِي ثُمَّ قَالَتْ جَزَعًا وَدُمُوعُ ٱلعَيْنِ مِنْهَا تَبْتَدِرْ

(قُمْ صَفِيَّ النَّفْسِ لاَ تَفْضَحُنِي قَدْ بَدَا الصُّبْحُ وَذَا بَرْدُ السَّحَرْ

فَتَوَلَّتْ فِى ثَلاثٍ خُرَّدٍ كَدُمَى الرُّهْبَانِ أَوْ عِينِ ٱلبَقَرْ

لَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهَا مَاهَدْهَدَتْ ذَاتُ طَوْقٍ فَوْقَ غُصْنٍ مِنْ عُشَرْ

حِينَ صَمَّمْتُ علي ما كَرِهَتْ هٰكَذَا يَفْعَلُ مَنْ كَانَ غَدَرْ[٣])

شيء آخر خلاف اللثم (١) قوله وافرّى مرطها أى أشق وأقطع . وقوله عن مخطف إخطَاف الحشى انطِواؤه (٢) قوله وهاج المدّكر أى حرّك المعتبر والمتّعظ بتطريبه الضمير للديك وأصل مدّكر مذتكر على مفتعل فصيرت الذال وتاء الافتعال دالا مشدّدة (٣) قوله صفىّ النفس منصوب على النداء أى يا صفيّ النفس وصفىّ الانسان أخوه الذى يصافيه الإخاء فعيل بمعنى فاعل أو مفعول . وقوله فتولت فى ثلاث خرّد أى ذهبت وأدبرت مع ثلاث نسوة خرّد على حد قوله تعالى فخرج على قومه فى زينته أى مع قومه وقوله ماهدهدت ذات طوق أى هدهدت حمامة ذات طوق وهدهدة الحمام اذا سَمِعْتَ دَوِيَّ هَدِيره . والعشر من العِضاه هو من كبار الشجر وقوله حين صممت على ما كرهت أى حين طاوعت نفسى وعملت ضد رغبتها وقوله

سَخِنَتْ عَيْني لِأَنْ عُدْتُ لَهَا ... لتمدُّنَّ بحبلٍ منبترْ[١]

عَمْرَكَ اللهُ أَما ترحمنى ... أَمْ لنا قلبُكَ أقسى مِنْ حجرْ[٢]

قُلْتُ لَمَّا فرغتْ منْ قولِها ... وَدُمُوعى كالجُمانِ المُنْحَدِرْ

(أَنْتِ يا قرَّةَ عَيْنِى فاعْلَمِى ... عِنْدَ نفسِى عدْلُ سمْعِى وَبَصَرْ

فاُتْرُكِى عَنْكِ مَلاَمِى وَاُعْذِرِى * وَاُتْرُكِى قَوْلَ أَخِى الإفْكِ الأَشِرْ)[٣]

فأَذاقتنى لَذِيذًا خِلْتُهُ ... ذَوْبَ نَحْلٍ شِيبَ بالماءِ الخَصِرْ

وَمُدامٍ عُتِّقَتْ في بابلٍ ... مثْلَ عيْنِ الدِّيكِ أَوْ خمرِ جَدَرْ[٤]

فتقضَّتْ لَيْلَتِي فى نِعْمَةٍ ... مَرَّةً أَلْثُمُها غيرَ حَصِرْ[٥]

---

(١) قوله سخنت عينى سُخْنَةُ العين قُرَّتها وهـذا بمثابة دعاء على نفسه

(٢) قوله عمرك الله دعاء من المحبوبة له أى سألت الله أن يطيل عمرك لانها لاتريد القسم بذلك وهو من الاسماء الموضوعة موضع المصادر المنصوبة على اضمار الفعل المتروك اظهاره وأصله من عَمَّرْتُكَ اللهَ تعميرا فحذفت زيادته فجاء على الفعل (٣) قوله عـدل سمعى و بصر العـدل المثل . وقوله أخي الافك الاشر أى أخي الـكذب الذى يصد الناس عن الحق بباطله والاشر الشديد البطر (٤) قوله عتقت فى بابل الخمر العتيقة هى القديمة التى حُبِست زمانا فى ظرفها فلذا تـكون جيدة . وجدر قرية بالشام تنسب اليها الخمر

(٥) قوله غير حصر انتصب على الحال أى حالة كونى غـير ممنوع من

قلتُ اهلاً بِكُمُ مِنْ زائِرٍ أَوْرَثَ ٱلْقَلْبَ عَنـاءً وَذِكَرْ

فتاهبْتُ لها من خفيةٍ حِينَ مالَ ألَّيْلُ وَاجْتَنَّ ٱلْقَمَرْ

بَيْنَما أَنْظُرُها في مَجْلِسٍ إِذْ رَماني ٱلليلُ مِنْها بِسَكَرْ

(لَمْ يَرُعْني بَعْدَ أَخْذِي هَجْعَةً غَيْرُ رِيحِ ٱلْمِسْكِ مِنْها وَالْقُطُرْ

قُلْتُ مَنْ هٰذا فقالَتْ هٰكَذا أَنا مَنْ جَشَّمْتَهُ طُولَ السَّهَرْ)

(ما أَنا وَٱلْحُبُّ قَدْ أَبْلَغَنِي كانَ هٰذا بِقَضاءٍ وَقَدَرْ

لَيْتَ أَني لَمْ أَكُنْ عُلِّقْتُكُمْ كُلَّ يَوْمٍ أَنا مِنْكُمْ في عِبَرْ)

كُلَّما تُوعِدُني تُخْلِفُني ثُمَّ تأْتي حِينَ تأْتي بِعُذُرْ

من بعد الفراق فاعلمن فتأكد انه سيزورك عند ماتغفل عنه أعين الرقباء

(١) قوله واجتن القمر أي استتر (٢) قوله هجعة هى النومة الخفيفة والقَطْر والقُطُرُ مثل عُسْر وعُسُر العود الذى يتبخّر به . وقوله جشمته أي كلّفته على مشقة طول السهر (٣) قوله ماأنا والحب ماستفهامية وقد تخرج أدوات الاستفهام الى غيره ويتولد عنها بمعونة القرائن ما يناسب المقام فقد تأتى للانكار مع التوبيخ على الفعل كما هنا أى ما كان ينبغى لى الحب لانه قد أبلغنى وأجهدنى من المبالغة وهى أن تبلغ فى الامر جُهْدَك . وقوله فى عبر جمع عِبرة وهى كالموعظة مما يتعظ به الانسان ويعمل به ويعتبر ليستدل به على غيره وفى حديث أبي ذرّ فما كانت صحف موسى قال كانت عِبرًا كلّها

وَلٰكِنَّهُ غَيَّرَتْهُ الصَّبا فأمْسَتْ مَعالِمُهُ دُثَّرا

(وَكُلُّ مُسِفٍّ لَهُ هَيْدَبٌ إِذا ما حَدا رَعْدُهُ أَمْطَرا

وَقَدْ كُنْتُ أَلْقَى بِهِ شادِناً قَطُوفَ الْخُطَى ناعِماً أَحْوَرا

أَسِيلَ الْمُحَيَّا هَضِيمَ الْحَشا كَشَمْسِ الضُّحَى واضِحاً أَزْهَرا)[١]

أَقُولُ لِمَنْ لامَ فِي حُبِّها أَرَي لَكَ فِي الرَّأْيِ أَنْ تُقْصِرا

فَلَسْتَ مُطاعاً فَلا تَلْحَنِي وَلَيْسَتْ بِأَهْلٍ لِأَنْ تُهْجَرا

فَكَمْ مِنْ أَخٍ لامَ فِي حُبِّها فَأَقْصَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُقْصِرا

وقال يذكر هندا (من الضرب الاول من الرمل والقافية متدارك)

آذَنَتْ هِنْدٌ بِبَيْنٍ مُبْتَكِرْ وَحَذِرْتُ الْبَيْنَ مِنْها فَاسْتَمَرْ

(أَرْسَلَتْ هِنْدٌ إِلَيْنا ناصِحاً بَيْنَنا أَنْتَ حَبِيباً قَدْ حَضَرْ

فَاعْلَمَنْ أَنَّ مُحِبّاً زائِرٌ حِينَ تُخْفَى الْعَيْنُ عَنْهُ وَالْبَصَرْ)[٢]

---

(١) قوله وكل مسف المسف الذى قد أسَفَّ على الارض أى دنا منها والهيدب سحاب يقرُب من الارض كأنه متَدَلّ يكاد يُمسِكهُ من قام براحته . وقوله اذا احدا رعده أى اذا ساقه رعده الضمير للسحاب . وقوله القي به الضمير للطل لوحش وقوله أسيل المحيّا الاسيل هو السهل اللين الدقيق المستوي (٢) قوله نت حبيبا الخ أي قال له الناصح الذى أرسلته هند اليه أنت تحب حبيبا قد حضر

تَلِينُ حتى يقولَ قدْ خدعَتْ ... مَنْ لم يَكُنْ بالنساءِ ذا خبَرِ

حَتّى إذا ما اَلْتَمَسْتُ غِرّتَها ... كانَتْ نوارًا قليلهَ الغِرَرِ[1]

قالَتْ لِتِرْبٍ لها منعَّمَةٍ ... كالرّئْمِ يقرُو نواعِمَ الشَّجَرِ

هلْ مِن رَسُولٍ يَكْفِي حَوائِجَنا ... بحاجةٍ تُشْتَهَى إلى عُمَرِ

فَجاءَني ناصِحٌ أَخُو لُطُفٍ ... فقالَ في خُفْيةٍ وَفي سَتَرِ

تَقولُ إنْ لَمْ نَزُرْكَ من حَذَرِ الْـكاشِحِ وَالْحاسِدِينَ لَمْ تَزُرِ

لمّا أَتاني خَرَجْتُ في لُطُفٍ ... بِقاطِعِ الشَّفْرَتَيْنِ ذي أَثَرِ[2]

وقال (من ثالث المتقارب مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

(لِمَنْ طَلَلٌ مُوحِشٌ أَقْفَرا ... فأَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ مُنْكَرا

وَلَوْ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ الْجَوا ... بَ لاخْبَرَ إنْ سِيلَ أَنْ يُخْبِرا)[3]

---

(١) قوله غرّتها غفلتها وخدعتها . وقوله كانت نوارا يقال نارت المرأة تَنُورُ نَوْرًا ونَوَرًا وَنِوَرًا اذا نفرت من الريبة . وقوله قليلة الغرر جمع غِرّة وهى الغفلة أى كانت متيقظة لا تخدع (٢) قوله خرجت فى لطف أى في رفق . وقوله بقاطع الشفرتين أي بسيف قاطع الشفرتين . وذى أثر انما أراد ذى أثَرٍ فحركه للضرورة وأثر السيف تسلسله وديباجته (٣) قوله معروفه أى ما علم منه وعرف . وقوله لاخبر أى لا يكن عنده علم بشئ ان سُئل أن يجيب

وَدِدْتُ وَما تُغْني الوِدَادَةُ أنَّنِي   بِما فى ضَمِيرِ الحاجِبيَّةِ عالِمُ [1]

أنظر ما فى مرآتك واعرف صورة وجهك تعرف ما عندها لك

فاضطرب اضطراب العصفور وقام القوم يضحكون

وقال (من اول المنسرح مطلق مجرد موصول والقافية متراكب)

(قدْ هاجَ حُزْني وَعادَنى ذِكَرِى   يَوْمَ ٱلتَقَيْنا عَشِيَّةَ النفرِ

بالفَجّ مِنْ نَحْوِ دارِ عُقْبَةَ وَٱلْـــحَجُّ سَرِيعُ الطَّوافِ وَالصَّدَرِ) [2]

إِذْ كِدْتُ لَوْلا ٱلحَيا يُوَرّعُني   أُبْدِى الَّذِي قدْ كَتَمْتُ بِالنَّظَرِ

كأنَّ ثَوْباً لَمَّا ٱلْتَقَى الرَّكْبُ تُدْ   نِيهِ عَلَيْها يَشِفُّ عَنْ قَمَرِ

---

(١) قوله وما تغني الودادة أى تنفع جملة معترضة بين وددت و بين معموله وهو أنني الخ . والحاجبية هى عزّة محبوبة كثيّر نسبة الى أحد أجدادها يقول تمنيت اني عالم بما ينطوى عليه قلب هـذه المرأة لى وقد أوقع الشاعر أن المفتوحة بعد فعل غير دال على العلم واليقين وهو وددت وهذا جائز

(٢) قوله عشية النفر يقال يوم النفر وليلة النفر لليوم الذى يَنفِرُ الناس فيه من منى وهو بعد يوم القَرّ وهو اليوم الذى يلى عيد النّحر لان الناس يَقِرُّون بمنى أى يسكنون و يقيمون وفى الحديث أفضل الايام عنـد الله يومُ النحر ثم يوم القَرّ . وقوله بالفج متعلق بالتقينا وهو الطريق الواسع فى الجبل وكل طريق بَعُدَ فهو فجّ قال تعالى من كلّ فَجّ عميق

نكون بعيرى ذى غنى فيضيعنا	فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب

ويلك تمنيت لها ولنفسك الرق والجرب والرمى والطرد والمسخ فأى مكروه لم تتمن لها ولنفسك ولقد أصابها منك قول الأول معاداة عاقل خير من مودة أحمق فجعل يختلج جسد كثير ثم أقبل عليه الأحوص فقال أخبرنى عن قولك

(من ثانى الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك)

وقلن وقد يكذبن فبك تعفف	وشؤم إذا ما لم تطع صاح ناعقه

فأعييتنا لا واخيا بكرامة	ولا تارك اشكوى الذى أنت صادقه

وأدركت صفو الود منا فلمتنا	وليس لنا ذنب فنحن مواذقه[١]

وألفيتنا سلما فصدعت بيننا	كما صدعت بين الأديم خوالقه

والله لو احتفل عليك مازاد على ما بوئت به على ما فى نفسك ثم أقبل عليه نصيب فقال أقبل على يا ذب الذباب فقد تمنيت معرفة غائب عنك علمه حيث تقول

(من ثانى الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك)

---

(١) قوله فنحن مواذقه أى لا نخالص لك فيه الضمير للود

الى نُصَيْب (من الضرب الاول من الطويل)

بزينبَ أَلمِمْ قبلَ ان يرحلَ الرَّكْبُ وقُلْ إِنْ تَملينا فما مَلَكَ القَلْبُ

فانكسر الأَحوصُ ودخلت نصيبا الأُبهة فلما فهم ذلك منه قال وأنتَ يا أَسودُ أَخبِرْنا عن قولك

(من اول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

أَهيمُ بدَعدٍ ما حَييتُ وإِنْ أَمُتْ فَوا كبِدِي من ذَا يَهيمُ بها بَعْدِي

أَهَمَّكَ منْ يَنيكُها بعدك فأَبلَسَ نُصَيبٌ فلما سكتَ كُثيِّرٌ أَقبلَ عليه عمرُ فقال قد أُنصِتْنا لك فاستمِعْ أَخبِرْني عن قولك لنفسك وتخيُّرك لمن تُحِبّ حيث تقول (من ثاني الطويل والقافية متداركـ)

أَلا لَيْتَنا يا عزَّ من غيرِ ريبةٍ بعيران نرعى في الخلاءِ ونَعْذُبُ[1]

كلانا بهِ عرٌّ فمَنْ يرَنا يقُلْ على حُسْنِها جرْبي تعدّي وأَجرَبُ

اذا ما وَرَدْنا منهلاً صاح أَهلُهُ علينا فما نَنفَكُّ نُرْمى ونُضْرَبُ

وَدِدْتُ وبيتِ اللهِ أَنّكِ بكْرةٌ هِجانٌ وأَنّي مُصْعَبٌ ثمّ نَهرَبُ[2]

---

(١) قوله ونعذب العذوب من الدواب وغيرها القائم الذى يرفع برأسه ولا يأكل ولا يشرب (٢) قوله بكرة البكرة من الابل بمنزلة الفتاة فاذا بزَلت صارت ناقة والمصعب الفحل الذى يودَعُ من الركوب والعمل للفِحْلة

قالَتْ لَها قدْ غمزْتُهُ فأَبَي ثُمَّ اسْبَطَرَّتْ تمشى على أثري

قالَتْ لها أُخْتُها تُعاتِبُها لا تفْسِدِنَّ الطّوافَ في عُمَرَ

أتراك لو وَصفتَ بهذا الشعر هرّة أهلكَ ألم تكن قد قبُحْتَ وأَسأْتَ لها وقلتَ الهُجْرَ إنّما توصَفُ الحُرَّةُ بالحياء والإباء والبخل والامتناع كما قال هذا وأشار للأحوص

(من ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

أَدُورُ وَلولا أَنْ أَرَى أُمَّ جعفرٍ بأَبياتِكُمْ مادُرْتُ حيْثُ أَدُورُ

وَما كُنْتُ زَوّاراً ولٰكنَّ ذا الهوَي اِذا لَمْ يُزَرْ لابُدَّ أَنْ سيَزُورُ

لَقدْ مَنَعَتْ معرُوفها أُمُّ جعفرٍ وَانّي الى معرُوفِها لَفَقِيرُ

فدخلت الأحْوَصَ الأُبَّهَةُ وعُرِفَتْ الخُيَلاءُ فيه فلما عرف ذلك كثيّر منه قال له أبْطِلْ أخزاك الله وأَذَلَّك أخبرني عن قولك

(من اول الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

فإنْ تَصِلي أَصِلْكِ وإنْ تَبِيني بصَرْمِك بَعْدَ وَصْلك لا أُبالى

وَلا أُلْفَى كمَنْ إنْ سِيمَ خَسْفاً تَعرَّضَ كَيْ يُرَدَّ الى الوصال

أَما واللهِ لو كنتَ فحلاً لباليْتَ ألا قلتَ كما قال هذا الاسود وأشار

ابنُ أبي ربيعة اُذهَبْ فادْعُهُ لي فقال نصيب هو أحمق أشدُّ كِبْرًا من أنْ يأتِيَكَ فقال لي عمر اُذهب كما أقولُ لجئتُه فهشَّ لي وقال اُذْكُرْ غائِبًا تَرَهُ لقد جئتَ وأنا أذكركَ فأَبلَغْتُهُ رسالةَ عمرَ فحدَّدَ لي نظرَهُ ثمَّ قال أما كان عندك من المعرفة بي ما كان يَرْدَعُكَ عن إِتياني بمثل هذا فقلتُ بلى ولكنى سَتَرْتُ عليك فأَبى اللهُ إِلا أن يَهتِكَ سترك قال إِنك واللهِ يا اُبنَ ذَكوان ما أنتَ من شكلي قلْ لاُبن أبي ربيعة ان كنتَ قُرَشيًّا فإِنى قرشيٌّ فقلتُ ألا تترك هذا التَّلَصُّقَ فقال واللهِ لإِنا أَثبَتُ فيهم منكَ في دَوْس ثم قال وقل له إِن كنتَ شاعرًا فأنا أشْعرُ منكَ فقلتُ هذا اذا كان الحُكْمُ اليك قال والي من هو ومن أولى به مِني فرجَعْتُ الى القوم فأخبرتهم فضحكوا ثم نهضوا معي اليه فدخلنا عليه في خيمة فوجدناه جالسًا على جلْدِ كَبْشٍ فوالله ما أوْسَعَ للقرشيّ فتحدَّثوا مليًّا ثم أفضوا في ذكر الشعر فأقبلَ على عمر فقال له أنت تبِعْتَ امرأةً فتَنْسِبُ بها ثم تدعها فتنسب بنفسك أَخبرني عن قولك (من أول المنسرح)

قُومِي تَصَدَّي لَهُ لِيُبْصِرَنا ثُمَّ اُغمزِيهِ يا أُخْتِ في خَفَرِ

(مَنْ يُسْقَ بَعْدَ المَنامِ رِيقَتَها يُسْقَ بِمِسْكٍ وَبارِدٍ خَصِرِ
حَوْراءُ مَمْكُورَةٌ مُحَبَّبَةٌ عَثْراءُ لِلشَّكْلِ عِنْدَ مُجْتَمَرِ)[١]

ولما كان لهذه القصيدة من واقعة حال لعمر مع كُثَيِّر الشاعر صاحب عزّة أحببنا ايرادها هنا لتتم الفائدةُ روى صاحب الاغاني بسنده ان عمرَ بن أبي ربيعة المخزومي قَدِمَ المدينة لأمرٍ فأقام شهرا ثم خرج الى مكة وخرج معه الأَحْوَصُ معتمرًا قال السائبُ راوية كُثيِّر فلما مرّا بالرَّوحاء استتلياني فخرجتُ أتلوهُما حتى لحقتُهما فخرجنا جميعا حتى وردنا ودّانَ فحبَسَهُما نُصَيبٌ وذبح لهما وأكرمَهُما وخرجنا وخرج معنا نُصيب فلما جئنا الى منزل كُثيّر فقيل لنا قد هبطَ قُدَيْدًا فجئنا قديدا فقيل لنا انه في خَيْمة من خِيامها فقال لى

استقبلك وصار قُبالتك وقول الله عزّ وجل فأنت له تَصَدَّى أي أنت تُقْبِلُ عليه . والخفر شدة الحياء . وقوله ثم اسبطرت أي أسرعت وامتدت

(١) قوله وبارد خصر الخصر البارد من كل شئ صفة كاشفة . وقوله عشراء للشكل أى مائلة لمخالطة ومصاحبة مثلها من المعاشرة وقوله عند مجتمر أى عند مجتمع النساء يقال تجمّرت القبائل اذا اجتمعت وأنشد

* اذا الجمارُ جعلتْ تجمَّرُ *

(تَمشي الهُوَينا إِذا مَشَت فُضُلاً   وَهيَ كَمِثلِ العُسلُوجِ في الشَّجَرِ
ما زالَ طَرفي يَحارُ إِذ نَظَرَت   حَتّي التَقَينا لَيلاً عَلي قَدَرِ)[١]

أَبصَرتُها لَيلَةً وَنِسوَتَها   يَمشينَ بَينَ المَقامِ وَالحَجَرِ
(بيضاً حِساناً خَرائِداً قُطُفاً   يَمشينَ هَوناً كَمِشيَةِ البَقَرِ
قَد فُزنَ بِالحُسنِ وَالجَمالِ مَعاً   وَفُزنَ رِسلاً بِالدَّلِّ وَالخَفَرِ)[٢]

يُنصِتنَ يَوماً لَها إِذا نَطَقَت   كَي ما يُفَضِّلنَها عَلي البَشَرِ
(قالَت لَها أُختُها تُعاتِبُها   لا تُفسِدِنَّ الطَّوافَ في عُمَرِ
قُومي تَصَدَّي لَهُ لِيُبصِرَنا   ثُمَّ اغمِزيهِ يا أُختُ في خَفَرِ
قالَت لَها قَد غَمَزتُهُ فَأَبي   ثُمَّ اسبَطَرَّت تَسعَي عَلي أَثَري)[٣]

---

(١) قوله اذا مشت فضلا أى اذا مشت فى ثوب واحد . والعسلوج مالان واخضرّ من قضبان الشجر والكَرْم أول ما ينبُت . وقوله حتى التقينا على قدر في الليل أى على موعد وقوله عز وجل ثم جئتَ على قَدَرٍ يا موسى قيل فى التفسير على مَوْعِدٍ وقيل على قَدَرٍ من تكليمى اياك (٢) قوله قطفا جمع قَطُوف وهى الحسنة المشي . وقوله وفزن رسلا الرسل فى الامور والمنطق كالتمهّل والتوقّر والترفق من غير ان برفع صوته شديدا (٣) قوله فى عمر أى على عمر . وقوله تصدى له أى أقبلى عليه وأصله من الصّدد وهو ما

إِنَّ ٱلْعَوَاذِلَ قَدْ بَكَرْنَ يَلُمْنَنِي ... وَحَسِبْتُ أَكْثَرَ لَوْمِهِنَّ ضِرَارَا

وَزَعَمْنَ أَنَّ وِصَالَ عَبْدَةَ عَائِدٌ ... عَارًا عَلَيَّ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَارَا

وَالنَّفْسُ يَمْنَعُهَا ٱلْحَيَاءُ فَتَرْعَوِي ... وَتَكَادُ تَغْلِبُنِي إِلَيْكِ مِرَارَا

مَا يُذْكَرُ ٱسْمُكِ فِي حَدِيثٍ عَارِضٍ ... إِلَّا ٱسْتُخِفَّ لَهُ ٱلْفُؤَادُ فَطَارَا

هَلْ فِي هَوَى رَجُلٍ جُنَاحٌ زَائِرٍ ... جَهْرًا أَحَبَّ خَرِيدَةً مِعْطَارَا[1]

أَسِفٍ عَلَيْكِ يَهِيمُ حِينَ قَتَلْتِهِ ... وَسَلَبْتِهِ لُبَّ ٱلْفُؤَادِ جِهَارَا

وحدّث مولى لعمر بن أبى ربيعة قال كنت مع عمر وقد أسن وضعف فخرج يوماً يمشى متوكِّئاً على يدى حتى مرّ بعجوز جالسة فقال هذه فلانة وكانت إِلفاً لى فعدَلَ اليها فسلَّم عليها وجلسَ عندها وجعل يُحادِثُها ثمَّ قال هذه الَّتى أقولُ فيها

(من اول المنسرح مطلق مجرد موصول والقافية متراكب)

يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ كَلِفٍ ... يَهْذِي بِخَوْدٍ مَرِيضَةِ ٱلنَّظَرِ

يعنى أنه لوكان عليه لقال مَنْكِب قاله سيبويه . وقوله استهتارا الاستهتار الولوع بالشئ والافراط فيه حتى كأنه أُهتِرَ أى خَرِفَ (١) قوله هل فى هوى رجل زائر جهرا علانية وجناح أى اثم

رَأَيْتُهَا مَرَّةً وَنِسْوَتَهَا كَأَنَّهَا مِنْ شُعَاعِهَا الْقَمَرُ
(يَمْشِينَ فِى الْخَزِّ وَالْمَرَاجِلِ أَنْ يَعْرِفَ آثَارَهُنَّ مُقْتَفِرُ
يُدْنِينَ مِنْ خَشْيَةِ الْعُيُونِ عَلَى مِثْلِ الْمَصَابِيحِ زَانَهَا الْخُمُرُ)[١]

وقال أيضا يذكر هندا (من ثاني الكامل والقافية متواتر)

أَعَرَفْتَ يَوْمَ لِوَى سُوَيْقَةَ دَارَا هَاجَتْ عَلَيْكَ رُسُومُهَا اسْتِعْبَارَا[٢]
وَذَكَرْتَ هِنْدًا فَاشْتَكَيْتَ صَبَابَةً أَوْ لَا تُكَفْكِفُ دَمْعَ عَيْنِكَ مَارَا
(وَذَكَرْتَهَا حَوْرَاءَ لَيِّنَةَ الْمَطَا مِثْلَ الْمَهَاةِ خَرِيدَةً مِعْطَارَا
وَإِذَا تُنَازِعُكَ الْحَدِيثَ تَظَرَّفَتْ أُنُفًا الْحَدِيثِ وَلَمْ تُرِدْ إِكْثَارَا
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَنَاكِبِ حُسْنِهَا كَمُلَتْ وَزِدْتَ بِحُسْنِهَا اسْتِهْتَارَا)[٣]

---

(١) قوله والمراجل ضرب من برود اليمن . وقوله يدنين على مثل المصابيح أى يقتربن منى على مثل ضوء مصابيح النجوم وهى أعلام الكواكب خشية عيون الاعداء أن تراهم . والخمر جمع خِمار ما تغطى به المرأة رأسها (٢) قوله يوم لوى سويقة اسم موضع (٣) قوله لينة المطا المطا الظهر . وقوله تظرفت أنف الحديث أى فقهت أول الحديث ولم تَضِقْ عليها معانى الكلام والظّرف البراعة وذكاء القلب يوصف به الفتيان الازْوال والفتيات الزَّوْلات ولا يوصف به الشيخ ولا السيّد . وقوله منا كب حسنها جمع مَنْكِب اسم للعضو ليس على المصدر ولا المكان لان فعله نكَبَ يَنكُبُ

ثُمَّ انْطَلَقْنا وَعِنْدَنا وَلَنا ... فِيهِنَّ لَوْ طالَ لَيْلُنا وَطَرُ

(فِيهِنَّ هِنْدٌ وَالْهَمُّ ذِكْرَتُها ... تِلْكَ الَّتى لا يُرَى لَها خَطَرُ

قَبَّاءُ إِنْ أَقْبَلَتْ مُبَتَّلَةٌ ... وَالْبُوصُ مِنْها كالْقُورِ مُنْعَفِرُ

غَرَّاءُ فى غُرَّةِ الشَّبابِ مِنَ الْـ ... ـحُورِ اللَّواتى يَزِينُها خَفَرُ)[١]

تَفْتَرُّ عَنْ بارِدٍ مُقَبَّلُهُ ... مُفَلَّجٍ واضِحٍ لَهُ أُشُرُ

وَقَوْلَها لِلْفَتاةِ إِذْ أَفِدَ الْـ ... ـبَيْنُ أَغادٍ أَمْ رائِحٌ عُمَرُ

عَجْلانَ لَمْ يَقْضِ بَعْدُ حاجَتَهُ ... أَلا تَأَنَّى يَوْماً فَيَنْتَظِرُ[٢]

اللّهُ جارٌ لَهُ إِذا نَزَحَتْ ... دارٌ بِهِ أَوْ بَدا لَهُ سَفَرُ

---

(١) قوله والهم ذكرتها الهم ما همّ به في نفسه . وقوله لا يري لها خطر أى مثل فى القَدْر . وقوله مبتلة المبتلة من النساء التى بُتّل حسنها على أعضائها أي قُطّع قال الاعشى

مُبَتَّلَةَ الخَلْقِ مِثْلَ المَها ... ةِ لَمْ تَرَ شَمْسًا ولا زَمْهَرِيرًا

وقوله البوص هى العجيزة . وقوله كالقور أى كالقور من الرمل وهو ما اجتمع منه وقد أوضح ذلك عمر فى قوله الآتى

وَنَبِيلٌ عَبْلُ الرَّوادِفِ كالقو ... رِ مِنَ الرَّمْلِ قَدْ تَلَبَّدَ فَعْمُ

أى وبوص نبيل . وقوله فى غرة الشباب أى أوله والخفر الحياء

(٢) قوله عجلان أى ما أعجله وهو اسم فعل ماض كشتّان وفيه معنى التعجب

وقال يذكر هندا (من المنسرح مطوى العروض والضرب)

هَلْ عِنْدَ رَسْمٍ برامةٍ خَبَرُ   أَمْ لافأَيَّ الأَشْياءِ تَنْتَظِرُ[١]

وَقَفْتُ فى رَسْمِها أُسائِلُهُ   وَالدَّمْعُ مِثْلَ الْجُمانِ مُنْحَدِرُ

لايَرْجِعُ الرَّسْمُ بِالْبَيانِ وَهَلْ   يَفْقَهُ رُجْعاهُ حينَ يَنْدَثِرُ[٢]

قَدْذَكَّرَتْنِى الدِّيارُ إِذْ دَرَسَتْ   وَالشَّوْقُ مِما تَهِيجُهُ الذِّكَرُ

(لاأَنْسَ طُولَ الحَياةِ ما بَقِيَتْ   لِطَيْبَةٍ رَوْضَةٌ لَها شَجَرُ

مَمْشَى رَسُولٍ إِلَيَّ يُخْبِرُنِي   عَنْهُمْ عَشِيًّا بِبَعْضِ ماأْتَمَرُوا)[٣]

أَوْ مَجْلِسَ النِّسْوَةِ الثَّلاثِ لَدَي الْـ   ـخَيْماتِ حَتَّى تَبَلَّجَ السَّحَرُ

يعنى الموت . والسجوف جمع سَجْف وهو الستر (١) قوله فأى الاشياء استفهام انكارى بمعنى النفي والعامل فيها تنتظر والاشياء مضاف اليهاأى هل تنتظر خبرا من الرسم الذى لايفيدك بشئ أي لا تنتظر (٢) قوله بالبيان هو ما يُبيّن به الشئ من الدلالة وغيرها . وقوله وهل يفقه الفقه العلم بالشئ

(٣) قوله لطيبة هى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشاعر

* فأصْبَحَ مَيْموناً بطَيْبَةَ راضِيًا * وقوله ممشى رسول متعلق بأنس أى لاانس ممشى رسول الىّ طول الحياة . وقوله ببعض ما ائتمروا يقال تآمَرُوا على الامر وائتمروا تَمارَوْا وأجمعوا أمرهم وفي التنزيل ان المَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بك ليقتلوك أى يتشاورون عليك

وَالزَّعفَرانُ علي ترائبها شَرِقٌ بهِ اللَّبّاتُ وَالنحرُ [1]

(وَزبرْجدٌ وَمِنَ الجُمانِ بهِ سَلِسُ النظامِ كأنَّهُ جمرُ

وَبدائِدُ المرْجانِ فى قرْنٍ وَالدُّرُّ وَاليْاقوتُ وَالشَّذْرُ) [2]

وقال (من اول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

(أَنسٌ قادَني إِلَى الحَيْنِ حتّى صادَفَتْنا عَشيَّةً بالجِمارِ

قالَ لى انْظُرْ وَلَيْتَنِى لَمْ أُطِعْهُ وَبلَى لَسْتُ سابقًا مِقْدَاري

فَبدَا لى تَحْتَ السُّجوفِ شعاعٌ كادَ يعشى شعاعَ شَمْسِ النَّهارِ) [3]

ولا صفر ولا خالية من الطيب (١) قوله شرق به اللبات يقال شَرِقَ الجسد بالطّيب امتلاء وضمير به للزعفران (٢) قوله سلس النظام السلس الخيط الذى ينظم فيه الخرز وجمعه سلوس قال

وَيزينهافى النَّحرِ حَلْىٌ واضِحٌ وقَلائِدٌ من حُبْلَةٍ وسُلُوس

وقوله و بدائد المرجان أي وقطع المرجان المتفرقة فى قرن هو الخُصْلَة من الشعر (٣) قوله أنس لغة فى الإِنْسِ يريد به انسان . وقوله و بلى حرف مرتجل للجواب أصلى الالف وتختص بالنفى وتثبته كأنه يقول وليتنى لم أطعه و بلى أى ولكنى أُطِعْهُ لان حبها لا يقضى علىّ قبل انتهاء الاجل والمقدار الموت قال

لو كان خَلْفَكَ أو امامَك هائبا بَشَرًا سِوَاكَ لَهابَك المِقْدارُ

حبذا رجعها إليها يديها ... في يدي درعها تحل الإزارا[١]

ثم قالت وبان ضوء من الصبـــح منير للناظرين أنارا

يا ابن عمي فدتك نفسي إني ... أتقي كاشحا اذا قال جارا

وقال (من ثالث الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

لمن الديار رسومها قفر ... لعبت بها الأرواح والقطر

(وخلا لها من بعد ساكنها ... حجج خلون ثمان أو عشر

لأسيلة الخدين واضحة ... يعشى بسنة وجهها البدر)[٢]

درم مرافقها ومئزرها ... لا عاجز تفل ولا صفر[٣]

---

(١) قوله حبذا أصله حبب وذا فاعله وهو اسم مبهم من أسماء الاشارة جعلا شيأ واحدا فصار بمنزلة اسم يرفع ما بعده وموضعه رفع بالابتداء ورجعها خبره كأن عمر قال حبب ذا ثم ترجم عن ذا فقال هو رجعها يديها الى حل تكتها أى ما أحبه ويدا درعها كماها (٢) قوله وخلا لها أى مضى لها والحجج جمع حجة السنة والعام . وقوله لاسيلة الخد أى مستويته . وقوله يعشى البدر أى يستضاء البدر ويكمل نوره بسنة وجهها أى بصورة وجهها (٣) قوله درم مرافقها كل ماغطاه الشحم واللحم وخفي حجمه فقد درم . وقوله لا عاجز تفل التفل الذى ترك استعمال الطيب من التفل وهى الريح الكريهة وفي الحديث لتخرج النساء الى المساجد تفلات أى تاركات للطيب . وقوله

وَرَكِبْنا حالاً لِنُكْذِبَ عَنا قَوْلَ مَنْ كانَ بِالْبَنانِ أَشارا

وَاقْتَصَرْتُ الحَدِيثَ دُونَ الذِي قَدْ كانَ مِنْ قَبْلُ يَعْلَمُ الأَسْرارا

لَيْسَ كَالعَهْدِ إِذْ عَهِدْتِ وَلٰكِنْ أَوْقَدَ النَّاسُ بِالأَحادِيثِ نارا

ما أُبالِى إِذا النَّوَى قَرَّبَتْكُمْ فَدَنَوْتُمْ مَنْ حَلَّ أَوْ كانَ سارا

وَاللَّيالِى إِذا نَأَيْتِ طِوالٌ وَأَراها إِذا دَنَوْتِ قِصارا

فَعَرَفْتُ القَبُولَ مِنْها لِعُذْرِي إِذْ رَأَتْنِى مِنها أُرِيدُ اعْتِذارا

ثُمَّ قالَتْ وَسامَحَتْ بَعْدَ مَنْعٍ وَأَرَتْنِي كَفًّا تَزِينُ السِّوارا

فَتَناوَلْتُها فَمالَتْ كَغُصْنٍ حَرَّكَتْهُ رِيحٌ عَلَيْهِ فَحارا

(وَأَذاقَتْ بَعْدَ العِلاجِ لَذِيذاً كَجَنَي النحلِ شابَ صِرْفاً عُقارا

ثُمَّ كانَتْ دُونَ اللِحافِ لِمَشْغُوفٍ مُعَنًّى بِها صَبُوبٍ شِعارا

وَاشْتَكَتْ شِدَّةَ الإِزارِ مِنَ البُهْرِ وَأَلْقَتْ عَنْها لَدَيَّ الخِمارا)[١]

خشية قالة الناس أى المتقولين منهم (١) قوله بعد العلاج أى المزاولة والممارسة . وقوله لذيذا أى ريقا لذيذا كجنى النحل امتزج بخمر صافية غير ممزوجة . وقوله صبوب أى مائل ومشتاق لها . وشعارا دثارا خبر كان . وقوله واشتكت شدة الازار أي من شدة ثقل الازار . والبهر تتابع النَّفَس من الاعياء يقال بهرهُ الحِملُ يَبْهَرُهُ بَهرًا أى أوقع عليه البُهْرَ فانبهر أى تتابع نَفَسُهُ

(فَكَمَيْنَا حَتَّي إِذا فَقَدَ الصَّوْ ... تُ دُجا الْمُظْلِمِ الْبَهِيمِ فَحارا
قُلْتُ لَمَّا بَدَتْ لِصَحْبِيَ إِنِّي ... أَرْتَجِي عِنْدَها لِدَيْنِي يَسارا)[١]
ثُمَّ اقْبَلْتُ رافِعَ الذَّيْلِ أُخْفِى الْـ ... ـوَطْءَ أَخْشَى الْعُيُونَ وَالنُّظَّارا[٢]
فَالْتَقَيْنا فَرَحَّبَتْ حِينَ سَلَّمْـ ... ـتُ وَكَفَّتْ دَمْعًا مِنَ الْعَيْنِ مارا
(ثُمَّ قالَتْ عِنْدَ الْعِتابِ رَأَيْنا ... فِيكَ عَنَّا تَجَلُّدًا وَازْوِرارا
قُلْتُ كَلَّا لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ بَلْ خِفْـ ... ـنا أُمُورًا كُنَّا بِها أَغْمارا
فَجَعَلْنا الصُّدُودَ لَمَّا خَشِينا ... قالَةَ النَّاسِ بَيْنَنا أَسْتارا)[٣]

---

(١) قوله فكمينا أي سترنا أنفسنا عن الاعين حتى اذا فقد الشخص الصوت فى دجا الليل المظلم البهيم يكنى عن عدم وجود الرقيب . وقوله قلت جواب اذا . وقوله لديني يسارا أى لحبي جزاء وسدّل الاستارا أى أرخي الاستارا الظلمة

(٢) قوله أخفى الوطء هو الدوس على الارض

(٣) قوله وأزورارا أي انحرافا عنا وميلا . وقوله لاه ابن عمك أى لله جار ومجرور خبر مقدم وفيه حذف حرف الجر وابقاء عمله وهو شاذ وحذف اللام الاولى من اسم الجلالة وهو شاذ أيضا وابن مبتدأ مؤخر وعمك مضاف اليه وهو مضاف للكاف وهذا التركيب يستعمله العرب فى التعجب. وقوله كنابها أغمار أى كنابها جهّالا وقوله تعالى وذَرْهُم في غَمْرَتِهِمْ حتى حين قال الفراء أى فى جهلهم . وقوله فجعلنا الصدود استارا أى فجعلنا الاعراض عنك كغطاء وتمويه على العقول

(يا خليلِ أرْبَعَنْ عليَّ وعيْنا ... يَ منَ الحزنِ تهملانِ ابتدارا
هٰهُنا فاحبِسِ البعيرَينِ واحذرْ ... زائداتِ العيونِ أنْ تستَنارا) [١]
إنّني زائرٌ قُريبةَ قَدْ يعـلمُ ربّي أنْ لا أُطيقُ اصطبارا
قالَ فافعلْ لا يمنعنْكَ مكاني ... منْ حديثٍ تقضي بهِ الأوطارا
(والتمسْ ناصحاً قريباً منَ الوِرْ ... دِ يُحِسُّ الحديثَ والأخبارا
فبعثْنا مُجرَّباً ساكنَ الرّيـحِ خفيفاً مُعاوِداً بيطارا) [٢]
فأتاها فقالَ ميعادُكِ السّرْ ... حُ إذا الليلُ سدّلَ الأستارا [٣]

أى حسن المطاوعة والموافقة ونظّارا فعّال من النظر أى كان يفكّر فى الشئ ويقدّره ويقيسه (١) قوله أربعن عليّ أى كف وارفق عليّ. وقوله واحذر زائدات العيون الخ لعل الشاعر يريد بهم الرقباء كأنّ لهم أعين زائدة لشدة مراقبتهم (٢) قوله والتمس ناصحا أى والتمس شخصا ناصحا يكون قريبا من الورد يحسّ الحديث يعرفه ويعلمه وفى التنزيل العزيز فلما أحسَّ عيسى منهم الكُفْرَ أى رأي. وقوله ساكن الريح صفة للموصوف المحذوف أي ثابتا (٣) قوله ميعادك السرح هو شجر عظام طوال لا تُرعى وينبت بنجد فى السهل والغلظ واحدته سرحة دَوْحة مِحْلال واسعة يَحُلُّ تحتها الناس فى الصيف ويبتنون تحتها البيوت وظلها صالح. قال الشاعر

فيا سرحةَ الرُّكبانِ ظِلُّكِ باردٌ ... وماؤكِ عذبٌ لا يَحِلُّ لواردِ

إِنَّ خَطْبًا عَلَيَّ حقًّا يَسِيرًا أَنْ أَرَى مِنْكُمُ بَعيرًا حَسِيرًا[1]
إِنَّما قَصْرُنَا وَإِنْ حَسَّرَ السَّيْرُ بَعيرًا أَنْ نَسْتَفِيدَ بَعيرًا[2]

وقال (من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

راحَ صَحْبِي وَلَمْ أُحَيِّ النّوارا وَقَلِيلٌ لَوْ عَرَّجُوا أَنْ تُزارا[3]
ثُمَّ إِمّا يَسْرُونَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَإِمَّا يُعَجِّلُونَ ابْتِكارا
(وَلَقَدْ قُلْتُ حَضْرَةَ الْبَيْنِ إِذْ جَدَّ رَحِيلٌ وَخِفْتُ أَنْ أُسْتَطارا
لِخَلِيلٍ يَهْوَى هَوانا مُؤَاتٍ كانَ لِى عِنْدَ مِثْلِها نَظّارا)[4]

تهملكم فلا نُعَرِّفكم ما يجب عليكم لَاِنْ كنتم قوما مُسْرِفين أى لأن أَسْرَفْتُمْ (١) قوله ان خطبا الخ يقول لهما يكون الامر سهل علىّ أن رأيت لكما بعيرا حسيرا أعياه السير وأضعفه يريد أنه يأتى لهما بغيره بدليل البيت بعده وهو قوله انما قصرنا الخ (٢) قوله انما قصرنا الخ أى انما غايتنا وجُهدنا وآخر امرنا ان نستجد بعيرا ان حسرّ وأتعب السير بعيرا (٣) قوله النوارا اسم امرأة . وقوله وقليل الخ أى وقليل زيارتها لى لو عرّجوا نحونا يكنى بذلك عن المراقبة الشديدة عليها من أهلها (٤) قوله ولقد قلت المتعلق المفعول فى البيت بعده أى لخليل واستطارا أى خفت أن يقضى علىَّ و يغتالنى حبها وفى حديث ابن مسعود فَقَدْنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فَقُلْنا اغْتِيلَ او اسْتُطِيرَ أى ذُهِبَ به بسُرْعةٍ كأن الطير حملته أو اغتاله أحدٌ . وقوله مؤات صفة لخليل

أَنْ تَرُدَّ الْوَاشِينَ فِينا كما أَعْصِي إذا ماذُكِرتَ عِنْدِي أَمِيرا

قُلْتُ أَنْتَ الْمُنَى وَكِبْرُ هَوانا فَاعْذِرِي يا خَلِيلَتِي مَعْذُورا

(وَتَذَكَّرْتَ قَوْلَها لِي لَدَى الْمِيـلِ وَكَفَّتْ دُمُوعَها أَنْ تَمُورا

أَسْأَلُ اللَّهَ عالِمَ الْغَيْبِ أَنْ تَرْجِعَ يا حِبِّ سالِمًا مَأْجُورا)[١]

إِنْ تَكُنْ لَيْلَتِي بِنَعْمانَ طالَتْ فَبِما قَدْ يَكُونُ لَيْلِي قَصِيرا

يا خَلِيلَيَّ لا تُقِيما بِبُصْرَى وَحَفِيرٍ فَما أُحِبُّ حَفِيرا[٢]

فَإِذا ما مَرَرْتُما بِحَفِيرٍ فَأَقِلَّا بِها الثَّواءَ وَسِيرا

يا خَلِيلَيَّ هَجِّرا تَهْجِيرًا ثُمَّ رُوحا وَأَحْكِما لِي الْمَسِيرا[٣]

يا خَلِيلَيَّ ما تُشِيرانِ إِنِّي فاعِلٌ ما أَمَرْتُما فَأَشِيرا

ضَرَبا الأَمْرَ ساعَةً ثُمَّ قالا قَدْ رَضِيناكَ ما اصْطَحَبْنا أَمِيرا[٤]

---

(١) قوله لدى الميل هو منار يبنى للمسافر فى أنشاز الارض وأشرافها . وقوله وكفت دموعها أى منعت دموعها أن تمورا تسيلا . وقوله ياحب أي يامحبوبى تدعو له بالاوبة سالما وفى الحديث ومن يجترئ على ذلك الا أسامة حِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أى محبوبه (٢) قوله لا تقيما ببصرى هي قرية بالشام . والحفير اسم موضع (٣) قوله هجرا تهجيرا أي سيرا فى الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر (٤) قوله ضربا الامر ساعة أى ضربا عن الامر ساعة وأهملاه وقوله عزّ وجل أفنضرب عنكم الذكر صفحا أى

سادِرًا عامِدًا تُشَهِّرُ باسْمي ... كَيْ يَبُوحَ الْوُشاةُ بالْأَسْرارِ
فاعْتَزِلْنا فَلَنْ نُراجِعَ وَصْلاً ... ما أَضاءَتْ نُجُومُ لَيْلٍ لِسارِى
قلْتُ لا تَصْرِمِى لِتَكْثِيرِ واشٍ ... كاذِبٍ فى الحَدِيثِ وَالْأَخْبارِ
لَمْ نَبُحْ عِنْدَهُ بِسِرٍّ وَلٰكِنْ ... كَذِبٌ ما أَتاكِ وَالْجَبَّارِ
لا تُطِيعِى فإِنَّنى لَمْ أُطِعْهُ ... أَنْتِ أَهْوَى الأَحْبابِ وَالْأَجْوارِ

وقال يذكر هندا (من الضرب الاول من الخفيف والقافية متواتر)

نامَ صَحْبِي وَباتَ نَوْمِى عَسِيرًا ... أَرْقُبُ النَّجْمَ مَوْهِنًا أَنْ يَغُورا[1]
إِذْ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ هِنْدٍ لِتِرْبَيْـــــها ... وَرُحْنا نُيَمِّمُ التَّجْمِيرا
قُلْنَ بِاللهِ لِلْفَتَى عُجْ قَلِيلاً ... لَيْسَ أَنْ عُجْتَ لِلْعِتابِ كَثِيرا[2]
فَالْتَقَيْنا فَرَحَّبَتْ ثُمَّ قالَتْ ... حُلْتَ عَنْ عَهْدِنا وَكُنْتَ جَدِيرا[3]

---

(١) قوله موهنا أى حين أدبر الليل وانتصابه على الظرفية

(٢) قوله ليس أن عجت للعتاب كثيرا أى قلن للفتى لست ان عطفت على عمر لتعاتبه كثيرا أى مكثورا فعيل بمعنى معفول والمكثور المغلوب الذى تكاثر عليه الناس فقهروه أى غلبوه وفى حديث مقتل الحسين عليه السلام ما رأينا مَكْثُورًا أجْرَأَ إقْدَامًا منه أى ما رأينا مقهورا اجرأ اقداما منه

(٣) قوله وكنت جديرا أى كنت خليقا بمودتنا اليك

مُثْقَلاتٌ يُزْجِينَ بَدْرَ سُعُودٍ ... وَهِيَ فِى الصُّبْحِ مِثْلُ شَمْسِ النَّهَارِ [1]

وقال (من أول الوافر مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

تَقُولُ وَعَيْنُهَا تُذْرِي دُمُوعاً ... لَهَا نَسَقٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ تَجْرِى

أَلَسْتَ أَقَرَّ مَنْ يَمْشِى لِعَيْنِي [2] ... وَأَنْتَ الْهَمُّ فِي الدُّنْيَا وَذِكْرِى

أَمَا لَكَ حَاجَةٌ فِيمَا لَدَيْنَا ... تَكُنْ لَكَ عِنْدَنَا حَقًّا فَأَدْرِي

أَمِنْ سَخَطٍ عَلَيَّ صَدَدْتَ عَنِّى ... حَمَلْتَ جِنَازَتِى وَشَهِدْتَ قَبْرِي [3]

أَشَهْرًا كُلَّهُ إِلَّا ثَلَاثاً ... أَقَمْتَ عَلَى مُصَارَمَتِي وَهَجْرِي [4]

وقال ايضاً (من الخفيف والقافية متواتر)

كَتَبَتْ تَعْتِبُ الرَّبَابُ وَقَالَتْ ... قَدْ أَتَانَا مَا قُلْتَ فِى الْأَشْعَارِ

---

(١) قوله يزجين بدر سعود أى يسقن و يدفعن وفي حديث على رضى الله عنه ما زَالَتْ تُزْجِينى حتى دَخَلْتُ عليـه أى تسوقنى وتدفعنى . والسعود هى ثمانية من نجوم الصيف ومنازل القمر تطلع فى آخر الربيع فشبه عمر محبو بته ببدر سعود حيث يدفعنها النساء النواعم أمامهن فى السير (٢) تقول له المحبوبة أفعلت ذنبا معك حتى أوجب سخطك علىّ وصدودك عنّى . وقولها حملت الخ دعاء على نفسها ان كان حصل منها ذلك والاستفهام لطلب التصديق (٣) قوله أشهرا منصوب على الظرفية الزمانية من الظروف المختصة المعدودة وهو ماله مقدار من الزمان معلوم

وَا كْتَنَنَا بُرْدَيْنِ مِنْ جَيِّدِ الْعَصْـــبِ مَعاً بَيْنَ مِطْرَفٍ وَشِعَارِ [١]

بِتُّ فِى نِعْمَةٍ وَبَاتَ وِسَادِي مِعْصَماً بَيْنَ دُمْلُجٍ وَسِوَارِ

(ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ لَاحَ وَلَاحَتْ أَنْجُمُ الصُّبْحِ مِثْلَ جَزْعِ الْعَذَارِي

فَنَهَضْنَا نَمْشِى نُعَفِّى بُرُوداً وَمُرُوطاً وَهُنّاً عَلَى الْآثَارِ) [٢]

وَتَوَلَّى نَوَاعِمٌ خَفِرَاتٌ يَتَهَادَيْنَ كَالظِّبَاءِ السَّوَارِى [٣]

تحت عين سجوم أى سائل دمعها (١) قوله وا كتننا بردين أى واختفينا عن الاعين واستترنا ببردين . والمطرف من الثياب ما جعل فى طرفيه علمان وأصله الضم لانه فى المعنى مأخوذ من اطرِفَ أى جعل في طرفيه العلمان ولكنهم استثقلوا الضمة فكسروا الميم ليكون أخف وكذلك المِصْحَفُ والمِجْسَدُ

(٢) قوله مثل جزع العذارى الجزع هو الخرز اليمانى مُقَطَّعُ بالوان مختلفة أى قُطِّع سواده ببياضه وفى حديث عائشة رضى الله عنها انقطع عِقْدلها من جزْعِ ظَفَارِ . والعذارى فعالى بفتح أوله وثانيه وكسر رابعه جمع عذراء فعلاء وهى البكر وقد تجمع على فعالى بفتح أوله وثانية ورابعه لان هاتين الصيغتين تشتركان فى أشياء وينفرد كل منهما فى أشياء فتشتركان فى فعلاء اسما كصحراء أوصفة لا مذكر لها كعذراء كما هنا ويطلب الباقى من المطولات . وقوله نعفى وهنا على الاثار أى نمحى ونطمس آثار مجلسنا نصف الليل بالبرود والمروط

(٣) قوله وتولّى نواعم أي وأدبر نساء نواعم قال تعالى ثم وَلَّيْتُمْ مدبرين وقوله كالظباء السوارى أى السارية التى تسرى ليلا

بَدَّلَ الرَّبْعُ بَعْدَ نُعْمٍ نَعاماً ... وَظِباءً يَخِدْنَ كَالْأَمْهارِ[1]

عُجْتُ فيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ عُوجُوا ... فَثَنَى الرَّكْبُ كُلَّ حَرْفٍ خِيارِ[2]

ثُمَّ قالُوا ارْبَعَنْ عَلَيْكَ وَقَضِّ الْـ ... ـيَوْمَ بَعْضَ الْهُمُومِ وَالْأَوْطارِ

عَزَّ شَيْءٍ أَنْ يَقْضِيَ الْيَوْمَ حاجاً ... بِوُقُوفٍ مِنَّا عَلَى الْأَكْوارِ[3]

إِنْ تَكُنْ دارُ آلِ نُعْمٍ قَواءً ... خالِياً جَوُّها مِنَ الْأَجْوارِ

فَلَقِدْماً رَأَيْتُ فِيها مَهاةً ... فِي جِوارٍ أَوانِسٍ أَبْكارِ

(ذَكَّرَتْنِي الدِّيارُ نُعْماً وَأَتْرا ... باً حِساناً نَواعِماً كَالصُّوارِ

آنِساتٍ مِثْلَ التَّماثِيلِ لُعْساً ... مَعَ خَوْدٍ خَرِيدَةٍ مِعْطارِ)[4]

وَمَقاماً قَدْ قُمْتُهُ مَعَ نُعْمٍ ... وَحَدِيثاً مِثْلَ الْجَنَى الْمُشْتارِ

تَتَّقِي الْعَيْنَ تَحْتَ عَيْنٍ سَجُومٍ ... وَبِلَها في دُجَى الدُّجُنَّةِ سارِي[5]

الخطّ والكتابة وهو فى الاصل مصدر (١) قوله يخدن أى يمشين مشيا فيه سرعة كالامهار (٢) قوله كل حرف الحرف الناقة الضامرة المهزولة (٣) قوله عزّ شيءٍ أى أغلى وأنفس وأشرف شيء (٤) قوله كالصوار هو القطيع من البقر . وقوله لعسا أى فى لونهم أدني سواد فيه شُرْبَةُ حُمْرَةٍ ليست بالنّاصعة . والمعطار مفعال أى من عادتها أن تتعهد نفسها بالطيب قال

عُلِّقَ خَوْداً طِفْلَةً مِعْطارَهْ ... ايَّاكِ أعني فاسْمَعِي ياجارَهْ

(٥) قوله تتقي العين التّوقيةُ الكلاءة والحفظ وتوقّى واتّقى بمعنى . وقوله

(وَ بِكَ ٱلهَمُّ ماَمشَيتُ صحيحاً   وَسوارِي ٱلأَحلامِ وَٱلأَشعارُ
أَنتمُ همُّنا وَكِبرُ منانا   وَأَحادِيثُنا وَإِنْ لَمْ تزارُوا) [١]
وَأَرَى ٱليَوْمَ إِنْ نَأَيتِ طَوِيلاً   وَاللَّيالي إِذا دَنَوْتِ قصارُ
لَمْ يقارِبْ جمالَها حُسْنُ شَيْءٍ   غَيرِ شَمْسِ الضُّحَى عليها النَّهارُ
فلَوَ اُنى خَشيتُ أَوْخفتُ قتْلاً   غيرَ أَنْ ليسَ تُدْفعُ ٱلأَقدارُ
لَاُتقيتُ الَّتي بِها يفْتَنُ النَّا   سُ وَلَكِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ قدارُ [٢]
فلنَفْسِي أَحَقُّ بِاللَّوْمِ عَمْداً   حَيْثُ ما كُنْتُ يَوْمَ لَفَّ الجِمارُ [٣]

وقال عمر ايضا يشبب بنُعْمٍ   (من اول الخفيف والقافية متواتر)

ماشَجاكَ ٱلغَداةَ مِنْ رَسْمِ دارٍ   دارِسِ الرَّبْعِ مِثْلِ وَحْيِ السِّطارِ [٤]

---

(١) قوله وبك الهم الباء للسببية . وقوله وسوارى الاحلام أى الاحلام السارية والخيالات الطارقة بالليل من السُّرى كأنه يقول لا أحزن الا بسببك ولا تتجه الافكار الا نحوك ولا أقول الشعر الا لاجلك . وقوله ماشيت صحيحا حشو واعتراض وقع موقعا حسنا لتأكيد الكلام وضربه مثلا يريد به مدة حياتى (٢) قوله ولكن لكل شيء قدار مصدر قَدِر بالكسر قُدْرَةً وقدارا أى ولكن لكل شئ حد محدود (٣) قوله يوم لف الجمار أي يوم جُمعت الحصيات الصغيرة التى يرمى بها فى مكة واحدتها جمرة

(٤) قوله مثل وحي السطار أى مثل الخطوط المنقوشة والسطار جمع سطر

قَمَرَتْهُ فُؤَادَهُ أُخْتُ رِئْمٍ ذاتُ دَلٍّ خَرِيدَةٌ مِعْطارُ

طَفْلَةٌ وَعْثَهُ الرَّوادِفِ خَوْدٌ كَمَهاةٍ إِنْسابَ عَنْها الصُّوارُ

حُرَّةُ الخَدِّ خَدْلَةُ السَّاقِ مَهْضُو مَةُ كَشْحٍ يَضِيقُ عَنْها الشِّعارُ)[1]

نَظَرَتْ حِينَ وازَنَ الرَّكْبُ بالنَّخْـــلِ ظِلاماً وَدُونَها الأَسْتارُ[2]

وَدَعاني ما قالَ فِيها عَتِيقٌ وَهُوَ بِالحُسْنِ عالِمٌ بَيْطارُ

(قَوْلُ نِسْوانِها إِذا حَفَلَ النِّسْـــوانُ في مَجْلِسٍ وَقَلَّ الأَمارُ

أَنَّها عَفَّةٌ عَنِ الخُلُقِ الْوا ضِعِ وَالطُّعْمَةِ الَّتي هِيَ عارُ)[3]

نَعَتُوها فَأَحْسَنُوا النَّعْتَ حَتّي كِدْتُ مِنْ حُسْنِ نَعْتِها أُسْتَطارُ

فَثَنائِي عَلَيْكِ خَيْرُ ثَناءٍ إِنْ تَقَرَّبْتِ أَوْ نَأَتْ بِكِ دارُ

---

(١) قوله قمرته فؤاده أى سلبته فؤاده مأخوذ من المفاخرة والغلبة فى القمار. وقوله أنساب عنها الصوّار هو القطيع من البقر. وقوله حرّة الخد أى جميلة الخد حسنته. والشعار ما يتدثر به (٢) قوله حين وازن الركب أى حاذى الركب بالنخل ظلاما والظلام شجر له عساليج طوال وتنبسط حتى تجوز حدّ أصل شجرها فمنها سميت ظلاما (٣) قوله وقل الامار جمع امارة العلامة أى لم يكن هناك من يدل عليها و يصفها. وقوله عن الخلق الواضع أى الوضيع وهو ضد الشريف. والطعمة الدُعْوَة الى الطعام

هِيَ الشَّمْسُ تَسْرِي عَلي بَغْلَةٍ　　وَما خِلْتُ شَمْساً بِلَيلٍ تَسِيرُ

وَما أَنْسَ لا أَنْسَ مِنْ قَوْلِها　　غَداةَ مِنِي إِذْ أُجِدَّ الْمَسِيرُ[1]

(أَلَمْ تَرَ أَنكَ مُسْتَشْهَدٌ　　وَأَنَّ عَدُوَّكَ حَوْلِى كَثِيرُ

فإِنْ جِئْتَ فَأْتِ عَلي بَغْلَةٍ　　فَلَيْسَ يُوَاتِى الْخَفاءَ الْبَعِيرُ

فإِنَّكَ عِنْدِىَ فِيما اشْتَهَيْتَ　　حتّي تُفارِقَ رَحْلِي أَمِيرُ)[2]

نَظَرْتُ بِخَيْفِ مِنِي نَظْرَةً　　إِلَيْها فَكادَ فُؤَادِي يَطِيرُ

وقال (من اول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

أَبِهَجْرٍ يُوَدَّعُ الأَجْوارُ　　أَمْ مَساءٍ أَمْ قَصْرُ ذاكَ ابْتِكارُ[3]

قَرَّبَتْنِى إِلى قُرَيْبَةَ عَيْنِى　　يَوْمَ ذِى الشَّرْىِ وَالْهَوَى الْمُسْتَعارُ

وَدَواعِى الْهَوَى وَقَلْبٌ إِذا لَجَّ　　لَجُوجٌ فَما يَكادُ يُصارُ

---

(١) قوله ماأنس ماشرطية وأنس فعل الشرط وقوله لاأنس جوابه

(٢) قوله ألم ترأنك مستشهد أي حاضر وقوله فليس يوأتى البعير الخفاء أى لايستقيم البعير فى سرعة سيره حتى يمكنه أن يخفيك عن الاعين . وقوله أمير خبران وقوله فيما اشتهيت متعلق به (٣) قوله الاجوار جمع جار وهو الذى يجاورك ويجمع أيضا على جيرة وجيران ولا نظير له الاقاع وأقواع وقيعان وقيعة وأنشد　　* وَرَسْمِ دَارٍ دَارِسِ الاجْوارِ *

لَمِا تُساعِفُ بِاللِّقاءِ وَلُبُّها فَرِحٌ بِقُرْبِ مَزارِنا مَسْرُورُ

إِذْ لا تُغَيِّرُها الوُشاةُ فَوُدُّها صافٍ نُراسِلُ مَرَّةً وَنَزُورُ

(لا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ أُنْثَي بَعْدَها إِنِّي لِآمِنِ غَدْرِهِنَّ نَذِيرُ

بَعْدَ الَّتي أَعْطَتْكَ مِنْ أَيْمانِها ما لا يُطِيقُ مِنَ العُهُودِ ثَبِيرُ

فَإِذا وَذلِكَ كانَ ظِلَّ سَحابَةٍ نَفَحَتْ بِهِ فِي المُعْصِراتِ دَبُورُ)[1]

وقال عمر أيضاً يتشبب بزينب بنت موسى الجمحية

(من أول المتقارب مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

أَمِنْ آلِ زَيْنَبَ جَدَّ البُكُورُ نَعَمْ فَلأَىٍّ هَواها تَصِيرُ[2]

أَلِلْغَوْرِ أَمْ أَنْجَدَتْ دارُها وَكانَتْ قَدِيماً بِعَهْدِي تَغُورُ

---

(١) قوله انى لآمن غدرهن نذير أى انى منذر لمن يأمن غدر النساء ليتحرز من مكرهن . وقوله ثبير جبل بمكة أى انها أعطته عهودا ومواثيقا لا تتحملها الجبال . وقوله فاذا وذلك اسم الاشارة يعود على الايمان والعهود ، وقوله نفحت دبور به أى هبّت ريح دبور به الضمير اظل السحابة. والمعصرات السحاب فيها المطر يكنى بذلك عن ذهاب الايمان والعهود فى الهواء

(٢) قوله فلأى أى هنا للتعجب والتنوين عوض عن المضاف المحذوف أى فلاى وجهة هواها تصير

وَتَبَيَّنا ان الثَّواءَ لُبانةٌ   مني وَحَبْسهما عليَّ كبيرُ

قالا انَغْدُو أَوْنَرُوحُ وَماتَشَاْ   نَفْعَلْ وَأَنتَ بانْ تُطاعَ جَدِيرُ)

إِنْ كنْتَ تَرْجُوانْ تُلاقِيَ حاجَةً   فاُمْكُثْ فانْتَ على الثَّواءِ أَميرُ

فاتَيْتُها وَاللَّيْلُ أَدْهَمُ مُرْسَلٌ   وَعليْهِ مِنْ سَدَفِ الظَّلامِ سُتُورُ

رَحَّبَتْ حينَ لَقيتُها فتَبَسَّمَتْ   وَكَذاكُمْ ما يَفْعَلُ المحْبُورُ

وَتَضَوَّعَ المِسْكُ الذَّكِيُّ وَعَنْبَرٌ   مِنْ جَيْبِها قَدْ شابَهُ كافُورُ

كُنَّا كَمِثْلِ الخَمْرِ كانَ مِزاجُها   بالماءِ لا رَنْقٌ وَلا تَكْدِيرُ

فلَئِنْ تَغَيَّرَ ماعَهِدْتَ وَأَصْبَحَتْ   صَدَفَتْ فلا بَذْلٌ وَلا مَيْسُورُ [1]

وجود أولاهما كما هنا والعامل فيها على الظرفية جوابها و يكون فعلا ماضيا اتفاقا وهو هنا قالا في البيت بعده يقول لما رآنى صاحباى كانني تبل سقيم بهواها أو موزع مولع بها و رآ ان اقامتى عند المحبوبة فى صالحى وان انتظار هما لى يؤلمني قالا لى واستأذنانى فى الاقامة أو الرواح (١) قوله فلئن تغير ماعهدت يخاطب نفسه . وقوله صدفت يقال صدف عنى أى أعرض وقوله عزّ وجلّ سَنَجْزِى الذين يَصْدِفُون عن آياتِنا سُوءَ العذَاب بما كانوا يَصْدِفُونَ أى يُعْرِضون يقول فلئن تغير عهد المودّة بينى و بينها واعرضت عنى فلا يكون هناك بذل منها لى ولا ميسور يريد تعطف وميل والميسور من المصادر التى جاءت على لفظ مفعول ونظيره المعسور

وقال (من الكامل الثانى مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

نَعِمَ الْفُؤَادُ مزارُها مَحْظُورُ بَعْدَ الصَّفاءِ وَبَيْتُها مَهْجُورُ
لَجَّ الْبِعادُ بِها وَشَطَّ بِرَكْبِها ناءِى الْمَحالِّ عَنِ الصَّدِيقِ غَيُورُ
حَذِرٌ قَلِيلُ النَّوْمِ ذو قاذورَةٍ فَطِنٌ بِأَلْبابِ الرِّجالِ بَصِيرُ[1]
لَمْ يُنْسِنِي ماقَدْ لَقِيتُ وَنَأْيُها عَنِّي وَأَشْغالٌ عَدَتْ وَأُمُورُ
مَمْشَى وَلِيدَتِها إِلَيَّ وَقَدْ دَنا مِنْ فِرْقَتِى يَوْمَ الْفِراقِ بُكُورُ[2]
وَمَفِيضَ عَبْرَتِها وَمَوْمَى كَفِّها وَرِداءُ عَصْبٍ بَيْنَنا مَنْشُورُ
أَنْ أَرْجِ رِحْلَتَكَ الْغَداةَ إِلى غَدٍ وَثَواءُ يَوْمٍ إِنْ ثَوَيتَ يَسِيرُ[3]
(لَمَّا رَآنِي صاحِبايَ كَأَنَّني تَبِلٌ بِهـا أَوْ مُوزَعٌ مَقْمُورُ[4]

---

(١) قوله ذوقاذورة هو الذى لا يُخالُّ الناس لسوء خلقه ولا ينازلهم قال مُتَمّمُ بنُ نُوَيْرَة يرثى أخاه

فان تَلْقَهُ فى الشَّرْب لاتَلْقَ فاحِشًا على الكاسِ ذاقاذُورةٍ مُتَرَبِّعا

(٢) قوله وقـدنا بكور جمع بكر الجارية التى تفتَضُّ فُعول كضرس وضروس . وقوله من فرقتي متعلق بدنا والفرقة من الابل مادون المائة

(٣) قوله ان أرج أى أخّر رحلتك واجلّها يقال أرجي الامر أخّره لغة في أرْجأَهُ وقريءَ أرْجِهْ وأخاه وأرجِئْهُ وأخاه (٤) قوله لما رآنى لمّا من الظروف المبنية بمعنى حين وعبارة ابن مالك بمعنى اذ وتقتضى جملتين وجدت ثانيتهما عن

(يَرْوِى بهِ الظمْآنُ حين يَشوفُهُ ... لَذُّ المقبَّلِ بارِداً مخمارا
وَيفوزُ مَنْ هِىَ فى الشتاءِ شِعارُهُ ... أكرِمْ بها دُونَ اللِّحافِ شِعارا)[١]
جُودِى لِمحزونٍ ذَهبْتِ بعقلهِ ... لمْ يَقضِ منكِ بُشَيْرَةُ الأوطارا
وَإِذا ذَهَبْتُ أَسُومُ قلبي خُطةً ... مِنْ هَجْرِها أَلفيتُهُ خَوّارا
وَاغْرَوْرَقتْ عيْناىَ حينَ أسُومُها ... وَالقلبُ هاجَ لِذِكرِها استِعْبارا
وَ بِتلكَ أَهذِى ما حَيِيتُ صَبابةً ... وَبِها الغَداةَ أُشبِّبُ الأشْعارا[٢]
مَنْ ذا يُواصِلُ إِنْ صَرَمْتِ حِبالَنا ... أَمْ مَنْ نُحَدِّثُ بَعْدَكِ الأَسرارا
هَيْهاتَ مِنكِ قُعَيْقِعانُ وَأَهلُها ... بِالحَزنتينِ فشَطَّ ذاكَ مَزارا[٣]

---

(١) قوله حين يشوفه أى يجلوه الضمير للفم المعبر عنه بالانياب من اطلاق الحال وارادة المحل . ولذا لمقبل أى ملتذه . والضمير فى به يعود الى الريق يقول يروى الظمآن منه حين يرى الفم مجلوّاً لذيذ المصّ باردا مخمارا . وقوله شعاره الشعار ماولى جسد الانسان دون ما سواه من الثياب والدثار الثوب الذى فوق الشعار وفى المثل هم الشّعارُ دون الدّثار يصفهم بالمودّة والقرب (٢) قوله اهذى مضارع هذى اذا تكلم بكلام غير معقول لمرض أو غيره (٣) قعيقعان اسم جبل بمكة

مَخْطُوطَةَ ٱلمَتْنَيْنِ ا كْمِلَ خَلْقُهَا   مِثْلَ السَّبِيكَةِ بَضَةً مِعْطَارا[1]

تَشْفِي الضَّجِيعَ بِبَادِرٍ ذِي رَوْنَقٍ   لَوْ كَانَ فِي غَلَسِ الظَّلامِ أَنَارا

(فَسَقَتْكَ بِشْرَةُ عَنْبَرًا وَقَرَنْفُلاً   وَالزَّنْجَبِيلَ وَخِلْطَ ذَاكَ عُقَارا

وَالذَّوْبَ مِنْ عَسَلِ الشُّرَاةِ كَأَنَّمَا   غَصَبَ ٱلأَمِيرُ تَبِيعَهُ ٱلمُشْتَارا)[2]

(وَكَأَنَّ نُطْفَةَ بَارِدٍ وَطَبَرْزَدًا   وَمُدَامَةً قَدْ عُتِّقَتْ أَعْصَارا

تَجْرِي عَلَى أَنْيَابِ بِشْرَةَ كُلَّمَا   طَرَقَتْ وَلا تَدْرِي بِذَاكَ غِرَارا)[3]

---

(١) قوله مخطوطة المتنين ممدودة حسنة مستوية قال القطامى

بيضاء مَخْطُوطَةُ المَتْنَيْنِ بَهْكَنَةٌ   رَيَّا الرَّوادِفِ لم تُمْغِلْ بأَوْلادِ

وقوله مثل السبيكة هى القطعة المذوبة من الذهب أى مثلها فى الاكتناز والحسن والتلاؤم تشبيه محسوس بمحسوس والبضة المرأة الناعمة سمراء كانت أو بيضاء (٢) قوله بشرة اسم المحبوبة . وقوله وخلط ذاك عقارا الخلط واحد أخلاط الطيب والعقار الخمر سميت بذلك لأنها عاقرَت العقل وعاقرت الدَّنَ أى لزمته . وقوله والذوب من عسل الشراة أى وسقتنى بشرة العسل المجنى من المشتار . وقوله كأنما غصب الخ شبه المحبوبة بالامير وهو بالتبيع المشتار الذي يجنى العسل ومعنى غصب الاميرله اى انه أكرهه على الشرب مما ذكر (٣) قوله وكأن نطفة بارد أي نطفة ريق بارد وطبرزدا لعله نوع من المشروب . وقوله كلما طرقت غرارا أى كلما أتت ليلا على عجلة يقال لقيته غرارا أى على عجلة

(قامت تَراءَي بِالصِفاحِ كأنّما عَمْدًا تُرِيدُ لَنا بذاكَ ضِرارا
فبَدَت تَرائِبُ مِن رَبيبٍ شادِنٍ ذَكَرَ المَقيلَ إلى الكِناسِ فَصارا)[1]
وَجلَت عشيّةَ بَطْنِ مَكّةَ إذْ بَدَتْ وَجهًا يُضِيءُ بياضُهُ الأَسْتارا[2]
كالشَّمْسِ تُعْجِبُ مَنْ رَأى وَيزِينُها حَسَبٌ أغَرُّ إذا تُرِيدُ فِخارا
سُقِيَتْ بِوَجْهِكِ كُلُّ أرْضٍ جِئْتِها وَبِمِثْلِ وَجْهِكِ أُسْقِيَ الأمْطارا
لَوْ يُبْصِرُ الثَّقْفُ البَصِيرُ جَبِينَها وَصَفاءَ خَدَّيْها العَتِيقَ لَحارا[3]
وأرَى جَمالَكِ فَوقَ كُلِّ جَمِيلَةٍ وَجَمالُ وَجْهِكِ يَخْطَفُ الأَبْصارا
إنِّي رَأَيْتُكِ غادَةً خُمْصانَةً رَيّا الرَّوادِفِ لَذَّةً مِبْشارا[4]

---

(١) قوله تراءى بالصفاح أى تظاهرت لى بالصفاح وهو صفحة الوجه والترائى تفاعل من الرؤية وأصله تتراءى فحذف احدى التاءين تخفيفا والترائب موضع القلادة من الصدر. وقوله ذكر المقيل أى تذكر المقيل يقال مازال ذلك منى على ذِكْرٍ وذُكْرٍ أى تَذَكُّرٍ والمقيل الاستراحة نصف النهار اذا اشتدّ الحر وان لم يكن مع ذلك نوم والدليل على ذلك أن الجنة لا نوم فيها قال تعالى أصحابُ الجنة يومئذ خيرٌ مُستقَرًّا وأحسنُ مَقيلا. والكناس مَغار الظباء (٢) قوله وجلت وجها أى كشفت وجها (٣) قوله لو يبصر الثقف هو الحاذق الفطن (٤) قوله مبشارا مفعال من البِشْر وهو الطلاقة

فَجازِى وَدُوداً كانَ قَبْلَكَ فِى الْهَوى * دَءِ ولاَ فقداً أَوْرَثته السقْمَ والأَسْرا[١]

أَفِى الحَقِّ إِذْ حكمتمُ فحكمتُم صَوابًا فماأَخْطأْتمُ الظُّلمَ وَالكُفْرا

وقال (من ثاني الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

أَأَقامَ أَمْسِ خَلِيطُنا أَمْ سارا سائِلْ بِعَمْرِكَ أَيَّ ذاكَ اخْتارا[٢]

وَإِخالُ أَنَّ نَواهمُ قَذَّافَةٌ كانَتْ مُعاوِدَةَ الْفِراقِ مِرارا

قالَ الرَّسُولُ وَقدْ تَحَدَّرَ واكِفٌ فكَفَفْتُ مِنْهُ مُسْبلاً مِدْرارا[٣]

(أَنْ سِرْ فَشَيَّعْنا وَلَيْسَ بِنازِعٍ لَوْ شَدَّ فَوْقَ مَطِيِّهِ الأَكْوارا

في حاجَةٍ جَهْدُ الصَّبابَةِ قادَها وَبِما يُوافِقُ لِلْهَوَى الأَقْدارا)[٤]

---

(١) قوله دءِ ولا الدَّأْلُ الختَل وهو التخادع عن غفلة (٢) قوله أى ذاك اختارا أي اسم استفهام معرب يستفهم بها ويجازى بها فيمن يعقل ومالا يعقل ويعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما قبله فالعامل فيها هنا قوله اختارا وفى التنزيل العزيز لِنَعْلَم أىُّ الحزبين أحصَى فرفع وفيه أيضا سيعلم الذين ظلموا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنقَلِبون فنصب بما بعده (٣) قوله وقد تحدر واكف أى تحدر دمع واكف سائل (٤) قوله وليس بنازع فى حاجة قادها جهد الصبابة أى ليس الحبيب بنازع أى متسرع الى حاجة يقال رأيت فلانا مُتنَزِّعا الى كذا أى متسرّعا نازعا اليه

بالله زرنا إن أردت وصالنا — واحذر أناساً كلهم مأمور

أن يأخذوك فكن فتي ذا فطنة — إن الكريم لدى الحذار صبور

وقال (من اول الطويل مطلق مجرد موصول القافية متواتر)

يقولون لى أقصر ولست بمقصر * وحبك يا سكن الذي يحسم الصبرا

علي الهائم المشغوف بالوصل ما دعا * حمام علي أفنان دوحته وترا[1]

ثلاث حمامات وقوع إذا دعا — رددن إليه الحزن إذ هيج الهدرا[2]

بصوت حزين مثكل متوجع — ونفس مريض القلب أورثنه ذكرا

(بكل كعاب طفلة غير حمشة — وتمشي الهوينى ما تجاوزه فترا

وظلت تهادى ثم تمشي تأودا — وتشكو مراراً من قوائمها فترا)[3]

إذا ما دعت بالمرط كى ما تلفه — علي الخصر أبدت من روادفها فخرا

لعمرى لقد كان الفؤاد مسلماً — صحيحاً فأمسى لا يطيق لها هجرا

---

(١) قوله ما دعا حمام وترا أى مرة بعد مرة بدون انقطاع (٢) قوله اذا دعا الضمير الى الهائم المشغوف (٣) قوله تمشي الهوينى أي على تؤدة ورفق لا استعجال فيها والهوينى تصغير الهونى والهونى تأنيث الاهون وموضعها من الاعراب نصب على المصدر . وقوله تمشي تأودا التأود التثنى . وفترا ضعفا

غرّاء واضحة الجبين كأنها قمر بدا للناظرين منير
جمّ العظام لطيفة أحشاؤها والمسك من أردانها منشور
(تفترّ عن مثل الأقاحي شافها هزم أجشّ من السماك مطير
ولها أثيث كالكروم مذيّل حسن الغدائر حالك مضفور
ومخضّب رخص البنان كأنّه عنم ومنتفخ النطاق وثير)
قالت ودمع العين يجري واكفاً كالدرّ يسبل مرّة ويغور

حدور يقال حدر جلده عن الضرب يحدُر حدْرًا وحدُورًا غاظ وانتفخ وورم والذرّ صغار النمل (١) قوله شافها هزم أى جلاها الضمير للاقاحى المشبه بها الاسنان غيث هزم متهزّم متبعّق لا يستمسك كأنه متهزّم عن مائه قال

تاوى الى دفء أرطاة إذا عطفت ألقت بوانيها عن غيّث هزم

وقوله أجش صفة للغيث الهزم أى شديد الصوت . وقوله ولها أثيث أي شعر أثيث طويل . وحالك أسود . وقوله ومخضّب أى وكف مخضّب . وقوله رخص البنان صفة للكف والرخص الناعم من كل شيء . وقوله كأنه عنم الضمير للكف والعنم ضرب من الشجر له نورٌ احمر تشبه به الاصابع المخضوبة قال النابغة

بمخضّبٍ رخصٍ كأنّ بنانه عنمٌ على أغصانه لم يعقدِ

وقوله ومنتفخ النطاق يريد به الجارية الممتلئة سمنا . ووثير صفة كثير اللحم

إِنى لأَجْذَلُ إِنْ أَمْشِى مقابلهُ ... حُبًّا لِرُؤْيَةِ مَنْ أَشْبَهتْ فِى الصُّوَرِ [١]

وقال أيضاً يذكر هندا (من الكامل الثانى والقافية متواتر)

(لِمَنِ الدِّيارُ كأَنَّهُنَّ سُطُورُ ... تُسْدِى مَعالِمَها الصَّبا وَتُنِيرُ

لَعِبَتْ بِها الأَرْواحُ بَعْدَ أَنِيسِها ... نَكْباءُ تَطْرُدُ السَّفَا وَدَبُورُ) [٢]

دارٌ لِهِنْدٍ إِذْ تَهِيمُ بِذِكْرِها ... وَإِذا الشَّبابُ المُسْتَعارُ نَضِيرُ

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِجِيدِ آدَمَ شادِنٍ ... دُرٌّ عَلَى لَبَّاتِهِ وَشُذُورُ [٣]

تِلْكَ الَّتِى سَبَتِ الفُؤادَ فأَصْبَحَتْ ... وَالقَلْبُ رَهْنٌ عِنْدَها مأْسُورُ

لَوْ دَبَّ ذَرٌّ فَوْقَ ضاحِى جِلْدِها ... لأَبانَ مِنْ آثارِهِنَّ حُدُورُ [٤]

---

(١) قوله اجذل من جزل بالكسر اذا فرح . وقوله مقابله الضمير للقمر

(٢) قوله تسدى وتنير يقال ثدى الثوت يسديه جعل له لحمة وكذا نِرْتُه وأَنَرْتُه ونَيَّرْتُه جعلت له علما يكني بذلك عن عبث الرياح بآثارها . وقوله نكباء النكباء التى تنسب الى الجنوب هى التى بينها وبين الصَّبا وهى أشبه الرياح بها فى رقتها وفى لينها فى الشتاء ودبور معطوف على نكباء . وقوله نطرد السفا أى يتتابع فيها جولان السفا وهو كل ما سفت الريح من تراب وغيره (٣) قوله بجيد آدم أى بجيد شادن آدم أفعل وهو الظبي ذواللون المشرّب بالبياض . والشذور صغار اللؤلؤ وأحدتها شذرة (٤) قوله لابان جواب لو يقال بان الشئ بيانا اتّضح فهو بيّن وكذلك أبان فهو مبين . وقوله

وقال (من اول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب)

يَالَيْتَنِى قدْ أَجزْتُ الْجَبَلَ نَحْوَكُمُ   حَبْلَ الْمُعَرَّفِ أَوْجاوَزْتُ ذا عُشَرِ [١]

إِنَّ الثَّوَاءَ بِأَرْضٍ لا أَراكِ بِها   فَاسْتَيْقِنِيهِ ثَواءٌ حَقُّ ذِى كَدَرِ [٢]

وَمامَلِلْتُ وَلٰكِنْ زادَ حُبُّكُمُ   وَماذَكَرْتُكِ إِلَّاظِلْتُ كَالسَّدِرِ [٣]

أُذْرِي الدُّمُوعَ كَذِي سُقْمٍ يُخامِرُهُ   وَمايُخامِرُ مِنْ سُقْمٍ سِوَى الذِّكَرِ

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكِ لَوْ أُجْزِي بِذِكْرِكُمُ   يا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ [٤]

---

(١) قوله حبل المعرّف المعرّف موضع الوقوف بعرفة (٢) قوله فاستيقنيه الخ يقول لها ان الاقامة بارض لاأراك بها تكون اقامة كدر وتعب وأنت واثقة من ذلك (٣) قوله كالسدر هو المتحير (٤) قوله كم خبرية بمعنى كثير والتقدير كم وقت قد ذكرتك فيه وهى مرتفعة على الابتداء وقوله قدذكرتك خبره . وقوله أجزى على صيغة المجهول والضمير الذى فيه مفعول ناب عن الفاعل وقوله بذكركم فى محل النصب على انه مفعول ثان. وقوله يا أشبه الناس منادى مضاف منصوب . وقوله كل الناس كلام اضافي مجرور لانه تأكيد للناس وقد أضاف الشاعر كل الى الظاهر وقد علم ان كلا يجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد. اذا كان تأكيدا لمعرفة نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون وقال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك الخ

وَالعنبرُ الأكلفُ المسحوقُ خالطَهُ وَالزَّنجبيلُ وَرندُها جهُ السَّحَرُ

حَوْراءُ ممكورةُ الساقين بهكنةٌ لاعيبَ فى خلقها طولٌ ولا قِصَرُ

كأنَّها الشَّمسُ وافتْ يومَ أسعُدِها أو دُرَّةٌ شُوِّفَتْ للبَيْعِ أو قمرُ[1]

تقولُ إِذْ أَيْقَنَتْ أَنى مفارِقُها يا ليتني مِتُّ قَبْلَ اليَوْمِ يا عمرُ

وقال (من الطويل عروضه مقبوضة وضربه محذوف والقافية متواتر)

عفا اللهُ عَن لَيْلَي الغَداةَ فإِنَّها إِذا وَلِيَتْ حُكْمًا عليَّ تجُورُ

أَأَتْرُكُ لَيلي لَيسَ بَيْني وَبَيْنَها سِوَي لَيْلةٍ إِنّى إِذا لَصَبُورُ

وقال يذكر فاطمة بنت محمد بن الأشعث الكنديه

(من ثالث الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

لَجَّتْ فُطَيمةُ مِنْكَ في هَجْرِ غَدْرًا وَهُنَّ صَواحِبُ الغَدْرِ

مِنْ بَعْدِ ما أَعْطَتْكَ مَوْثِقَها أَنْ لا تَخُونَكَ آخرَ الدَّهْرِ[2]

مَكِّيَّةٌ كالرِّئْمِ عاقَها قَلْبِي فضاقَ بِحُبِّها صَدْرِى

وَكأَنَّني أُسقَى إِذا ذُكِرَتْ صَفْوَ المُدَامِ علي رُقَى السِّحْرِ[3]

---

(١) قوله شوفت للبيع أى زُيّنت للبيع (٢) قوله موثقها أى عهدها

(٣) الرقى جمع رُقيه العُوذة معروفة

أَلَسْتَ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِى فَقُلْتُ لَهَا ‏ غَطَّى هَوَاكِ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصَرِي[1]

وقال (من البسيط مجنون العروض والضرب والقافية متراكب)

أَلْمِمْ بِعَفْرَاءَ إِنْ أَصْحَابُكَ ابْتَكَرُوا * وَسَلْهُمُ هَلْ لَدَيْهَا الْيَوْمَ مُنْتَظَرُ

وَاهاً لِعَفْرَاءَ إِنْ دَارٌ بِهَا قَرُبَتْ ‏ فَمَا أُبَالِى أَلَامَ النَّاسُ أَمْ عَذَرُوا[2]

وَإِنْ تَبِنْ غَرْبَةٌ عَنَّا بِهَا قَذَفٌ ‏ فَمَا تَقَضَّى الْهَوَى مِنَّا وَلَا الْوَطَرُ

خَوْدٌ مُهَفْهَفَةُ الْأَعْلَى إِذَا انْصَرَفَتْ ‏ تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْدَافِ تَنْبَتِرُ

تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ طَعْمُهُ عَسَلٌ ‏ مُفَلَّجِ النَّبْتِ رَفَّافٍ لَهُ أُشُرُ

كَأَنَّ فَاهَا إِذَا مَا جِئْتَ طَارِقَهَا ‏ خَمْرٌ بِبَيْسَانَ أَوْ مَا عَتَّقَتْ جَدَرُ

شُجَّتْ بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ رَصَفٍ ‏ مِنْ مَاءِ أَزْهَرَ لَمْ يُخْلَطْ بِهِ كَدَرُ[3]

---

(١) تقول لى المحبوبة ألم تنظر من حولى من الرقيب فقلت لها ميلى الشديد نحوك وما ألاقيه من شدة الوجد حال بينى وبين رؤيتهم والاستفهام للتوبيخ والتقريع (٢) قوله واها كلمة تعجب من طيب شئ وكلمة تلهف والمراد هنا الثانى لانه يتلهف ويتحسر الى عفراء المحبوبة (٣) قوله شجت يقال شجَّ الخمر بالماء يَشُجُّها شجًّا مزجها ومنه قول كعب

* شُجَّتْ بِذِى شَبَمٍ من ماء مَحْنِيَةٍ * أى مزجت وخلطت. وقوله زلَّ عن وصف أى سقط عن رصف والرّصف الحجارة المتراصفة والماء الذى ينحدر من عليها يكون ذا صفاء عن غيره

(من اول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

(إنّي لأحفظُ سرَّكم ويسرُّني لوْ تعلمينَ بصالحٍ أنْ تذْكري
ويكونُ يومٌ لا أرى لكِ مُرْسلاً أوْ نلتقي فيهِ عليَّ كأشهُرِ)[1]
ياليْتني ألْقى المنيَّةَ بغتةً إنْ كانَ يومُ لقائكمْ لمْ يقدَرِ[2]
ماأنتِ والْوعدُ الذي تَعدينني إلاَّ كبَرْقِ سحابةٍ لمْ تمطُرِ
تقْضى الدُّيونَ وليسَ ينجزُ عاجلاً هذا الغريمُ لنا وليْسَ بمعْسرِ[3]

وقال (من البسيط مخبون العروض والضرب والقافية متراكب)

إني امْرُؤٌ مولعٌ بالْحُسْنِ أتبعهُ لاحظَّ لي فيهِ إلاَّ لذَّةُ النَّظرِ

وقال أيضا (من أول البسيط والقافية متراكب)

قالَتْ وأَبْثثتُها سرّي وبُحْتُ بهِ قدْ كُنْتَ عندي تحتَ السترِ فاستترِ

---

(١) يقول لها انى مداوم على حفظ السرّ بينى وبينك ويسرنى لو تعلمى انى لا أذكرك الا بخير واليوم الذى لا أرى لك فيه رسولا أو كتابا مرسلا الىّ أو نتقابل فيه يكون علىّ كأشهر معدودة (٢) قوله لم يقدر أي لم يعلم من القدَر وهو المقدار (٣) قوله وليس ينجز هذا الغريم هو الذى له الدّين والذى عليه الدين جميعا والجمع غرماء ويريد عمر بالدين عدم وفاء الوعد قال كثيّر

قضَى كُلُّ ذي دَيْنٍ فوَفَّى غَرِيمَهُ وعَزَّةُ ممْطولٌ مُعنًّى غريمُها

وذكر السعديّ انّ الوليدَ بن عبد الملك قَدِمَ مكة فأراد أن يأتيَ الطائفَ فقال هل من رجل عالمٍ يُخبِرُني عنها فقالوا عمرَ ابن أبي ربيعة قال لا حاجةَ لي به ثم عادَ فسأل فذكروه فأباهُ ثم عاد فذكروه فقال هاتوه ورَكِبَ معه فجعل يحدّثُه ثمّ حوّل عمرُ رداءه ليُصلِحَهُ على نفسه فرأى الوليدُ على ظهره أثرًا فقال ماهذا الاثرُ قال كنتُ عند جارية لي اذ جاءتني جاريةٌ برسالةٍ من عند جارية أُخرى وجعلَتْ تُسارّني بها فغارَتْ التي كنتُ عندها فعضَّتْ منكبي فما وجدتُ أَلَمَ من غضتها من لَذَّةِ ما كانت تلك تَنفُثُ في أذني حتى بلغَتْ ماترى والوليدُ يضحكُ فلما رجع عمر قيل له ما الذي كنتَ تُضْحِكُ به أميرَ المؤمنين قال ما زلنا في حديث الزنا حتى رجع وكان قد حمل الغريضَ المغنّي معه فقال يا أمير المؤمنين انّ عندي أجملَ الناس وجها وأحسنَهُم حديثًا فهل لك أَنْ تسمعَهُ قال هاتِه فدعا به فقال أَسمِعْ أميرَ المؤمنين أحسنَ شيءٍ قُلْتَه فاندفع يغني بشعر عمر

أجمحه أي كففته عنه. والمها جمع مهاة وهي البقرة الوحشية . والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية . والنجار الاصل والحسب

إِنَّ الكَوَاكِبَ لاَ يُشْبِهْنَ صُورَتَها   وَهُنَّ أَسْوَأُ مِنْها بَعْدُ أَخْبارا

وقال (من اول الطويل مطلق مؤسس موصول القافية ومتدارك)

(رَأَيْنَ الغَوانِي الشَّيْبَ لاحَ بِعارِضِي   فَأَعْرَضْنَ عَنِّي بالخُدُودِ النَّواضِرِ
وَكُنَّ إِذا أَبْصَرْنَنِي أَوْ سَمِعْنَنِي   سَعَيْنَ فَرَقَّعْنَ الكُوَى بالمَحاجِرِ
فَإِنْ جَمَحَتْ عَنِّي نَواظِرُ أَعْيُنٍ   رَمَيْنَ بِأَحْداقِ المَهَا وَالجآذِرِ
فَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ كَرِيمٍ نِجارُهُمْ   لأَقْدامِهِمْ صِيغَتْ رُؤُسُ المَنابِرِ)[1]

---

(١) قوله الغوانى جمع غانيـة وهي المرأة التى استغنت بحسنها وجمالها عن الزينـة . وقوله لاح بعارضى أى ظهر بعارضى والعارض صفحة الخـد وهذه الجملة وقعت حالا وتقديره قـد لاح بعارضى لان الماضى المثبت اذا وقع حالا لابد فيه من قد ظاهرة أو مقدرة . وقوله فأعرضن الفاء للسببة ونون النسوة فاعـله أى أعرضن عـنى بسبب خـدودهن النواضر لان الخـدود النواضر لاتـكون الافى حالة الشبيبة والشيب فى العارض يكون للشيوخ والشابة دائما تعرض عن الشيخ وقد جمع الشاعر رأين مع انه مسند الى الفاعل الظاهر والقياس رات الغوانى ولعله جرى على لغة بنى الحرث بن كعب · والـكوى جمع كوّة هى الثقب فى الحائط يقول لمـا رأتني الغوانى وقد كبرت اعرضن عنى بعد ما كانت تسرع الى منافذ المنزل لترانى منها ان كنت قادما أو سمعن بقدومي . والمحاجر جمع محجر هو العين. وقوله جمحت من جمحته عن الشئ

وَفارِسٌ مَعَهُ ٱلْبازِي فَقُلْنَ لَها   هاهُمْ أُولاءِ وَما أَكْثَرْنَ إِكْثارا[١]

لَمَّا وَقَفْنا وَغَيَّبْنا رَكائِبَنا   رَدَدْنَ بِالْعُرْفِ بَعْدَ الرَّجْعِ إِنْكارا[٢]

قُلْنَ ٱنْزِلُوا انْعِمَتْ دارٌ بِقُرْبِكُمُ   أَهْلاً وَسَهْلاً بِكُمْ مِنْ زائِرٍ زارا[٣]

لَمَّا أَلَمَّتْ بِأَصْحابِي وَقَدْ هَجَعُوا   حَسِبْتُ وَسْطَ رِحالِ ٱلْقَوْمِ عَطَّارا

مِنْ طِيبِ نَشْرِ ٱلَّتِي نامَتْكَ إِذْ طَرَقَتْ ✡ وَنَفْحَةِ ٱلْمِسْكِ وَٱلْكافُورِ إِذْ ثارا[٤]

فَقُلْتُ مَنْ ذا ٱلْمُحَيِّي وَٱنْتَبَهْتُ لَهُ   أَمْ مَنْ مُحَدِّثُنا هٰذا ٱلَّذِي زارا

قالَتْ مُحِبٌّ رَماهُ ٱلْحُبُّ آوِنَةً   وَهَيَّجَتْهُ دَواعِي ٱلْحُبِّ إِذْ حارا

حُلِّي إِزارَكِ سُكْنَي غَيْرَ صاغِرَةٍ   إِنْ شِئْتِ وَٱجْزِي مُحِبًّا بِالَّذِي سارا[٥]

فَقَدْ تَجَشَّمْتُ مِنْ طُولِ السُّرَى تَعَبًا   وَفِي الزِّيارَةِ قَدْ أَبْلَغْتُ أَعْذارا

---

(١) قوله معه البازى مأخوذ من البَزْو الغلبة والقهر (٢) قوله رددن انكارا بالعرف مأخوذ من قولهم ما عرفَ عِرْفى الا بأخرة أى ماعرفنى الاّ أخيرا يقول الشاعر لمّا غيّبنا ركائبنا رددنا بعد الرجع وهو سير الدابة وخطوها انكارا بالعرف لئلا يعرفوننا (٣) قوله أهلا وسهلا معمولان للقول أى أتيت أهلالا غُرَباء فاستأنس, ولا تستوحش وأتيت مكانا سهلا

(٤) قوله التى نامتك أى نامت معك فحذف وأوصل (٥) قوله سكنى أى ياسكني اسم المحبوبة

تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ طَعْمُهُ ضَرَبٌ تَخَالُهُ بَرَدًا مِنْ مُزْنَةٍ مارا[1]

كأَنَّ عِقْدَ وِشاحَيْها عَلَى رَشَأٍ * يَقْرُو مِنَ الرَّوْضِ رَوْضِ الحَزْنِ أَثْمارا[2]

قامَتْ تَهادَى وَأَترابٌ لَها مَعَها هَوْنًا تَدافُعَ سَيْلِ الزُّلِّ إِذْ مارا[3]

يَمَّمْنَ مُورِقَةَ الأَفْنانِ دَانِيَةً وَفِي الخَلاءِ فَما يُؤْنِسْنَ دَيّارا[4]

قالَتْ لَوَ انَّ أَبا الخَطّابِ وَافَقَنا فَنَلْهُوَ اليَوْمَ أَوْ نُنْشِدَ أَشْعارا

فَلَمْ يَرُعْهُنَّ إِلاَّ العِيسُ طالِعَةً يَحْمِلْنَ بِالنَّعْفِ رُكْبانًا وَأَكْوارا[5]

ما العامل فى الحال قلت محذوف تقديره اذا كانت مقبلة واذا كانت مدبرة وكانت ههنا تامة . والهيفاء الضامرة والمذكر أهيف والعجزاء العظيمة العجز

(١) قوله عن ذى غروب أى عن ثغر ذى غروب وغرب الفم كثرة ريقه وبَلَلِهِ قال عنترة * اذ تَسْتَبيكَ بِذِي غُرُوبٍ واضِحٍ * وقوله طعمه ضرب الضرب العسل الابيض الغليظ يذكر ويؤنث

(٢) قوله على رشأ هو من أولاد الظباء الذى قد تحرّك وتمشّي . ويقرو من الروض أى يتتبع أثمارا من الروض ليأكلها (٣) قوله هونا انتصب على الظرفية يقول انها تمشى هى وأترابها وتتدافع فى مشيتها كتدافع سيل الزلّ اذا مارا أى سال (٤) قوله ديّارا فيعال من دار يدور أي فما يؤنسن أحدا

(٥) قوله بالنعف هو ما انحدر من حُزونة الجبل وارتفع عن مُنْحَدَر الوادى بينهما نعف وسَرْوٌ وخَيْفٌ . والاكوارا جمع كور بالضم الرحل

لـكنهم زادنا وجدًا بهم كلف ... ومترع من رجيع الدمع مبتدر [1]

وأنها حلفت بالله جاهدة ... وما أهل له الحجاج واعتمروا

ماوافق النفس من شيء تسر به ... وأعجب العين إلا فوقه عمر

فذاك أنزلها عندي بمنزله ... ما كان يحتلها من قبلها بشر

وقد عرفت لها أطلال منزلة ... بالخيف غيرها الأرواح والمطر

هاجت لنا ذكرا منها معارفها ... وقد تهيج فؤاد العاشق الذكر

وقال ايضا يذكر هندا (من ثاني البسيط والقافية متواتر)

يا صاحبي قفا نستخبر الدارا ... أقوت فهاجت لنا بالنعف أذكارا

تبدل الربع ممن كان يسكنه ... أدم الظباء به يمشين أسطارا [2]

وقد أرى مرة سربا به حسنا ... مثل الجآذر أثيابا وأبكارا

فيهن هند وهند لا شبيه لها ... ممن أقام من الجيران أوسارا

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة ... تخالها في ثياب العصب دينارا [3]

أى ان نهضت الى الصلاة بعد قضاء الحاجة (١) قوله من رجيع الدمع الرجيع الغدير يتردد فيه الماء شبه عينه بالغدير لـكثرة الدموع وجريانها فيها (٢) قوله يمشين اسطارا أى صفوفا (٣) قوله هيفاء خبر لمبتدأ محذوف أى هى هيفاء . ومقبلة نصب على الحال وكذلك الـكلام فى عجزاء مدبرة فان قلت

بانَتْ بهمْ غَرْبَةٌ عَنْ دارِنا قَذَفٌ ... فِيها مَزارٌ لمحزُونٍ بِهِمْ عَسِرُ [١]

وكُنْتُ أَكْمِيتُ خوْفًا من فِراقِهِمُ ... فأَصْبَحُوا بالّذي أَكْمِيتُ قَدْ جَهَرُوا [٢]

بانُوا بِهِرْكَوْلَةٍ فَعْمٍ مُؤَزَّرُها ... كأَنَّها تحتَ سجفِ القُبَّةِ القَمَرُ [٣]

هَيْفاءَ قَبَّاءَ مَصْقُولٍ عوارِضُها ... عَسْراءَ عِنْدَ التَّكَبِّي حِينَ تَجْتَمِرُ [٤]

تَكادُ مِنْ ثِقَلِ الأَرْدافِ إِنْ نَهَضَتْ ... إِلى الصلاةِ بُعَيْدَ البُسْرِ تَنْبَتِرُ [٥]

تَجْلُو بِمِسْواكِها غُرًّا مُفَلَّجَةً ... كأَنَّهُ أُقْحُوانٌ شافَهُ مَطَرُ

قَدْ أَرْسَلُوا كَيْ يُحَيُّونِي فَقُلْتُ لَهُمْ ... كَيْفَ السَّلامُ وقد عَدَّى بِهِ القَدَرُ

لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا عَمْدًا فَنَعْرِفَهُ ... مِنْهُمْ إِذًا الصَّبَرْنا كالذِي صَبَرُوا

---

(١) قوله غربة قذف أى بعيدة (٢) قوله وكنت اكميت خوفا أى كتمت وقمعت خوفا قال كثيّر

وإنّى لاَكْمِي الناسَ ماأنا مُضْمِرٌ ... مَخافَةَ أن يَثْرَى بذلك كاشِحُ

وقوله بالذى اكميت حذف العائد أى اكميت به قال فى الخلاصة

* كذا الذى جُرَّ بمـا المَوْصُولَ جرّ * (٣) قوله بهركولة أى بانوا بامرأة هركولة هى الضخمة المُرْتَجَّة الارداف . والقبة بِناءٌ من الأدم خاصة والجمع قُبَبٌ وقِباب. والقمر خبر كأنها (٤) قوله عند التـكبّي يقال تكبّت المرأة على المِجمر أكبّت عليه بثوبها تبخره بالعود (٥) قوله بعيد البسر البسر عود يطلق البولَ وفي حـديث الشعبى لا بَأْسَ أن يُعَلَّقَ البُسرُ على الدابة

يا لَيْتَنى أَفْتَدِى ماقَدْ تَهِيمُ بهِ * بِبَعْضِ لَحْمِى وَبَعْضِ النَّقْصِ مِنْ عُمُرِى

قَدْ يعلَقُ القَلْبُ حبّاً ثُمَّ يَتْرُكُهُ * خَوْفَ المَقال وَخَوْفَ الْكاشِحِ الأَشرِ [١]

دَعْ ذِكْرَها وتَناسَ الحُبَّ تَلْقَ بهِ * وَاصْبِرْ وَكُنْ كَصَرِيعٍ قامَ مِنْ سَكَرِ

فقلتُ قَوْلاً مُصيباً غيرَ ذِى خَطَلٍ أَتَى بهِ حُبُّها فى فِطْنَةِ الفِكَرِ

سَمْعِى وَطَرْفى حَلِيفاها عَلى جَسَدِي * فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ سَمْعِى وعَنْ بَصَرِي

لَوْ تابَعانى عَلي أَنْ لا أُكَلِّمَها إِذاً قَضَيْتُ مِنْ أَوْطارِها وَطَرِى

دَلَّ الفُؤَادَ عَليها بَعْضُ نِسْوَتِها وَنَظْرَةٌ عَرَضَتْ كانَتْ مِنَ القَدَرِ

وَقَوْلُ بِكْرٍ أَلَمْ تَلْمِمْ لِنَسْأَلَهُمْ وَانْظُرْ فَلا بَأْسَ بِالتَّسْلِيمِ وَالنَّظَرِ

لاأَنْسَ مَوْقِفَنا وَهْناً وَمَوْقِفَها وَتِرْبُها بِتِراباناً عَلي خَطَرِ [٢]

وَقَوْلَها وَدُمُوعُ العَيْنِ تَسْبِقُها فى نَحْرِ هادَيْنِ هٰذا القَلْبُ مِنْ عُمَرِ

وقال (من اول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب)

إِنَّ الخَلِيطَ الذى تَهْوَى قَدِ ائْتَمَرُوا بِالبَيْنِ ثُمَّ أَجَدَّ البَيْنَ فَابْتَكَرُوا [٣]

---

(١) قوله الاشر البطر (٢) قوله وتربها ترب الرجل الذى ولد معه وأكثر ما يكون ذلك فى المؤنث يقال هى تربها وهما تربان والجمع أتراب وقوله وتراباناً فِعَال جمع تِرْب كقدح وقداح وذئب وذئاب (٣) قوله الخليط هو العشير فعيل بمعنى مخالط

وَمَنْ إِنْ ذُكِرْنا جَرَى دَمعهُ ... وَدَمْعِى لِذِكْرِي لَهُ مائِرُ [1]

وَمَنْ أَعرِفُ الوُدَّ فى وَجهِهِ ... وَيعرِفُ وُدّي لَهُ النَّاظِرُ

وقال (من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية مترا كب)

ياصاحِبَيَّ أَقِلاَّ اللَّوْمَ واحْتَسِبا ... فى مُسْتَهامٍ رَماهُ الشَّوْقُ بِالذِّكَرِ

ببَيْضَةٍ كَمَهاةِ الرَّملِ آنسةٍ ... مفتْانَةِ الدَّلّ رَيا الخَلْقِ كالْقَمَرِ [2]

سَيفانَةٍ فُنُقٍ جَمٍّ مَرافِقُها ... مِثْلِ المَهاةِ تُراعِى ناعِمَ الزَّهَرِ [3]

مَمْكُورَةِ السّاقِ غَرْثانٍ مُوَشَّحُها ... حُسّانَةِ الجيدِ وَاللَّبّاتِ وَالشَّعَرِ [4]

لو دَبَّ ذَرٌّ رُوَيْداً فوقَ قَرْقَرِها ... لأَثَّرَ الذَّرُّ فَوْقَ الثَّوْبِ فى البَشَرِ [5]

قالَتْ قَرِيبَةِ لَمّا طالَ بي سقَمِي ... وَأَنْكَرَتْ بي انتقاصَ السَّمْعِ وَالبَصَرِ

---

(١) قوله ودمعى مائر يقال مار الدمع والدم سال (٢) قوله مفتانة الدل أى ان دلها يفتن الرجال (٣) قوله سيفانة أى طويلة ممشوقة كالسيف ضامرة البطن . وقوله فنق يقال جارية فنق ومِفْناق جسيمة حسنة فَتِيَّة مُنَعَّمة قال الاعشى ☆ هِرْكَوْلَةٌ فُنُقٌ دُرْمٌ مَرافِقُها ☆
(٤) قوله غرثان موشحها يقال امرأة غَرْثَي الوشاح خميصة البطن دقيقة الخصر (٥) قوله لودبّ ذرفوق قرقرها الذرّ صغار النمل والقرقر الثوب الاملس يكنى بذلك عن رقة الثوب الملاصق للجسم

طارقاً فى المَنام تحتَ دُجى اللَّيـــلِ ضَنيناً بأنْ يَزورَ نَهارا

قلْتُ ما بالُنا جفِينا وَكُنَّا قَبلَ ذاكَ الأَسماعَ والأَبْصارا

قالَ إنا كما عهِدْتَ ولـكِنْ شغَلَ الحلْىُ أهلَهُ أنْ يُعارا[١]

وقال يذكر هندا (من ثالث المتقارب والقافية متدارك)

(تذَكَّرْتَ هِنْدًا وَأعْصارَها وَلَمْ تَقْضِ نَفْسُكَ أوْطارَها

تذَكَّرَتِ النَّفْسُ ما قدْ مَضَى وَهاجَتْ علَى الْعيْنِ عُوَّارَها

لِتَمْنَحَ رامَــةَ منّـا الْهوَى وَتَرْعَى لِرامَةَ أسْرارَها)[٢]

إذا لَمْ نَزُرْها حِذارَ الْعدا حَسَدْنا علَى الزَّوْرِ زُوَّارَها

وقال (من المتقارب الثالث مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك)

بنَفْسى مَنْ شَفنى حبُّـهُ وَمَنْ حبُّـهُ باطِنٌ ظاهِرُ

وَمَنْ لَستُ أصبِرُ عَنْ ذِكْرِه وَلاَ هُوَ عَنْ ذِكْرِنا صابِرُ

---

(١) قوله شغل الحل الخ هو كل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة ضرب به مثلا لعدم امكانه الاتيان اليه (٢) قوله واعصارها جمع عصر ما يلى المغرب من النهار وقال قتادة هى ساعة من ساعات النهار يريد أوقاتها التى كان يجتمع فيها معها . وقوله وهاجت على العين عوّارها العوّار ما عار فى العين من القذى والرّمد فاوجعها . ورامة اسم موضع وضمير تمنح للنفس .وترعى تحفظ

فبتُّ أَلثمها طَوْرًا وَيُمتِعنى إِذا تمايَلَ عنهُ البُرْدُ وَالخصَرُ[1]

حتَّى إِذا اللَّيْلُ وَلَّى قالتَا زَمَرًا قوما بعَيْشكما قَدْ نوَّرَ السَّحَرُ[2]

فقمتُ أَمشِى وَقامَتْ وَهِىَ فاتِرَةٌ كشارِب الخمْرِ بَطِّى مَشْيَهُ السَّكَرُ

يَسْحبْنَ خَلفِى ذُيولَ الخزِّ آوِنَةً وَناعمَ العَصْبِ كيْلا يُعْرَفَ الأَثَرُ

وقال (من أول الخفيف مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

خبَّرُوها بأَنَّنى قدْ تَزَوَّجْـــتُ فظَلَّتْ تُكاتِمُ الغَيْظَ سِرًّا

ثُمَّ قالَتْ لِأُختِها وَلِأُخرَى جَزَعًا لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرًا

وَأَشارَتْ إِلى نِساءٍ لَدَيْها لاتَرَى دُونَهُنَّ لِلسِّرِّ سِتْرًا

ما لِقلبِي كأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّى وَعِظامِى أَخالُ فِيهِنَّ فَتْرًا

مِنْ حَدِيثٍ نَمَى إِلىَّ فَظِيعٍ خِلْتُ فى القَلْبِ مِنْ تَلَظِّيهِ جَمْرًا

وقال ايضا (من الخفيف والقافية متواتر)

حَىِّ طَيفًا منَ الأَحِبَّةِ زارا بَعْدَ ما صَرَّعَ الكَرَى السُّمَّارا[3]

---

(١) اذا تمايل عنه أى تزحزح عنه الضمير للسن . والبرد معروف من برود العَصْب والوشى . والخصر بالتحريك البرد يجده الانسان فى أطرافه يقال ثغر بارد المخصّر المُقبّل (٢) قولهولّى زمرا أى ولّى قليلا منه

(٣) صرّع الكرى السّمارا أى بعدماطرحهم على الارض يريد بذلك نومهم

فَلَمْ يرُعْها وَقد نَضَتْ مَجاسِدَها (١) إلاّ سَوادٌ وَراءَ البيتِ يَسْتَتِرُ
فَلَطَمَتْ وَجْهَها وَاسْتَنْبَهَتْ مَعَها بَيْضاءُ آنِسَةٌ مِنْ شَأْنِها الخَفَرُ
ما بالهُ حِينَ يَأْتِي أُخْتَ (٢) مَنْزِلَنا وَقَدْ رأَى كَثْرَةَ الأَعْداءِ إذْ حَضَرُوا
لِشِقْوَةٍ مِنْ شَقائِي أُخْتَ غَفْلَتِنا وَشُؤْمِ جَدِّي وَحَيْنٌ ساقَهُ القَدَرُ
قالَتْ أَرَدْتَ بِذا عَمْداً فَضِيحَتَنا وَصَرْمَ حَبْلِي وَتَحْقِيقَ الَّذِي ذَكَرُوا
هَلاَّ دَسَسْتَ رَسُولاً مِنْكَ يُعْلِمُنِي وَلَمْ تَعَجَّلْ إِلى أَنْ يَسْقُطَ القَمَرُ (٣)
فَقُلْتُ داعٍ دَعا قَلْبِي فَأَرَّقَهُ وَلا يُتابِعُنِي فِيكُمْ فَيَنْزَجِرُ
فَبِتُّ أُسْقَى عَتِيقَ الخَمْرِ خالَطَهُ شَهْدُ مَشارٍ وَمِسْكٌ خالِصٌ ذَفِرُ (٤)
وَعَنْبَرُ الهِنْدِ وَالكافُورَ خالَطَهُ قَرَنْفُلٌ فَوْقَ رَقْراقٍ لَهُ أُشُرُ (٥)

الحديث فغفوت غَفْوَةً أى نمت نومة خفيفة . وقوله وصاحبي هندوانى أى سيف هندوانى . والاثر على فُعُلٍ وهو واحد ليس بجمع فِرِنْدُ السيف ورونقه والجمع اثور (١) قوله قد نضت مجاسدها أى قد خلعت مجاسدها جمع مِجسد هو الثوب الذى يلى جسد المرأة فتعرق فيه (٢) قوله أخت أى يا أخت (٣) قوله الى أن يسقط القمر يكنى به عن ذهابه (٤) قوله شهد مشار بالاضافة الشهد العسل والمشار الخَلِيّةُ يُشتار منها . والذفر شدة ذكاء الريح (٥) قوله فوق رقراق الرقراق كل شيء له بصيص وتلألؤ يريد بذلك أسنانها والاشر التحزيز الخلقي فيها

وَقَدْ حَذِرْتُ النَّوَى فى قُرْبِ دارهِمُ | فعِيلَ صَبْرِى وَلَمْ يَنفعْنيَ الحَذَرُ
قَدْ قُلْتُ إِذْ لَمْ تَكُنْ لِلْقلبِ ناهيَةٌ | عنها تُسَلِّى وَلا للْقلبِ مُزْدجرُ [1]
ياليْتَني مِتُّ إِذْ لَمْ أَلْقَ مِنْ كَلَفِي | مُفَرِّحاً وَشآنِي نَحْوَها النَّظَرُ [2]
وَشاقَني موقِفٌ بالْمَرْوَتَيْنِ لَها | وَالشَّوْقُ يُحْدِثُهُ لِلْعاشِقِ الفِكَرُ
وَقَوْلُها لِفَتاةٍ غَيْرِ فاحِشَةٍ | أَرائحٌ مُمْسِياً أَمْ باكِرٌ عُمَرُ [3]
اللهُ جارٌ لَهُ إِمَّا أَقامَ بِنا | وَفى الرَّحِيلِ إِذا ماضمَّهُ السَّفَرُ
فَجِئْتُ أَمْشِي وَلَمْ يُغْفِ الأُولَى سَمَرُوا | وَصاحِبِى هِنْدُوانِيٌّ بِهِ أَثَرُ [4]

---

(١) يقول قد قلت ان لم تكن النوى للقلب ناهية ولا مزدجر له تسلى واشرب السُّلْوانُ وهو أن يؤخذ من تراب قبر ميت فيُذَرُّ على الماء فيُسقاه العاشق ليسلو عن المرأة فيموت حبه وأنشد

ياليتَ أنَّ لِقَلْبِي مَنْ يُعَلِّلُه | أو ساقِياً فسَقانِي عنك سُلْوانا

(٢) قوله اذا لم ألق من كلفى مفرّحا اذا لم أجد من حبّي لها ما يسرنى . وقوله وشآنى النظر يقال شآنى الشئ شأْيًا حزننى وشاقنى قال عَدِىُّ بن زيد

لَمْ اغَمِّضْ له وشأْنِي بهما | ذاكَ أنِّى بصَوْبه مَسْرُورُ

(٣) قوله غير فاحشة صفة لفتاة أى ليست كبيرة وأنشد

وعُلِقَتْ تُجْزِيهِمْ عَجُوزَك بعدما | فَحُشَتْ محاسِنُها على الخُطّابِ

(٤) قوله ولم يغف يقال أغفى الرجل وغيره غفوة اذا نام نومة خفيفة وفى

حتي يَذوقَ كما ذُقنا فيَمنعَهُ ... ممّا يَلَذُّ حَدِيثُ النفسِ والسَّهرُ

دسَّتْ إلى رَسُولاً لاتكُنْ فَرِقاً * واحذَرْ وُقِيتَ وأَمرُ الحازمِ الحَذَرُ

(إني سمعتُ رجالاً من ذوي رَحِمي * همُ العدوُّ بظهرِ الغيبِ قد نذرُوا

أَن يقتُلوكَ وقاكَ القتلَ قادِرُهُ ... واللهُ جارُكَ مما أجمعَ النفرُ)[1]

السرُّ يكتُمُهُ الإثنانِ بينَهُما ... وكلُّ سرٍّ عدا الإثنينِ منتشرُ

والمرءُ إن هو لم يَرقُبْ بصبوتِهِ ... لمحَ العيونِ بسوءِ الظنِّ يشتهرُ[2]

وقال أيضاً يذكر هندا (من البسيط الاول والقافية متراكب)

قُلْ للمليحةِ قد أبلتنيَ الذِّكَرُ ... فالدمعُ كلَّ صباحٍ فيكِ يبتدرُ

فليتَ قلبي وفيهِ من تعلُّقِكُمْ ... ما ليسَ عندي لهُ عدلٌ ولا خطرُ

أفاقَ إذ بخلتْ هندٌ وما بذلتْ ... ما كنتُ آملُهُ منها وأنتظرُ

---

(١) قوله بظهر غيب الظهر ما غاب عنك يقال تكلمت بذلك عن ظهر غيب تقول له المحبوبة انى سمعت من بعض أقاربى الغير مخلصين لنا انهم قد نذروا قتلك عن ظهر غيب بدون أن يعرفوا شخصك وقاك القتل قادره دعاء له أي فالله يحفظك من شرهم (٢) قوله بصبوته الصبوة جَبْلَة الفُتُوَّة واللهو من الغَزَل يقول ان لم يلاحظ المرء بصبوته أعين الوشاة التى تنظر له بعين السوء ويتقيها لابد أن أمره يشتهر بين الناس

تَنْكَلُّ عن وَاضِحِ الأَنْيابِ مُتَّسِقٍ عَذْبِ المُقَبَّلِ مَصْقُولٍ لَهُ أُشُرُ

كَالمِسْكِ شِيبَ بِذَوْبِ النَّحلِ يَخْلِطُهُ * ثَلْجٌ بِصَهْبَاءَ مِمَّا عَتَّقَتْ جَدَرُ [١]

تِلْكَ الَّتِي سَلَبَتْنِي العَقْلَ وَامْتَنَعَتْ وَالغَانِيَاتُ وَإِنْ وَاصَلْنَنَا غُدُرُ [٢]

قد كُنْتُ في مَعْزِلٍ عَنْها فَقَيَّضَنِي لِلْحَيْنِ حِينَ دَعانِي لِلشَّقَا النَّظَرُ [٣]

إِنِّي وَمَنْ أَعْمَلَ الحُجَّاجُ خِيفَتَهُ خُوصَ المَطايا وَمَا حَجُّوا وَمَا اعْتَمَرُوا [٤]

لا أَصْرِفُ الدَّهْرَ وُدِّي عَنْكِ أَمْنَحُهُ * أُخْرَى أُوَاصِلُهَا مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ

أَنْتِ المُنَى وَحَدِيثُ النَّفْسِ خَالِيَةً وَفِي الجَمِيعِ وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالبَصَرُ

يَا لَيْتَ مَنْ لامَنَا فِي الحُبِّ مَرَّ بِهِ مِمَّا نُلاقِي وَإِنْ لَمْ نُحْصِهِ العُشُرُ [٥]

---

(١) قوله شيب بذوب النحل خُلط به (٢) قوله غدر من الغدر ضدّ الوفاء بالعهد معـدول عن غادر وفى الحديث ياغُدَرُ ألَسْتُ أسعَى فى غَدْرَتك ويقال فى الجمع يالَ غُدَر (٣) قوله فقيّضنى النظر للحين أى سبب وهيّأ لى النظر الحـين الهلاك من حيث لا أحتسبه ولا يكون قيّض الاّ فى الشر وفى التنزيل وقَيّضنا لهم قُرناء أى سـبّبنا لهم من حيث لايحتسبوه (٤) قوله خوص المطايا أى كرائمها (٥) قوله مرَّ به العشر أى تحمّل وقاسى عشر ما نلاقيه من شدة الوجد. وقوله وان لم نحصه اعتراض أى وان كان لم يمكن حصر مقدار الحب

وَقفتُ فيها طويلاً كي أُسائلها   وَالدّارُ ليسَ بها علمٌ وَلا خبرُ

دارُ التي قادَني حينٌ لرُؤيتها   وَقَدْ يقودُ إلى الحينِ الفتي القدرُ

خوْدٌ تُضيءُ ظلامَ البيتِ صورتُها   كما يُضيءُ ظلامَ الحِندسِ القمرُ

مَجْدولةُ الخلقِ لم تُوضعْ مناكبُها   ملءُ العِناقِ ألوفٌ جَيبُها عطرُ[1]

مَمْكورةُ الساقِ مَقصومٌ خلاخلُها   فمُشبِعٌ نَشِبٌ منها ومُنكسرُ[2]

هَيفاءُ لفّاءُ مَصقولٌ عوارِضُها   تَكادُ مِنْ ثِقَلِ الأردافِ تَنبتِرُ[3]

أى تغيّر الحال وانتقالها من الصلاح الى الفساد (١) قوله مجدولة الخلق جدالة الخلق عصبه وطيّه . وقوله لم توضع مناكبها أي لم تطرّح مناكبها بل هي مستحكمة الخلق . وقوله ملء العناق أى سمينة العنق . وقوله ألوف جيبها الجيب القميص (٢) قوله مقصوم خلاخلها أى مكسور خلاخلها . وقوله نشب منها الضمير للخلاخل يقال نشبَ الشئ فى الشئ نُشوبا أى علِقَ فيه ومشبع يقال امراة شبعى الخلخال مَلْأى سِمنًا . وقوله ممكورة الساق أى مُرْتَوِيَةُ الساق خدلة شبّهت بالمَكْر من النبات يقول ان هذه المرأة خدلة الساق مقصوم خلاخلها من كثرة السمن فشيء متعلق فيها الضمير للساق وشيء منكسر ملقى على الارض (٣) قوله هيفاء لفاء أى ضامرة الخصر ملتفة الفخذين . وقوله مصقول عواضها أى نقيّ أسنانها التى فى عُرْضِ الفم وهى ما بين الثنايا والاضراس . وقوله تنبتر أى تنمار لحمها الضمير للارداف

ومازِلتُ حتّى استنكرَ الناسُ مدخلي * وحتّى تراءتني العيونُ النواظرُ

وقال (من البسيط مخبون العروض والضرب والقافية متراكب)

قِفْ بالدِّيارِ عفا من أهلِها الأثرُ عفّى معالِمَها الأرواحُ والمطرُ [١]

بالعرصتَينِ فمجرى السَّيلِ بينَهُما إلى القرينِ إلى ما دونَهُ البسرُ [٢]

تبدو لعينَيكَ منها كلَّما نظرَتْ معاهدُ الحيِّ دَوداةٌ ومُحتضَرُ [٣]

ورُكَّدٌ حولَ كابٍ قدْ عكفنَ بهِ وزينةٌ ماثلٌ منهُ ومُنعفِرُ [٤]

منازِلُ الحيِّ أقوَتْ بعدَ ساكنِها أمسَتْ تَرُودُ بها الغِزلانُ والبقرُ [٥]

تبدَّلوا بعدَها دارًا وغيَّرَها صرفُ الزمانِ وفي تَكرارِهِ غِيَرُ [٦]

---

(١) قوله الارواح جمع ريح (٢) قوله بالعرصتين الخ اسماء مواضع

(٣) قوله منها أي من المواضع السالفة الذكر. وقوله معاهد الحيّ فاعل تبدو ودوداة على البدل منها واحدة الدّوادي آثار أراجيح الصبيان قال

* كأنني فوق دَوداةٍ تقلبني * وقوله ومحتضر أى مكان محتضر تحضره الجنّ والشياطين (٤) قوله وركّد أى ورسوم ركّد ثابتة وقوله حول كاب أى حول رماد كاب عظيم ضخم وعكفن أحطن. وقوله وزينة ماثل منه أى لاطئ بالارض الضمير للرسم

(٥) قوله ترود بها أي تجول بها الضمير لمنازل الحى (٦) قوله غير غير الدهر أحواله المتغيّرة وورد فى حديث الاستسقاء من يكفر الله يلق الغير

زَعِ الْقَلْبَ وَاسْتَبْقِ الْحَيَاءَ فَإِنَّمَا ... تُبَاعِدُ أَوْ تُدْنِي الرَّبَابَ الْمَقَادِرُ [١]

فَإِنْ كُنْتَ عُلِّقْتَ الرَّبَابَ فَلَا تَكُنْ ... أَحَادِيثَ مَنْ يَبْدُو وَمَنْ هُوَ حَاضِرُ [٢]

أَمِتْ حُبَّهَا وَاجْعَلْ قَدِيمَ وِصَالِهَا ... وَعِشْرَتِهَا أَمْثَالَ مَنْ لَا تُعَاشِرُ

وَهَبْهَا كَشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَازِحٍ ... بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ [٣]

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَلَسْتَ بِفَاعِلٍ ... وَلَا قَابِلٍ نُصْحًا لِمَنْ هُوَ زَاجِرُ

فَلَا تَفْتَضِحْ عَيْنًا أَتَيْتَ الَّذِي تَرَى ... وَطَاوَعْتَ هَذَا الْقَلْبَ إِذْ أَنْتَ سَادِرُ [٤]

ومريرة العزيمة قال

ولا أنثني مِنْ طِيرَةٍ عَنْ مَرِيرَةٍ ... اذا الأَخْطَبُ الدَّاعى على الدَّوْح صَرْصَرا

(١) قوله زع القلب الوَزْع كفّ النفس عن هواها يقال وزَعه و به يَزِعْ وزْعا كفّه فاتّزع هو أى كفّ وكذلك وَزِعْتُه . وقوله واستبق الحياء أى وكن آخذا فى طريق التوبة والحشمة . وقوله المقادر لعله يريد المقادير فقصر للضرورة (٢) قوله فلا تكن أحاديث الخ يقول له لاتشغل نفسك بحبها فتكون أحدوثة لكل بادٍ وحاضر (٣) يقول له اطرح حبها ظهريا وعدّها كالعدم أو فى صف الغائبين عنك (٤) قوله فلا تفتضح عينا لما استنكر ابن عتيق على عمر فعله قال له فلا تفتضح عينا دعاء له أى فلا تفتضح من عين نصب على التمييز هو الرقيب حيث انك أتيت كل ما تراه موافقا لمصلحتك وقوله اذا أنت سادر السادِر الذى لايهتم لشئ ولا يُبالى ماصنع

(فما ليلة تمضى علي الناس تنجلي ... ولم أذر فيها عبرة تخضل النحرا
عليك ولم أشرق بريق ولم أجد * من الحب سورات علي كبدى فطرا)[١]
ولكن قلبي سيق للحين نحوكم ... فجئت فلا يسر القيت ولا صبرا

وقال أيضاً يذكر كلام ابن عتيق له

(من ثانى الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك)

يقول عتيق اذ شكوت صبابتى ... وبين داء من فؤادي مخامر[٢]
أألحق أن دار الرباب تباعدت ... أو انبت حبل أن قلبك طائر[٣]
أفق قد أفاق العاشقون وفارقوا الـ ... ـهوي واستمرت بالرجال المرائر[٤]

---

(١) قوله تنجلى أى تذهب فيها الهموم وتنكشف عن صاحبها . وقوله ولم أذر يريد انه بخلاف الناس فانه دائما مكروب مهموم بالبكاء على المحبوبة . وقوله ولم أشرق بريق يقال شرق فلان بريقه وكذلك غص بريقه . وقوله سورات جمع سورة الوثبة . وقوله فطرا أى شقا وهذا بمثابة دعاء على نفسه

(٢) قوله بين أى تبين فهو لازم (٣) قوله أألحق نصب على الظرفية وموضع ان تباعدت موضع الابتداء وألحق موضع الخبر وكنى بطيران القلب عن ذهاب عقله حزنا لفراقهم ويجوز أن يريد شدة خفقانه جزعا للفراق فجعله كالطيران ومعنى انبت انقطع وأراد بالحبل التواصل والاجتماع

(٤) قوله واستمرت المرائر بالرجال أي واستمرت العزائم بالرجال جمع مرير

لِـكَيْ تَعْلَمِي عِلْماً يَقِيناً فتَنْظُرِى أَيُسْرًا أُلاقى في طلابكِ أَمْ عُسْرا[١]

(فَقالتْ وَصدَّتْ أَنْتَ صَبٌّ مُتيَّمٌ وَفيكَ لـكلِّ النَّاسِ مُطلبٌ عُذْرا

مَلُولٌ لِمَنْ يَهْواكَ مُسْتَطْرِفُ الْهَوى * أَخُو شَهَواتٍ تَبْذُلُ الْمَذْقَ والنَّزْرا)[٢]

فقلتُ لَها قَوْلَ امْرِيءٍ مُتَجَالدٍ وَقَدْ بَلَّ ماءُ الشأنِ من مُقْلتَى نَحْرا[٣]

سَلَبْتِ هَدَاكِ اللهُ قَلْبِي فأَنْعِمى عَلَيْهِ وَرُدِّي إِذْ ذَهَبتِ بِهِ قَمْرا[٤]

وَقَطعتِ قَلْبِي بالمَواعِدِ وَالْمُنَى وَغُصْتِ عَلَى قَلْبِي فأَوْثقتِهِ أَسْرا

---

(١) قوله فى طلابك أى فى طلبك (٢) قوله وفيك أي وفيك لا يقبل العذر لان كل الناس لم تر سبيلا الى التوصل الى اغراضها الا بانتحال الاعذار ومحاولة وجودها . ومطّلب من اطّلبه على افتعله . وقوله ملول أى أنت ملول تسأم من عشرة من يهواك قديما ولا تثبت على حالة واحدة قال عمر فى شعره الآتى

إنك والله لذو مَلَّةٍ يَطرِفُكَ الأَدْنَى عن الأَقْدَمِ

وقوله تبذل المذق والنزرا أى تبذل الود الغير خالص وأصل المذق اللبن المخلوط بالماء والنزرا القليل (٣) قوله ماء الشأن مجرى الدمع الى العين والجمع اشؤن وشؤون (٤) وردّى أى وردّيه اليّ اذ ذهبت به الضمير للقلب قمرًا أى أخذيته فى المقامرة معي يكنى بذلك عن شدة الوجد بها

وَجِئْتُ انْسِيَابَ الأَيْمِ فِي الغَيْلِ أَتَّقِي الـعُيُونَ وَأُخْفِي الوَطْءَ لِلمُتَقَفِّرِ (١)

فَلَمَّا التَقَيْنَا رَحَّبَتْ وَتَبَسَّمَتْ تَبَسُّمَ مَسْرُورٍ وَمَنْ يَرْضَ يُسْرَرِ

فَيَا طِيبَ لَهْوٍ مَا هُنَاكَ لَهَوْتُهُ بِمُسْتَمَعٍ مِنْهَا وَيَا حُسْنَ مَنْظَرِ

وقال (من الطويل عروضه مقبوضة وضربه صحيح والقافية متواتر)

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكِ إِنِّيَ كُلَّمَا ذَكَرْتُكِ لَقَّاكِ المَلِيكُ لَنَاذِكْرًا (٢)

فَعَالَجْتُ مِنْ وَجْدٍ بِنَا مِثْلَ وَجْدِنَا بِكُمْ قَسْمَ عَدْلٍ لَا مُشِطًّا وَلَا هَجْرًا (٣)

لَعَلَّكِ تَبْلِينَ الَّذِي لَكِ عِنْدَنَا فَتَدْرِينَ يَوْمًا إِنْ أَحَطْتِ بِهِ خُبْرًا (٤)

---

(١) قوله الايم الحيّة الابيض اللطيف . والغيل كل موضع فيه ماء من واد ونحوه . وقوله وأخفى الوطءَ للمتقفر أى واستر أثر الدوس بالقدم للمتقفر للذى يتبعنى و يقتفي أثري (٢) قوله لقاك المليك أي علمّك ذو الملك هو الله سبحانه وتعالى يريد ان الله سبحانه وتعالى يلهمها بكل ما يذكرها به عمر

(٣) قوله قسم عدل العـدل المثل مثل الحِمْل وذلك ان تقول عنـدى عِدلُ غلامك وعـدل شاتك اذا كانت شاة تعدل شاة أوغلام يعدل غلاما يقول انى اكابد من شدة الوجد بكِ مثل وجدكِ بنا مراعيا فى ذلك خطة العدل لا متجاوزا فى القـدر ولا متبّعا سبيل غير الحق وقول الله عز وجل انّ قومى اتّخَذُوا هـذا القرآنَ مَهْجُورًا أى قالوا فيه غير الحق من الهجر الفحش والتخليط (٤) لعلك تبلين أي تجرّبى وتختبرى

فقلتُ اقتربْ من سِرِّ بيتهم تلقَ غفلةً * من الرَّكب والبس لبسةَ المتنكرِ

فإنك لا تعيا إليها مبلَّغاً   وإن تلقها دون الرفاقِ فأجدرِ [١]

(فقالتْ لأترابٍ لها ابرزن إنني   أظنُّ أبا الخطّابِ منّا بمحضرِ

قريباً علي سمتٍ من القوم تتقي   عيونهمُ من طائفين وسمّرِ

له اختلجت عيني أظنُّ عشيّه   وأقبلَ ظبيٌ سانحٌ كالمبشّرِ) [٢]

فقلنَ لها لا بلْ تمنّيتِ منيّةً   خلوتِ بها عندَ الهوى والتذكّرِ

فقالتْ لهنَّ امشينَ إمّا نلاقه   كما قلتُ أو نشفِ النفوسَ فنعذرِ

---

(١) فانك لاتعيا اليها مبلغا أى لاتعجز فى تبليغ الكلام اليها ولا يشكل أمرها عليك . وقوله وان تلقهادون الرفاق أى وحيدة . وقوله فأجدر أي فانت خليق بان تفعل ذلك (٢) قوله منا بمحضر مفعل من الحضور . وقوله على سمت من القوم السمت السير على الطريق بالظن . وقوله من طائفين سمّر أى من طائفين حول الحىّ بالليل قال تعالى فَطَافَ عليهم طائفٌ من ربك وهم نائمون والسّمر الذين يتحدثون بالليل أى ان من القوم طائفين وسمّر يحذر الانسان منهم . وقوله اختلجت عينى أى تحركت واضطربت أى ان المحبوبة تفاءلت خيرا من ذلك . وقوله أظن عشية جملة معترضة أتت لتحسين الكلام

فقلتُ انطلقْ تتبعْهمُ إنَّ نظرةً ... إليهمْ شفاءٌ للفؤادِ المضمَّرِ [1]

فرُحنا وقلنا للغلامِ اقضِ حاجةً ... لنا ثمَّ أدرِكنا ولا تتغبَّرِ

سراعاً نعمُّ الطيْرَ إنْ سنحتْ لنا ... وإنْ يلقَنا الرُّكبانُ لا نتحيَّرِ [2]

فلما أضاءَ الفجرُ عنَّا بدا لنا ... ذرى النخلِ والقصرُ الذي دونَ عزْوَرِ

فقلتُ اعتزِلْ ذلَّ الطريقِ فإننا ... متى نُرَ تعرِفْنا العيونُ فنشهَرِ [3]

فظلْنا لدى العصلاءِ تلفحُنا الصبا ... وظلَّتْ مطايانا بغيرِ معصَّرِ [4]

لَدُنْ غدوةً حتى تحيَّنْتُ منهمُ ... رواحاً ولانَ اليومُ للمتهجِّرِ [5]

فلمَّا أجزْنا الميلَ من بطنِ رابغٍ ... بدتْ نارُها قمراءَ للمتنوِّرِ [6]

الشئ دون ائتمار من يُؤتَمرُ يقول له بكر ان المحبوبة كبُرَ عليها وعظم ان تخبرك برحيلها وتستشيرك في ذلك (١) قوله الفؤاد المضمّر المهزول من الحب (٢) قوله نعم الطير أي فرحنا سراعا مسرعين نعم الطير ونغطى أعينها ان سنحت لنا ومرّت من على يميننا يكنى بذلك عن الابتعاد عنها (٣) قوله ذلّ الطريق هو ما وطئ منه وسهل (٤) قوله لدى العصلاء هى المرأة اليابسة التى لا لحم عليها . وقوله بغير معصر يريد به الماء (٥) قوله لدن غدوة أى لدن كان الوقت غدوة . وقوله ولان اليوم للمتهجر أى وبرد اليوم للسائر فى الهاجرة (٦) قوله أجزنا الميل أى قطعناه بالسير والميل من الارض قدر منتهى مدّ البصر وبطن رابغ واد يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة دُونَ عزور وقمراء مضيئة

وَتَخْطُو علي بَرْدِيَّتَيْن غَذاهما سَوائِلُ من ذِى جَمَّةٍ مُتَحَيِّر [1]

مِنَ الْبِيضِ مِكْسالُ الضُّحَى بُحْتُرِيَّةٌ * ثقالٌ مَتَى تَنْهَضْ إلى الشَّيْءِ تَفْتُر [2]

فلمَّا عَرَفْتُ الْبَيْنَ مِنْها وَقَبْلَهُ جَرَى سانِحٌ للعائِفِ الْمُتَطَيِّر [3]

شَكَوْتُ الى بَكْرٍ وقد حالَ دُونَها * مُنِيفٌ مَتَى يُنْصَبْ لَهُ الطَّرْفُ يُحْسر [4]

فقلتُ أُشِرْ قالَ أَأْتَمِرْ أنتَ مُؤْيسٌ وَلم يَكْبُرُوا فَوْتًا فما شئتَ فأْمُرْ [5]

---

(١) قوله وتخطو على برديتين البَرْدِيُّ نبت معروف واحدته بَرْدِيَّة وقوله من ذى جمة أى من غدير ذى جمة كثير الماء قال الاعشى

كَبَرْدِيَّةِ الغِيلِ وسْطَ الغَرِيـــفِ ساقَ الرِّصافُ اليه غَدِيرا

وقوله متحير صفة كاشفة للموصوف المحذوف أى غدير متحير بالماء ملآن

(٢) قوله بحترية أى قصيرة مجتمعة الخلق وكلها أوصاف مدح للمحبوبة

(٣) قوله جرى سانح للعائف المتطير السانح هوالذى يأتى من يمينك يتشاءم منه والعائف المتطير أى زاجر الطير أو غيرها المتشاءم

(٤) قوله وقد حال منيف دونها أى حال بينى وبينها جبل منيف مشرف عال . وقوله يحسر الضمير للطرف أى يكلّ وينقطع نظره من طول مدى وما أشبه ذلك فهو حسير ومحسور (٥) قوله أنت مؤيس اسم مفعول من ايس مقلوب عن يئس أى أنت مؤيس منها تريد تقربها منك ولكنك [illegible] تقدر على ذلك . وقوله ولم يكبروا فوتا أى لم يعظموا فوتا الفوت السبق [illegible]

(صَرِيعُ هَوًى نَاءَتْ بِهِ شَاهِقِيَّةٌ ... هَضِيمُ الْحَشَا حُسَّانَةُ الْمُتَحَسَّرِ

قَطُوفٌ أَلُوفٌ لِلْحِجَالِ غَرِيرَةٌ ... وَثِيرَةُ مَا تَحْتَ اعْتِقَادِ الْمُؤْزَرِ

سَبَتْهُ بِوَحْفٍ فِي الْعِقَاصِ مُرَجَّلٍ ... أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَكَوِّرِ

وَخَدٍّ أَسِيلٍ كَالْوَذِيلَةِ نَاعِمٍ ... مَتَى يَرَهُ رَاءٍ يُهَلِّ وَيُسْحَرِ

وَعَيْنَيْ مَهَاةٍ فِي الْخَمِيلَةِ مُطْفِلٍ ... مُكَحَّلَةٍ تَبْغِي مَرَادَ الْجُؤْذَرِ)(١)

وَتَبْسِمُ عَنْ غَرٍّ شَتِيتٍ نَبَاتُهُ ... لَهُ أُشُرٌ كَالْأُقْحُوَانِ الْمُنَوِّرِ

ييأس فيها زائره وعائده وحالة يرى فيها للناس كالمتحير المدهوش الذى لايستقر له حال (١) قوله ناءت به شاهقية أى بعدت عنه امرأة شاهقية نسبة الى شاهق وهو الجبل العالى المرتفع شبهها به لطولها وعرضها ومن هنا أخذ فى وصف المحبوبة . وقوله حسانة المتحسر أى حسنة الوجه وفي حديث عائشه رضى الله عنها وسئلت عن امرأة طلقها زوجها وتزوّجها رجل فتحسرت بين يديه أى قعدت حاسرة مكشوفة الوجه . والقطوف المتقارب الخطو البطئ . وقوله وثيرة الوثيرة كثيرة اللحم الموافقة للمضاجعة واعتقاد المؤزر عقده والوحف الشعر الكثير . والعقاص جمع عقيصة وهى الخصلة المجموعة من الشعر . والاثيث الكثير والاثاثة الكثرة والقنو العذق ويقال لها الكباسة والوذيلة المرآة . والمطفل التى لها طفل صفة لمهاة

وقال (من ثانى الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

(يَقولُ خَليلي إِذْ أَجازَتْ حُمُولُها خَوارِجَ مِنْ شَوْطانَ بالصَّبْرِ فاظْفَرِ

فَقُلْتُ لَهُ ما مِنْ عَزاءٍ وَلا أَسًى بِمُسْلٍ فُؤادِي عَنْ هَواها فَأَقْصِرِ)[1]

وَما مِنْ لِقاءٍ يُرْتَجَى بَعْدَ هٰذِهِ لَنا وَلَهُمْ دُونَ الْتِفافِ الْمُجَمَّرِ[2]

فَهاتِ دَواءً لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى وَإِلَّا فَدَعْنِي مِنْ مَلامِكَ وَاعْذِرِ

(تَبارِيحَ لا يَشْفِي الطَّبِيبُ الَّذِي بِهِ وَلَيْسَ يُؤاتِيهِ دَواءُ الْمُبَشِّرِ

وَطَوْرَيْنِ طَوْرًا يائِسٌ مَنْ يَعُودُهُ وَطَوْرًا يُرَى فِي الْعَيْنِ كَالْمُتَحَيِّرِ)[3]

الى الفاعل فالبطون مع لفظة مس كظهورا مع أن تمس وقوله نبهن حاسدة لايريد الايقاظ من النوم ولكن من الغفلة (١) قوله من شوطان اسم موضع . وقوله ولا أسى بالضم الصبر وأنشد لحُرَيْث بن زيد الخيل

وَلَوْلا الأُسَى ماعِشْتُ فى الناس ساعة ولكِنْ اذا ما شِئْتُ جاوبَنِي مِثْلي

(٢) قوله دون التفاق المجمر أى قبل اجتماع الاقوام بالمجمر موضع رمى الجمار قال

لأُدْرِكَهُمْ شُعْثَ النَّواصِي كأَنَّهمْ سَوابِقُ حُجَّاجٍ تُوافِي الْمُجَمَّرا

(٣) قوله تباريح الخ أى لايشفى الطبيب الشخص المريض الذى به تباريح شوق وتباريح الشوق توهجه . والمبشر الذى يبشر الانسان بأمر خير أو شر وقوله وطورين معطوف على تباريح أى به تباريح وطورين أى حالين حالة

لِزَينَبَ إذْ تُجِدُّ لَنا صفاءً لَمْ يكنْ كَدَرا

اَلَيْسَتْ بالَّتِى قالَتْ لِمَوْلاةٍ لَها ظَهَرا

اَشيرِى بالسَّلامِ لَهُ إذا هُوَ نَحْوَنا نَظَرا

لَقَدْ اَرْسَلْتُ جارِيَتِى وقُلْتُ لَها خُذِى حَذَرا

وَقولِى فى مُلاطَفَةٍ لِزَيْنَبَ نَوِّلِى عُمَرا

فَهَزَّتْ رَأْسَها عَجَباً وَقالَتْ مَنْ بذا اَمَرا

اَهٰذا سِحْرُكَ النِسْوا نَ قَدْ خَبَّرْنَنِى الْخَبَرا

بَطِرْتُ وَهكَذَا الاِنْسا نُ ذُو بَطَرٍ إذا ظَفِرا

وقال (من الكامل عروضه صحيحة وضربه مقطوع والقافية متواتر)

(أَبَتِ الرَّوادِفُ وَالثُّدِيُّ لِقُمْصِها مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورا

وَإِذا الرِّياحُ مَعَ الْعَشِيِّ تَناوَحَتْ نَبَّهْنَ حاسِدَةً وَهِجْنَ غَيُورا)[1]

---

(١) قوله تناوحت أى تقابلت يقول اذا هبّت الرياح فتقابلت كالشمال والجنوب والصبا والدبور التصق من درعها ببطنها وظهرها ما كان يمنعه ثديها وردفها قبل هبوبها فظهرت من محاسنها مايذيبه الحاسد ويهيج الغيور وقوله ان تمس جاز انعطافه على مس البطون لكون العامل والمعمول فيه فى موضعه ومعناه فالبطون في موضع المفعول لان المصدر يضاف الى المفعول كما يضاف

فساقَتْ وَ.اءافَتْ وَماردّ شُرْبَها   عن الرِّيّ مَطْروقٌ مِنَ الماءِ أَكْدَرُ

وأنشد عمر هذه القصيدة لعبد الله بن عباس بحضرة نافع بن الأزرق فلما أتمَّ عمرُ قصيدتَهُ على مَسْمَعِ ابنِ عباس قال له ابن الأزرق لله أنت يا ابنَ عبّاس أتُضْرَبْ إليكَ أكبادُ الابل تسألك عن الدين فتُعْرِضَ ويأتيك غلامٌ من قُرَيش فيُنْشِدكَ سَفهاً فتسمعُهُ فقال تالله ما سمعت سفهاً فقال ابن الأزرق أما أنشدك

رَأتْ رَجُلاً أَمّا إِذا الشَّمْسُ عارَضَتْ   فَيَخْزَى وَأَمَّا بالعَشِيِّ فَيَخْسَرُ

فقال ما هكذا قال انما قال فيضحي وأما بالعشيّ فيَخْصَرُ قال أوَ تحفَظُ الذي قال قال وَالله ماسَمِعتُها إلّا ساعَتي هذِهِ وَلو شِئْتُ أَنْ أَرُدَّها لرَدَدْتُها قال فارْددْها فانشده إياها

وقال أيضاً (من الضرب الاول من الطويل والقافية متواتر)

سَلامٌ عَلَيْها ما أَحَبَّتْ سَلامَنا   فإِنْ كَرِهَتْهُ فالسَّلامُ عَلى أُخْرَى

وقال في زينب بنت موسى الجمحية من بني هصيص

(من مجزوء الوافر مطلق مجرد موصول والقافية متراكب)

تَصابَي الْقَلْبُ وَادَّكَرا   صباهُ وَلَمْ يكُنْ ظَهَرا

سير يضفر على هيئة أعنة النعال تُشَدّ به الرحال

وَرَدْتُ وَمَا أَدْرِى أَمَا بَعْدَ مَوْرِدِي مِنَ اللَّيْلِ أَوْ مَا قَدْ مَضَى مِنْهُ أَكْثَرُ

(فَقُمْتُ إِلَى مِغْلَاةِ أَرْضٍ كَأَنَّهَا إِذَا الْتَفَتَتْ مَجْنُونَةٌ حِينَ تَنْظُرُ

تُنَازِعُنِي حِرْصًا عَلَى الْمَاءِ رَأْسَهَا وَمِنْ دُونِ مَا تَهْوَى قَلِيبٌ مُعَوَّرُ

مُحَاوِلَةً لِلْمَاءِ لَوْلَا زِمَامُهَا وَجَذْبِي لَهَا كَادَتْ مِرَارًا تَكَسَّرُ)[1]

فَلَمَّا رَأَيْتُ الضُّرَّ مِنْهَا وَأَنَّنِي بِبَلْدَةِ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مُعَصَّرُ

قَصَرْتُ لَهَا مِنْ جَانِبِ الْحَوْضِ مُنْشَأً جَدِيدًا كَقَابِ الشِّبْرِ أَوْ هُوَ أَصْغَرُ[2]

إِذَا شَرَعَتْ فِيهِ فَلَيْسَ لِمُلْتَقَى مَشَافِرِهَا مِنْهُ قَدَى الْكَفِّ مُسْأَرُ[3]

وَلَا دَلْوَ إِلَّا الْقَعْبُ كَانَ رِشَاءَهُ إِلَى الْمَاءِ نِسْعٌ وَالْجَدِيلُ الْمُضَفَّرُ[4]

كأنه الضمير للعنكبوت خام منشر والخام جمع خامة السنبلة . والارجاء النواحي

(١) قوله مغلاة أرض أى قمت الى ناقة مغلاة أرض أى تغلو في سيرها على الارض بخفة قوائمها وأنشد ٭ فَهْيَ أمامَ الفَرْقَدَيْن تَغْتَلِي ٭ قوله تكسر أي تفتر . وقوله ليس فيها الضمير للبلدة معصر يريد به المطر قال تعالى وأنزلنا من المُعْصِرَات ماء ثَجَّاجًا فالمعصرات السحائب تعتصر بالمطر

(٢) قوله قصرت لها منشأ جديدا من جانب الحوض يريد انه قصرها على محل مخصوص تشرب منه . وقوله كقاب الشبر أي كقدر الشبر (٣) قوله اذا شرعت الخ يقول اذا شربت من الحوض فلا يظهر منه شيأ ولو بمقدار الكف فهو قدر شفتيها (٤) قوله العقب هو القدح الضخم الغليظ الجافى والنسع

هنيئاً لأهلِ العامريةِ نشرُها اللذيذ وريَاها الذى أتذكرُ

(فقمتُ إلى عنسٍ تخوَّن نيَّها سُرَى الليل حتى لحمُها متحسِّرُ

وحبسي على الحاجاتِ حتى كأنَّها بقيةُ لوحٍ أو شجارٌ مؤسَّرُ)[1]

(وماءٍ بموماةٍ قليلٍ أنيسُهُ بسابسَ لم يحدُثْ به الصيفَ محضَرُ

به مبتنىً للعنكبوتِ كأنَّهُ على طرَفِ الأرجاءِ خامٌ منشَّرُ)[2]

---

(١) قوله فقمت الى عنس هى البازل الصُّلبة من النوق وجمعها عِناس. وقوله تخوّن سرى الليل نيّها أي نقص ادلاج الليل نيّها والنيّ السِمَن أى نقّص شحمها ولحمها. وقوله حتى لحمها متحسر حتى هنا حرف ابتداء وتحسر لحم البعير ان يكون للبعير سِمنة حتى كثر شحمه وتمَك سَنامُه فاذارُكب أياما فذهب رَهَلُ لحمه واشتدّ به ما تزيَّمَ منه فى مواضعه . وقوله وحبسي على الحاجات يريد بذلك ان الضرورة هي التى الجأته الى هذه العنس الضعيفة وقوله كأنها بقية لوح الخ وصف للعنس . والشجار مركب أصغر من الهودج مكشوف الرأس ومؤسر مشدود بالاسار وهو السير

(٢) قوله بموماة هى الفلاة . و بسابس صفة لموماة أى قفر . وقوله قليل أنيسه الضمير للماء أى قليل ورّاده . وقوله لم يحدث به الضمير الماء محضر المحضر عند العرب المرجع الى أعداد المياه وعرب البادية فانما يحضرون الماء العِدّ شهور القيظ لحاجة النَّعم الى الوِرْدِ غِبّاً ورِفْهاً. وقوله به الضمير الماء. وقوله

يَقُومُ فيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا ... فلا سِرُّنا يَفْشُو وَلا هُوَ يَظْهَرُ

فكانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي ... ثَلاثُ شُخُوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ [١]

فلمَّا أَجَزْنا ساحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ لِي ... أَما تَتَّقِ الأَعْداءَ وَاللَّيْلُ مُقْمِرُ

وَقُلْنَ أَهٰذا دَأْبُكَ الدَّهْرَ سادِرًا ... أَماتَسْتَحِي أَوْتَرْعَوِي أَوْتُفَكِّرُ [٢]

إِذاجِئْتَ فامْنَحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنا ... لِكَيْ يَحْسَبُوا أَنَّ الهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ [٣]

فآخِرُ عَهْدٍ لِي بِها حِينَ أَعْرَضَتْ ... وَلاحَ لها خَدٌّ نَقِيٌّ وَمَحْجِرُ

سِوَى أَنَّنِي قدْقُلْتُ يانُعْمُ قَوْلَةً ... لَها وَالعِتاقُ الأَرْحَبِياتُ تُزْجَرُ [٤]

---

(١) قوله مجني المجن الترس ويجمع على مجانّ اسم كان وخبرها قوله ثلاث شخوص . وقوله دون نصب على الظرفية ومضاف الى قوله من كنت اتقي وعائدا لموصول محذوف أى من كنت أتقيه . وقوله كاعبان ومعصر خبر مبتدا محذوف أى هي كاعبان تثنية كاعب الجارية حين يبدو ثديها والمعصر الجارية أول ما أدركت وحاضت يقال قد اعصرت كانها دخلت عصر شبابها و بلغته وقال الشاعر ثلاث شخوص والقياس ثلاثة شخوص لانه كنى بها عن النساء ثم بين ذلك بقوله كاعبان ومعصر (٢) قوله سادرا السادر الذى لايهتم ولا يبالي بما صنع وهذا البيت بمثابة تقريع منها الى عمر على فعله المكشوف الظاهر للعيان (٣) قوله حيث تنظر خبران (٤) قوله والعتاق الارحبيات النجائب من الطير والزجرلها التيمّنُ بسُنُوحِها والتّشاؤُمُ بِبُرُوحِها

فقالت أتحقيقاً لما قال كاشحٌ علينا وتصديقاً لما كان يُؤْثَرُ [١]
فإن كان ما لا بدَّ منه فغيرُهُ من الأمر أدنى للخفاء وأسترُ [٢]
(أقصُّ على أختيَّ بدءَ حديثنا وما لي من ان تعلما متأخَّرُ
لعلهما أن تبغيا لك مخرجاً وأن ترحبا سرباً بما كنت أحصرُ) [٣]
فقامت كئيباً ليس في وجهها دمٌ من الحزن تذري عبرةً تتحدَّرُ
فقامت إليها حرَّتان عليهما كساءان من خزٍّ دمقسٌ وأخضرُ [٤]
فقالت لأختيها أعينا على فتىً أتى زائراً والأمرُ للأمر يقدرُ
فأقبلتا فارتاعتا ثم قالتا أقلِّي عليك اللومَ فالخطبُ أيسرُ
فقالت لها الصغرى سأعطيه مطرفي ودرعي وهذا البردُ إن كان يحذرُ [٥]

---

(١) قوله أتحقيقا أي قالت له أتفعل هذا تحقيقا . وقوله لما كان يؤثر أي لما كان يروى من الشر والتهمة عن هذا الكاشح المبغض (٢) تقول له ان كان ولابدّ ممّا عزمت عليه فاعرض عنه وانفكّر فى أمر آخر تسلم لنا عاقبته (٣) قوله بدء حديثنا بريد أول حديثنا . وقوله وان ترحبا سربا الرُّحْبُ السعة يقال انه لواسع السرب أى واسع الصدر بطئ الغضب أى تنشرح صدورهما ويؤمن غضبهما علىّ . وقوله بما كنت أحصر أى أضيق به ذرعا (٤) قوله حرّتان بريد بهما أختيها والحرّة نقيض الامة (٥) قوله ان كان يحذر أى يخاف ويخشى الرقبة

وَتَرْنُو بِعَيْنَيْهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَا . إِلَى رَبْرَبٍ وَسْطَ الْخَمِيلَةِ جُؤْذَرُ [١]

فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقَلَّهُ وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ [٢]

أَشَارَتْ بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمُ هُبُوبٌ وَلٰكِنْ مَوْعِدٌ لَكَ عَزْوَرُ [٣]

فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ بِرِحْلَةٍ وَقَدْ لَاحَ مَفْتُوقٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ .

فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَثَوَّرَ مِنْهُمُ وَأَيْقَاظَهُمْ قَالَتْ أَشِرْ كَيْفَ تَأْمُرُ [٤]

فَقُلْتُ أُبَادِيهِمْ فَإِمَّا أَفُوتُهُمْ وَإِمَّا يَنَالُ السَّيْفُ ثَأْرًا فَيَثْأَرُ [٥]

كأنّما تبسِمُ عن لُؤلُؤٍ مُنَضَّدٍ أو بَرَدٍ أو أَقاحْ

(١) الجؤذر ولد البقرة الوحشية والجمع جآذر . والخميلة كل موضع كثُر فيه الشجر يقول انهذه المحبوبة تديم النظر اليَّ كما ينظر الجؤذر الىالربرب وسط الخميلة (٢) قوله وكادت توالى نجمه التوالى التوابع . وتتغور تغور فتذهب وهو مأخوذ من الغور (٣) قوله قد حان منهم هبوب أى انتباه وتيقظ يقال هبّ من نومه يهُب قال عمرو بن كُلثوم

أَلاَ هُبّي بِصَحْنِكِ فاصبَحِينا ولا تُبقى خمورَ الأَنْدَرِينا

وعزور موضع بعينه (٤) قوله قد تثوّر منهم أى هاج منهم. وقوله ايقاظهم جميع يَقظٍ (٥) قوله ابادِيهم أى أُظهر لهم الشر فى بادئ الامر . وقوله فيثأر أى يدرك ثأره والثأر الذى طلب الدم وقيل الدم نفسه

فوالله ما أدري أتعجيل حاجة * سرت بك أم قد نام من كنت تحذر

فقلت لها بل قادني الشوق والهوى * إليك وما عين من الناس تنظر

فقالت وقد لانت وأفرخ روعها * كلاك بحفظ ربك المتكبر

فأنت أبا الخطاب غير منازع * علي أمير ما مكثت مؤمر

فبت قرير العين اعطيت حاجتي * أقبل فاها في الخلاء فأكثر

فيا لك من ليل تقاصر طوله * وما كان ليلي قبل ذلك يقصر

ويا لك من ملهى هناك ومجلس * لنا لم يكدره علينا مكدر

(يمج ذكي المسك منها مفلج * رقيق الحواشي ذو غروب مؤشر

يرف إذا يفتر عنه كأنه * حصى برد أو أقحوان منور)[1]

---

(١) قوله ذو غروب غرب كل شيء حده وانما يعني الاسنان . وقوله مؤشر يعني له اشر وهو تشرير الاسنان أي التحريز الذى فيها يكون خلقة ومستعملا والجمع اشور قال

لها بشر صاف ووجه مقسم * وغر ثنايا لم تفلل أشورها

وقوله مفلج أي ثغر مفلج اذا كان في أسنانه تفرق . وقوله يرف أي يبرق ويتلالأ الضمير للسن. وقوله يفتر عنه أي يتبسم عنه الضمير للثغر . والاقحوان نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض وأصفر يشبه به الثغر قال الحريري في هذا المعنى

فدَلَّ علَيها الْقلْبَ رَيّا عرَفْتُها   لَها وَهوَى النّفس الّذِى كادَ يَظْهرُ

فلمّا تقَدّتْ الصّوتَ منْهُمْ وَأُطفِئتْ   مَصابيحُ شُبّتْ بِالْعشاءِ وَأَنْؤُرُ [١]

وَغابَ قُمَيْرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ   وَرَوّحَ رُعْيانٌ وَنَوّمَ سُمّرُ [٢]

وَخُفّضَ عَنِّى الصّوْتُ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ الْحُبابِ وَشَخْصِى خِيفَةَ الْقَوْمِ أَزْوَرُ [٣]

فحَيّيْتُ إِذْ فاجأتُها فتَوَلّهَتْ   وَكادَتْ بِمكْنُونِ التّحيّةِ تجْهَرُ [٤]

وَقالَتْ وَعَضّتْ بِالْبَنانِ فضَحْتَنِى   وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَيْسُورُ أَمْرِكَ أَعْسَرُ

أَرَيْتُكَ إِذْ هُنّا عَلَيْكَ أَلَمْ تَخَفْ   رَقِيباً وَحَوْلِى مِنْ عَدُوّكَ حُضّرُ

---

(١) قوله شبت أى أوقدت يقال شببت النار والحرب أى أوقدتهما وقوله وانؤران شئت همزت وان شئت لم تهمز وانما الهمز لانضام الواو

(٢) قوله قمير انما صغره لانه ناقص عن التمام وهذا يكون فى أول الشهر وفى آخره لان النقصان فيهما واحد قال عمر

وَقُمَيرٌ بدا ابنُ خمسٍ وَعِشرِيــــنَ لهُ قالَتْ   الفتاتانُ قومَا

وقوله رعيان يريد جمع الراعى ومثله راكب وركبان . والسمر جمع السامر وهم الجماعة يتحدثون ليلا (٣) قوله اقبلت مشية الحباب أى اقبلت ماشيا كمشية الحباب هى الحية بعينه أى أنه كان يمشى ببطىء . وقوله وشخصى ازور أى متجافيا يقال تزاور فلان اذا ذهب فى شق (٤) قوله فتولهت أى فتحيرت وذهب عقلها من شدة الوجد

أخاسفرٍ جوّابِ أرضٍ تقاذفتْ — بهِ فلواتٌ فهْوَ أشْعَثُ أغْبرُ [1]

قليلٌ على ظهرِ المطيّةِ ظلُّهُ — سِوَى ما نفَى عنْهُ الرّداءُ المُحَبَّرُ [2]

وَأعْجبهامنْ عيشها ظلُّ غُرْفةٍ — وَرَيّانُ ملتفُّ الحدائقِ أخضرُ

وَوَالٍ كَفاها كلَّ شيءٍ يُهمُّها — فليستْ لِشيءٍ آخرَ اللّيلِ تسهرُ

وَلَيْلَةَ ذِي دَوْرانَ جَشّمْتني السُّرَى — وقدْ يجشمُ الهَوْلَ المُحِبُّ المُغرَّرُ [3]

فَبِتُّ رَقيباً للرّفاقِ على شفاً — أحاذرُ منهُمْ مَنْ يَطوفُ وأنْظرُ [4]

اليهمْ متى يستمكنُ النّومُ منهمُ — وَلِي مَجْلسٌ لوْلا اللُّبانَةُ أوْعرُ

وباتتْ قَلوصي بالعراءِ وَرَحْلها — لطارقِ لَيْلٍ أوْ لمنْ جاءَ مَعْوِرُ [5]

وَبتُّ أُناجي النّفسَ أينَ خِباؤُها — وكَيْفَ لِما آتي منَ الأمْرِ مَصْدَرُ [6]

---

(١) قوله جوّاب من جاب يجوب اذا خرق وقطع . وتقاذفت من التقاذف وهو الترامى (٢) قوله قليل الخ يريد ان يصف نفسه بانه ضئيل الجسم نحيله بحيث لا يكاد يُرى له ظل وخيال الآما أو راه رداوءه المحبر

(٣) قوله ذى دوران اسم موضع . والمحب فاعل يجشم والهول الفزع والخوف مفعوله (٤) قوله على شفا أي على حفرة من نار يكنى بذلك عن تمكن الغيظ منه بسبب الرفاق الذى يرقبهم (٥) قوله أو لمن جاء معور أى لمن حلّ فى مكان معور مخوف يُخاف فيه القطع . والعراء ممدود ما اتسع من فضاء الارض (٦) قوله وكيف لما آتى الخ أى كيف الخلوص من هذا الامر

(أَهذَا الَّذِي أَطْرَيتِ نَعْتًا فَلَمْ أَكُنْ ... وَعَيشِكِ أَنْساهُ إِلى يَوْمِ أُقْبَرُ
فَقالَتْ نَعَمْ لَاشَكَّ غَيَّرَ لَوْنَهُ ... سُرَى اللَّيْلِ يُحْيِي نَصَّهُ وَالتَّهَجُّرُ
لَئِنْ كانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حالَ بَعْدَنا ... عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ)[1]
رَأَتْ رَجُلاً أَمَّا إِذا الشَّمْسُ عارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ[2]

---

(١) قوله وعيشك أنساه الواو للقسم والجملة معترضة بين لم أكن وبين خبره وهو جملة أنساه . وسرى الليل فاعل غيّر . والتهجّر السير فى الهاجرة . ويحيي مضارع معلوم من الاحياء وفاعـله ضمير المغيرى ونصه مفعوله . وقوله لئن كان اللام موطئة للقسم واسم كان ضمير المغيرىّ واياه خبرها وجملة لقد حال جواب القسم المحذوف وقد سد مسد جواب الشرط وحال أي تغيّر . و بعدنا متعلق بحال وكذلك قوله عن العهد أى عما عهدناه من شبابه وجماله وجمـلة والانسان قد يتغير حالية والمعنى ان نعما تقول لاسماء فنى ياأسماء فانظرى وتأملى هل تعرفين هذا الرجل الذى ترينه ولما قالت لها ذلك توهمته فقالت متعجبة متفكرة لفرط تغيره الذى نراه عمر المغيرىّ الذى كان يذكر عندنا والله لئن كان المغيرىّ اياه لقد حال وتغيّر عما عهدناه فاننا عهدناه شابا وقد كبر وعهدناه ناضرا طريا وقد حال عن ذلك ثم قالت تسلية لها والانسان قد يتغير فلا تحزنى

(٢) قوله اذا الشمس عارضت أى اعـترضت فى أفق السماء وارتفعت بحيث تغيب حيال الرأس ويضحى أي يظهر للشمس يريد انه يسير نهـارا واذا جاء الليل يخصر يقال خصر الرجل بالـكسر اذا آلمه البرد فى أطرافه

وأُخرَى اتت من دون نُعْم ومثلُها نهى ذا النُّهى لو ترعوي أو تفكَّرُ

إذا زُرْتُ نُعْماً لم يزل ذو قرابةٍ لها كلّما لاقيتُها يتنمَّرُ [1]

عزيزٌ عليهِ أنْ أُلِمَّ ببيتِها يُسِرُّ لِيَ الشَّحناءَ والبُغضُ مُظهَرُ

(أَلِكْني إليها بالسَّلام فإنَّهُ يُشَهَّرُ إلمامي بها ويُنكَّرُ

بآيةِ ما قالتْ غداةَ لقيتُها بمدْفعِ أكنانٍ أهذا المُشهَّرُ

قِفي فانظُري أسماءُ هل تعرفينَهُ أهذا المُغيريُّ الَّذي كان يُذكَرُ) [2]

بحيث لا يغادر منه شيأ كقوله تعالى يُرِيكُم البَرْقَ خوْفاً وطمَعًا وليس فى رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع فى المطر ومن السنة قوله عليه الصلاة والسلام ليس لك من مالك الا ما أكَلْتَ فأفنَيْت أو لَبِسْتَ فأبْلَيْت أو تَصدَّقْتَ فأمْضَيْت وقول زهير

وأعْلَمُ ما فى اليَوْمِ والامْسِ قَبلَهُ ولكِنَّني عَنْ عِلْمِ مافى غَدٍ عَمِ

(١) قوله يتنمر يقال نمّر وجهه أذا غيّره والضمير لذى القرابة

(٢) قوله ألكنى أى كن رسولى وتحمل رسالتى اليها . والمشهّر الذى شهر أمره . وقوله قفى أمر من الوقوف والآمرة هى نعم محبوبة الشاعر وأسماء صاحبة نعم وأسماء منادى بحرف النداء المحذوف . وقوله تعرفينه الهاء ضمير الشاعر والمغيرىّ نسبته الى جده المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

فيا ليتَ شعري هل أبيتن ليلةً كليلتنا حتى نرى ساطعَ الفجرِ

تجودُ علينا بالحديثِ وتارةً تجودُ علينا بالرضابِ من الثغرِ

فليتَ إلهي قد قضى ذاكَ مرةً فيعلمُ ربي عندَ ذلكَ ما شكري[1]

ولو سألتْ مني حياتي بذلتها وجدتُ بها إن كانَ ذلكَ من أمري

فلما سمعها عمر اعجب بها ثم قال لجميل دونك هذه وأنشد

(من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك)

أمن آلِ نعمٍ أنتَ غادٍ فمبكرُ غداةَ غدٍ أم رائحٌ فمهجرُ

بحاجةِ نفسٍ لم تقلْ في جوابها فتبلغَ عذراً والمقالةُ تعذرُ[2]

(تهيمُ إلى نعمٍ فلا الشملُ جامعٌ * ولا الحبلُ موصولٌ ولا القلبُ مقصرُ

ولا قربُ نعمٍ إن دنتْ لكَ نافعٌ ولا نأيها يسلي ولا أنتَ تصبرُ)[3]

---

(١) قوله فيعلم بالرفع ويجوز النصب على مذهب الكوفيين لانه واقع بعد التمني.

(٢) قوله بحاجة نفس تنازعه كل من غاد ورائح . وقوله لم تقل في جوابها أي هي في غاية من السر لا يمكن الاجابة عنها عند السؤال ثم ذكر انه لو ذكرت تلك الحاجة لبلغ عذرا في قبوله أو رده لان المقالة شأنها ان يعذر قائلها فتعذر هي على سبيل المجاز (٣) قوله تهيم الى نعم الى آخر البيتين من النادر في صحة التقسيم وهو استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذى هو آخذ فيه

(من الطويل عروضه مقبوضة وضربه صحيح والقافية متواتر)

خَلِيلَيَّ عُوجا اليَوْمَ حتى تُسَلِّما	عَلى عَذْبَةِ الأَنْيابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
فإِنَّكُما إِنْ عُجْتُما لِيَ ساعَةً	شَكَرْتُكُما حَتَّى أُغَيَّبَ في قَبْرِي
وَإِنَّكُما إِنْ لَمْ تَعُوجا فَإِنَّنِي	سأَصْرِفُ وَجْدِي فأْذَنا اليَوْمَ بالهَجْرِ
وَمالِيَ لا أَبْكِي وَفي الأَيْكِ نائِحٌ	وَقَدْ فارَقَتْنِي شَخْتَةُ الكَشْحِ وَالخَصْرِ[١]
أَيَبْكِي حَمامُ الأَيْكِ مِنْ فَقْدِ إِلْفِهِ	وَأَصْبِرُ ما لِي عَنْ بُثَيْنَةَ مِنْ صَبْرِ
يَقُولُونَ مَسْحُورٌ يُجَنُّ بِذِكْرِها	فَأُقْسِمُ ما بِي مِنْ جُنُونٍ وَلا سِحْرِ
وَأُقْسِمُ لا أَنْساكِ ما ذَرَّ شارِقٌ	وَما هَبَّ آلٌ في مُعَلَّمَةٍ قَفْرِ[٢]
وَما لاحَ نَجْمٌ في السَّماءِ مُعَلَّقٌ	* وما أَوْرَقَ الأَغْصانُ مِنْ وَرَقِ السِّدْرِ
لَقَدْ شَغَفَتْ نَفْسِي بُثَيْنُ بِذِكْرِكُمْ	كَما شَغَفَ المَخْمُورَ يا بَثْنَ بِالخَمْرِ
ذَكَرْتُ مَقامِي لَيْلَةَ البانِ قابِضاً	عَلى كَفِّ حَوْراءِ المَدامِعِ كالبَدْرِ[٣]
فَكِدْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ إِلَيْها صَبابَةً	أَهِيمُ وَفاضَ الدَّمْعُ مِنِّي عَلى النَّحْرِ

---

(١) قوله شختة الكشح أي دقيقته لا من الهزال (٢) قوله ما ذر شارق أي ما طلع كوكب مضيء . وقوله في معلمة قفر أي في مفازة معلمة قفر

(٣) قوله ليلة البان اسم موضع

* فَلْيَأْتِنا نَبْكِهِ غَدا * قد جئناك والله لا نبرح أو تبكى ان كنت صادقاً فى قولك أو ننصرف على أنك غير صادق ثم مضى وتركه

قافية الذال

وقال (من ثالث المتقارب مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

(أَلا حَبَّذا حَبَّذا حَبَّذا حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ الأَذا

وَيا حَبَّذا بَرْدُ أَنيابِهِ اذا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَاجْلَوَّذا)(١)

قافية الراء

وتلاقى جميل مع عمر بن أبي ربيعة فأنشده جميل رائيته

---

(١) قوله الاحرف افتتاح الكلام وتكثر قبل النداء والمنادى مع حرف النداء فى حبذا محذوف كانه قال ياقوم أو ياناس حبذا حبيب وارتفع حبيب بالابتداء وخبره حبذا ولما كان ذا يشار به الى الشئ فكانه قال محبوب فى الاشياء حبيب تحملت منه الاذى وكرّر الشاعر الفعل ثلاثا قال ابن مالك وهذا نهاية العطف . وقوله اجلوّذا أى امتد

فَلَيْسَ لِقُرْبٍ بَعْدَ قُرْبِكِ لَذَّةٌ   وَلَسْتُ أَرَى نَأْياً سِوَى نَأْيِكُمْ بُعْدا
أَحَبُّ الأُولَى يَأْتُونَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا   إِلَيَّ مِنَ الرُّكْبَانِ أَقْرَبُهُمْ عَهْدا
فَما الْتَقَى مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ وَهِجْرَةٍ   وَصَدْعِ النَّوَى إِلاَّ وَجَدْتُ لَهَا بَرْدا
عَلَى كَبِدٍ قَدْ كَادَ يُبْدِي بِهَا الْهَوَى   صُدُوعاً وَبَعْضُ النَّاسِ يَحْسَبُنِي جَلْدا [١]

وحضر ابن أبى عتيق عمر وهو ينشد قوله

(من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

وَمَنْ كَانَ مَحْزُوناً بِإِهْرَاقِ عَبْرَةٍ   وَهَى غَرْبُهَا فَلْيَأْتِنَا نُبْكِهِ غَدا [٢]
نُعِنْهُ عَلَى الأَثْكَالِ إِنْ كَانَ ثَاكِلاً   وَإِنْ كَانَ مَحْرُوباً وَإِنْ كَانَ مُقْصَدا [٣]

فلما أصبح ابن أبى عتيق أخذ معه خالد الخريت وهو خالد بن عبد الله القسري وقال له قم بنا الى عمر فمضينا اليه فقال له ابن أبي عتيق قد جئنا لموعدك قال وأىّ موعد بيننا قال قولك

تعالى واليه النشور وفي حديث الدعاء لك المَحْيا والممات واليك النّشور

(١) قوله على كبد يقول لما لقيت المحبوبة بعد اليأس والهجر كأنها نزلت على كبدى بردا بعد ما كاد يتشقق من الحزن مع ان بعض الناس يحسبنى جلدا قويا فى نفسى وفى جسدي (٢) قوله وهى غربها ضعف وقلّ دمعها (٣) قوله ان كان ثاكلا أى فاقدا لحبيبه ومحروبا سُلِب جميع ماله

وقال يذكر هندا (من الضرب الاول من الخفيف والقافية متواتر)

تِلْكَ هِنْدٌ تَصُدُّ لِلهجرِ صدّا ... أَدَلالٌ أَمْ هجرُ هِنْدٍ أَجدّا

أَوْ لِتنكى بهِ كلومَ فؤادي ... أَمْ أَرادَتْ قتلي ضراراً وعَمْدا[1]

أَيُّها النَّاصِحُ الأَمينُ رسولي ... قُلْ لِهِنْدٍ مِنّي إِذا جِئْتَ هِنْدا

يعلمُ اللهُ أَنْ قدْ أُوتِيت منّي ... غَيْرَ منّ لذاكَ نُصْحاً وَوُدّا

قَدْ بَراهُ وَشفّهُ الحُبُّ حتّى ... صارَ مِمّا بهِ عِظاماً وَجِلْدا

ما تَقَرَّبْتُ بالصفاءِ لأَدْنو ... مِنْكِ إِلاّ نأَيْتِ وَازْدَدْتِ بُعْدا

قدْ يُثنّى عَنْكِ الحَفيظةَ حتّى ... لَمْ أَجِدْ مِنْ سؤالِكِ اليَوْمَ بُدّا[2]

فأرحمي مُغْرَماً بحُبِّكِ لاقى ... مِنْ جَوَى الحُبِّ وَالصَّبابةِ جهْدا

وقال (من أول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

قَضَى مُنْشِرُ المَوْتَى عليَّ قضيّةً ... بحُبِّكِ لَمْ أَمْلِكْ وَلَمْ آتِها عمْدا[3]

---

(١) قوله أو لتنكي به الضمير للهجر كلوم فؤادي يقال نكأتُ القُرْحةَ انكَؤُها نَكْأً اذا قرفتها وقشرتها . وقوله قتلي ضرار أى مجازاة على هجرها فعال من الضُرّ (٢) قوله قد يثني الحفيظة عنك أي قد يظهر كتمان الغضب عليك قال تعالى يَثْنُونَ صُدُورَهم أى يطوونها على البغض والعداوة

(٣) قوله منشر الموتى هو الله سبحانه وتعالى أى محييها بعد الموت قال

أَفي عِيادَتي عَنكُمْ لَيالٍ مَرِضْتُها تَزيدِينَني لَيْلَى عَلى مَرَضي جَهْدا

تَجاهَلْتِ ما قَدْ كانَ لَيْلَى كَأَنَّما أُقاسِي بِها مِنْ حَرَّةٍ حَجَراً صَلْدا[1]

فَلا تَحْسَبي أَنّي تَمَكَّثْتُ عَنكُمُ وَنَفْسي تَرى مِنْ مُكْثِها عَنكُمُ بُدّا[2]

وَلا أَنَّ قَلْبي الدَّهْرَ يَسْلَى حَياتَهُ وَلا رائِمٌ يَوْماً سِوَى وُدِّكُمْ وُدّا

لِكَيْ تَعْلَمي أَنّي أَشَدُّ صَبابَةً وَأَحْسَنُ عِنْدَ البَيْنِ مِنْ غَيْرِنا عَهْدا

غَداً يُكْثِرُ الباكُونَ مِنّا وَمِنكُمُ وَتَزْدادُ داري مِنْ دِيارِكُمُ بُعْدا

فَإِنْ تَصْرِميني لا أَرَى الدَّهْرَ قُرَّةً لِعَيْني وَلا أَلْقَى سُرُوراً وَلا سَعْدا

فَإِنْ شِئْتِ حَرَّمْتُ النِّساءَ سِواكُمُ وَإِنْ شِئْتِ لَمْ أَطْعَمْ نُقاخاً وَلا بَرْدا[3]

وَإِنْ شِئْتِ غُرْنا نَحْوَكُمْ ثُمَّ لَمْ نَزَلْ بِمَكَّةَ حَتَّى تَجْلِسُوا قابِلاً نَجْدا[4]

---

(١) قوله تجاهل الخ يقول تتجاهل ليلى الذى ألمّ بى كأنى أقاسي من أجلها حرارة حجر صلد لا يورى نارا (٢) قوله تمكثت عنكم يقال تمكث اذا انتظر أمرا وأقام عليه فهو متمكث منتظر يريد انه لم يصبُ الى غيرها

(٣) قوله حرمت النساء أى حرمتهن على نفسى . والنقاخ الماء البارد العذب الصافى الخالص الذى يكاد ينقخ الفؤاد ببرده . والبرد هنا الريق

(٤) قوله غرنا أى أتينا الغور وهى تُهامة وما يلى اليمن قال جميل

وأنتَ امرؤٌ من أهل نَجْدٍ وأهْلُنا تِهامٌ وما النَّجْدِيّ والمُتَغَوِّرُ

وقال (من أول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

لقدْ أَرْسلتْ فى السِّرِّ ليلى تلومنى   وتزعُمُنى ذا مَلَّةٍ طَرِفًا جلْدا [١]

تقولُ لقدْ أَخلفْتنا ما وعدْتنا   وباللّه ماأخلفتُها طائعًا وعْدا

فقلتُ مرْوعًا للرَّسول الّذي أتى   تراه لك الويلاتُ من أمرها جدّا [٢]

إذا جئتَها فاقرَ السّلامَ وقلْ لها   ذرِى الجوْرَ ليْلى واسلُكي منْهجًا قصْدا [٣]

تعُدّينَ ذنْبًا أنتِ ليْلي جنيْتِه   عليّ ولا أُحصى ذُنوبكمُ عدّا

وان رأتك فعلا فاجعلى علة ارسالك لعمر كتابا لك استحمل كافت به على مشقةفى توصيله واظهاره له . والسرّ يستعمل فى الظهور يقال أسرّ الشيء كتمه وأظهره وهو من الاضداد وقوله تعالى وأسرّوا الندامةَ يفسر بالوجهين. وقوله كفرت يقال كافرَنى فلان حقى اذا جحده حقه (١) قوله وتزعمنى أى تظننى فعل مضارع والنون للوقاية والياء مفعوله الاول وذا ملّة أى سؤما مفعوله الثانى وقد جاء بها الشاعر بمعنى الظن فلذلك نصبت مفعولين وهو قليل والكثير المشهور دخول زعم على أن وصلتها فتسد مسد مفعوليها نحو قوله تعالى زَعَم الّذينَ كفرُوا أنْ لن يُبْعثُوا (٢) قوله فقلت مروعا حال أي قلت حالة كونى مروعا فزعا من حدّة ماسمعت من الرسول. وقوله تراه من أمرها جدا أى أهذا الذى تراه من أمرها جدا أى محقّة فيه . ولك الويلات اعتراض دعاء على الرسول (٣) قوله منهجا قصدا أى طريقا مستقيما والجور الظلم

وقال (من المنسرح الاول مطلق مجرد موصول والقافية متراكب)

(تمشي الهُوَينا إذا مشت فُضُلاً مَشْيَ النَّزِيفِ المَخمورِ في الصَّعَدِ
تَظَلُّ مِنْ زَوْرِ بَيْتِ جارَتِها واضعةً كَفَّها على الكَبِدِ)[١]
يامَنْ لِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ سَدِمٍ عانٍ رَهِينٍ مُكَلَّمٍ كَمِدِ[٢]
أَزْجُرُهُ وَهْوَ غَيْرُ مُزْدَجِرٍ عَنْها وَطَرْفِي مُكَحَّلُ السَّهَدِ

وقال يذكر نعما (من الخفيف الاول والقافية متواتر)

طالَ لَيْلِي فَما أُحِسُّ رُقادي وَاعْتَرَتْني الْهُمُومُ بِالتَّسْهادِ
وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَ نُعْمٍ وَكانَ الذِّكْرُ مِنْها مِمّا يَهِيجُ فُؤادِي
يَوْمَ قالَتْ لِتِرْبِها سائِلِيهِ أَيُرِيدُ الرَّواحَ أَمْ هُوَ غادِي
وَاحْذَرِي أَنْ تَراكِ عَيْنٌ وَإِنْ لا قَيْتِ بَعْضَ الْمُكَثِّرِينَ الأَعادِي
(فَاجْعَلِي عِلَّةً كِتاباً لَكِ اسْتَحْمِلَ في ظاهِرٍ مِنَ السِّرِّ بادِي
ثُمَّ قُولِي كَفَرْتَ يا أَكْذَبَ النّا سِ جَمِيعاً مِنْ حاضِرِينَ وَبادِي)[٣]

---

(١) قوله اذا مشت فضلا أى متفضلة فى ثوب واحد . والنزيف المحموم وقوله المخمور فى الصعد يقال خامره الداء خالط جوفه والصعد المشقة . وقوله من ذور بيت جارتها الزور الميل (٢) قوله سدم السدم الحزن والهم

(٣) قوله فاجعلى الخ أى ان نعما قالت لتربها احذرى من أن تراك الوشاة

(ثُمَّ لاَ تَغضَبِي فِداؤكِ نفْسِي ... ثمْ أَهلِي وَطارِفِي وَتِلادِي
اِنْ تَعُودِي تـكُنْ تِهامةُ دارِي ... وَبنَجْدٍ اِذا حَلَلْتِ مَعادِي
أَنْتِ أَهوَى اِلىَّ مِن سائِر النَّا ... سِ ذَرِينِي مِنْ كَثْرَةِ التَعْدادِ)[1]

وكان لعمر بنت يُقال لها أمة الواحد وكانت مسترضعةً فى هذيل وفيها يقول عمر وقد خرج يطلبها فضلّ الطريق

من السريع عروضه مكسوفة مطوية والضرب مثلها والقافية متدارك

(لَمْ تَدْرِ وَلْيَغْفِرْ لهَا رَبُّها ... ما جَشَّمَتْنا أَمَةُ الْواحِد
جَشَّمَت الْهَوْلَ بَراذِينَنا ... نَسأَلُ عَنْ بيْتِ أَبِي خالِد
نَسأَلُ عنْ شيْخِ بَنِي كاهِلٍ ... أَعْيا خَفاءً نَشْدَةَ النَّاشِدِ)[2]

اغدر ما يكون اعتراض أى وهى اغدر مايكون من باقى الحيوان

(١) قوله طارفى وتلادى التالد المال القديم الاصلى الذي وُلد عندك وهو نقيض الطارف . وقوله معادى أى واذا حللت بنجد تكوني مصيرى ومرجعى . وقوله ذرينى أي دعينى (٢) قوله ما جشمتنا أى ما كلفتنا به على مشقة . وقوله جشمت الضمير لابنته أمة الواحد براذيننا جمع بِرْذَون الدابة معروف وهو الحمار والانثي برذونة والبراذين من الخيل ماكان من غير نتاج العرب والهول الفزع . وقوله أعيا خفاء نشدة الناشد أى أعيا خفاءها الضمير لابنته نشدة الناشد

(بِمُعَرَّسٍ فِيهِ إِذا ما مَسَّهُ جِلْدِي خُشُونَةُ مَضْجَعٍ وَبِعادِ
قَمِنٍ مِنَ ٱلحَدَثانِ تُمْسِي أُسْدُهُ هُدْأَ الظَّلامِ كَثِيرَةَ ٱلإِيعادِ
بِٱلْوَجْدِ أَغْدَرَ ما يَكُونُ وَبِالبُكا وَبِرِحْلَةٍ مِنْ طِيَّةٍ وَبِلادِ)[1]

وقال (من الخفيف الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

أَرْسَلَتْ تَعْتِبُ الرَّبابُ وَقالَتْ قَدْ أَتانا ما قُلْتَ فِي ٱلإِنْشادِ
قُلْتُ لا تَغْضَبِي فِدًى لَكِ قَوْلِي بِلِسانِي وَما يُجِنُّ فُؤادِي

---

(١) قوله بمعرّس أى ان زراع الناقة كان وسادا له بموضع التعريس وهو نزول القوم فى السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يُنيخون وينامون نومة ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين ومنه قول لبيد

قَلَّما عَرَّسَ حَتَّى هِجْتُهُ بِالتَّباشِيرِ مِنَ الصُّبْحِ الأُوَلْ

وقوله فيه خشونة مضجع وبعاد الضمير للمعرّس والبعاد المباعدة . وقوله قمن من الحدثان صفة للمعرّس أى ان هذا الموضع قمن جدير وخليق أن يكون موضعا للحوادث . وقوله كثيرة الايعاد يقال فى الخير الوعْدُ والعِدَةُ وفى الشر الايعاد والوعيد ويقال أيضا وعدته فى الخير وأوعدته في الشر وأنشد لعامر بن الطفيل

وَإِنِّى إِنْ أَوْعَدْتُهُ أَو وَعَدْتُهُ لأُخْلِفُ ايعادى وأُنْجِزُ مَوْعِدِي

وقوله بالوجد أى أن هذه الاسد كثيرة الايعاد بالوجد وبالبكاء الخ . وقوله

وَلَقَدْ أَرَى أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ نافِعِي ... ما عِشْتُ عِنْدَكِ فِي هَوًى وَوِدادِ

(وَلَقَدْ مَنَحْتُ الوُدَّ مِنِّي لَمْ يَكُنْ ... مِنْكُمْ إِلَيَّ بِما فَعَلْتُ أَيادِي

إِنِّي لأَتْرُكُ مَنْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ... وَمُوَكَّلٌ بِوِصالِ كُلِّ جَمادِ)[1]

يا لَيْلَ إِنِّي فاصْرِمِي أَوْ واصِلِي ... عَلِقَتْ بِحُبِّكُمُ بَناتُ فُؤَادِي[2]

(كَمْ قَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكِ مِنْ مُتَنَصِّحٍ ... خانَ القَرابَةَ أَوْ أَعانَ أَعادِي

وَتَنُوفَةٍ أَرْمِي بِنَفْسِي عَرْضَها ... شَوْقاً إِلَيْكِ بِلا هِدايَةِ هادِي)[3]

ما إِنْ بِها لِي غَيْرَ سَيْفِي صاحِبٌ ... وَذِراعِ حَرْفٍ كَالْهِلالِ وِسادِي[4]

---

(١) يقول انى منحتكم ودى عفوا من غير مقابل احسان منكم عليَّ كما أنى لا أمنح ودى الاّ لمن يحفظ شكله و يعرف مقدار الصاحب

(٢) قوله ياليل مرخم ليلى اسم امرأة. وقوله انّى أى أحزنى وآبكى على فراقى

(٣) قوله أو أعان أعادى أى أو ساعد عليّ الاعادى . وقولهوتنوفة هى التى لاماء بها من الفلوات ولا أنيس وان كانت مُعْشِبَة . وقوله بلا هـداية هادى أى بغير دليل يرشدنى عليها (٤) قوله ما ان بها حذف الشاعر كان واسمها بعـد ان وذلك مطرد فى الغالب لان ما الغيت عن العمل لزيادة ان بعدها أى ما كان لى بها الضمير للتنوفـة أنيس وصاحب غـير سيفي وذراع حرف أى وذراع ناقة حرف وهى النجيبة الماضية التى أنضتها الاسفار

وقال (من الكامل الثاني مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

هلْ أَنتَ إِنْ بَكَرَ الأَحبةُ غادِي — أَمْ قبْلَ ذَلكَ مُدْلِجٌ بسَوادِ

كَيْفَ الثَّواءُ ببطْنِ مَكَّةَ بَعْدَما — هَمَّ الَّذين تُحِبُّ بالإِنْجادِ

هَمُّوا ببُعْدٍ مِنْكَ غيْرِ تَقَرُّبٍ — شَتَّانَ بَيْنَ القُرْبِ وَالإِبْعادِ

لاَ كَيْفَ قلْبُكَ إِنْ ثَوَيْتَ مُخَامِراً — سَقَماً خلافَهُمُ وَحُزْنُكَ بادِي

قَدْ كُنْتَ قَبْلُ وَهُمْ لأَهْلكَ جيرَةٌ — صَبًّا تُطيفُ بهِمْ كأَنَّكَ صادِي

هَيْمانُ يمْنَعُهُ السُّقاةُ حياضَهُمْ — حَيْرانُ يَرْقُبُ غَفْلَةَ الوُرَّادِ)[١]

فالآنَ إِذْ جَدَّ الرَّحيلُ وَقُرِّبَتْ — بُزْلُ الجِمالِ لِطِيَّةٍ وَبِعادِ[٢]

---

(١) قوله خلافهم أي بعدهم وفي التنزيل العزيز فَرِحَ المُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِم خِلاَفَ رسول الله ويقرأ خَلْفَ أي بعد وقال بريق الهذلي

وَما كُنْتُ أُخْشَى أنْ أَعِيشَ خِلاَفَهم — بِستَّةِ أَبياتٍ كما نَبَتَ العِتْرُ

وقوله قد كنت قبل مبنى على الضم لقطعه عن الاضافة أي قد كنت قبل ذلك وهم جيرة ومجاورون لاهلك يخاطب نفسه والصادى العطشان الهائم وهيمان صفة للصادى (٢) قوله بزل الجمال من اضافة الصفة للمصوف أي الجمال البزل وهي التي فطرنا بها أي انشق وذلك في السنة التاسعة وقوله جدّ الرحيل أي تحقق وقُضِيَ أمره

عِرَاقيةٌ وَتَهامي الهَوَى ... يَغورُ بمكّةَ أَوْ ينجدُ

قال بديح فلما رأيتُها مقْبلةً عرفتُ أنه قد خدَعني بنَشْدى البَغْلَةَ فقلتُ له يا عمرُ لقد صدَقَتْ التي قالَتْ لك (انظر قافية الراء)

أهذَا سِحرُكَ النسْوا ... نَ قَدْ خَبَّرْنَني الخَبَرَا

قدسَحَرْتَني وأنارجلٌ فكيفَ برِقّةِ قلُوبِ النساء وضَعفِ رأيهنَّ وما آمَنُكَ بعدَها ولودخلْتَ الطَّوافَ ظننْتُ أنك دخلته لبليّةٍ قال وحدّثها بحديثي فما زالا ليلتَهُما يفصلان حديثهما بالضّحك منى ولما جاءت ومعها أمّها أرسلتْ بينهاوبينهُ سترًا رقيقا تراه من ورائه ولا يراها فجعل يُحدّثُها حتى استنشدته فأنشدها هذه القصيدةَ فاستخفَّها الشّعْرُ فرفعت السّجْفَ فرأى وجهاً حسنا في جسم ناحلٍ فخطبَها وأرسل الى أمّها بخمسمائة دينار فأبَتْ وحجبَتْهُ وقالت للرسول تعود الينا فكانَ الفتاةَ غمّها ذلك فقالَتْ لها امُّها قد قتلَكِ الوَجْدُ به فتزوَّجيه قالَتْ لا والله لا يتحدّث أهلُ العراق خلفي أنّى جئْتُ ابْنَ أبي ربيعة أخطبه ولكن ان أتاني الى العراق تزوّجتهُ ثمّ شيَّعَها عمرُ وقال ـ (انظر قافية النون)

قالَ الخَليطُ غداتَصدُّعِنا ... أَوْ شيعَهُ أفَلا تشيعُنا

فَرُحنا سِراعاً وَراحَ الهوَى إليها دَليلاً بنا يَقصدُ
(فلمّا دَنونا لجرسِ النّباحِ إذا الضوءِ وَالحيّ لم يرقُدوا
نأينا عَنِ الحيّ حتّى اذا تودّعَ من دارها المَوقِدُ
وَناموا بَعثنا لنا ناشداً وفي الحيّ بغيةَ مَن يَنشُدُ)[1]
فقامَت فقلتُ بدَت صورَةٌ من الشمسِ شيّعها الأسعَدُ[2]
فَجاءت تَهادى على رِقبَةٍ مِنَ الخوفِ أحشاؤُها تُرعَدُ
وَكَفّت سَوابِقَ مِن عَبرَةٍ علي الخدّ جالَ بِها الإثمِدُ[3]
تَقولُ وَتُظهِرُ وَجداً بنا وَوَجدى وَإِنْ أَظهَرَت أَوجَدُ
لِمَا شَقائي تَعَلَّقتُكُم وَقَد كانَ لي عِندَكُم مَقعَدُ

---

(١) قوله فلمـا دنونا لجرس النباح أي فلمـا اقتربنا من حركة وصوت نباح الـكلاب . وقوله لم يرقدوا رقد تأتى بمعنى سكن يقال رقـد الحر سكن وهو بهذا المعنى يرجع الى الضوء أى اذا الضياء والنور لم يسكن يريد انه لم يطفأ وتكون بمعنى نام ويرجع الى الحى . وقوله تودّع من دارها الموقد الموقد موضع النار وهو المستوقـد ويريد بوداعه اطفاءه . وقوله بغية من ينشد أى حاجة من ينشد يريد بها المحبوبة (٢) قوله الاسعد كوكب نيّر
(٣) قوله جال بها الاثمد أى سال بها الضمير للعبرة والاثمد الـكحل

فلستُ بِبِدْعٍ لئن دارُها نأَتْ فالعزاءُ إذاً أجلدُ

صرَمْتُ وَواصَلْتُ حتّى علمْتُ أينَ المَصادِرُ وَالمَوْرِدُ

(وَجرّبْتُ من ذاكَ حتّي عرَفْتُ ما أتوَقّى وَما أحْمَدُ

دَعاني من بعْدِ شيْبِ القَذا لِ رِئْمٌ لهُ عُنُقٌ أغيَدُ) [1]

وَعينٌ تُصابي وَتدعُو الفتي لِما تَرْكُهُ لِلفَتي أرشَدُ

(فتلكَ التّي شيّعتْها الفتاةُ اِلى الخِدْرِ قلبي بِها مقْصَدُ

تقولُ وَقدْ جُدّ من بيْنها غَداةَ غَدٍ عاجلٌ مُوفدُ) [2]

أَلسْتَ مُشَيِّعنا ليْلةً تُقَضى اللُّبانَةَ أَوْ تَعْهَدُ

فقُلْتُ بَلى قلّ عِندي لكُمْ كَلالُ المَطِيِّ اِذا تُجْهَدُ

فعُودِي إِليْها فقُولي لها مَساءَ غَدٍ لكُمُ مَوْعِدُ

وَآيةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعي إِذا جِئتُكُمْ ناشِداً يَنْشُدُ

---

(١) قوله ما أتوقى أى ما أتوقى به وأتحفظ . وقوله وما أحمد أى وما أفعل ما أحمد عليه . وقوله شيب القذال القذال جماع مؤخر الرأس من الانسان أي أمالنى الى الصبا بعد الكبر رئم له الخ (٢) قوله قلبى بها مقصد أى مطعون بسهم من لحاظها ، وقوله وقد جدّ من بينها عاجل موفد أى وقد جدّ واسرع ببينها وفراقها ركب عاجل موفد مسرع

بمسيره الى المكان الذى وعدها قال بديحٌ فلم أشْعُرْ به إلا مُتَلثِّما فقال لى يا بديح إئت بنت محمدبن الأشعث فأخْبِرْها أني قدجئتُ لموعدها فأَبيتُ أن أذهبَ وقلتُ مِثْلى لا يُعِينُ على مثل هـذا فغيَّبَ بغلتهُ عنى ثمّ جاءنى فقالَ لى قد أضْلَلْتُ بَغلتى فأَنشدها لى فى زُقاق الحاجّ فذهبتُ فنشدتُها فخرجَتْ علىَّ فاطمةُ بنتُ محمد ابن الأشعث وقد فَهِمَت الآيةَ فأَتَتْهُ لمَوْعِده وذلك قوله

وَآيةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِى   إِذاجئْتُكُمْ ناشِدًايَنْشُدُ

في قصيدته التى يقول فيها (من المتقارب الثالث والقافية متدارك)

تَشُطُّ غدًا دارُ جِيرانِنا   وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ

(إِذا سَلَكَتْ غَمْرَذي كِنْدَةٍ   مَعَ الرَّكْبِ قَصْدٌ لَها الفَرْقَدُ

وَحَثَّ الحُداةُ بِها عيرَها   سِراعًا إِذا ما وَنَتْ تُطْرَدُ)[1]

هُنالِكَ إِمّا تُعَزّي الفُؤادَ   وَإِمّا على إِثْرِهِمْ يَكْمَدُ[2]

---

(١) قوله غمر ذى كندة موضع وراء وَجْرَة بينه وبين مكة مسيرة يومين . وقوله اذا ما ونت أى كلت وأعيت الضمير للعير . وتطرد تساق

(٢) يقول ان أمر الفراق قد تحتم وما علىّ الآن الا اسلى الفؤاد بالصبر واما أموت كمدا

وَرَشِّ الْفَتَاةِ الطَّلَّ بِالأَبْطَحِ الَّذِي   جَلَسْنَا إِلَيْهِ وَالْمَطِيُّ بِأَقْتُدِ (١)

وَإِرْسَالِهَا وَقَدْ أَجَدَّ رَحِيلُهَا   عَلَى عَجَلٍ بَادٍ مِنَ الْبَيْنِ مُوفِدِ

بِأَنْ بِتْ عَسَى أَنْ يَسْتُرَ اللَّيْلُ مَقْعَدًا   وَيَغْفُلَ عَنَّا ذُو الرَّدَى الْمُتَهَجِّدِ (٢)

وقال مِحرز بن جعفر مولى أبي هُرَيْرَة عن أبيه قال سمعتُ بديحاً يقول حجَّت فاطمةُ بنت محمد بن الأشعَث الكِنْدِيَّة فراسلها عمرُ ابنُ أبي ربيعة ووَعدَها أنْ يتلقَّاها مِساءَ الْغَد وجعل الآيةَ بَيْنَهُ وبينها أنْ تَسْمَع ناشداً يَنْشُد انْ لم يمكنه أن يُرْسِل رسولاً يُعلِمها

---

(١) قوله ومعمل أصحابي أي وبطريق معمل أصحابي يقال طريق معمل أي لَحْبٌ مسلوك . وقوله وخوص ضوامر الخوص ورق المُقْل والنخل والنَارَجيل وما شا كلها وضوامر يريد بها يابسة . وقوله والمطى بأقتد القتد من أدوات الرحل كأنه يقول انى لا أنسى وصنعك للثلاثة أحجار وللخوص الضوامر والخط الذى خططته لنا بطريق الغور وهو الطريق المسلوك لاصحابي وجعلت هذا كله علامة على الممشى الى البستان حيث توجهنا وجلسنا هناك كما أنى أتذكر بلل الطالل لك بالابطح السهل الذى جلسنا عليه والمطى عليها أدوات رحلها . وقوله ورش الفتاة من اضافة المصدر الى مفعوله (٢) قوله ذو الردى هو صاحب الهلاك . والمتهجد الذى يصلى ليلا تقول له بت معناه هذه الليلة عسى الليل يخفينا عن أعين الرقباء ويلهو عنا المتهجد الذى يتمنى هلا كنا

وقال (من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب)

أُستَقبَلَاتَ وَرَقَ الرَّيحانِ تَقطِفُهُ ... وَعَنبَرَ الهِندِ وَالوَردِيَّةَ الجُدُدَا

أَلَستَ تَعرِفُني في الحيِّ جارِيَةً ... وَلَم أَخُنكَ وَلَم تَمدُد إِلَيَّ يَدا[1]

وقال (من الخفيف وبعض الضرب يلحقه التشعيث والقافية متواتر)

(مَن لِقَلبٍ عِندَ الرَّبابِ عَميدِ ... غَيرَ ما مُفتَدًى وَلا مَردُودِ

قَرَّبَتهُ بِالوَعدِ حَتّى إِذا ما ... تَبَلَتهُ لَم تُوفِ بِالمَوعُودِ)[2]

آنِسٌ دَلُّها قَريبٌ فَمَن يَسـ ... ـمَع يَقُل ما نَوالُها بِبَعيدِ

وَالَّذي جَرَّبَ المَواعِدَ قَد يَعـ ... ـلَمُ مِنها أَن لَن تُنيلَ بِجُودِ

وقال (أيضا من الطويل الثانى والقافية متدارك)

(ثَلاثَةُ أَحجارٍ وَخَطٌّ خَطَطتُهُ ... لَنا بِطَريقِ الغَورِ بِالمُتَنَجَّدِ

(وَمَعمَلِ أَصحابي وَخُوصٍ ضَوامِرٍ ... وَمَمشًى إِلى البُستانِ يَوماً وَمَقعَدِ

---

(١) قوله لم تمدد الىّ يدا أى قالت له الجارية انك لم تسد الىّ نعمة مع انى لم اخنك

(٢) قوله من لقب عميد الذى يعمده المرض ويفدحه . وقوله حتى اذا ماتبلته الضمير للقلب يقال تبلت المرأة فؤاد الرجل تبلا كأنما أصابته بتبل أي سقم قال أيوب بن عباية

أَجَدَّ بِأُمِّ البَنينَ الرَّحيلُ ... فَقَلبُكَ صَبٌّ إِلَيها تَبيلُ

فالآنَ ذُوقي ما جُزِيتِ لهُ صبرًا لِما قدْ جئْتِ مُعتمِدا
إنَّ المَليكَ أَبَى بِقُدْرَتِهِ أنْ تعلَمي ما تكسِبينَ غدا

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

تأطَّرْنَ حتى قُلْنَ لسْنَ بوارِحًا وذُبْنَ كما ذابَ السَّدِيفُ المُسَرْهَدُ[١]

وقال يذكر هندا (من مجزوء الخفيف والقافية متدارك)

قُلْ لِهندٍ وتِرْبِها قَبْلَ شَحْطِ النوَى غدا[٢]
إنْ تجُودِي فطالَما بِتُّ لَيْلي مُسهَّدا
أنْتِ في وُدّ بيننا خيْرُ ما عنْدَنا يدا
حينَ تُدْلي مُضفَّرًا حالِكَ اللَّوْنِ أسْوَدا[٣]

وقال (من المتقارب الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

وَحُسْنُ الزَبَرْجَدِ في نَظْمِهِ على واضِحِ اللَّيْتِ زانَ العُقودا[٤]
يُفَصِّلُ ياقوتُهُ دُرَّهُ وكالجَمْرِ أبْصَرْتَ فيهِ الفَرِيدا

---

(١) قوله تأطرن يقال تأطرت المرأة تأطّرًا لزمت بيتها وأقامت فيه
(٢) قوله قبل شحط النوى أى بُعد النوى (٣) قوله تدلي مضفّرا أى تدلى شعرا مضفرا (٤) قوله على واضح الليت هو صفح العنق

وقال (من الكامل أحذ العروض والضرب والقافية متراكب)

إِنَّ ٱلخَلِيطَ مُوَدِّعُوكَ غَدَا   قَدْ أَجْمَعُوا من بَيْنِهِمْ أَفَدَا
وَأَرَاكَ إِنْ دَارٌ بِهِمْ نَزَحَتْ   لاشَكَّ تَهْلِكُ إِثْرَهُمْ كَمَدَا
ما هَكَذَا أَحْبَبْتَ قَبْلَهُمُ   مِمَّنْ يَجِدُّ وِصَالُهُ أَحَدَا
قَالَتْ لِمُنْصَفَةٍ تُرَاجِعُهَا   فَأَذَابَ مَا قَدْ قَالَتِ ٱلكَبِدَا[1]
(ٱلحَيْنُ سَاقَ إِلَى دِمَشْقَ وَمَا   كَانَتْ دِمَشْقُ لِأَهْلِنَا بَلَدَا
إِلَّا تَكَالِيفَ الشَّقَاءِ بِمَنْ   لَمْ تُمْسِ مِنَّا دَارُهُ صَدَدَا
مُتَنَقِّلاً ذَا مَلَّةٍ طَرِفًا   لا يَسْتَقِيمُ لِوَاصِلٍ أَبَدَا)[2]
قَالَتْ لِذَاكَ جُزِيتِ فَاعْتَرِفِي   إِذْ تَبْعَثِينَ لِكُتْبِهِ ٱلبُرُدَا[3]

---

(١) قوله لمنصفة هى الخادمة (٢) قوله الحين ساق أي ساقني . وقوله الا تكاليف الشقاء استثناء من منفي كانه يقول ما كانت دمشق بلدى والذى بعثنى فقط على المسير وراء المحبوبة تكاليف الشقاء وتحمله . وقوله صددا الصدد القرب. وقوله ذا ملة المَلَّة في الاصل الرماد الحار والجمر يشبه حرارة العشق بالجمر

(٣) قوله تبعثين البردا لكتبه أى تبعثين الرّسل لتأتيك بمكتوباته أى ان الخادمة لما رأت عمر تبع سيدتها الى محلها قالت لسيدتها هذا جزاء مراسلتك معه فالآن ذوقى الخ فى البيت بعده

مَعْ فِتيةٍ تَنْدَي بُطُونُ أَكُفِهِمْ جوداً إِذا هرَّ الزمانُ الأَنْكَدْ
يَتَنَاوَلُونَ سُلَافَةً عانِيَّةً طابَتْ لِشارِبِها وَطابَ المَقْعَدْ

فوالله يا أميرَ المؤمنين لقد أجابني بجواب كان أشدَّ عليَّ من الشعر فقال يا أخا بنى مخزوم (أُرِيكَ السُّها وَتُرِيني القَمَر) يريد أَدُلُّكَ على الأمر الغامض وأنتَ لم تبلغ أن ترى الأمر الواضح وهو مَثَلٌ ثم قال: تخرجُ من المُفاخرة الى شرب الخمر المحرَّمة فقلتُ له أما عَلِمْتَ أَصْلحكَ اللهُ أنَّ الله تعالى يقول فى الشُّعَراء وأَنَّهُم يقولان ما يفعلون فقال قد صدقْتَ وقد استثنى اللهُ عزَّ وجلَّ قوماً منهم فقال الاَّ الذين آمنو وعَمِلُوا الصالحاتِ وذَكَرُوا اللهَ كثيرا فإِنْ كنتَ منهم فقد دخلْتَ في الاستثناء واُسْتحقَقْتَ اُلْعُقُوبَةَ بدعائِكَ اليها وان لم تكن منهم فالشِرْكُ بالله عز وجلَّ أعظمُ منَ الخمر فقلتُ أصلحكَ اللهُ لا أَرى لِلمُسْتَجْدى شيأً أعظمَ من السكوت فضحكَ وقال استغفر الله ثم قام عنّي فضحك عَبْدُ الملك حتى كادَ يموت ثم قال يا اُبْنَ أبي ربيعةَ أما علمْتَ أن لبنى عَبْدِ منافٍ أَلْسِنَةً لا تُطافُ ثمّ قضى حوايجَ عُمَرَ وصرَفَهُ

الخ انتقال من المفاخرة الى الغزل وشرب الخمر

هُنَيْهَةً ثم قال قد قلت فلم أَجِدْ بُدًّا من الاستماع فقلتُ هاتِ فقال

(من الكامل الاول مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

نَحْنُ الَّذِينَ إِذا سَما لِفَخارِهِمْ ذو الْفَخْرِ أَقْعَدَهُ الزَّمانُ الْقُعْدُدُ (١)

فَافْخَرْ بنا إِنْ كنتَ يوماً فاخراً تَلْقَ الأُلى فَخَرُوا بفَخْرِكَ أُفْرِدُوا

قُلْ يا ابْنَ مَخْزُومٍ لِكُلِّ مُفاخِرٍ مِنَّا الْمُبارَكُ ذو الرِّسالةِ أَحْمَدُ

ماذا يقولُ ذَوُوا الْفَخارِ هُنا لَكُمْ هَيْهاتَ ذَلِكَ هَلْ يُنالُ الْفَرْقَدُ

فحصِرْتُ وتبلَّدتُ وقلت لك عندي جواب فأَنْظِرْني فأفكرتُ

ملياً ثم أنشأتُ أقول (من الكامل والقافية متدارك)

لا فَخْرَ إِلاَّ قَدْ علاهُ مُحَمَّدٌ فَإِذا فَخَرْتَ بِهِ فإِني أَشْهَدُ

إِنْ قَدْ فَخَرْتَ وَفُقْتَ كُلَّ مُفاخِرٍ وإِلَيْكَ في الشَّرَفِ الرَّفيعِ الْمَقْصِدُ

وَلَنا دَعائِمُ قَدْ تَناهَى أَوَّلٌ في الْمَكْرُماتِ جَرَى عَلَيْها الْمَوْلِدُ

(مَنْ ذاقَها حاشَى النَّبِيِّ وأَهْلِهِ في الأَرْضِ غَطْغَطَهُ الْخَلِيجُ الْمُزْبِدُ (٢)

دَعْ ذا وَرُحْ بِفَناءِ خَوْدٍ بَضَّةٍ مِمَّا نَطَقْتَ بِهِ وَغَنِّي مَعْبَدُ) (٣)

---

(١) قوله الزمان العقدد أى الخامل (٢) قوله غطغطه الخليج المزبد أى غمره وغطّاه الخليج المزيد يكنى بذلك عن انغمار من يلتجئ إليهم فى الخيرات التى يفتخر بها الشاعر ولذا قال من ذاقها الضمير للمكرمات . وقوله دع ذ

تَجَلَّدْتُ وقلت يا أخا بنى هاشم أشعر من صاحبك الذى يقول

(من المنسرح مطوى العروض والضرب والقافية متراكب)

أَبناء مخزوم أَنْجُمٌ طَلَعَتْ   لِلناسِ تَجلو بنورِها الظُّلَمَا

تَجودُ بالنَّيْلِ قَبْلَ تسأَلَه   جُودًا هنيئًا وتضرِبُ البُهَمَا[1]

فأقبل علىّ أسرع من البرق وقال أشعر من صاحبك وأصدق

الذى يقول   (من المنسرح والقافية متراكب)

هاشمُ شمسٌ بالسَّعْدِ مطْلَعُها   اذا بدَتْ أَخفَتِ النُّجومَ معا

اُختارَ منْها رَبِّي النَّبيَّ فمَنْ   قَارَعَنا بَعْدَ أَحْمَدٍ قُرِعا

فاسودَّتْ الدُّنيا فى عينى وأَدْبَرنى فانقطَعْتُ فلم أَحرِ جوابا فقلتُ

يا أخا بنى هاشم ان كنتَ تَفْخَرُ علينا برسول الله صلى الله عليه

وسلم فما تسعنا مفاخرتك فقال كيف لا أُمَّ لك والله لو كان منك

الفَخَرْتَ به علىّ فقلتُ صدَقْتَ وأستغفر اللهَ والله انه لمَوضعُ

الْفخَارِ صلى الله عليه وسلم وَداخَلني السرورُ لقطعه الكلامَ لئلا

ينالني عجزٌ عن اجابته فأَفتَضِح ثمَّ انه ابتدأَ المناقضةَ فأَفْكَرَ

---

(١) قوله وتضرب البهما هم جماعة الفرسان

فأقبلتُ عليهِ وقلتُ يا أخا بَنى هاشمٍ وأنَّ أشعر من صاحبك الذى يقول (من ثاني البسيط والقافية متواتر)

إِنَّ الدَّلِيلَ علي الْخَيْرَاتِ أَجْمَعِهَا . أَبْنَاءُ مَخْزُومٍ لِلْخَيْرَاتِ مَخْزُومُ

فقال أشعر والله من صاحبك الذى يقول (من البسيط والقافية متواتر)

جِبْرِيلُ أَهْدَي لَنَا الْخَيْرَاتِ أَجْمَعَهَا إِذْ أَمَّ هاشِمَ لا أَبْنَاءَ مَخْزُومِ

فقلتُ فى نفسى غَلَبنى واللهِ ثم حَملنى الطمعُ فى انقطاعِهِ على مُخَاطَبَتي فقلت بل أشعر منه الذى يقول (من المنسرح والقافية متراكب)

أَبْنَاءُ مَخْزُومٍ لِلْحَرِيقِ إِذَا حَرَّكْتَ نيرانَهُ تَرَى ضَرَمَا

يَخْرُجُ مِنْهُ الشَّرَارُ مَعْ لَهَبٍ مَنْ حادَ عَنْ حَرِّهِ فَقَدْ سَلِمَا

فواللهِ ما تلعثَمَ أن أَقْبَلَ بوَجهه وقال أشعر من صاحبك ياأخا بنى مخزوم الذى يقول (من المنسرح والقافية متراكب)

هاشِمُ بَحْرٌ إِذَا هَمَى وطَمَى أَخْمَدَ حَرَّ الْحَرِيقِ وَاضْطَرَمَا

وَاعْلَمْ وَخَيْرُ الْمَقَالِ أَصْدَقُهُ بِأَنَّ مَنْ رَامَ هاشِماً هُشِمَا [1]

فقال يا أميرَ المؤمنين فتمنَّيتُ واللهِ أنَّ الارض ساختْ بي ثم

لاقْشَعَرَّ بطنُ مكة (١) قوله بان من رام هاشما أي من قصده بسوء وهاشم هو ابن عبدِ مَناف أبو عبد المطلب جدّ النبى صلى الله عليه وسلم

نِعْمَ شِعارُ الفَتَى إِذَا بَرَدَ الـــلَيْلُ سُحَيْرًا وَقَفْقَفَ الصَّرِدُ[١]

وسأل عبدُ المَلِك بنُ مَروان عمرَ بنَ أبي ربيعةَ المَخْزوميّ عن مُناقَضَتِه لِلفَضْلِ بن عَباس اللَّهَبي وغَلَبةِ الفضل عليه فقال عمرُ بينا أنا جالسٌ فى المسجد الحرام فى جماعةٍ من قريش إِذْ دخلَ علينا الفضلُ بنُ عباس بنُ عُتْبةَ بنْ أبى لهب فوافقني وأنا أتمثّلُ بهذا البيت (من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر)

وَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكةَ مُقْشَعِرًّا كأَنَّ الأَرْضَ لَيسَ بِها هِشامُ[٢]

فأقبل عليّ وقال يا أخا بَني مَخزوم إِنَّ بلدةً نتجَ بها عبدُ المطَّلب وَبُعِثَ منها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم واستقرَّ بها بيتُ اللهِ عزَّ وجلَّ لحَقِيقةٌ بأَنْ لا تَقْشَعِرَّ لهشامٍ وأنَّ أشعر من هذا البيت وَاصدَق قولُ الذي يقول (من الرمل والقافية متدارك)

إِنَّما عَبْدُ مَنافٍ جَوْهَرٌ زَيَّنَ الجَوْهَرَ عَبْدُ المُطَّلِبْ

---

(١) قوله فقفقف الصرد القفقفة اضطراب الحنكين واصطكاك الاسنان من الصرد وهو شدة البرد واسناد القفقفة للصرد مجاز عقلى (٢) قوله مقشعرا يقال اقشعرت الارض من المَحْل أى تقبَّضت وتجمعت اذا لم ينزل عليها المطر وفى حديث عمر قالت له هند لما ضرب أبا سفيان بالدرّة لَرُبّ يوم لو ضَرَبْتَه

(فتجهمت لما رأتني داخلاً ... بتلهف من قولها وتهدد
ثم ارعوت شيئاً وخفض جأشها ... بعد الطموح تهجدي وتوددي)[١]
(في ذاك ما قد قلت إني ما كث ... عشراً فقالت ما بدا لك فاقعد
حتى إذا ما العشر جن ظلامها ... قالت ألا حان التفرق فاعهد
واذكر لنا ما شئت مما تشتهي ... والله لا نعصيك آخري المسند)[٢]

وقال (من المنسرح مطوى العروض والضرب والقافية متراكب)

ما اكتحلت مقلة برؤيتها ... فمسها الدهر بعدها رمد

شغلا ثانيا منعه عن شغله الاول يريد انه ماضي العزيمة وفي حديث عاصم ابن ثابت * ما علتي وأنا جلد نابل * أي ما عذري في ترك الجهاد ومعي أهبة القتال فوضع العلة موضع العذر . وقوله ليس بقعدد القعدد الخامل (١) قوله فتجهمت أي لاقتني بغلظة ووجه كريه . وقوله ثم ارعوت شيئا أي سكن روعها شيأ فشيأ . وقوله بعد الطموح متعلق بارعوت أي بعد ما رمت ببصرها الى وقوله تهجدي فاعل خفض أي تيقظي (٢) قوله في ذاك متعلق بما كث واسم الاشارة يعود على منزل المحبوبة أي وحديثي الذي قلته لها اني ما كث في منزلك ليالي عشرا . وقوله جن ظلامها أي اشتد ظلامها يريد أنه كان عندها ليالي أخر الشهر بقي معطوف بالواو محذوف أي وانتهت بدليل قولها له الاحان الخ . وقوله فاعهد أي فأوف بما قلته . والمسند الدهر

وقال (من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

(نامَ ٱلخَلِيلُ وَبِتُّ غيرَ مُوَسَّدِ رَعْيَ ٱلنُّجُومِ بها كَفِعْلِ ٱلأَرْمَدِ

حتّى إذا ٱلجَوْزاءُ وَهْنًا حَلَّقَتْ وَعَلَتْ كَوَاكِبُها كجَمْرٍ مُوقَدِ)[١]

(نامَ ٱلأُولى لَيْسَ ٱلهَوَى من شأنِهِمْ وَكَفاهُمُ ٱلإِدْلاجَ مَنْ لَمْ يَرْقُدِ

في لَيْلَةٍ طَخْيَاءَ يُخْشَى هَوْلُها ظَلْماءَ مِنْ لَيْلِ التَّمامِ الأَسْوَدِ)[٢]

فطَرَقْتُ بابَ ٱلعامِرِيَّةِ مَوْهِنًا فِعْلَ الرَّفِيقِ أَتاهُمُ لِلْمَوْعِدِ

فإِذا وَلِيدَتُها فقلتُ لَها ٱفْتَحِي لِمُتَيَّمٍ صَبِّ ٱلفُؤَادِ مُصَيَّدِ

فَتَفَرَّجَ ٱلبابانِ عن ذِي مِرَّةٍ ماضٍ علي ٱلعِلَّاتِ لَيْسَ بِقُعْدُدِ[٣]

---

(١) قوله كفعل الارمد وهو الذى هاجت عليه عينه من الرّمد وهو وجع العين وانتفاخها . وقوله اذا الجوزاء حلّقت أى ارتفعت قال

رُبَّ مَنْزِلٍ طاوٍ وَرَدْتُ وقد خَوَى نَجْمٌ وَحَلَّقَ فى السَّماءِ نُجُومُ

وقوله وهنا الوهن نحوٌ من نصف الليل (٢) قوله نام الالى الخ يقول نام من قلبه خالى وكفى المستيقظ وهو مشغول القلب يريد به نفسه الادلاج وهو سير الليل . وقوله فى ليلة طخياء متعلق بالادلاج أى كفاه المسير فى الليلة الشديدة الظلمة. وليل التمام أطول الليل (٣) قوله فتفرج البابان أي فانفتح البابان . وقوله عن ذي مرة أى عن شخص ذى مرة وقوة . وقوله ماض على العلات جمع علّة وهى الحَدَث يَشغَل صاحبَه عن حاجته كأن تلك العلة صارت

ومما آخذت عليه فاطمة بنت عبد الملك بن مروان عمر في قوله

(من ثاني الطويل والقافية متدارك راجع الحكاية في قافية الجيم)

وَناهِدَةِ الثَّدْيَيْنِ قُلْتُ لَها اتَّكِى عَلَى الرَّمْلِ مِنْ جَبَّانَةٍ لَمْ تَوَسَّدِ [1]

فقالَتْ عَلَى اسْمِ اللهِ أَمْرُكَ طاعَةٌ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُلِّفْتُ مالَمْ أُعَوَّدِ

فَما زِلْتُ فى لَيْلٍ طَوِيلٍ مُلَثِّماً لَذِيذَ رُضابِ الْمِسْكِ كَالْمُتَشَهِّدِ [2]

فَلَمَّا دَنا الْإِصْباحُ قالَتْ فَضَحْتَنِى فَقُمْ غَيْرَ مَطْرُودٍ وَإِنْ شِئْتَ فَازْدَدِ [3]

فَما ازْدَدْتُ مِنْها غَيْرَ مَصِّ لِثاتِها وَتَقْبِيلِ فِيها وَالْحَدِيثِ الْمُرَدَّدِ [4]

تَزَوَّدْتُ مِنْها وَاتَّشَحْتُ بِمِرْطِها وَقُلْتُ لِعَيْنَىَّ اسْفَحا الدَّمْعَ مِنْ غَدِ

فَقامَتْ تُعَفِّى بِالرِّداءِ مَكانَها وَتَطْلُبُ شَذْراً مِنْ جُمانٍ مُبَدَّدِ [5]

---

(١) قوله من جبّانة الجبانة الصحراء (٢) قوله ملثما أى مقبّلا . وقوله كالمتشهد الذى يجمع الشّهد وهو العسل مادام لم يُعصَر من شمعه يقول بت طول ليلى أمتص ريق المحبوبة الشبيه بالمسك كأنى أشرب عسلا بكرا

(٣) قوله فازدد أى من المص والتقبيل (٤) قوله وتقبيل فيها أى فمها حذف الشاعر الميم للاضافة (٥) قوله تعفّى بالرّداء مكانها أى تُمحى أثر قعودها على الارض . وقوله وتطلب شذرا أى تبحث على شذر وهو صغار اللؤلؤ . والجمان هنوات تتخذ على اشكان اللؤلؤ من فضة فارسى معرّب واحدته جُمانة

رَأَيْتُكِ يَوْماً فاْقتَبَسْتُ حَرارَةً فيالَيْتَها كانَتْ علي كَبِدِى بَرْداَ[١]

هَوَيْتُكِ وَاْستَحلَتْكِ نَفْسِى فاْقبَلِي وَلاَ تَجْعَلِي تَقرِيبَنامِنْكُمُ بُعْدا

وقال أيضاً يذكر هندا (من ثالث الكامل والقافية متواتر)

ياصاح هلْ تَدْرِى وَقدْ جَمَدَتْ عَيْنى بما أَلْقَى منَ الْوَجْدِ

لَمَّا رَأَيْتُ دِيارَها دَرَسَتْ وَتبَدَّلت أَهْلاً بِها بَعْدِي

وَذَكَرْتُ مَجْلِسَنا وَمَجْلِسَهَا ذاتِ اُلعِشاءِ بِمَسْقَطِ النجْدِ[٢]

وَرِسالةً مِنْهـا تُعاتِبُنى فرَدَدْتُ مَعْتَبةً علَى هِنْـدِ

أَنْ لاَ تَلُومِى فى اُلخرُوجِ فَمَا أَسْطِيعُكُمْ إلاَّ علي جَهْدِ

وَاُللهِ وَالبَيْتِ اُلعتيقِ لَقَدْ ساوَيْتِ عِنْدِي جَنَّةَ اُلخلْدِ

فاُعْصِى اُلوُشاةَ بِنا فإِنَّ لكُمْ عِنْدِي مُصافاةً علَي عَمْدِ[٣]

أى محاذرة من عيون الناس . رقوله عن بيتها متعلق بأصرف . وعمـدا أى قصدا . وأصرف جاهدا أى وأصرف نفسى حالة كونى جاهدا فى حبها

(١) قوله فاقتبست حرارة أى أخذت منك حرارة (٢) قوله بمسقط النجد أى بموضع النجد وهوالطريق البيّن الواضح المرتفع (٣) قوله مصافاة أى اخلاصا فى المودّة

لا دارُها داري فتُسْعِفَني هذا لَعَمْرُكَ من شقا جَدّي

وَاللهِ لا أَنْسَى مَقالَتَها حتي أُضَمَّنَ مَيّتاً لَحْدِي[١]

وَوَداعَها يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَدْ زُمَّ الْمَطِيُّ لِبَيْنِهِمْ تَخْدِي[٢]

وَالْعَيْنُ واكِفَةٌ وَقَدْ خَضَلَتْ مِمّا تُفِيضُ عَوارِضُ الْخَدِّ

إِذْهَبْ فَدَيْتُكَ غَيْرَ مُبْتَعِدٍ لا كانَ هٰذا آخِرَ الْعَهْدِ

وقال (من أول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

أَرِقْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ لِهٰذا الْهَوَى رَدّا وَأَوْرَثَني حُبّي وَكِتْمانُهُ جَهْدا

كَتَمْتُ الْهَوَي حتى بَرانى وَشَفَّني وَعَزَّيْتُ قَلْباً لا صَبُوراً وَلا جَلْدا

إِذا قُلْتُ لا تَهْلِكْ أَسىً وَصَبابَةً عَصانى وَإِنْ عاتَبْتُهُ زِدْتُهُ جِدّا[٣]

وَإِنّى لَأَهْواها وَأَصْرِفُ جاهِداً حِذارَ عُيُونِ النّاسِ عَنْ بَيْتِها عَمْدا[٤]

تَذَكَّرْتُ مَنْ أَضْحَتْ قُرَي اللَّدِّ دُونَهُ وهَضْبٌ لِتَيْمَا والهِضابُ وعُورُ

(١) قوله حتى أضمن لحدى أى حتى اودَعُ في القبر واحرز وأنشد

٭ ليس لمن ضُمّنَه تَرْبِيتُ ٭ فقوله ضمنه أى أودع فيـه واحرز

يعنى القبر الذي دفنت فيـه المو ؤدة (٢) قوله ذم المطى أى شـد بالزمام ـ

وقوله تخدى الوخد ضرب من سير الابل وهو سعة الخطو فى المشى

(٣) قوله زدته جدا الجد الاجتهاد فى العمل (٤) حذار عيون الناس

وَقِرْطاسُهُ قوهيَّةٌ وَرِباطُهُ ... بعقدٍ منَ الياقوتِ صافٍ وَجوهرِ [1]

عَلَى تبرَةٍ مسبوكَةٍ هِيَ طينُهُ ... وَفي نَقْشِهِ تَفديكَ نَفسي وَمَعشَري [2]

وَفي جوفِهِ منّي إِلَيْكَ تَحِيَّةٌ ... فَقَدْ طالَ تَهيامي بِكُمْ وَتَذَكُّري

وَعُنْوانُهُ مِن مُسْتَهامٍ فُؤادُهُ ... إِلَى هائمٍ صبٍّ مِنَ الوَجدِ مُشْعَرِ

وقال (من ثالث الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

يا صاحِبَيَّ تَصَدَّعَتْ كَبِدي ... أَشْكو الغَداةَ إِلَيْكُما وَجْدي

مِنْ حُبِّ جارِيَةٍ كَلِفْتُ بِها ... حَلَّتْ بِمَكَّةَ في بَني سَعْدِ

حَلَّتْ بِمَكَّةَ وَالنَّوَى قَذَفٌ ... هَيْهاتَ مَكَّةُ مِنْ قُرَى لُدِّ [3]

عائشة كنا نُضَمِّدُ جِباهَنا بالسُّكِّ المُطَيَّبِ عند الاحرام . وقوله يعل بمجمر أى يسقى بعود (١) وقوله وقرطاسه قوهيّة القرطاس الصحيفة الثابتة التى يكتب فيها قال تعالى يجعلونه قراطيس أى صُحُفًا والقوهية ضرب من الثياب بيض قال ذوا الرمّة * من القهْزِ والقوهيّ بيضُ المقانِعِ * (٢) قوله على تبرة مسبوكة لمـا فرغت الثريا من وصف كتاب عمر أخذت توصف الاخرى كتابها فقولها على تبرة مسبوكة أى كتبت لك على تبرة مسبوكة وهى القطعة من الذهب الخالص . وقولهـا هى طينه الطين الذى يختم به الصَكُّ يقال طِنْتُ الكتاب طَيْنًا جعلت عليه طينا لاختمه به (٣) قوله والنوي قذف ى بعيدة وقوله قرى لُدّ اللُّدّ موضع بالشام وقيل بِفلَسْطين قال جميل

(من مجزوء الوافر مطلق مجرد موصول والقافية متراكب)

(كَتَبْتُ إِلَيْكِ مِنْ بَلَدِي ... كِتَابَ مُوَلَّهٍ كَمِدِ
كَئِيبِ وَاكِفِ الْعَيْنَيْـــنِ بِالْحَسَرَاتِ مُنْفَرِدِ
يُؤَرِّقُهُ لَهِيبُ الشَّوْ ... قِ بَيْنَ السَّحْرِ وَالْكَبِدِ)[١]
فَيُمْسِكُ قَلْبَهُ بِيَدٍ ... وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ بِيَدِ

وكتبه في قوهية وشنفه وحسّنه وبعث به اليها فلما قرأته بكت بكاء شديدا ثم تمثلت (من الطويل الأول مطلق مؤسس موصول)

بِنَفْسِيَ مَنْ لاَ يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ ... وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظِ اللّٰهُ ضَائِعُ

وكتبت اليه تقول (من الطويل مقبوض العروض والضرب)

أَتَانِي كِتَابٌ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ ... أُمِدَّ بِكَافُورٍ وَمِسْكٍ وَعَنْبَرِ[٢]
كِتَابٌ بِسُكٍّ حَالِكٍ وَبِصُفْرَةٍ ... وَمِسْكٍ صُهَابِيٍّ يُعَلُّ بِمِجْمَرِ[٣]

---

(١) قوله كتاب موله أي كتاب عاشق موله ذاهب العقل متحيّر من شدة الوجد . وقوله وأكف العينين أى سائل دمع عينيه . وقوله بين السحر هى الرئة (٢) قوله امدّ بكافور أى خطّ بمداد من الكافور والمُدَّة ما استمددت به من المداد على القلم (٣) قوله بسك حالك أى أمد بسك حالك السّكّ ضرب من الطيب يركّب من مسك ورَامَكٍ عربىّ وفى حديث

يا صاحِ لا تَعذُلْ أَخاكَ فإنَّهُ ... مالا ترَى من وَجْدِ نفسى أَوْجَدُ[1]
اللهُ يعلَمُ أَنِّى لَأَظُنُّنِى ... إنْ بِنْتمُ أُمَّ الوليدِ سأَكمَدُ[2]
مالى أَرَي حُبَّ البَرِيَّةِ كلِّها ... عندى يَبِيدُ وحبُّكمْ يَتجدَّدُ
(وَإِذا أقولُ سلاَ تجدَّدَ ما بهِ ... منها عقائلُ حبُّها المتردِّدُ
شَمسُ النهارِ إِذا أَرادَتْ زينةً ... وَالبدرُ عاطِلَةً إذا تتجرَّدُ)[3]
كَلِفَ الفُؤادُ بِها فليسَ يَصُدُّهُ ... عَنها العدُوُّ ولا الصديقُ المرشِدُ

* وكتب عمر ابن أبى ربيعة الى الثريا يوما وقد غلبه الشوق *

---

(١) قوله ياصاح منادى مرخم صاحب على غير قياس فهو مبنى على الضم فى محل نصب على لغة من ينتظر أو مبنى على الضم على الحرف المذكور فى محل نصب على لغة من لا ينتظر أو مرخم صاحبي واعرابه ظاهر واذا كان مرخم صاحب ففيه شذوذ واحد وهو كونه غير علم واذا كان مرخم صاحبى ففيه شذوذان كونه غير علم وكونه مضافا (٢) قوله أم الوليد أى يا أم الوليد معترض بين فعل الشرط وجوابه (٣) قوله اذا أقول سلا حبها المتردد أى اذا أقول سلا عنى حبها المتردد وانكشف . وقوله تجدد ما به منها عقائل أى تجدده نساء عقائل جمع عقيلة وهي النفيسة الكريمة . وقوله شمس النهار الخ يقول ان المحبوبة اذا تزينت بحليها كانت شمس النهار واذا تعطلت وخلا جيدها منها كانت البدر

إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ الْيَقِينَ لِكَيْ تَعْذِرَنِي أَوْ حَلَفْتُ مُجْتَهِدا

بِاللهِ لَوْلَا الرَّجاءُ إِذْ مَنَعَتْ مَعْرُوفَهَا الْيَوْمَ أَنْ تَجُودَ غَدا[1]

(إِذاً لَقَدْ فَتَّ حُبُّها كَبِدِي إِنْ كانَ حُبٌّ يُفَتِّتُ الْكَبِدا

ما ذاكَ مِنْ نائِلٍ يُنِيلُ وَلا أَسْدَتْ فَتَجْزِي بِهِ إِلَيَّ يَدا

إِلَّا سَفَاهاً وَإِنَّنِي كَلِفٌ أَحْسَبُ غَيِّي مِنْ حُبِّها رَشَدا)[2]

أَلا تَرانِي مُخامِراً سَقَماً كَحَلَ عَيْنِي بِمَا أُقِها السَّهَدا[3]

أَحْبَبْتُ حُبّاً مِثْلَ الْجُنُونِ فَقَدْ أَبْلَى عِظامِي وَغَيَّرَ الْجَسَدا

وقال (من الكامل الاول مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

وقوله جمل أحاديث الخ يقول ان أحاديث قلبي بترديد ذكر المحبوبة اذهب واستيقظ من النوم جمل فعل جمع جَمْلاء أي جميلة وكذا احلامه عند النوم

(١) قوله لالو الرجاء أي لولا الامل لهلكت جواب لولا المحذوف

(٢) فتّ حبها كبدي أي أضعفه وأوهنه . وقوله ما ذاك الخ يقول ان حبي لهذه المحبوبة ليس ناشئا عن منّة امتنتها عليّ أو نعمة أسدتها اليَّ وكنت أحسب ان حبي لها سيصادف ارتياحا وقبولا عندها ولكني لم أر منها الاسفاها خفة وطيشا (٣) قوله مخامراً سقما أي مخالطا جوفي سقما وأنشد ذو الرمة

هامَ الفُؤادُ بِذِكْراها وخامَرَهُ منها على عُدَواءِ الدّارِ تَسْقِيمُ

(إِنما أَهلُكِ جيرانٌ لنا إِنما نحْنُ وَهمْ شيءٌ أَحدْ
حَدَّثُونا أَنَّها لي نَفَثَتْ عُقَدًا يا حبذا تِلْكَ العُقَدْ)[1]
كلَّما قُلْتُ متى ميعادُنا ضَحِكَتْ هِنْدٌ وقالَتْ بعْدَ غَدْ

وقال (من المنسرح مطوى العروض والضرب والقافية متراكب)

(ياصاحِ لا تلحنى وقلْ سددًا إِنى أَرى الحُبَّ قاتِلي كمدا
جمْلٌ أَحاديثُ ذا الفؤَادِ إِذا هبَّ وأَحلامهُ إِذا رَقَدا)[2]

التثقيف شبه محبوبته بها قال كعب بن جُعَيْل يصف امرأة شبّه قدّها بالقناة

فاذا قامتْ الى جاراتِها لاحتِ السّاقُ بخلْخالٍ زَجِلْ
صعْدَةٌ نابِتَةٌ فى حائرٍ أينَما الرّيحُ تُميّلْها تَمِلْ

وقوله فى سابرى أى فى ثوب سابريّ وهو الرقيق يستشف الانسان ما وراءه . وتطرد أى تمشى مستقيمة صفة لصعدة (١) قوله شيء أحد الاحد بمعنى الواحد وهو اسم بنى لنفى ما ذكر معه من العدد تقول ما جاءنى أحد والهمزة فيه بدل من الواو وأصله وحد لانه من الوَحْدَة .وقوله حدّثونا أى اخبرونا النساء أنها نفثت لى عقدا النفث شبيه بالنفخ أي انها سحرته وفى التنزيل العزيز ومن شرّ النفّاثاتِ فى العُقَدِ هنَّ السواحر (٢) قوله لاتلحنى أى لاتلمنى وتعذلنى وفي الحديث نهيت عن مُلاحاةِ الرّجال أي مُقاوَلَتِهم ومخاصمتهم وقوله وقل سددا أي وقل قولا سددا مقصور من السّدَاد أى قل صوابا .

حَسَدًا حُمِّلْنَهُ مِنْ أَجْلِهـا ... وَقَدِيماً كانَ في النَّاسِ الْحَسَدْ

(غادَةٌ تَفْتَرُّ عَنْ أَشْنَبِهـا ... حِينَ تَجْلُوهُ أَقاحٍ أَوْ بَرَدْ

وَلَها عَيْنانِ فِي طَرْفَيْهِما ... حَوَرٌ مِنْها وَفِي الْجِيدِ غَيَدْ)[١]

(طَفْلَةٌ بارِدَةُ الْقَيْظِ إِذا ... مَعْمَعانُ الصَّيْفِ أَضْحَى يَتَّقِدْ

سُخْنَةُ الْمَشْتا لِحافٌ لِلْفَتَى ... تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَغْشاهُ الصَّرَدْ)[٢]

وَلَقَدْ أَذْكُرُ إِذْ قِيلَ لَها ... وَدُمُوعِي فَوْقَ خَدِّي تَطَّرِدْ

قُلْتُ مَنْ أَنْتِ فَقالَتْ أَنا مَنْ ... شَفَّهُ الْوَجْدُ وَأَبْلاهُ الْكَمَدْ

نَحْنُ أَهْلُ الْخَيْفِ مِنْ أَهْلِ مِنًى ... ما لِمَقْتُولٍ قَتَلْنَاهُ قَوَدْ[٣]

قُلْتُ أَهْلاً أَنْتُمُ بُغْيَتُنا ... فَتَسَمَّيْنَ فَقالَتْ أَنا هِنْدْ

إِنَّما ضَلَّلَ قَلْبِي فَاحْتَوَى ... صَعْدَةً فِي سابِرِيٍّ تَطَّرِدْ[٤]

هو مبالغ فى وصفه . وقوله حسن الخ أى انهن تضاحكن وقلن لها العين تعشق من تحب وهذا مثل عربى وقريب من معناه الحب يعمى ويصم (١) قوله تفتر أى تبتسم. وقوله عن اشنبها الشنب رقة الاسنان أو بردريقها . وقوله وفي الجيد غيد أى نعومة (٢) قوله معمعان الصيف أى شدة حرّه. والصّرد شدّة البرد (٣) قوله مالمقتول قود القود القصاص أى مقتولنا الذي نقتله دمه هدر (٤) قوله فاحتوى اشتمل . وقوله صعدة الصعدة القناة التى تنبت مستقيمة لا تحتاج الى

أَمْ نَفحةٌ مِنْ فَتاةٍ كُنْتَ تَأْلَفُها * أَمْ نالَها وَسْطَ شَرْبٍ صَدْمَةُ الكاسِ[1]

فقال له عمر اذهب ويلك فانك لا تُحْسِنُ أن تقول

(من الرمل الاول مقيد مجرد والقافية متدارك)

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزَتْنا ما تَعِدْ   وَشَفَتْ أَنْفُسَنا مِمّا تَجِدْ
وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً واحِدَةً   إِنَّما العاجِزُ مَنْ لا يَسْتَبِدْ[2]
(وَلَقَدْ قالَتْ لِجاراتٍ لَها   وَتَعَرَّتْ ذاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدْ
أَكَما يَنْعَتُني تُبْصِرْنَني   عَمْرَكُنَّ اللهَ أَمْ لا يَقْتَصِدْ
فَتَضاحَكْنَ وَقَدْ قُلْنَ لَها   حَسَنٌ في كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدّْ)[3]

---

(١) وسط شرب الشرب القوم يشربون ويجتمعون على الشراب

(٢) قوله واستبدت مرة واحدة يقال استبد بالامر انفرد به دون غيره وفى البيت ردا لعجز على الصدر مما يتفق فيه الطرفان معنى لاصورة

(٣) قوله وتعرت العُرَى خلاف اللُّبس . وتبترد يقال ابترَدَ الماء صبّه على رأسه باردا قال

اذا وجَدْتُ أُوارَ الحُبِّ فى كَبِدى   أَقْبَلْتُ نَحْوَ سقاء القوم أبترِدْ
هذا بَرَدْتُ بِبَرْدِ الماء ظاهِرَهُ   فمَنْ لِحَرٍّ على الأحْشاء يَتَّقِدْ

وقوله اكما ينعتنى أى ان هندا المحبوبة تقول لجاراتها اكما يوصفنى عمر تبصرننى ترونى حقا كما يقول أم لايقتصد القصد فى الشئ خلاف الافراط أى أم

فليس تبذل لي عفواً واكرمها * من أن ترى عندنا في الحرص تشديد[1]

وأتى عمر الثريا يوماً ومعه صديق له كان يصاحبه ويتوصل بذكره

في الشعر فلما كشفت الثريا الستر وأرادت الخروج اليه رأت

صاحبه فرجعت فقال لها إنه ليس ممن أحتشمه ولا أخفي عنه

شيئاً واستلقى فضحك وكان النساء إذ ذاك يتختمن في أصابعهن

العشر فخرجت اليه فضربته بظاهر كفها فأصابت الخواتم ثنيتيه

العليين وكادت أن تقلعهما فعالجهما فثبتا واسودتا وكان يفتخر

بهما ويعدّه أثراً عزيزاً عنده فلقيه الحزين الكناني يوما وعيّره

بذلك وكان عدوّه وقال له

(من البسيط عروضه مخبونة وضربه مقطوع والقافية متواتر)

مابال سنيك أم مابال كسرهما ... أهكذا كسرا في غير ما باس

الصدر والمنحر يقال له لحسنة اللبّات كأنهم جعلوا كل جزء منها لبّة ثم جمعوا

على هذا قال الشاعر

وأسود كالاساود مسبكرًا ... على المتنين منسدلاً جثالا

(١) يقول ان المحبوبة لم تبذل وتمن عليّ بمودتها عفوًا بغير مسألة الا

ان رأت مني الحرص الشديد على هذه المودة

وقال يذكر أسماء من ثانى البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر

أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هٰذَا القَلْبُ مَعْمُودا ... إِذَا أَقُولُ صَحَا يَعْتَادُهُ عِيدا[١]

كَأَنَّهُ يَوْمُ يُمْسِى لاَ يُكَلِّمُهَا ... ذُو بُغْيَةٍ يَبْتَغِى مَالَيْسَ مَوْجُودا

أَجْرِي عَلَي مَوْعِدٍ مِنْهَا وَيُخْلِفُنِى ... فَمَا أَمَلُّ وَمَا تُوفِى الْمَوَاعِيدا

كَأَنَّ أَحْوَرَ مِنْ غِزْلاَنِ ذِي بَقَرٍ ... أَهْدَى لَهَا شَبَهَ العَيْنَيْنِ وَالْجِيدا[١]

قَامَتْ تَرَاءَي وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا ... لِتَنْكَأَ الْقَرْحَ مِنْ قَلْبٍ قَدِ اُصْطِيدا[٢]

بِمُشْرِقٍ مِثْلِ قَرْنِ الشَّمْسِ بَازِغَةً ... وَمُسْبَكِرٍّ عَلَي لَبَّاتِهَا سُودا[٤]

---

(١) قوله معمودا متوجعا مريضا . وقوله عيد العيد ما يعتاد من نَوْبٍ وشوق وهمّ ونحوه قال * والقَلْبُ يَعْتادُه من حُبّها عِيدُ *

(٢) قوله والجيدا أراد وشبه الجيد فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه (٣) قوله لتنكاء القرح يقال نَكأَ القرحة ينكؤها نكأً قشرها قبل أن تبرأ فنديت قال

فَعِيدَكِ أن لا تُسْمِعِينِى مَلامَةً ... ولاَ تَنْكَئِى قَرْحَ الفُؤَادِ فَيِيجَعَا

وقوله قد اصطيدا أى قد وقع فى شراك الحب وعلقت به حبائله الضمير للقلب

(٤) قوله بمشرق أى بنحر مشرق متعلق بتراءى أى قامت تتراءى وتتظاهر لى بنحر مشرق مثل قرن الشمس وهذا التشبيه يقال له تشبيه محسوس بمحسوس . وقوله ومسبكر أى وشعر مسبكرّ مسترسل على لبّاتها جمع لبّة وسط

قامت تراءى على خوف تشيعنى — مشى الحسير المزجى جشم الصعدا [١]

لم تبلغ الباب حتى قال نسوتها — من شدة البهر هذا الجهد فاتئدا [٢]

أقعدنها وبناما قال ذو حسب — صب بسلمى إذا ما أقعدت قعدا [٣]

فكان آخر ما قالت وقد قعدت — أن سوف تبدى لهن الصبر والجلدا

ياليلة السبت قد زودتني سقما — حتى الممات وهما صدع الكبدا [٤]

والسددا جمع سدة كالصفة تكون بين يدى البيت وفى الحديث الشعث الرؤس الذين تفتح لهم السدد (١) قوله مشي الحسير حال من فاعل تشعينى أى قامت تشيعنى حالة كونها ماشية كمشى الحسير الدابة التى أعيت وتعبت . وقوله المزجي أى المسوق المدفوع . وقوله جشم نائب الفاعل يعود على الحسير . والصعد المشقه

(٢) قوله من شدة البهر هو مايعترى الانسان عند السعي الشديد والعدو من التهيج وتتابع النفس. والجهد المشقة أى انها لما عادت المحبوبة من تشييع عمر قالت لها نسوتها قبل ماتصل الى الباب هذا الجهد والمشقة من شدة البهر فاجابتهن ان اتئدا وتثبتن فى أمركن ولا تسرعن وتكن خفيفات الاحلام

(٣) قوله اذا ما اقعدت قعدا أى ان عمر قعيد لها يصاحبها فى قعودها ويكون دائما معها فعيل بمعنى فاعل (٤) قوله صدع الكبدا أى فرقه مبالغة في الحزن . وقوله ياليلة السبت كناية عن ليلة مقابلة المحبوبة له فهى لذلك تتوجع وتتألم من فوات اللذة بانقضائها

وَأَحْسَنَ النَّاسِ فِي عَيْنِي وَأَجْمَلَهُمْ　　مِنْ سَاكِنِي الغَوْرِ أَوْ مَنْ يَسْكُنُ النَّجُدَا

لَقَدْ حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ كَاذِبَةٍ　　صَبْراً أُضَاعِفُهَا يَا سُكْنَ مُجْتَهِدَا

بِاللهِ مَا نِمْتُ مِنْ نَوْمٍ تَقَرُّ بِهِ　　عَيْنِي وَلَا زَالَ قَلْبِي بَعْدَكُمْ كَمِدَا

كَمْ بِالْحَرَامِ وَلَوْ كُنَّا نُحَالِفُهُ　　مِنْ كَاشِحٍ وَدَّ أَنَّا لَا نُرَى أَبَدَا (١)

حُمِّلَ مِنْ بُغْضِنَا غِلاً يُعَالِجُهُ　　فَقَدْ تَمَلَّأَ عَلَيْنَا قَلْبُهُ حَسَدَا (٢)

وَذَاتِ وَجْدٍ عَلَيْنَا مَا تَبُوحُ بِهِ　　تُحْصِي اللَّيَالِي إِذَا غِبْنَا لَنَا عَدَدَا (٣)

تَبْكِي عَلَيْنَا إِذَا مَا أَهْلُهَا غَفَلُوا　　وَتَكْحَلُ العَيْنَ مِنْ وَجْدٍ بِنَا سَهَدَا (٤)

حَرِيصَةٍ إِنْ تَكُفَّ الدَّمْعَ جَاهِدَةً　　فَمَا رَقَا دَمْعُ عَيْنَيْهَا وَمَا جَمَدَا (٥)

بَيْضَاءَ آنِسَةٍ لِلْخِدْرِ آلِفَةٍ　　وَلَمْ تَكُنْ تَأْلَفُ الْخَوخَاتِ وَالسُّدَدَا (٦)

---

(١) . قوله كم بالحرام من كاشح أي بالبيب الحرام من كاشح ومبغض لنا . وقوله ولو كنا نحالفه الضمير للكاشح (٢) قوله فقد تملاّ قلبه أى امتلأ قلبه (٣) قوله وذات وجد أى ورب امرأ ذات وجد وحزن علينا . وقوله به الضمير للوجد . وقوله تحصى الليالى عددا أى تعدّها عددا

(٤) قوله وتكحل العين الخ أي لاتنام بالليل من شده تعلقها بنا

(٥) قوله حريصة صفة أيضا لذات الوجد . وقوله فما رقا دمع عينيها يقال رَقأتِ الدَّمعةُ ترْقأُ رَقأً ورُقوأً جفّت وانقطعت (٦) قوله للخدر آلفة أى انها ملازمة لبيتها . والخوخات جمع خوخة كُوّة فى البيت تؤدّى اليه الضوء

وكان لما كثرت أشعار عمر فى عائشة بنت طلحة بلغ ذلك
فتيان بني تيم أبلغهم إياه فتى منهم وقال لهم يا بنى تيم بن مرة ها
والله ليقذفن بنى مخزوم بناتنا بالعظائم وتغفلون فمشى ولد أبى بكر
الصديق وولد طلحة بن عبيد الله الى عمر بن أبى ربيعة فأعلموه
بذلك وأخبروه بما بلغهم فقال لهم والله لا أذكرها في شعر أبدا
ثم قال بعد ذلك فيها وكني عن اسمها (من البسيط والقافية متراكب)

يا أمَّ طَلْحةَ إنَّ ٱلبَيْنَ قدْ أَفِدَا قَلَّ الثَّواءُ لَئِنْ كانَ الرَّحيلُ غَدا
أَمْسَى ٱلعِراقِيُّ لا يَدْرِي إِذا بَرَزَتْ مَنْ ذا تَطَوَّفَ بالأَرْكانِ أَوْ سَجَدَا

وقال (من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب)

أَبْلِغْ سُلَيْمَى بأَنَّ البَيْنَ قدْ أَفِدا وَأَنْبِئْ سُلَيْمَى بِأَنَّا رائِحُونَ غَدَا
وَقُلْ لها كَيْفَ يَلْقاكِ خالَتَهُ فلَيْسَ مَنْ بانَ لَمْ يَعْهَدْ كَما عَهِدا[1]
نَعْهَدْ إِلَيكِ فأَوْفَيْنا بِعَهْدَتِنا يا أَصْدَقَ النَّاسِ مَوْعوداً إِذا وَعَدا[2]

لن تَسْتطيعَ بأن تُحَوِّلَ عِزَّهُمْ حتى تُحَوِّلَ ذا الهِضابِ يَسُومَا

(١) قوله فليس من بان أي افترق و بعد. وقوله لم يعهد أى لم يوف قال تعالى وما وُجدنا لأكثرهم من عَهْدٍ أى من وفاء (٢) قوله موعودا هو من المصادر التى جاءت على مفعول كالمحلوف والمرجوع وكذلك موعودة مفعولة كالمصدوقة والمكذوبة

وَلَقَدْ قُلْتُ إِذْ تَطاوَلَ هجْرِى رَبِّ لا صَبْرَ لى عَلي هَجرِ هِنْدِ

رَبِّ قدْ شفَّنى وَأَوْهنَ عَظْمِى وَبَرانِي وَزادَني فَوْق جهْدِى [1]

رَبِّ حَمَّلتنى منَ الحُبِّ ثِقلاً رَبِّ لاصَبْرَ لى وَلاعَزْمَ عِنْدى

رَبِّ عَلِقْتُهَا تُجَدِّدُ هجْرِى ذاكَ وَاللّهِ مِنْ شَقاوةِ جَدِّى [2]

لَيسَ حُبِّى لها بِبِدْعَةِ أَمْرٍ قَدْأَحَبَّ الرِّجالُ قَبْلي وَبَعْدِى

جَعَلَ اللّهُ مَنْ أُحِبُّ سِواكُمْ مِنْ جَمِيعِ الأَنامِ نَفْسَكِ يَفْدِى

وقال يذكر هندا (من الضرب الاول من الطويل والقافية متواتر)

عفَتْ عَرَفاتٌ فَالمَصائِفُ مِنْ هِنْدِ فَأَوْحَشَ ما بَيْنَ الجَرِيبَيْنِ فَالنَّهْدِ

وَغَيَّرَها طُولُ التَّقادُمِ وَالبِلَي فَلَيْسَتْ كَما كانَتْ تَكُونُ عَلي العَهْدِ

وقال (من الرمل محذوف العروض والضرب والقافية متدارك)

تَرَكُوا خَيْشاً عَلَي أَيْمانِهِمْ وَيَسُوماً عَنْ يَسارِ المُنْجِدِ [3]

---

(١) قوله قدشفنى أي قد لذع قلبي واذهب عقلى حبها (٢) قوله علقتها أى أحببتها قال الاعشى

عُلِّقْتُها عَرَضاً وَعُلِّقَتْ رَجُلاً غَيْرِى وَعلِّقَ اُخْرَى غَيْرَها الرجلُ

وقوله من شقاوة جدى أى من تعس حظى (٣) قوله خيشا اسم موضع ويسوم جبل قالت ليلى الاخيلية

(مُنِعتُ النومَ بالسهدِ   منَ العبَراتِ وَالكمدِ
لِحُبٍّ داخلٍ في الجوْ   فِ ذي قَرْحٍ علي كبدِي)[1]
(تَراءتْ لي لِتقتلني   فصادَتْني وَلمْ أَصدِ
بذِي أُشرٍ شتيتِ النبْـ   ـتِ صافي اللونِ كالبَرَدِ)[2]
ثِقالٌ كالمَهاةِ خريـ   ـدَةٌ منْ نِسْوَةٍ خُرُدِ
(وَتمْشي في تَأوُّدِها   هُوَيْنا المشْيَ في بَدَدِ
كما يمْشي مَهِيضُ العظْـ   ـمِ بعْدَ الجبْرِ في الصَّعَدِ)[3]
وَفَنَّدَني الوُشاةُ بها   وَما في ذاكَ منْ فَنَدِ

وقال يذكر هندا (من الضرب الاول من الخفيف والقافية متواتر)

---

(١) قوله بالسهد متعلق بمنعت وهو الارق . وقوله ذى قرح صفة لحب أى جرح (٢) قوله تراءت لى أى ظهرت لى حتى رأيتها . وقوله بذى اشر اشر الاسنان التحزيز الذى فيها يكون خِلقةً ومستعملا والجمع اشور قال

لها بَشَرٌ صافٍ وَوَجهٌ مُقَسَّمٌ   وَغُرٌّ ثَنَايا لمْ تُفَلَّلْ أُشُورُها

(٣) قوله وتمشي فى تأودها أى فى تثنيها . وقوله في بدد البدد التفريق يريد به التأنى . وقوله مهيض العظم أى مكسوره بعد الجبور أو بعد ما كان ينجبر . الصعد العقبة الشاقة

قلتْ في هـذه ٱللّيلة التي كنّا فيها شعرًا فامْضِ به الى النسوة فأنشدهُنَّ ذلك وأخبرهن انى وجهتُ بك فيه قاصدًا قال نعم فحملَ الغريضُ الشعرَ ورجع الى المدينة فقصد سُكينةَ وقال لها جُعِلتُ فداكِ يا سيدتى ومَولاتي أن أبا الخطاب أبقاهُ اللهُ وجّهَنى اليك قاصدًا قالت أَوَ ليس فى خيرٍ وسرورٍ تَرَكْتَهُ قال نعم قالت وفيمَ وجّهك أبو الخطاب حفظه اللهُ قال جعلتُ فداكِ ان ابن أبي ربيعة حمّلنى شعرًا وأمرَنى أَن أُنْشِدَكِ إياهُ قالت فهاتِهِ فأنشدَها الشعرَ بتمامه قالت فيا وَيحَهُ مما كان عليه أن لا يَرْجِلَ في عدة فوجهت الى النسوة فجمعتهنَّ وأنشدتهنَّ الشعرَ وقالت للغريض هل عملت فيه شيئًا قال قد غنّيته ابنَ أبي ربيعة قالت فهاته فغناه الغريضُ فقالت سُكينة أحسنْتَ واللهِ وأحسنَ ابنُ أبي ربيعة لولا أنك سبقت فغنيته عمر قبلنا لأحسنّا جائزتَكَ يابنانةُ أعطِهِ بكلّ بيتٍ ألفَ درهم فأخرجت اليه بنانة أربعةَ آلاف فدفعتها اليه وقالت له سُكينة لو زادَنا عمرُ لزدْتُكَ

وقال (من مجزوء الوافر مطلق مجرد موصول والقافية متراكب)

قدْ حَلَفَتْ لَيلةَ الصَّوْرَيْنِ جاهِدَةً ... وَماعَلي الْمَرْءِ إلاَّ الصَّبْرُ مُجْتَهِدَا [١]

لِتِرْبِها وَلأُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِها ... لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوقَ الذِي وَجَدَا [٢]

لَوْ جُمّعَ النَّاسُ ثُمَّ اُخْتِيرَ صَفْوَتُهُمْ ... شَخْصاً مِنَ النَّاسِ لَمْ أَعْدِلْ بِهِ أَحَدَا [٣]

وَقَدْ نَهَيْتُ فُؤَادِي عَنْ تَطَلُّبِها ... فَاُغْتَشَّنِي وَأَتَى ما شاءَ مُعْتَمِدا

ولما وصلَ عمرُ الى مكة كان معه الغريضُ المُغَنى فقال له عمر ياغريضُ إِنى اريد أَن أُخْبِرَكَ بشيءٍ يتعجلُ لكَ نَفْعُه ويبقي لك ذكْرُه قال اُفعلُ من ذلك ما شئْتَ وما أنت اهلهُ قال إِنى قد

رعيت عليه اذا أبقيت عليه ورحمته . وما اقتصدا يقال اقتصد فلان فى أمره ستقام يقول كل هذا يزيدني تعلقابها ولو رأى الواشى أو الحاسد ما حلّ بها يوم الفراق لاجلى لرحمها واعتدل في كلامه وعذرني ولكنه لم يفعل

(١) قوله جاهدة الخ حال من ضمير حلفت والجَهْد ما جهد الانسان من مرض أو أمرشاق فهو مجهود . وقوله وما على المرء بمثابة تسلى للعاشق

(٢) قوله لتربها متعلق بحلفت . وقوله ولاخرى من مناصفها جمع منصف كمقعد ومنبر الخادم . وقوله لقد وجدت به أى كلفت به وأحببته حبّا شديدا وقوله فوق الخ أى زيادة عن حبه اياي (٣) قوله لو جمّع الناس الخ مدح وثناء من سكينة لعمرومساق القصيدة يدل على ان سكينةرضى الله عنها كانت تحب هذا الشاعر حبّا جمّا

بَكْرٌ دَعافأَتى عَمْدًا لِشقْوَتهِ ماجاءَ من ذَاكَ إِنْ غيًّا وَإِنْ رَشَدا [1]

مَنْ يَنْهَ يُعْصَ وَمَنْ يَحْسُدْ وَلاوَأَبى ماضَرَّهامَنْ وَشَى عِنْدِي وَمَن حَسَدا [2]

هذا يُقَرِّبُهُ مِنْها وَعَبْرَتُها يَوْمَ الْفِراقِ فما أَرْعَى وَما اقْتَصَدا [3]

---

(١) قوله بكر دعا عمـد الشقوته أي دعا عمرا حالة كونه معتمد شقوته فحذف المفعول لانه فضـلة . وقوله فأتى الفـاء للتعليل والضمير لعمر أى فجاء وحضر . وقوله ما جاء من ذاك الخ أى لم يعـلم ان كان مجيئه غيّا أو رشدا ضلالا أو هديً ونصب الشاعر غيّا و رشدا باضمار فعل يقتضيه حرف الشرط لانه لا يكون الا فعلا ومثله قول النعمان للربيع بن زياد العبسى

قد قيل ذَلكَ إنْ حَقًّاوان كذِبًا فما اعتِذارُكَ مِنْ شيءٍ اذا قيلا

٢) قوله من ينه ومن يحسد أى من ينهى عن حبها الضمير لسكينة ومن يحسدنى عليها . وقوله يعص جواب الشرط أى لا يطاع أمره . وقوله ولا وأبى لا زائدة أى وأبى اعتراض أتى به لتوكيد الـكلام لا اليمين فان هذه اللفظة تجري فى كلام العرب على ضربين التعظيم و يراد به القسم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك والتوكيد كما هنا و كقوله عليه الصلاة والسلام للاعرابى الذى جاء يسألْ عن شرائع الاسلام أفلَح وأبيه إنْ صدَق

(٣) قوله هذا اسم الاشارة يعود على كلام كل من الواشى أو الحاسـد أى كل هـذا يقرّبه الضمير لعمر ومنها الضمير لسكينة . وقوله وعـبرتها يوم الفراق اعتراض وخـبر المبتداء محذوف أى تسيل . وقوله فما أرعى يقال

قافية الدال

واجتمع يوماً نسوةٌ عند سُكَيْنَةَ بنت الحُسَين عليهما السلام وهنّ بالمدينة فذكَرْنَ عمرَ بن أبي ربيعة وشعرَهُ وظُرفَهُ وحُسْنَ مجلسهِ وحديثهِ وتشوَّقْن اليه وتمنينه فقالت سُكينة أنا آتي لكنَّ به فبعثَتْ اليه رسولاً وهو يومئذٍ بمكة وَوَعَدَتْهُ أن يأتيَها في الصُّورين في ليلة سمَّتْها له فوافاها على رواحله ومعه الغريضُ فحدَّثهُنَّ حتى وافى الفجر وحان انصرافُهن فقال لهنَّ إني واللهِ مشتاقٌ الى زيارة قَبْرِ النبيّ صلى الله عليه وسلم والصلاةِ في مسجده ولكن لا أخلطُ بزيارتكنَّ شيئاً ثم انصرف الى مكة

وقال (من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب)

أَلْمِمْ بِزَيْنَبَ إنَّ البَيْنَ قد أَفِدا قَلَّ الثَّواءُ لَئِنْ كانَ الرَّحيلُ غَدا[1]

لَعَمْرُها ما أراني إنْ نَوًى نَزَحَتْ أَوْ دامَ ذا الحُبُّ إلا قاتِلي كَمَدا[2]

---

(١) قوله قد أفدا أى دنا وقته وازف وقرب . وقوله الممْ يخاطب نفسه يقال ألمّ به زاره غِبًّا . والثواء الاقامة (٢) قوله قاتلي كمدا الكمد الحزن المكتوم

أَلحُبُّ أَبْغَضـه إِلَيَّ أَقَلُّهُ　　صَرِّحْ بذَلكَ وَراحة تُصَرِّحُ

وقال (من ثانى الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك)

(أَبُوءُ بذنبى أَنَّنى قد ظَلَمْتُها　　وَإِنّى بباقى ذَنْبها غيرُ بائحِ
هى الشِّرَّةُ الأُولى فإِن عُدتُ بَعْدَها　　أُحَدِّث سِرًّا أَو فكاهه مازحِ
فلا تَغفِرِيها وَاجعليها جنايه　　تمرَّغْتُ فيها في حَمْأَةِ مائحِ)[١]
فياليتَنِى قبلَ الذى قلتُ خِيضَ لى　　عَلَى المُذْعِف القاضى دِماءُ الذَّرائِحِ[٢]
وَجُذَّ لسانى من صَميمِ مكانهِ　　وَقامَ عَلَيَّ مُعْوِلاتُ النَّوائِحِ
فمتُّ وَلَم تَعْلَمْ عَلَيَّ خِيانةً　　أَلا رُبَّ باغى الرِّبحِ لَيْسَ برابحِ

---

(١)　قوله ظلمتها أى بافشاء سرّها معى والضمير للمحبوبة . وقوله أبوء بذنبي أى اعترف به . وقوله هى الشرّة الاولى الشرّة النشاط والرغبة وفى الحديث لكل عابد شرّةٌ . وقوله تمرغت فيها فىّ أى رششت فيها الضمير للجناية من فىّ . والحمأة الطين . والمائح البئر القليلة الماء فقوله تمرغت الخ ضرب به مثلا لشرّة شبابه (٢) وقوله خيض لى أى خلط وحرك . وقوله على المذعف القاضي السمّ الذى يعجّل القتل . وقوله دماء الذرائح جمع ذريحة وهى دويبة أعظم من الدباب شيأ مُجَزَّعٌ مُبَرْقَشٌ بحمرة وصفرة لها جناحان تطير بهما وهو سَمٌّ قاتل

(قمرتني جارتي عقلي كقمرٍ بأقداحِ
أقصدت قلبي وما إن أقصدته بسلاحِ)

وقال (من ثاني الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

بانت سليمى فالفؤاد قريحُ ودموع عيني في الرداء سفوحُ
(ولقد جري لك يوم حزم سويقة فيما يعيف سانحٌ وبريحُ
أحوى المقادم بالبياض ملمعٌ قلقُ المواقع بالفراق يصيحُ)
حسن لدي حديث من أحبته وحديث من لا يستلذ قبيحُ

---

(١) قوله قمرتني عقلي أي خدعتني عقلي وغرتني وأصله تقمّر الصيادُ الظبا والطير بالليل اذا صادها في ضوء القمر فتقمَرُ أبصارُها فتُصاد. وقوله أقصدت قلبي أي طعنته ورمته بسهم من لواحظها فقتلته قال

فان كنتِ قد أقصدتني اذ رميتني بسهميك فالرامي يصيدُ ولا يدري

(٢) قوله يوم حزم سويقة اسم موضع

وقوله فيما يعيف سانح وبريح يقال عاف الطائر وغيره من السوانح يعيفه عيا زجره. والسانح ما أتاك من ظبي أو طائر أو غير ذلك عن يمينك ويتبرك والبارح ما أتاك من ذلك عن يسارك ويُتشاءم به. وقوله أحوى المقادم ص لكل من السانح والبارح أي ان مقادم ريشه مائلة الى الخضرة. وقوله قلق المواقع أي غير ثابت ومستقر في موضع واحد كانه حيران الضمير للطير

فَمَنْ يَفْرَحْ بِبَيْنِهِمُ فَغَيْرِي إِذْ غَدَوْا فَرِحَا
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ مَازِحٌ مَزَحَا
وَقُلْنَ مَقِيلُنَا قَرْنٌ نُبَاكِرُ مَاءَهُ صُبُحَا[١]
فَيَا عَجَبًا لِمَوْقِفِنَا وَغُيِّبَ ثَمَّ مَنْ كَشَحَا
تَبِعْتُهُمُ بِطَرْفِ الْعَيْـــنِ حَتَّي قِيلَ لِي افْتَضَحَا
يُوَدِّعُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَكُلٌّ بِالْهَوَي صَرَحَا[٢]

وقال (من مجزوء الرمل مطلق مردف موصول والقافية متواتر):

مَنْ لِقَلْبٍ غَيْرِ صَاحِ فِي تَصَابٍ وَمِزَاحِ
لَجَّ فِي ذِكْرِ الْغَوَانِي بَعْدَ رُشْدٍ وَصَلَاحِ
وَلَقَدْ قُلْتُ لِبَكْرٍ إِذْ مَرَرْنَا بِالصِّفَاحِ[٣]
قِفْ نُسَلِّمْ وَنُحَيِّي مَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحِ

ثم استمرّوا وقالوا إنَّ مَوْعِدَكُمْ ماءٌ بِشَرْقِيِّ سَلْمَى فَيْدُ أَوْ رَكَكُ

(١) قوله قرن هو جبل مُطِلٌّ على عرفات (٢) قوله صرحا يقال صرح الشيء وصرَّحه وأصرحه اذا بيّنه وأظهره (٣) قوله لبكر هو تابع عمر بن أبي ربيعة والصفاح موضع كامر

في مَحَالِّ النِساءِ طَيِّبَةُ النَشْـــرِ يُرَي عِنْدَها الوِسامُ قِباحا[١]

(لَمْ تَزَلْ مِنْ هَوَى قُرَيْبَةَ تَهْوَى | مَنْ يَلِيها حَتّي هَوِيتَ الرِّياحا
قَرَّبَتْـــهُ المُقَرِّباتُ لِحَيْنٍ | فأَتَى حَتْفَهُ يَسيرُ كِفاحا)[٢]

وقال (من مجزوء الوافر مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

(أَلاَ أَهَلْ هاجَكَ الأَظْعا | نُ إِذْ جاوَزْنَ مُطَّلَحا
نَعَمْ وَلأَشْكِ بَيْنِهِمْ | جَرَى لكَ طائِرٌ سَنَحا
سَلَكْنَ الجَنْبَ مِنْ رَكَكٍ | وَضَوْءُ الفَجْرِ قَدْ وَضَحا)[٣]

---

(١) وقوله يري عندها الوسام أى النسوة الوسام ذوات الميسَم التى عليها أثر الجمال أى أنها تفوق أهل زمانها بحسنها (٢) قوله لم تزل يخاطب الشاعر نفسه. وقوله حتى هويت الرِّياحا مبالغة فى ميله الى النساء. وقوله قربته المقرّبات التفات الى الغيبة . وقوله يسير كفاحا أى مواجهة مستقبلا بوجهه حتفه مصدر جاء على غير لفظ الفعل وهو موقوف عند سيبويه مطرد عند غيره وأنشد الازهرى فى كتابه

أعاذِلَ مَن تُكتَبْ له النارُ يَلْقَها | كِفاحاً ومن يُكْتَبْ له الخُلْدُ يَسْعَدِ

(٣) قوله مطّلحا اسم موضع . وقوله ولا شك بينهم انما أراد ولو شك بينهم فابدل الهمزة من الواو وشك البين سرعة الفراق . وقوله من ركك ماء قال زهير

وقال عمر فى نُعْمٍ من بنى جمح وتكنى بأم بكر

(من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

(بَكَرَ ٱلعاذلاتُ فِيها صِراحاً بِسَوادٍ وَما ٱنْتَظَرْنَ صَباحا
قُلْنَ عَزَّ ٱلفُؤَادَ عَنْ أُمِّ بَكْرٍ بِعَزاءٍ قدِ ٱفْتَضَحْتَ ٱفْتِضاحا)[1]
قُلْتُ ما حُبُّها عليَّ بِعارٍ إنْ نُحِبَّ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ باحا
قَدْ أَرَى أَنَّكُنَّ قُلْتُنَّ نُصْحاً وَٱجْتَهَدْتُنَّ لَوْ أُرِيدُ صَلاحا
(لَوْ دَوِيتُنَّ مِثْلَ دَائِى عَذَرْتُنَّ وَلَكِنْ رَأَيْتُكُنَّ صِحاحا
أَوْ تَحَبَّبْنَ لاَ تَعُدْنَ فإنِّى قَدْ أَرَيْتُ ٱلْوُشاةَ مِنّي ٱطِّراحا)[2]
إِنَّها كالْمَهاةِ مُشْبِعةُ ٱلخَلْخالِ صِفْرُ ٱلحَشا تُجِيعُ ٱلوِشاحا[3]

اعباء السفر والمشقة ويقرب له البعيد (١) قوله بكر العاذلات فيها صراحا بسواد أى أتينه وبادرنه جهارا بسواد أى بحديث وضمير فيها الى نعم. وقوله عز الفؤاد أى سليه وصبره (٢) قوله لو دويتن يقال دَوِىَ يَدْوَى دَوًى فهو دَوٍ اذا هلك بمرض باطن. وقوله أو تحببن أي تحببن وتعشقن وقوله لا تعدن أى الى لومى مرة ثانية. وقوله فانى فقد أريت الخ أى قد أهملت الوشاة وطرحت أقوالهم ظهريا (٣) قوله صفر الحشا أى ضامرة البطن. وقوله تجيع الوشاحا أى جائعة الوشاحا وهى الضامرة البطن أيضا. وقوله كالمهاة هذا التشبيه يقال له تشبيه فى الكيفيات الجثمانية

إِحْدَى بُنَيَّاتِ عَمِّى دُونَ مَنْزِلِهَا ۞ أَرْضٌ بِقِيعَانِهَا الْقَيْصُومُ وَالشِّيحُ (١)

فبلغها شعرُهُ فجزعت منه فقيل لها اُذْكريه لزوجك فانه سينكر عليه قولَهُ فقالت كلاّ والله لا أشكوهُ إلا الى الله ثم قالت اللهمّ ان كان نوّهَ باسمى ظالماً فاجعله طعاماً للريح فضرب الدهرُ من ضربه ثم انه غدا يوماً على فرس فهبّت ريحٌ فنزل فاستتر بسلمةٍ فعصفت الريحُ فخدشهُ غصنٌ منها فدمى وورمَ به ومات من ذلك

وقال (من الطويل عروضه مقبوضة وضربه محذوف والقافية متواتر)

عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُذْرِ عَبْرَةً ۞ وَنُحْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سُفُوحُ (٢)

وَنَاحَتْ وَفَرْخَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا ۞ وَمِنْ دُونِ أَفْرَاخِى مَهَامِهُ فِيحُ (٣)

عَسَى جُودُ عَبْدِ اللهِ أَنْ يَعْكِسَ النَّوَى ۞ فَتُضْحِى عَصَا التَّسْيَارِ وَهْىَ طَرِيحُ (٤)

---

(١) قوله القيصوم هو نبات من نبات السهل طيب الرائحة قال الشاعر

۞ بِلادٌ بها القَيْصُومُ والشِّيحُ والغضَى ۞ (٢) قوله ناحت الضمير للحمامه وان لم يسبق لها ذكر بدليل قوله وفرخاها . وسفوح مصبوبة

(٣) قوله مهامه فيح أى واسعة (٤) قوله يعكس النوى أى يرد آخرها على أولها و يضيّق عليها . وعبد الله هو عبد الله بن جعفر بن أبى طالب من أجواد الحجاز يريد عمر ان جود عبد الله عليه يمنعه من تحمل

لَن تَقودِيني بِالعجز وَلَن تُدرِكي وُدِّي بِجِدٍّ وَاُطَّراحْ[١]

وحدَّث ثعلبة بن عبد الله بن صعر أن عمراً نظر فى الطواف الى امرأة شريفة أحسن خلْق الله صورة فذهب عقله عليها وكلَّمها فلم تُجبهْ فقال فيها (من ثانى البسيط والقافية متواتر)

الرِّيحُ تَسحَبُ أذيالاً وَتَنشُرُها يالَيتَني كُنتُ مِمَّن تَسحَبُ الرِّيحْ[٢]

كَيْما تَجُرُّ بِنا ذَيلاً فَتَطرَحَنا عَلي الَّتي دُونَها مُغبَرَّةٌ سُوحْ[٣]

أَنَّى بِقُربِكُمُ أَم كَيفَ لي بِكُمُ هَيهاتَ ذَلِكَ ما أَمسَت لَنا رُوحْ[٤]

فَلَيتَ ضِعفَ الَّذي أَلقَى يَكُونُ بِها ٭ بَل لَيتَ ضِعفَ الَّذي أَلقَى تَبارِيحْ[٥]

---

(١) قوله بجد أو طراح أى باجتهاد وابتعاد (٢) قوله تسحب اذيالا وتنشرها أى تجر اذيالا وتبسطها وذيل الريح ما جرَّته على وجه الارض من التراب والقَتام والجمع أذيال (٣) قوله دونها الضمير للمرأة . وقوله مغبرة سوح أى أرض مغبّرة جدبة سوح جمع ساحة وهى الفضاء

(٤) قوله انّي بقربكم انّى من الظروف التى يجازى بها وتكون بمعنى كيف اى كيف لى بقربكم وبمعنى من أين وقد جمعهما الشاعر تأكيدا

٭ أنّى وَمِنْ أينَ آبَكَ الطَّرَبُ ٭ وفى التنزيل العزيز قلتم أنى هذا يحتمل الوجهين (٥) قوله تباريح تباريح الشوق توهّجه يتمني ان يكون بالمرأة من تأثير الغرام مثل مابه مضاعفا

مَا لَهَا عِنْدِيَ مِنْ هَجْرٍ وَلَا	سِرُّهَا عِنْدِيَ بِالْفَاشِي الْمُبَاحْ
تَسْأَلُ الْوُدَّ وَوَدَّتْ أَنَّنِي	بَيْنَ أَسْيَافِ الْأَعَادِي وَالرِّمَاحْ
قَادَتِ الْعَيْنُ إِلَيْهَا قَلْبَهُ	عَقِبَ التَّشْرِيقِ مِنْ يَوْمِ الْأَضَاحْ[1]
(نَظْرَةٌ بِالْعَيْنِ أَدَّتْ سَقَمًا	نَظْرَةً يَوْمًا وَصَحْبِي بِالصِّفَاحْ
أَحْدَثَتْ رَدْعًا وَرَجْعًا بَعْدَ مَا	طَمِعَ الْعَائِدُ مِنَّا بِالسَّرَاحْ)[2]
(وَشَكَوْتُ الْحُبَّ مِنْهَا صَادِقًا	لَيْلَةَ الْمَأْزِمِ فِي قَوْلٍ صُرَاحْ
وَاقِفَ الْبِرْذَوْنِ أُخْفِي مَنْطِقِي	مُظْهِرًا عُذْرِي فِي غَيْرِ نَجَاحْ)[3]

وقوله خلفت ذكرتها من شيمتى أي لاهمّ له بذكر شئ غيرها حتى صارت ذكرتها طبيعة له . وقوله تبليج الصباح أى نوره (١) قوله عقب التّشريق أي بعد أيام التشريق وهى ثلاثلا أيام بعد يوم النحر لان لحم الاضاحي يُشرَّق فيها للشمس أى يشرّر . وقوله من يوم أى من يوم تضحية الاضاحى جمع ضحيّة فعيلة وهى الشاة التي تذبح ضحوة (٢) قوله بالصفاح موضع بين حُنَيْن وأنصاب الحَرَم يَسْرَة الداخل الى مكة. وقوله أحدثت الضمير للنظرة وقوله ردعا ورجعا أى كفا وردا . والعائد هو الذى يأتيك مرة بعد أخرى . والسراح السهولة يقال افعل ذلك في سَرَاحٍ ورَواح أى فى سُهولة

(٣) قوله ليلة المأزم مضيق بين جَمْعٍ وعَرَفة . وقوله واقف البرذون حل من ضمير شكوت والبرذون الدابة المعروفة

قافية الحاء

وقال أيضاً (من ثاني الرمل مقيد مردف والقافية مترادف)

(حَيِّيا أَثْلَةَ إِذْ جَدَّ رَوَاحْ وَسَلاَهَا هَلْ لِعَانٍ مِنْ سَرَاحْ
هَلْ لِمَتْبُولٍ بِهَا مُسْتَقْبَلٌ دَنِفِ الْقَلْبِ عَمِيدٍ غَيْرِ صَاحْ)
(كَانَ وَالْوُدَّ الَّذِي يَشْكُو بِهَا كَمُرِيقِ الْمَاءِ فِى الأَرْضِ الشَّحَاحْ
أَيُّهَا السَّائِلُنَا عَنْ حُبِّهَا تُكْثِرُ الْمَنْطِقَ فِى غَيْرِ اتِّضَاحْ
خُلِقَتْ ذِكْرَتُهَا مِنْ شِيمَتِي مَا أَضَاءَ الأَرْضَ تَبْلِيجُ الصَّبَاحْ)[٢]

عن عدم انتظامها وتشتيتها فى أماكن متعددة وذلك معنى قوله فما يدرى الخ

(١) قوله اثلة اسم امرأة وقوله لعان هو أسير الهوى يريد به نفسه . وقوله متبول بها أى لسقيم بحبها . وقوله دنف القلب الخ صفات لمتبول

(٢) قوله كان الاسم يعود على المتبول وقوله والودّ نصب على المعية وقوله الذى ذكّر على ارادة اللفظ . وقوله بها أنث على ارادة المعنى لان الود مصدر المودة أى انه كان هو المودة التى يشكو منها كمريق وملقى الماء فى الارض الشحاح وهى التى لا تسيل الا من مطر كثير يكنى بذلك عن عدم استفادته شيأ كثيرا من حبها . وقوله فى غير اتضاح أي فى غير وضوح .

(فعالين الحمول على نواجٍ   علائف لم تلوّحها المروجُ
غدون فقلن أعواءٌ مقيلٌ   لكم فانحوا لذاك ولا تعوجوا)[١]
(كأنهم على البوباة نخلٌ   أمرّ لها بذي صعبٍ خليجُ
فما يدري المخبّر أيّ جزعٍ   من الأجزاع يممت الحدوج)[٢]

---

(١) قوله فعالين الحمول أى رفعنها . وقوله على نواج جمع ناجية ونجاة وهى الناقة السريعة تنجو بمن ركبها وفى الحديث أتوك على قُلُصٍ نواجٍ أي مسرعات . وعلائف صفة انواج أى سمينة بما يجمع من العلف، وقوله لم تلوحها المروج أى لم تغيّرها وتضمرها المروج جمع مرج وهى أرض ذات كلا ترعى فيها الدّواب أى انها برعيها الكلا ما زالت حافظة لشكلها . وقوله غدون الضمير للنسوة . وقوله فقلن اعواء اسم موضع قال

الا ربَّ داعٍ لا يُجابُ ومدَّعٍ   بساحةِ أعْواء وناجٍ مُوائِل

وقوله مقيل لكم المقيل الاستراحة نصف النهار اذا أشتدّ الحرّ وفى الحديث قيلوا فان الشياطين لا تقيل (٢) قوله كانهم على البوباة هى الفلاة والضمير للحدوج وجزع الوادي ما اتسع من مضايقه ويكون فيه شجر يُراحُ فيه المال من القرّ ويُحبس فيه اذا كان جائعا أو صادرا أو مُخدِرا والمخدر الذى تحت المطر . والحدوج الابل برحالها قال

عينا ابنِ دارةَ خيرٌ منكما نظرًا   اذا الحُدُوجُ بأعلى عاقل زُمَرُ

يشبه الجمال فى سيرها بالفلاة بالنخل الذى أمر لها خليج بمشقة يكنى بذلك

أَنْتَ إِلى مَكَّةَ أَخرَجْتَنِى ... وَلَوْ تَرَكْتَ الحجَّ لَمْ أَخرُجِ

وقال (من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر)

(نَأَتْ بِصَدُوفَ عَنْكَ نَوًى عَنوجُ ... وَجُنَّ بِذِكْرِها القَلْبُ اللَّجُوجُ

غَدَاتَ غَدَتْ حُمُولُهمُ وَفِيهِمْ ... ضَحا شَخْصٌ إِلى قَلْبي يَهِيجُ)

(سَكَنَّ الغَوْرَ مَرْبعَهنَّ حتى ... رَأَيْنَ الأَرْضَ قَدْ جَعَلَتْ تَهِيجُ

وَصِفْنَ بِها فَقُلْنَ لَنَا بِنَجْدٍ ... مِنَ الحَرِّ الَّذى نَأتَى فُرُوجُ)[٢]

وجوبا أي موجود والجملة شرط لولا وجملة أحجج جوابها لا محل لها كجملة الشرط وقد جر الشاعر بلولا ضمير متصل على ما ذهب اليه سيبويه وزعم الاخفش أن لولا لا تعمل الجر في الضمير كما لا تعمل فى الظاهر وزعم المبرد ان هذا التركيب فاسد لم يرد عن العرب وهو محجوج بهذا ونحوه

(١) قوله نأت نوًى عنوج جاذبة . وقوله بصدوف أى بامرأة صدوف وهى التى تعرض وجهها عنك ثم تصدف وقيل هى التى لا تشتهى القبل . وقوله ضحا شخص أى برز الشمس شخص يريد به شخص المحبوبة

(٢) قوله تهيج أي ييبس بقلها الضمير للارض وقوله وصفن بها أى أقمن بها مدة الصيف . وقوله فروج مبتدا خبره لنا مقدم عليه وهي جمع فَرْجة كصخرة وصخور ويجوز أن يكون مصدر الفَرَج يفرِج أى تفرُّجٌ وانكشاف أى يقلن ان لنا بالغور راحة وتمتع عما نجده من حر نجد

وقالت للعجوز التي كانت تُرْسلها اليه قولى له نشدْتكَ ٱللّٰهَ والرَّحِمَ إِنْ فضحْتنى وَيْحَكَ ما شأْنُكَ وما الذي تريد انصرف ولا تفضحني وأُنشط بدمك فسارت العجوز اليه فأَدَّت اليه ماقالت لها فاطمة فقال لستُ بمُنْصَرِفٍ أَو تُوَجِّهَ إِلىَّ بقميصها الذى يلى جِلْدَها فأَخبرتها ففعلت ووَجَّهت اليه بقميص من ثيابها فزادَهُ ذلك شغفاً

وقال فى ذلك (أنظر قافية الصاد)

فلاَ وَأَبيكَ ما صَوتَ ٱلأَغاني ... وَلاَشُربَ ٱلّتي هيَ كاْلفُصُوصِ

ولم يزل يتْبعُهم لا يخالطهم حتى اذا صاروا على أميال من دمشق انصرفَ وقال فى ذلك (أنظر قافية الراء)

ضاقَ ٱلغَداةَ بِحاجَتِي صَدْري ... وَيئِسْتُ بَعْدَ تَقارُبِ ٱلأَمْرِ

وَذَكَرتُ فاطِمَةَ ٱلّتي عُلِّقتُها ... غَرَضاً فيا لَحَوادِثِ الدَّهْرِ

وقال (من السريع وعروضه مكسوفة مطوية والضرب مثلها)

أَومَتْ بِعَيْنَيْها مِنَ ٱلهَودَجِ ... لَولاكَ في ذا ٱلعامِ لَم أَحْجُجِ[1]

---

(١) قوله أومت فعل ماض مبني على فتح الهمزة المحذوفة للضرورة أى أشارت . وقوله لولاك لولا حرف امتناع لوجود وجر شبيه بالزائد والكاف ضمير مبنى على الفتح فى محل جر بلولا وفى محل رفع مبتدأ والخبر محذوف

(أنظر قافية الدال)

وَناهِدَةِ الثَّدْيَيْنِ قُلْتُ لها اتَّكِي عَلي الرَّمْلِ مِن جَبّانَةٍ لم تَوَسَّدِ

ثم قالت قم فاخرج عنى فقمت فخرجت ثم رددت فقالت لى لولا وَشْكُ الرحيل وخوفُ الفَوْتِ ومحبتى لمناجاتِكَ والاستكثار من محادثتك لأَقصيتُكَ هاتِ الآن كلمني وحدّثنى وأنشدني فكلمتُ آدَبَ النَّاس وأعلمهم بكلّ شيء ثم نهضتُ فأبطأت العجوز وخلا لى البيت فأخذتُ أنظرُ فاذا أَنا بنور فيه خَلُوقٌ فأَدخلت يُدى فيه ثم خبأْتُها فى رُدْني وجاءت تلك العجوز فشدَّت عينىَّ ونهضت بي تقودُنى حتى اذا صرتُ على باب المضرب أخرجتُ يدى فضربتُ بها علي المضرب ثم صرتُ الى مضربي فدعوتُ غِلماني فقلتُ أيكم يوقفني علي باب مضرب عليه خلوق كأنه أثرُ كفٍّ فهو حرٌّ وله خمسمائة درهم فلم أَلْبَثْ أَنْ جاءَ بعضُهم فقال قم فنهضتُ معه فاذا أَنا بالكفّ طَرِيّة واذا المضربُ مضرب فاطمةَ بنت عبدِ الملك بن مروان فأخذْتُ فى أُهْبَةِ الرَّحيل فلما نفرَتْ نفرْتُ معها فبَصُرَتْ فى طريقها بقباب ومضرب وهيئة جميلة فسألَتْ عن ذلك فقيل لها هذا عمر بن أَبي ربيعة فساءَها أَمرُه

(فتناوَلَتْ رَأْسِى لِتعْلَمَ مسَّهُ   بمُخضَّبِ الأَطْرافِ غيْرِ مُشَنجِ
فلَثمْتُ فاهاً آخِذًا بقُرُونِهِا   شُرْبَ النَّزِيفِ ببَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ) [٢]

ثم قالت قم فاُخرجْ عني ثم قامت من مجلسها وجاءت المرأة فشدَّت عينيَّ ثم أخرَجتنى حتي انتهت الى مضربى وانصرَفتْ وتركتني فحللتُ عينيَّ وقد دخلتْني من الكآبة والحزن ما الله تعالى به عالم وبتُّ ليلتى فلما أصبحتُ اذ أنا بها فقالت هل لك فى العودة فقلت شأنك ففعلت بى مثل فعلها بالأَمس حتى انتهت بى الى الموضع فلما دخلتُ اذا بتلك الفتاةِ على كرسى فقالت إِيهٍ يا فضَّاحَ الحرائِرِ قلتُ بماذا جعلنى الله فداءك قالت بقولك فى دَيْمُومةٍ

(٢) قوله لتعلم مسه الضمير للرأس والمسّ الجنون وفى التنزيل كالذى يَتَخَبَّطُه الشيطان من المَسّ . وقوله بمخضب الاطراف أى بكف مخضب الاطراف متعلق بتناولت . وغير مشنج صفة للموصوف المحذوف أى غير متقبض الجلد والاصابع . وقوله النزيف هو المحموم الذى مُنع من الماء . ولثمت فاهاقبلته ونصب شرب على المصدر المشبه به لانه لما قبّلها امتص ريقها فكأنه قال شربت ريقها كشرب النزيف للماء البارد . وآخذا بقرونها حال من ضمير لثمت والقرون جمع قرن الضفيرة من ضفائر الشعر والحشرج النقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو

(فقعدتُ مرتقباً أُلِمُّ ببيتها حتى وَلَجتُ به خفيَّ المَوْلَجِ)
حتى دَخلتُ علي الفتاةِ وإنها لَتَحُطُّ نوماً مثلَ نومِ المُبْهَجِ [1]
(وَإذا أبوها راقدٌ وَعبيدُهُ من حولِها مثلُ الجِمالِ الهُرَّجِ)
فوضعتُ كفي عندَ مقطعِ خصرِها فتنفَّستْ نفساً فلم تَتَلَهَّجِ
فلزمتُها فلثمتُها فتفزَّعتْ مني وقالتْ مَن فلم أَتَلجلَجِ [2]
(قالتْ وعيشِ أبي وحرمةِ إخوتي لأُنَبِّهَنَّ الحيَّ إنْ لم تَخرُجِ)
فخرجتُ خوفَ يمينها فتبسَّمتْ فعلمتُ أنَّ يمينَها لم تحرَجِ [3]

متسر بلا بنجاد سيف ونجاد السيف حمائله (١) قوله مرتقبا منتظرا. وقوله ولجت به أى فيه الضمير للبيت والولوج الدخول. وقوله لتحط نوما أى لتسرع نوما مأخوذ من قولهم حطّت الناقة فى سيرها اسرعت. وقوله مثل نوم المبهج هو خالى الفكر المسرور المنشرح من أبهجنى الشئ سرّنى

(٢) قوله مثل الجمال الهرّج هى التى يحمل عليها فى السير فى الهاجرة فتسدر من شدة الحر وثقل الحمل. وقوله مقطع خصرها أى موضع خصرها وقوله فلم تتلهج اللهجة جرْسُ الكلام أى فلم تُسمع كلاما. وقوله فتفزعت أى فتروّعت وتخوّفت منى (٣) قوله قالت وعيش الخ فى البيت مع ما بعده مايسمونه بالقسم في الغزل وهو أن يقصد الشاعر الحلف على شيئ فيحلف بما يكون له مدحا وما يكسوه فخرا كما قال عمر على لسان محبوبته وما يكون هجاء لغيره

فبهت بدرّ حليها ووشاحها وبريمها وسوارها فالدملج [1]
فظلمت في أمر الهوى متحيرًا من حرّ نار بالحشا متوهج
من ذا يلمني إن بكيت صبابة أو نحت صبًا بالفؤاد المنضج [2]
قالوا اصطبر عن حبها متعمدًا لا تهلكن صبابة أو تحرج
(كيف اصطباري عن فتاة طفلة بيضاء في لون لها ذي زبرج
نافت على العذق الرطيب بريقها وعلى الهلال المستبين الأبلج) [3]
(لما تعاظم أمر وجدي في الهوى وكلفت شوقًا بالغزال الأدعج
فسريت في ديجور ليل حندس متنجدًا بنجاد سيف أعوج) [4]

بضمير المتكلم ثم قال عنك بدل عنى قال تعالى ومالىَ لا أعبُد الذى فطرنى واليه ترجعون بدل أرجع (١) قوله فبهت بدرّ حليها أى فاخرت . والبريم حبْل فيه لونان مُزَيَّن بجوهر تشدّه المرأة على وسطها وعضدها (٢) قوله المنضج أى الذى اسلاه الحب وأضناه (٣) قوله ذى زبرج صفة للون والزبرج الذهب . وقوله نافت بريقها على العـذق الرطيب أى أشـرفت برضابها على العذق الرطيب كل غصن له شُعَب قال طرفة

وأنافتْ بهوادٍ تُلُعٍ كجُذُوعٍ شُذِّبتْ عنها القُشُرْ

(٤) قوله بالغزال الادعج هو الشديد سواد العينين وشديد بياض بياضها وقوله ليل حندس شديد الظلمة . وقوله متنجدا حال من ضمير سريت أى

فقالت أأنت عمر بن أبى ربيعة قلت أنا عمر قالت أنت الفاضح للحرائر قلت وما ذاك جعلنى الله فداءك قالت ألستَ القائل

(من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

(نَعَقَ الغُرابُ ببين ذاتِ الدُّملُجِ ... لَيتَ الغُرابَ بِبَينِها لم يَزعَجِ
نَعَقَ الغُرابُ وَدَقَّ عَظمَ جَناحِهِ ... وَذَرَتْ بِهِ الأَرواحُ بَحْرَ السَّمْهَجِ)[١]

(ما زِلتُ أَتبَعُهُمْ لأَسْمَعَ حَدْوَهُمْ ... حتّى دَخَلْتُ على رَبيبَةِ هَوْدَجِ
نَظَرَتْ إِلَيَّ بِعَيْنِ رِئمٍ أَكْحَلٍ ... عَمْداً وَرَدَّتْ عَنْكَ دَعْوَةَ عَوْهَجِ)[٢]

---

(١) قوله نعلق الغراب يقال نعق الغراب ونغق بالغين صاح . وقوله بين ذات الدملج أى بفراق ذات الدملج المِعْضَدُ من الحُلِيّ . وقوله ودق عظم جناحه أى هشمه وجعله دقيقا . وقوله به الضمير للعظم أى اطارته الارياح ورمت به . والسمهج العذب السهل قال

* فَوَرَدَتْ ماءً نُقاخاً سَمْهَجا * يكنى الشاعر بذلك عن انقضاء أمر الفراق (٢) قوله لاسمع حدودهم أى لا سمع غناءهم وراء الابل المسوقة . وقوله وردّت عنك يقال ردّه عن الامر صرفه . والمرأة العوهج التامة الخلق الحسنة وقيل الطويلة العنق قال

هِجانُ المُحَيّا عَوْهَجُ الخَلْقِ سُرْبِلَتْ ... من الحُسْنِ سِرْبالاً عَتيقَ البَنائقِ

أى انها لم تحتفل بعمر وصدّت عنه . وعنك فيه التفات لانه قال نظرت الىّ

فقالتْ لا وربِّ الكعبة ما عنينا طرفةَ عينٍ قط ثم أطلقت عنانَ بغلتها وسارت ولم تزلْ تُداريهِ وترْفق به خوفاً من أنْ يتعرَّض لها حتى قضتْ حجَّها وانصرفتْ الى المدينة فقال في ذلك

إنَّ مَنْ تَهْوَى مَعَ ٱلفَجْرِ ظَعَنْ . لِلْهَوَي وَٱلْقَلْبُ مِتْباعُ ٱلوَطَنْ

(أنظر قافية النون)

وحدَّث أبو بكر القُرَشيّ قال كان عمرُ بن أبي ربيعةَ جالساً بمنى في فِناءِ مَضْرَبِهِ وغلْمانُه حوْله إذ أقبلت امرأةٌ برَزَتْ عليها أثَرُ النِعْمةِ فسلَّمتْ فردَّ عليها عمر السلام فقالتْ له أنت عمر بن أبي ربيعة فقال لها أنا هو فما حاجتكِ قالت له حيَّاك اللهُ وقرَّبك هل لك في مُحادثة أحسنِ النَّاس وجهاً وأتمّ خلْقاً وأكملهم أدباً وأشرفهم حسباً قال ما أحَبَّ إليَّ ذلك قالت على شرطٍ قال قولي قالت تُمكِّنني من عينيك حتى أشدَّهما وأقودك حتى اذا توسَّطْتُ الموضعَ الَّذي أريدُ حلَلْتُ الشدَّ ثم أفعلُ بك ذلك عند إخراجك حتى آتي بكَ الى مضربك قال شأْنُكِ ففعلتْ ذلك به قال عمر فلما انتهت بي الى المضرب الّذي أرادت كشفَتْ عن وجهي فاذا أنا بامرأة على كرسي لم أرَ مثلَها قط كمالاً وجمالاً فسلَّمتُ وجلسْتُ

قالَتْ بدائِكَ مُتْ أَوْعِشْ تُعالِجُهُ	فما نَرَى لكَ فِيما عِنْدَنا فَرَجا
قد كُنْتَ حَمَّلْتَنِي غَيْظاً أُعالِجُهُ	فإِنْ تَقِدْنِي فقد غَنَّيْتَنا حِجَجا[1]
حتى لوَ اُسْطِيعُ مِمّاقد فَعلْتَ بنا	أَكَلْتُ لَحْمَكَ من غَيْظٍ وما نَضِجا
فقلْتُ لا وَالَّذِي حَجَّ الحَجِيجُ له	مامَحَّ حُبُّكِ من قلْبِي وما نَهَجا[2]
وَلا رأَى القَلْبُ من شيءٍ يُسَرُّ بهِ	مذ بانَ مَنْزِلُكُم عَنّا وَما ثَلَجا[3]
كالشَّمْسِ صُورَتُها غَرّاءُ واضِحَةٌ	تَغْشَى إذا بَرَزَتْ من حُسْنِها السُّرُجا[4]
ضَنَّتْ بنائِلِها عَنْهُ فقد تَرَكَتْ	في غيرِ جُرْمٍ أَبا الخَطّابِ مُخْتَلِجا[5]

(١) قوله فان تقدني القَوَد القصاص وقتل النفس بالنفس . وقوله فقد غنيتنا من باب الحذف والايصال أى غنيت بنا يقال غنيّ بالمرأة تغزل بها . وحججا جمع حجة وهي السنة أى فقد تغزلت بناسنينا عديدة (٢) قوله مامحّ حبك يقال محّ الثوب يمُحّ ويَمِحّ ويَمَحُّ مُحُوحا اذا اخلق وكذلك الدار اذا عفت أى ما بلى حبك وأنشد

ألا ياقَتْلَ قد خَلَقَ الجديدُ وحُبُّكِ ما يُمِحُّ وما يَبِيدُ

. وقوله وما نهجا معطوف على مامح عطف مرادف يقال نَهِج الثوب أخلق
(٣) قوله وما ثلجا أى وما تيقن (٤) قوله تغشى السرجا أي انها اذا برزت يغطى حسنها على نور المصابيح الزاهرة التى تضاء بالليل (٥) قوله مختلجا أى مضطربا وشاك فى أمرها

قافيــة الثــاء

وقال (من أول السريع مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك)

بِاللهِ يا ظَبْيَ بَنِي الْحٰرِثِ هَلْ مَنْ وَفَى بِالْعَهْدِ كَالنَّاكِثِ
لَا تَخْدَعَنِّي بِالْمُنَى بَاطِلاً وَأَنْتَ بِي تَلْعَبُ كَالْعَابِثِ
حِينَ تَرَاءَيْتَ لَنَا هٰكَذَا نَفْسِي فِدَاءٌ لَكَ يَا حَارِثِي
يَا مُنْتَهَى هَمِّي وَيَا مُنْيَتِي وَيَا هَوَيَ نَفْسِي وَيَا وَارِثِي

قافية الجيم

وَلَقِيَ عُمَرُ بنُ أبي ربيعة عائِشَةَ بمكَّةَ وهي تسيرُ علي بَغلة لها فقال لها قِفِي حتى أُسْمِعكِ ما قلتُ فيك قالت أَوَ قدْ قلتَ يا فاسقُ قال نعم فوَقفتْ فأَنشدها (من أول البسيط والقافية متراكب)

يا رَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكُمُ أَنْ تَرْحَمِي عُمَرًا لَا تُرْهِقِي حَرَجًا[1]

---

(١) لا ترهقي حرجا أي لا تغشني اثما وفي التنزيل العزيز لا تُرْهِقْنِي من أمرِي عُسرا أي لا تُغْشِنِي شيأ

خذنَ عنى الظلَّ لا يتبعُنى ... ومضتْ تسعى إلى قبتها [1]

لم يصبْها نكدٌ فيما مضى ... ظبيةٌ تختالُ فى مشيتها

لم تعانق رجلاً فيما مضى ... طفلةٌ غيداءُ فى حلتها [2]

لم يطشْ قطُّ لها سهمٌ ومن ... ترمهِ لا ينجُ من رميتها

وقال (من المتقارب الثالث مطلق مجرد بوصل وخروج)

منَ البكراتِ عراقيةٌ ... تسمَّى سبيعةَ أطريتها [3]

منَ آلِ أبي بكرةَ الأكرمينَ ... خصصتُ بودّي فأصفيتها

ومن حبها زرتُ أهلَ العراقِ ... وأسخطتُ أهلي وأرضيتها [4]

أموتُ إذا شحطتْ دارُها ... وأحيا إذا أنا لاقيتها

فأقسمُ لو أنَّ ما بي بها ... وكنتُ الطبيبَ لداويتها

---

(١) قوله خذن عنى الظل أى ابعدنه عنى وهو الخيال تريد به خيال عمر ويقال لا يجاوِزْ ظلّي ظلّكَ (٢) قوله طفلة غيداء الطفلة الجارية الرخصة الناعمة والغيداء المرأة المتثنية من اللين (٣) قوله أطريتها أى مدحتها (٤) قوله واسخطت أهلى أى أغضبتهم

ثمّ لَمْ توفِ إذْ حَلَفْتَ بعهدٍ   بئْسَ ذومَوْضعِ الأمانةِ أَنْتَا [1]

وقال (من مجزوء الرمل مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

صادَ قلْبي اليوْمَ ظَبْيٌ   مقْبِلٌ منْ عرَفاتِ

(في ظباءٍ تتَهادَى   عامِداً لِلْجَمَراتِ [2]

وَعليهِ الخزُّ وَالقزْ   زُ وَوَشْيُ الْحِبَرَاتِ)

إِنَّني لَسْتُ بِناسٍ   ذَلِكَ الظَّبْيَ حياتي

وقال (من الخفيف والضرب يلحقه التشعيث والقافية متواتر)

يَعْجَزُ المِطْرَفُ العُشَارِيُّ عَنْها   وَالإزارُ السَّدِيسِ ذُوالصَّنِفاتِ [3]

وقال (من الرمل الأول مطلق مجرد بوصل وخروج والقافية متراكب)

وَلقَدْ قالَتْ لِأَتْرابٍ لَها   كالْمَها يَلْعَبْنَ في حُجْرَتِها

---

(١) قوله ذو موضع الامانة فاعل بئس وهو يكون مقارنا لال أو مضافا لما قارنها كما هنا . وقوله انتا هو المخصوص بالذم وهو مبتدا والجملة قبله خبر أو خبر اسم محذوف وجوبا (٢) قوله للجمرات أى لرمى الجمرات وهى الحصيات التى يرمى بها في مكة واحدتها جمرة . ووشى الحبرات الحبير من البرود ما كان موشّيا مخططا (٣) قوله ذو الصنفات صنفة الازار طُرّته وهى جانبه لاهُدْب له ويقال هى حاشية الثوب أىّ جانب كان

(وَهَجَرْتَ الرَّبابَ من حُبِّ سُعْدَى   وَنَسِيتَ الذِي لَها كُنتَ قُلْتَا

وَلَعَمْرِي لَيَحْسُنَنَّ عَزائِي   عَنْكَ إِذْ كُنْتَ غَيَّها قَدْ أَلِفْتا)[1]

وَكَأَنِّي قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي   لَسْتَ إِلاَّ كَمَنْ بِهِ قَدْ غَدَرْتا

غَيْرَ أَنْ قَدْ غَدَرْتَني قَبْلَ خُبْرٍ   فَوَجَدْناكَ كاذِباً إِذْ خُبِرْتا[2]

أَيْنَ أَيْمانُكَ الغَلِيظَةُ عِنْدِي   وَمَواثِيقُ كُلُّها قَدْ نَقَضْتا

لا تَخُونُ الرَّبابَ ما دُمْتَ حَيًّا   يا ابْنَ عَمِّي فَقَدْ غَدَرْتَ وَخُنْتا

وَأَتَيْتَ الَّذِي أَتَيْتَ بِعَمْدٍ   لَمْ تَهَبْنا لِذاكَ ثُمَّ ظَلَمْتا[3]

(إِنْ تَجِدِّ الْوِصالَ مِنْكَ فَإِنَّا   قَبَّحَ اللّهُ بَعْدَها مَنْ خَدَعْتا

مِنْ كَلامٍ تَهُذُّهُ وَبِحَلْفٍ   فَلَعَمْرِي فَرُبَّما قَدْ حَلَفْتا)[4]

---

(١) قوله اذ كنت قد الفت غيها الغى الضلال والخيبة . وقوله من حب سعدى من للتعليل تقول له الخلة أنت هجرتنى لحبك سعدى فلاصبرن على بلائى ان كنت رضيت بغوايتها (٢) قوله قبل خبر الخبر مخبرة الانسان (٣) قوله لم تهبنا لذلك أى لم تخف منا وتعظمنا وتوقرنا قال

* لم يَهَبْ حُرْمَةَ النَّديمِ * أى لم يعظمها يقال هَبِ الناسَ يَهابوكَ أى وَقِّرْهُمْ يُوَقِّرُوكَ (٤) قوله ان تجد الوصال يقال جدّ في الامر يَجِدّ ويَجُدّ جدًّا حقق . وقوله فانا اى نجده ونحققه . وقوله من كلام أى بكلام متعلق بخدعتنا . وقوله تهذه أى تسرده

فتنفستُ ثمَّ قلتُ لبكرٍ عجِّلت فى الحياةِ لى خَيْبَاتِ
هَلْ سبيلٌ إلى التى لا أُبالى بعْدها أنْ أمُوتَ قبلَ وفاتى[١]

فأجابته (من الخفيف الاول والقافية متواتر)

(قدْ أتانا الرَّسُولُ بالأبياتِ فى كتابٍ قدْ خُطَّ بالتُّرَّهاتِ
حائرُ الطَّرْفِ إنْ نظرْتَ وما طَرْفُكَ عندي بصادِقِ النظراتِ)[٢]
اغْرُرَّ غيْرى فقدْ عرفْتُ لِغيْري عهْدكَ الخائنَ القليلَ الثباتِ

وقال (من الخفيف الاول مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

أَرْسلتْ خلّتى إِلىَّ بأنَّا قدْ أُتينا ببعْضِ ما قدْ كتمْنا
وبهجْرانكَ الرَّبابَ حديثًا سوْءةٌ يا خليلِ ما قدْ فعلْنا[٣]

مُخطَفُ الحشى اذا كان لاحقَ ما خَلْفَ المَحزِم من بطنه . ومعجترات أى لابسة للعجار ثوب تلفه المرأة على الرأس ثم تجَلْبَب فوقه بجلبابها

(١) قوله قبل وفاتى أي انقضاء أجلى (٢) قوله حائر الطرف أى أنت حائر الطرف حذف المبتدا وحذفه كثير قال تعالى صم بكم عمى أي هم . وقوله وما طرفك بصادق النظرات أى لاتفكر في الشئ وتقدره وتقيسه منك وقال بعض الحكماء من لم يَعْمَلْ نظرُه لم يعمل لسانه

(٣) قوله سوءة هى الخلّة القبيحة وياخليل اعتراض

وَلعمْرِي ماذا بأوَّل ما عا ... هَدْتَني يا ابْنَ عمّ ثمّ غدرْتا[1]

فحرامٌ عليكَ أنْ لا تنالَ الد ... دَّهرَ مني غيرَ الَّذي كُنْتَ نِلْتا

(قلْتُ مهلاً عفوًا جميلاً[2] فقالتْ ... لا وعيْشي ولوْ رأيتكَ متّا

وأجازَتْ بها البغالُ تهادي ... نحْوَ خبْتٍ حتى إذا جُزْنَ خبْتا

سكنتْ مُشْرفَ الذرى ثمّ قالتْ ... لا تزُرْنا ولا نزورُكَ سبْتا)

وقال (من مجزوء المديد مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

أيُّها العاتِبُ فيها عُصيتا ... لنْ تُطاعَ الدَّهرَ حتى تموتا

إنْ تكنْ أصبحتَ فينا مُطاعاً ... فالكَ العُتْبى بأنْ لا رضيتا

وكتب عمر الى امرأة بالمدينة (من الخفيف الأول والقافية متواتر)

برزَ البدرُ في جوارٍ تهادى ... مُخْطَفاتِ الخُصورِ مُعْتَجِراتِ[3]

---

(١) قوله ولعمرى الخ تقول له كل هـذا ليس مبتدعا منك بل الغـدر طبيعة لك ومن شيمتك (٢) قوله مهلا عفوًا جميلا أى امهلى مهلا واعفى عفوا جميـلا . وقوله واجارت البغال تهادى بها التهادى مشي النساء والابل الثقال وهو مشى فى تمايل وسكون أي ان البغال كانت تمايل فى مشيتها بها . وقوله نحو خبت هى صحراء بين المدينة والحجاز . وقوله مشرف الذرى عال الذرى وهو جمع ذِروَة وذروة كل شيء أعلاه فهو من اضافة الشيء الى نفسه (٣) قوله مخطفات الخصور أى ضامراتهن مأخوذ من قولك فرس

فى بُكاءٍ فقلتُ ماذا الّذِى أَبْكاكِ قالت فتاتُها ما فعلْتا[1]

(وَلوَتْ رَأْسَها ضِرارًا وقالت إِذْ رَأَتني إِخْتَرْتَ ذَلكَ أَنْتا

حينَ آثرْتَ بالْمَوَدَّةِ غيْرى وتَناسيْتَ وَصْلَنا وَمَلِلْتا)[2]

(قلْتَ لى قوْلَ مازِحٍ تَستَبِيني بلسانٍ مقوّلٍ إِذْ حلَفْتا

عاشِرى فاخْبُري فمن شُؤْم جَدِّي وَشَقَائِى عُوشِرْتَ ثُمَّ خُبِرْتا)[3]

(فوَجَدْناكَ إِذْ خبَرْنا مَلُولاَ طَرِفًا لم تكُنْ كما كُنْتَ قلْتا

وَتجَلّدْتَ لى لِتصْرِمَ حبْلي بعْدَ ما كُنْتَ رِثّةً قدْ وَصلْتا)[4]

فاذْكُرِ العهْدَ بالْمُحَصَّبِ والْودّ الّذِى كانَ بيْننا ثمَّ خنْتا

---

(١) قوله في بكاء حال من الصفي أى لعجبت من مقاله با كيا

(٢) قوله ضرارا فعال من الضرّ ضد النفع أى اعرضت عنه. وقوله حين آثرت غيرى أي اخترته وفضلته بالصحبة عنى (٣) قوله تستبينى أى تستميلنى وتملك فؤادي . وقوله بلسان مقوّل أى مبتدع كذبا وفى التنزيل العزيز ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل . وقوله عاشرى الخ أى انها تقول له قلت لى عاشرى وجرِّبى خلقى ومن نحس الطالع قد عرفتك بعد الاختبار

(٤) قوله فوجدناك ملولا أى تملّ الشئ وتعرض عنه . وقوله طرفا أى لاتثبت على عهد وتحب أن تستطرف آخر غير صاحبك . وقوله بعدما كنت رثة الرثة الخَلَق الخسيس البالى من كل شئ وهى بذلك تؤنبه على فعله معها

(فجعلتُ أثلجها يميناً برّةً بالله حلفةَ صادقٍ لم يكذبِ
ما زالَ حبّكِ بعدُ ينمي صاعداً عندي وأرقبُ فيكِ مالم ترقبي)[1]

قافية التاء

وقال (من أول الخفيف مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

(عجباً ما عجبتُ مما لو أبصرتَ خليلي ما دونهُ لعجبتا
لمقالِ الصفيِّ فيمَ التجنّي ولماَ قدْ جفوتني وهجرتا)[2]

أى المخبر أياى . وقوله مصاقبا أي حبيبا مصاقبا متقاربا أى أنه أخبرها انها تميل للقريب والبعيد . وقوله لو كان بى كلفا الخ أى لو كان عمر كلفا بي لما جمع بين هجرى واجتنابى متعمدا ذلك (١) قوله أثلجها يمينا برة أى أثلجها بيمين برة يقال ثَلِجَتْ نفسى بالشئ ثلجا اشتفت به واطمأنت اليه وسكن قلبها وهو بذلك يطمن خاطرها . وقوله ينمى صاعدا أي يزداد (٢) قوله أى عجبا مصدر حذف عامله لانه أتى بدلا من فعله أى عوضا عن التلفظ به وهو مقيس فى الامر والنهى والدعا أى أعجب عجبا يجرد الشاعر شخصا من نفسه يخاطبه بدليل قوله مما لو أبصرت بتاء الخطاب وفى البيت رد العجز على الصدر وقوله لمقال متعلق بعجبتا أى لعجبتا من مقال الحبيب الصفىّ المصافى الذى يصافى الودّ ويخلصه فعيل بمعنى فاعل أو مفعول

فيهِ منَ النَّصْبِ المُبِينِ زَمانَةٌ وَالحُبُّ مَنْ يَعْلَقْ جَواهُ يَعْطَبِ [١]

(علقَ الهَوَى مِن قلبِهِ بِغَرِيرَةٍ رَيَّا الرَّوادِفِ ذاتِ خَلْقٍ خَرْعَبِ

تَجْرِي السِّواكَ عَلَى أَغَرَّ مُفَلَّجٍ عَذْبِ اللِّثاتِ لَذِيذِ طَعْمِ المَشْرَبِ) [٢]

قالَتْ لِجارِيَةٍ لها قُولِي لَهُ مِنِّي مَقالَةَ عاتِبٍ لَمْ يُعْتِبِ

وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ عَدَدْتُ ذُنُوبَهُ أَنْ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبِ

(أَالمُخْبِرِي إِنِّي أُحِبُّ مُصاقِباً دانِي المَحَلِّ وَنازِحاً لَمْ يَصْقَبِ

لَوْ كانَ بِي كَلَفاً كَما قَدْ قالَ لَمْ يَجْمَعْ بِعادِي عامِداً وَتَجَنُّبِي) [٣]

أَمْ لا تَذَكَّرُ سَلْمَى وهْيَ نازِحَةٌ إلَّا اعْتَراكَ جَوَى سُقْمٍ وتَشْبِيب

(١) قوله فيه زمانة الضمير للقلب والزمانة العاهة . وقوله من النصب المبين أى من الداء الداخل فيه البيّن (٢) قوله ريّا الروادف يقال انها لطيبة الريا اذا كانت عطرة الجِرْم . وقوله ذات خلق خرعب الخرعبة الرخصة اللينة الحسنة الخلق كأنها خُرْعوبة من خراعيب الاغصان من نبات سَنَتها . وقوله على اغرّ مفلج أى على سن اغر مفلّج وهو الابيض منفرج الثنايا والرّباعيات خلقة وفى صفته صلى الله عليه وسلم انه كان مُفلّج الاسنان . واللثات جمع اللثة لحم على أصول الاسنان (٣) المخبرى اسم فاعل صلة لال فهو يعمل مطلقا لانه وقع موقع جملة فعلية وهو خبر لمبتدأ محذوف أى هو المخبري الضمير يعود على عمر وياء المتكلم مضاف اليه من اضافة اسم الفاعل لمفعوله

(وَكِلانا وَلَوْ صَدَدْتُ وَصَدَّتْ ... مُسْتَهامٌ بِهِ مِنَ الْحُبِّ حَسْبُ
لَوْ عَلِمْتِ الْهَوَى عَذَرْتِ وَلٰكِنْ ... إِنَّما يَعْذِرُ الْمُحِبَّ الْمُحِبُّ) ١

وقال (من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب)

يادارَ عَبْدَةَ بِالْأَشْطارِ فَالْكُثُبِ ... رُدِّي السَّلامَ فَقَدْ هَيَّجْتِ لي طَرَبي
دارٌ لِعَبْدَةَ إِذْ أَتْرابُها خُرُدٌ ... حُورُ الْمَدامِعِ لا يُؤْبَنَّ بِالْكَذِبِ ٢
أَدْعُوكِ ما ضَحِكَتْ سِنِّي وَإِنْ خَدِرَتْ ... رِجْلِي دَعَوْتُ دُعاءَ الْعاشِقِ الطَّرِبِ ٣

وقال (من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

(طَرِبَ الْفُؤادُ وَمالَهُ مِنْ مَطْرَبِ ... أَمْ هَلْ لِسالِفِ وُدِّهِ مِنْ مَطْلَبِ
وَصَبا وَمالَ بِهِ الْهَوَى وَاعْتادَهُ ... لَهْوُ الصِّبا بِجُنُونِ قَلْبٍ مُسْهَبِ ٤

---

(١) قوله به من الحب حسب الحسب قدر الشيء أى به ما يكفيه . وقوله المحب الفاعل يريد به نفسه والآخر المفعول يريد به المحبوبة يقال امرأة محب لزوجها أى متحببة ومتوددة اليه (٢) قوله لا يؤبن بالكذب يقال يؤبن بكذا أى يذكر بقبيح وفي الحديث انه نهى عن الشعر اذا أُبِنَتْ فيه النساء

(٣) قوله العاشق الطرب أي المسرور الهائم بالحب ليذهب الخدور عن رجلى (٤) قوله وماله من مطرب المطرب الطريق الواضح وليس له فعل . وقوله بجنون مسهب التسهيب ذهاب العقل قال ابن هَرْمَةَ

مُقْنِعاً أَنْبَتَ زَرْعَاً وَمَعَ الزَّرْعِ خُضُوبا[1]

وقال (من الخفيف الاول مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

عاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ سلامَةَ نُصْبُ فلِعَيْنَيَّ مِنْ جَوَى الْحُبِّ سَكْبُ

وَلقَدْ قُلْتُ أَيُّها الْقَلْبُ ذُوالشَّوْ قِ الَّذِى لاَ يُحِبُّ حُبُّكَ حِبُّ

إِنَّهُ قَدْ نَأَى مَزَارُ سُلَيْمَى وَعَدَامَطْلَبٌ عَنِ الْوَصْلِ صَعْبُ[2]

قَدْ أَرانِي فى سالِفِ الدَّهْرِ لَوْدَا مَ وغُصْنُ الشبابِ إِذْذاكَ رَطْبُ

وَلِها حِلَّةٌ مِنَ الْعَيْشِ ما فِيــها لِمَنْ يَبْتَغِى الْمَلاحةَ عَتْبُ[3]

فعَدَانا خَطْبٌ وَكُلُّ مُحِبَّيْــنِ سَيَعْدُوهُما عَنِ الْوَصْلِ خَطْبُ[4]

وقوله من ذرى الدلو الدلو برج من بروج السماء معروف سمى به تشبيها بالدلو

(١) قوله مقنعا اى مرضيا . والخضوب جمع خضب الجديد من النبات يصيبه المطر فيخضرّ وقيل الخضب مايظهر فى الشجر من خضرة عند ابتداء الايراق (٢) قوله نأي مزار المزار موضع الزيارة. وقوله وعدا مطلب يقال عدانى عنك أمر فهو يعدونى أى صرفني وشغلنى والمطلب محاولة وجدان الشئ يقول بعد مكان سليمى عنى وعبثا احاول فى وصلها والدنوّ منها

(٣) قوله ولها حلة من العيش الحلة موضع الحلول والعيش الحياة يريدان هذه المحبوبة لها هيئة وصفة مخصوصة من الحسن تميزها عن سائر النساء فلا لوم اذاً على من يبتغى ودّها والتقرّب منها (٤) قوله خطب هو الامر العظيم الشأن

فَجَزانا إِذْ حَمِدْنا وُدَّهُ لى أَنْ يَغِبا[1]

وَكَسانا اليَوْمَ عارًا حِينَ بِتْنا وَعُيُوبا

نَأْيُها سُقْمٌ وَأَشْتا قُ إِذا تَمْشِى قَرِيبا

لَيتَ هٰذا اللَّيلَ شَهْرٌ لا نَرَى فِيهِ غَرِيبا

(مُقْمِرٌ غَيَّبَ عَنَّا مَنْ أَرَدْنا أَنْ يَغِيبا

لَيْسَ إِلَّايَ وَإِيّا ها وَلا نَخْشَى رَقِيبا)[2]

جَلَسَتْ مَجْلِسَ صِدْقٍ جَمَعَتْ حُسْنًا وَطِيبا[3]

(دَمَّثَ الْمَقْعَدَ وَالْمَوْ طِىَ ثُرَيَّانا خَصِيبا

أَفْرَغَتْ فِيهِ الثُّرَيَّا مِنْ ذَرَى الدَّلْوِ سَكُوبا)[4]

ولا تخليط في بيع أوشراء وأصل الشوب الخلط (١) قوله فجزانا أى انها تقول صافيناه بودّ خالص فكافأنا عليه بالهجران والابتعاد عنا (٢) قوله مقمر صفة لشهر . وقوله الاي أوقع ضمير المتكلم المتصل المنصوب بعدالاّ ضرورة وهولايقع بعدهافى الاختيار (٣) قوله جلست مجلس صدق المجلس موضع الجلوس وهو من الظروف غير المُتَعدّى اليها الفعل بغير في قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسَّحوا فى المجلِس قيل يعنى به مجلس النبى صلى الله عليه وسلم أى جلست فى مجلس صدق (٤) قوله دمّث المقعد يقال دمث الشيئ اذامرسه حتى يلين.والموطئ الموضع . وقوله الثريا النجم المعروف

وقال (من مجزوء الرمل مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

قَدْ نَبا بِالْقَلْبِ مِنْها إِذْ تَواعَدْنا الْكَثِيبا
قَوْلُها أَحْسَنُ شَيْءٍ بِكَ قَدْ لَفَّ حَبِيبا[1]
(قَوْلُها لِي وَهْيَ تُذْرِي دَمْعَ عَيْنَيْها غُرُوبا
إِنَّنا كُنّا لِهٰذا أَنْصَحَ النّاسِ جُيُوبا)[2]
وَحَبَوْناهُ بِوُدٍّ لَمْ يَكُنْ مِنّا مَشُوبا[3]

---

(١) قوله قد لفّ حبيبا أى جمع حبيبا . وبك متعلق بلف

(٢) قوله قولها معطوف على قولها فى البيت قبله بحذف حرف العطف وقوله وهى تذرى دمع عينها يقال أذرت العين الدمع تُذْرِيه إذْراءً وذَرًى أى صبّته . والغروب الدموع حين تخرج من العين قال

مالكَ لاتَذْكُرُ أُمَّ عَمْرِو إلاَّ لِعَيْنَيْكَ غُرُوبٌ تَجْرِي

واحدها غَرْبٌ . وقوله انصح الناس جيوبا يقال فلان ناصحُ الجيب يُعْنَى بذلك قلبه وصدره أى أمين قال * وخَشَّنْتِ صَدْرًا جَيْبُهُ لكِ ناصحٌ *

(٣) قوله وحبوناه بود يقال حابَى الرجلَ حِباءً نصره واختصّه ومال اليه قال

أصبِرْ يزيدُ فقدْ فارَقْتَ ذا ثِقَةٍ واشكُرْ حِباءَ الذي بالمُلْكِ حاباكا

وقوله لم يكن منا مشوبا أي فيه غش ومنه الخبر لا شَوْبَ ولا رَوْبَ أى لا غِشّ

(بأَحْسَنَ مِنْها غَداةَ الْغَمِيمِ ... إِذا أَبْدَتِ الخدَّ وَالْحاجِبا
غَداةَ تَقُولُ عَلي رِقْبةٍ ... لِقَيِّمِها إِحْبِسِ الرّاكِبا)[1]
فقالَ لَها فِيمَ هذَا الْكَلا ... مُ فى وَجْهِها عابِساً قاطِبا
فقالَتْ كَرِيمٌ أَتى زائِرًا ... يمرُّ بِكُمْ هكَذَا جانِبا
لِحبكِ أَحْبَبْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ ... صَفِيًّا لِنَفْسِى وَلاَ صاحِبا
وَأَبْذُلُ مالى لِمَرْضاتِكُمْ ... وَأُعْتِبُ مَنْ جاءَنِي عاتِبا
وَأَرْغَبُ فى وُدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ ... إِلَى وُدِّهِ قَبْلَكُمْ راغِبا
وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جانِبٍ ... مِنَ الأَرْضِ وَاعْتَزَلَتْ جانِبا
لأَتْبَعْتُ طِيَّتَهـــا إِنَّنى ... أَرَى دُونَها الْعَجَبَ الْعاجِبا[2]

---

(١) قوله بأحسن منها خبر ماظبية . وقوله الغميم هو موضع بالحجاز والعروض هنا مقبوضة . وقوله على رقبة أى مع رقبة وهى التحفظ والفَرَق . وقوله لقيّمها قيّم المرأة زوجها فى بعض اللغات ومعناه فى الاصل السيّد وسائس الامر وزنه فَيْعِل وأصله قَيْوِم فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن أبدلوا من الواو ياء وأدغموا فيها الياء التى قبلها فصارتا ياء مشدده . والراكبا تريد بذلك عمر

(٢) قوله طيتها الطية المنتوى والمنزل أى لا تبعتها أين حلت

وَصِلِ الْحَبِيبَ إِذَا كَلِفْتَ بِهِ وَاطْوِ الزِّيَارَةَ دُونَهُ غِبًّا[1]

فَلِذَاكَ خَيْرٌ مِنْ مُوَاصَلَةٍ لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبًا

لَا بَلْ يَمَلُّكَ ثُمَّ تَدْعُو بِٱسْمِهِ فَيَقُولُ هَاهَ وَطَالَمَا لَبَّى[2]

وقال (من المتقارب محذوف العروض والضرب والقافية متدارك)

ما ظَبْيَةٌ مِنْ ظِبَاءِ ٱلْأَرَا كِ تَقْرُو دِمَاثَ الرُّبَى عَاشِبَا[3]

المساماة المباراة والمفاخر والخطب المرأة المخطوبة كما يقال ذِبْحٌ للمذبوح وقوله ربّا مفعول ثان لتجعلن ويطلق في اللغة على المالك والسيّد والمدبّر والمُرَبّي والقَيّم والمُنْعِم (١) قوله واطوالزيارة أى أقطعها يريد بذلك دوام مواصلة زيارة الحبيب ما دام مولعا به عن زيارة الغب (٢) قوله هاه العرب تقول عند التوجع والتلهف هاهْ وهاهيه وأنشد الاصمعى

قال الغوانِي زَهاهُ كِبَرُهْ وقُلْنَ ياعمِّ فما أُغَيِّرُهْ

* وقلتُ هاهِ لحديثٍ أُكثِرُهْ *

الها فى أكثره لِهاه . وقوله وطالما لبي أى وطالما أجاب نداءكم (٣) قوله ما ظبية فعولن الاولى مقطوعه والقطع حذف آخر الوتد المجوع واسكان ماقبله فتصير فعلن . وقوله تقرودماث الربى أى تتتبع دماث الربى والدمات السهول من الارض الواحدة دَمِثةٌ . وقوله عاشبا حال من ضمير تقر وأى تقرو حالة كونها عاشبة ترعى العُشب

(هلاّ ارْعوَيتِ فترحمي صبا	هـذيان لمْ تذري لهُ قلبا
لا تحسَبي حظّاً خُصصتْ بهِ	رَجلاً سلبْتِ فؤادهُ صبّا)[1]
(جَشِمَ الزّيارةَعن مودّتكمْ	فأرادَ أنْ لا تحقدي ذنبا
ورَجا مُصالحةً فكانَ لكمْ	سلماً وكُنتِ ترينهُ حربا)[2]
(يا أيُّها المُصفي مودّتهُ	منْ لا يزالُ مُساميا خطْبا
لا تجعلنْ أحداً عليكَ إذا	أحببتهُ وهويتهُ ربّا)[3]

---

(١) قوله هـلاّ ارعويت الرَعْوَي والرَعْيا النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه يقال ارْعوَى يرْعوِى أى كفّ عن الامور وفى الحديث شر الناس رجل يقرأ كتابَ اللهِ لا يَرْعوِى الى شيء منـه أى لا ينكف ولا ينزجر . وهذيان صفة لصب أى يهذى فى كلامه ويتكلم بكلام غير معقول فى مرض أو غـيره مثل كلام المُبَرْسَمِ والمعتوه . وقوله لم تذرى أى لم تلق يقال أذريت الشئ عن الشئ اذا ألقيته قال امرء القيس

* فتُذرِيكَ منْ اخرَى القَطاة فتزْلَقُ * . وقوله لاتحسبى رجلا حظا أى ذا حُظْوَةٍ ومَنزلَة (٢) قوله جشم الزيارة أى تكلفها على مشقة وعن مودتكم عن هنا للتعليل على حد قوله تعالى وما كان استغفارُ ابراهيم لأبيـهِ الا عن مَوْعِدَةٍ . وقوله مصالحة الصلح السّلم (٣) قوله المصفى مودته أى الخالص فى مودته وهو بذلك يخاطب نفسه . وقوله مساميا خط

وقال يذكر هندا (من المنسرح الاول والقافية متراكب)

(أَلَمَّ طَيْفٌ فَهاجَ لى طَرَبى ... لَيْلَةَ بِتْنا بِجانِبِ الكُثُبِ

أَلَمَّ بى وَالرِّكابُ ساكِنَةٌ ... لَيلا وَهَمِّي بِذِكْرَتي وَصَبِي)[1]

(فَبِتُّ أَرْعَى النُّجُومَ مُرْتَفِقاً ... مِنْ حُبِّها وَالْمُحِبُّ فى تَعَبِ

طَيْفٌ لِهِنْدٍ سَرَى فأَرَّقَنى ... وَنَحْنُ بَيْنَ الكُراعِ وَالْخُرُبِ)[2]

(يا هِنْدُ لاَ تَبْخَلِي بِنائِلِكُمْ ... مِنْ عاشِقٍ ظَلَّ مِنْكِ في نُصُبِ

يا هِنْدُ عاصِى الوُشاةِ في رَجلٍ ... يَهْتَزُّ لِلْمَجْدِ ماجِدِ الحَسَبِ)[3]

ومما آخذت عليه كلثم بنت سعد المخزومية عمر فى قوله (من الكامل الثالث والقافية متواتر — راجع الحكاية فى قافية الميم)

وتترك الزينة والطيب. والتباب الخسران والهلاك (١) قوله بجانب الكثب هى تلال الرمل. وقوله ألمّ الضمير للطيف. وقوله والركاب ساكنة أى هادئة جملة حالية من الضمير فى بى. وليلا نصب على الظرفية. وهمّى اهتمامى. والوصب الوجع والمرض (٢) قوله مرتفقا حال من التاء في بت يقال فلان بات مرتفقا أى متكئا على مِرفَق يده وأنشد لاعشى باهلة

فَبِتُّ مُرْتَفِقًا والعينُ ساهِرَةٌ ... كأَنْ نَوْمِى على الليلِ مَحْجورُ

ومن حبها خبر بات. والكراع والحزب كلاهما ركن من الجبل

(٣) قوله فى نصب تعب ومشقة. وقوله يهتز للمجد أى يرتاح ويهش

إنما قُرَّةُ عيْنِى هوَاها فدَعِ اللَّوْمَ وَكِلْنى لِمَا بى
لا تلمْنى فى الرَّبابِ وَامْسَتْ عدَلَتْ لِلنفْس بَرْدَ الشَّراب
(هىَ وَاللّهِ الَّذى هُوَ رَبّى صادِقًا أَحلِفُ غيرَ الكِذاب
أَكرَمُ الأَحْياءِ طرًّا علينا عِنْدَ قُرْب منْهُمْ وَاغْتراب)[1]
لَقيَتنا فى الطَّوافِ وَصدَّتْ إِذْ رَأَتْ هجْري لهاوَاجْتنابى
(عاتبَتْنى ساعةً وَهىَ تبْكِى ثُمَّ عزَّتْ خلَّتى في الْخِطاب
وَكَفانى مِدْرَهًا لِخُصُوم لَسواها عِنْدَ حَدِّ تَبابِى)[2]

---

(١) قوله صادقا احلف قدم المفعول لافادة الحصر . والكذاب الكذب وقوله أكرم خبر هى . والاحياء جمع حىّ بطن من بطون العرب يقع على بنى أبٍ كثُروا أم قلّوا وعلى شعْب يجمع القبائل (٢) قوله ثم عزّت فى الخطاب يقال عزّه يعُزه عَزًّا قهره وغلبه وفى التنزيل العزيز وعَزّنى فى الخطاب أى غلبنى في الاحتجاج . وقوله خلتى فاعل عزّ والخلّة الصديق الذكر والانثى والواحد والجميع فى ذلك سواء لانه فى الاصل مصدر قال

ألا ابلغا خُلّتي راشدا وصِنْوِى قديما اذاما تَصِل

وقوله مدرها لخصوم المدره المُقدَّم فى اللسان واليد عند الخصوم والقتال . وقوله لسواها الخبر محذوف للمحافظة على الوزن أى لسواها جدير بالبكاء عند حد تبابى يقال حدَّت تَحِدّ وتحُدّ حدًّا وحِدادًا وهو تَسَلُّبُها على زوجها

يا طُولَ ليلي وَآبَ لى طَرَبى　　لَمَّا تذَكَّرْتُ مَنزِلَ الْخَرِبِ[1]
مَنْزِلَ مَنْ راحَ مِنهُ مُعْتَمِرًا　　ليلةَ ستٍّ خَلَوْنَ من رَجَبِ
(فهْيَ لنا خلةٌ نُواصِلُها　　من غيرِ ما مَحْرَمٍ وَلاَ رِيَبِ
مثْلُ غَزَالٍ يَهُزُّ مِشْيَتَهُ　　أَحْوَى عليه قلائِدُ الذَّهَبِ)[2]

وقال (من مجزوء المديد مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

أَيُّها القائلُ غيرَ الصَّوابِ　　أَمْسِكِ النُّصْحَ وَأَقْلِلْ عِتابي
(وَاجْتَنِبْنى وَاعْلَمَ انْ سَوْفَ تَعْصِى　　وَلَخَيْرٌ لكَ بَعْضُ اجْتنابى
إنْ تَقُلْ نُصْحًا فَعَنْ ظَهْرِ غِشٍّ　　دَائِمِ الْغِمْرِ بَعيدِ الذَّهابِ)[3]
لَيْسَ بى عِيٌّ بِما قُلْتَ إِنّى　　عالِمٌ أَفْقَهُ رَجْعَ الْجَوابِ

أطالها وجرَّها متبخترا فهو رافل (١) الحزب ركن الجبل (٢) قوله من غير ما حرم ولا ريب المحرم من المرأة هو الذى لا يحل له نكاحها كالاب والابن والعم . والريب جمع رِيْب وهو الشك والظن والتهمة ، وقوله أحوى صفة لغزال وهو الذى يكون لونه أحمر يضرب الى السواد (٣) قوله ان سوف تعصى أى لا أطيع لك أمرا . وقوله فعن ظهر غش الظهر من كل شئ خلاف البطن وهو من الاسماء التي وضعت موضع الظروف والجمع أظهر وظهور أى فعن غش محض . ودائم الغمر مستمر الحقد والغلّ . وقوله بعيد الذهاب صفة للغمر أى لا يتصور نزعه من صدرك

يا ٱبْنَةَ الْخَيرِ وَالسَّناءِ وَفَرْعِ الْـــمَجْدِ وَالمَنْصِبِ الرَّفِيعِ أَثِيبِي

فإِلَيكِ ٱنْتَهَتْ فُرُوعُ قُرَيْشٍ   بِمَساعِى العُلَى وَطِيبِ النَّسِيبِ [1]

وقال (من السريع مطوى العروض والضرب والقافية متراكب)

(أَمْسَتْ كُرَاعُ الْغَمِيمِ مُوحِشَةً   بَعْدَ الَّذِى قَدْ خَلَا مِنَ الحِقَبِ

إِنْ تُمْسِ وَحْشًا فَقَدْ شَهِدْتُ بِهَا   حُورًا حِسَانًا فِى مَوْكِبٍ عَجَبِ

مِنْ عَبْدِ شَمْسَ وَهاشِمٍ وَبَنِي   زُهْرَةَ أَهْلِ الْعَفَافِ وَالْحَسَبِ) [2]

يَرْفُلْنَ فِى الرِّيطِ وَالْمُرُوطِ مِنَ الْـــخَزِّ يُسَحِّبْنَهَا عَلَى الكُثُبِ [3]

أى يكتمه . وباد مبين ظاهر واضح (١) قوله بمساعى العلى العرب تُسمى مآثر أهل الشرف والفضل مساعى واحدتها مَسعَاةٌ لسعيهم فيها كأنها مكاسبهم وأعمالهم التى اعْنَوْا فيها أنفسهم . والنسيب الحسب والنسب (٢) قوله كراع الغميم اسم موضع بين مكة والمدينة وفى الحـديث خرج عامَ الحُدَيبيةِ حتى بلَغ كُرَاع الغميم . وقوله وحشا خبر تمس أى خالية . وقوله من عبد شمس هو ابن عبد مناف بن قُصَيٍّ . وهاشم هو هاشم بن عبدِ مَناف بن قُصيّ بن كلاب بن مُرّةَ بن كَعْب بن لُؤَيّ بن غالِب بن فِهر بن مالك بن النَّضرِ ابن كِنانة والنَّضرأبو قريش ومن كان من كنانة لم يلده النضر فليس بقرَشىّ وبنى زهرة فهو ظهرة بن كلاب بن مرّة قال عليه الصلاة والسلام خُلِقْتُ من خير حَيّيْنِ من هاشمٍ وزُهرةَ (٣) قوله يرفلن فى الريط يقال رفل فى ثيابه اذا

هذا مَقامُ شُنوعٍ لاَخفاءَ بهِ   أَلاَ تَخفَنَ مِنَ الأَعداءِ وَالرُّقُبِ[1]

وقال يذكر لوم ابن أبى عتيق له (من الخفيف والقافية متواتر)

(لاَتلُمْني عَتيقُ حَسْبي الَّذي بي   وَالتَمِسْ لى الدَّواءَ عِندَ الطَّبيبِ

إِنَّ قَلْبي ما زالَ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو   ضَمِناً بَعْدَ لَيْلَةِ التَّحْصيبِ)[2]

يَكْتُمُ النَّاسَ مابهِ وَالَّذِي يَكْتُمُ   بادٍ مُبَيَّنٌ لِلَّبيبِ[3]

الامر ولم تكن عالمة برجيع الكلام وهو المردود الي صاحبه

(١) قوله هذا مقام شنوع يقال شنع الامر أو الشيء شناعة وشنوعا قُبح وأنشد شمر * وفى الهام منه نَظرةٌ وشُنوعُ * أى قبيح يتعجب منه . والمقام هناموضع الاقامة لانه من قام يقوم قال تعالى لاَمقامَ لكم أي لاموضع لكم وقرئ لا مُقام لكم بالضم من أقام يقيم أى لا اقامة لكم (٢) قوله لاتلمنى عتيق أى ياعتيق واسمه عبد الله بن أبى عتيق بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق بن أبى قُحافةَ وأبو عتيق اسمه محمد وهو صحابى وكذا أبوه وجده وجد أبيه ولم يكن أحد من الصحابة كذلك غيرهم وعبد الله بن أبى عتيق غلبت عليه الدُعابةُ وشُهِرَ بها وكان من نُسّاك قريش وظُرَفائِهم بل كان قد بذَّهُمْ ظَرْفاً وله أخبار كثيرة مع عمر بن أبى ربيعة كما سيمر فى شعره . وقوله ضمنا أى مبتلى قال الشاعر

ما خِلْتُنى زِلْتُ بَعدَكُمْ ضَمِناً   أشكُو اليكم حُمُوَّةَ الالَمِ

(٣) قوله يكتم الضمير للقاب . وقوله والذى يكتم عائد الصلة محذوف

وقل أيضاً في الثريا ابنة عبد الله بن الحرث بن أميـة الأصغر

(من البسيط مخبون العروض والضرب والقافية متواتر)

قَالَتْ ثُرَيَّا لِأَتْرَابٍ لَهَا قُطُفٍ ... قُمْنَ نُحَيِّ أَبَا الْخَطَّابِ مِنْ كَثَبِ [١]

فَطِرْنَ حَدًّا لِمَا قَالَتْ وَشَايَعَهَا ... مِثْلُ التَّمَاثِيلِ قَدْ مُوِّهْنَ بِالذَّهَبِ [٢]

يَرْفُلْنَ فِي مُطْرَفَاتِ السُّوسِ آوِنَةً ... وَفِي الْعَتِيقِ مِنَ الدِّيبَاجِ وَالْقَصَبِ [٣]

تَرَى عَلَيْهِنَّ حَلْيَ الدُّرِّ مُتَّسِقًا ... مَعَ الزَّبَرْجَدِ وَالْيَاقُوتِ كَالشُّهُبِ

قَالَتْ لَهُنَّ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسَبُهَا ... غَرِيرَةً بِرَجِيعِ الْقَوْلِ وَاللَّعِبِ [٤]

---

(١) قوله قطف جمع قطوف وهي ضيقة المشي . ومن كثب ومن كثمٍ أي من قُرْب وتمكنّ أنشد أبو اسحاق

فهذانِ يَذُودانِ ... وذا مِنْ كَثَبٍ يَرْمِي

(٢) قوله فطرن حدا أى أسرعن بنشاط زائد مأخوذ من حدّ السيف وقوله وشايعها أى تابعها . وقوله مثل التماثيل صفة لموصوف محذوف أى نسوة مثل التماثيل قدموّهن وطلين بالذهب وهـذا التشبيه من المحسوسات الثانيـة وهى الاشكال المستقيمة والمستديرة والمقادير والحركات (٣) قوله مطرفات السوس المطرف من الثياب ما جعل فى طرفيـه علمان أى المطرفات المسوّسة الذى وقع فيها السوس وهو العثّة . والعتيق القديم من كل شئ (٤) قوله غريرة برجيع القول مفعول ثان لاحسب أى أحسبها شابة حـديثة لم تجرب

فلمّا التقينا سلّمت وتبسّمت وقالت كقول المعرض المتجنّب

أمن أجل واشٍ كاشحٍ بنميمةٍ مشى بيننا صدّقته لم تكذّب

قطعت وصال الحبل منّا ومن يطع بذي ودّه قول المحرّش يعتب [1]

فبات وسادي ثنيُ كفٍّ مخضّبٍ معاود عذبٍ لم يكدّر بمشرب [2]

إذا ملت مالت كالكثيب رخيمةٌ منعّمةٌ حسّانة المتجلّبِ [3]

---

(١) قوله قول المحرش هو المفسد المغرى (٢) قوله كف مخضب ذكر على ارادة العضو أو على قوله

فلا مزنةٌ ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

وقوله معاود عذب أى معاود ماء عذب ومعتادا عليه . والمشرب الماء نفسه يصف الكف بالنظافة (٣) قوله مالت رخيمة هى ذات الصوت الحسن سهلة المنطق . ومنعمة مترفهة . وقوله حسّانة المتجلبب يقال رجل حُسان مخفّف كحسَنٍ وحُسّان والجمع حسّانون قال سيبويه ولا يُكسّر استغنوا عنه بالواو والنون والانثي حَسنة والجمع حِسَانٌ كالمذكر وحُسّانة والجمع حُسّانات وأصل قولهم شئ حَسَنٌ حَسِينٌ لانه من حسُن يحسُن كما قالوا عظُم فهو عظيم كذلك حَسُن فهو حسين الا أنه جاء نادرا ثم قلب الفعيل فُعَالا ثم فُعّالا اذا بولغ فى نعته فقالوا حسَنٌ وحُسَان وحُسّان والمتجلبب اللابس الجلباب أي حسنة الملبس

قالتْ فميعادُكَ التَّقَمُّرُ في أَوَّلِ عشرٍ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ [١]

وقال أيضاً في نُعْم وهي من بني جمح وتكنى بأم بكر

(من ثانى الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

لقَدْ أَرْسَلَتْ نُعْمٌ إِلَيْنَا أَنِ ائْتِنَا فَأَحْبِبْ بِهَا مِنْ مُرْسِلٍ مُتَغَضِّبِ

فَأَرْسَلْتُ أَنْ لاَ أَسْتَطِيعُ فأَرْسَلَتْ تُؤَكِّدُ أَيْمَانَ الحَبِيبِ المُؤَنِّبِ [٢]

فقُلْتُ لِجَنَّادٍ خُذِ السَّيْفَ وَاشْتَمِلْ عليْهِ بِحَزْمٍ وَانْظُرِ الشَّمْسَ تَغْرُبِ [٣]

وَأَسْرِجْ لِيَ الدَّهْمَاءَ واذْهَبْ بِمِمْطَرِي وَلاَ تُعْلِمَنْ حَيّاً مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي [٣]

ومَوْعِدُكَ البَطْحَاءُ مِنْ بَطْنِ يأْجَجٍ أَوِ الشِّعْبُ بِالْمَرْوُخِ مِنْ بَطْنِ مُغْرِبِ [٤]

---

(١) قوله التقمر أي عند ظهور القمراء . وخلون مضون (٢) قوله المؤنب التأنيب أشد العذل وهو التوبيخ (٣) قوله جنّاد اسم علم . وقوله واشتمل عليه أى أحط به (٣) قوله الدهماء أى الناقة الدهماء وهي التى تكون لونها أسود لاشية فيه . وقوله واذهب بممطري الممطر والممطرة ثوب من صوف يلبس فى المطر يُتَوَقَّى به من المطر وانما سمى الممطر لانه يستظل به الرجل وأنشد

أَكُلَّ يومٍ خَلَقِي كالمِمْطَرِ اليَوْمَ أَضْحَى وغَدًا أُظَلَّل

ومذهبى مصدر ميمى مفعل أى ذهابِي (٤) قوله من بطن يأجج اسم موضع وكذلك المروخ

كيفَ صبرِي عن فتاةٍ أحسنِ النّاسِ لعوبِ
صلْتةِ الخدَّينِ خودٍ خلطت حسنًا بطيبِ [١]

وقال يذكر هندا (من المنسرح * والقافية متراكب)

(أراكِ يا هندُ فى مباعدتى معتلّةً لى لتقطعى سببي
هندُ أطاعت بى الوشاةَ فقد أمسيت ترانى كعرّةِ الجربِ) [٢]
يا هندُ لا تبخلي بنائلكم عنّا فلم أقضِ منكمُ أربي
(يا بنتَ خيرِ الملوكِ مأثرةً لِيني لذي حاجةٍ ومرتقبِ
واقتصدِي فى الملامِ واترِكى بعضَ التجنّى عليَّ والغضبِ) [٣]
وأجلينا لوعدكم أجلا ثمَّ اصدُقينا لا خيرَ فى الكذبِ

---

(١) قوله صلته الخدين الصلت الواسع المُستوى الجميل وفى الحديث كان سهل الخدّين صَلْتَهما (٢) قوله معتلة مفعول ثان لأرى يقال اعتلّه تجنّى عليه وقوله لى أى علىّ ونظيره قوله تعالى ويخرون للاذقان سجدًا أى على الاذقان. وقوله كعرّة الجرب العرُّ والعرّة الجرَب. فهو من اضافة الشىء الى نفسه أى أنها تشاءم من رؤيته (٣). قوله مأثرة نصب على التميز وهى المكرمة المتوارثة. وقوله ومرتقب أى متوقع رؤيتك ومتنظّر لها. وقوله واترِكي اتركى بغير تشديد. والتجنى مثل التجرّم وهو أن يدّعي عليك ذنبا لم تفعله

مُشْبَعَ الْخَلْخَالِ وَالْقَلْـبَيْنِ صَيَّادَ الْقُلُوبْ

(قَدْ سَبَتْنِي بِشَتِيتِ النَّبْتِ فِي سَقْطٍ كَثِيبْ

حَبَّذَا ذَاكَ غَزَالاً قَدْ شَفَا قَرْحَ نُدُوبِي)[1]

(وَجَزَانِي بِهَوَائِي وَثَنَائِي فِي الْمَغِيبْ

وَلَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ حُبِّكُمْ أَقْضِي نَحْبِي)[2]

إِنَّ قَلْبِي فَاعْلَمِيهِ كُلَّ يَوْمٍ فِي وَجِيبْ[3]

---

(١) قوله مشبع الخلخال يقال امرأة شَبْعى الخلخال مَلْأى سِمَنًا. والقلبين القلب من الاسوِرَة ما كان قَلْدًا واحدًا ويقولون سِوَارٌ قُلْبٌ ومن الحديث انه رأى فى يد عائشة قلبين القلب السوار (٢) قوله بشتيت النبت يريد بذلك أسنانها النابتة المتفرقة . وقوله فى سقط كثيب حال من الياء فى سبتنى أي ملكت فؤادى حالة كونها سارحة فى سقط كثيب وسقط الرمل وسُقْطُه وسَقْطُه ومَسْقِطُه بمعنى منقطعه حيث انقطع معظمه ورقّ لانه كله من السقوط والندوب جمع نَدَبة أثر الجُرْح اذا لم يرتفع عن الجلد (٣) قوله بهوائى أى على هوائى يريد به المحبة والوداد أى كافأنى على محبتى له وثنائي عليه فى غيابه عني . وقوله أشفقت اذا تعدى هذا الفعل بمن كما هنا يكون بمعنى حذر واذا تعدي بعلى يكون بمعنى خاف . وقوله اقضي نحبي يقال قضى فلان نحبه اذا مات وفى التنزيل فمنهم مَن قَضَى نَحْبَه (٤) قوله في وجيب يقال وجب القلب وجيبا خفق واضطرب

وَدَعَاني لِهَوَي هِنـــدٍ فُؤَادٌ غيرُ نابِ[1]

قلتُ لمَّا فاضت العيـــنان دمعاً ذا انْسكَابِ

إنْ جفتني اليومَ هندٌ بَعْدَ وُدٍّ وَاقْـترابِ

فسبيلُ النَّاسِ طرًّا لِفنـــاءِ وَذهابِ

وقال (من مجزوء الرمل مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

لَيْتَ شعري هل أذُوقَن رُضاباً مِنْ حبيبِ

(طيِّبَ الرِّيقةِ وَالنَّكْهةِ كالرَّاحِ القطيبِ

وَاضِحِ اللَّبَّةِ وَالسُنَّةِ كالظَبْيِ الرَّبيبِ)[2]

مُخْطَفِ الكَشْحَيْنِ عاري الصُلْبِ ذِي دَلٍّ عَجِيبِ[3]

---

(١) قوله غير ناب أى غير زائل عن حبها (٢) قوله طيب الريقة الرّيق الرّضاب والريقة أخص منه . والنكهة ريح الفم . وقوله كالراح القطيب أى الممزوج وهذا التشبيه يقال له تشبيه محسوس بمحسوس . وقوله واضح اللبّة هى وسط الصدر والمنحر . والسنّة الوجه لصقالته وملاسته . وقوله كالظبي الربيب أى الذى يكون فى البيب يربّه صاحبه وليس بسائم وهذا التشبيه تشبيه فى الكيفيات الجثمانية (٣) قوله مخطف الكشحين أى ضامر الكشحين

وَأَنا امْرُؤٌ بِقرارِ مَكَّةَ مَسكَني ... وَلَها هَوايَ فَقَدْ سَبَتْ قَلْبي

وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَما نَسِيتُ مَقالَها ... عِنْدَ الرَّحيلِ هَجَرْتَنا حِبِّي)[١]

(وَبَدَتْ لَنا عِنْدَ الفِراقِ بِكُرْبَةٍ ... وَلَنا بِذَلِكَ أَفْضَلُ الكُرَبِ

قالَتْ رُمَيْلَةُ حينَ جِئْتُ مُوَدِّعاً ... ظُلْماً بِلا تِرَةٍ وَلا ذَنْبِ

هٰذا الَّذي وَلَّى فَأَجْمَعَ رِحْلَةً ... وَابْتاعَ مِنّا البُعْدَ بِالقُرْبِ)[٢]

(فَأَجَبْتُها وَالدَّمْعُ مِني مُسْبَلٌ ... سَكْبٌ وَدَمْعي دائِمُ السَّكْبِ

إِنْ قَدْ سَلَوْتُ عَنِ النِساءِ سِواكُمُ ... وَهَجَرْتُهُنَّ فَحُبُّكُمْ طِبِّي)[٣]

وقال أيضاً يذكر هندا (من مجزوء الرمل والقافية متواتر)

لَجَّ قَلْبي فِي التَّصابي ... وَازْدَهى عَنِّي شَبابي[٤]

---

(١) قوله مسكنى مبتدأ مؤخر لقوله بقرار مكة . وقوله حبي أي يا حبى

(٢) قوله بكربة الكربة الغمّة . وقوله بدت لنا أى ظهرت لنا . وقوله ولنا بذلك أفضل الكرب اسم التفضيل يدل على ان شيئين اشتركا فى صفة وزاد احداهما على الآخر فى تلك الصفة كانه يقول لما ظهر على وجه المحبوبة أثر الغم والحزن عند فراقنا كان قسطى من الهم والحزن أوفر منها . وقوله بلا ترة الترة والوتيرة الظلم فى الذحل أى أن رميلة ظلمته حين جاء لوداعها بغير سبق ظلم وذنب حصل منه لها (٣) قوله سكب صفة كاشفة لقوله مسبل وقوله طبي أي علاج جسمى ونفسي (٤) قوله وازدهى أى استخف

وَما النسكُ أسلانِي وَلكِنَّ للهوَى عَلَى الْعَيْنِ مِنِّي وَالفُؤَادِ رَقِيبُ [1]

وقال في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية

(من ثالث الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

(إِنَّ الْحَبِيبَ أَلَمَّ بِالرَّكْبِ لَيْلاً فَبَاتَ مُجَانِباً صَحْبِي
فَفَزِعْتُ مِنْ نَوْمِي عَلَى وَسَنٍ وَذَكَرْتُ مَاقَدْ هَاجَ لِي نُصْبِي) [2]
(زَارَتْ رُمَيْلَةُ زَائِراً فِي صُحْبَةٍ أَحْبِبْ بِهَا زَوْرًا عَلَى عَتْبِ
زَوْرًا لَعَمْرِي شَفَّ قَلْبِي ذِكْرُهُ سَكَنَ الْغَدِيرَ فَلَيْسَ مِنْ شَعْبِي) [3]

---

(١) قوله وما النسك بتثليث أوله مع سكون ثانيه و بضمتين وبابه نصر وكرم الطاعة والعبادة وقوله اسلانى أى كشف وأزاح عنى ما أنا فيه

(٢) قوله ألمّ بالركب أي نزل به . وقوله على وسن الوسن أول النوم ومتعلق والجار والمجرور حال من الياء فى نومي أى ففزعت من نومى حالة كونى مبتدأ فيه . والنصب الداء والبلاء والشرّ (٣) قوله زورا معمول فعل التعجب يقال امرأة زور ونساء زور يكون للواحد والجميع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد لانه مصدر قال

حُبَّ بِالزَّوْرِ لَا يُرَى منه الا صَفْحَةً عن لمام

وقوله شف ذكره قلبي أي لذع قلبي ذكره الضمير للزور . وقوله سكن الضمير للزور . والغدير اسم موضع . وقوله فليس من شعبى أى من قبيلى

يقولون أنى لستُ أصدُقكِ الهوَى ۞ وأنى لا أرعاكِ حين أغيبُ [1]

فما بالُ طرْفى عفّ عمّا تساقطتْ ۞ لهُ أعينٌ من معشَرٍ وقلوبُ [2]

عشيّةَ لا يستنكفُ القومُ أن يرَوْا ۞ سفاهَ امرِىءٍ ممّن يقالُ لبيبُ [3]

ولا فتنةَ من ناسكٍ أوْمضَتْ لهُ ۞ بعينِ الصّبي كسْلَى القيامِ لعُوبُ [4]

تروّحَ يرْجو أن تُحطَّ ذنوبُهُ ۞ فآبَ وقدْ زادتْ عليهِ ذنوبُ [5]

---

(١) قوله أصدقك الهوى يريد أحافظ على عهد مودتك بدليل قوله لا أرعاك . وقوله حين أغيب أي عنك (٢) قوله عفّ أى كفّ عن المحارم والاشياء الدّنيّه . وقوله عما تساقطت أعين له أى تتابعت أعين له يقال تساقط الشئ تتابع سقوطه (٣) قوله لا يستنكف القوم أى يأنف ويمتنع وفى التنزيل لن يستنكفَ المسيحُ أن يكون عبد الله ولا الملائكةُ المقرّبون وقوله سفاه امرء السفه والسفاه خفة الحلم . وقوله ممن يقال لبيب أى ممن يقال عنه انه لبيب حاذق (٤) قوله ناسك هو العابد . وقوله أو مضت كسلى القيام له أى سارقته النظر امرأة كسلى القيام وهى التى لا تكاد تبرح مجلسها وهو مدح لها مثل نؤم الضحى من قول امرء القيس

وتُضحى فَتيتُ المِسْكِ فوقَ فراشِها ۞ نؤُومُ الضُّحَى لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّلِ

وقوله بعين الصبي يقال أصبَتْه المرأة وتصبّته شاقته ودعته الى الصِبا فحنّ لها وصَبا اليها (٥) قوله تروّح يرجو الضمير للناسك أى راح يرجو من الرّواح وقوله فآب رجع

دَارَ الَّتي قالَتْ غداةَ لَقيتُها عِنْدَ الْجِمار فما عييتُ جَوَابا[١]

هذا الَّذي باعَ الصَّديقَ بغيرهِ وَيُريدُ أنْ أرضى بذاكَ ثوابا

(قُلْتُ اسْمَعي منّي الْمَقالَ فمن يُطِعْ بِصَديقِهِ الْمُتَعلّقَ الْكَذّابا

وَتَكُنْ لَدَيْهِ حِبالُهُ أُنْشُوطَةً في غيرِ شَيْءٍ يَقْطَعِ الْأَسْبابا)[٢]

إنْ كُنْتِ حاوَلْتِ الْعِتابَ لِتَعْلَمي ما عِنْدَنا فَلَقَدْ سَدَدْتِ عِتابا

أَوْ كانَ ذَلِكَ لِلْبِعادِ فَإِنَّما يَكْفيكِ ضَرْبُكِ دُونَنا الْجِلْبابا

وَأَرَى بِوَجْهِكِ شَرْقَ نُورٍ بَيِّنٍ وَبِوَجْهِ غَيْرِكِ طَخْيَةً وَضَبابا[٣]

وحدَّث المُغيرة بنُ عبد الرّحمن عن أبيه أنّهُ حجَّ معه ابنُهُ الحرث بنُ عبد الله بنُ عبّاس بنُ أبي ربيعة وقد أسنَّ وشاخ فسلَّمَ عليه وساءلَهُ ثم قال له أيَّ شيءٍ أحدثتَ بعدي يا أبا الخطّاب فأنشده (من ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

وهو الكلأُ الرطب (١) قوله فما عييت جوابا أي فما حصر لساني عن مجاوبتها (٢) قوله المتعلق الذي يتعلق بالحجج و يستدركها . وقوله انشوطة كانبوبة عقدة يسهل انحلالها كانه يقول لها من يصغي لقول الواشي فانه لا بد أن يعتزل صديقه مهما تحكّمت أواصر المودة بينهما (٣) قوله بيّن أى ظاهر . وقوله طخية هى الظلمة

لَا تَنالَانِ ذَلِكَ الوَصلَ مِنْهَا أَوْ تَنالَا السَّماءَ بِالأَسْبابِ[1]

وقال (من ثالث الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

(حَيِّ الْمَنازِلَ قَدْ تُرِكْنَ خَرابا بَيْنَ الْجُرَيْرِ وَبَيْنَ رُكْنِ كُسابا

بِالثِّنْيِ مِنْ مِلْكانَ غَيَّرَ رَسْمَها مَرُّ السَّحابِ الْمُعْقِباتِ سَحابا)[2]

(وَذُيُولُ مُعْصِفَةِ الرِّياحِ فَرَسْمُها خَلَقٌ تُشَبِّهُهُ الْعُيُونُ كِتابا

كَسَتِ الرِّياحُ جَدِيدَها مِنْ تُرْبِها دُقَقًا فَأَصْبَحَتِ الْعِراصُ يَبابا)[3]

وَلَقَدْ أَراها مَرَّةً مَأْهُولَةً حَسَنًا نَباتُ مَحَلِّها مِعْشابا[4]

---

(١) قوله أوتنالا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد أوالمقدرة بحتى أى انكما لن تصلا الى التقرّب منها حتى تنالا السماء بالاسباب جمع سبب وهو الحبل وفي التنزيل فليَمدُدْ بسَبَب الى السّماء (٢) قوله بين الجرير وبين ركن كسابا اسما موضعين . وقوله من ملكان جبل بالطائف . وقوله السحاب المعقبات أى المخلفات يريد بذلك توالى نزول المطر المخلف بعضه بعضا (٣) قوله وذيول معصفة معطوف على مر السحاب والريح المعصفة التي تثير السحاب والورق. وقوله كست الرياح جديدها دقفا من تربها الدقق ما تسحقه الريح من التراب . والعراص جمع عرصة وهى كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء. ويبابا خرابا (٤) قوله ولقد أراها الضمير يعود الى الدار في البيت بعده وقدعاد على متأخر لفظا ورتبه وهو شاذ . ومعشابا كثيرة العُشب.

(فرَأَى ذَاكَ صاحباىَ فقالاَ منْطِقاً خابَ لمْ يَكُنْ مِنْ جوابِي

إِنَّ مِنِّي الفُؤَادَ ذَا اللُّبِّ فيما قَدْ يَرَى ظاهِراً لِعَيْنٍ مُصابِ

فرَدَدْتُ الذِى منَ الْجَهْلِ قالاَ بِمَقَالٍ قَدْ قُلْتُهُ بِصَوَابِ)[1]

إِنْ تكُونَا كَتَمْتُمَا الْيَوْمَ دائِى فذَرانِي فقَدْ كفَانِيَ مابِي

غيْرَ أَنِى وَدِدتُ أَنَّ عذَاباً صُبَّ يوماً عَلَيْكُمَا منْ عذَابِي

فتذوقانِ بَعْضَ ما ذُقْتُ منْها أَوْ تَدَابانِ حِقْبَةً مِثْلَ دَابِي[2]

ان تَكُ خيلى تداُصيبَ صَميمُها فَعمدًا على عَينٍ تيَمَّمْتُ مالِكا

وقوله للقضاء أى على هلا كي أى انها تعمدت الصدود انقضى على حياتى بهجرها لى (١) قوله منطقا المنطق الكلام. وقوله خاب أى خسر الضمير للمنطق وأنشد ثعلب

اسْكُتْ ولا تَنطِقْ فأنْتَ خَيَّابْ كُلُّكَ ذُو عَيْبٍ وأنْتَ عَيَّابْ

فقوله خياب فعَّالا من الخيبَة . والجواب رديد الكلام أى ان صاحباه لما نظرا اعراض زينب عنه تكلما بكلام فاسد ليس من مصلحته . وقوله ذا اللبّ أى صاحب العقل . وقوله فيما قد يرى عائد الموصول محذوف أى فيما قد يراه . والمصاب الاصابة وهو بذلك يصف زكائه وفطنته . وقوله قالااي ظناه. يقول انى رددت مادار بخلد صاحبيَّ وظنّاه من الجهل بمقال محكم صائب

(٢) قوله أو تدابان مضارع دأب على الامر استمر سهلت همزته. والحقبة السنة

فملا زيثن الصبرُ نفسيَ اوتمت إذا انبت حبلٌ من حبالك فانقضب

فما إنْ لنا فى أهل مكّةَ حاجةٌ سواكِ وإن قضّيت من وَصلنا الأَرَبْ

وقولي لنسوانٍ لحينك فى الهوى إذا عقلْ إحداهنّ عن وصلنا عزَبْ [٢]

أجئنا الّذى لم يأته النّاسُ قبلَنا فقبلي من النسوان والنّاس من أحبّ [٣]

وقال أيضاً يذكر زينب بنت موسى الجمحية (من الخفيف الاول)

يا خليليَّ قرّبا لى ركابي واستترا ذا كما غدا من صحابي

واقرءا مني السلامَ علي الرّسْـــم الّذى من مِني بجنب الحصاب

(واعلمي أنّي أصبتُ بداءٍ داخلٍ فى الضلوع دون الحجاب

ثمّ صدّت بوجهها عمدَ عينٍ زينبٌ للقضاء أمُّ الحباب) [٤]

---

(١) قوله فملآن أى من الآن . وقوله يثن الصبر نفسي أى يصرفها عن حاجتها (٢) قوله لحينك فى الهوى أي لا ومنك وعنفنك . وعزب بعد وغاب (٣) قوله أجئنا الاستفهام في معنى التعجب أى أجئنا وأتينا شيأ جديدا لم تفعله الرجال والنساء قبلنا (٤) قوله دون الحجاب هو لَحْمَةٌ رقيقة كأنها جِلدة قد اعترضت مُستبطِنةٌ بين الجنبين تحول بين السَّحْرِ والقَصَب . وقوله عمد عين يقال فعلت ذلك عمدًا على عينٍ وعمدَ عينٍ أى بجدٍ ويقين قال خفاف بن ندبة

أَلَسْتُ أَرَى دَاوُدَ كُفْأً وَدَّهُ ... وَأَكْرَمَ إِنْ لَاقَيْتَ يَوْماً الْكُمْ كَاتِباً

أَرَى أُمَّ عَبْدِ اللهِ صَدَّتْ كَأَنَّنِي ... بِمَا فَعَلَ الْوَاشِي جَنَيْتُ لَهَا ذَنْبَا

فَلَا تَسْمَعِي مِنْ قَوْلِ مَنْ وَدَّ أَنَّنِي ... وَإِيَّاكِ نُمْسِي مَا نَحُلُّ بِهِ جَدْبَا[١]

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

لَعَمْرِي لَقَدْ بَيَّنْتُ فِي وَجْهِ تُكْتَمٍ ... غَدَاةَ تَلَاقَيْنَا التَّجَهُّمَ وَالْغَضَبْ[٢]

بِلَا يَدِ سُوءٍ كُنْتُ أَزْلَلْتُ عِنْدَهَا ... وَلَا بِحَدِيثٍ نُثَّ عَنِّي فَيَا عَجَبْ[٣]

وَإِنِّي لَمَصْرُومٌ لِأَنْ قَالَ كَاشِحٌ ... فَوَافَقَ يَوْماً بَعْضَ مَا قَالَ أَوْ كَذَبْ[٤]

---

(١) قوله ما نحل به جدبا أي ما ننزل عليه فى زمن الجدب وهو ضد الخصب يقال حللت بالرجل وحللته ونزلت به والضمير فى به يعود على من لانه بذلك لا يكون صديقا لنا بل الصديق في السراء والضراء فلاتصغى لقوله

(٢) قوله لقد بينت التجهم والغضب يقال بينت أي تبينت وظهر لى وفى المثل قد بَيَّنَ الصبحُ لذى عَيْنَين أى تبين أي لقد استقبلتنى تكتم عند ماتلاقينا بوجه كريه عبوس (٣) قوله كنت أزللت عندها أى كنت قدمت لها يقول انى متعجب من ملاقاة المحبوبة لى على هذه الحالة مع اني مامددت يدى اليها بسوء ولا سمعت عنى شيئا تكرهه (٤) قوله وانى لمصروم الخ يقول انى لمقطوع ومبتعد عن محبتها مدة قول الكاشح ووشيه بيننا سواء فى ذلك وافق يوما عندها ما قاله أو كذب فيه

وقال يذكر اسماء (من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

رَقَتُ ولم يَنسَ الذي تشتهي قَرْبا وَحُمِّلتَ من أسماءَ إذ نَزَحت نُصْبا

لَعَمرُكَ ما جاوزتَ غُمْدانَ طائعاً وقَصْرَ شَعُوبَ أن أكونَ بها صَبّا[1]

ولكن حُمّى أضرعتني ثلاثةً مُجَرَّمةً ثمّ استمرّت بنا غِبّا[2]

ومَجلِسُ أصحابي كأنّ أنينَهُم أنينُ مَكاكٍ فَرَّقَت بلداً خِصْبا[3]

فإنّكِ لو أبصَرتِ يومَ سُوَيقةٍ مقامي وحبسي العيسَ مطويّةً حُدْبا[4]

إذاً لاقشعرَّ الرأسُ منكِ صبابةً ولاستفرغت عيناكِ من عبرةٍ سَكْبا

---

(١) قوله غمدان قصر معروف باليمن وكذا قوله قصر شعوب (٢) قوله أضرعتني أي خضعتني واذلتني وفى المثل الحمّى أضرعتني لك . وقوله ثلاثة مجرمة أى ثلاثة أعوام مجرمة والعام المجرّم الماضى المكمّل وقوله ثم استمرت بنا غبا أى صارت تأخذه يوما وتدع آخر يقال هى حمّى غِبٌّ على الصفة للحمّى

(٣) قوله أنين مكاك المكاكيّ جمع مُكّاء طائر يألف الريف فعّال من مكا اذا صفر قال

اذا غَرَّدَ المُكّاء فى غير رَوْضةٍ فَوَيلٌ لأهلِ الشاء والحُمُرات

(٤) قوله يوم سويقة اسم موضع . وقوله مطوية حدبا حالين من العيس أى وحبسي العيس حالة كونها طاوية أى خالية البطن جائعة لم تأكل وحالة كونها حدبا أى بادية حراقفها وعَظْمُ ظهرها

وقال (من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب)

أَمْسَى صَدِيقُكَ مِمَّا قُلْتُ قَدْ غَضِبُوا   لَا بَلْ أَدَلُّوا بِأَهْلٍ أَنْ هُمُ عَتَبُوا [١]

لَا تَسْمَعَنَّ كَلَامَ الْكَاشِحِينَ كَمَا   لَمْ أَسْتَمِعْ بِكَ مَا قَالُوا وَمَا هَضَبُوا [٢]

بَثُّوا أَحَادِيثَ لَمْ أَسْمَعْ تَحَاوُرَهَا   وَزَادَ فِيهَا رِجَالٌ غَيْظَنَا قَرِبُوا [٣]

إِنْ تَعْدُ نَارِقْبَةٌ إِذْ نَأَتْ غَيْرُكُمُ   فَأَنْتَ أَوْجَهُ مَنْ يَنْأَى وَيَجْتَنِبُ [٤]

لِلنَّاسِ فَضْلُكَ فِي حُسْنِ الصَّفَاءِ وَفِي   صِدْقِ الْحَدِيثِ وَشَرُّ الْخُلَّةِ الْكَذِبُ

وَأَنْتَ هَمِّي فِي أَهْلِي وَفِي سَفَرِي   وَفِي الْجُلُوسِ وَفِي الرُّكْبَانِ إِنْ رَكِبُوا

وَأَنْتَ قُرَّةُ عَيْنِي إِنْ نَوًى نَزَحَتْ   وَمُنْيَتِي وَإِلَيْكَ الشَّوْقُ وَالطَّرَبُ

---

(١) قوله بل أدلوا باهل أى اهتدوا باهلى يقال ادللت بهذا الطريق اذا عرفته . وقوله ان هم عتبوا أي عليّ (٢) قوله وما هضبوا يقال هضب القوم وأهتضبوا فى الحديث خاضوا فيه دفعة وارتفعت أصواتهم (٣) قوله لم أسمع تحاورها التحاور مراجعة الكلام والضمير يعود على الاحاديث يريد بذلك انه كان يصم أذنه عن سماعها . وقوله وزاد رجال فيهـا الضمير للاحاديث . وقربوا أى دنوا منى (٤) قوله ان تعدنا أى ان تتجاوز الحد فينا رقبة وهم الجماعة الذين ينظرون توقع الشيء

فعادَ اليها الرَّجلُ فأنشدها هاتين القصيدتين فدفعت اليه ما وَعدَتْ به * وقال (من الطويل * والقافية متواتر)

وَلو تفلتْ في البَحرِ وَالبَحرُ مالِحٌ لأَصبَحَ ماءُ البَحرِ من ريقِها عذبا

وقال (من مجزوء الخفيف مطلق مجرد موصول والقافية متراكب)

أرِقتُ فلمْ أنمْ طَرَبا وَبتُّ مُسهَّدا نَصِبا
(لِطيفِ أَحبِّ خلقِ اللّهِ إنسانًا وَإنْ غَضِبا
إِلَى نفسى وَأَوجهِهِمْ وَإنْ أَمسى قد احتَجبا
وَصرَّمَ حَبلَنا ظلماً لِبَلغةِ كاشِحٍ كذَبا)[1]
فلمْ أَردُدْ مَقالَتَها وَلمْ أَكُ عاتِباً عتَبا
وَلكنْ صَرَّمَتْ حَبلي فأَمسى الحَبلُ مُنقضِبا

وهو الذى تألفه يريد به محبوبته فاطمة بنت عبد الملك . وقوله كاب خبر عن الوجه أى متغير ومنتفخ من الغيظ (١) قوله الى نفسى متعلق باحب خلق الله . وقوله وأوجههم معطوف أيضا على خلق الله وأشرفهم انسانا الى نفسى . وقوله وان غضبا جواب الشرط محذوف دل عليه ما اكتنفه أى لهو محبوب . وقوله لبلغة كاشح أى لوشاية مبغض

(أَقتليهِ قَتْـلاً سَرِيحاً مُرِيحاً لا تكوني عليهِ سَوْطَ عذابِ
أَوْ أَقيدِي فإِنَّما النَّفْسُ بالنَّفـــسِ قَضاءً مفَصَّلاً في الـكِتابِ
أَوْ صِليهِ وَصْـلاً يقرُّ عليـهِ إنَّ شَرَّ الوِصالِ وَصْلُ الـكِذَابِ)[١]

وأنشدها أيضاً قول عمر (من ثالث الـكامل والقافية متواتر)

راعَ الفؤَادَ تَفرُّقُ الأَحبابِ يومَ الرَّحيلِ فهاجَ لي أَطرابي
فظَلِلْتُ مُكْتَئباً أُكَفْكِفُ عَبْرَةً سَحّاً تَفيضُ كواشِلِ الأَسْرابِ[٢]
لما تنادَوْا للرَّحيـلِ وَقرَّبُوا بُزْلَ الجِمالِ لِطيَّةٍ وَذَهابِ
كادَ الأَسَى يَقْضِي عليكَ صَبابةً وَالوَجهُ مِنْكَ لِبَينِ إِلْفِكَ كابِ[٣]

(١) قوله قتلا سريحا أى معجَّلا سهلا . وقوله أو أقيدي القَوَد قتل النفس بالنفس شاذ كالحَوَكة والخَوَنة وفي الحديث من قتل عَمدا فهو قَوَدٌ القود القصاص وقتل القاتل بدل القتيل . وقوله قضاء مفصلا الخ بمعنى قوله عز وجل يا أيها الذين آمنو كُتِبَ عليكم القصاص فى القتلى الحُرُّ بالحُرّ والعبدُ بالعبد والأُنثى بالانثي الآية . وقوله وصل الـكذاب يقـال للـكذب كذاب ومنه قوله تعالى لا يسمعون فيهـا لغوًا ولا كِذابا أي كذبا (٢) قوله أكفكف عبرة أى أردّدها . ومكتئبا حزينا . وقوله كواشـل الاسراب أى كانصـباب الاسراب جمع سرب بالتحريك الماء السائل (٣) قوله يقضى عليك صبابة يخاطب الشاعر نفسه على طريق الالتفات . وقوله لبين الفك أى لفراق الفك

فتراءت حتى إذا جُنَّ قلبي ... سترتها ولائد بالثياب (١)

قلتُ لما ضربن بالستر دوني ... ليس هذا لعاشق بثواب

(فأجابت من القطين فتاة ... ذات دلّ رقيقة بعتاب

أرسلي نحوه الوليدة تسعى ... قد فعلنا رضى أبي الخطّاب) (٢)

لا تطع في قطيعة ابنة بشر ... ماجد الخيم طاهر الأثواب (٣)

فاتقي ذا الجلال يا أم عمرو ... واحكمي في أسيركم بالصواب

افعلي بالأسير إحدى ثلاث ... فافهمين ثم ردي جوابي

---

(١) يقول عند ما أراها ويذهل عقلي من الجمال المفرط وتلاحظ هي ذلك مني تأمر الولائد أن يسترنها من امامى فأقع فى الحيرة والدهشة

(٢) قوله من القطين هو الساكن فى الدار وأيضا المقيمون فى الموضع لا يكادون يبرحونه وفى حديث الافاضة نحن قطين الله أى سكّان حرمه وفى الكلام مضاف محذوف تقديره نحن قطين بيت الله وحرمه . وقوله بعتاب متعلق باجابت . وقوله الوليدة تطلق على الجارية والامة وان كانت كبيرة

(٣) قوله فى قطيعة هى الهجران ضد الوصل . والخيم الشيمة والطبيعة والخُلق والسجية أى ان الوليدة قالت له لاتسترسل فى هجران ابنة رجل بشر طلق الوجه كريم الحسب نقي الثوب تشير الي سيدتها فاطمة بنت عبد الملك

يفعلْ خوفاً من الحجاج فلمَّا قضتْ حجَّها خرجتْ فمرَّ بها رجلٌ فقالت له مَنْ أنتَ قال من أهلِ مكةَ قالت عليكَ وعلى أهلِ بلدِكَ لعنةُ اللهِ قال ولِمَ ذاكَ قالت حججتُ فدخلتُ مكةَ ومعي من الجواري مالم ترَ الأعينُ مثلهنَّ فلم يستطعْ الفاسقُ ابنُ أبي ربيعةَ أن يزوِّدنا من شعره أبياتاً نلهو بها في الطريق في سفرنا قال فإني لا أراهُ إلا قد فعلَ قالت فأْتِنا بشيءٍ إن كان قاله ولكَ بكلِّ بيتٍ عشرةُ دنانيرَ فمضى إليه فأخبره فقال لقد فعلتُ ولكن أحبُّ أن تكتمَ عليَّ قال أفعلُ فأنشده

(من الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

شاقَ قلبي تذكُّرُ الأحبابِ ... وَاعترتني نوائبُ الأطرابِ

يا خليليَّ فاعلما أنَّ قلبي ... مستهامٌ بربَّةِ المحرابِ

علقَ القلبُ من قريشٍ ثقالا ... ذاتَ دلٍّ نقيَّةَ الأثوابِ [1]

ربَّةً للنساءِ في بيتِ ملْكٍ ... جدُّها حلَّ ذروةَ الأحسابِ

شفَّ عنها مرقَّقٌ جنديٌّ ... فهي كالشمسِ من خلالِ السحابِ [2]

---

(١) قوله ثقالا أي امرأة ثقالا وهي المكفال (٢) قوله مرقق جندي أي جندي رقيق يشف عما وراءه والجندي ضرب من الانماط أو الثياب تستر بها الجدران

قالتْ لِذاكَ لها فَتاةٌ عِنْدَها   تمشى بلا إِتْبٍ وَلا جِلْبابِ[١]

قدْ كُنتُ أَحْسَبُ أَنَّها فى غَفْلَة   عَمَّا يُسَرُّ بهِ ذَوُو الأَلْبابِ

هذا المَقامُ فَدَيْتُكُنَّ مُشَهِّرٌ   فاحذرْنَ قولَ الكاشِحِ المُرْتابِ[٢]

فعجبْنَ مِنْ ذاكُمْ وَقُلْنَ لَها افْتَحِى   لا شَبَّ قَرْنُكِ مفتحاً مِنْ بابِ[٣]

قالتْ لهنَّ اللَّيلُ أَخْفَى لِلَّذِي   تَهْوَيْنَ مِنْ ذا الزَّائِرِ المُنْتابِ[٤]

وكانت حجَّتْ فاطمةُ بنت عبد الملك بن مروان فكتب الحَجَّاجُ الى عمرَ بن أبى ربيعةَ يَتوَعَّدَه إن ذَكرَها فى شِعْرِه بكلِّ مكْرُوهٍ وكانتْ تُحِبُّ أن يَقول فيها شيئاً وتَتعرَّضَ لذلك فلم

(١) قوله أتب بالكسر برد يشق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا كمين أى ان الفتاة التى عندها قالت لها لاجل ذاك اسم الاشارة يعود الى عمر تمشى بلا أتب ولا جلباب (٢) قوله هذا المقام مشهر أى مفضح من الشهرة وهى الفضيحة . وقوله فديتكن جملة معترضة دعاء منها للنسوة (٣) قوله افتحى مفتحا من باب أى افتحى الباب . وقوله لا شب قرنك حشو واعتراض دعاء منهن عليها والقرن الخصلة من الشعر وهو زيادة فى الكلام (٤) قوله الزائر المنتاب هو الذى يقصد القوم ويأتيهم مرة بعد مرة افتعال من النوبة كأنه جعل زيارته نُوَباً . وقوله الليل أخفى أى استر . وقوله للذى تهوين أى ترغبون فيه

لمْ تجزِ امُّ الصَّلْتِ يوْمَ فِراقِنا ... بالخيفِ مَوْقِفَ صُحْبتي وَرِكابي
وَعرَفْتُ أَنْ ستكونُ دارًا غرْبةً ... منها إِذا جاوَزْتُ أَهْلَ حِصابي [١]
وَتبوَّأَتْ مِنْ بَطْنِ مَأَّةَ مَسْكنًا ... غَرِدَ الحَمامِ مشرَّفَ الأَبْوابِ [٢]
ما أَنْسَ لاَ أَنسَ غَداةَ لَقيتُها ... بِمِنًى تُريدُ تحيَّتي وَعِتابي
وَتَلَدُّدِي شَهْرًا أُريدُ لِقاءَها ... حذَرَ العَدُوِّ بِساحةِ الأَحْبابِ [٣]
تِلْكَ التي قالَتْ لِجاراتٍ لَها ... حُورِ العُيونِ كَواعِبٍ أَتْرابِ
هذَا المُغِيرِيُّ الذي كُنَّا بِهِ ... نَهْذِي وَرَبِّ البَيْتِ ياأَتْرابي [٤]

ويمتريه كما يمترى الحالب اللبن من الضرع وكلام الشاعر من هذا القبيل

(١) قوله وعرفت أن ستكون أى علمت ولذا رفع ستكون بعد أن المصدرية لانها وقعت بعد مفيد العلم أى اليقين على حدّ قوله تعالى عَلِمَ أنْ سَيكُونُ منكم مرضى وتكون أنْ فى هذه الحالة مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف أى أنها ستكون لان العلم يناسبه التوكيد والمخففة كالمثقلة فيه ومنها الضمير لام الصلت . وقوله دارا غربة أى نائية بعيدة منصوب على نزع الخافض . وقوله أهل حصابي يريد بهم الناس المجتمعين معه فى موضع رمى الجمار

(٢) قوله غرد الحمام صفة لمسكنا من اضافة الصفة للموصوف أى انها تبوأت مسكنا حمامه غرد يطرّب ويغنى (٣) قوله وتلددى شهر التلدد التلفت يمينا وشمالا تحيّرا مأخوذ من لديدَىِ العنق وهما صفحتان (٤) قوله نهذى أى نتكلم بكلام غير معقول فى حقه الضمير لعمر

وقال أيضاً (من ثاني الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

خَطَرَتْ لِذَاتِ الخَالِ ذِكْرَى بَعْدَمَا سَالَتْ المَطِيُّ بِنَا على الأَنْصَابِ [١]

أَنْصابِ عَمْرَةَ وَالمَطِيُّ كَأَنَّهَا قِطَعُ القَطَا صَدَرَتْ عن الأَحْبَابِ [٢]

فَأَنْهَلَ دَمْعِي فى الرِّدَاءِ صَبَابَةً فَسَتَرْتُهُ بِالبُرْدِ دُونَ صِحَابِي

فَرَأَى سَوَابِقَ عَبْرَةٍ مُهْرَاقَةٍ عَمْرٌو فقالَ بَكَى أَبُو الخَطَّابِ [٣]

فَمَرَيْتُ نَظْرَتَهُ وَقُلْتُ أَصَابَنِي رَمَدٌ فَهَاجَ العَيْنَ بِالتَّسْكَابِ [٤]

---

(١) قوله الانصاب جمع نصب وهو العلم المنصوب وفى التنزيل كأنهن الى نَصْبٍ يُوفِضُونَ وقرئ أيضا بالضم وعلى الاولى فمعناه الي علم منصوب يستبقون اليه وعلى الثانية فمعناه الى أصنام (٢) قوله أنصاب عمرة بدل بعض أنصاب في البيت قبله فان قلتَ يشترط في هذا البدل وجود الضمير الرابط قلتُ أنه لم يشترطوا الضمير فى بدل البعض من حيث هو ضمير وانما اشترطوه من حيث كونه رابطا فاذا وجد الربط بدونه حصل الغرض وذلك بتخصيص الانصاب انها انصاب عمرة بعد التعميم فعلم انه بعضه فحصل الربط بذلك ولم يحتج لضمير بخلاف أكلت الرغيف ثلثه فانه لا رابط فيه الا الضمير فاحتيج اليه

(٣) قوله سوابق عبرة أى بوادر عبرة . وعمرو فاعل رأى

(٤) قوله فمريت نظرته المراء والتمارى والمماراة المجادلة على مذهب الشك والريبة ويقال للمناظرة مماراة لان كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه

وَالدَّمْعُ للشَّوقِ مِتباعٌ فما ذُكِرَتْ ... إلاَّ ترقرقَ ماءُ العينِ فانسكبا [1]

لم يُسْلِهِ النأيُ عنها حينَ باعدَها ... ولم ينلْ بالهوى منها الذي طلبا [2]

فهو كَشِبْهِ المُعَنَّى لا يموتُ ولا ... يحيا وقد جشَّمتْهُ بالهوى تعبا [3]

مُرَنَّحُ العقلِ قد ملَّ الحياةَ ومن ... يعلقْ هوى مثلها يستوجبِ العطبا [4]

سيفانةٌ أُوتيتْ في حسنِ صورتها ... عقلاً وخلقاً نبيلاً كاملاً عجبا [5]

ذَكَرْتُ أخي فعاوَدَني ... رُداعُ السُّقْمِ والوَصَبِ

الرداع النكس (١) قوله متباع صيغة مبالغة أي ان الدمع كثير التتبع للشوق (٢) قوله عنها أى عن حبها . وقوله باعدها أي باعد طيتها ودارها والمتعلق محذوف أى عنى يقول ولو ان بعد دار المحبوبة عنى قد حال بينى و بينها فلم أسلاها وان كنت لم أنل مأربى منهـا (٣) قوله المعنى هو الذى يتجشم و يقاسى الشدائد (٤) قوله مرنح العقل يقال رُنّح فلان ترنيحا اذا اعتراه وهن فى عظامه وضعف فى جسده من ضرب أو فزع أو سكر وقد يكون من هم وحزن كما هنا قال

تَرَى الجَلْدَ مغمورًا يَميدُ مُرَنّحاً ... كأنَّ به سُكرًا وان كانَ صاحيا

والعطب الهلاك يقول ان كثرة ميلى الى المحبوبة أوهن عقلى وأضعفه حتى سئمت الحياة وهكذا كل من يرغب فى مثلها فهو هالك لا محالة (٥) قوله سيفانة أى طويلة ممشوقة كالسيف ضامرة البطن وهذا الى آخر البيت وصف للمحبوبة

فقلت له أسرج نوائل فقد بدا ... تباشير معروف من الصبح أشهبا
فأصبحت من دار الرباب ببلدة ... بعيد ولو أحببت أن أتقربا

وقال (من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب)

لم يقض ذو الشجو ممن شفه أربا ... وقد تمادى به زيغ الهوى حقبا
في إثر غانية لم تمس طيتها ... إلا المنى أمما منا ولا صقبا
إذا أقول صحا عنها يعاوده ... ردع يهيج عليه الشوق والطربا

(١) قوله نوائل اسم رجل (٢) قوله ذو الشجو فاعل يقض أي صاحب الهم والحزن الذي هيجه الشوق . وقوله ممن شفه يقال شفه الحزن والحب يشفه شفا وشفوفا لذع قلبه وقيل أنحله وقيل أذهب عقله . والارب الحاجة . وزيغ الهوى ميله وجوره (٣) قوله طيتها الطية تكون منزلا ومنتوى . وقوله أمما خبر أمسى والأمم القرب وكذا الصقب وعطفه على الامم من قبيل عطف المرادف وأنشد لابن الرقيات

كوفية نازح محلتها ... لا أمم دارها ولا صقب

وقوله الا المني بدل من المفعول وهو أربا في البيت قبله لان الكلام منفى أي يقض ذو الشجو حاجة الا المنى وهو مايتمناه الرجل (٤) قوله عنها من باب الحذف والايصال أي عن حبها . والردع النكس يقال ردع اذا نكس في مرضه قال

فَبَاتَتْ تُفَاتِينِي لَعُوبٌ كَأَنَّهَا مَهَاةٌ تُرَاعِي بِالصَّرَائِمِ رَبْرَ
فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقَلَّهُ وَأَعْنَقَ تَالِي نَجْمِهِ فَتَصَوَّ
وَقَالَتْ تَكَفَّتْ حَانَ مِنْ عَيْنِ كَاشِحٍ هُبُوبٌ وَأَخْشَى الصُّبْحَ أَنْ يَتَصَوَّ
فَجِئْتُ مُجُودًا بِالكَرَى بَاتَ سَرْجُهُ وِسَادًا لَهُ يَنْحَاشُ أَنْ يَتَقَلَّ

فان كان التعلق بغير فعل التعجب امتنع الفصل بهما بلا خلاف

(١) قوله فباتت تفاتيني تحا كمني وتقاضيني . والصرائم جمع صريمة و
من الرمل قطعة ضخمة تنصرم عن سائر الرمال . والربرب القطيع من
الوحش وقيل من الظباء ولا واحد له قال

بِأَحْسَنَ مِنْ لَيلى ولا أُمِّ شادِنٍ غَضِيضَةَ طَرْفٍ رُعْتَهَا وَسْطَ رَبْرَ

(٢) قوله الا أقله بالرفع على أنه بدل بعض من كل عند البصري
ونظيره قوله تعالى مافعلوه الا قليل منهم . وقوله وأعنق تالي نجمه يقال اعنق
النجوم اذا تقدمت للمغيب وتاليات النجوم أخراها (٣) قوله تكفت الك
صرفك الشيء عن وجهه . وقوله حان هبوب أى انتباه وتيقظ . وقوله
يتصوبا التصوب الانحدار يريد بذلك الانكشاف (٤) قوله مجودا ال
الذي يُجْهَدَ من النعاس وغيره قال لبيد

وَمَجُودٍ من صُباباتِ الكَرَي عاطِفِ النُّمْرُقِ صَدْقِ المُبْتَذَل

يعني انه عطف نمرقه ووضعها تحت رأسه

وَكَثْرَةِ دَمعِ العيْنِ حتى لوَ انَّنِي ... يَرانِي عَدُوٌّ شامِتٌ لتحَوَّبا [١]

وقال (من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

وَآخرُ عَهْدِي بالرَّباب مَقالُها ... أَلسْتَ تَرَى مَنْ حوْلَنا فترَقبا

مِنَ الضَّوْءِ وَالسُّمَّار فيهم مُكَذِّبٌ ... جرِيءٌ علينا أنْ يقولَ فيَكْذِبا [٢]

فقلتُ لها في اللهِ وَاللَّيلُ ساتِرٌ ... فلا تَشغَبِي إنْ تُسألي العُرْفَ مَشْغَبا [٣]

فصَدَّتْ وَقالتْ بَلْ تُريدُ فضيحتي ... فأَحْبِبْ إلى قلْبِي بها مُتَغَضِّبا [٤]

نطبيا أى عجز عنه من تطبيا والمتطبب الذى يتعاطى علم الطب

(١) قوله لتحوبا أى لتوجع وحزن لاجلى (٢) قوله والسمار هم الجماعة يتحدثون بالليل (٣) فى الله فى هنا للتعليل كحديث الحب فى الله والبغض فى الله من الايمان بدليل الحديث الاخر أن تحب لله وتبغض لله . وقوله والليل ساتر جملة حالية من ضمير التاء والرابط واو الحال . وقوله فلا تشغبى مشغبا أى فلا يهيج شرك وتجوري عن الطريق والقصد وأنشد الليث

وانّي على ما نالَ مِنّي بصَرْفِهِ ... على الشّاغبينَ التاركي الحقّ مِشْغَبُ

وقوله ان تسألى العرف بالضم والكسر الصبر (٤) قوله فأحبب بها الجار والمجرور فى محل رفع فاعل لفعل التعجب ولا ضمير في أفعل . وقوله الى قلبى جار ومجرور متعلق بفعل التعجب وفصل به الشاعر بين فعل التعجب ومعموله وهو جائز لانه يتوسع فى الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع فى غيرهما

نَعانِ لدَيْها بعْدَ ما خلتُ أنهُ ... لهُ الوَيلُ عَنْ نَعتي لدَيْها قداُضْرِبا [١]

فإنْ تَكُ سلمى قدْ جفتْني وطاوعتْ ... بعاقبةٍ بي مَنْ طَغى وتكذّبا

فقدْ باعَدتْ نفساً عليها شفيقةً ... وقلباً عصى فيها المُحِبَّ المُقرَّبا

ولستُ وإنْ سلمى تولّتْ بوُدِّها ... وأصبحَ باقي الوُدِّ منها تقضّبا [٢]

بمُثْنٍ سوى عُرْفٍ عليها فمُشْمتٍ ... عُداةً بها حَوْلي شُهوداً وغُيَّبا [٣]

سوى أنّني لا بُدَّ إنْ قالَ قائلٌ ... وذو اللُّبِّ قوّالٌ إذا ما تعتّبا

فلا مَرْحباً بالشّامتينَ بهجْرِنا ... ولا زَمَنٍ أضحى بنا قدْ تقلّبا [٤]

وما زالَ بي ما ضمّنتْني منَ الجوَى ... ومِنْ سقَمٍ أعيا على مَنْ تطبّبا [٥]

---

(١) قوله نعانى لديها يقال نعي عليه شيئا قبيحا اذا قاله تشنيعا عليه . وقوله له الويل دعاء عليه أيضا جملة معترضة بين ما أصله المبتدأ والخبر

(٢) قوله تولت بودها أى أعرضت عنى بودها . وتقضبا تقطعا

(٣) قوله بمثن خبر ليس فى البيت قبله والباء زائدة أى لست بقائل خيرا أو شرّا سوى عرف أى سوي اسداء عرف وهو ضد النّكر . وعليها أى اليها وقوله فمشمت معطوف على مثن أى ولست بمشمت عداة بها جمع عدو

(٤) قوله فلا مرحبا بالشامتين أى لا رَحُبَت على الشامتين بلادهم وهى من المصادر التى تقع فى الدعاء للرجل وعليه نحو سَقْياً ورَعْياً وجَدْعاً وعَقْرًا

(٥) قوله ما ضمنتنى أى ما أودعتنى اياه من الجوي . وقوله أعيا على من

وقال يشبب بزينب بنت موسى الجمحية (من الطويل والقافية متدارك)

خَلِيلَيَّ عوجا حَيِّيا اليومَ زينبا ... وَلَا تتركاني صاحبيَّ وَتذهبا

إِذَا ما قَضَينا ذَاتَ نفسٍ مهمة ... إِليها وَقرَّت بالهوى العينُ فاركبا

أَقول لواشٍ سالني وَهو شامتٌ ... سعى بيننا بالصرم حيناً وَأجلبا

سُؤَالَ امرىءٍ يبدي لنا النصحَ ظاهراً ويُجِنُّ خلالَ النصحِ غِشّاً مُغَيَّبا

عَلَى العهدِ سَلمى كالبَرِيّ وقد بَدَا ... لنا لَا هَدَاهُ اللّهُ ما كانَ سَبَّبا

(١) قوله صاحبي أي ياصاحبي والاصل ياصاحبين لى فحذفت اللام للتخفيف والنون للاضافة لياء المتكلم وهما تثنية صاحب (٢) قوله اذا ماقضينا اليها أى عهدنا اليها الضمير لزينب . وقوله ذات نفس مهمة أى قلقة عليها ومهمومة

(٣) قوله يجن خلال النصح أى يخفى خلال النصح . وقوله سوءال امرىء مفعول ثان لسأل فى البيت قبله أى سألنى الواشى سوءال امرىء يظهر لنا نصحه ويخفى عنا غشه (٤) قوله على العهد سلمى كالبرى أي ان الواشى يقول له ان عهد سلمى كالبرى وهو السهم المبرىّ الذى قد أُتِمَّ بَرْيه ولم يُرَش ولم يُنْصَل أى ان عهدها باق على ماهو عليه . وقوله لاهداه الله دعاء على الواشى جملة معترضة بين الفعل وهو بدا والفاعل وهو ما أى قد ظهر الشىء الذى قد سببه لنا و وشى به بيننا والجملة المعترضة لافادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا

(قالَتْ مُوَكِّلَةٌ بِحِفْظِ كَلامِها ... لِمُعَلَّمٍ حاطَ النَّعِيمَ شَبابَهْ

أَخْشَى عَلَيْهِ العَيْنَ إِنْ بَصُرَتْ بِهِ ... وَتَرَى صَبابَتَنا بِهِ فَتَهابُهْ

إِنَّ النَّهارَ وَذاكَ حَقٌّ وَاضِحٌ ... وَاللَّيْلُ يَخْفَى بِالظَّلامِ رِكابُهْ)[1]

وقال (من مجزوء الخفيف مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

(لِمَنْ نارٌ قُبَيْلَ الصُّبْـ ... ـحِ عِنْدَ البَيْتِ ما تَخْبُو

إِذا ما أُوقِدَتْ يُلْقَى ... عَلَيْها المَنْدَلُ الرَّطْبُ)[2]

---

(١) قوله لمعلم هو الملهم للخير والصواب وفى حديث ابن مسعود انك غُلَيِّم مُعَلَّم ويريد الشاعر بذلك نفسه . وقوله حاط شبابه النعيم أى أحرزه والنعيم الخفض والدعة والمال وقوله عز وجل ثم لَتُسْأَلُنَّ يومئذ عن النعيم أى تسئلون يوم القيامة عن كل ما استمتعتم به فى الدنيا . وقوله فتهابه أى تخشاه والضمير لعمر . وقوله ان النهار الخ تقول المحبوبة ان النهار قد ظهر ولم يكن عندى شك فى انه عمر لان الليل كان حائلا بيني وبين رؤيته

(٢) قوله ما تخبو يقال خبت النار والحرب والحدّة تخبُو خبْوًا وخُبُوًّا سكنت وطفئت وخمد لهبها . وقوله المندل هو العود الرطب ينسب الى مندل اسم علم لموضع بالهند يجلب منه العود وكذا قمار قال ابن هرمة

كَأَنَّ الرَّكْبَ إِذْ طَرَقَتْكَ باتوا ... بِمَنْدَلَ أَو بِقارِعَتَيْ قِمارِ

وقمار عود دون عود المندل

وقال أيضا (من الضرب الأول من الكامل والقافية متدارك)

مَا بَالُ قَلْبِكَ عَادَهُ أَطْرَابُهُ ... وَلِدَمْعِ عَيْنِكَ مُخْضِلاً تَسْكَابُهُ

ذِكْرَى تَذَكَّرَهَا الرَّبَابُ وَهَمُّهُ ... حَتَّي تَغَيَّبَ فِي التُّرَابِ رَبَابُهُ [1]

قَالَتْ لِنَائِلَةَ اذْهَبِي قُولِي لَهُ ... إِنْ كَانَ أَجْمَعَ رِحْلَةً أَصْحَابُهُ

(فَلْيَبْقَ بَعْدَهُمُ لَدَيْنَا لَيْلَةً ... فَلَهُ عَلَيَّ بِأَنْ يُجَادَ ثَوَابُهُ

قُلْتُ اذْهَبِي قُولِي لَهَا قَدْ طَالَ مَا ... حُبِسَتْ لَدَيْكِ عَلَى الْكَلَالِ رِكَابُهُ) [2]

(بِتْنَا بِأَنْعَمِ لَيْلَةٍ وَأَلَذِّهَا ... لِلنَّفْسِ مَا سَتَرَ الصَّبَاحَ حِجَابُهُ

حَتَّي إِذَا مَا الصُّبْحُ أَشْرَقَ ضَوْءُهُ ... عَنْ لَوْنِ أَشْقَرَ وَاضِحٍ أَقْرَابُهُ) [3]

الدلو سكاب أى من وقع ماء الدلو برج من بروج السماء معروف

(١) قوله تذكرها ضمير الفاعل يعود للقلب وضمير المفعول الى الذكرى وقوله ربابه يريد بها المحبوبة (٢) قوله بان يجاد ثوابه أى أن المحبوبة أوعدت بالعطف عليه اذا تخلف عن رحلته ليلة مع أصحابه . وقوله ما حبست ما مصدرية ظرفية وانتصابها على المصدر أى قد طال مدة حبسه لركابه لديها وقوله على الكلال متعلق بحبست والكلال الاعياء (٣) قوله ما ستر الصباح حجابه الضمير للصباح وحجاب الصباح هو الليل لانه يحجب ويستر نوره . وقوله عن لون أشقر أى عن لون شخص أشقر يريد به شخص المحبوبة والاقراب جمع قرب وهى الخاصرة

وَإِني لها سِلْمٌ مُسالِمُ سِلمِها عَدُوٌّ لمَن عادَتْ بها الدَّهرَ مُعجِبُ [1]

أَبِيني ابْنَةَ التَّيْمِيّ فِيمَ تَبَلْتِه عَشِيَّةَ لَفَّ الهَاجمِين المُحَصَّبُ [2]

خُذِي العقلَ أَوْ مِنِّي وَلا تَمثُلِي بهِ وَفي العقلِ دُونَ القَتْلِ للوِترِ مَطْلَبُ [3]

وقال (من ثاني البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

مَبِيتُنا جَانِبَ البَطحاء من شَرَفٍ لحافُنا دُونَ وَقعِ القَطْرِ جلبابُ [4]

مُبَطَّنٌ بكساءِ القزّ لَيسَ لَنَا إلاّ الوَلِيدَةَ وَالنَّعلَيْنِ أَصْحابُ [5]

ثمَّ المَطِيَّةُ بِالبَطْحاءِ يَضرِبُها واهِي العُرَى من نِجاءِ الدَّلْوِ سَكابُ [6]

---

(١) قوله معجب صفة لعدو وهو المَزْهُوّ بما يكون منه حسنا أو قبيحا

(٢) قوله ابنة التيمى نسبها الى تيم جدها السابع فهى بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن معد بن تيم . وقوله فيم تبلته يقال تبلت المرأة فؤاد الرجل تبلاً كأنما أصابته بتبل قال أيوب بن عُبابة

أجدَّ بأمّ البنين الرَّحيل فقلبُك صَبٌّ اليها تبيلُ

والتبل أن يُسقم الهوى الانسان (٣) قوله ولا تمثلى به أي لا تنكلى به . وقوله للوتر أي للفرد يقول لها ان العقل وحده له دية ومطلب من غير جناية القتل

(٤) قوله من شرف الشرف الاشفاء على خطر من خير أو شر . وقوله لحافنا جلباب يريد بذلك ملابسهم (٥) قوله الا الوليدة هى الامة

(٦) قوله واهى العرى يريد بها عُرى الاحمال والرواحل . وقوله من نجاء

فى هَوانَا مَنْ غَشَّكُمْ   بِحَدِيثِ الكَوَاذِبِ

وقال يذكر عائشة بنت طلحة (من الطويل والقافية متدارك)

خُذِي حَدِّثِينا يا قُرَيبَ الَّتِي بِهَا   أَهِيمُ فَمَا تَجْزِي وما تَتَحَوَّبُ [١]

أُشَوَّقُ أَنْ تَنْأَى بِنائِلَةَ النَّوَى   وهَلْ يَنْفَعَنِّي قُرْبُها لَوْ تَقَرَّبُ [٢]

فإِنْ تَتَقَرَّبْ يُسْكِنِ القَلْبَ قُرْبُها * كما النَّأْيُ مِنْها مُحْدِثُ الشَّوْقِ مُنْصِبُ [٣]

فهَلْ تَجْزِيَنِّي أُمُّ بِشْرٍ بِمَوْقِفِي * عَلَى النَّخْلِ يَوْمَ البَيْنِ والعَيْنُ تَسْكُبُ [٤]

---

(١) قوله يا قريب العرب تقول هو قريب منى وهما قريب وهم قريب منى وكذلك المؤنث هى قريب وهو هنا مصغر والتصغير لتقريب المنزلة . قوله وما تتحوب أى فما تجزينى بتعطفها علىّ وما تتحوّب تتوجع وتشتكى وتتحزن مثلى (٢) قوله أشوق الخ يقول عند ما تبعد عنى عائشة ازداد شوقا وميلا لها . ونائلة اسم امرأة . وقوله وهل ينفعنى هل بمعني قد أي قد ينفعنى وصح العطف بها أذ لا يعطف الانشاء على الخبر كقول امرء القيس

وانّ شِفائى عَبرةٌ مُهْراقةٌ   وهل عندرسْمٍ دارسٍ من مُعوَّل

(٣) قوله فان تتقرب البيت بمثابة تفسير وتأكيد لماقبله . وقوله منصب أى ذو نصب فهو فاعل بمعنى مفعول لانه يُنصب فيه ويُتعب

(٤) قوله على النخل هو ماء معروف

رُبَّ لَهْوٍ لَهَوْتُهُ بِجَوَارٍ رَبَائِبِ
لَيْسَ فِي ذَاكَ مَحْرَمٌ وَإِلَهِ الْمَغَارِبِ
غَيْرَ أَنَّا نَشْفِي الصُّدُو رَ بِنَزْرِ التَّعَاتُبِ[1]
قُلْتُ لَمَّا لَقِيتُهَا مَرْحَبًا بِالْمُجَانِبِ
أَنْعَمَ اللّٰهُ بِالْحَبِيـ ـبِ الْقَرِيبِ الْمُعَاتِبِ
(أَنْتِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ صَوْبِ مُزْنِ السَّحَائِبِ
إِنَّمَا أَنْتِ ظَبْيَةٌ مِنْ إِكَامٍ عِشَائِبِ)[2]
أَوْ هِلَالٌ بَدَا لَنَا وَسْطَ زُهْرِ الْكَوَاكِبِ
(لَيْتَ لِي مِنْ طِلَابِكُمْ أَنَّنِي لَمْ أُطَالِبِ
خُلَّتِي لَوْ بِكُمْ كَمَا بِي إِذَا لَمْ نُرَاقِبِ)[3]

الحقيبة أى رابىَ العَجز ناتئه (١) قوله ذروا التعاتب أي بقليل العتاب

(٢) قوله صوب مزن السحائب أى من المطر المنهمر المتدفق من السحائب وقوله من أكام جمع الجمع لاكمة وهى ما ارتفع عن القُفّ مُلملمٌ مُصعّدٌ فى السماء كثير الحجارة وزهر الكواكب المتلألا منها (٣) قوله ليت لى الخ يقول ياليتنى ماحاولت عبثا في طلبكم والاستحواذ عليكم لانه لوكانت صداقتك لي مثل صداقتى لك لم كنا نحترس ونراقب بعضنا بعضا

عَدَدَ التُّرْبِ وَالحِجارَةِ وَالنقْبِ مِنَ الأَرْضِ سَهْلِهاوَالظِّرابِ (١)

وقال (من مجزوء الخفيف مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك)

(ذَكَرَ القَلْبُ ذِكْرَةً ... مِنْ نِساءٍ غَرائِبِ
خُدُلِ السُّوقِ رُجَّحٍ ... ناعِماتِ الحَقائِبِ) (٢)

لأَذَقْناكَ ضِعْفَ الحَياةِ وضِعْفَ المَماتِ أى أضعفنا لك العذاب فى الدنيا والآخرة وقال أبو ذؤيب

جَزَيْتُكِ ضِعْفَ الوِدِّ لما استبنته ... وما إن جزاكِ الضِّعفَ مَن أحدٍ قبلى

أى أضعفت لك الود وكان ينبغى أن يقول ضعفى الوُدّ . والكتاب يريد به جوابها المرسل اليه منها (١) قوله والنقب من الارض النقب الثقب فى أى شىء وهذا بمثابة تعميم ثم فرّع على هذا التعميم بقوله سهلها والظراب أى سواء كان هذا النقب فى السهل من الارض أو من الظراب جمع ظرب ككتف وهو الجبل المنبسط أو الصغير (٢) قوله من نساء غرائب جمع غريبة وهى البعيدة عن وطنها قال

اذَا كَوْكَبُ الخَرقاءِ لاحَ بسُحْرَةٍ ... سُهَيلٌ أذاعَتْ غَزلها في الغَرائب

أي فرقته بينهن وذلك أن أكثر من يغزل بالاجرة انما هى غريبة . وقوله خدل السواق أى ممتلئة الساق ورجّح أى مثقلات العجايز قال

الى رُجّحِ الاكفالِ هِيفٍ خُصُورُها ... عِذابِ الثنايا رِيقُهنَّ طَهُورُ

والحقائب جمع حقيبة وهى العجز وفى صفة الزبير رضي الله عنه كان نُفُجَ

بِأَلَذَّ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا سِرًّا أَسِلْمٌ ذَاكَ امْ حَرْبٌ [1]

(لَا الدَّارُ جَامِعَةٌ وَلَوْ جَمَعَتْ مَا زَالَ يَعْرِضُ دُونَهَا خَطْبُ

أَهْجَرْتِنَا ثُمَّ اعْتَلَلْتِ لَنَا وَلَقَدْ نَرَى أَنْ مَا لَنَا ذَنْبُ) [2]

وقال (من الخفيف الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

طَالَ لَيْلِي وَاعْتَادَنِي أَطْرَابِي وَتَذَكَّرْتُ بَاطِلِي فِي شَبَابِي [3]

وَتَذَكَّرْتُ مِنْ رُقَيَّةَ ذِكْرًا قَدْ مَضَى دَارِسًا عَلِيَّ الْأَحْقَابِ

إِنَّ وَجْدِي بِقُرْبِكُمْ أُمَّ عَمْرٍو مِثْلُ وَجْدِ الصَّدَى بِبَرْدِ الشَّرَابِ

سَلَّمَ اللّٰهُ أَلْفَ ضِعْفٍ عَلَيْكُمْ مِثْلَ مَا قُلْتُمُ انا فِي الْكِتَابِ [4]

أى سقاها بمطره الغزير . وقوله موليه أى مسقية بالولى وهو المطر الذى يأتى بعد الوسمى صفة للروضة (١) قوله بالذّ منها خبر ما فى قوله ما روضة فى البيت قبله

(٢) قوله ولو جمعت أى جمعتنا يريد بذلك نفسه وزينب . وقوله دونها أى دون التوصل اليها الضمير لزينب . وخطب أمر شديد لا يستهان به . وقوله اعتلات لنا أى تجنيت وادعيت علينا ذنبا لم نفعله (٣) باطلى الباطل ضد الحق يريد به زمن اللهو والجهالة (٤) قوله ألف ضعف أى سلم الله عليكم الف سلام مضاعفا لان الضعف فى كلام العرب على ضربين أحدهما المثل والآخر أن يكون فى معنى تضعيف الشيء كما هنا ومنه قوله تعالى اذا

تَرفعُ الصوْتَ إِذْ لاَنَتْ لها وَتَراخى عندَ سوْراتِ الغضبْ[١]

(وَهىَ إِذْ ذاكَ عليها مِئْزرٌ وَلها بنْتٌ جوارٌ من لَعَبْ

لَمْ تزَلْ تصرِفُها عنْ رأيِها وَتأَنّاها برِفقٍ وَأَدَبْ)[٢]

ثم بعثَ لها امرأة كانتْ تختلفُ بينهُ وبين معارفهِ وكانت جزْلةً من النساء فصدَّقتْها عن نِصتّه وحلفتْ لها أنه لم يكن عنده إلاَّ جاريةٌ فرضيَتْ وإياها يعنى عمر * فبعثْنا طَبَّةً مُحتالة *

وقال أيضاً يذكر زينب بنت موسى الجمحية (من ثالث الكامل)

(إِنّى تذكَّرَ زينبَ القلْبُ وَطِلاَبُ وَصلِ غريرةٍ شغْبُ

ما رَوْضةٌ جادَ الرَّبيعُ لها موْلِيَّةٌ ما حوْلَها جدْبُ)[٣]

---

(١) قوله ترفع الصوت الخ أى أن هذه المحتالة عند ماترى لينا فى الكلام من أسماء تكلمها بصوت عال وعند ما ترى منهاحدّة الغضب تلين لها فى الكلام وهذا من ضروب الحذق والمهارة (٢) قوله ولها بنت جوار من لعب أى ولها بنت مجاورة لها بجانبها من لعب أى ألعوبة صناعية وقولة وتأناها تثبتها برفق وأدب حتى أزالت ما عندها من الغضب على عمر (٣) قوله وطلاب وصل غريرة أى ومحاولة طلب الوصل من المرأة الغريرة وهى الحديثة السن التي لم تجرب الامور ولم تكن تعلم ما يعلم النساء من الحب . وشغب الشغب تهييج الشر والفتنة والخصام . وقوله جاد الربيع لها

ضَرَبَ البابَ فلَمْ يَشْعُرْ بهِ أَحَدٌ يفتحُ عنهُ إِذْ ضَرَبْ

(فأَتاها بحَدِيثٍ غاظَها شبَّهَ القَوْلَ عليْها وَكَذَبْ

قالَ أَيقاظٌ وَلٰكِنْ حاجةٌ عرَضَتْ تُكتَمُ عنّافاحتَجَبْ

وَلعَمْدًا رَدَّني فاجْتَهَدَتْ بيَمينٍ حلْفةً عِنْدَ الغَضَبْ

أُشْهِدُ الرَّحْمٰنَ لاَ يَجْمَعُنا سَقْفُ بيتٍ رَجَباً حتّى رَجَبْ)[1]

(قُلْتُ حِلاًّ فاقْبَلي معذِرَتي ما كذا يَجْزِي مُحِبٌّ مَنْ أَحَبْ

إِنَّ كَفِّي لكِ رَهْنٌ بالرِّضَى وازْعُمي ياهِندُ قالَتْ قدْ وَجَبْ)[2]

فبَعَثْنا طَبَّةً مُحْتالةً تمزُجُ الجِدَّ مِرارًا باللَّعَبْ[3]

---

(١) قوله فاتاها الضمير للرسول وهى جارية اسماء . وقوله شبّه القول عليها أى خلطه عليها حتى اشتبهت بغيره . وقوله لكن حاجة عرضت أى منعت وحالت بيننا يقول أن رسول اسماء خلط عليها القول عندما رآنى نائماً وبجانبي جاريتى وأفهمها غير ذلك فلذا استشاطت أسماء من الغيظ وأقسمت يميناً مغلظاً أن لاتسائلنى حولا كاملا وهذا معنى قوله رجبا حتى رجب (٢) قوله قلت حلا أى تَحللِي من يمينك وهو منصوب على المصدر ويقال ذلك للذى أوالتى تُمعن فى وعيد أو تفرط فى فخر أو كلام .وازعمى أى أضمنى (٣) قوله فبعثنا طبة محتالة كل حاذق فى عمله طبيب عند العرب

قالَ أَصبحتَ فانقلبْ   منجداً غيرَ خائبِ [1]

وانقضى الليلُ كلّهُ   تلكَ إحدى المصائبِ

وكان عمر يهوى امرأة يقالُ لها أسماء فكان الرسولُ يختلفُ بينهما زماناً وهو لا يقدرُ عليها ثم وعدته أن تزوره فتأهّبَ لذلك وانتظرها فأبطأتْ عنه حتى غلبته عينه فنامَ وكانتْ عنده جاريةٌ له تخدمهُ فلم يلبثْ أن جاءت ومعها جاريةٌ لها فوقفتْ حجرةً وامرت الجارية أن تضرب الباب فضربته ولم يستيقظ فقالت لها تطلّعي فانظري ما الخبرَ فقالتْ هو مضطجعٌ والى جنبه امرأة حلفتْ لا تزوره حولاً فقال في ذلك (من الرمل الأول مقيد مجرد)

طالَ ليلي وتعنّاني الطربْ   واعتراني طولُ همّي بنصبْ [2]

أرسلتْ أسماءُ في معتبةٍ   عتبتها وهيَ أهوى من عتبْ

فأجابتْ رقبتي فابتسمتْ   عن شتيتِ اللونِ صافٍ كالثغبْ [3]

أنْ أتى منها رسولٌ موهناً   وجدَ الحيَّ نياماً فانقلبْ

---

(١) قوله منجداً أي الى نجد (٢) قوله وتعناني الطرب أي أسرني الطرب وحبسني وضيّق عليّ (٣) قوله كالثغب هو بقية الماء العذب في الارض شبه أسنانها بالماء في رقته وصفائه

صادَتِ القَلْبَ إِذْ رَمَتْ ذَاتَ يوْمِ المَنَاصِبِ[١]

يوْمَ قالتْ لِنِسْوَةٍ مِنْ لُؤَيِّ بنِ غالِبِ

آنِسَاتٍ عقَائِلٍ كالظِّباءِ الرَّبائِبِ[٢]

قُمْنَ عنْهُ يَقُلْنَ بجا جتِهِ أَوْ يُعاتِب

(فتَوَلّى نَوَاعِمٌ مُثْقَلاتُ الْحَقائِبِ

فَتَأَطَّرْنَ ساعةً فی مُنَاخِ الرَّكائِبِ)[٣]

(مِنْ عشاءٍ حتّی إِذَا غابَ تالی الکواکِبِ

قامَ يَلْحَى وَيَستَحِث عَلَى الْمَكْثِ صاحِبي)[٤]

(١) قوله يوم المناصب جمع مَنْصِب جمع شاذ مثل فارس وفوارس والمنصب الأصل والمحتد أى أن المحبوبة صادت قلبه يوم المفاخرة بالانساب

(٢) قوله كالظباء الرّبائب الربائب من الغنم هي التي تكون في البيوت وتعلف لاتسام لان صاحبها يربُّها وفي حديث النخعي ليس في الربائب صدقة أي كالظباء التي تربي في البيوت (٣) قوله مثقلات الحقائب جمع حقيبة وهي العجز أي أن عجائزهن ناتئة وبارزة . وقوله فتأطرن ساعة يقال تأطر بالمكان تحبس اى أقمن ساعة بمناخ الركائب (٤) قوله تالي الكواكب أو آخرها . وقوله قام يلحى الخ اى أخذ صاحبي يستحثني ويشاتمني على البقاء مع هؤلاء النسوة

(حَدَّثتُها فصدَقتها وَكذَبتها بِكِذابها
وَبَعَثتُ كاتمةَ الحَدِيـــثِ رَفِيقةً بخطابها)[١]
(وَحشيةً إنسيةً خرَّاجةً من بابها
فرَقتْ فسهلتِ المعا رِضَ من سبيل نقابها)[٢]

وقال (من مجزوء الخفيف مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك)

(منعَ النومَ ذِكرُهُ من حبيبٍ مُجانِبِ
بعدَ ما قِيلَ قد صَحا عَن طِلابِ الحبائبِ)[٣]
وَبَدا يومَ أعرَضتْ صفحُ خدٍّ وَحاجبِ[٤]

---

(١) قوله فصدقتها أي بصداقها مصدر صادقته مصادقةً وصداقا خالته . وقوله رفيقة حال من المضاف وهو كاتمة أى بعثتها حالة كونها مرفوقة ومصحوبة بخطابها (٢) قوله وحشية انسية أخذ يصف المرأة التى أرسلها بالجواب ان اسمها وحشية وانهــا من الانس . وقوله فرقت أي عوَّذت المحبوبة . وقوله فسهلت المعارض أى معارض كلامها أى نحواه ومعناه يريد بذلك انها كانت حاذقة بفن الرُّقية (٣) قوله ذكره أي ذكر الحبيب . وقوله قد صحا أى فاق عن الحب قال جرير ☆ أتصحو أمْ فؤادُكَ غيرُ صاح ☆
(٤) قوله صفح خد صفح كل شيء جانبه وصفحاه جانباه

مَا نَلتَقى إِلاَّ إِذَا نَزَلَتْ مِني بِقِبَابِها[١]
(فى النَفرِ أَوْ في لَيْلَةِ التَـــحْصِيبِ عِنْدَ حِصَابِها
أُزْجُرْ فؤَادَكَ إِذْ نَأَتْ وَتَعزَّ عَنْ تَطلابِها
وَأُشْعِرْ فؤَادَكَ سَلْوَةَ عَنْها وَعَنْ أَتْرابِها)[٢]
وَغَرِيرَةٍ رُؤْدِ الشبا بِ النُسْكُ مِنْ أَقْرابِها[٣]

(١) قوله الا اذا نزلت أى أسماء (٢) قوله فى النفر أى فى ليلة النـ
وهو اليوم الذى ينفِرُ الناس فيه من منى وهو بعد يوم القرّ وأنشد لنُصَيْب الأسو
وهل يأثمَنّ اللهُ فى أن ذَكَرْتُها وعَلّلْتُ أصحابى بها ليلة النَفْرْ
وقوله أو ليلة التحصيب اذا نفر الناس من مِنًى الى مكة للتوديع أقاموا بالأبطـ
حتى يهجعون بها ساعة من الليل ثم يدخلون مكة وكان التحصيب موضـ
نزل به النبي صلى الله عليه وسلم من غير أن سنّه للناس فمن شاء حصَّب ومـ
شاء لم يُحصب . وقوله وتعزّ عن تطلابها أى تسلى وتصبَّر عن محاولة وجدا
وقوله واشعر فؤادك أى اعلمه (٣) قوله وغريرة أى ورب امرأة غريـ
وهى الحديثة السن التى لم تجرّب الأمور ولم تكن تعلم ما يعلم النساء من الحبـ
ويقال لها أيضاً غرَّة وغر قال الشاعر
إنّ الفتاة صغيرةٌ غِرٌّ فلا يُسْرَى بها
وقوله النسك من أقرابها الأقراب جمع قُرْب وقُرُب وهى الخاصرة أو مـ
لدن الشاكلة الى مَراق البطن

(ثمَّ أَلْهُو بنِسوَةٍ خفَراتٍ بُدْنِ الخَلق رُدَّحٍ أترابِ
بتُّ في نِعْمَةٍ وَباتَتْ وِسادِي ثنيُ كَفٍّ حَدِيثَةٍ بخِضابِ
ثُمَّ قمنْا لَمَّا تَجلَّى لَنا الصُّبْـحُ نُعَفِّى آثارَنا بالتّرَابِ)[1]

وقال يذكر أسماء (من مجزوء الكامل مطلق مردف موصول بخروج)

حَيِّ الرَّبابَ وَتِربَها أَسماءَ قَبْلَ ذَهابِها
(إِرْجِعْ إِليها بالَّذي قالتْ بِرَجْعِ جوابِها
عرَضَتْ علينا خُطَّةً مَشْرُوقَةً بِرُضابِها)[2]
وَتَدَلَّلَتْ عِندَ العِتا بِ فمَرْحبًا بِعِتابِها
تُبْدِي مَواعِدَ جَمَّةً وَتَضَنُّ عِنْدَ ثوابِها[3]

الخيام بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب

(١) قوله خفرات أي شديدات الحياء . وبدن الخلق السمان . وأتراب ولدن معا من سن واحد . وقوله بت الخ يريد بذلك أنه نام تلك الليلة منعما متلذذا حيث كان وساده ثنى كف مخضبة بالحناء وقوله نعفى آثارنا أي نطمسها ونمحيها بالتراب لئلا يعلم بمجلسنا أحد

(٢) قوله برجع جوابها الرجع جواب الرسالة . وقوله خطة مشروقة الخطة من الخط كالنُّقطة من النقط ومشرقة مخلوطة أى أن جوابها كان مكتوبا ومنقوشا برضابها (٣) قوله وتضن أى تمسك وتبخل

فاستجن الفؤاد شوقاً وهاج الشـ ـوق حزناً لقلبك المطراب [1]
(وبذى الأثل من دوين تبوك أرّقتنا وليلة الأخراب
وبعمان طاف منها خيال قلت أهلاً بطيفها المنتاب) [2]
هجرته وقربته بوعد وتجن لهجرتي واجتنابي [3]
ولقد أخرج الأوانس كالحو ر بعيد الكرى أمام القباب [4]

بمعنى التذكر وقوله بالسهب هي الارض الواسعة (١) قوله استجن أى جن الفؤاد شوقا ، والمطراب مفعال من الطرب أى كثير الفرح والسرور

(٢) قوله وبذى الاثل واد وكذا ذو المأثول قال كثيّر عزة

فلما أن رأيت العيس صبّت بذى المأثول مُجْمِعَةَ التوالى

وقوله دوين تصغير دون والتصغير هنا لتقريب المسافة . وتبوك اسم أرض وعمان مدينة قديمة بالشأم من أرض البلقاء وفى الحديث حديث الحوض عرضُه من مَقامى الى عمان

(٣) قوله وتجن التجنى مثل التجرّم وهو أن يدعى عليك ذنبا لم تفعله

(٤) قوله أخرج الاوانس أى الجوارى الاوانس جمع آنسة اذا كانت طيبة النفس تحب قربك وحديثك . وقوله كالحوّ أى كالنساء الحوّ التى تكون شفاههن حمر تضرب الى السواد وقوله بعيد الكري أي بعد الكري وهو النعاس و بعيد تصغير بعد والتصغير لتقليل الزمن والقباب جمع قبة من

ظَلْتُ فِيهِ وَالرَّكْبُ حَوْلِي وُقُوفٌ   طَمَعاً أَنْ يَرُدَّ رَبْعٌ جوابا
(ثَانِياً مِنْ زِمَامِ وَجْنَاءَ حَرْفٍ   عاتِكٍ لَوْنُها يُحاكِي الضبابا
تَرْجِعُ الصَّوْتَ بالبُغَامِ إلى جَوْ   فٍ تُنَاغِي بِهِ الشِّعابَ الرَّعَابا)[1]
جَدُّها الْفالِجُ الأَشَمُّ أَبُو الْبُخْــتِ وَخالاتُها يَسِقْنَ عِرَابا[2]

وقال (من الخفيف الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

ذَكَرَ القَلْبُ ذِكْرَةً أُمَّ زَيْدٍ   والْمَطَايا بِالسَّهْبِ سَهْبِ الرِّكابِ[3]

---

(١) قوله ثانيا حال من الضمير فى ظلت فى البيت قبله أي ظلت فيه حالة كونى ثانيا من زمام وجناء أى ناقة وجناء ضخمة شبّهت بالوجين العارض من الارض وهو متْنٌ ذو حجارة صغيرة أخذ الشاعر فى وصف ناقته . وقوله عاتك لونها أى خالص من كل شئ ولون . وقوله تناغى به المناغاة المحادثة والضمير فى به يعود الي الصوت والشعاب الرّعابا الشعب مسيل الماء فى بطن الارض له حرفان مشرفان وعرضه بَطحةُ رجل اذا أبطح وقد يكون بين سندَىْ جبلين والرعابا أى المملوءة بالماء يقال رعب السيل الوادى اذا ملأه

(٢) قوله جدّها الضمير للناقة . وقوله ابو البخت اي ابو الجمال البخت وهي جمال طوال الاعناق يقال جمال بُختيٌّ وناقة بُختيّةٌ وهى الابل الخُراسانية تُنتِجُ من بين عربية وفالج (٣) قوله ذكر القلب الذكرهنا

(هٰذا الذي لَجَّ الْبعادُ به ... ما كانَ عن رَأْيٍ وَلا لُبِّ
باعَ الصَّديقَ بودِّ غائبةٍ ... بالشَّأمِ في مُتَمَنِّعٍ صَعْبِ)[1]
لا تُهلِكيني في عذابِكُمُ ... فاللهُ يعلمُ غائبَ الْقلبِ[2]

وقال أيضاً (من الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

جُنَّ قلبي من بَعْد ما قدْ أنابا ... وَدَعا الْهمَّ شَجْوَهُ فأَجابا[3]
وَأَثابَ الْمَنْسيَّ منْ رائقِ الحُبِّ ... وَشَرَّى الهُمُومَ وَالأَوْصابا[4]
ذاكَ منْ مَنْزِلٍ لِسَلْمَى خَلاءٍ ... لاَبِسٍ منْ عِقابِهِ جِلْبابا[5]
أَعقبَتْهُ رِيحُ الدَّبُورِ فما تَنْـ ... ـفَكُّ منهُ أُخرى تَسُوقُ سَحابا

(١) قوله لج البعاد أى تمادى البعاد به . وقوله باع الصديق أى باع صداقتها . وقوله بودّ غائبة بالشام تريد أمامة بها فاطمة بنت عبد الملك بن مروان وكان عمر يهواها عن جميع من أحبه منهن . وقوله في متمنع صعب أى فى موطن متمنع صعب لا يقدر أن يصل اليه أحد

(٢) يقول لا تهلكيني يا أمامة وتمادى فى عذابى فالله يعلم ما بقلبى وان كنت غائبا عنكم (٣) قوله من بعد ما قد أنابا أى رجع وعاد

(٤) وأثاب المنسى أى وأعاد وأرجع شجو القلب همه وحزنه المنسيّ المتروك من رائق الحب . وقوله وشرّى الهموم أى أظهرها (٥) قوله من عقابه أي ما تعاقبه ريح بعد ريح

وقال (من ثالث الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

لَيْسَ الظَّلَامُ إِلَيكِ مُكْتَتِماً — خَفَرًا لِحَاجَةِ آلِفٍ صَبِّ [1]

لَمَعَتْ بأَطْرافِ الْبَنانِ لَنا — إِنَّا نُحاذِرُ أَعْيُنَ الرَّكْبِ

(إِرْجِعْ وَرَدِّدْ طَرْفَ تابِعِنا — حتي يُجَدِّدَ دَارِسُ الْحُبِّ

فإِذَا شُخُوصٌ كُنْتُ أَعْرِفُها — فى الْمِسْكِ والأَكْياشِ والْعَصْبِ

تَمْشِى الضَّرَاءَ علي بَهِيئَتِهَا — تَبْدُو غَضاضَتُها مِنَ الإِتْبِ) [2]

قالتْ أُمامَةُ يَوْمَ زَوْرَتِها — قَوْلَ الْمُؤَارِبِ غيرِ ذِى عَتْبِ [3]

فى سيرها يصف الشاعر بذلك الحالة التى يتكبدها فى السفر والصعوبة التي يتحملها مع عدم الراحة في النوم (١) قوله مكتتما الكتمان نقيض الاعلان وقوله خفرا أى من شدة الحياء . وصب على وزان فَعِل هو العاشق المشتاق

(٢) قوله طرف تابعنا أى مايوجه اليه طرف تابعنا وتبع كل شيء ما كان على آخره . و الاكياش من برود اليمن . وقوله تمشي الضراء أى ان هذه الشخوص تمشى مستخفية فيما يُوَارِى من الشجر وقوله على بهيئتها أى على هيئتها عادتها فى السُّكون والرفق والباء زائدة وفي الحديث سار على هِيئَته . وتبدو غضاضتها أى تظهر نضارتها وطراوتها والاتب بردة تُشَقّ فتلبس من كمين ولا جيب هى والعَلَقَةُ والصِّدارُ (٣) قوله يوم زورتها الزور المرة الواحدة من الزيارة . وقوله قول المؤارب يقال فلان يُؤَارِبُ صاحبه اذا دهاه

(وَلَو سُئِلَت بنا البَطْحاءُ قالت   هُمُ اهلُ الفَواضِلِ وَالسُّيُوبِ
وَيُشْرِقُ بَطْنُ مَكَّةَ حين نُضْحِى   بهِ وَمُنَاخِ واجبَةِ الْجُنُوبِ) [1]
(وَأَشْعَثَ إنْ دَعَوْتَ أَجابَ وَهْنًا   علي طُولِ السُّكرَى وعلي الدُّؤُبِ
وَكانَ وِسادَهُ أَحْناءُ رَحْلٍ   علي أَصلاَبِ ذِعلِبَةٍ هَبُوبِ
اقِيمُ بهِ سَوادَ اللَّيْلِ نَصًّا   إِذَا حَبَّ الرُّقادُ علي الهَبُوبِ) [2]

---

(١) السيوب هى الركاز لانها من سيب الله وعطائه وفى كتابه صلى الله عليه وسلم لوائلِ بن حُجْرٍ وفى السُّيُوبِ الخُمسُ . وقوله ومناخ واجبة الجنوب أى وكذا يشرق مناخ الابل واجبة الجنوب يريد بها الراقدة قال تعالى فاذا وَجَبَتْ جُنُوبُها أى سقطت جنوبها على الارض وقوله حين نضحى به أى نبرز ونظهر به يكنى بذلك عن كثرة الابل

(٢) قوله وأشعث أى ورب رجل أشعث وهو ذو الشعر الملبّد من كثرة الاسفار ويريد به نفسه . وقوله أجاب وهنا أى أجابك جهدا . وقوله على طول السكرى يقال كرت الدابة كروا أسرعت والدؤوب المبالغة فى السير . وأحناء الرحل أطرافه وجوانبه. والذعلبة الناقة السريعة شبهت بالذعلبة وهى النعامة لسرعتها . وقوله أقيم به أى أقيم عليه الضمير للرحل . وقوله نصا صفة لموصوف محذوف حال من ضمير أقيم أى أقيم عليه حلة كونى سائرا سيرا نصا أي سريعا . وقوله اذا حب الرقاد حب فعل ماض لا يتصرف وأصله حَبُبَ بضم الباء ثم سكّن وأدغم والرقاد فاعل . والهبوب الناقة السريعة

(وَنَحْنُ فَوارِسُ الْهَيْجا إِذَا ما رَئِيسُ القَوْمِ أَجْمَعَ لِلْهُرُوبِ
نُقِيمُ عَلَى الْحِفاظِ فَإِنْ تَرانا نَشِلُّ نَخافُ عاقِبَةَ الْخُطُوبِ)[1]
(وَيَمْنَعُ سِرْبَنا فى الحَرْبِ شُمٌّ مَصالِيتٌ مَساعِرُ لِلْحُرُوبِ
وَيأْمَنُ جارُنا فِينا وَتَلْقَى فَواصِلَنا بِمُحْتَفِظٍ خَصِيبِ)[2]
(وَنَعلَمُ انَّنا سَنَبِيدُ يوماً كَما قَدْ بادَ من عَدَدِ الشعُوبِ
فَنجْتَنِبُ الْمَقاذِعَ حَيْثُ كانَتْ وَنَكْتَسِبُ العَلاءَ مَعَ الكُسُوبِ)[3]

فرس سامى الطرف يريد به سهل الانقياد المذلّل . وذي حضر نجيب أى ذى عدو سريع (١) قوله اجمع للهروب يقال جمع أمره وأجمعه وأجمع عليه عزم عليه كأنه جمع نفسه له . وقوله نقيم على الحفاظ هو المحافظة على العهد قال* إنّا أُناسٌ نَلزَمُ الحِفاظا* وقوله نشلّ الشلل الطرد يقول انا أناس نحافظ على عهود ومواثيق من التجأ الينا ونحامى بنا ولا نمسهم بسوء مخافة أمر شديد ينزل ويلم بنا (٢) قوله ويمنع سربنا السرب بالفتح المال الراعى . وقوله شم مصاليت أى رجال ذو أنفة ماضون فى الحوائج خفيفو اللباس وقوله بمحتفظ اسم فاعل من احتفظ الشئ لنفسه خصها به واسم الفاعل من غير الثلاثى يكون على زنة مضارعه بابدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ماقبل الآخر (٣) قوله سنبيد أي سنفنى ونهلك يوما ما كما قد الخ . وقوله فنجتنب المقاذع القذع الفُحْشُ فى الكلام وفى الحديث من قال فى الاسلام شعرا مُقْذِعا فلسانه هَدَرٌ

(أَسَمِّيها لِتَكْتَمَ بِاسْمِ نُعْمٍ وَيُبْدِى القَلْبُ عَنْ شَخْصٍ حَبِيبِ
وَأَكْتُمُ ما أُسَمِّيها وَتَبْدُو شَوا كِلُهُ لِذِى اللُّبِّ الأَرِيبِ)[١]
فإِمَّا تُعْرِضِى عَنَّا وَتَعْدِى بِقَوْلِ مُمَاذِقٍ مَلِقٍ كَذُوبِ
فَكَمْ مِنْ ناصِحٍ فى آلِ نُعْمٍ عَصَيتُ وَذِى مُلاطَفَةٍ نَسِيبِ)[٢]
(فهلَّا تَسألى افناءَ سَعْدٍ وَقَدْ تَبْدُو التَّجارِبُ لِلَّبِيبِ
سَبَقْنا بالمَكارِمِ فاسْتَبَحْنا قُرَى ما بَيْنَ مأْرِبَ فالدُّرُوبِ)[٣]
بِكُلِّ قِيادِ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٍ وَسامِى الطَّرْفِ ذِى حُضْرٍ نَجِيبِ[٤]

---

(١) قوله اسميها باسم نعم لتكتم الكتمان ضد الاعلان أى ليخفى أمرها ويلتبس على الناس . وقوله وتبدو شوا كله أى ماالتبس واختلط منه الضمير للاسم للفطن البصير بالامور (٢) قوله بقول مماذق اى بقول رجل مماذق بيّن المِذاق ملول غير مخاص . وقوله ذى ملاطفة نسيب أى ذى مبارّة وذى حسب ونسب (٣) قوله أفناء سعد هو سعد بن مالك بن ثعلبة بن دُوران وكان لايرى مثلهم فى برّهم ووفائهم وهؤلاء أرِبَّاء النبي صلى الله عليه وسلم . وقوله سبقنا المفعول محذوف أى سبقنا همو بالمكارم . ومأرب موضع ومنه ملح مأرب . والدروب كذلك ومن هنا أخذ الشاعر يفتخر بقومه

(٤) قوله بكل قيادسلهبة سبوح أى استبحنا هذه القرى بكل قياد فرس سلهبة وهو الذى عَظُمَ وطال وطالت عظامه . وقوله سامى الطرف أى وبكل

لَعَمْرُكَ انَّني مِنْ دَيْنِ نُعْمٍ ... لَكَالدَّاعِي إِلى غَيْرِ الْمُجِيبِ [١]

(وَمَا نُعْمٌ وَلَوْ عُلِّقْتَ نُعْمًا ... بِجَازِيَهِ النَّوالِ وَلاَ مُثِيبِ

وَمَا تَجْزِى بِقَرْضِ الْوُدِّ نُعْمٌ ... وَلاَ تَعِدُ النَّوالَ إِلى قَرِيبِ) [٢]

(إِذَا نُعْمٌ نَأَتْ بَعُدَتْ وَتَعْدُو ... عَوادٍ انْ تُزَارَ مَعَ الرَّقِيبِ

وَإِنْ شَطَّتْ بِهَا دَارٌ تَعَيَّا ... عَلَيْهِ أَمْرُهُ بَالَ الْغَرِيبِ) [٣]

يهيم هُياما أي ذهب من العشق وغيره . وقوله الحاوى الطبيب يريد به الطبيب الحاذق الذى أَلمّ بالفن (١) قوله من دين نعم الدين واحد الديون معروف وكل شيء غير حاضر دين يريد بذلك غياب نعم وصدها عنه (٢) قوله بجازية النوال الجازية الجزاء اسم للمصدر كالعافيـة على فاعلة يريد انه مهما تحمل الصعائب فى هواها لم تثبه وتنله مطلوبه وهذا وما بعده بمثابة عتاب للمحبوبة

(٣) قوله وتعدو عواد جمع عادية وهى شغل من أشغال الدهر يعدوك عن أمورك أى يشغَلُك . وقوله تعيّا عليـه أمره يقال أعيـا عليه الامر وتعيّا وتعايا اذا عجز عنه ولم يُطقْ إحكامه . وقوله بال الغريب على حذف مضاف أى اصلاح بال الغريب أى أمر معاشه وضيافته وفى التنزيل سيهديهم ويُصلِح بالهم أى حالهم فى الدنيـا وفى المحكم أى يصلح أمر معاشهم في الدنيـا مع ما يجازيهم به فى الآخرة

(بمكة دارساً درجت عليه	خلاف الحى ذيل صبا دءوب
فأقفر غير منتضد ونؤى	أجد الشوق للقلب الطروب)[١]
(كأن الربع ألبس عبقريا	من الجندى أو بز الجروب
كأن مقض رامسة عليه	مع الحدثان سطر فى عسيب)[٢]
لنعم إذ تعاوده هيام	به اعيا علي الحاوى الطبيب[٣]

(١) قوله درجت عليه ذيل صبا أى مرّت عليه مرًّا سريعاوالضمير للطلل ودءوب صفة للصبا أي ريح مستمرة . وقوله غيرمنتضد ونؤى أى غير متاع منتضدمضموم بعضه الي بعض والنؤي على فعول الحاجز حول الخيمة أو الخباء لئلا يدخله المطر . والطروب المشوق . وقوله أجد الشوق أى ان رؤية هذه الآثار القديمة هيجت وجددت لى الشوق ثانيا (٢) قوله ألبس عبقريامن الجندى العبقريّ البسط المَوْشيّة . والجند حجارة تشبه الطين . وقوله أو بز الجروب أى أو ثياب الجروب صيغة مبالغة فى الجربان . وقوله كأن مقض رامسة عليه أي كأن سقوط ريح رامسة عليه وهى تنقل التراب من بلد الى آخر وربما غشت وجه الارض كله بتراب أرض أخري والضمير فى عليه للربع . وقوله سطر فى عسيب السطر الصف من الكتاب والشجر والنخل وفى عسيب أى من عسيب وهو جريد النخل اذا نحّيَ عنه خوصه

(٣) لنعم تعاوده هيام أى اعتاده والضمير للشاعر والهيام يقال هام فؤاده

فَظَلْتُ وَظَلَّتْ أَيْنُقٌ بِرِحَالِهَا ضَوامِرُ يَسْتَأْنِينَ أَيَانَ أَرْكَبُ[١]

أُحَدِّثُ نَفْسِي وَالْأَحَادِيثُ جَمَّةٌ وَأَكْبَرُ هَمِّي وَالْأَحَادِيثِ زَيْنَبُ

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ذَكَرْتُهَا وَأُحْدِثُ ذِكْرَاهَا إِذَا الشَّمْسُ تَغْرُبُ

وَإِنَّ لَهَا دُونَ النِّسَاءِ لَصُحْبَتِي وَحِيطَتَ وَالْأَشْعَارَ حِينَ أُشَبِّبُ[٢]

وَإِنَّ الَّذِي يَبْغِي رِضَايَ بِذِكْرِهَا إِلَيَّ وَإِعْجَابِي بِهَا يَتَحَبَّبُ

(إِذَا خَلَجَتْ عَيْنِي أَقُولُ لَعَلَّهَا لِرُؤْيَتِهَا تَهْتَاجُ عَيْنِي وَتَضْرِبُ

إِذَا خَدِرَتْ رِجْلِي أَبُوحُ بِذِكْرِهَا لِيَذْهَبَ عَنْ رِجْلِي الْخُدُورُ فَيَذْهَبُ)[٣]

وقال يشبب بنعم امرأة من بني جمح وتكني أم بكر

(من الوافر الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

أَلَمْ تَرْبَعْ علي الطَّلَلِ الْمُرِيبِ عَفَا بَيْنَ الْمُحَصَّبِ فَالْطَّلُوبِ

---

(١) قوله يستأنين أى يبطئن ويتأخرن . وأيان ظرف زمان للعموم ولم يحفظ الجزم بها سيبويه لكن حفظه أصحابه (٢) قوله وحيطتى أى وصونى ورعايتى لهـا . وقوله اشبب يقال شبب بالمرأة قال فيها الغزل والنسيب

(٣) قوله اذا خلجت عينى أى اذا اضطربت . وقوله تهتاج يقال هاج هاج الشىء واهتاج وتهيج ثار لمشقة أو ضرر . وقوله خدرت رجلى الخَدَر امذلال يغشى الاعضاء الرجل واليد والجسد

(بَعَثَتْ نحْوَ عاشقٍ غيْرِ سالٍ   مَعْ ثَوابٍ فلاَ عَدِمْتُ ثَوابا
بِحَدِيثٍ فيـهِ مَلاَمٌ لِصَبٍّ   مُوجَعِ القَلْبِ عاشقٍ فأَجابا)[1]
(فأتاها لِلحِيْنِ يَعْدُو سَرِيعاً   وَعَصَى فى هوَى الرَّباب الصِّحابا
كُنْتُ أَعصى النَّصِيحَ فيكِ مِنَ الْوَجْـدِ وَأَنْهَى الْخَلِيلَ أَنْ يرْتابا
فاُبتُلِيتُ الْغَدَاةَ مِنْهـا بِشَىْءٍ   سَلَّ جِسْمى وَعُدْتُ شيئاً عُجابا)[2]

وقال يشبب بزينب بنت موسي الجمحية من بني هصيص

(من الضرب الثانى من الطويل والقافية متدارك)

ذَكَرْتُكِ يوْمَ القَصْرِ قَصْرِ ابنِ عَامرٍ   بِخُمٍّ وهاجَتْ عَبْرَةُ العَيْنِ تَسْكُبُ[3]

---

(١) قوله مع ثواب الثواب جزاء الطاعة . وقوله فلا عـدمت ثوابا بمثابة دعاء لنفسه أى فلاعدمت أجرا جزاء عملى معها . وقوله بحديث متعلق ببعثت

(٢) قوله فأتاها للحين أي من وقته وساعتـه . وقوله كنت أعصى الخ يقول اني كنت لا أصغى لقول من ينصحنى عن اتباع هواك وانهى الخليل أن يشك فى حبى اياك من شـدة ما اعترانى من الوجـد والهيام بكِ وقوله فابتليت منه الضمير للوجد والشوق . وقوله سلّ جسمى أي انهكه وأضعف قواه . وقوله وعدت شيئا عجابا أى شيئا فاق وتجاوز حدالعجب وفى التنزيل انّ هذا لشيء عُجاب (٣) قوله قصرابن عامر من نواحى مكة

وأمّ الوليد وسليمان ولادَةُ بنت العباس بن جزى بن الحرث بن زُهَيرِ بن جُذَيْمَةَ العَبْسيِّ

وقال (من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

أَصبحَ القلبُ قد صحا وَأَنابا هَجَرَ اللَّهْوَ وَالصِّبا وَالرَّبابا
كُنْتُ أَهوَى وِصالَها فتجَنَّتْ ذَنبَ غيري فما تَمَلُّ العِتابا [1]
فتعزَّيْتُ عن هواها لِرُشْدِي حينَ لاحَ القَذالُ مِني فشابا [2]
بَعَثَتْ لِلوِصالِ نَحْوي وَقالتْ إِنَّ لِلهِ دَرَّهُ كيفَ تابا
(مَنْ رَسُولٌ إِلَيهِ يَعلَمُ حَقًّا أَجْمَعَ اليَوْمَ هِجْرَةً وَاجْتِنابا
إِنْ لَمَ أَصْرِفْهُ لِلَّذِي قد هَوِينا عَنْ هَواهُ فلا أَسَغْتُ الشَّرابا) [3]

---

(١) قوله وتجنت التجني مثل التجرّم وهو أن يدّعى عليك ذنبا لم تفعله
(٢) قوله فتعزيت عن هواها أى فتصبرت عنه . والرشد نقيض الغى . والقذال جماع مؤخر الرأس من الانسان (٣) قوله من رسول الخ تقول المحبوبة من رسولى ممن يعلم علم اليقين أن عمر جمع بين هجرى والتباعد عنى وقوله قد هوينا عن هواه أى سقطنا عن هوفه أى لم يعد لناذ كرا عنده . وقوله فلا أسغت الشرابا بمثابة دعاء على نفسها إن لم تفعل ذلك

إذ فؤادي يهوى الرباب ويا بي الد ۔ ۔ هر حتى الممات ينسى الربابا

(ضربت دوني الحجاب وقالت ۔ ۔ في خفاء فما عييت جوابا

قد تنكرت للصديق وأظهر ۔ ۔ ت لنا اليوم هجرة واجتنابا

قلت لا بل عداك واش فأصبح ۔ ۔ ت نوارا ما تقبلين عتابا)[1]

فقضى حوائجها وانصرفت بما ارادت فلما خلا الوليد بأم البنين

قال لها لله در الثريا أتدرين ما أرادت بإنشادها ما أنشدتني

قالت لا قال اني لما عرضت لها به عرضت لي بأن أمي أعرابية

وقد يجمع في القلة على أظرب يصف الشاعر هذه الجوار الحسان الحافظات لاحسابهن بانهن قليلات اللغط ويعني به الادب وبانهن اسن من رعاء الشاء ويعني به التعفف والصيانة . وقوله طيبات الاردان والنشر أي ان رائحة أردانهن زكية والاردان جمع ردن وهو مقدم كم القميص قال قيس بن الخطيم

وعمرة من سروات النساء ۔ ۔ تنفح بالمسك أردانها

وقوله عينا العين بقر الوحش وشبه الشاعر هذه النسوة ببقر الوحش لكثرة سواد أعينهن واتساعها (١) قوله الحجاب هو الستر . الهجرة الاسم من الهجر ضد الوصل يقول انى بمقابلتى الثريا أرخت دوني الستر ولامتنى على هجري إياها وظنت بي السوء باظهاري المودة لغيرها فأجبتها في الحال بدون عيّ أن قد عداك واش وشغلك فأصبحت نوارا أى امرأة نفورا لا تقبلين العتاب

فَإِلى قَصْرِ ذِى العُشَيرَةِ فالصا ... لف أَمْسَى منَ الأَنيسِ يَبَابا[١]

مُوحِشاً بَعدَ ما أَراهُ أَنيساً ... منْ أُناسٍ يَبْنُونَ فيهِ القِبَابا

أَصْبَحَ الرَّبْعُ قدْ تَغيَّرَ مِنْهُمْ ... وَأَجالَتْ بهِ الرِّياحُ التُّرابا[٢]

(فتعفى منَ الرَّبَابِ فأمْسَى الْـ ... ـقَلْبُ فى إِثْرِها عَمِيدًا مُصابا

وَبِما قدْ أَرَى بهِ حيَّ صِدْقٍ ... كامِلَ العَيْشِ نِعمةً وَشَبَابا)[٣]

وَحِسَاناً جَوارِياً خَفِراتٍ ... حافِظاتٍ عِنْدَ الْهَوَى الأَحْسابا

(لاَ يُكَثِّرْنَ فى الْحَدِيثِ وَلاَ يَتْـ ... ـبَعْنَ يَنْعِقْنَ بالبِهَامِ الظِرابا

طَيِّباتِ الأَرْدَانِ وَالنَّشرِ عِيناً ... كَمَها الرَّمْلِ يُدَّنَا أَتْرابا)[٤]

---

(١) قوله ذى العشيرة موضع بالصمان قال عنترة

* صعلٌ يعُودُ بذِى العُشَيْرَة بَيْضَه * والصائف اسم موضع . وقوله يبابا أى خرابا (٢) قوله وأجالت به الرياح أي ساقت الرياح التراب اليه

(٣) قوله فتعفى أى خلا الربع من الرباب وهى المرأة يريد بها الثريا . وقوله فامسى القلب عميدا يقال قلب عميد اذا هدّه العشق وكسره . وقوله وبما اسم الموصول يعود الي القلب والعيش الحياة (٤) قوله ينعقن يقال نعق الراعى بالغنم يَنعق نعْقا ونُعاقا صاح بها وزجرها يكون ذلك فى الضأن والمعز . والبهام جمع بَهْمة الصغير من أولاد الغنم الضأن والمعز وغيرها الذكر والانثى فى ذلك سواء . والظراب الروابى الصغار واحدها ظرب ككتف

(فتأمّلت عيناك فيكَ وإنما زَوْرُ المنيّةِ لابن آدمَ يَصحبُ
إنَّ التي من أرضها وسمائها جُلِبَت لحينكَ ليتها لم تُجلَبِ) [١]

ولمّا مات سهيلُ بنُ عبدِ العزيزِ بنُ مروان زوج الثُّريّا التي كانت يُشبِّبُ بها عمرُ خرجتْ إلى الوليد بن عبدِ الملك وهو خليفة بدمشق فى قضاء دَينٍ عليها فبينما هى عند أمّ البنين بنت عبد العزيز ابن مروان اذ دخل عليها الوليدُ فقال من هذه فقالت الثريّا جاءتني أطلبُ اليك قضاءَ دَينٍ عليها وحوائجَ لها فأقبلَ عليها الوليد فقال أتَروينَ منْ شعر عمر بن أبي ربيعة شيئًا قالت نعم يرحمه الله كان عفيفاً أروى قولهُ

(من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

ما علي الرّسمِ بالبُلَيّين لو بيّـ ـنَ رجعَ التّسليمِ أو لو أجابا

---

(١) قوله فتأملت عيناك فيك يريد بذلك انه عند ماراآها تثبّت فى الامر وتفكر وصار يعد نفسه ببلوغ الامل ثم رجع وقطع هذا الامل بقوله وانما زور المنية والزور الذى يزورك وقوله لحينك أى لهلاكك

وَلَقَدْ تَرَكْنَ حَزَازَةً فى قلبِهِ ... مِنْها بِحَقٍّ أَوْ حَدِيثِ المُهْرَبِ [1]

(فمَكَثْنَ حِيناً ثم قُلْنَ تَوَجَّهَتْ ... لِلحجِّ مَوْعِدُها لقاءُ الأَخْشَبِ

أَقْبَلْتُ أَنظُرُ ما زَعَمْنَ وَقُلْنَ لى ... وَالقَلْبُ بين مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبِ

فلَقِيتُها تَمْشى تَهَادَى مَوْهِناً ... تَرْمى الجِمارَ عَشِيَّةً فى مَوْكِبِ) [2]

غَرَّاءَ يُعْشِى النَّاظِرِينَ بَيَاضُها ... حَوْراءَ فى غُلَواءِ عَيْشٍ مُعْجِبِ [3]

---

(١) قوله ولقد تركن أى النسوة التى وصفت عائشة له . والحزازة كل شىء حك في الصدر . والمهرب المجدّ فى الامر يقول ان النساء تركنه وصدره يغلى من وصف عائشة له وهذا الوصف اما حقيقى أو لغاية فى أنفسهن

(٢) قوله لقاء الاخشب هو من الجبال الخشن الغليظ والاخشبان الجبلان المطيفان بمكة وهما أبو قُبَيْس والاحمرُ . وقوله والقلب بين الخ أى فى تحقيق الوصف . وقوله فلقيتها موهنــا أي بعد وهن والوهن ساعة تمضى من الليل وتهادى تمايل . والموكب جماعة رُكْبان يسيرون برفق (٣) قوله غراء حال من فاعل ترمي فى البيت قبله أى ترمى الجمـار حالة كونها غرّاء حوراء أى بيضاء والاعراب تسمى نساء الامصار حَوَارِيَّات لبياضهن وتباعدهن عن قشف الاعراب بنظافتهن . وقوله يعشى بياضها الناظرين أى يضعف بياضها بصر الناظرين لها من شدته . وقوله فى غلواء عيش يريد بالعيش هنا الشباب أى فى غلواء شبابها وهو أوله وشِرَّتُه

فصِلِي مغْرَماً بحُبِّكِ قـدْ كا ... نَ علي ما أَوْليتَهِ بكِ صَبّاً)[١]

وَكان عمر يُشَبِّبُ كثيراً بعائشة بنتِ طلْحَةَ وَأُمُّها أُم كلثوم بنْتُ أَبي بَكْر الصدّيق وَخالتُها عائشة أُم المؤْمنين وَكان ينْسُبُ بها فى أَيَّام الحجّ ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تكْرَهُ أَنْ يرى وَجْهَا حتي وَافقَهَا وَهى ترْمى الجمارَ سافِرَةً فنظر اليها فقالت أما والله لقد كنتُ لهذا منكَ كارِهَةً يا فاسقُ فقال

(من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

(إِنى وَأَوَّلَ ما كَلفْتُ بحُبِّها ... عجَبٌ وهَلْ فى الحَيّ مِنْ مُتَعجّبِ
نَعَتَ النّساءفقلْتُ لَسْتُ بمُبْصِرٍ ... شِبْهاً لها أَبدًا وَلاَ بمقرّبِ)[٢]

تعدُّ علىَّ الذّنبَ إنْ ظفرتَ به ... وإلا تجدْ ذنباً علىَّ تجرَّم

(١) قوله صلى مغرماً أى واصلى متيما بحبك (٢) قوله وأول من الظروف المبنية وأصله أو أل بوزن أفعل قلبت الهمزة الثانية واواً ثم أدغمت بدليل قولهم فى الجمع أوائل والصحيح أنه لا يستلزم ثانيا وانما معناه ابتداء الشيء وقيل انه يستلزم ثانيا كما أن الآخر يقتضي أولا . وقوله كلفت بذكرها أى أُولِعتُ بذكرها وأحببتها . وقوله نعت النساء حذف الشاعر المفعول أى نعت النساء شكلها والنعت وَصفُكَ الشى تنعتهُ بما فيه وتُبالِغُ فى وصفه

ابن أبي عتيق للثريا هذا عمر قد جشّمني المسيرَ من المدينة اليكِ فجئتُك به معترفاً لكِ بذنبٍ لم يجنه معتذرًا من إساءته اليكِ فدعيني منَ التّعْدادِ والتّرْدادِ فإنّه من الشُّعراءِ الذين يقولون ما لا يَفْعلون فصالحتهُ أحسنَ صلحٍ وأتمَّهُ وأجمله ورجعوا الى مكة فلم ينزلها ابن أبي عتيق حتى رحل وكانت أم نوفل دعتها لابن أبي عتيق ولو دعتها لعمر ما أجابت

وقال يشبب بهند (من الخفيف الاول والقافية متواتر)

مَنْ لِعَيْنٍ تُذْرِي منَ الدَّمْعِ غَرْبا	مُعْمَلٌ جَفْنُها اختلاجاً وضَرْبا [1]
مُعْمَلٌ جَفْنُها لِذِكْرَةِ إلْفٍ	زادَهُ الشَّوْقُ والصَّبابةُ كَرْبا
لو شَرَحْتِ الغَداةَ يا هِنْدُ صَدْرِي	لم تَجِدْ لي يداكِ في الصَّدْرِ قلبا [2]
فاعذِريني إن كُنْتُ صاحِبَ عُذْرٍ	واغْفِري لي إن كُنْتُ أحدَثْتُ ذَنْبا
لو تَحَرَّجْتِ أو تَجَرَّمْتِ منّي	ما تَباعَدتِ كُلَّما ازدَدْتُ قُرْبا [3]

(١) قوله معمل جفنها اختلاجا أى أن جفنها مضطرب دائما من كثرة البكاء

(٢) قوله لو شرحت يا هند صدرى يقال شرح الشيء يشرحه شرحا وشرَّحه فتحه وبيّنه وكشفه (٣) قوله لو تحرجت أو تجرّمت منى أى لو تأثمت أو تجرّمت وادعيت عليّ ذنبا لم أفعله قال الشاعر

غَصَبَتْني مَجاجةَ المِسْكِ نَفْسى   فسلُوها ماذا أَحلّ اغْتِصابى

قَلَّدوها مِنَ القَرَنْفُلِ وَالدُّرِّ سِخاباً وَاهاً لهُ مِنْ سِخابٍ[1]

فلما سمع ابن عتيق قوله * مَنْ رَسولى إلي الثريّا بأني * قال إِيّاىَ أَرادَ وَبي نَوَّهَ لاجرَمَ والله لا أَذوقُ أكلا حتي أُشخِصَ فاصلحَ بينهما وَنَهَضَ قالَ بلالٌ مولى ابن أبي عتيق فركِبَ وَركبتُ معه فسار سيراً شديداً فقلتُ أَبْقِ علي نفسِكَ فإنَّ ما تريدُ ليس يفوتُكَ فقال وَيْحك * أُبادِرُ حبلَ الوُدِّ أَنْ يَنْقَضِبا * وَما حلاوَةُ الدُّنيا إِنْ تَمَّ الصَّدْعُ بيْن عمر والثريّا فقدِما مكةَ ليلا غيرَ مُحْرِمين فدقَّ علي عمرَ بابَهُ فخرج اليه وسلَّم عليه ولم ينْزِلْ عن راحلته فقال له ارْكبْ أُصلِحْ بينك وبين الثريّا فأنا رَسولكَ الذي سأَلْتَ عنه فركبَ معه وقدِموا الطّائفَ وقد كان عمرُ أرضى أُمَّ نوْفل فكانت تطلبُ له الحِيَلَ لإِصلاحِها فلم يمكنْها فقالَ

الرَّيَّان المظلم الذى ليس فيه مطر . وقوله فارجحنت اهتزت وتمايلت . وقوله كالحباب أى كمشى الحباب وهى الحية وهى عادة بطيئة المشى

(١) قوله سخاب هى قلادة توضع فى العنق . وقوله واها له كلمة يتعجب بها عند العرب أى ما أحسنه وأطيبه من عقد

دُمْيَةٌ عِنْدَ راهبٍ ذِى اجْتِهادٍ　　صوَّرُوها فى جانبِ الْمِحْرابِ [1]

(ثمَّ قالُوا تحبُّها قلتُ بَهْرًا　　عَدَدَ النَّجمِ وَالحَصى وَالتُّرابِ

حينَ شَبَّ الْقَتُولَ وَالْجيدَ منْها　　حُسْنُ لوْنٍ يَرِفُّ كالزِّرْيابِ) [2]

(أَذْكَرَتْني مِنْ بَهْجةِ الشَّمْسِ لَمَّا　　طَلَعَتْ مِنْ دُجُنَّةٍ وَسَحابِ

فارجَحَنَّتْ فى حُسْنِ خَلْقٍ عَميمٍ　　تَتَهادَى فى مَشْيِها كالْحُبابِ) [3]

---

(١) قوله دمية هى الصورة المصورة لانها يُتَنَوَّق فى صنعتها و يبالغ فى تحسينها وفى صفته عليه الصلاة والسلام كأنّ عنقه عنق دُمية . وقوله ذى اجتهاد افتعال مبالغة فى استفراغ ما فى الوسع والطاقة من قول أو فعل . والمحراب عند العرب القصر لشرفه وأنشد

أو دُمية صُوِّر محرابُها　　أو دُرّة شِيفَتْ الى تاجر

أراد بالمحراب القصر وبالدمية الصورة (٢) قوله تحبها قلت بهرا قيل أراد أتحبها وقيل انه خبر أى أنت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت أحبها حبا بهرنى بهرا أي غلبنى غلبة فبهرا مفعول مطلق حذف عامله جوازا والجملة صفة موصوف محذوف على هذا التقدير وقيل معنى بهرا عجبا اي قلت أحبها حبا عجبا . وقوله حين شب حسن لون القتول والجيد منها أى حين ظهر لون القتول وهو الجسم واللحم . والجيد العنق . و يرف يضىء و يلمع . والزرياب الذهب (٣) قوله أذكرتنى أي ذكرتنى . والدجنة من الغيم المُطَبِّق تطبيقا .

(مَنْ رَسُولى إلى الثُّرَيا بأَنى ... ضقتُ ذَرْعاً بهجرِها والكِتابِ
أَزْهَقَتْ أُمُّ نَوْفَلٍ إِذْ دعَتها ... مُهْجَتي ما لِقاتلي من مَتابِ)[1]
حينَ قالتْ لها أجيبي فقالتْ ... مَنْ دعاني قالتْ أَبُو الخطَّابِ
أَبْرَزُوها مثلَ المَهاةِ تَهادَى ... بيْنَ خمسٍ كواعبٍ أَتْرابِ[2]
(فأَجابَتْ عندَ الدُّعاءِ كما لبَّـــى رجالٌ يرْجُونَ حُسْنَ الثوابِ
وَهِيَ مكْنُونةٌ تحَيَّرَ منْها ... في أَدِيمِ الخدَّيْنِ ماءُ الشَّبابِ[3])

---

(١) قوله ضقت ذرعا الذرع الطاقة يقال ضاق بالامر ذرعا اذا ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا وأصل الذرع انما هو بسط الكف فكأنك تريد مددت يدي اليه فلم تنله ونصب ذرعا لانه خرج مفسرا محوّلا لانه كان فى الاصل ضاق ذرعى به فلما حُوّل الفعل خرج قوله ذرعا مفسرا ومثله طبتُ به نفسا وقررْتُ به عينا . وقوله أزهقت مهجتى أم نوفل أى أهلكتها . وقوله ما لقاتلى يريد به المحبوب . ومتاب أى انابة ورجوع

(٢) قوله تهادى التهادى مشي فى تمايُل وسكون (٣) قوله فأجابت عند الدعاء أى عند مادعتها أم نوفل لابن أبي عتيق رسول عمر . وقوله وهى مكنونة أخذ الشاعر يصف الثريا أى مستورة من الشمس وغيرها وفي التنزيل كأنهن بَيضٌ مَكنونٌ . وقوله تحير ماء الشباب منها فى أديم الخدّين أى اجتمع وتردّد ماء الشباب فى أديم خدّيها

وكان عمر بن أبي ربيعة قال أبياتا في رَمْلَةَ بنتِ عبد الله بن خلف الخُزَاعيَّة عند ما حجَّتْ كما سيأتى في قافية النون وبلغت الأَبْيَاتْ الثريَّا فبلَّغَتْها إيَّاها أمُّ نوْفَل فقالت إنَّه لَوَقَاحٌ صَنِعٌ بلِسَانِه ولئن سلِمْتُ له لأَرْدَّنَّ مِنْ شأْوِهِ ولأُثْنِيَنَّ مِن عِنَانِه ولأُعرِّفنَّه نفسَهُ وَهَجَرَتْ عمر فلما هجرته قال في ذلك

(من الخفيف الأول والقافية متواتر)

(قالَ لى صاحبي لِيَعلَمَ ما بي   أَتُحِبُّ القَتُولَ أُخْتَ الرَّبَابِ

قلْتُ وَجْدِي بها كوَجْدِكَ بالْعَذْ   بِ إِذا ما مُنِعْتَ طَعْمَ الشَّرابِ) [١]

---

(١) قوله القتول أى أتحب المرأة القتول وهى القاتلة قال مدرك بن حصين

قتولٌ بعَينيْها رَمَتْك وانما   سِهام الغواني القاتلاتُ عيونُها

وقوله الرباب جمع ربابة وهى السحابة التى قد ركب بعضها بعضا وبها سميت المرأة قال الاصمعى أحسن بيت قالته العرب فى وصف الرباب قول عبد الرحمن بن حسان

كأَنَّ الرَّباب دُوَين السَّحاب   نَعامٌ تعلّق بالأَرْجُلِ

وقوله كوجدك بالعذب أي كشدة شوقك الى الماء العذب

قالتْ سُعيدَةُ وَالدموعُ ذَوَارِفٌ　　مِنْهَا علي الخَدَّينِ وَالجلبابِ
(لَيتَ المُغيرِيَّ الَّذِي لم نَجْزِهِ　　فِيمَا أَطَالَ تَصيدِي وَطِلابِي
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا المُنِي أَيَّامَنَا　　إِذْ لا نُلامُ علي هوًى وَتَصَابِي) (١)
خُبِّرْتُ مَا قَالتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا　　رُمِيَ الحَشَا بِنَوافِذِ النُّشَّابِ (٢)
(أَسُعَيْدَ مَا مَاءُ الفُرَاتِ وَطِيبُهُ　　مِنَّا علي ظَمَأٍ وَحُبِّ شَرابِ
بِأَلَذَّ مِنكِ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَّمَا　　تَرْعَى النِساءُ أَمانَةَ الغُيَّابِ) (٣)

فلما فرغ من الانشاد قالت له أخزاك الله يا فاسق ما علم الله انى قلتُ مما قلتَ حرفا ولكنك انسان بهوت

وقوله يشفى به التفات من التكلم إلى الغيبة بدل أشفى به لانه قال قعدت وضرب هذا مثلا لعدم عطف المحبوبة عليه واهمالها شأنه (١) قوله ليت المغيرىّ نسب الشاعر الى جده . وقوله تصيّدى يقال تصيَّد الصيد واصطاده طلب صيده . والمني جمع المنية وهو ما يتمنى الشخص تقول ليت المنى ترد لنا أيامنا الماضية لنوفى عمرحقه على طول انتظاره وترقبه لنا حتى لا توجه الىَّ منه سهام اللوم

(٢) قوله بنوافذ النشاب أى النشاب النافذة وهى المنتظمة الشقين

(٣) قوله أسعيد الهمزة للنداء وسعيد منادى . وقوله ماماء الفرات ما نافية حجازية وماء الفرات اسمها وقوله بألذ هو الخبر مع اعتبار الباء زائدة . وقوله وقلما ترعي الخ بمثابة تقريع لها على عدم تعطفها ورقة قلبها عليه

(وَعَصَيتُ فِيكِ أَقارِبي فتقطَّعَتْ   بَيني وَبَينَهُمْ عُرَى الأَسْبابِ
وَتَرَكْتِني لاَ بالوِصالِ مُمَتَّعاً   يوماً وَلاَ أَسعفتِني بثَوابِ)[1]
(فقعَدْتُ كالمُهْرِيقِ فَضْلَةَ مائهِ   في حَرِّ هاجِرَةٍ لِلَمْعِ سَرابِ
يُشْفِي بهِ مِنْهُ الصَّدَى فأَماتَهُ   طَلَبُ السَّرابِ وَلاتَ حِينَ طِلاَبِ)[2]

وهو الشوق قال ذو الرمة

استحدَثَ الرَّكبُ عن أشياعِهِم خبراً   أم راجَعَ القلبَ من أطرابهِ طرَبُ

وقوله ولات حين تصابى أى ولات الحين حين تصابى لانه لايذكر الجزآن مع لات بل لابد من حذف أحدهما والاكثر يكون المحذوف الاسم وقد يكون الخبر وقرئ بالوجهين قوله تعالى ولات حين مناص أي ولات الحين حين مناص أو ولات حين مناص لهم . وقوله ان تبذلى لى نائلا يريد بذلك تقربها منه واطاعتها له .

(١) قوله عرى الاسباب العرى جمع عروة التى يُتمسّك بها يريد ان الارتباط بينه و بين أهله قد انفصم لأجلها . وقوله بثواب الثواب جزاء الطاعة يقال أعطاه ثوابه أى جزاء عمله (٢) قوله كالمهريق فاعل من أهراق الماء يهريقه اهراقة صبّه . والهاجرة انما تكون فى القيظ وهى قبل الظهر بقليل و بعدها بقليل . وقوله للمع سراب متعلق بمحذوف أى مرتقيا ومنتظرا لمع سراب وهو الذى يجرى على وجه الارض كأنه ماء وهو يكون نصف النهار

وَكَانَتْ سُعْدَى بنتُ عَبْدِ الرَّحمٰنِ بن عوْف رَضىَ اللّٰهُ عنهُ جَالِسةً فى المَسجدِ الحَرام فرَأَتْ عُمرَ يَطوفُ بالبيتِ فأرْسلتْ إليهِ إذا فرَغتَ منْ طوافِكَ فأْتنَا فأتَاها فقالتْ مَالى أراكَ ياابنَ أَبي رَبيعةَ سَادِرًا فى حَرَم اللهِ وَيْحكَ أمَا تَخافُ اللهَ وَيْحكَ إلى مَتي هذَا السفَهُ فقال أَىْ هـذِهِ دَعى عنكِ هـذا منَ القوْلِ أمَا سَمعْتِ ما قُلْتُ فِيكِ قالتْ لاَ فما قُلْتَ فأَنْشدَها قوْلَهُ

من الضرب الثانى من الكامل مردف مطلق موصول والقافية متواتر

(رَدِعَ الفؤَادُ بذِكْرَةِ الأَطْرابِ ... وَصَبَا إِليْكِ وَلاَتَ حِينَ تَصَابي
إنْ تبْذُلى لى نائِلاً يُشْفَى بهِ ... سَقَمُ الفُؤَادِ فقدْ أَطَلْتِ عَذَابي) [1]

ومن قد عصيت لاجله أقربى أى أقرب انسان الىّ تريد بذلك أهلها. وقوله ومن لو نهانى عن حبه أي ومن لو نهاني حبه فمن زائدة وفى التنزيل فليحذر الذين يخالفون عن أمره أى أمره . وقوله من الماء أى عن الماء . وقوله عطشان حال من الماء أي ولونهانى حبه عن الماء حالة كونى عطشان لم أشرب (١) قوله ردع الفؤاد الردع الكف عن الشيء وقوله بذ كرة الاطراب فاعل ردع والباء زائدة وهواحد المواضع التى تزاد فيها الباء ورب سائل يقول لم لم يؤنث الفعل لاسناده الى فاعل مؤنث الجواب ان الفعل بالمفعول أباح ذلك والاطراب جمع طرب

وَلَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمَ قَالَتْ لِأَرْبَعٍ نَوَاعِمَ غُرٍّ كُلُّهُنَّ لَهَا تِرْبُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي فِيمَ كَانَ صُدُودُهُ أَعِلْقٌ أُخْرَى أَمْ عَلَيَّ بِهِ عَتْبُ[١]

وقال أيضاً

(من المتقارب محذوف العروض والضرب والقافيـة متدارك)

بِنَفْسِيَ مَنْ أَشْتَكِي حُبَّهُ وَمَنْ إِنْ شَكَا الحُبَّ لَمْ يَكْذِبِ
وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُتَّقَى وَإِنْ هُوَ نُوزِلَ لَمْ يُغْلَبِ
وَمَنْ لَا أُبَالِي رِضَا غَيْرِهِ إِذَا هُوَ سُرَّ وَلَمْ يَغْضَبِ
(وَمَنْ لَا يُطِعْ بِنَا أَهْلَهُ وَمَنْ قَدْ عَصَيْتُ لَهُ أَقْرَبِي
وَمَنْ لَوْ نَهَانِيَ عَنْ حُبِّهِ مِنَ المَاءِ عَطْشَانَ لَمْ أَشْرَبِ)[٢]
وَمَنْ إِنْ تَسَخَّطَ أَعْتَبْتُهُ وَإِنْ يَرَنِي سَاخِطاً يُعْتِبِ[٣]

---

(١) قوله ألا ليت شعري ألا أداة استفتاح ومعناها التنبيه وليت للتمني وشعري بمعنى الشعور والمراد منه العلم وخبر ليت محذوف أي ليت علمي حاصل في أي شيء كان صدوده واعراضه عني والهمزة في قوله أعلق لطلب التصور وقوله به الخ أي أم عليّ بسبب حبه وتعلق به الضمير لعمر عتب

(٢) قوله تسخط أي غضب (٣) قوله يطع بنا أي لاجلنا فالباء للتعليل على حد قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا . وقوله ومن قد عصيت له أي

وَفى الصبرِ عمَّنْ لا يُؤَاتِيكَ راحةٌ ... وَلـكنَّهُ لا صبرَ عندِى وَلا لُبُّ ١

وَعبْدَةُ بيضاءِ المَحَاجرِ طَفْلَةٌ ... مُنعَّمةٌ تُصْبي الحَليمَ وَما تَصبُو ٢

قَطُوفٌ من الحُورِ الأوَانِس بالضُّحَى ... متى تَمشِ قيسَ البَاعِ مِن بُهْرِها تَرْبُو ٣

قلب أى و يعطفنى والمتعلق محذوف أي عليكم قلب كلف بكم صب ويقال ما تأصرُنى على فلان آصرَة أى ما يعطفُنى عليه منّةٌ ولا قرابة قال الحطيئة

عَطفُوا علىَّ بغير آ ... صرَة فقدْ عظُمَ الاواصرْ

أى عطفوا علىّ بغير عهد أو قرابة (١) قوله لا يؤاتيك يقال آتيته على ذلك الأمر مُؤَاتاة اذا وافقته وطاوعته . وقوله لكنه استدراك لرفع توهم ما قاله وتقريره كأنه يقول انى لأجد راحة فى الصبر عمن لا توافقنى ولكنه لا صبر عندى الخ (٢) قوله بيضاء المحاجر جمع محجر وهو ما يبدو من النقاب وقوله تصبى الحليم أى تشوق الحليم وتدعوه الي الصبا فيحن لها و يميل و يريد بالحليم العاقل مجرّب الحزم فى الأمور (٣) قوله قطوف أى خطوها متقارب بطىء وأنشد ابن الاعرابى

أمسَى غُلامى كسِلاً قطُوفا ... مُوَصَّبا تحْسَبُهُ مجُوفا

وقوله من الحور الاوانس أى من النساء الاوانس جمع آنسة وهى التى تطيب نفسها برؤيتك وتحب قربك وحديثك . وقوله قيس الباع القيس والقاس القدر أى مقدار الباع . وقوله من بهرها البهر بالضم مايعترى الانسان عند السعي الشديد والعدو من التهييج وتتابع النفس . وتربو أى تزيد وهذا غاية فى المدح

قافيــة البــاء

وقال يشبب بعبدة

(من أول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر)

أَعَبْدَةُ مَا يَنْسَى مَوَدَّتَكِ القَلْبُ ... وَلَا هُوَ يُسْلِيهِ رَخَاءٌ وَلَا كَرْبُ

وَلَا قَوْلُ وَاشٍ كَاشِحٍ ذِي عَدَاوَةٍ ... وَلَا بُعْدُ دَارٍ إِنْ نَأَيْتِ وَلَا قُرْبُ [١]

وَمَا ذَاكِ مِنْ نُعْمَى لَدَيْكِ أَصَابَهَا ... وَلَكِنَّ حُبًّا مَا يُقَارِبُهُ حُبُّ [٢]

فَإِنْ تَقْبَلِي يَا عَبْدَ تَوْبَةَ تَائِبٍ ... يَتُبْ ثُمَّ لَا يُوجَدْ لَهُ أَبَدًا ذَنْبُ

أَذِلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فِيمَا هَوِيتُمُ ... وَإِنِّي إِذَا مَا رَامَنِي غَيْرُكُمْ صَعْبُ [٣]

وَأَعْذِلُ نَفْسِي فِي الهَوَى فَتَعُوقُنِي ... وَيَأْصِرُنِي قَلْبٌ بِلَمْ كَلِفٌ صَبُّ [٤]

---

(١) قوله رخاء ولا كرب أي سرور ولاهم. والكاشح العدو المبغض

(٢) قوله أصابها الضمير المستتر للقلب يقول ان مودة القلب لك أيتها المحبوبة ليست ناشئة عن مكرمة شملتيه بها ولكنها مودة خالصة لك وحب لا يضاهيه حب

(٣) يقول اني أسير هواك فيما به تأمرين ولكني أربأ وأبتعد عما يكلفني به غيرك

(٤) قوله واعذل نفسي أي ألومها على اتباع شهواتها . وقوله فتعوقني أي تثبطني والتعوق التثبط وفي التنزيل قد يعلم الله المعوّقين منكم . وقوله ويأصرني

(جَاءَ البَشِيرُ بأَنهـا قدْ أَقبلَتْ　　رِيحٌ لهَا أَرِجٌ بكلِّ فَضَاءِ
قَالتْ لِرَبِّي الشُّكْرُ هٰذِي لَيلَةٌ　　نَذْرًا أُؤَدِّيهِ لهُ بوَفاءِ)[١]

وقال أيضاً

(من مجزوء الرمل مردف مطلق موصول والقافية متواتر)

(مَرَّ بي سِرْبُ ظِبَاءٍ　　رَائِحَاتٍ مِنْ قُبَاءِ
زُمَرًا نحوَ المُصَلَّى　　مُسْرِعَاتٍ فى خَلَاءِ
فتعَرَّضتُ وَأَلقيْتُ جلَابِيبَ الحيَاءِ)[٢]
وَقَدِيماً كَانَ عَهْدِى　　وَفُتُونِي بالنِسَاءِ

المضاف اليه المحذوف وفى بمعنى مع على حد قوله تعالي فخرج على قومه فى زينته أى مع زينته . والظبية الادماء هي ذات اللون الابيض الناصع

(١) قوله أرج صفة لريح أي أتت من نحوها ريح طيبة وملأت الفضاء . وقوله نذرا مصدر مؤكد لنفسه وهو ما وقع بعد جملة لاتحتمل غيره كأنها تقول الشكر لربي انذره نذرا (٢) قوله من قباء ممدود موضع بالحجاز يذكر ويؤنث . وزمرا جماعات . وقوله جلابيب جمع جلباب وهوالرداء يكنى بذلك عن تعرضه لهن بدون مراعاة حرمة

فإِذَا المنى قدْ قرَّبَتْ بلقائهِ ... وَأَجابَ فى سرّ لنا وَخلاءِ [١]

(لمَّا توَاقفنا وَحيّيناهما ... رَدَّتْ تحيّتَنا علي اُستحياءِ

قلنا اُنزلُوا فتيمَّمُوا لمطيّكمْ ... غيبًا تُغيّبُهُ إلى الإمساءِ

إنْ تنظرُوا اليومَ الثّواءَ بأَرضنا ... فغدٌ لكمْ رَهنٌ بحُسنِ ثوَاءِ) [٢]

(عُجْنا مَطايا قدْعيِين وَعُوّدَتْ ... ألاّ يرْمِنَ ترَغمًا برُغاءِ

حتّى إِذَا أمنَ الرَّقيبُ وَنُوِّمَتْ ... عنّا عُيُونُ سواهرِ الأَعدَاءِ

خرَجَتْ تأَطّرُ فى ثلاثٍ كالدُّمَى ... تمشى كَمَشْيِ الظّبيةِ الأَدْماءِ) [٣]

---

(١) قوله وأجاب الخ تريد المحبوبة بذلك أن عمر طوع اشارتها باطنا وظاهرا

(٢) قوله وحييناهما أى المحبوبة وجارتها . وقوله فتيمموا لمطيكم غيبا أى فتوخّوا لمطيكم أماكن ومواضع . وقوله الثواء أى الحلول والاقامة . وقوله فغد الخ تقول لعمر ومن معه ان فكرتم فى الاقامة عندنا هذا اليوم فغد لكم رهن الخ تكنى بذلك عن عدم الملل والسآمة من اقامتهم وانهم كلما أطالوا الاقامة بالغن فى اكرامهم (٣) قوله عجنا مطايا يقال عاج ناقته وعوّجها فانعاجت وتعوجت عطفها . وقوله قدعيين أى مللن وتعبن . وقوله ألا يرمن ترغما أى تغضبا . والرغاء صوت الابل يقال الناقة ترغو رغاء صوتت فضجّت . وقوله سواهر الاعداء فواعل جمع ساهر وهو الذى لم ينم ليلا . وقوله تأطّر أى تتثنى يقال تأطر الشئ انثنى . وقوله فى ثلاث أى مع ثلاث نسوة فالتنوين عوض عن

(قلتُ اركبوا نزِر التى زعمتْ لنا | انْ لاَ نُبَالِيها كبيرَ بلاَءِ
بيننا نسيرُ رَاتْ سمامة موكبٍ | رَفعوا ذَميلَ الْعيسِ بالصَّحْراء)[١]
(قالتْ لجارَتِها انْظُرى هامن أولى | وَتأمَّلى منْ رَاكِبُ الأَدْمَاءِ
قالتْ ابُو الخطَّاب اعرفُ زِيَّهُ | وَرُكُوبَهُ لاَشكَّ غيرَ مرَاءِ)[٢]
قالتْ وَهلْ قالتْ نعمْ فاستبْشرِى | ممّنْ يُحبُّ لُقيَّهُ بلقاءِ[٣]
قالتْ لقدْ جاءتْ إذا أُمنيَّتى | فى غيرِ تكلُّفه وَغيرِ عناءِ
ما كُنْتُ ارْجُو انْ يلمَّ بارْضنا | إلاَّ تمنيهُ كبيرَ رَجاءِ

(١) قوله أن لا نباليها من باب الحذف والايصال أى لا نبالى بها أي لا نهتم بها يقال بالى بالشيء يُبالى به اذا اهتمَّ به . وقوله سمامة موكب أى طلعة موكب . وذميل العيس الذميل هو السير السريع اللين أي انهم أسرعوا فى المسير عن الذميل (٢) قوله انظرى ها (ها) كلمة تنبيه للمخاطب يُنبَّه بها على ما يُساق اليه من الكلام أى تنبّهى وانظرى من هؤلاء . والادماء صفة لموصوف محذوف أى الناقة الادماء وهى ذات اللون الأبيض مع سواد المقلتين . والزيّ الشكل والهيئة (٣) قوله وهل من أدوات الاستفهام لطلب التصديق أى ادراك الحكم فالحكم فيها غير معلوم وهى كالسين وسوف تخلص المضارع للاستقبال ولذلك قوى اتصالها بالفعل لفظا أو تقديرا كما هنا أى هل تعرفين شخصه قالت نعم فاستبشرى وقرّى عينا

فى رَوْضَـةٍ يمَّمْنها موْلِيَّـةٍ   ميثاءَ رَابيَـةٍ بُعَيدَ سَماءِ [١]

فى ظلّ دانيةِ الغُصُونِ وَريقةٍ   نَبَتَتْ بابْطَحَ طيّبِ الثَّرْياءِ [٢]

(وَكَانَّ رِيقتَهـا صَـبيرُ غمامهٍ   بَرَدَتْ على صحْوٍ بُعَيدَ ضَحاءِ

لَيْتَ المُغيرِيَّ العَشيَّةَ اسْعفَتْ   دَارٌ بهِ لِتقارُبِ الاهْوَاءِ

إِذْ غابَ عنَّا من نخافُ وطاوَعَتْ   ارْضٌ لَنا بلَذاذةٍ وَخلاَءِ) [٣]

---

(١) قوله فى روضة موليّة أي دانية قريبة من التولّى وهو القرب والدنوّ. وقوله رابية صـفة ثالثة للروضة وهى كل ما ارتفع من الارض وتنبت أجود البقل . ويمنها أي قصدنها (٢) قوله نبتت أى الروضة . وقوله بأبطح الابطح هو الوادى المتسع العريض . وقوله طيب الثرياء يقال أرض ثَرِيَّة وثَرْياء أى ذات ثَرًى وندى أى ان هـذا الوادي خصب التربة

(٣) قوله وكأن ريقتها الريق الرضاب ويؤنث فى الشعر فيقال ريقتها كما هنا أى كأن رضاب المحبوبة صبير غمامة والصـبير السحاب الابيض الذى يصير بعضه فوق بعض درجا . وقوله بردت أى أسقطت البرَد وهو حب الغمام . وقوله ليت المغيرىّ نسب الشاعر الى جدّه المغيرة بن عبـد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة . وقوله أسـعفت دار به أى قربت دار به ودنت تقول المحبوبة ليت عمرا دنت منى داره كدنوّ وتقارب المودة بيننا . وقوله بلذاذة وخلاء تريد بذلك المحبوبة ان الارض مما يستلذ ويشتهى المسيرفيها لا تساعها و بعدها عن الرقباء

(وَلَحَى ٱللّٰهُ كلَّ عفـلاءَ زَلاَّ ءَ عبُوساً قد اذَّنَتْ بِاُلبَذاءِ
صرْصَرٍ سَلْفَعٍ رَضيعةِ غُول لَمْ تَزَلْ فى شَصيبَةٍ وَشَقاءِ)[١]
(وَبنفسى ذَوَاتُ خلَق عَمِيمٍ هُنَّ اهلُ البَهَا وَاهلُ الحياءِ
قَاطِنَاتٌ دورَ البَلَاطِ كِرَامٌ لسْنَ مِمَّنْ يَزُورُ فى الظَّلْماءِ)[٢]

وقال (من الـكامل الثانى والقافية متواتر)

(حَدّثْ حَدِيثَ فَتَاةِ حَيٍّ مَرَّةً بالجزْعِ بيْنَ اذَاخرٍ وَحَرَاءِ
قالَتْ لِجارَتِها عِشاءً إِذْ رَاتْ نَزَهَ المَـكانِ وَغَيْبَةَ الاعْدَاءِ)[٣]

---

(١) قوله ولحى الله أى قبح الله ولعن كل عفلاء العفَلُ غلظ فى الرّحم ولا يكون فى الابكار بل يوجد فى المرأة بعد ماتلد. وقوله زلاء هى التي لاعجيزة لها أى رسحاء بينة الزلل . وقوله قد أذّنت بالبذاء أى قد أعلمت بالبذاء وهو الفُحش فى الـكلام يريد بها السفيهة . وصرصر أى مصوتة من الصرّة وهى الضجة قال عز وجل فأقبَلَتِ امرَأتهُ في صَرَّة قال المفسرون فى ضجة وصيحة وسلفع هى السَّلِيطة الجريئـة . وقوله لم تزل فى شصيبة هى الشدة تجمع على أشصاب فى أدنى العدد والـكثير شصائب (٢) قوله و بنفسى متعلق بمحذوف تقديره أفدى أى وأفدى بحياتى ذوات خلق عميم وهى النساء تامة القوام . وقوله دور البلاط أى الدور المبلّطة المفروشة بالحجارة (٣) قوله بين أذاخر موضع بين مكة والمدينة . وحراء موضع . وقوله نزه المـكان أى بعد المـكان عن الناس ليس فيه أحد فهو خلاء

(فانظروا كل ذات بوص رداح فاجيزوا شهادة العجزاء
وارفضوا الرسح فى الشهادة رفضا لا تجيزوا شهادة الرسحاء[1])
(ليت للرسح قرية هن فيها ما دعا الله مسلم بدعاء
ليس فيها خلاطهن سواهن بارض بعيدة وخلاء
عجل الله قطهن وابقى كل خود خريدة قباء
تعقد المرط فوق دعص من الرمل عريض قد حف بالانقاء)[2]

---

(١) قوله كل ذات بوص البوص العجيزة وكذا المرأة الرداح هى الضخمة العجيزة . وقوله فاجيزوا شهادة الخ راجع الى ذات البوص . وقوله الرسح جمع رسحاء وهى القبيحة من النساء وفى الحديث لا تسترضعوا أولادكم الرسح ولا العمش فان اللبن يورث الرسح ـ وهو خفة الاليتين ولصوقهما

(٢) قوله مادعا الله الخ دعاء على النساء الرسح بالابتعاد عن بقية النساء لرداح . وقوله خلاطهن الخلاط مخالطة الرجل أهله يريد ابتعاد الرجل عنهم وقوله عجل الله قطهن القط هو كتاب المحاسبة قال تعالى ربنا عجل لنا قطنا يريد الشاعر القضاء عليهن بالموت السريع . وقوله وأبقى الخ دعاء لكل خود وهى الجارية الناعمة بطول العمر والبقاء . وقوله تعقد المرط وهو كساء من خز أو صوف أو كتان راجع للخريدة القباء . وقوله قد حف بالانقاء جمع نقى وهو من الرمل القطعة تنقاد محدودبة

أَوَانِسَ يَسْلُبْنَ الحَلِيمَ فُؤَادَهُ ... فَيَا طُولَ مَا شَوْقٍ وَيَا حُسْنَ مُجْتَلَى [١]

مَعَ اللَّيْلِ قَصْرًا رَمْيُهَا بِأَكُفِّهَا ... ثَلَاثَ أَسَابِيعٍ تُعَدُّ مِنَ الحَصَى [٢]

فَلَمْ أَرَ كَالتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاظِرٍ ... وَلَا كَلَيَالِي الحَجِّ أَفْلَتْنَ ذَا هَوَى [٣]

وقال عمر

(من الخفيف وبعض الضرب يلحقه التشعيث والقافية متواتر)

يَا قُضَاةَ الْعِبَادِ إِنَّ عَلَيْكُمْ ... فِي تُقَى رَبِّكُمْ وَعَدْلِ الْقَضَاءِ [٤]

أَنْ تُجِيزُوا وَتَشْهَدُوا لِنِسَاءٍ ... وَتَرُدُّوا شَهَادَةً لِنِسَاءِ

---

(١) قوله فيا طول ما شوق تعجب أى فما أطول شوقي . وقوله ويا حسن مجتلى أى وما أحسن هذا المنظر يقال تجليت الشيء نظرت اليه

(٢) قوله مع الليل قصرا القصر العشىّ قال ابن حلِّزة

آنَسَتْ نَبْأَةً وأفزَعَها القَنَّــاصُ قَصْرًا وقد دَنَا الإِمساءُ

(٣) قوله التجمير هو رمى الجمار . وقوله أفلتن التفلّت والافلات والانفلات التخلص من الشيء فجأة من غير تمكّث . وقوله ذا هوى يريد به المحبوب

(٤) قوله ياقضاة فُعَلَةٌ يطرد فى كل وصف على فاعل معتل اللام لمذكر عاقل كقاض وقضاة ورام ورماة . والعباد جمع عبد وهو الانسان حرا كان أو رقيقا يُذهَبُ بذلك الي أنه مربوب لباريه جل وعز

يَسحَبْنَ أَذيالَ المُرُوطِ بأَسْوُقٍ   خِدَالٍ إِذَا وَلَّيْنَ أعجازُها رِوَى[١]

في موضع الخبر . ومالئ عينيه أنى اسم الفاعل منوّن وعمل النصب فى عينيه وهو جائز لأنه اعتمد على موصوف مقدر أى وكم رجل مالئ . وقوله اذا ظرف فيه معنى الشرط وجوابه محذوف سد مسده الكلام المتقدم وتقديره اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى ملأ عينيه فملأ هو الجواب ودل عليه قوله مالئ وهو العامل في اذا . وقوله راح من الرواح بالعشى من أخوات كان ولا تستعمل تامة وانما تستعمل ناقصة داخلة على جملة فالبيض اسمها والخبر الظرف المتقدم وهو قوله نحو الجمرة والتقدير اذا راح البيض كالدمي مستقرات نحو الجمرة أوكائنات فالعامل فى الظرف الاستقرار المحذوف أوالكون ويروى بجر البيض بدلا من شئ. فاسم راح مستتر يرجع الى مالئ . وأراد بالجمرة الجمار التى ترمى بمنى ورمى الجمار فيها بعد الزوال . والبيض أراد بها النساء الحسان . وقوله الدمى فى موضع رفع على الصفة للبيض لان الالف واللام فيها للجنس وليست للعهد والتقدير اذا راح نحو الجمرة البيض مثل الدمي جمع دمية وهى الصورة التى ينقشها النقاش يقول كم رجل أيام منى ينظر الى النساء الحسان ممتلئة عيناه مما لا يملك اذا رحن الى رمى الجمار لا يفيد نظره شيئا

(١) قوله بأسوق جمع ساق . وخدال جمع خدلاء وهي الممتلئة الساقين والذراعين . وقوله رواء أى ملآنة وسمينة وقصر الشاعر للضرورة

فاجبتُها إِنَّ المُحِبَّ مُعَوَّدٌ بلقاءِ مَنْ يَهْوَى وإِنْ خافَ العِدَى
فنَعِمْتُ بالاً إِذْ دَخَلْتُ عليهمُ وَسَقَطْتُ منها حيثُ جئتُ على هَوَى [١]
بَيْضاءُ مِثْلُ الشَّمْسِ حِينَ طُلُوعِها مَوْسُومَةٌ بالحُسْنِ تُعْجِبُ مَنْ رَأَى

وقال عمر فى فاطمة بنت مروان بن الحكم

(من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك)

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لاَ يُبَاءُ بهِ دَمٌ وَمِنْ غَلِقٍ رَهْناً إِذَا ضَمَّهُ مِنَى [٢]
وَكَمْ مالِئٍ عينَيهِ مِنْ شَيْءِ غيرِهِ إِذا راحَ نَحْوَ الجَمْرَةِ البِيضُ كالدُّمَى [٣]

---

* القاتلين المَلِكَ الحُلاَحِلاَ * والردى الهلاك (١) قوله فنعمت بالا أى قرّ واطمأن خاطرى . وقوله وسقطت منها أى أعاذتنى وسترت علىّ وفي حديث النجاشي وأبي سَمَّال فأما أبو سَمَّال فسقطَ الى جيرانٍ له أى أتاهم فأعاذوه (٢) قوله لا يباء به دم أى لا يقتص به . وقوله ومن غلق رهنا يقال غلق الرهن اذا استوجبه المرتهن فذهب به وكانت الجاهلية تعمل به فيرهن الرجل عند الرجل رهنا ويقول ان جئتك بمالك الى وقت كذا والا فالرهن لك فاذا جاء الوقت قالوا غلق رهن فلان اذا استحقه المرتهن فأخذه فنفي ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا يغلق الرهن . وقوله اذا ضمه منى أى اذا عقبه مطاولة وانتظار (٣) قوله وكم مالئ كم خبرية في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف والتقدير لا يفيد نظره شيئا وهذه الجملة

(وَلَقَدْ دَخَلْتُ البَيتَ تَخْشَى اهلهُ ... بَعْدَ الْهُدُوءِ وَبَعْدَما سَقَطَ النَّدَى

فوَجَدْتُ فِيهِ حُرَّةً قدْ زُيِّنَتْ ... بِالحَلْيِ تَحْسَبُهُ بِها جَمْرَ الغَضَا)[١]

(لَمَّا دَخَلْتُ مَنَحْتُ طَرْفِي غَيْرَها ... عَمْدًا مَخافَةَ انْ يُرَى رَيْعُ الهَوَى

كَيْ مايَقُولَ مُحَدِّثٌ لِجَليسهِ ... كَذَبُوا عليها وَالَّذِي سَمَكَ العُلَى)[٢]

قالَتْ لِاترابٍ نَوَاعِمَ حَوْلَها ... بِيضِ الوُجُوهِ خَرَائدٍ مِثْلِ الدُّمَى

بِاللهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ حَدِّثْنَنِي ... حَقًّا أَمَا تَعْجَبْنَ من هذَا الفَتَى

الدَّاخِلِ البَيتَ الشَّدِيدَ حِجابُهُ ... فِي غيْرِ مِيعادٍ أَمَا يَخْشَى الرَّدَى[٣]

---

(١) قوله يخشى أهله أى يتقي ويحذر من أهله . وقوله بعد ما سقط الندى هو ما يسقط بالليل والجمع أنداء وأندية على غير قياس . وقوله بالحلى هو كل حليةٍ حَلَيت به امرأة وجمعه حُلِيٌّ مثل ثَدْيٍ وثُدِيّ وهو فعول وقد تكسر الحاء لمكان الياء مثل عِصِيّ وقرئ من حُليّهم عجلاً جسدًا بالضم والكسر والهاء في تحسبه يعود اليه (٢) قوله عمدا حال من الضمير في غيرها أي لما دخلت البيت رميت بطرفي الى غيرها حالة كوني متعمدا وقاصدا ذلك مخافة أن يظهر ريع الهوى أى رجوعه وعوده يريد بذلك اخفاء أمر المحبوبة عن الناس . وقوله كي ما يقول الخ يقوى ماادعاه في البيت قبله (٣) قوله الداخل اسم الفاعل هنا صلة أل وهو يعمل مطلقا على رأى الجمهور ما ضيا وحالا ومستقبلا والبيت بعده معمول له ومثله قول امرئ القيس

البغوم وقالت له ما أبقيت شيئاً يُتَمَنَّى يا أبا الخطاب إلاّ مِرْجَلاً يُسَخِّنُ لكُمْ الماءَ لِلغُسْلِ . ولما انتهي الى قوله * ولقد قلت ليلة الجزل لما * البيت قالت له ما رأيتُ أَكْذَبَ منكَ يا عمر تَزْعُمُ أنك بالجزل وأنت في جنيد محمد بن مصعب وتزعم أن السماء أخضلت ريطتَكَ وليس في السماء قَزَعَة قال هكذا يَستَقيمُ هذا الشأْن .

وقال (من مجزوء الخفيف والقافية متدارك)

(حَيِيَا أُمَّ يعمَرَا   قَبْلَ شَحْطٍ منَ النَّوَى
قلْتُ لاَ تَعْجَلُوا الرَّوَا   حَ فقالُوا أَلاَ بَلَي
اجْمَعَ الحيُّ رِحْلَةَ   ففُؤَادِي كَذِي الأَسَى)[1]

وقال (من اول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

---

(١) قوله قبل شحط من النوي الشحط البعد والنوى الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد . وقوله بلى حرف مرتجل للجواب وتختص بالنفي وتثبته سواء كان النفي مجردا نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى أو مقرونا باستفهام حقيقي كما هنا لأن ألا قبلها مركبة من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفى أفادت التحقيق . والرحلة اسم للارتحال للمسير

(وَالغَوانِي إِذَا رَأَينَكَ كَهْلاً كانَ فِيهِنَّ عنْ هَوَاكَ التَّوَاءُ
حَبَّذَا انتِ يا بَغُومُ وَأَسْما ءُ وَعِيصٌ يَكُنُّنَا وَخَلاَءُ) [١]
(وَلقدْ قُلْتُ لَيلةَ الجَزْلِ لَمَّا أَخْضَلَتْ رَيْطَتِي عليَّ السَّماءُ
لَيْتَ شِعْرِي وَهلْ يَرُدَّنَّ لَيتٌ هلْ لِهٰذَا عِندَ الرَّبَابِ جَزَاءُ) [٢]
كُلُّ وَصْلٍ امْسَى لَدَيَّ لِأُنثَى غَيْرِهَا وَصلُهَا إِلَيهَا أَدَاءُ
(كُلُّ خَلْقٍ وَإِنْ دَنَا لِوِصَالٍ اوْ نَأَى فَهْوَ لِلرَّبَابِ الفِدَاءُ
فَعِدِي نَائِلاً وَإِنْ لَمْ تُنِيلِي إِنَّمَا يَنْفَعُ المُحِبَّ الرَّجَاءُ) [٣]

فلما انتهى الى قوله ✡ حَبَّذَا أنت يابغوم وأسما ✡ البيت خرجت

---

(١) قوله كهلا هو من الرجال ما جاوز الثلاثين و وخطه الشيب . وقوله التواء أى تغض الطرف عنه ولا تعطف عليه يقال لوى عليه أى عطف . والعيص الشجر الملتف النابت بعضه فى أصول بعض. وقوله يكننا أى يسترنا

(٢) قوله ليلة الجزل هو اسم موضع . وقوله لما أخضلت السماء ريطتى أى لما بلت السماء ريطتى وهو الثوب اللين الرقيق بلاً شديدا . وقوله عند الرباب الربابة فى الاصل السحابة التى قد ركب بعضها بعضا وجمعها رباب وبها سميت المرأة الرباب . وقوله جزاء أى مقابلة باحسان

(٣) قوله كل خلق الخلق فى كلام العرب ابتداع الشيء على مثال لم يُسبق اليه وقوله فعدى نائلا أى منى وتعطفى بنائل وهو ما نُلت من معروف انسان

شعره فدعت عليه فمات بعدها رحمه الله سنة ٩٣ هـ وعاش سبعين عاما وقيل ان سبب موته غير ذلك والله أعلم

قافية الالف

وَحَدَّثت ظَبْيَةُ مولاة فاطمةَ بنتِ عمرَ بن مُصْعَب عن ذهبية مولاةِ محمَّد بن مصعب بن الزُّبير قالت كنتُ عندَ امةِ الوَاحدِ او امةِ المجيدِ بنت عمرَ بنِ ابي ربيعةَ فى الجُنَيْدِ الذى فى بيتِ سُكَيْنَةَ بنتِ خالدِ بنِ مصعب انا وَابوها عُمَرُ وَجاريتانِ يُغَنِيانِ يقالُ لاحداهما البَغُومُ وَالأُخرى اسماءُ وكانتْ امةُ المجيدِ بنتُ عمر تحتَ محمد بن مصعب بن الزُّبير قالت فقال عُمَرُ بن ابي ربيعة وَهو معهم فى الجنيد

(من الخفيف ويلحق التشعيث الضرب الأول والقافية متواتر)

صَرَمَتْ حبْلَكَ البَغُومُ وَصدَّتْ   عَنكَ فى غيرِ رِيبَةٍ اسْماءُ [١]

---

(١) قوله فى غير ريبة يقال رابنى هذا الأمر وأرابنى اذا رأيت منه ما تكرهه يقول ان البغوم قطعت حبل المودة وأسماء أعرضت عنى بدون سبب أوجب ذلك

فمن سهولة شعره وشدة أسره قوله (من الطويل)

فلما تفاوضنا الحديث وأسفرت وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما عرفنني وقلن امرؤ باغ اكل وأوضعا

ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله (من السريع)

عوجا نحيّ الطلل المحولا والربع من اسماء والمنزلا
بجانب البوباة لم يعده تقادم العهد بان يؤهلا

ومن قصده للحاجة قوله (من الخفيف)

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يماني

ومن استنطاقه الربع قوله (من الخفيف)

سائلا الربع بالبلى وقولا هجت شوقا لنا الغداة طويلا
اين حلوك إذ انت محفو ف بهم آهلا اراك جميلا
قال ساروا باجمع فاستقلوا وبكرهي لو استطعت سبيلا

(وكان في آخر حياته) نظر في الطواف الى امرأة شريفة أحسن خلق الله صورة فشبب بها «راجع الحكاية في قافية الحاء» فبلغها

فقلْتُ لَها ما بِي لَهُمْ مِنْ تَرَقُّبٍ … وَلٰكِنَّ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي

فقال جميل هيهات يا أبا الخطاب لا أقول والله مثل هذا سجيس الليالى والله ما خاطب النساء مخاطبتك أحد وقام مشمرا

ويستحسن له قوله فى المساعدة (من الوافر)

وَخِلٍّ كُنْتُ عيْنَ النُّصْحِ مِنْهُ … إِذَا نَظَرَتْ وَمُسْتَمِعاً سَمِيعا
اطَافَ بِغيَّةٍ فَنَهَيْتُ عَنْهَا … وَقُلْتُ لهُ ارَى أَمْرًا شَنِيعا
ارَدْتُ رَشادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا … ابَي وَعَصَى اتَيْنَاها جَمِيعا

وقوله (من الخفيف)

انّ لى عِندَ كلِّ نَفْحةِ رَيْحا … ن مِنَ الجُلِّ اوْ مِنَ الياسمينا
إِلْتِفاتاً وَرَوْعةً لكِ ارْجُو … انْ تَكُونِي حَلَلْتِ فِيما يَلِينا

وقد حكى الزبير بن بكار عن عمه مصعب أنه قال راق عمر بن أبى ربيعة الناس وفاق نظراءه وبرعهم بسهولة الشعر وشدة الأسر وحسن الوصف ودقة المعني وصواب المصدر والقصد للحاجة واستنطاق الربع وقاس الهوى فأربى وعصى وأخلى وجنى الحديث وضرب ظهره لبطنه وأذل صعبه وقنع بالرجاء من الوفاء وكان بعد هذا كله فصيحاً

الوجد بك فانكسر عمر وقال لها قول جميل (من الخفيف)

وَهمَا قالتَا لوَ انّ جميلاً عرَضَ اليوْمَ نَظرَةً فرآنا
بَيْنَما ذَاكَ مِنهُما وَاتاني اعملَ النَّصِّ سيرَةً زَفَيانا [1]
نَظَرَتْ نحوَ تِرْبِها ثمّ قالَتْ قدْ اتانا وَما علمْنا مِنَانا

فقالت انه استملى منك فما أفلح وقد قيل (اربط الحمار مع الفرس فان لم يتعلم من جريه تعلم من خلقه) فخجل من قولها وانصرف

وكان عمر يعارض جميلاً فى شعره فالتقيا مرة بالابطح فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها (من الطويل)

لَقَدْ فرِحَ الوَاشُونَ انْ صرَمَتْ حبْلي بُثَيْنَةُ اوْ ابْدَتْ لَنَا جانِبَ البُخْلِ
يَقُولُونَ مَهْلاً يا جَميلُ وَانَّني لأُقْسِمُ مالِي عنْ بُثَيْنَةَ مِنْ مَهْلِ

حتى اتي على آخرها ثم قال لعمر يا ابا الخطاب هل قلت فى هذا الرويّ شيئاً قال نعم فأنشده قوله (من الطويل)

فَلَمَّا تَواقَفْنا عرَفْتُ الَّذي بِها كَمِثْلِ الَّذي حذْوَكَ النَّعْلَ بالنَّعْلِ
فَقالَتْ وَارْخَتْ جانِبَ السِّتْرِ إِنَّما معي فتحَدّثْ غيرَ ذِي رِقْبَةٍ أَهْلي

---

(١) قوله زفيانا يلحق هذا الضرب التشعيث وهو حذف أول الوتد المجموع فيصير به فاعلاتن كما هنا فالاتن وينقل الى لفظ مستعمل وهو مفعولن

حَيَاءٌ وَإِسلاَمٌ وَبقْيا وَأَنَّنى كَرِيمٌ وَمِثْلِي قَدْ يَضُر وَيَنْفعُ

فشتَّانَ ما بَيْنى وَبينَكَ أَنَّنى عَلِي كُلِّ حال أَستَقِيمُ وَتَظْلَعُ

فقال له لست اعود يا عمّ لكلامها بعد هذا اليوم ثم عاوَدَ فكلمها

فأتت ابا الأسود فأخبرته فجاء اليه فقال له (من الطويل)

أَنتَ الفتَى وَابْنُ الفتى وَاخُو الفتَى وَسيِّدُنا لولاَ خَلاَئِقُ أَرْبَعُ (١)

نُكُولٌ عن الجلَّى وَقُربٌ منَ الخَنَا وَبُخْلٌ عن الجَدْوَى وَانَّكَ تُبَّعُ

ثم خرجت وخرج معها ابو الأسود مشتملا على سيف فلما رآها

عمر اعرض عنها فتمثل ابو الأسود بقول جرير (من البسيط)

تَعدُو الذِّئابُ علي من لاَ كِلاَبَ له وَتتَّقي صَوْلةَ المُستأْسِدِ الضَّارِى

والتقي جميل بعمر فقال له يا جميل قم بنا نذهب الى زيارة بثينة قال

قد اهدرَ لهم السلطان دمى ان وجدوني عندها وهاتِيك أبياتها

فاذهب اليها فأتاها عمر حتى وقف على ابياتها فقال يا جارية انا عمر

ابن ابى ربيعة فأعلمي بثينة مكانى فأعلمتها فخرجت اليه في مباذلها

وقالت والله يا عمر لا اكون من نسائك اللاتى يزعمن ان قدقتلهن

---

(١) قوله أنت الفتى فيه الخرم وهو حذف أول الوتد المجموع وخرم فعولن يسمى ثلما

ترجمة

﴿ عمر بن أبي ربيعة المخزومى القرشي الشاعر ـ ولد سنة ٢٣ هـ ﴾

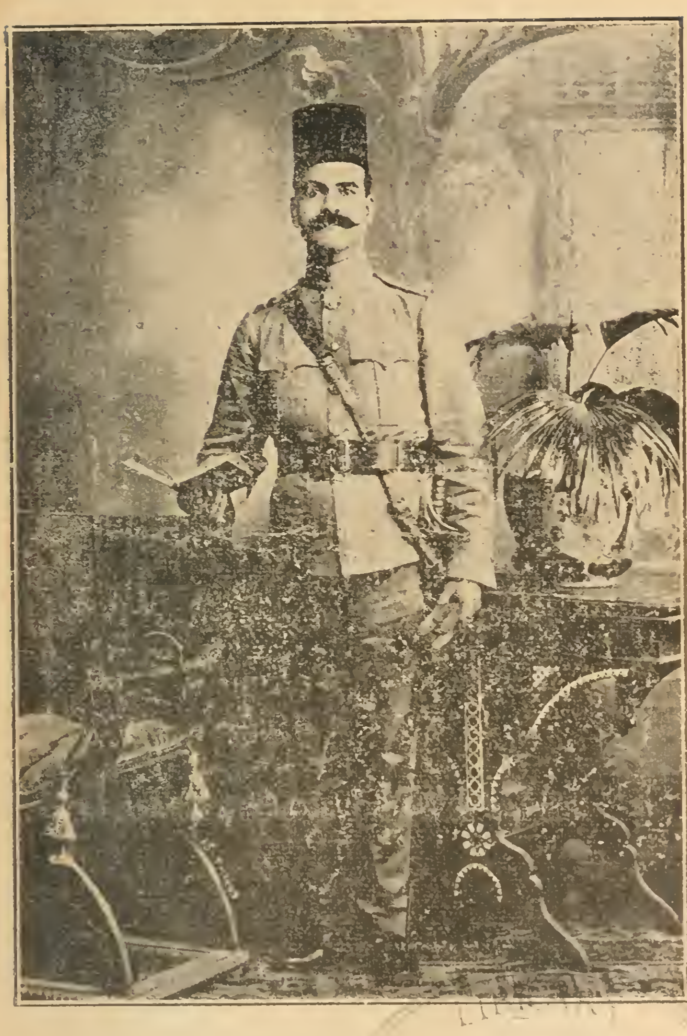
هو عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة واُسم أبى ربيعة حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ويكنى أبا الخطاب كان شاعراً مشهوراً حتي ان العرب كانت تقرّ لقريش فى كل شيء عليها الا في الشعر فانها كانت لا تقرّ لها به حتى كان عمر بن أبى ربيعة فأقرّت لها الشعراء بالشعر أيضاً ولم تنازعها شيئاً وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة . فمن طرائف أخباره أن أبا الأسود الدؤلى كان حَجّ هو وامرأته وكانت جميلة فبينا هى تطوف بالبيت اذ عرض لها عمر بن أبى ربيعة فأتت أبا الأسود فأخبرته فأتاه أبو الأسود فعاتبه فقال له عمر ما فعلت شيئاً فلما عادت الى المسجد عاد فكلمها فأخبرت أبا الأسود فأتاه فى المسجد وهو مع قوم جالس فقال له (من الطويل)

وَإِني لَيَثْنِيني عنِ الجَهلِ وَالخَنَا ۔۔۔ وَعنْ شَتْمِ اقوَامٍ خلاَئِقُ أَرْبَعُ

وأصحابه الذين امتثلوا أوامره وصدّقوا بلاغه . وتحية وثناء يعبق
الكون من نشرهما ريا . ما تحلت عروس السماء بسوار الهلال
ومنطقة الجوزاء وقرط الثريا ﴿ وبعد ﴾ لما كان عمر بن ابى
ربيعة أبرع شاعر يكلل النسيب فيغرب . ويدبج التشبيب فيطرب .
صاغ من عذوبة الالفاظ . ما يحاكي فور الالحاظ . متضمنة من
المعاني الخفايا . عقدا من السحر خبايا . وكان شعره يجبي اليه من
الرقائق ثمرات كل شي . وتشرق على ذرى أساليبه بالانسجام
أنوار النشر والطي . بَيْدَ أنّ ما دقّ من معناه الجليل . لابد لغريبه
من تأهيل . حيث بقيت شموس معانيه وراء حجاب . ومرّت
السنون على غوانيه وهى كواعب أتراب . فوضعت عليه شرحا
يشفي منه غلة الصادى . ويحقق منه أمنيّة الشّادى . فانجابت
بحمد الله الغياهب عن مخدّرات معانيه الرقيقة . وجلت طلاوات
بدائع مطوياته الأنيقة أسأل الله عصمْة من الزيغ والأشَر .
وأعوذ به من العُجْب والبطر آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

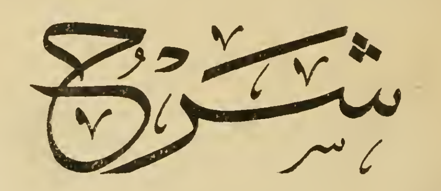
الحمد لله الذى أطلع في بروج اعتدال القدود شموس المحاسن والجمال . وأهلّ في منازل السعود بدور اللطائف والكمال . وزيّن الحسان بورد الخدود وأقحوان الثغور . وكلّل حسنها بنرجس العيون ورمّان الصدور . وخلع عليها من الجمال ملابس . وأذلّ لها نفوساً من العشاق نفائس . وجعل تسريح الابصار . لذوى البصائر ولطافة الافكار . من أسباب الافتتان بالملاح والميل الى الهوى . واصابة القلوب بسهام الصبابة والجوى . وصلاة وسلاما على من قلّد بنظيم عقود ألفاظه للزمان جيدا ونحرا . الصادح بقوله الصادق ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا . وعلى آله الذين مهدوا بعليا فصاحتهم نهج البلاغه .



ديوان

عمر بن ابي ربيعة المخزومي القرشي

عمرٌ جزاه اللهُ فضلَ نوالِهِ	كرماً وليس لفضلِهِ قدْرُ
روَّى الفؤادَ بمنهلٍ راقتْ مشا	رِبُهُ ونظمٍ كلُّهُ دُرَرُ
نظمٍ يروقُ بديعهُ في جيدِ غا	نيةٍ توالى طيبُهُ العطِرُ
وأطال أفنان الفنونِ نسيبُهُ	فجلَتْ بهِ الأسماعُ والفكَرُ
قد أحكم التَّشبيبَ فانقادتْ له	طوعاً خرائدُ زانها الخفَرُ
أحبِبْ به مِنْ شاعرٍ خلبَ النُّهى	ما آنفكَّ يسمو شعرُهُ النَّضِرُ



شرح

محمد العناني ضابط بالحربية

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر







